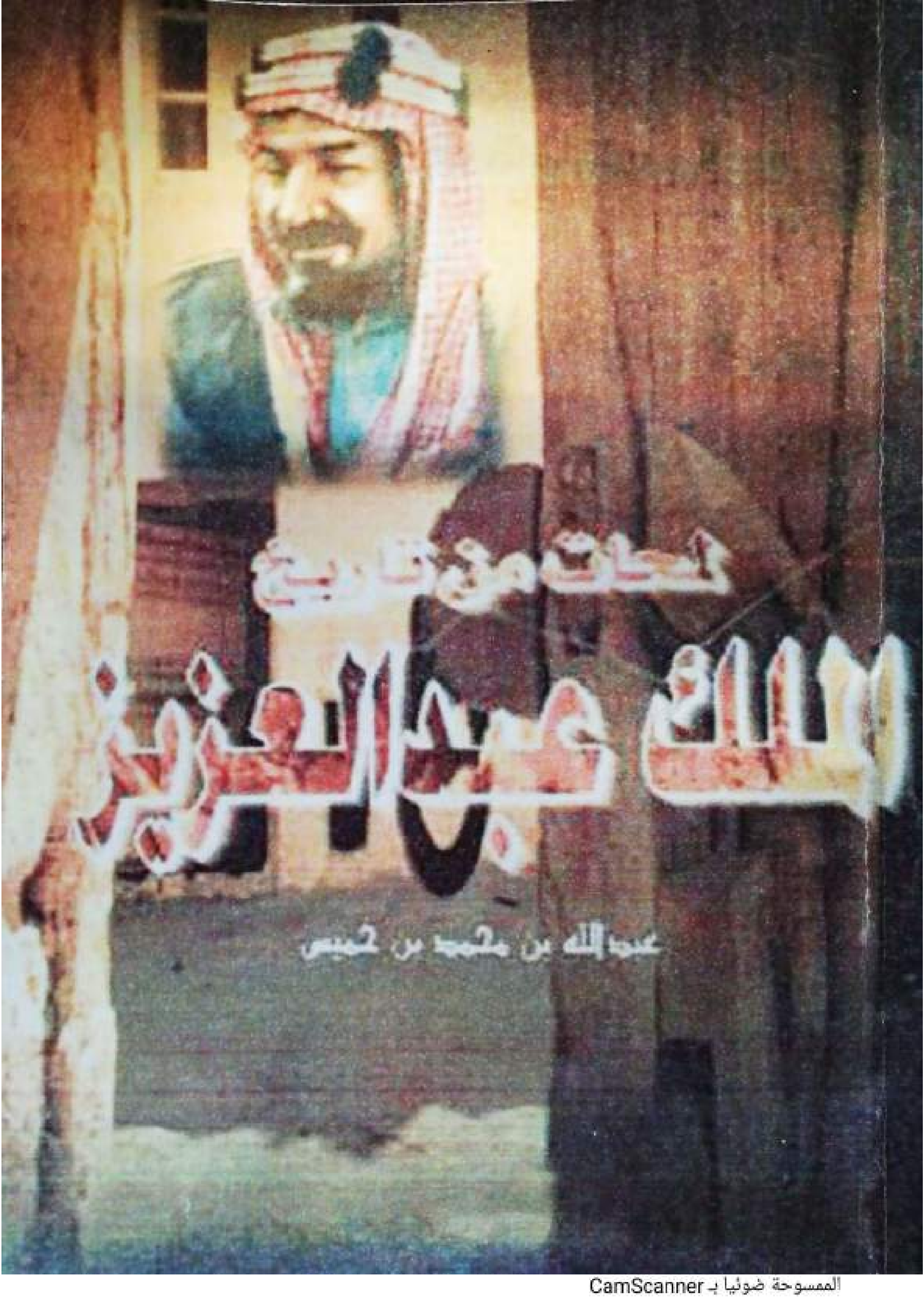

لمحات من تاريخ
الملك عبد العزيز
عبد الله بن محمد بن خميس



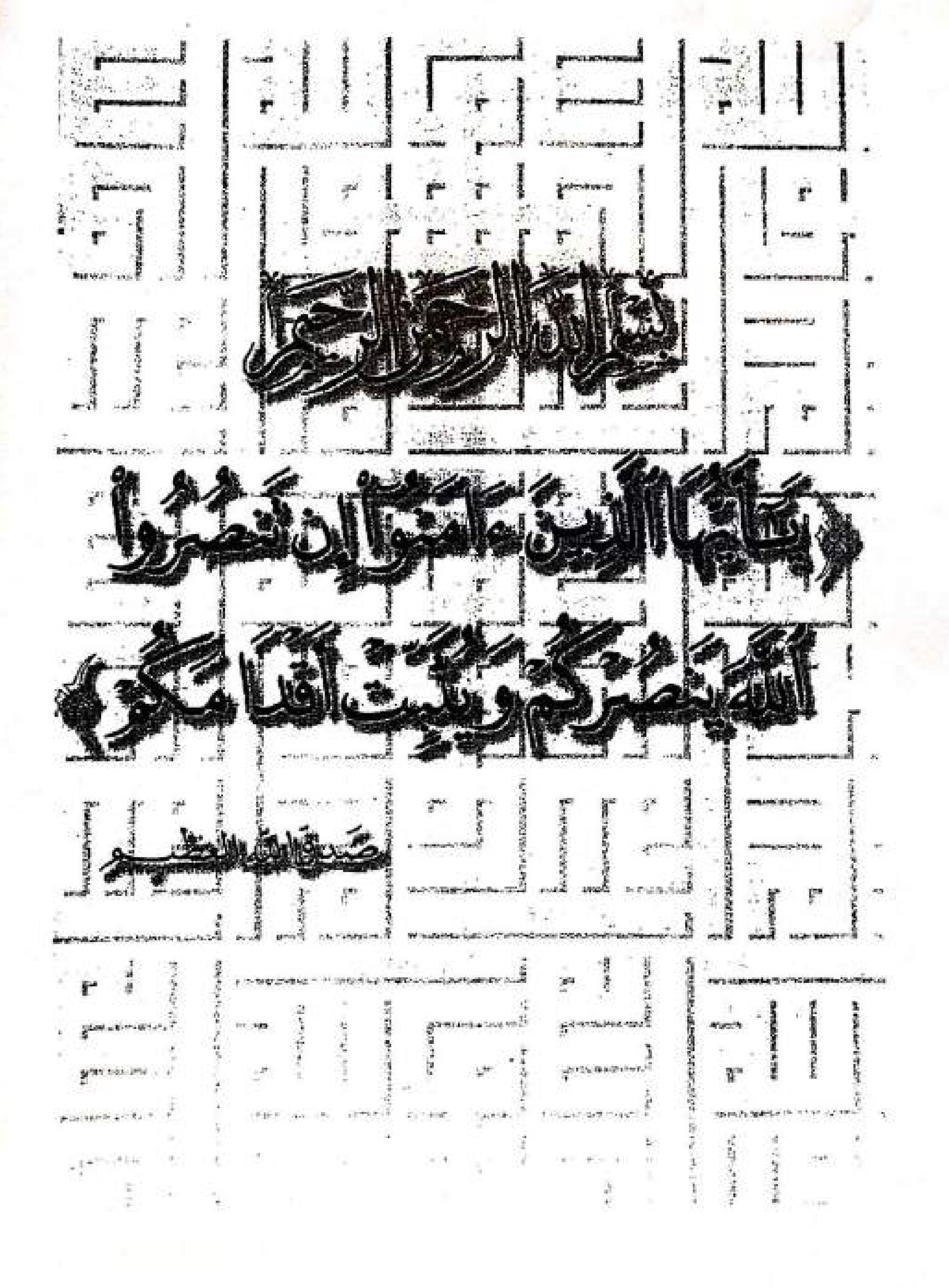
تويتر (باحث هاوي الحقيقة AzizUf@)

عبدالعزيز فهد القاسم

لمحات
من تاريخ
الملك عبد العزيز

عبد الله بن محمد بن خميس

ساهم في إعداده
وأشرف على طباعته وإخراجه وتنقيحه
زياد بن عبد الله بن خميس


بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا
الله ينصركم ويثبت أقدامكم
صدق الله العظيم



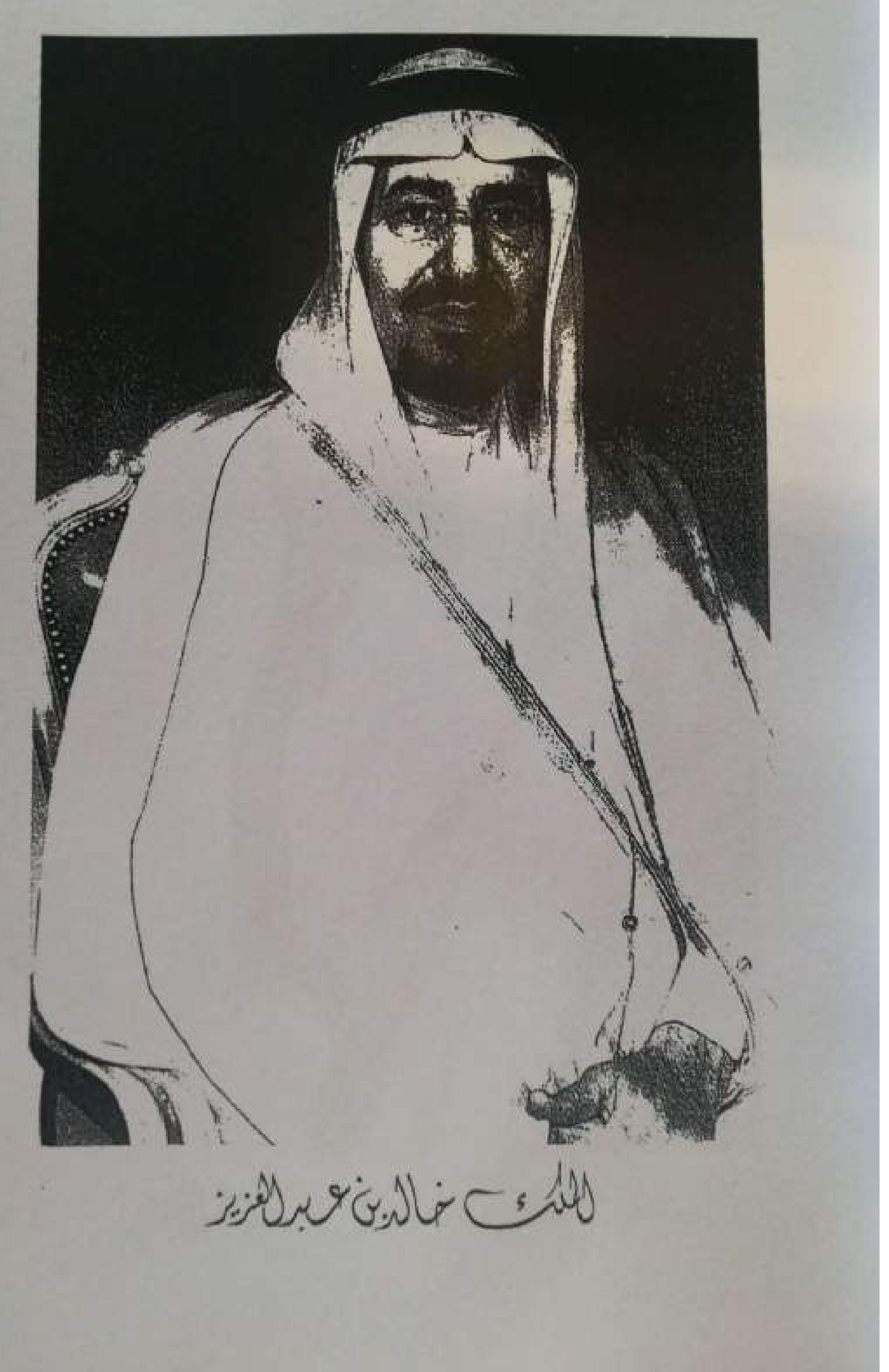
موحد الجزيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود



الملك سعود بن عبد العزيز



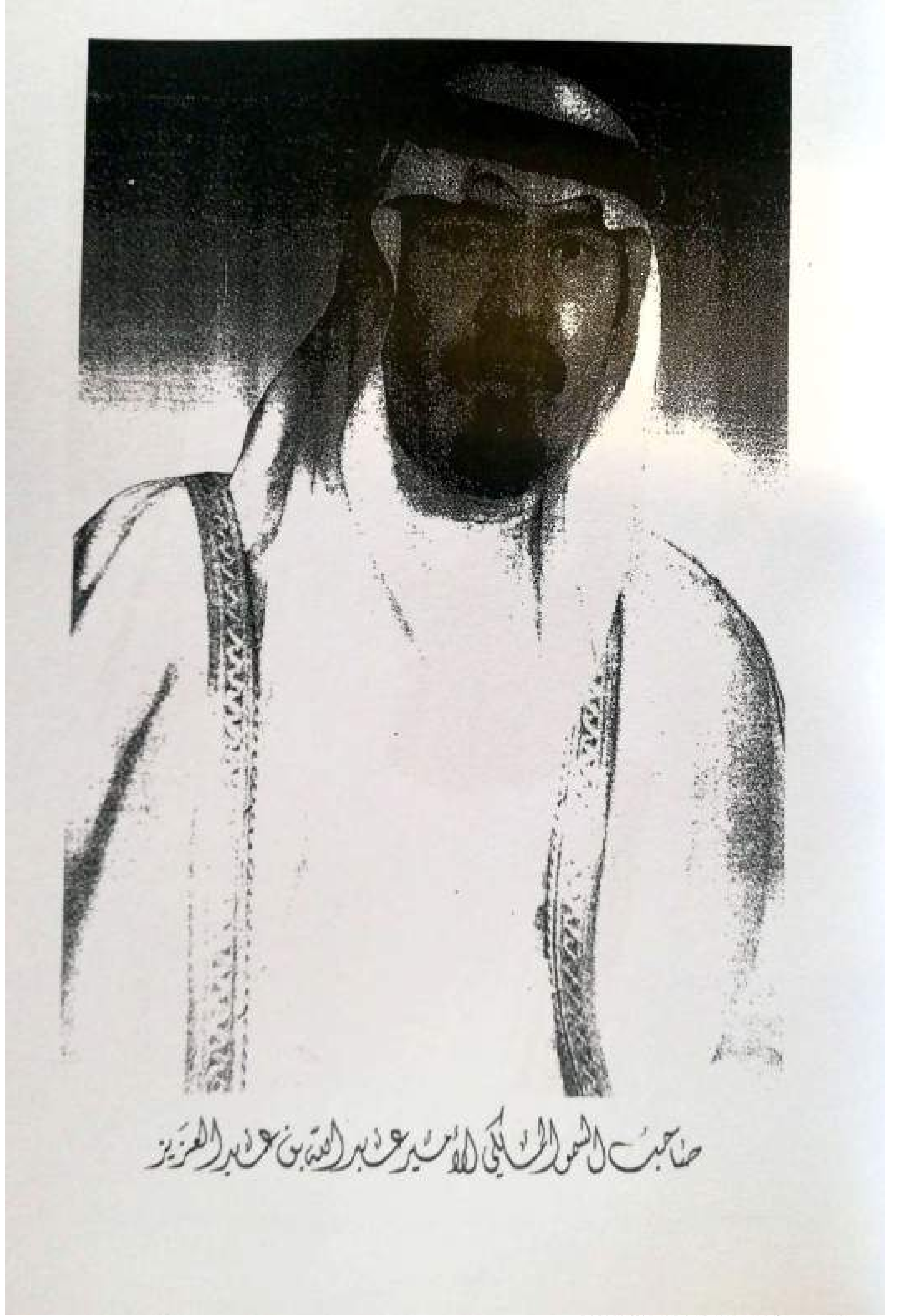
الملك فيصل بن عبد العزيز



الملك خالد بن عبد العزيز



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز



صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز



صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز



صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز



صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز



لمحات
من تاريخ
الملك عبد العزيز

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله محمداً بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، صدق وعده،ونصر عبده، كما نصر كل من سار على دربه واهتدى بهداه،وبعد:

فلعل التساؤل الأول الذي يطرحه عنوان هذا الكتاب هو لماذا الكتابة من جديد عن الملك عبدالعزيز؟ وأية إضافة يمكن أن يقدمها كاتب أو مفكر عندما يكتب عنه بعد كل ما كُتب من مجلدات وكتب ومقالات وأشعار وبحوث ودراسات، زخرت بها مكتبات العالم على اختلاف لغاتها وتخصصاتها، بحيث لم تترك شاردة ولا واردة من تفاصيل حياته إلا وتابعتها بالرصد والتاريخ والتحليل والتقييم، ولماذا الملك عبدالعزيز؟ والرجل قد رحل عن عالمنا منذ نصف قرن تقريبًا، وهل يحتاج الملك عبدالعزيز إلى مزيد من الكتابة عنه أو التاريخ لحياته؟

والواقع أن عبدالعزيز لا يحتاج إلى مزيد من الكتابة عنه، وإنما نحن الذين نحتاج إلى ذلك، وأقصد بـ(نحن) هنا الجميع، الأمة والشعوب والأفراد، والقادة السياسيين، وعلماء الدين، وأهل القلم والفكر، ورجال الإدارة والتعليم، وآحاد الناس، إن هؤلاء جميعًا يحتاجون اليوم لمزيد من المعرفة عن عبدالعزيز آل سعود موحد الجزيرة، وباني نهضتها الحديثة، ومؤسس دولة الأمن والأمان وخدمة الحرمين الشريفين.

يحتاج السياسيون إلى الملك عبدالعزيز ليعرفوا كيف أنشأ الرجل دولته من العدم واستعاد ملك آبائه وأجداده في ظروف لا يمكن وصف صعوبتها إلا لمن شهد هذه الأيام وأدرك كم كان الرجل عملاقًا وهو يوحد دولته، ويقيم دعائمها الراسخة، وليعرفوا كيف قهر الصحراء والبداوة والجهل والتعصب، وبنى دولة راسخة في منطقة لم تكن لتعادي شيئًا قدر معاداتها للسلطة والنظام.

وهم يحتاجون اليوم أيضًا لقراءة تاريخه من جديد ليدركوا كيف كان الرجل عملاقًا وهو يسير بدولته الوليدة بين الأشواك ويجتاز بها الدروب الوعرة، ويدير أزمات سياسية طاحنة وهو محتفظ بصبره وحلمه وحكمته ورباطة جأشه وشجاعته، إلى أن حقق حلمه وحلم أمته في توحيد هذه الأرض التي تسكن في قلب كل مسلم ؛كان ينفطر قلبه ألمًا لما تعانيه من فرقة وشتات وجهل وتخلف.

تحتاج الأمة إلى الملك عبدالعزيز اليوم لتعرف كيف تحافظ على مصالحها وحدودها وأمنها، وكيف تدير معاركها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولتتعلم كيف تحافظ على هويتها وثقافتها وأصالتها، دون أن يعوقها ذلك عن الأخذ بأسباب التقدم والنهضة والنمو.

ويحتاج رجال الاقتصاد المعاصرين إلى الكتابة عن الملك عبدالعزيز اليوم، ليرصدوا عظمته وهو يعمل فكره الثاقب من أجل تحويل الموارد المحدودة للغاية في هذه الصحراء الشاسعة إلى مشروعات منظمة تعمل على سد احتياجات السكان في مجتمع عانى دائمًا من شظف العيش والافتقار إلى أبسط أنواع الخدمات، فكان على عبدالعزيز أن يبدأ في بناء اقتصاد دولته من الصفر، وبلا موارد تقريبًا، ومع ذلك فقد استطاع وحتى قبل ظهور النفط أن يؤمن الحد الأدنى من احتياجات شعبه، وأن يستخدم الموارد البسيطة التي تهيأت له من أجل تحقيق احتياجات المواطنين الأساسية، وذلك كله دون أن يمد يده طالبًا المعونة الاقتصادية أو المادية، كما هو دأب العديد من الدول في ذلك الوقت وما تلاه.

ويحتاج رجال الاستراتيجية إلى قراءة جديدة في الفكر الاستراتيجي للملك عبدالعزيز، ذلك الفكر الذي تمكن خلاله من بناء دولته العملاقة في وقت كانت المنطقة تمور بالثورات، وتعج بالأزمات، وتُستهدف بالمؤامرات، وكانت الجيوش الأجنبية ترابط

في الأراضي العربية من المحيط إلى الخليج، فنأى بوطنه عن الاستقطابات، وبأرضه عن الاحتلال، وبمواطنيه عن مد أيديهم إلى الآخرين طالبين العون الاقتصادي، الذي هو في حقيقة الأمر لا يتجاوز كونه الحبل الذي يلفه المحتلون فوق رقاب الشعوب المعوزة.

ويحتاج الفكر العسكري إلى قراءة جديدة في أوراق الملك عبدالعزيز، ذلك الرجل الذي تمكن بسبعة وأربعين مقاتلاً تقريبًا من وضع اللبنة الأولى لإحدى أكبر الدول العربية مساحة، وأهمها موقعًا وتاريخًا وثقافة، ذلك الرجل الذي كان عدده وعدته دائمًا أقل من خصومه، ومع ذلك كان النصر حليفه دوماً، ذلك الرجل الذي عرف كيف يقود الآخرين ويفجر طاقاتهم الكامنة من أجل تحقيق النصر، ذلك القائد الذي أرسى بناءً شامخًا في الفكر العسكري الحديث من خلال انتصاراته المتوالية وحروبه المظفرة التي لم يعرف تاريخ المنطقة الحديث من قاد مثل هذا العدد من الحروب التي تكللت دائمًا بالنصر المبين.

ويحتاج رجال الإدارة إلى القراءة من جديد في سيرة الملك عبدالعزيز، الرجل الذي حكم بلاداً لم تكن تعرف شيئًا اسمه الوظيفة العامة أو الحكومة أو الإدارة، تفصل بين حواضرها وبواديها المسافات الشاسعة، فجاءت عبقريته في إدارة وتسيير الأمور في هذا الكم الهائل من القرى والهجر، والمدن المتناثرة في مختلف مناطق المملكة، لتعبر ببلاغة عن قدراته العملاقة وإمكاناته الهائلة، وتفرده كحاكم دخل التاريخ من أوسع أبوابه، وسطر اسمه فيه بأحرف من نور.

ويحتاج التقدميون في هذه الأمة لقراءة جديدة في سيرة الملك عبدالعزيز رجل التحديث الذي جاء إلى حكم هذه البلاد وهي مبتلاة بآفات من الجهل والتخلف ربما لم تعرفها بلاداً غيرها، جاءها وقد وقعت بين فكي الرحى، فالخرافات والبدع تحكم سيطرتها عليها من ناحية، والتعصب الأعمى يخيم عليها من ناحية أخرى، فكان أن سار بها نحو حداثة حقيقية نابعة من احتياجات مجتمعه وأخلاقه وعقيدته، لقد أزال الملك عبدالعزيز البدع والخرافات بقوة السيف ولين الفكر والمنطق، وحارب التعصب الأعمى وجمود الفكر في إطار الشريعة الإسلامية، وكان له الفضل الحقيقي في إعادة فتح باب الاجتهاد، وحسم العديد من القضايا الخلافية التي أحجم كثير من العلماء والمراكز الفقهية الكبرى عن الخوض فيها أو حتى مناقشتها.

ويحتاج التراثيون اليوم إلى أن يتلمسوا فكر العملاق عبدالعزيز آل سعود، الإمام الذي تمكن من الحفاظ على تراث شعبه الأصيل في الوقت الذي كان التغريب يكتسح البلاد العربية والإسلامية اكتساحاً لا هوادة فيه، وكانت أفكار المستشرقين الأجانب والمستغربين العرب تجرف القيم الأخلاقية، وتدمر البنية الاجتماعية كأنها السيل الجارف، وتظل المملكة العربية السعودية البلد الإسلامي الوحيد الذي حافظ على شريعته الإسلامية، وبنيته الاجتماعية، وقيمه الأخلاقية، ليمثل النموذج الباقي في المحافظة على الشريعة الغراء وسط بحار التغريب والعلمانية، محافظاً على تراث هذه الأمة باقياً بين أظهر الشعب السعودي العظيم، مقدماً القدوة والمثل في الفصل بين العلاقات الدولية والإقليمية والمصالح السياسية والاقتصادية، وبين النظم الاجتماعية والأخلاقية، بحيث لا يكون للأولى تأثير على الثانية.

ويحتاج القوميون اليوم أن ينظروا من جديد في سيرة الملك عبدالعزيز، بعد الفشل الذي مُنيت به الحركة القومية، وبعدما انكشفت الوجوه الحقيقية للقوميين العرب، ولسنا هنا في مجال التمني؛ بل يكفينا القول إن هذه المراجعة قد تمت بالفعل من قِبل العديد من أركان القومية ومنظريها، يكفينا أن نقرأ الكتابات المعاصرة للطفي الخولي وغسان الإمام ومحمد حسنين هيكل لندرك كم كان الرجل عملاقاً حين ترك أفعاله وأفعال أبنائه هي التي تدفع الآخرين لمراجعة أنفسهم وتجربتهم بعد هجوم مستمر لم يكن هناك ما هو أقسى منه، هجوم لم يترك شيئاً من تجربة المملكة إلا وطالها بالطعن والتجريح، فتأتي مراجعة الآخرين لأنفسهم كدعوة لغيرهم لكي يراجعوا أيضاً تجربة الرجل وحسه القومي الحقيقي لعله يكون هادياً للقوميين العرب يلتمسون منه طريقاً لتحقيق الأهداف القومية الحقيقية.

ويحتاج الوحدويون الذين طالما تحدثوا عن الوحدة العربية والأمة الواحدة إلى مراجعة جديدة ليس لتجربتهم فقط، ولكن لتجربة الوحدة التي حققها الملك عبدالعزيز. لتكون أنجح تجربة وحدوية على الإطلاق رغم المؤامرات كافة التي كانت تحيط بها، والقوى التي تتربص بها لتنقض عليها؛ بل تعدت تجربته مفهوم الوحدة إلى تحقيق الاندماج التام وترسيخ المفهوم الحقيقي للأمة الواحدة والشعب الواحد، في ظل الفشل المتوالي لتجارب الوحدة العربية الذي لا يعود فقط إلى المؤامرات والقوى الأجنبية، بقدر ما يعود إلى

ضعف الإرادة الوحدوية الحقيقية، وغياب القدرة القيادية التي تستطيع أن تقوم بوحدة قائمة على أسس ثابتة تجمع ولا تفرق.

ويحتاج الثوريون إلى استشراف سيرة الملك عبدالعزيز، ذلك الحاكم الذي استطاع ان يحقق لشعبه ولأمته أقصى ما يمكن ان تطالب به أكثر الحركات الثورية تطرفاً، وذلك بسياسته الهادئة، وحكمته البالغة، وقدرته على إدارة علاقاته الدولية بما يحقق مصالح بلاده، ويكفينا في هذا المقام ان نذكر ان حركة الدكتور مصدق في إيران (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) كانت مطالبها تنحصر في ان يكون التعامل بين الحكومة الإيرانية وشركة النفط البريطانية، طبقًا لما تمكن الملك عبدالعزيز من تحقيقه في علاقته مع شركات البترول الامريكية، وهو ما أكدته الأحداث ان أيًا من الحركات الثورية التي وصلت إلى الحكم في البلاد العربية لم تتمكن من تحقيقه بالقدر الذي تحقق على يديه.

ويحتاج الثوريون اليوم إلى الملك عبدالعزيز لكي يتعلموا منه كيف يمكن المحافظة على الاستقلال وحرية الإرادة السياسية بالفعل لا بالقول، وكيف يمكن حماية البلاد من التدخلات الأجنبية بما تمتلكه القيادة من بصيرة سياسية نافذة، وحكمة ثاقبة وقدرة على اتخاذ القرار الصحيح في الوقت المناسب.

ويحتاج الإصلاحيون إلى الملك عبدالعزيز الإمام الصالح الناصح لشعبه وأمته، الرجل الذي ضرب على الفساد بيد من حديد، وحقق الأمن في أرض كان الخوف أحد مكوناتها وعناصرها، فقضى على ذلك كله حتى كان الشيء الضائع يبقى في مكانه اياماً لا يمسه أحد.

وبعد فهل ننسى أننا نحتاج إلى القراءة من جديد في سيرة عبدالعزيز الإنسان، رجل الخير والبر، والأب العطوف، والمربي الفاضل، وصاحب المدرسة السياسية التي مازالت تخرج أجيالاً من القادة، ورجال السياسة

الذين لا يشق لهم غبار وليس لمهارتهم ند ولا نظير.

هل ننسى عبدالعزيز آل سعود الذي كان ملتحمًا بشعبه حتى أنه كان يُنادى بعبدالعزيز فقط دون ألقاب من قِبَل آحاد الناس في صورة من التلاحم بين الحاكم والمحكوم قلَّ أن يوجد لها نظير في العالم.

هل ننسى عبدالعزيز آل سعود الرجل الذي لا تخلو مكتبة في العالم من كتاب عنه، ولا مركز للأبحاث من دراسة ترصد تاريخه وفكره وسيرته، وهل ننسى عبدالعزيز آل سعود الرجل الذي أجبر أعداءه على احترامه، والإقرار بقدراته وعظمته، هل ننسى القائد المحارب الذي لم يستطع خصومه ان يكرهوه، وإنما كرهوا انتصاره عليهم، هل ننسى جامع الشمل الذي جمع شمل هذه البلاد تحت رايته الخفاقة، فكانت وحدتها الجامعة المحققة لخير هذه البلاد وعزتها ومنعتها إلى ان يرث الله الأرض ومن عليها بحوله وقوته .

هل ننسى عبدالعزيز آل سعود العملاق الذي مدحه العمالقة الذين يانفون من مدح اي حاكم مهما كان، لقد بالغ في مدحه عباس محمود العقاد، وهو من وقف في البرلمان المصري مطالباً بسحق رأس ملك مصر، ومدحه من شنَّ أكبر هجوم على شاعرية شوقي لانه كان يمدح الأسرة المصرية الحاكمة، ومع ذلك فلان العمالقة يعرفون قدر انفسهم، فقد مدح الملك عبدالعزيز كما لم يمدحه أحد .

وهل ننسى الملك عبدالعزيز الذي مدحه أشد خصومه وعلى رأسهم الملك فيصل بن الحسين الذي قال حين تعقدت المباحثات مع بريطانيا :إنه إذا لم تخرج هذه المباحثات بنتيجة فليس امامنا سوى ابن سعود لكي يحقق لنا ما نصبو إليه .

وهل ننسى الملك عبدالعزيز الذي اجتمعت من حوله قلوب الساسة العرب الذين توافدوا إليه من كل حدب وصوب، وهو قائد أفقر الدول وأقلها في الموارد، لقد أتوا إليه لكي يروا حقيقة هذا العملاق الذي اجبرت عظمته الجميع على احترامه واحترام دولته وشعبه.

وهل ننسى الملك عبدالعزيز رجل الكرم الذي فاض جوده وكرمه حتى عرفه الناس به، وامتد عطاؤه خارج الحدود، وهو من يعاني قلة الموارد وشظف العيش .

وهل ننسى الملك عبدالعزيز الابن البار الذي يحمل أبيه على كتفيه ليطوف به حول الكعبة دون ان يسمح لأحد من أتباعه بذلك، يفعل ذلك وهو السلطان عبدالعزيز، والناس تسير في ركابه وتأتمر بامره، وهو يأبى إلا ان يكون الابن البار لابيه كما يجب ان يكون بر الوالدين.

واليوم ونحن نتذكر الملك عبدالعزيز في الذكرى المئوية لاستعادة الرياض؛ فإننا لا نذكره لاننا نحتفل بهذا الإنجاز بوصفة حدثاً عابراً، وإنما لانه كان نقطة الانطلاق ليس

فقط لتوحيد الوطن، وبناء هذه الدولة الشامخة، وإنما لأنه كان ضوءاً ساطعاً يبشر بميلاد قائد عملاق، وبظهور فكر سياسي جديد، وبتغيير شامل في خريطة المنطقة يحقق مصالحها الحقيقية، ويعمل على تحقيق مصالح الأمة العربية والإسلامية.

إننا لا نذكر الملك عبدالعزيز صاحب هذا الإنجاز لكي نحتفل به أو بذكراه، فالرجل أكبر من الاحتفال، وذكراه حية في قلوب من عرفه ومن سمع عنه، ولكننا نتذكره لأننا لانحتاج أن نتذكره وأمتنا تمر بهذه الظروف الصعبة التي تعانيها في مختلف المجالات، فما أحوجنا اليوم إلى الملك عبدالعزيز فكراً وقيادة وذكاء وحكمة وبصيرة ثاقبة، إننا نتذكره اليوم ونحن نردد قول الشاعر :

سيذكرني قومي إذا جدُّ جدهم

وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

واليوم بماذا يمكن أن نسمي الملك عبدالعزيز بمناسبة مرور مئة عام على إنجازه العظيم بفتح الرياض.

هل نسميه قائداً؟

لم يكن الملك عبدالعزيز قائداً فقط، فالقائد يدير الآخرين ولكنه لا يُعَلّمهم، والملك عبدالعزيز كان يعلم كل من حوله بقسوته على نفسه، وقدرته على التحكم في مسار الأحداث والتعامل الصحيح معها.

إذن .. فهل نسميه زعيماً؟

كان الملك عبدالعزيز زعيماً بالفعل، ولكن الزعيم يقود مجموعة من الناس كبرت أم صغرت، هي التي تؤثر فيه وتتأثر به، أما الملك عبدالعزيز فقد ذهب تأثيره إلى حدود عظمى تجاوزت بلاده ومنطقته، فامتدت لتشكل مدرسة سياسية جديدة، وفكراً جديداً، ورؤى واعدة.

فهل نسميه مدرسة؟

كان الملك عبدالعزيز مدرسة سياسية كبرى، ولكن تأثير المدرسة محدود دائماً بعدد الدارسين فيها، أما الملك عبدالعزيز فقد تعلم منه الكثيرون ممن عرفوه ومن لم يعرفوه، لقد فاق دوره دور المدرسة بكثير، وتجاوزه بأن أصبح رمزاً للعظمة والزعامة والقدرة على الإنجاز.

أتسميه إذن جامعة ؟

نعم: يمكننا أن نصف الملك عبدالعزيز بأنه جامعة، ولكن الجامعة محدودة دائماً بالتخصص الدقيق، أما الملك عبدالعزيز فقد امتد عطاؤه في مختلف الاتجاهات، من السياسة إلى الاقتصاد، ومن العقيدة إلى القضاء، ومن الفكر إلى الثقافة، ومن العمل الإنساني إلى التربية المثالية.

إن هذا وذاك لايكفي، لأن أعمال الملك عبدالعزيز وأفكاره، ورؤاه جعلته عملاقاً بدرجة لا ينفع معها وصف واحد، ولا لقب بذاته، وإنما يكفي أن نذكر أنه الملك عبدالعزيز لكي يدرك من يسمع ماذا نعني بذلك.

وإذا كان علينا من واجب يجب أن نؤديه في هذه الذكرى العظيمة؛ فإننا لا نجد ما نقدمه سوى هذا الجهد المتواضع ممثلاً في هذا الكتاب (من تاريخ الملك عبدالعزيز)، كإسهام متواضع في هذه المناسبة، وهو إسهام تتبعنا فيه توجيهات صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، حينما قال: إن هذا الاحتفال ليس مجرد مهرجان أو احتفال رمزي، وإنما هو احتفال علمي تاريخي يستوحي تاريخ الملك عبدالعزيز، وجهاده من أجل توحيد المملكة، ويعمل على كتابة تاريخ المملكة بطريقة علمية موثقة.

الأمر الذي حفزنا على العمل من أجل إنجاز هذا الكتاب في هذه المناسبة الجليلة، وهو أمر يمليه علينا واجب الاعتراف بالفضل لهذا العملاق -طيب الله ثراه-.

وهذا الكتاب الذي بين يدي القارئ يحاول أن يلقي الضوء على بعض الجوانب العامة في تاريخ الملك عبدالعزيز وسيرته ونشأته، مستهدفاً ضبط وتدقيق بعض النقاط التي قد يدور حولها خلاف في الرأي واختلاف على التاريخ، مع محاولة ترتيب الحوادث في صورتها المنطقية السليمة، حيث اعتمدنا فيه على الوثائق في الأساس، إضافة إلى المراجع الثقات التي لا نشك في صدقها وحيدتها، إضافة إلى ما سمعناه وسجلناه من روايات متعددة من مؤرخين ثقات وشهود عدول، واضعين نصب أعيننا أهمية التاريخ السليم والمحايد لمراحل بناء هذه المملكة العظيمة، آملين بأن نكون بذلك قد أسهمنا في هذه المناسبة بما تستحقه، وبما يستحقه صاحبها من إجلال وتكريم.

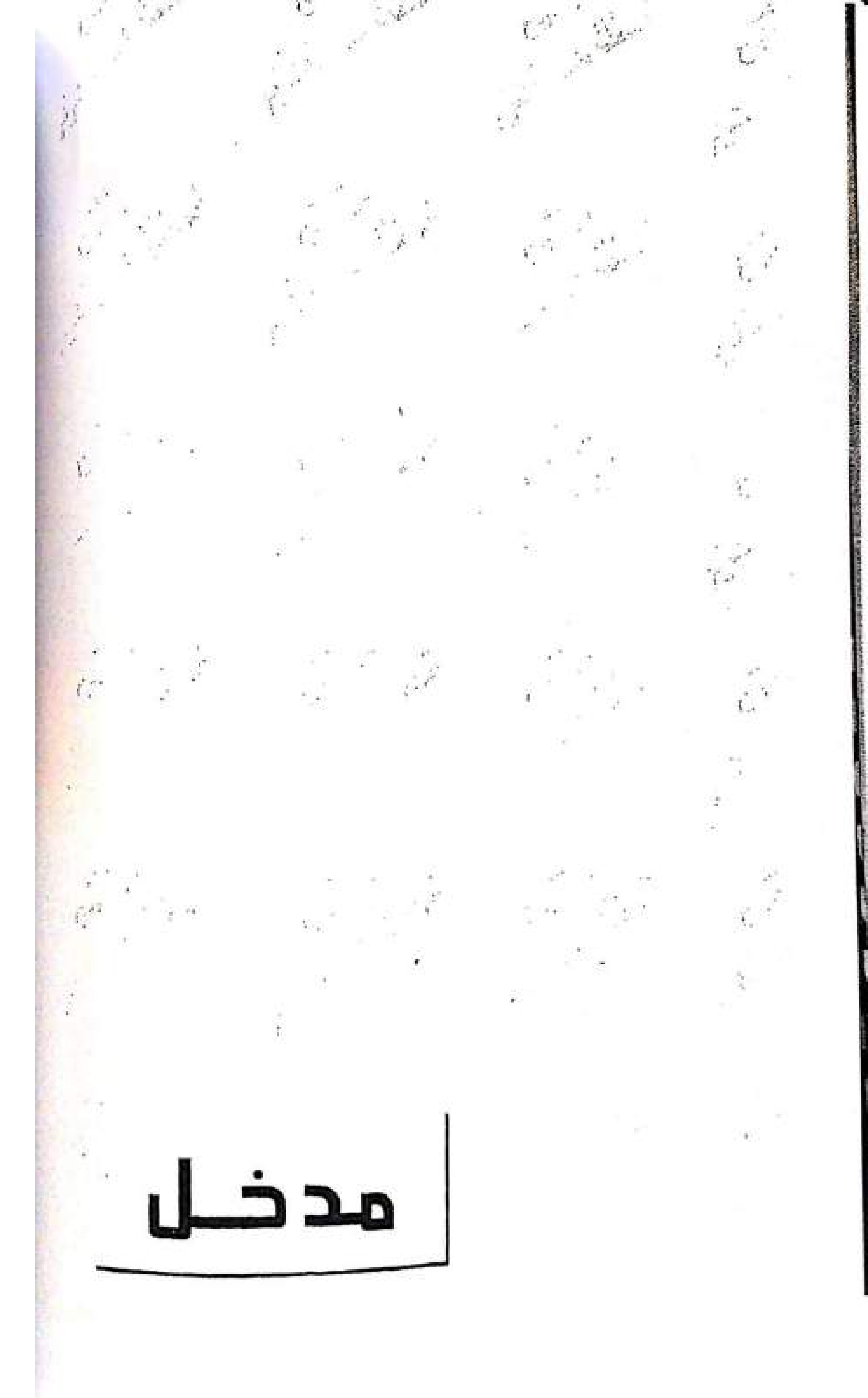
ونشير هنا إلى أهمية أن يفيدنا من يقرأ هذا الكتاب بأية ملاحظات أو معلومات يرى ضرورة إضافتها لهذا الكتاب حتى يمكن إضافتها في الطبعات القادمة .

وإذا كان من ختام؛ فإننا ندعو المولى -عز وجل- أن ينفع بهذا العمل وأن يكـ وسيلة نافعة ليعلم هذا الجيل والأجيال القادمة حقيقة الرجال العظام الذين بنوا هـ الصرح الشامخ، وأن يجعلنا هداة مهتدين لا ضالين ولا مضلين، وآخر دعوانا أن الحـ لله رب العالمين .

المؤلف

الرياض في ١٤١٩





مدخل

عبدالعزيز

ملك ملوك القرن العشرين

هذا الشاب الذي خرج محزونًا مع اهله في اتجاه الكويت.. المأوى المؤقت بعد ان سقطت إلى حين من الزمن راية آل سعود بفعل المؤامرات الداخلية والدولية... لا أحد كان يعرف ماذا يتشكل بداخله.. في قلبه أو في عقله.. ونحن يخال لنا ان الصبي الصغير سار إلى الكويت بظهره.. وظلت عيونه معلقة بتراب الوطن وتلاله.

لم يكن أحد يعلم ان هذا الصغير سيكون على رأس جيش ولو رمزي يناوش الأعداء.. أو يشاغلهم.. وإذا الأيام تبرزه لنا بطلاً عملاقًا.. وقائداً محنكًا.. وفارسًا مغواراً.. وفيلسوفًا عظيمًا وعبقريًا لا يقارن.. وإمامًا أعاد للخلافة الإسلامية بعضًا من رونقها التي أضاعته المدنية والسياسة والأيدلوجيات المعاصرة. وإن لم يكن قد سعى إلى أن يكون خليفة للمسلمين بما صنعه وما قدمه للإسلام والمسلمين.. إلا أنه في واقع الأمر بعد خليفة راشداً بكل مقاييس الخلافة.. ولكنها العواصف السياسية والأطماع الشخصية الذي كان يقابله عبدالعزيز بعد الزهد.

عدة أسئلة محيرة نظن انها مازالت لم تجد الجواب عنها.. رغم تعدد المؤلفات، والدراسات والبحوث.. ورغم كل ما قيل وسجله التاريخ إلا أن هذه الأسئلة مجتمعة مازالت تبحث عن إجابة شافية لها..

- هل كان يتوقع الإمام عبدالرحمن (والده) ومعه مبارك الصباح وكلاهما إنهزم من آل رشيد.. هل توقعا أن يصبح هذا الصبي ذات يوم بطلاً.. أو ملكًا على الجزيرة العربية؟!

- هل كان عبدالعزيز وهو يفكر في العودة إلى الرياض يخطط لاستردادها فقط..أم انه كان يفكر في خريطة الجزيرة كاملة بوضعها الحالي؟!

- هل كان هذا الصبي وهو في هذا العمر قادراً على استيعاب مجريات السياسة الدولية.. والصراعات الداخلية ومن ثم التعامل معها بكل الذكاء السياسي والدبلوماسي بل والعسكري..

- هل كان هذا الصبي يعي جيداً ان جيشاً من سبعة وأربعون رجلاً يكفي لان يبسط يده على هذه المساحات الشاسعة الواسعة المتباينة التضاريس والمحياة بالقبائل والمحملة بالانتماءات والصراعات الداخلية. وتحوطها صراعات أخرى أكبر للدول الاستعمارية.

- هل كان عبدالعزيز يطمع داخل نفسه في ان يكون ملكاً متوجاً على بلاده.. وأي مساحة كان يمكن ان يتطلع إلى حكمها.. هل الرياض فقط.. أم شبه الجزيرة العربية..؟!

- هل كان في إمكان هذا الصبي بثقافته البسيطة ان يواجه بريطانيا.. أو تركيا.. بفكرها السلطوي.. أو تيارات الردة عن الإسلام وإنتشار الجهل في كل ركن من أركان الجزيرة؟!

- هل كان في مفهومه الخاص ان تصبح شبه الجزيرة العربية بنخيلها وخيامها وصحراءها ووديانها وجبالها وإبلها وبكل ما تتصف به البيئة الصحراوية من جفاف.. وتخلف وتراجع عن العالم المحيط. هل كان في مفهومه الخاص ان تصبح بلاده في مقدمة الدول التي يشار إليها بالبنان. وينظر إليها بكل التقدير والإحترام...؟!

الاسئلة كثيرة.. متنوعة.. وعديدة... وإذا حاولنا النظر فقط إلى الأسئلة دون أن نجهد انفسنا في البحث عن إجابة سوف نندهش.. فطبيعة كل سؤال أجاب عنها عبدالعزيز نفسه بالفعل. لا بالقول.. وهذا الذي يضعنا في دهشة وحيرة أكبر.

اجاب عبدالعزيز بنفسه عن كل مكامن وخبايا سطور السؤال.. وهو او يدخلنا إلى دوائر الدهشة والحيرة أكثر.. عندما نطرح السؤال ونكتشف أنه تم الإجابة عليها بفعله هو.. فيصبح الواقع فيما بعد وتصبح الحالة ذاتها شيئاً أسطورياً.. وخيالياً.. وربما لا يصدقه البعض.. لكنه حدث بالفعل..

تجربة بسيطة نامل ان يحاولها ابناء هذا الجيل الواعد.. ان يضع كل منا خريطة المملكة العربية السعودية امامه. وان يمسك قلماً صغيراً ويحاول ان يحدد مواقع الاعداء في الشمال والشرق والجنوب والغرب.. أعداء الداخل.. وأعداء الخارج.. وأطماع البعض الضئيل من الاسرة.. ثم يحاول ان يرسم خطوة خطوة.. معارك عبدالعزيز ورجاله.. إنتصاراته وإمتلاكه لكل انحاء الجزيرة بكل حدودها الحالية.. ويفكر.. ويعمل ذهنه.. ويقول لنا.. إلى ماذا توصل؟!

سوف تسكته الاحداث.. وتجعله يندهش، ويتمنى لو انه عاش في زمن عبدالعزيز.. الرجل.. الأسطورة.. القائد.. الإنسان.. الزعيم.. الإمام.. الباني.. المؤسس.. الحنك.. المخضرم.. الفيلسوف.. الضاحك.. الاقتصادي.. السياسي.. المللي.. المخطط.. المهندس.. العبقري.. ألفاظ كثيرة ومصطلحات عديدة يمكن وصفه بها بكل فخر وكل صفة تحمل دليلها القاطع في التاريخ والأحداث.

عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود.. صبي صغير عاش هموم الانكسار والهزيمة في الكويت.. كان حلمه يؤرقه.. يشغله.. يشده عن الجالسين حوله.. عن ابيه.. وعن المضياف مبارك الصباح.

يحاول الأب ان يثني عزمه.. ويحاول الصباح أن يمحو افكاره وكلاهما يدفعانه إلى اليأس من مجرد الحلم.. لكنه عاش الحلم بنفسه.. ورأى واقعه على بعد خطوات.. وخرج ذات ليلة إلى حيث مسرح الحلم.. وتتصاعد الأحداث.. وتتعدد الصدامات ومن موقف يخرج الشاب إلى آخر.. ومن معركة يجد نفسه فيها منتصراً فيدخل اخرى.. وتتسع دوائر الحلم.. وتنبت بذور الشر والحقد في ذات اللحظة.. ولم يكن ابن رشيد هو خصمه الوحيد.. بل كان هناك الشريف.. وكان هناك ابن يحيى.. بل أكثر من ذلك إنقلب عليه وخوفًا من نفوذه آل الصباح انفسهم.. بل بعض قرابته من الهزازنة.. وحول هؤلاء الدولة العثمانية بكل اطماعها.. ثم بريطانيا العظمى.

كل هؤلاء الاعداء.. وسلاح عبدالعزيز فرسان وخيول وبنادق صغيرة وبعض من الفشكات والسلاح الابيض.. ولكن كان اقوى سلاح يحمله في قلبه هو وفرسانه، الإيمان بالله وقدرته على نصره.. ولينصرن الله من ينصره.. والله غالب على أمره. وإن الله يدافع عن الذين آمنوا..

وتصل الاحداث إلى الذروة. ليجد عبدالعزيز نفسه في مفاوضات مع آل رشيد.. واخرى مع الاتراك.. بل أرسلت له بريطانيا مندوبها لتفاوضه.. بعد أن أصبح عبدالعزيز رجل الجزيرة الأوحد والاقوى.

وخلال اعوام كلها معارك يحتوي عبدالعزيز على كل البشر.. ويطوي رايات القبائل تحت رايته.. ويعطي الامان للناس في كل بقعة على رمال الجزيرة ويلغي الحدود ويوحد

المساحات ويفرض عودة الشريعة الإسلامية بعد أن دفن إلى الأبد البدع والخرافات. ويرفعه الناس فوق الأعناق موحداً للبلاد وسلطانًا على البلاد ثم ملكًا.

تراجعت كل العداوات.. ودفن الشر والحقد.. وأعلن الكل الغفران وطلب السماح، والانضواء تحت راية عبدالعزيز.

ولم يتوقف الحلم..

وراح عبدالعزيز يفكر جديًا في أن يقطع كل جذور الطمع والجشع واللصوصية، والجهل والفقر في أرض بلاده. وبدأ يتلقى الهدايا من أعتى الأعداء.. عرفانًا بقيمته العسكرية والتاريخية والسياسية.. بعد أن فشل الجميع في النيل منه أو إجباره على ترك الحلم.

وخطوة خطوة.. وكانت كل خطوة سريعة.. وعنيفة.. في شكل قفزة يصعد نجم المملكة العربية السعودية. وتركب قطار التنمية الذي رسى في كل المحطات.. يزرع الأمل والخير والرفاهية للأرض وللناس.

ويترك عبدالعزيز الدنيا بعد أن ترك للشعب السعودي ميراثًا غاليًا من أبنائه الملوك والأمراء الذين ساروا على دربه بكل الولاء والإخلاص.. وترك للشعب السعودي ميراثًا أعظم وهو الأرض الطاهرة التي تمتد حدودها وهي مرفوعة الرأس وسط الأمم..

ولو بحثنا في تاريخ ملوك القرن العشرين لن نجد ملكًا واحداً قدم لبلاده وللتاريخ مثلما قدم عبدالعزيز.. فهو ملك ملوك الأرض.. اعتمد على ملك الملوك الأقوى. في كل خطوة.

إن عبقرية عبدالعزيز تجلت في كل فعل.. وفي كل قول صدر منه أو عنه.. وأعطى لكل سعودي كرامته.. يعتز ويفخر بها. وبنى أساسًا من التعامل مع الآخر يلقى كل التقدير والاحترام.

من أجل هذا نحن نحاول فقط من خلال هذه السطور الدخول إلى عالم الملك عبدالعزيز المتشعب والصعب الغوص في أغواره.. فعالمه مازال عميقًا.. عميقًا.. مهما ادعينا مهارة السباحة والغوص..

عالم الملك
عبد العزيز

الملك عبدالعزيز

مولده ونشأته وعاداته

تلك هي البداية لايمكن لنا او لغيرنا أن يبدأ إلا بها ، إنها المعلومات الأساسية والأولية في حياة هذا العملاق، من هو؟

من هذا العملاق الذي خرج من بطن الصحراء وأصبح وهو في ريعان شبابه محط أنظار العالم، شرقه وغربه، شماله وجنوبه، ساسته ومفكريه، باحثيه ومؤرخيه، من ذا العملاق الذي غيّر خرائط الجغرافيا والسياسة، وأعاد كتابة التاريخ، على رغم أنوف كُثر؟

ولا يكاد مهتم بالسياسة والتاريخ في العالم لا يعرف أنه كان في هذه الجزيرة ذات يوم رجل اسطوري يدعى عبدالعزيز رجل لم يكن فقط محل اهتمام رجال السياسة والقلم، ولكنه كان أيضاً مصدر إلهام للعديد من الأدباء والشعراء والرواة الذين يكتبون بمختلف اللغات الحية، والذين وجدوا في سيرته الأسطورية معيناً لا ينضب لقصص البطولة والفروسية التي افتقدها العالم منذ زمن طويل... فمن هذا العملاق.

مولـــده:

هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود.

وُلدَ (يرحمه الله) في قصر ابيه بالرياض -الموقع نفسه الذي يقوم عليه القصر الحالي- ما بين صلاتيْ العشاء والفجر ليلة ١٠ ذي الحجة ١٢٩٣هـ الموافق ٢١ أكتوبر ١٨٨٢م. وكان والده الإمام عبدالرحمن (يرحمه الله) يوم ولادته غائباً عن الرياض، في غزوة قام بها فوصله خبر ولادته وهو في (ضرما).

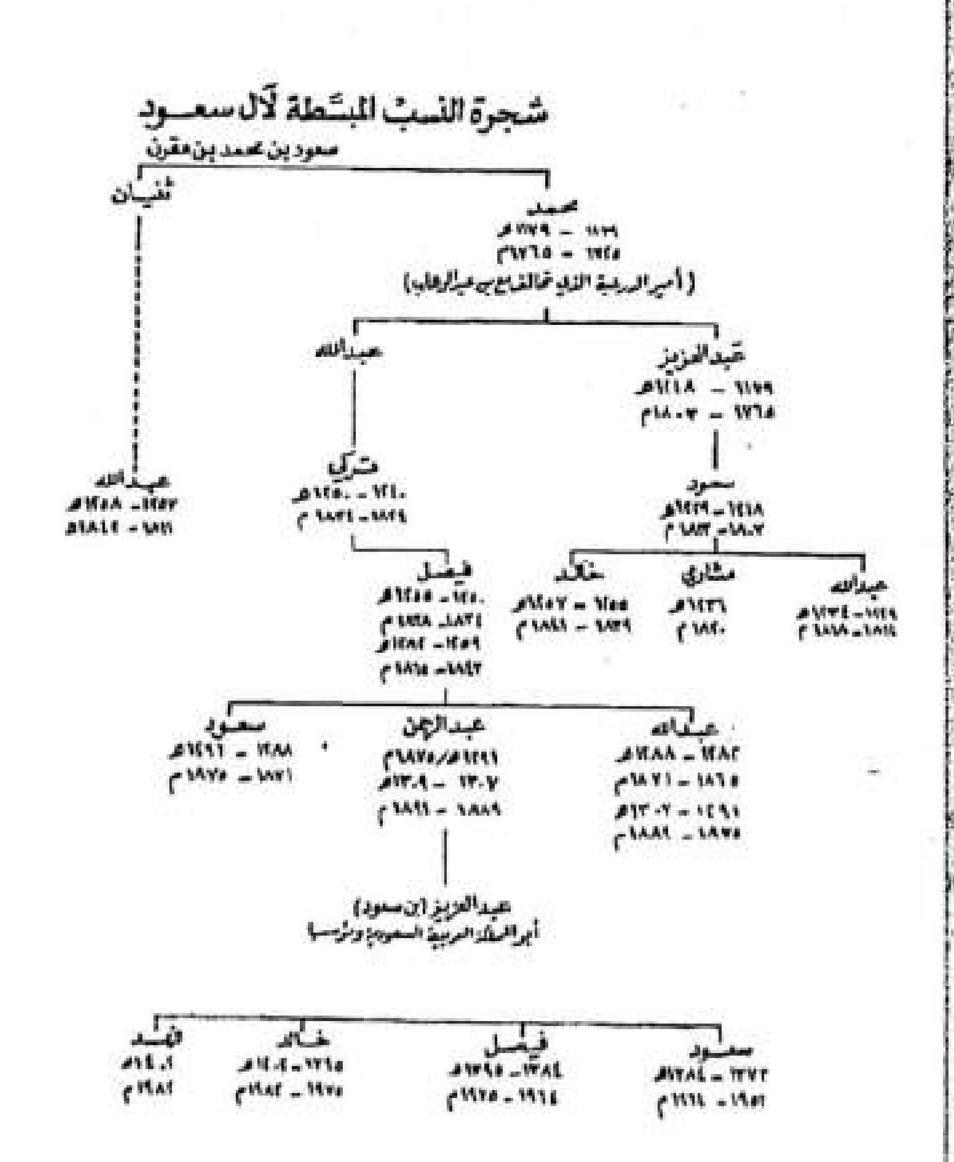
.. لم يكن لاحد ان يدرك ان هذا الطفل - عبدالعزيز آل سعود- سيكتب بعزيمته وإصراره الجسور. تاريخاً عربياً ضخماً للجزيرة العربية، ويسجل من آيات البطولة والإيمان بالله، ما يجعله قبلة انظار العالم ومحط إجلاله وتعظيمه.

نسـبه :

عبدالعزيز يُنسب إلى قبيلة بني حنيفة التي يُرجع أصلها إلى عدنان .

وآباؤه وأجداده على الترتيب كالتالي : عبدالرحمن (الأب) وفيصل (الجد الأول) فتركي (الجد الثاني) فعبدالله (الجد الثالث) فمحمد (الجد الرابع) فسعود (الجد الخامس) فمحمد (الجد السادس) فمقرن (الجد السابع) فمرخان (الجد الثامن) .

والقول بأن آل سعود من بني حنيفة القبيلة الكريمة التي وصفها الله في القرآن الكريم بالبأس الشديد – قول معروف عن بعض مؤرخي نجد، وبعض الباحثين من آل سعود – كالأمير عبد الله بن عبد الرحمن، رحمه الله – ومن غيرهم من العلماء المعاصرين من يرجحه .





ـورة
ت لعبد
زيز في
ويت

محمد
من بن
ي صورة
ادرة

نشــأته :

حينما بلغ السابعة عهد به والده الإمام عبدالرحمن إلى القاضي عبدالله الخريجي الذي كان مقيماً في بلدة الرياض، لكي يؤدّبه ويعلّمه القرآن الكريم، ولكنه ظل ما يقرب من ثلاث سنوات لم يستفد فيها إلا قليلاً لانصرافه عن الدرس واشتغاله بقيادة الصبيان الذين من سنه في الألعاب وغيرها، وتمكن من ختم القرآن في عامه الحادي عشر.

وقد شرع ابتداءً من هذه السن في مرافقة والده في غزواته. وكان يحضر مجالسه العامة، ولا سيما مجالس القراءة، فاستفاد كثيراً من الإمام يرحمه الله، لانه كان فقيهاً وعالماً بأحوال العرب وتاريخهم، وتلقى الملك عبدالعزيز أصول الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبداللطيف آل الشيخ في مقاعد صغيرة أعدها خصيصاً له.

كنيته وألقابه:

كان أحب الكُنى لعبدالعزيز. ان يقال له: أبو تركي (وهو ابنه البكر) يدعوه به رجال القبائل. وقد يسمونه ببعض أبنائه الآخرين أيضاً. وكلهم حبيب إليه أثير عنده.

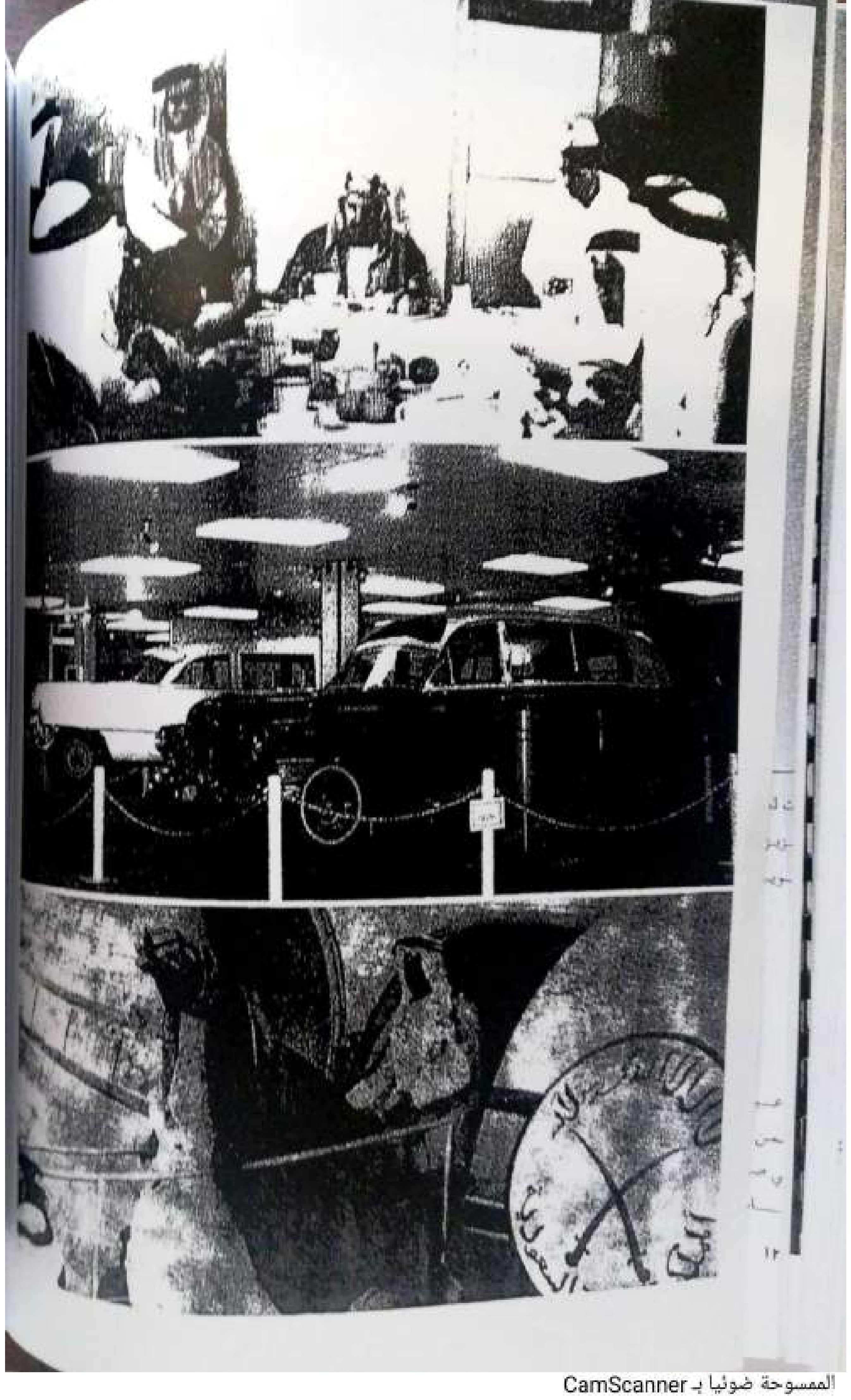
وإذا قيل في حاشية عبدالعزيز وبين رجاله القريبين منه أو البعيدين عنه: حضر «الشيوخ» أو فعل «الشيوخ». كان هو المعنيّ بذلك، حتى في أيام أبيه. لان لأبيه لقباً آخر يعرف به هو «الإمام».

أما كناه وألقابه الرسمية فكانت كثيرة، حيث جاء فيما خاطبته به الحكومات وبعثاتها في مكاتباتها وعلى لسان ممثليها ووفودها، وما ورد في صحفها: «أمير نجد ورئيس عشائرها»، وانفرد الترك بالكتابة إليه: «والي نجد وقائدها عبدالعزيز باشا».

ولما عقد مؤتمر الرياض سنة ١٣٣٩هـ وحضره علماء البلاد ورؤساؤها. تقرر أن يكون لقبه «السلطان»، وكذلك لقب من يخلفه بعده. واعترفت الحكومة البريطانية له. ولمن يخلفه من ذريته بهذا اللقب في ٢٧ ذي الحجة ١٣٣٩هـ فجعلت تنعته بصاحب العظمة سلطان نجد.

ولما ضُمت إمارة آل عائض (في تهامة عسير) وإمارة حائل في الشمال إلى سلطنة نجد سنة ١٣٤٠هـ جُعل لقبه «عظمة سلطان نجد وملحقاتها».

وبعد دخوله جُدّة سنة ١٣٤٥هـ اجتمع أعيانها وأعيان مكة وبايعوه «ملكاً» على الحجاز. فأصبح لقبه «جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها»، وأبلغ ممثلو الدول



الأجنبية ذلك فاعترفت به.

وللملك عبدالعزيز ألقاب أخرى أطلقها عليه الكتاب والمفكرون والأدباء العرب والأجانب، ومنها «سيد الجزيرة» ، و «أسد الجزيرة»، أما لقبه الأشهر الذي عُرف به في بلاد الغرب على وجه الخصوص فهو «ابن سعود».

وفي ٢٥رجب ١٣٤٥هـ بايعه أهل نجد، في الرياض، ملكاً لنجد، فأصبح اللقب «جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها».

وفي عام ١٣٥١هـ أصبح لقبه الرسمي الملك عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.

مرشح العناية الربانية، المصلح، معاوية القرن العشرين، المعجزة، ملك أواسط العرب، الملك التقي، الملك الحكيم، الملك الصالح المصلح، ملك الصحراء، الملك العادل، الملك العظيم، ملك نجد، ملك نجد والحجاز، منشئ المملكة، مؤسس الدولة، نابليون الجزيرة العربية، نابليون العرب، صقر الجزيرة، الملك الراشد.

نومه ويقظته:

تتكامل مواعيد النوم واليقظة مع بقية عادات الملك عبدالعزيز الغذائية، لتسهم في تكوين هذه الشخصية القوية الصلبة القادرة على تحمل المشاق والصعوبات، خاصة في صحراء الجزيرة العربية التي خاض فيها الملك عبدالعزيز معاركه وغزواته وحقق فيها أعظم انتصاراته.

وتتميز مواعيد نومه ويقظته بالنظام التام في جميع الأوقات والمواسم، فهو يستيقظ قبل الفجر، ويقضي نحو ساعة في التهجد وقراءة القرآن، ثم يصلي الفجر، ثم يستقبل بعض خاصته لإطلاعه على مهام الأمور التي تتطلب التعجيل، ثم يغفو قليلاً ويخرج للناس.

وفي المساء فإنه يصغي إلى بعض كتب التفسير والحديث، أو كتب الأدب والتاريخ بعد العشاء، وفي بعض الأحيان يذهب للتنزه مع بعض أبنائه وخاصته، ويكون ذلك بعد صلاة المغرب، حيث يصلي العشاء في أثناء التنزه، ثم يعود إلى القصر لتتلى عليه أخبار الإذاعة التي يتلقاها الموظف المنوط بها من أهم المحطات العربية والعالمية، ثم ينهي

أعماله مع خاصته، ويذهب إلى النوم مبكراً.

مائدتـــه :

يجلس على مائدة الملك عشرات من الناس، غداءً وعشاءً كل يوم ، وإن كان عنده ضيف جعله أقربهم إليه على يمينه. ويصطف الأمراء بحسب أعمارهم. على يساره. يقابلهم إلى يمينه وزراؤه ومستشاروه وكبار الدولة. ثم يجلس من يليهم على الجانبين من دون ترتيب.

طعامه وشرابه :

من شيم العظماء التعامل السليم مع الطعام والشراب بوصفه وسيلة لتقوية الجسم ولقدرة المرء على تحمل المشاق، وهكذا كان الملك عبدالعزيز في طعامه وشرابه، فكان قليل الطعام قياساً إلى ضخامة جسده، وما يبذله من مجهود، وكانت عاداته الغذائية تمثل نموذجاً مثالياً للتغذية السليمة التي تقوي الجسم وتحقق الفائدة.

كان الملك عبدالعزيز يأكل ثلاث مرات في اليوم، الإفطار في الصبح الباكر، والغداء عند الظهر والعشاء قبل غروب الشمس. وتكاد الأصناف التي يتناولها الملك عبدالعزيز لا تتغير كما أجمعت على ذلك المصادر التاريخية، فالإفطار يتكون في الغالب من الخبز والعسل واللبن الرائب، والغداء من اللحم والأرز مطبوخين معا، ومعهما بعض الخضروات المطبوخة، وقد يكتفي أحياناً بالأرز واللحم فقط، أما وجبة العشاء فإنها تتكون من الأرز واللحم، وقد يكون إلى جانبها قليل من الحلوى؛ لأن الملك عبدالعزيز لم يكن من الذين يقبلون على الطعام بنهم، أو يغترون بأصنافه الكثيرة وأشكاله المتعددة، وإنما كان طابعه في مأكله ومشربه البساطة دائماً.

أما شرابه فكان الماء الصافي النقي من الجعرانة في الحجاز والبديعة في نجد وكان الملك عبدالعزيز يقبل على شرب حليب النياق أو اللبن المخيض الذي يُعدّ من أفضل الأغذية لتطهير الجهاز الهضمي.

استطبابه :

كان لعبدالعزيز إلمام بشيء من طب البادية، أخذه عن أهلها في حياته بينهم. وكانت لأبيه الإمام عبدالرحمن معرفة أيضاً في هذا النوع استفادها من قراءة كتب

الطب القديم كتذكرة داود.

وأصيب طفل لعبدالعزيز، بحمّى طال أمدها، فأرسله إلى القاهرة. وعالجه فيها كبار الأطباء على غير جدوى. وأبرق إلى الملك بذلك، فجاء منه: «إذا كان عندكم الكناكينا فليعالج بها»، ولم يعرفوا الكناكينا. وهي نوع من الكينا (Cuinine) كان يُجلب إلى جزيرة العرب من الهند. ويئس الأطباء. ولم يبالوا ببرقية الملك، فطلبوا الإبراق إليه برأيهم في سفر الأمير إلى بلاده، وقال أحدهم: لأن يموت بين أهله أفضل من أن يموت هنا!

فأرسل طبيبه الخاص (وهو يومئذ الدكتور رشاد فرعون)، فأخذ الأمير إلى الرياض وعالجه بالكناكينا فشفي، وكان للملك عبدالعزيز «سفوف» من طب البادية يستعمله يومياً قبل طعام الصباح، وهو مزيج من خشب العود والمستكة والصبار.

توقيعه وخطـه:

كان الملك عبدالعزيز حريصاً على أن يكتب معظم رسائله بخط يده وكان يبدأها دوماً باسم الله. وكان لفظ «ما يخالف» يعني الموافقة. كما كان يوقع خطاباته بـ (الواثق بالودود) عبدالعزيز آل سعود وهذه إحدى رسائله إلى الشيخ حافظ وهبة.



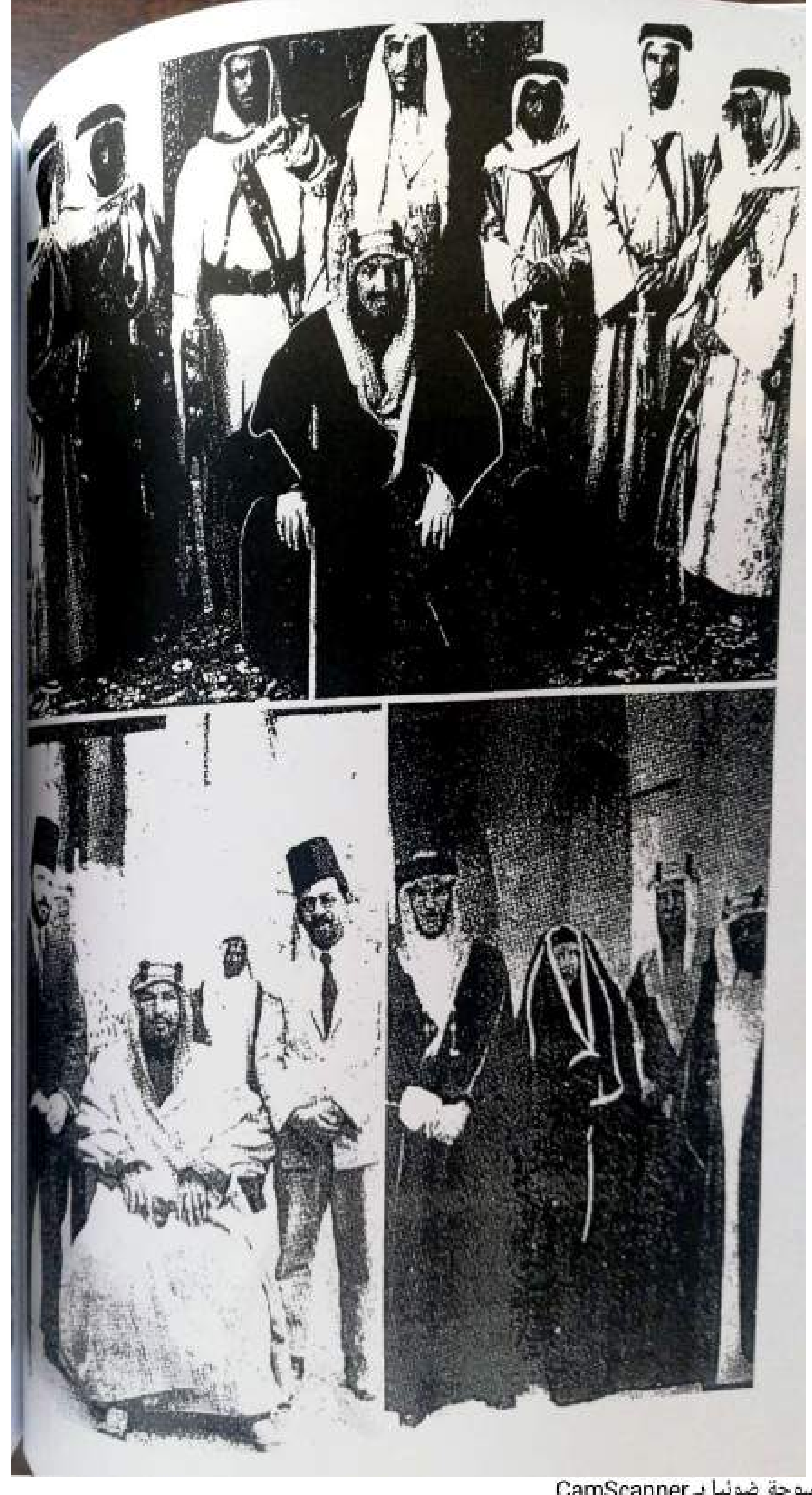
بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ حافظ

ما عرفت كان معلوم القائمقام رجع هو وعبدالله الفضل اليوم من عند قنصل مصر وباركوا له، وأما الكتاب ما أشوف له محل لأجل أمور تعرفها انت إلا ان كان سعود يكتب لملك مصر يبارك له فإنه جايز مايخالف.

الواثق بالودود

عبدالعزيز آل سعود



سيوف عبدالعزيز وبنادقه :

كان للملك عبدالعزيز، عناية بالسيوف، وخبرة في أجناسها، ومعرفة بتواريخها. وقد أمر بالمحافظة على السيوف القديمة التي اشتهرت في الأسرة السعودية، واهتم بجمع ما تفرّق منها في حوادث الفتن الأهلية وغيرها.

وكان يرى السيوف الفارسية أفضل من الهندية، ويفضل الهندية على اليمانية، ويحب السيوف الفارسية القديمة، ولا سيما الجنس المسمى «خريسان» والجنس المسمى «دابان»، وقد انعدمت صناعتهما من مئات السنين والموجود منهما الآن نادرٌ جداً.

وأكثر السيوف القديمة الموجودة في الأسرة السعودية، من الصنف الثاني (دابان) ومنه السيوف الآتية: «رقبان» وكان من أحب سيوفه إليه، و«صُويلح» و«ثُويني» و«ياقوت».

وكان الملك عبدالعزيز يحتفظ بالعديد من البنادق الأثرية، التي تعتبر من الآثار المهمة، ومنها البندقية التي أطلق منها رصاصة على عجلان أثناء فتح الرياض، وكذلك البنادق التي استعملها في معاركه لتوحيد المملكة.

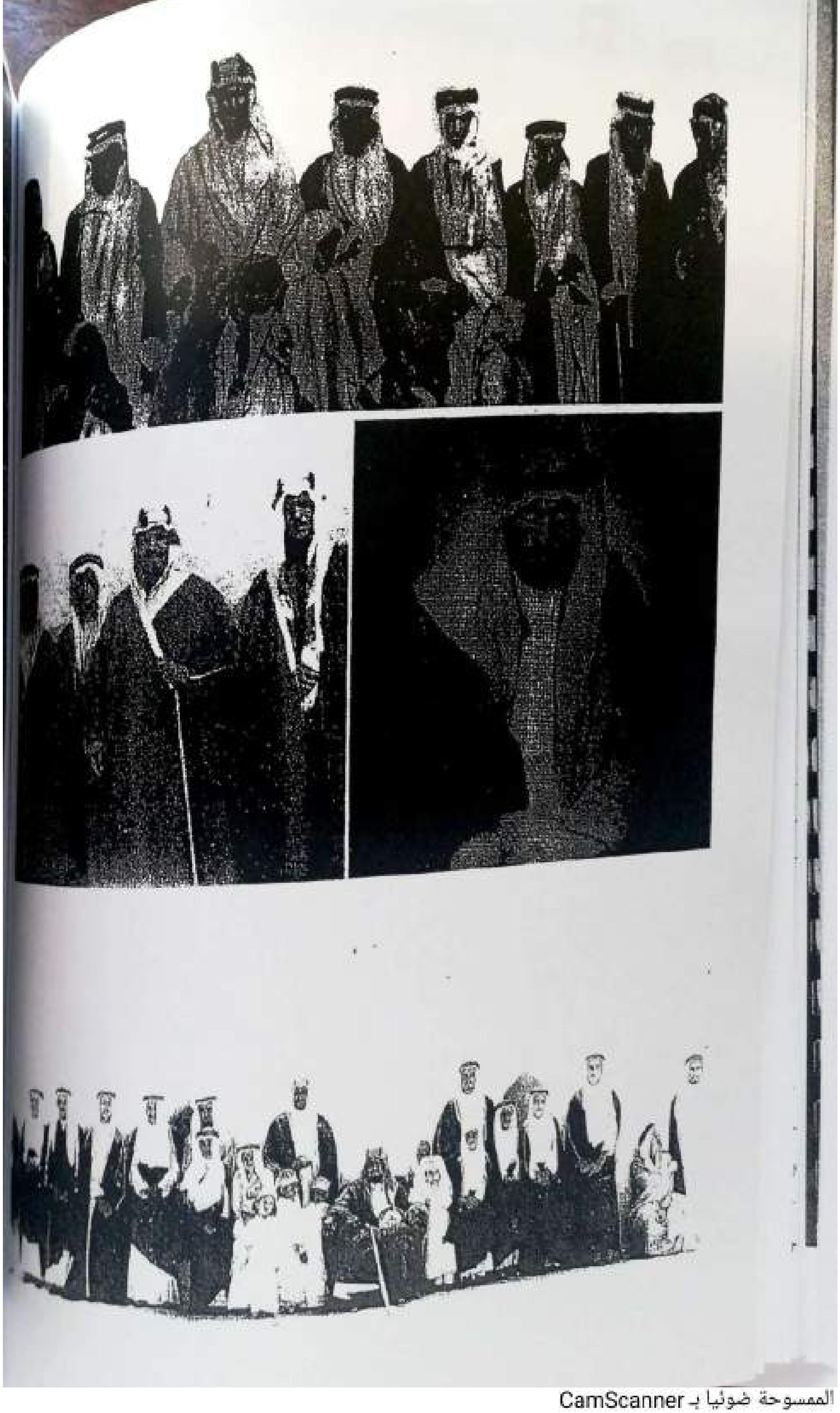
خاتمه :

كان الملك عبدالعزيز يتختم بخاتم فضي، له فص من العقيق عليه اسمه - بشكل طغراء - كما يأتي:

«عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود» وفيه كسر قليل من جانبه، وله خاتم آخر، إلا أنه قلما كان يستعمله. وكان هذا الخاتم فيما يبدو عزيزاً على الملك عبدالعزيز، ذلك أنه لما مرض مرضه الأخير أراد أطباؤه إجراء تخطيط كهربي لقلبه. فاضطروا إلى إبعاد كل جسم معدني عنه، واستأذنوه في نزع خاتمه الفضي، فابتسم وقال: «هذه أول مرة أنزع فيها هذا الخاتم من أصبعي»، فتأثر الأطباء لهذه الكلمة تأثراً كبيراً.

أسفاره واصطيافه :

لم يغادر الملك عبدالعزيز جزيرة العرب إلا مرتين في حياته: الأولى للاجتماع بالرئيس الأمريكي روزفلت في يخت على شاطئ البحيرات المرة بقناة السويس بمصر سنة ١٣٦٤هـ، والثانية عندما زار مصر زيارة رسمية سنة ١٣٦٥هـ كما زار الكويت بناءً على دعوة من شيخها أحمد الجابر الصباح عام ١٣٥٧هـ، وقام بزيارتين للبحرين



كانت اخراهما عام ١٣٥٨هـ كما زار البصرة وقابل المندوب السامي البريطاني، واستعرض القوات العسكرية بها،وشاهد الطائرة والسيارة لأول مرة خلال هذه الزيارة.

وكان الملك عبدالعزيز يتجول كثيراً داخل مملكته الواسعة الارجاء، ويمكن القول إنه زار جميع مدن المملكة ، وكان ينتقل إلى الحجاز في النصف الثاني من رمضان واثناء موسم الحج، واثناء فصل الصيف حيث كان يفضل الابتعاد عن الرياض في هذا الفصل لشدة حرِّها، ولا يطيق حرّ مكة، فيفضل الإقامة في الطائف.

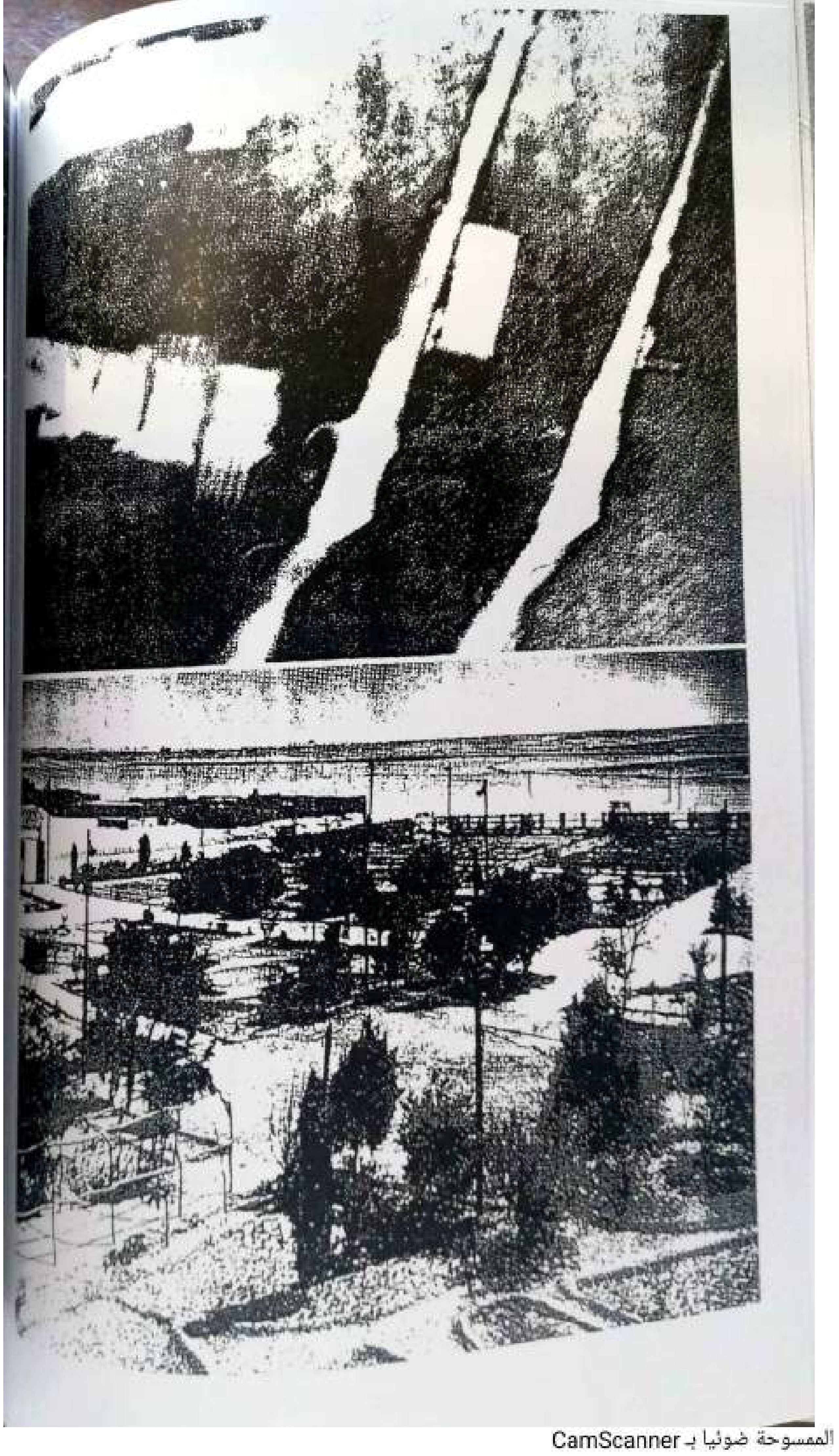
مرابع الملك عبدالعزيز :

من مرابع الملك عبدالعزيز إراب ويعرف الآن باسم جراب، وبجوارها وقعت معركة جراب بينه وبين سعود بن رشيد عام ١٣٣٣هـ وهو منهل يقع في الشمال الشرقي من بلدة الزلفي، ومنها باطن الرياض، وفيه بساتين البديعة متنزه عبدالعزيز بما تحتويه من النخيل الباسقات والأشجار، ويمتاز باطن الرياض بجودة نخيله ووفرتها وكثرة عطائها، ومنها البجادية وهي روضة من رياض الخرج، وقد اخصبت عام ١٣٦٠هـ فانتقل إليها عبدالعزيز بمن معه من روضة الخفس وكان عشبها في ذلك العام مضرب المثل، ومنها البكرة وهي ماء لبني ذويبة من الضباب، وفي سنة الخريف عام ١٣٦٢هـ كانت السيول تنحدر من قمم جبالها السود، ومنها روضة خريم بالقرب من الرياض، وأهمها روضة الخفس وهي من أهم مرابع عبدالعزيز.

عاصمة ملكه وأماكن إقامته :

اتخذ الملك عبدالعزيز الرياض مركزاً له منذ فتحها، وهي عاصمة دولة آل سعود الثانية بعد عاصمتهم الأولى في الدرعية، وقد اتخذ الملك عبدالعزيز من مدينة مكة المكرمة عاصمة دينية للمملكة، وسميت بالعاصمة المقدسة، اما الرياض فهي العاصمة السياسية والإدارية للمملكة العربية السعودية وحتى الآن.

والرياض الآن مدينة حديثة، بشوارعها الواسعة ومبانيها الكبيرة، وقصورها الجميلة، وعدد سكانها حوالي ثلاثة ملايين نسمة، ويدخلها كل يوم عدد غير قليل من أهالي المملكة والأجانب للتجارة والعمل في الدوائر الحكومية والمؤسسات الخاصة والأعمال الحرة، ولاتزال فيها بقية من طرقها الضيقة القديمة. ومبانيها الطينية، وكأنها تحدث الناس عما



كانت عليها وما صارت عليه، وكان الملك عبدالعزيز يقيم في الرياض في فصل الشتاء، أما في الصيف؛ فإن وقته موزع بين مكة المكرمة وجدة والطائف، وأحياناً في البادية.

كيف كان يرى نفسه؟!

كان الملك عبدالعزيز يتمثل دائماً ببيتين من الشعر قالهما فيه الشاعر علي زين العابدين، وكان يرى أنهما يلخصان حياته، وما حفلت به من جهاد وكفاح:

بنيت روائع التاريخ وحدي
وبالسيف الصقيل رفعت مجدي

ووحدت الجزيرة فهي سفر
يحدث عن فعال السفر بعدي

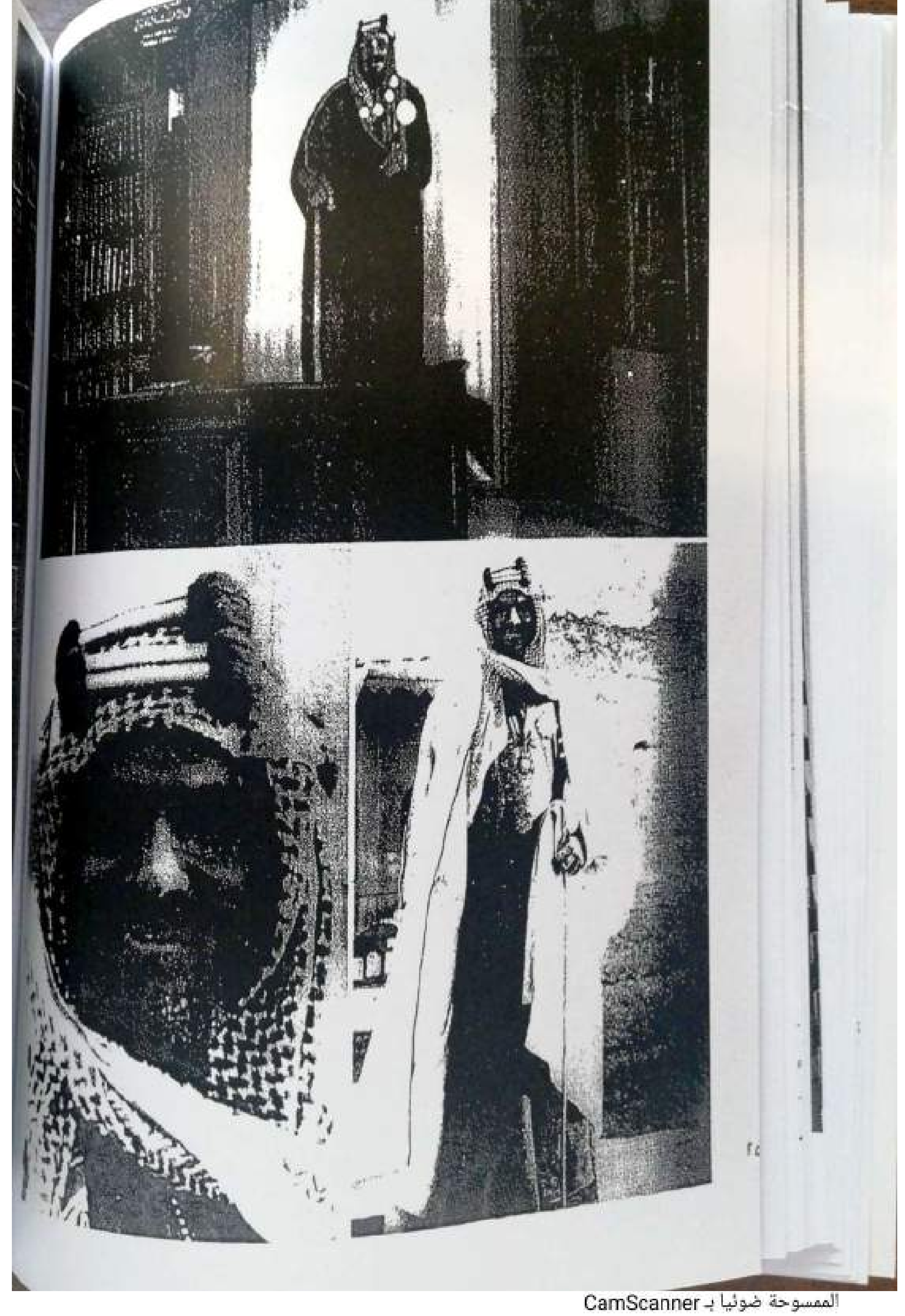
حديثه عن الفلسفة:

عبدالعزيز حينما يتحدث عن نفسه، يفخر بنفسه وبأهله وبنسبه دون غرور، ويؤكد دائماً على إيمانه بالله تعالى وبقدرته على نصره، فيقول عن نفسه: أنا عربي، ومن خيار الأسر العربية، ولست متطفلاً على الرئاسة والمُلك، وإن آبائي معروفون منذ القدم بالرئاسة والمُلك، ولست ممن يتكيء على سواعد الغير في النهوض والقيام، وإنما اتكالي على الله، ثم على سواعدنا يتكيء الآخرون ويستندون إن شاء الله.

كما يقول عن نفسه أيضاً: «أنا قوي بالله تعالى، ثم بشعبي، وشعبي كله، كتاب الله في رقابهم، وسيوفهم بأيديهم، يناضلون ويكافحون في سبيل الله، ولست أدعي أنهم أقوياء بعددهم أو عُددهم، ولكنهم أقوياء إن شاء الله بإيمانهم.

علم المملكة وشعارها:

حافظ الملك عبدالعزيز على علم آبائه وأجداده، فظل كما هو علم المملكة: اللون الأخضر كتب في وسطه بخط أبيض كبير شهادة «لا إله إلا الله. محمد رسول الله»، هو الراية نفسها التي كانت تظلّ جنود الدولة السعودية الأولى في عهد مؤسسيها الأولين. محمد بن سعود، ومحمد بن عبدالوهاب، وجنود الدولة السعودية الثانية في عهد زعيميها الكبيرين: تركي بن عبدالله، وفيصل بن تركي، وتحتها سيف يرمز إلى القوة في خدمة الحق والجهاد، وكأنها أقوى الرموز إشارة إلى وحدة الدولة، عبر الأزمان والحوادث، وشكل العلم مستطيل ضلع قاعدته ضعفا ارتفاعه، أما شعار المملكة فهو



نخلة بين سيفين متقاطعين، وقد أكد النظام الأساسي للحكم في مادته الثالثة على هذين الشكلين لعلم وشعار المملكة.

إخوتـه :

إخوة الملك عبدالعزيز حسب ترتيب أعمارهم :

١- فيصل بن عبدالرحمن .
٢- محمد بن عبدالرحمن .
٣- سعود بن عبدالرحمن .
٤- سعد بن عبدالرحمن (الأول) .
٥- عبدالله بن عبدالرحمن .
٦- سعد بن عبدالرحمن (الثاني) .
٧- أحمد بن عبدالرحمن .
٨- مساعد بن عبدالرحمن .
٩- عبدالمحسن بن عبدالرحمن .

أبناؤه :

أبناء الملك عبدالعزيز حسب ميلادهم :

١- تركي بن عبدالعزيز
٢- سعود بن عبدالعزيز
٣- فيصل بن عبدالعزيز
٤- محمد بن عبدالعزيز
٥- خالد بن عبدالعزيز
٦- ناصر بن عبدالعزيز
٧- سعد بن عبدالعزيز
٨- منصور بن عبدالعزيز
٩- فهد بن عبدالعزيز
١٠- عبدالله بن عبدالعزيز
١١- بندر بن عبدالعزيز
١٢- مساعد بن عبدالعزيز
١٣- عبدالمحسن بن عبدالعزيز
١٤- مشعل بن عبدالعزيز
١٥- سلطان بن عبدالعزيز
١٦- عبدالرحمن بن عبدالعزيز
١٧- متعب بن عبدالعزيز
١٨- طلال بن عبدالعزيز
١٩- مشاري بن عبدالعزيز
٢٠- بدر بن عبدالعزيز
٢١- تركي بن عبدالعزيز
٢٢- نواف بن عبدالعزيز
٢٣- نايف بن عبدالعزيز
٢٤- فواز بن عبدالعزيز
٢٥- سلمان بن عبدالعزيز
٢٦- ماجد بن عبدالعزيز
٢٧- ثامر بن عبدالعزيز
٢٨- ممدوح بن عبدالعزيز
٢٩- عبدالإله بن عبدالعزيز
٣٠- سطام بن عبدالعزيز
٣١- أحمد بن عبدالعزيز
٣٢- هذلول بن عبدالعزيز
٣٣- عبدالمجيد بن عبدالعزيز
٣٤- مشهور بن عبدالعزيز
٣٥- مقرن بن عبدالعزيز
٣٦- حمود بن عبدالعزيز



مرسوم التوحيد :

بعد أن تم توحيد أرجاء الوطن وضمها إلى حكم عبدالعزيز وأصبح لقبه ملك مملكة الحجاز ومملكة نجد وملحقاتها، طلب إليه العلماء والأعيان والمواطنين، اتخاذ اسم موحد للبلاد يتناسب مع وحدتها القائمة، فصدر الأمر الملكي رقم ٢٧١٦ في عام ١٣٥١هـ بتوحيد البلاد مملكتي الحجاز ونجد وملحقاتها إلى المملكة العربية السعودية، ونصه كما يلي :

الأمر الملكي رقم ٢٧١٦

بعد الاعتماد على الله

وبناء على ما رفع إلينا من كافة رعايانا في مملكتي الحجاز ونجد وملحقاتها ونزولاً على رغبات الرأي العام في بلادنا . وحباً في توحيد أجزاء هذه المملكة العربية .

أمرنا بما هو آت :

المادة الأولى : يحول اسم المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها إلى اسم «المملكة العربية السعودية»، ويصبح لقبنا بعد الآن: «ملك المملكة العربية السعودية» .

المادة الثانية : يجري مفعول هذا التحويل من تاريخ إعلانه .

المادة الثالثة : لا يكون لهذا التحويل أي تأثير على المعاهدات والاتفاقات والالتزامات .

المادة الرابعة: سائر النظامات والتعليمات والأوامر السابقة والصادرة من قبلنا تظل نافذة المفعول بعد هذا التحويل .

المادة الخامسة : تظل تشكيلات حكومتنا الحاضرة، سواء في الحجاز أو في نجد وملحقاتها . على حالها الحاضر مؤقتاً إلى أن يتم وضع تشكيلات جديدة للمملكة كلها على أساس التوحيد الجديد . . .

المادة السادسة: على مجلس وكلائنا أن يضم إلى أعضاء الوكلاء أي فرد من ذوي الرأي حين وضع الأنظمة السالفة الذكر للاستفادة من آرائهم والاستنارة بمعلوماتهم .

المادة السابعة : اننا نختار يوم الخميس الواقع في ١٢ جمادى الأولى ١٣٥١هـ الموافق لليوم الأول من الميزان يوماً لاعلان توحيد المملكة العربية .

ونسأل الله التوفيق

صدر في مقرنا في الرياض

هذا اليوم السابع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ.

التوقيع : «عبدالعزيز»


عبد العزيز



الحلم الكبير

فتح الرياض
وانطلاقة التوحيد

همه الأول فتح الرياض :

من المصاعب التي لقيها الملك عبدالعزيز، وكلفته جهداً وفكراً ووقتاً ومعاناة القضية التي أهمته، وعاشها طيلة شبابه ولم تزل تلاحقه وتتابعه كظله حتى قضى الله فيها ما قضى، ووفق في النهاية بالوصول إلى مرامه حولها.

هذه القضية هي فتح الرياض وإعادة ملك آبائه وأجداده والبدء في بناء هذا الكيان الكبير على نحو لم يسبق له نظير في التاريخ، لقد كان يعيش هذه القضية طيلة شبابه وزادها قوة واستحكاماً وملاحقة، وجوده في الكويت مع أبيه وإخوانه وأهله بعيداً عن بلاده وموطنه ومهده الذي تقلب في أرجائه، وكان التفكير في هذا الموضوع يستعرض عدة جوانب: جانب خصمه الأول اللدود عبدالعزيز بن رشيد الذي كان سبباً في انتزاع ملك آبائه وأجداده من أيديهم واستحواذه على بلادهم وملاحقته لهم حتى أبعدهم عن عرينهم وتركهم مشردين في البلدان وهو حينما يذكر هذا الموضوع يذكر بكل الشجاعة ان آل سعود كانوا هم السبب في توليه الإمارة وانتزاعها من خصومه، وكانوا السبب في شد أزره وتقويته هو وأسلافه حتى بلغ، الأمر بهم ما بلغ ومع ذلك فقد جازاهم بهذا الفعل المستحكم فنالوا منه جزاء سنمار:

جــزى بنوه أبا الغيــلان عن كبــر
وحسن فعل كما يُجزى سنمارُ

وكان يفكر في التضحية والإقدام والحيلة والوسيلة التي سوف يستخلص بها بلاده من هذا المعتدي.

وكان يفكر أيضاً في نجد وأهل نجد، ماذا فعلت بهم التقلبات، والأرزاء والخوف من سطوة الحاكم ابن رشيد؟ وما هو واقعهم والحالة هذه؟ وكان تفكيره مركزاً على خُلُق الحاكم الجديد ابن رشيد في الرياض، هل عامل قومه بالعدل وسماحة الخُلُق والتقدير

والاحترام ومعاملة الحاكم الذي يُريد حكم البلاد فيغضى عن هفوات أهلها ويصلح من شأنهم، ويعاملهم بكل سماحة وخُلُق جميل، إنه إن فعل ذلك فمن الصعوبة بمكان عودة القلوب إلى حبها الأصيل (آل سعود) وما كانوا يضمرونه لحكامهم الأوائل من التجلة والاحترام والتقدير، أو أنه يعاملهم بكل قسوة وشدة وعنجهية وعدم احترام، إنه إن فعل ذلك فسوف يسهل استرداد البلاد واستصفاء أهلها، وإبعاد العدو عنها، واستقبالهم لآل سعود بكل التجلة والتقدير.

لقد كان والده - يرحمه الله - عبدالرحمن آل الفيصل، يردد هذه المقولة ويصرح بها في مجالسه لأولاده ولغيرهم ويقول: نحن بين أمرين بين أن يُسجح ابن رشيد في أخلاقه، ويعامل أهل البلاد معاملة سمحة، وبين أن يعاملهم بكل قسوة وبكل شدة وعنجهية. وكانت معاملته معاملة قاسية معاملة عداء وبغضاء وفتك وتجبر وتكبر، فكانت سياسته هذه سياسة حمقاء لم يلبث أن زرع البغضاء في قلوب أهل البلاد، ونمّى العداء في صدورهم حتى قُضي الأمر على نحو ما وقع.

وكان يفكر في القبيلة وشئون البادية وميولها المترنح، واستعدادها في اتباع طرق الطمع والجشع وموالاة الأكثر عطاءاً والأجود سماحة.

لقد كانت البادية وما زالت جنداً قوياً لمن أحسن سياستها وعاملها بالشدة حيناً وباللين حيناً آخر، ومن معاملته معها على حسب مقتضيات الأمور ومتطلبات الواقع، فالبادية يعرفها عبدالعزيز ويعرف واقعها مع آبائه وأجداده ويعرف اتجاهاتها، مع هذا حيناً ومع الآخر حيناً آخر، فلابد لها من سياسة حكيمة وسلوك رشيد، يحسن استغلالها في صالحه ويدرأ شرها بالحكمة والسياسة الرشيدة كان هذا ما يفكر فيه عبدالعزيز حينما يسترد البلاد.

وكان يفكر أيضاً في جيران البلاد ومواقفهم منه ومن أعماله، يفكر في إمارات الخليج ووضعها وسياستها ومساعدتها حسب ما تقضي به مصالحها، كان يفكر في الأشراف وسلطتهم وعدائهم القديم وقوتهم ونفوذهم وصلتهم بالعالم الخارجي.

كان يفكر ويفكر كثيراً ويتدبر ويستعرض كل الأحداث والعلاقات المتشابكة في هذه المرحلة على نحو ما يوحي إليه فكره الصائب ودراسته لأحوال الأمم ومعاملاتها ومصالحها.

ولما استكملت دراسته وتفكيره وتدبيره واستوعب كل جوانبها خرج من الكويت في سبعة واربعين من جنده البررة المخلصين وهم كل ما يملك من الجند وغامر بهم في مرامي الصحراء حتى ضرب ضربته المعروفة، وبعد ان ضرب الضربة القاضية استغل حسن التصرف والتدبير في ترسيخ كيان هذه النواة، ولم يزل يطعّمها بفكره وجهده وحاله وماله حتى بناها على واقع كان كله بؤس وكله شقاء وحرمان، يجوع ويشبع، وينتصر ويتقهقر، ويكر ويفر، ولم يزل يكيّف احواله على هذا الواقع حتى نصره الله واعزه، وبنى هذا الكيان الكبير على جانب من التقوى، وعلى جانب من العدل وحسن التدبير، وعلى جانب من السياسة الحكيمة التي تصافح مرة، وتشح اخرى، وهكذا يمر بهذا الواقع وما اصعبه واخطره واشد التعامل معه. الامر الذي يؤكد ان هذا الواقع المؤلم ما كان له أن يتغير إلا على يد هذا الفارس البدوي الذي عرف كيف يتعامل مع الأزمة وينتصر عليها.

فتح الرياض وانطلاقة التوحيد:

لم يكن فتح الرياض مجرد استعادة لمدينة من ايدي الاعداء، ولا حتى استعادة لعاصمة الحكم، ولكنه الحدث الذي اجمع الباحثون والقادة العسكريون والمؤرخون على اختلاف آرائهم وتوجهاتهم انه كان البداية الحقيقية والمنطلق الاساسي لبناء هذا الكيان العملاق الشامخ الذي أثبتت الاحداث انه قد بني على اسس ثابتة، وقواعد متينة من الحق والعدل والجهاد والإنجاز، والعمل في سبيل الله ودينه، وخدمة المواطنين والمسلمين في كل مكان.

وعندما نستعيد ملحمة فتح الرياض اليوم لا نستعيدها من منظور الرواية التاريخية فقط – مع أهمية هذه الرواية تاريخاً وتدقيقاً – وإنما نستعيدها ايضاً من زاوية أخرى، ذلك أننا وجدنا ان استرجاع الاحداثُ منذ بدأ الملك عبدالعزيز يفكر في استعادة الرياض ونفذ ذلك للمرة الأولى بالفعل في أثناء وقعة الصريف إلى ان عاد فاستعادها بشكل دائم هذه المرة، وعندما نقول: إن استرجاع الاحداث وترتيبها وربطها من جديد ومع بعضها بعضاً يؤكد ان هذا الحدث العظيم لم يمثل هدفاً نهائياً للملك عبدالعزيز، وإنما كان من اجل إيجاد قاعدة ومرتكز ينطلق منه لتوحيد البلاد التي مزقتها الفرقة والحروب، واتعبها الفقر والجهل والمرض والخرافات والبدع، واتى عليها الحكم الظالم في

بعض مناطقها، وافتقاد السلطة في مناطق أخرى ليكتمل المصار من حولها، فتكون في مثل هذه الظروف مهيأة لقدوم ذلك العملاق الذي أراد له المولى عز وجل أن يكون توحيد هذه البلاد على يديه، وهو خير من يستحق أن يكون موحداً لهذه البلاد.

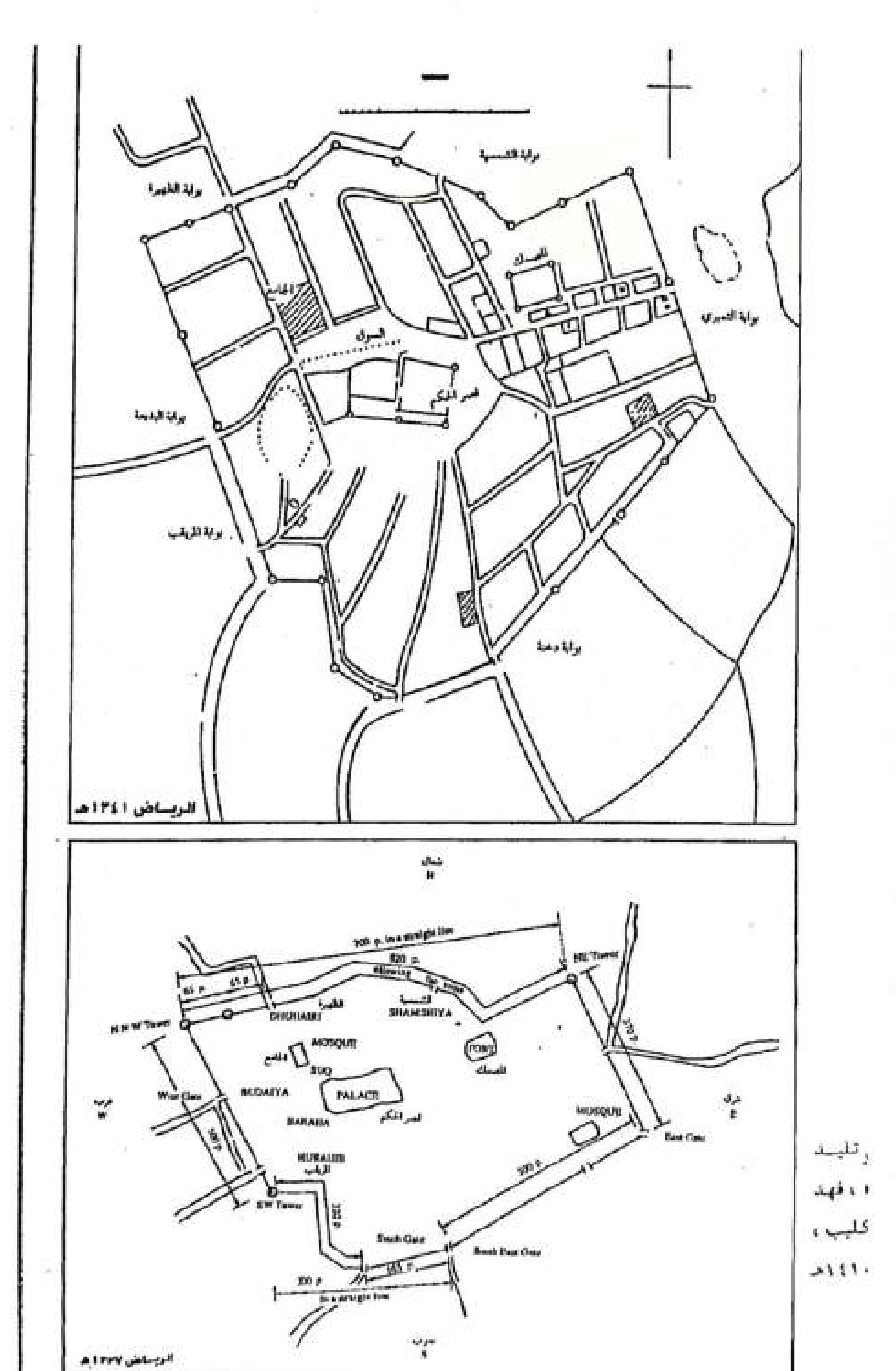
وإذا استعدنا أحداث فتح الرياض فلابد لنا أن نستعيد قليلاً من الأحداث السابقة على هذا اليوم التاريخي والذي بدأت أحداثه تتشكل في أثناء وجود الملك عبدالعزيز في الكويت، واستعداده لهذا الأمر وخروجه من الكويت متكلاً على الله عز وجل، ثم على إيمانه وشجاعته وقدراته الفذة وإخلاص رجاله، فيكون له النصر بقليل من العدد والعدة.

البداية من الكويت :

كانت مشاعر الرغبة والحنين في العودة إلى الوطن واستعادة حكم البلاد تنتاب الشاب عبدالعزيز الجالس في الكويت إلى جوار والده الإمام عبدالرحمن، وكان أشد ما يؤلمه ما يصل إلى أسماعه من شكاوى أهل البلاد من ظلم آل الرشيد وعمالهم، خاصة في ظل افتقاده الوسيلة للوصول إلى الرياض، وإصرار والده على إثنائه عن هذه الخطوة، لما فيها من خطورة بالغة بعد أن قويت شوكة آل رشيد واشتد ساعدهم، وبعد أن تمكنوا من إنزال الهزيمة بالجيش المشترك بين مبارك الصباح ووالده الإمام عبدالرحمن في موقعة الصريف التي تمكن ابن الرشيد بعدها من استعادة الرياض لأشهر قليلة قبيل اندلاعها، بيد أن الهزيمة التي حلت بجيش مبارك الصباح الذي اشترك فيه الإمام عبدالرحمن أملت عليه مغادرة الرياض والعودة إلى الكويت خاصة بعد أن أرسل إليه والده الإمام عبدالرحمن يطلب منه العودة إلى الكويت.

بيد أن العودة إلى الكويت هذه المرة لم تكن عودة المهزوم أو المنسحب، وإنما كانت عودة مقرونة بالعزم والتصميم ليس على استعادة الرياض فقط، وإنما على استعادة الحكم الذي لم تعرف الجزيرة العربية طعم الأمن في القرون الأخيرة إلا في ظله، كان تصميماً على إعادة تطبيق شرع الله عز وجل في أرجاء هذه الجزيرة، بعد أن عادت البدع والخرافات والفتن لتطل برأسها، وتعيد الناس إلى الجاهلية المذمومة.

وهكذا عاد عبدالعزيز ليدبر ويخطط ويلح على أبيه وعلى مبارك الصباح فيثنياه مرة، وينصحاه أخرى، ويحذراه ثالثة، ولكن الفتى لم يكن ذلك الذي يثنيه الخوف، أو يرده الخطر، كيف لا وهو من أعدته الأقدار ليكون صاحب الدور البارز في تاريخ الأمة



وثليد
، فهد
كلب ،
١٤١٠هـ

الإسلامية بأجمعها، وهل لهذه الأدوار إلا الصناديد من الرجال الذين ولدوا ليقودوا، وعاشوا ليسودوا:

ونحـــن أناس لا توســط عنـدنــــا

لنا الصـــدر دون العـــالمين أو القبـــر

وأخيراً خيّر عبدالعزيز أبيه بين أن ينتزع رأسه من بين كتفيه أو يقف إلى جواره في الضغط على مبارك الصباح لتسهيل خروجه من الكويت قاصداً الرياض.

ولم يكن عبدالعزيز وهو في حاله هذه سوى صدى يردد ما في نفس الإمام عبدالرحمن نفسه، ولكن حكمة الشيوخ قد تكون أحياناً معوقاً لفتوة الشباب، فالأمل واحد بالنسبة للجميع، ولكن الفارق أن الإمام ينظر إلى الأمور بعين السياسي المجرب الذي يدرك قوة الخصم، ويخاف أن يتخطف منه فلذات أكباده واحداً بعد الآخر إذ هو أرسلهم إليه بدون طبول الحرب، أما عبدالعزيز فإنه كان ينظر إلى الأمور بمنظور آخر، إنه منظور الحق الذي لابد من استعادته أو الموت دونه، انه ذلك الشعور الذي يحيل الضعف إلى قوة، والقلة إلى كثرة، والشك إلى يقين، والتردد إلى حسم، هوذلك الشعور الذي حسم الموقف في نفس عبدالعزيز، وكان لابد أن يحسمه في نفس والده ومبارك فكان له ما أراد.

الانطلاقة :

خرج عبدالعزيز من الكويت في سبعة وأربعين رجلاً من آل سعود والموالين لهم، ونحو العشرين من أتباعهم، جهزهم ابن الصباح ببعض المؤن والسلاح والركاب، وتمكن عبدالعزيز في طريقه من جمع أعداد من العجمان والبدو حوله، حتى بلغ عددهم ما يقارب ألف راكب ذلول وأربع مئة خيال، اجتاز بهم الصمان والدهناء، وغزا القبائل الموالية لابن رشيد من قحطان ومطير، ثم ذهب إلى الأحساء وكانت بحكمها متصرفاً تركياً.

وبدأت أنباء خروجه من الكويت تنتشر في أرجاء البادية لتصل إلى أسماع ابن رشيد في حفر الباطن، الذي سارع بالاستنجاد بالحكومة التركية فاستجابت له، وقطعت المعاش الذي ترسله إلى الإمام عبدالرحمن، كما منعت عبدالعزيز من دخول الأحساء، الأمر الذي دفع الملتفين حوله من البدو إلى الانفضاض من حوله، فعاد كما كان مع جماعته الأولى ما بين الأربعين والستين رجلاً، ليس هذا فحسب بل لقد أرسل إليه والده

ومبارك الصباح خطاباً يدعوانه فيه للعودة إلى الكويت، ويحذرانه من العواقب الخطيرة لمغامرته هذه.

وهكذا وجد عبدالعزيز نفسه ما بين حصار الدولة العثمانية ودعمها لابن رشيد، وهو عدوه القوي الذي يستعدي عليه القوى الاخرى، وما بين تردد والده وابن الصباح، إضافة إلى انفضاض البدو خوفاً من سخط الدولة العلية، او طلباً للمرعى وملاً من الانتظار.

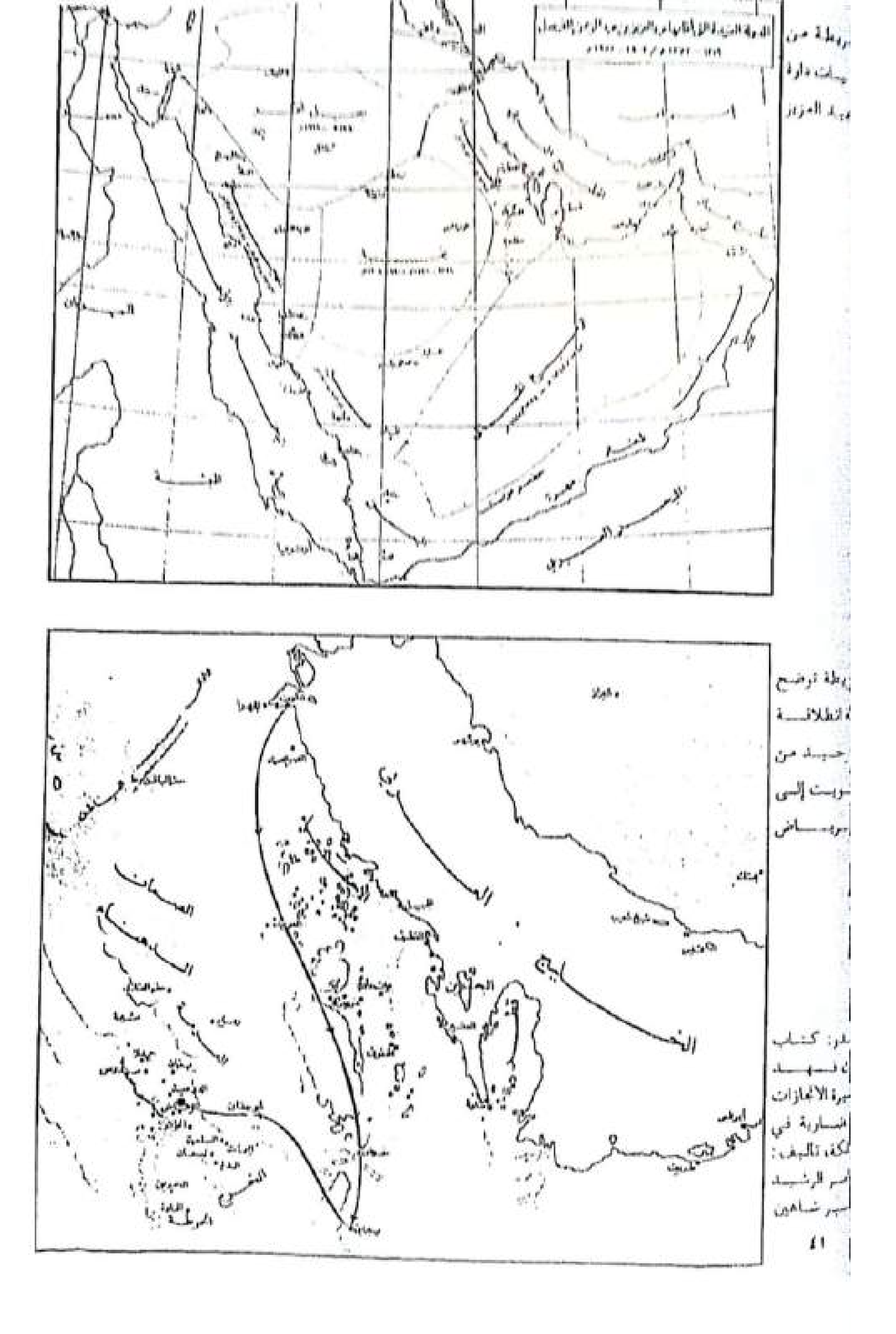
لو ان شخصاً آخر مكان عبدالعزيز في هذا الموقف لعاد ادراجه طالباً السلامة، مبتعداً عن الخطر، ولكن الاقدار شاءت ان يكون عبدالعزيز هو من يواجه هذا الموقف الذي ازداد إزاءه إصراراً وعزيمة لمواصلة المهمة المقدسة التي خرج من أجلها مهما كان الثمن فيذهب إلى رفاقه ويخبرهم برغبة أبيه ومبارك الصباح في العودة إلى الكويت ويخيرهم فيه بين العودة او اتباعه، مؤكداً على انه ذاهب إلى الرياض ولو كان بمفرده.

قد يقول البعض: إنه ربما ينفض عنه بعض رجاله الذين خرجوا معه في هذه الحالة، بيد ان شخصية عبدالعزيز الآسرة التي خُلقت للقيادة كان لها أثرها، فقد تواثب حوله رجاله ليقسموا ان يكونوا معه إلى النهاية.

وحل عبدالعزيز برجاله في واحة يبرين في اليوم الاخير من رجب ١٣١٩هـ فادركه هناك رسول من ابيه يطلب منه العودة إلى الكويت، ومرة أخرى يخير عبدالعزيز رجاله فيكونوا على عهده، فيلتفت عبدالعزيز إلى رسول ابيه، ويقول له: (سلّم على الإمام واخبره بما رأيت واسأله الدعاء لنا، وقل له: موعدنا إن شاء الله في الرياض).

تحرك عبدالعزيز من يبرين في العشرين من رمضان عام ١٣١٩هـ ووجهته الرياض، وادركه العيد في موضع يقال له «أبو جفان» على طريق الاحساء، فعيّد فيه، ورحل في الثالث من شوال فوصل إلى ضلع الشعيب على مسيرة ساعة ونصف للراجل من الرياض، فحط الرحال، وتقدم إلى نخل في شرقي الرياض، فاستبقى ثلاثة وثلاثين ممن كان معه، وجعل قيادتهم لأخيه محمد، وقال لهم: لا حول ولا قوة إلا بالله، إذا لم يصلكم رسول منا غداً فاسرعوا بالنجاة، واعلموا اننا قد استشهدنا في سبيل الله.

والآن لنترك عبدالعزيز ليروي لنا بنفسه أحداث ذلك اليوم العظيم، فهو اقدر من يمكنه ان يفعل ذلك، فهو صاحب الحدث وصانعه هو وغيره من الاحداث المهمة فيما بعد.



وطة من
بيانات دارة
لعبد العزيز

يطة توضح
ة انطلاقة
حديد من
كويت إلى
رومـاني

در: كتاب
ن فهد
يرة الانجازات
لحضارية في
لكة، تأليف:
صر الرشيد
يير شاهين

يقول عبدالعزيز في روايته عن فتح الرياض :

وأخذنا ارزاقنا، وسرنا وسط الربع الخالي، ولم يدر أحد عنا أين كنا، فجلسنا شعبان بطوله إلى عشرين رمضان، ثم سرنا إلى العارض.

كانت رواحلنا ردية، ولم نرد أبو جفان الواقع على طريق الحسا إلا أيام العيد، فعيدنا رمضان عليه، وسرنا منه ليلة ثالث شوال حتى صرنا قرب البلد، وكان ابن رشيد قد هدم سور البلد والمحل الذي كان يقيم فيه الأمير المنصوب من قبله يقع في قصر للإمام عبدالله هدمه ابن رشيد، وأبقى فيه القلعة المسماة بـ «المصمك».

وكانت لنا بيوت للعائلة أمام المصمك، هدمها الرشيد أيضاً، وعملوا حول بعضها سوراً ثانياً.. وصار فيها بعض حرم للامير وخدمه، فإذا جاء الليل حاصروا في القلعة، وعقب طلوع الشمس يخرجون إلى حريمهم وإلى البلد، فنحن مشينا حتى وصلنا محلاً اسمه (ضلع الشقيب) يبعد عن البلد ساعة ونصف للرجلي.

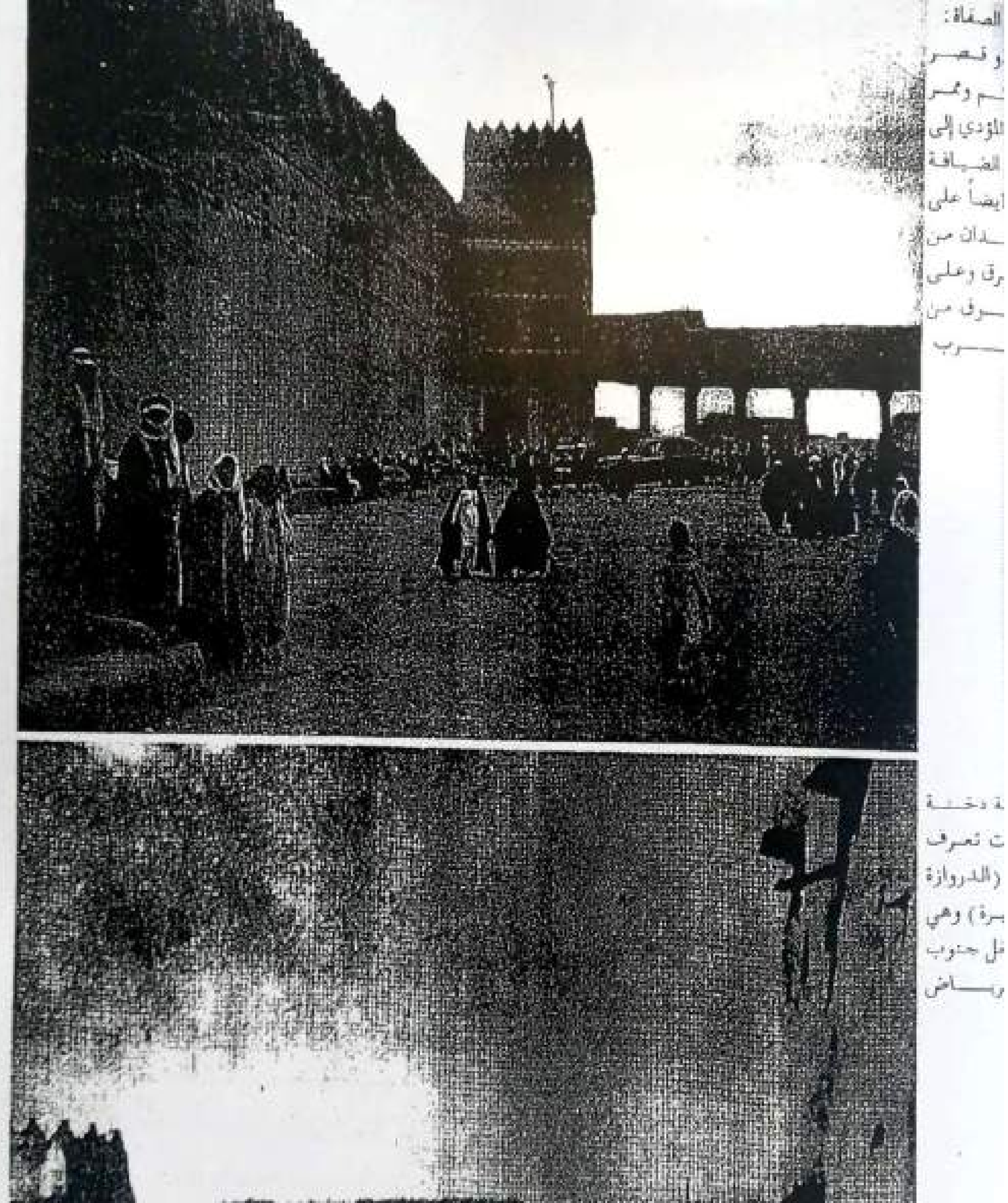
هنا تركنا رفقانا وجيشنا ومشينا على أرجلنا الساعة السادسة ليلاً، وتركنا عشرين رجلاً عند الجيش، أما نحن الاربعون مشينا لا نعلم مصيرنا، ولم يكن بيننا وبين اهل البلد أي اتفاق.

بعد أن اقبلنا على البلد، أبقيت محمد أخي ومعه ٣٣ رجلاً من خوايانا ومشينا ونحن سبعة رجال، أنا وعبدالعزيز بن جلوي، وفهد وعبدالله بن جلوي، وناصر بن سعود، ومعنا المعشوق وسبعان.

افتكرنا ماذا نعمل. فوجدنا بيتاً بجانب الحصن الذي فيه حرم منصوب ابن رشيد كان صاحب البيت يبيع البقر، وهو رجل شايب اسمه (جويسر) وكان له بنات يعرفنني بسبب حضوري الأول للرياض يوم (الصريف).

كان واحد اسمه (ابن مطرف) يخدم عند رجاجيل ابن رشيد في القصر، دقيت الباب فخرجت إحدى البنات والباب مصكوك، وقالت: من انت؟.. قلت: انا ابن مطرف أرسلني الأمير عجلان يريد من أبيك ان يشتري له باكر بقرتين، واريد ان اقابل اباك...

قالت: ما تختسي يا ... هل أحد يضرب بابا على النساء في الليل؟.. اخرج.. رح..



الصفاة:
و تصر
ـم وممر
المؤدي إلى
الضيافة
أيضاً على
ـدان من
ـرق وعلى
ـرق من
ـرب

ـة دخنة
ـت تعرف
(الدروازة
ـيرة) وهي
ـل جنوب
ـياض

قلت: هين.. انا الصبح اقول للأمير وهو يذبح أبوك..

لما سمع ابوها الكلام خرج مرعوباً، وفتح الباب، وكان خائفاً، فلما فتح الباب مسكن وقلت: اسكت ياخبيث.

عرفني الحريم وصحن: عمنا.. فقلت: بس... بس.

مسكنا الحريم بنات جويسر، ووضعناهن في الدار، وقلت: صكوا عليهن اما والدهما فخاف وهرب من البيت، ونحن نظنه محبوساً، فهرب واختبأ في ضلع البديعة، والحريم ظلوا محبوسين في الغرفة، ورأينا بعد ذلك أننا ما يمكن نطمر من هذا البيت إلى بيت عجلان.

ووجدنا أنه يوجد بيت وراءه فيه حرمة وزوجها، فقفزنا من هذا البيت على البيت الثاني، ووجدنا الحرمة مع زوجها، لففناهما بالفراش وهما نائمان وادخلناهما إلى دار واغلقنا الباب وتهددناهما بالذبح إن تكلما.

ارسلنا عبدالعزيز وفهد بن جلوي إلى اخي محمد خارج الديرة، وجاء محمد ورفاقه.

دخلنا البيت واسترحنا قليلاً إلى أن تحققنا أن خبرنا لم يفتضح بعد.. أبقيناهم -أي: محمد وخوياه- في البيت، ونحن والآخرين نركب بعضنا فوق البعض الآخر، وحولنا على بيت عجلان، ونزلنا إلى داخله، وكانت معنا شمعة، وطفنا في البيت قبل أن نجيء إلى محل نوم عجلان.

ومسكنا الخدم الذي فيه وحبسناهم في دار وصكينا عليهم.. ثم مشينا إلى محل نوم عجلان.. وخلينا خمسة عند الباب، وواحد معه الشمعة.. وأنا دخلت وفي البندقية فشكة.. فلما اقبلت وجدت عجلان نائماً مع زوجته.. فرفعت الغطاء، وعندها تحقق لي خيبة ظني، وانه ليس بعجلان.. والحرمة زوجة عجلان.. وإنما هي وأختها نائمتان معاً.. أخذت الفشكة من البندقية وأخرجتها. ثم وكزت الحرمة فنهضت.. فلما رأتني صرخت: من أنت؟.. فقلت: انا.. بس.. عبدالعزيز.

أما هي فكانت تعرفني، وهي من أهل الرياض، قالت: ماذا تريد؟.. قلت: أدور رجلك.. قالت: أنت وبش جابك؟ فقلت: جيت أدور رجلك لأقتله.. قالت: اما زوجي فلا ودي تقتله.. ولكن كيف تقدر على زوجي؟..زوجي محصن في القصر

ومعه ٨٠ رجل.. ويمكن لوطلع عليك أخاف ما تقدرون تنجون بأرواحكم وتخرجون من البلاد..

تكلمت عليها وسألتها عن وقت خروج زوجها من الحصن، قالت أنه ما يخرج إلا بعد ارتفاع الشمس بثلاثة أرماح، أخذناها وصكينا عليها مع الخدم، ثم أحدثنا فتحة بيننا وبين الدار التي فيها أخي محمد ودخلوا علينا.

كان الليل عندئذ الساعة التاسعة والنصف.. والفجر يطلع على أحد عشر.. فلما اجتمعنا في المحل استقرينا وتقهوينا، وأكلنا من تمر معنا، قمنا وسألنا الحريم من الذي يفتح الباب للأمير إذا جاء؟.. قالوا: فلانة.. فعرفنا طولها فلبسّنا واحد منا لباس الحرمة التي تفتح الباب، وقلنا له: اعمل كذا وكذا ونحن صعدنا إلى فوق في غرفة فيها فتحة نشوف منها باب القصر، وبعد طلوع الشمس فتحوا باب القلعة، وخرج الخدام كالعادة إلى أهلهم لأنهم أصبحوا حذرين من يوم سطوتنا الأولى..

ثم فتح باب القلعة، أخرجوا خيولهم، وربطوها في مكان واسع.. لما رأينا باب القلعة مفتوحاً نزلنا لأجل أن نركض للقلعة وندخل القصر بعد فتح الباب، بنزولنا خرج الأمير ومعه خدمه.. قد عشر رجاجيل.. قاصداً بيته الذي نحن فيه، وبعد خروجه أقفل البواب بابه، وراح لأسفل القصر، وترك الفتحة.. نحن عند نزولنا أبقينا أربعة بواردية وقلنا: إذا رأيتمونا راكضين أطلقوا النار على الذين عند باب القصر، فلما ركضنا كان عجلان واقفاً عند الخيل، فالتفت إلينا رفاقه، ولكن هؤلاء الرفاق ما ثبتوا.. بل هربوا للقصر.. وحينما وصلنا إليه كان الجميع قد دخلوا ماعدا الأمير عجلان.. وهو وحده.. أما أنا فلم يكن معي غير بندقي.. وهو معه سيفه.. رد لي السيف وهو يومي بالسيف ووجهه ماهو طيب.. غطيت وجهي وهجمت بالبندق.. وسمعت طيحة السيف في الأرض.. يظهر أن البندق أصابت عجلان، ولكنها لم تقض عليه.. فدخل من الفتحة ولكنني مسكت رجليه، فمسك بيديه من داخل ورجلاه بيدي.. أما جماعته فقاموا يرموننا بالنار ويضربوننا بالحصى أيضاً.

ضربني عجلان برجله على شاكلتي ضربة قوية.. أنا يظهر أني غشيت من الضربة. فأطلقت رجليه.. فدخل.. بغيت أدخل فأبى علي أخواي.. ثم دخل عبدالله بن جلوي والنار تصب عليه.. ثم دخل العشرة الآخرون.. فتحنا الباب على مصراعيه

وجماعتنا ركضوا لإمدادنا.. وكنا أربعين.. والجماعة الذين أمامنا ثمانين.. ذبحنا نصفهم ثم سقط من الجدار أربعة وتكسروا والباقون حاصروا في مربعه.. ثم أمنّاهم فنزلوا.. أما عجلان فذبحه ابن جلوي..

ثم جاء أهل البلاد فأمناهم، وسكنا يومنا وليلتنا، ثم شرعنا في بناء السور.. واركبنا ناصر بن سعود بالبشارة لمبارك ووالدي، وطلبنا المدد. وبعد شهر أرسلوا لنا أخي سعد ومعه مئة رجل وبعض الذخيرة من الكويت. وكان السور قد تم، وكان ابن رشيد في واجهة الكويت، والعراق، فسمع بنا أهل نجد، القريبون جاءونا، والبعيدون جاء منهم ناس، وصار عندنا في البلد قدر ألف من أهل نجد.

أرسلت للوالد ولمبارك أن ابن رشيد لابد مقبل علينا، ولا أستطيع المكث في الديرة، وليس من آمنه عليها إلا والدي فليحضر، وجاء الوالد بعد غزوة قام بها في قبا وكان القبط وصل، وأصبح عندنا مئة وخمسين خيال من أهل نجد.. وبلغنا الخبر أن ابن رشيد نزل (ثادق).. فأرسلت أخي محمد وابن جلوي إلى آل مرة في أطراف (الحسا) لأجل تأمين السابلة.. ومنع انحدار طوارف لابن رشيد إلي. وطلبت من والدي مئة ذلول وأربعين فرساً، وأبقيت باقي القوة عنده في الديرة، وخرجت. أما ابن رشيد فقد أشار عليه بعض رجاله بأن يسير من (ثادق) ويضبط الحفر ولكنه رفض، والحقيقة لو أطاع رأي قومه ورحل إلى الحفر لكانت ضربة قوية علينا.. عندها أرسلت جواسيسي للدرعية، وأمرتهم بأن يذيعوا بأنني اختصمت مع والدي وأني خفت وأردت الفرار من ابن رشيد، وأنني هربت بالفعل وأن والدي في الرياض بدون قوة تذكر.. فرافق الجواسيس أناساً يخصون ابن رشيد، فأذاعوا الخبر بينهم. وقد كان جل قصدي جذب ابن رشيد إلينا.. لأنه إذا جاءنا ورحل عنا بدون حرب كان فشلاً عظيماً له.. وإن ثبت لنا استعنّا عليه بالله ثم بقوتنا.

بعد وصول الخبر عن (فراري) لابن رشيد، ترك رأي الذين أشاروا عليه بالحفر وقدم للرياض، ونزل في بنبان، وهذا يبعد عن الرياض من سبع إلى ثماني ساعات للمراحل.. وثبت لي أنه لا يقدر أن يتأخر.. وأنه لا شك يحاصر الرياض.. فسرت بالليل من الحاير، ولم أصبح إلا وأنا في (علية) الحوطة.. وهو ضلع حصين.. تركت رفاقي في شعيب وركبت لأهل الحوطة. وهؤلاء بنو تميم.. فسألوني ماذا أعمل؟.. فأخبرتهم بالواقع وخيرتهم بيني وبين ابن رشيد فوعدوني بالمساعدة.

اما ابن رشيد فإنه لما قرب من (الرياض) علم انها حصينة، وان الامر بخلاف ما بلغه، فأبت عليه عزته أن يظهر الذل، فترك (الرياض)، وعدا على (الخرج)، وغزا على عربان فيها، وشد ونزل محلاً يسمى (نعجان) بقرب (الدلم)، فوصلني الخبر في (الحوطة)، وكان الأمير الموجود في (الدلم) هو محمد السديري أحد أخوالي.. جمعت بني تميم، وقدموا إلي فازعين منتخين، فصار عندي من أهل (الحريق) والبادية قدر الف مقاتل، فمشينا المغرب من (الحوطة) الساعة الثامنة فوصلنا الدلم، اما انا فكان مضى علي سبعة ايام ما نمت لا ليل ولا نهار، ولا أكلت مثل الناس.

وكانت لي ذلول خفيفة اركبها، ضربتها بالعصا فطاحت، فلما طاحت، جاء أحد بني تميم وأطاح بناقته علينا، ومع ذلك لم ابال بما حصل، بالرغم عما كان بي من الالم والتعب والجوع.. ولما وصلنا البلد أدخلت القوم إليها، وأمرتهم أن يوصدوا الأبواب، وبعد صلاة الفجر جلبوا لي سمناً وملحاً ودهنوا به جسدي وردموني باللحاف، ونمت من صلاة الفجر إلى أذان الظهر.

بعد أن نمت كنت تنشطت ، ولم اشعر بالمرض، وخرجت إلى الناس، وظهرت لابن رشيد خيل تطاردت مع خيلنا، وقتل من الجانبين من ثلاثة إلى اربعة قتلى وبعض الخيل.

وثاني يوم صباحاً مشينا وعملنا كميناً لابن رشيد، وكانت عادته أنه إذا أصبح سرح الخيل في النخيل لتأكل، وهو يمشي معها، فابطا ذاك اليوم، ولكن الجواسيس كذبوا علينا فإنهم ما راوه وإنما كانوا خائفين. فلم يجسروا على التقدم إلى مخيمه، وكانت العادة عندنا أن نعمل عرضة، فعرضوا عندنا، ورجعنا نحو (الدلم)، وكنا مدعوين على الغداء، فلما وضع الطعام وقلنا (بسم الله) إذا بالاخبار ترد ان ابن رشيد قد ظهر، فتركنا الاكل، وخرجنا وتحاربنا معه من الضحى إلى العصر. انحبس أهل (لبدة) في قصر، فحاصرهم، وعند المغرب انهزم ابن رشيد، فلحقناه، وبعد غروب الشمس رجعت، وكان الفشك عندنا قليلاً، فما أمكننا أن نمشي عليه، أركبنا جيشنا للحوطة ليجلب لنا فشكاً.

وفي آخر الليل رمانا ابن رشيد بالمدافع للمناورة والإرهاب هو يرمي، والجيش يحمل وهو مهزوم.. شددنا ونزلنا محله، ثم تعقبناه إلى ما وراء الرياض منصورين.

وهكذا تم فتح الرياض، ولم يكن فتح الرياض انتصاراً طبيعياً، ولكنه كان انتصاراً لعبدالعزيز، فاي متابع لهذا الحدث لابد أن يستنتج، انه لولا وجود

عبدالعزيز في هذه اللحظة لما كان فتح الرياض، فهو المفكر والمخطط والمنفذ وقائد المعركة، وصانع الحدث وموجه الأحداث، لقد كان فتح الرياض إيذاناً بمولد قائد عملاق أعاد إلى الأذهان ذكريات قادة وعظماء ظن الناس أن النساء قد عقمن عن إنجابهن، فكان عبدالعزيز خير دليل على خيبة هذا الظن.



حكمة الملك عبد العزيز

حكمة عبد العزيز

في مواجهة الأعداء والفتن

لم يكد صقر الجزيرة - الملك عبدالعزيز آل سعود - يضع أقدامه على بداية الطريق الصحيح لتكوين الدولة السعودية وإعادة ملك آبائه ومجدهم، ولم تكد الخطوة الأولى تنتهي بدخوله مدينة الرياض ظافراً منتصراً، وبسط سيطرته عليها حتى واجهته في أدق الأوقات وأحلك الظروف أكبر محنة يمر بها، إذ اجتمع عليه ثلاثة من الأعداء في وقت واحد، وكلٌ منهم يتربص به شراً يريد تقويض ذلك الكيان الفتي الذي بدأ ينمو بسرعة تسابق الزمن وقوة تتحدى المخاطر. كان ابن رشيد في الشمال. والشريف في الغرب، وقرابته مع الهزازنة في الجنوب.

كلٌ يريد القضاء على ذلك الرجل العظيم الذي استطاع بالإرادة القوية والعزيمة الجبارة وقوة الشخصية التي تستمدُ طاقتها ودوافعها من عقيدة إسلامية ثابتة وعقل واعٍ، استطاع في مدة زمنية بسيطة أن يقوم بأعمال جليلة لم يقم بها غيره في سنوات طويلة.

كل هذه الاخطار واجهته مما حدا به إلى استخدام السياسة في وقتها حتى انتصر عليهم جميعاً وفرق كلمتهم وكسر شوكتهم دون أن يهتز ركن من أركان البناء الصاعد للدولة التي سارت قدماً بخطىً ثابتة حتى اكتمل البناء بقيام المملكة العربية السعودية الكبرى.

ولاغرو أن يلاقي عبدالعزيز ما يلاقيه من الصعوبات والمحن في سبيل بناء هذا المجد وتأسيس هذا الكيان وان يتحمل المشاق ويقتحم المصاعب ويقدم نفسه وفكره وجهده وماله في سبيل تحقيق ما يرمي إليه، وكان أبا الطيب المتنبي يخاطبه حينما قال:

دعـــيني أنل مـــالا ينال من العـــلا
فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

تريدين لقيـــان المعالي رخيـــصة
ولابد دون الشـــهـــد من إبر النحل

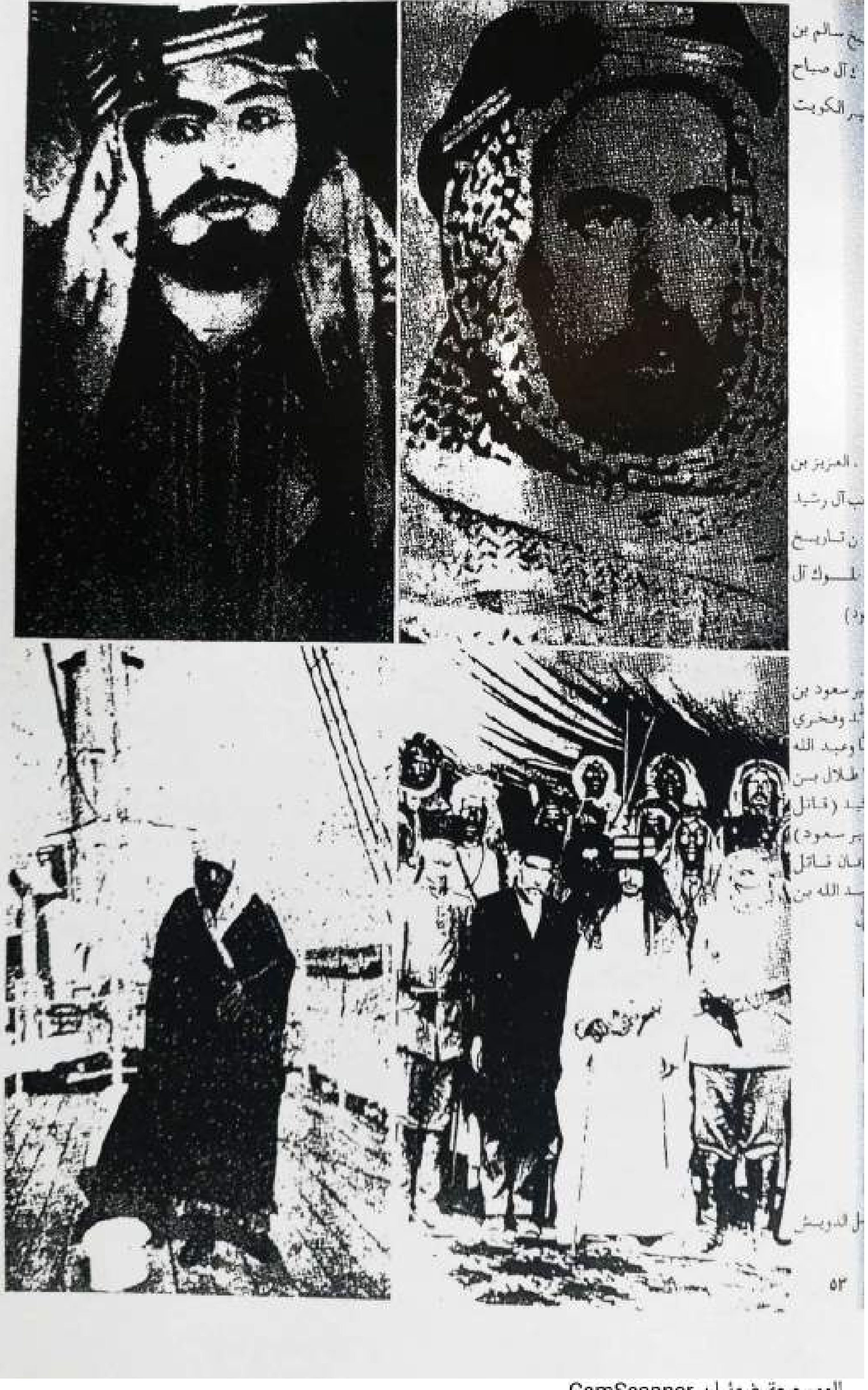
لقد كان من أهم ما واجهه في هذا السبيل ما واجهه حينما تجمعت عليه أعداؤه وحشدت لتحطيمه ما حشدت من نضها وقضيضها وقواها الكبيرة الكثيرة، فقد تجمعت عليه من كل حدب ممثلة في خصومه الكبار: ابن رشيد، والشريف، وآل سعود قرابته مع العزازنة، وكلهم جاء فاغراً فاه يريد أن يلتقم هذه اللقمة التي يزعم أنها سائغة، وكان عبد العزيز مخيماً على منهل سديرة في ذلك الوقت.

لقد تواردت عليه الأنباء بأن كلاً من هؤلاء الخصوم قد حشد حشوده وجمع جنوده فلابد لكلٍ واحد من هؤلاء من استعداد كبير لمقاومته وعدة وعتاد وجنود وخيل وإبل وما ينبغي لمواجهة هؤلاء.

ولقد حدثني والدي رحمه الله - وكان في الغزو حينذاك - قال: لقد جمع حوله كبار القوم وقادتهم وذوي الرأي والمشورة فيهم، وطرح عليهم هذه المشكلة العظيمة التي يواجهها طالباً المشورة وحسن الرأي ﴿وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله﴾، فاخلد القوم حينما سمعوا قوله ولكن ابن عسكر - صاحب الجمعة - نبس من بينهم وقال: اسمح لي ياطويل العمر أن أقول لك إنه بإمكانك أن تدافع الخصوم الكبار: ابن رشيد والشريف بما تستطيع أن تدافعهم به أما داء البطن فليس لك بد من القضاء عليه، فابدأ قبل كل شيء (رأس الحية ياموسى)، فلم يزد على أن قال: كفى - كفى. لا أريد غير هذا، فهذا ما عقدت العزم عليه إن شاء الله.

فبعث مستشاره الحاذق صالح بن عذل لمفاوضة ابن رشيد ومصالحته، وبذل ما يمكن بذله في صده ودفعه، وبعث الأمير محمد بن هندي ومعه بعض الرجال الأكفاء ومعه شيء من هدايا الخيل والسلاح وطلب منه مفاوضة الشريف على ما يريده منه فهو على أكمل استعداد للاستجابة لطلبه، وبعث معه كتاباً رقيقاً بهذا المعنى فيه شيء من اللطف وشيء من الاعتذار والتخشع والتودد، وأنه مستعد لإجابة طلب الدولة التركية (العثمانية) التي وراء الشريف والتي تدعمه وتنصره.

وقد نجح مندوباه كلٌ فيما أوكل إليه فمندوبه لابن رشيد صالح العذل وفق مندوبيته وبحث مع ابن رشيد وأقنعه بالعدول عما عزم عليه فكان ذلك، وكان أن عدل ابن رشيد عن عزمه ولما كان بينه وبين الشريف وعدٌ على أساس التجمع وضرب العدو عبد العزيز من الجهتين، فقد عدل عن رأيه وعما اتفقا عليه واعتذر للشريف بأنه قد حدث لديه



خ سالم بن
آل صباح
ير الكويت

العزيز بن
آل رشيد
ن تاريخ
لوك آل
ود)

ير سعود بن
بد وفخري
وعبد الله
طلال بن
يد (قاتل
ير سعود)
فان قاتل
بد الله بن

ل الدويش

فتنة في الجوف، ولا يستطيع ان يتركها خلفه وسوف يعود لمعالجتها.

ومندوبه إلى الشريف نجح ايضاً بما يحمله من كتاب كله لطف وخشوع وما يحمله من هدايا وما أبداه عبدالعزيز من رغبة في الاستجابة لأوامر الدولة وما تطلب تنفيذه منه، ويقال: إن طلبها ينحصر في الاعتراف بسلطة الدولة على نجد ودفع إتاوة سنوية لها، ولقد أبدى الملك عبدالعزيز قبوله بهذه الشروط ظاهرياً، وإن كان لم يعزم ولم يستعد لتنفيذها مهما كانت الأمور، والحاصل ان الخصمين قد عدلا عن عزمهما وتركا لعبد العزيز حريته.

أما الخصم الثالث فقد انصرف له عبد العزيز وضربه ضربة شتتت وفتتت عزمه، ولم يترك له مجالاً للتصرف ولا للعودة إلى الخصومة والمقاومة، لقد حشده نحو جنده فحاصره في عقر داره واخيراً فر الخصوم إلى الافلاج حيث سلطة عبد العزيز قائمة هناك واميره وجنوده،وحيث الأنصار والأعوان من أهل الأفلاج، وقُبض على هؤلاء الخصوم وسلموا لعبدالعزيز بعد أن قدم عليهم بنفسه فأبادهم ما عدا بني عمه فقد عفا عنهم وترك لهم حرية التصرف فيما يختارون من بلاد يحيون البقاء فيها .وهكذا تنقضي هذه الأزمة، ويقضى عليها في عقر دارها ويخرج ابن سعود ظافراً منتصراً،ولسان حاله يقول:

وكنت إذا قـــومٌ غـــزوني غـــزوتهم

فـــهل أنا في ذات يال همـــدان ظالمُ

مـــتى تجـمع القلب الذكي وصـــارمـــاً

وانفـــاً حـــمـــيـــاً تجـتـنبك المظالمُ

موحد الجزيرة العربية:

قد يكون من اهم العوامل التيْ نقلت الحواضر الإسلامية من قلب جزيرة العرب إلى العراق والشام والأندلس وشمالي أفريقيا.. العوامل المناخية والاقتصادية والثقافية.. لم يكن لقلب جزيرة العرب ما يطمع الخلافة الإسلامية فيها، أو في أن تتخذ عاصمة إمبراطوريتها فيها، رغم انها منطلق الإسلام، ومهد النبوة، ومركز البيت الحرام، ودار الهجرة، ومنجبة الأبطال، ورحال الحرب.

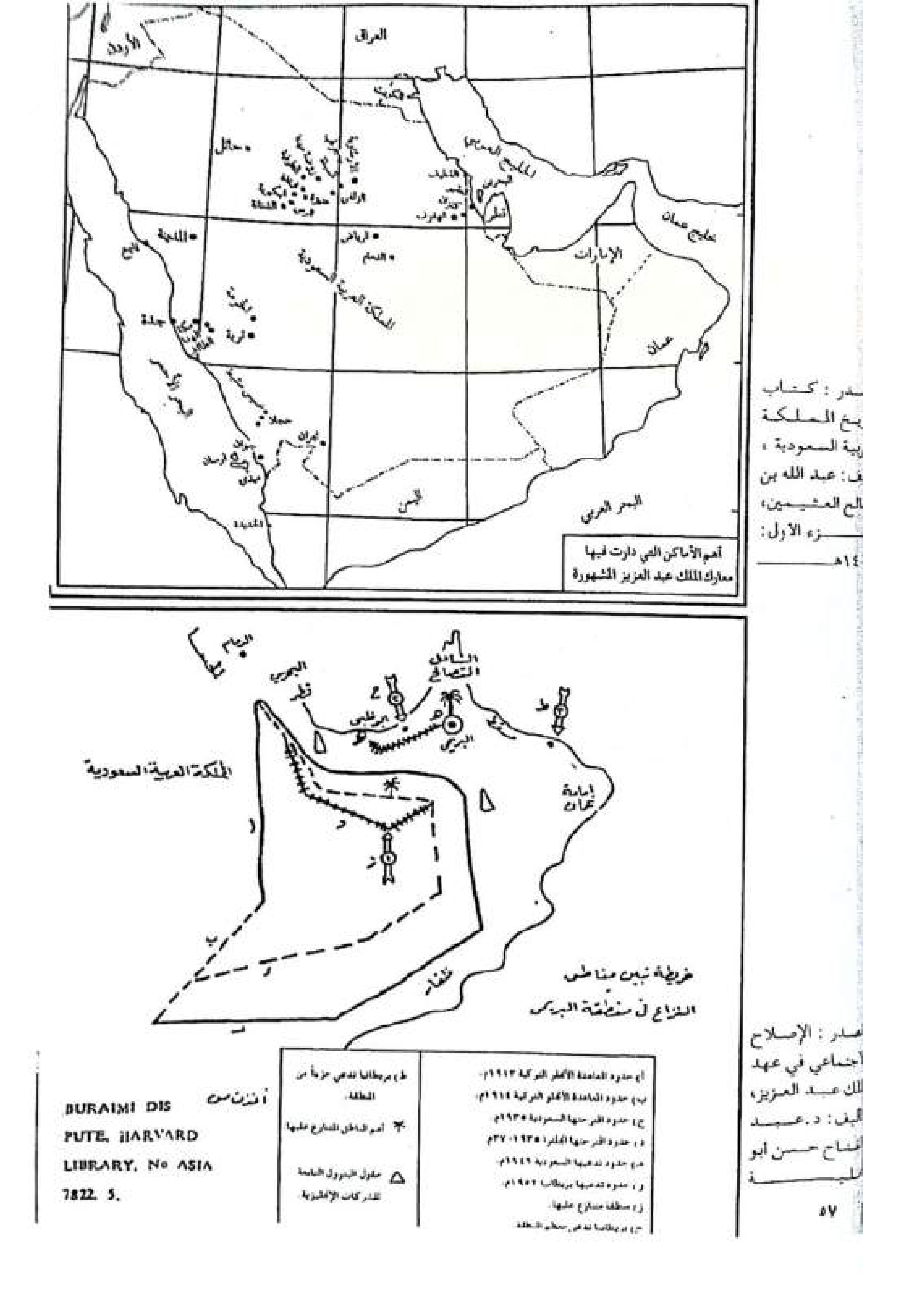
وإذا كانت قدسية الحجاز قد أبقت له صفة تحترمها الدولة الإسلامية وتعبرها شيئاً من

الاهتمام والعطف.. ثم ظلت تنكمش تبعاً للعوامل والمؤثرات التي منيت بها الخلافة.. فإن بقية أجزاء الجزيرة العربية، لم تكن قط موضع اهتمام ولا رعاية عواصم الخلافة.. وساعد على ذلك، قسوة مناخها وتباعد أجزائها، وقلة حاصلاتها.. ولم يك وازع الدين وحده ليبقى مهيمناً على النفوس حائلاً بينها وبين نوازع الشر، ودوافع الطبيعة البشرية.. دون أن يكون هناك وازع من سلطان، وظل حكم يخاف ويرجى.. لذلك ضعف في النفوس وازع الحرمات وهانت حرمة الحقوق وتقلص ظل الأمن وانحل رباط الوحدة ليقوم في كل صقع اكثر من حاكم يتنازعون السلطة، ويتجاذبون مصالح الرعية، وتروج بضاعة الحرب بين الأقاليم المتجاورة وغير المتجاورة... وتعود القبلية لتبلغ أشدها وتجد الثارات، والحزازات، والذحول مكاناً خصيباً لها. وتنكمش العاطفة الإسلامية والأخوة الروحية، والمبادئ المثلى، التي جاء بها الإسلام وحث عليها، ونقلت العرب من جاهليتهم الجهلاء إلى الصفاء والوفاء والحب والوئام.

لقد عادت الجزيرة إلى جاهليتها، وعاد العرب إلى عهودهم المظلمة، وعادت الخرافات وعبادة الأموات، وتعظيم القبور والأشجار والأحجار، كما كانت وأعظم مما كانت. وتعاقبت قرون إثر قرون. والحال هو الحال.. حتى أطل القرن الثاني عشر الهجري، حيث انطلقت دعوة من قلب جزيرة العرب – من نجد – تدعو الناس إلى دينهم، حيث جاء به محمد ﷺ لاشائبة فيه، ولا ريبة ولا مرية، ليحيوا حياة كريمة. ويفوزوا من الله بحسن المثوبة في أخراهم. تلك هي دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وقام إلى جانبها الأشاوس من آل سعود يشدون إزرها، ويحوطونها ويرعونها... فتربعت على أرض الجزيرة دولة سلفية عادت بها إلى عصورها الكريمة السليمة، انبسط ظلها من عمان واليمن إلى العراق والشام.. مما أخاف العثمانيين واتباعهم في المناطق المجاورة، ان يمتد هذا النفوذ إلى عقر دورهم. فبدأوا يكيدون لها، ويدبرون الدسائس والمؤامرات،حتى أعلنوها حرباً سافرة على هذه الدولة الفتية، وبعد مواقف بطولية ومعارك رهيبة استطاع البغي أن يخضد شوكتها، ويفل حدها، ويمزق من الجزيرة العربية ما اجتمع، ويصدع ما التأم، ويتركها مسرحاً للفتن واضطراب الأمن ونهباً لإمارات شتى. وزعامات متباينة وقبلية ضاربة.. في حين كان الاستعمار التركي والإنجليزي قد بدأ يشعر بأهمية المنطقة، ويمد يده إلى بعض إماراتها ومشائخ العشائر بها، ويلهب ما فيها من فتن وحروب بطرقه

الخبيثة وأساليبه الموبوءة... لتكون وحدتها واجتماع كلمتها تحت راية واحدة، أعز من عنقاء مغرب. كان ذلك في أوائل القرن الرابع عشر الهجري. وكان أبرز شخص من أسرة آل سعود الإمام عبدالرحمن آل فيصل آل سعود، لاجئاً بأولاده لدى الشيخ مبارك بن الصباح في الكويت، نضو حروب وبقية شلو ممزق.. يرقب ما يجري في قلب الجزيرة من عسف وعنف واضطراب بكل أسى وشفقة.. يهم بأمر الحزم، ولكن لا يستطيعه ويحلم بمجد أسرته الغابر، ولكن أنى وكيف.. فابن رشيد باسط نفوذه على الجزء الأكبر من نجد، والدولة العثمانية تسيطر على الجزء الشرقي من الجزيرة -الأحساء وما جاورها- والحجاز وما جاورها شمالاً تحت أيدي الأشراف، وعسير ونواحيها بيد آل عائض. والجزء المصاقب من تهامة تحت نفوذ الأدارسة.. وأمور العشائر في هذه كلها. وما بينها حكام بلا حكم.. إلى جانب ما تعانيه البلاد جميعها من تخلف ثقافي واقتصادي واجتماعي، وما بين أجزائها من مسافات متباعدة، قوام مواصلتها الجمل الذي تتخطفه اللصوص، قبل أن يقطع ربع طريقه.. والموالون لآل سعود المتذكرون لعهودهم لا يستطيعون أن يعملوا شيئاً، ما دامت سيوف الإرهاب مسلطة على رءوسهم، ولا إمكانات مالية أو عسكرية يمكن أن تستعمل في هذا المجال.. وعلى الجانب الآخر كان الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت الذي يستضيف عبدالرحمن وأولاده. وإن كانت لديه القدرة المالية، وفي الوقت نفسه يحمل كامل العداء لابن رشيد الذي يسيطر على الجزء الأكبر من نجد.. إلا أن معركة (الصريف) التي هزم فيها ابن الصباح ومعه الإمام عبدالرحمن هزيمة شنيعة على يد ابن رشيد لم تترك لابن الصباح أيما تفكير للقيام بعمل حربي.. بل كانت هذه الهزيمة سبباً في لجوئه إلى طلب الحماية من دولة أجنبية.

هذه ظروف تقوم كلها أمام الإمام عبدالرحمن، وتمنعه من أن يبدي حراكاً أو يفكر مجرد تفكير في السعي لاسترداد بلاده.. بينما كان ابنه الأكبر عبدالعزيز مرققاً تفكيره وشعوره وإحساسه نحو هذه القضية، مستوعباً كل ما يحيط بها لا يترك مناسبة تمر ولا فرصة تسنح.. إلا ويلح في سؤال والده، ويستطلع دخيلة أمره.. وكان لا يفارق مجلس والده الذي يرتاده أهالي نجد المقيمون في الكويت، أو من يأتون إليها للامتياز أو لطلب الرزق، وكانت كل أحاديثهم أو جلها عن نجد وأحداثها وأحوالها وما جرى ويجري فيها.. وعين ابن رشيد حاكمها آنذاك لم تنم بل كانت حركات وسكنات الإمام



ـدر : كـتـاب
ـيخ المـلـكـة
ـربية السعودية ،
ـف: عبد الله بن
ـالح العثيمين،
ـزء الأول:
١٤ـهـ

ـصدر : الإصلاح
اجتماعي في عهد
لملك عبـد العزيز،
ـاليف : د. عـبـد
لفتاح حسن أبو
ـليـة

عبدالرحمن واولاده موضع رقابة وترقب.. وذات مره قال لرسوله الذي بعثه إلى الكويت في حاجة له: مر بمجلس الإمام عبدالرحمن متنكراً، واسمع ما يجري فيه وانقل لي اخباره.. ودخل الرسول فسلم على الإمام روجد المجلس غاصاً بالزوار، فوقف لا يدري ماذا يفعل، أيرجع أم لعل بعض الجالسين يفسح له ليجلس إلى جانبه. ولكن ذلك لم يكن، فانقذ الموقف عبدالعزيز الذي كان جالساً إلى جانب والده. فقام وأجلس الرجل مكانه، وذهب.. ومن ثم حرص رسول ابن رشيد على ان يقابل عبدالعزيز ويحادثه، فكان له ذلك. وكان ان امتلأ به الرسول إعجاباً إذ لقي شاباً متوقد الذكاء، سريع الخاطر لماحاً.. صادق اللهجة حلو الحديث.. فنقل انطباعه إلى ابن رشيد. وقال: إذا كان ثمة من ينازعك حكم نجد فهو هذا الغلام.. لقد تحولت آمال الإمام عبدالرحمن من تحقيق امانيه بنفسه إلى تحقيقها عن طريق هذا الغلام، فهو وإن لم يفاتحه بذلك إلا ان ترشحه لهذا الامر نفسياً. وعن طريق احاديثه العابرة وإشاراته المعبرة، وما يلقاه الابن من معاملة والده الوقورة المهذبة، كل ذلك جعل عبدالعزيز يفطن إلى مارشح له. واخذ يعد نفسه له ويطيل التفكير فيه.. لقد ادرك عبدالعزيز الصعوبات التي تحول بينه وبين تحقيق احلامه.. الصعوبات التي تحدثنا عنها آنفاً وغيرها، ولكن نفسه الكبيره وطموحه الأبي.. لا يقنعان بالدون. ولا يرضيان عيش الذلة والمهانة.

إن ما أراده ابو الطيب المتنبي حينما اطلق حكمته السائرة كأنما أراده عبدالعزيز بعينه. وكأنما كان عبدالعزيز يحمل فلسفة ابي الطيب ويصر على تطبيقها، إنه يقول:

وعلى قــدر أهل العــزم تأتي العــزائم
وتأتي على قــــدر الكرام المكارم
وتكبـر في عين الصـغيـر صـغـارها
وتصـغـر في عين العظيم العظائم

لقد أراد عبدالعزيز ان يحرر جزيرة العرب. ويوحدها، ويقودها إلى حضارة ما عرفتها من قبل، ويؤاخي بين اهلها. ويجمع كلمتهم تحت راية «لا إله إلا الله محمد رسول الله». بماذا؟.. بسبعة واربعين من أصحابه اجتمعوا حوله في الكويت.. ليمتطوا ظهور رواحلهم المصاب اكثرها بداء الجرب والهزال.. ليفتحوا مدينة الرياض قاعدة الحكم في

أواسط نجد، ويقتلوا عامل ابن رشيد بها ومن معه... ويعلن عبدالعزيز نفسه حاكماً مطلقاً على نجد، أولى الخطى في تحقيق حلمه الكبير...

وهكذا بدأ تاريخ الملك عبدالعزيز، لا يقفل من غزوة إلا ويشرع في الإعداد لأخرى، ولا يخمد نار فتنة إلا ويعد نفسه لإخماد الأخرى. ولا ينهي تاريخ عدو إلا وتشرأب نفسه إلى إسكات صوت الآخر... ولا يستقر له مضجع، ولا تهدأ له عين، ولا توضع له راية، ولا يقف عزمه عند مدى... تاريخ حافل بجلائل الأمور ومنطلقات العظماء... وما بمقال عابر أن يلم ولو بالإشارة عن تاريخ عظيم مثل عبدالعزيز. ولكن حسبنا أن نتناول بالإشارة جانباً من جوانب هذا التاريخ الحافل، بالمآثر والمفاخر.. وليكن هذا الجانب أهم الأزمات التي واجهت الملك عبدالعزيز في بناء مجده إذ إن العظمة تبرز هنا حيث يستطيع العبقري أن يواجه أزمته بما يرائمها من استعداد يفرق بين الماء واللبن، كما يقول أبو الطيب. ثم يخرج منها منتصراً لا يطغيه النصر، ولا يقعد به عن مواجهة الأخرى والأخريات.

لعل مغامرة فتح الرياض على نحو ما وصفناه تأتي — من حيث تجسيد الأزمة وبطولة المواجهة — في مقدمة مالقيه البطل على نحو لم يسبق له نظير في تاريخ العظماء.

لم تكن الانتصارات التي أحرزها الملك عبدالعزيز بعد استرداده للرياض انتصارات طبيعية تتفق وإمكاناته. وتتلاءم والصعاب التي يواجهها كحاكم يؤسس حكماً يحتاج إلى شيء من التبصر والتصبر، ومهادنة الأعداء حتى يتم له ما يريد.. بل جاءت انتصاراته متساوقة وفتوحاته متلاحقة، ولم تهزم له راية أو يبرد له حد.. فهو إلى جانب استيلائه على القسم الأكبر من نجد، أصبح قوة مخوفة في وجه ابن رشيد الحاكم العنيد المغرور الذي قد توطد حكمه في نجد عشرات السنين، إلى جانب أنه يركن إلى ركن شديد وهي الدولة العثمانية حليفته وصديقته.. فقد هزمه في وقعة البكيرية، ثم في قصر ابن عقيل والشنانة، ثم قتله في روضة مهنا.. إذاً فلم يعد ابن سعود ذلك الغلام الحديث الذي جاء في مغامرة متهورة لفتح الرياض. بل أصبح قوة مخوفة يخشاها كل من حوله من الحكام بما فيهم الصديق القديم مبارك الصباح. فهذا قد أخذ يكيد له في الخفاء ويدبر ضده الحيل والمماآت.. والحسين في الحجاز هاله ما يتواتر إلى ديوانه من أنباء الحاكم الجديد ماذا سيكون حينما يشتد ساعده. وتقوى صعدته. ويصفى من

حوله لا سيما وهو تدعمه عقيدة يأباها الحسين قلباً وقالباً فهي التي لها اليد السابقة في بسط نفوذ آل سعود على الحجاز.. فلماذا هي الآن تنبت من جديد.. لابد من مواجهتها في مهدها بالعداء، والحرص على كبتها.

والأقرباء اتفقوا مع الهزازنة على خطة تهدد الكيان وتصفي من حولهم.. وآل مهنا في القصيم يلعبون على ثلاثة الحبال. فهم ظاهراً مع ابن سعود. وباطناً يماشون الأتراك تارة وابن رشيد تارة أخرى ويميلون مع من تثقل كفته..

وآل رشيد يتحينون الفرصة المواتية لينقضوا.. فهم الخصوم الأصلاء الذين ذاقوا البأس ورزئوا في حاكمهم وصفوة رجالهم وأموالهم في معارك شتى..

ولا يخلو الجو من خصوم هؤلاء وهؤلاء ينتظرون الفرصة ليهتبلوها. والدول الكبرى التي تنازع التبعية في جزيرة العرب تريد لنفسها المحافظة على مكانتها. وتحديد موقف الوافد الجديد.. فاما أن يضع يده في يدها وهو العربي الأصيل المسلم الذي جاء لتحرير جزيرة العرب من النفوذ الأجنبي ومن التبعيات المريبة. ويعيد لها صفاءها ونقاءها.. وهذا يتنافى والتبعية. ووضع اليد في ايدي هؤلاء.. وإما أن يصارمها... فتصارمه وما في وسعه أن يشهر سيفه لمحاربة دولة كبرى وهو لا يزال في دور النشوء والارتقاء وأعداؤه يحيطون به من كل جانب ينتظرون الإشارة من هذه أو تلك.

موقف في غاية التأزم والحرج يقتضي أعصاباً فولاذية وعزمة مستحصدة وإرادة فاعلة.. فكان عبدالعزيز لها بجنانه الثابت وعزمته الماضية ورأيه الثاقب.. هادن الصديق المداجي ابن الصباح والعدو المغرور المتعالي الحسين هادنهما برسائل لطيفة تسيل رقة وسلاسة لتخفف من السخيمة وتبعد شبح التحامل، وانفجار الحقد.

وعلم أن الدولة الكبيرة التي تملك تبعية بعض الحكام تحترم القوة وتصادق من له الغلبة. ويملك الحيلة والوسيلة ما دامت مصالحها لم تمس بعد.. فهادنها وأبدى موقفاً يضمن اطراح جانبها حتى يخرج من أزمته بسلام.

وكان عليه بعدئذ أن يصفي العدو الذي يلازمه في عقر داره فأراد أن يكون حل مشكلة القصيم حلاً سلمياً. ولكنه اعذر ذويه. فأدبهم بما يليق بهم متمثلاً قول أبي الطيب:

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا

مضر كوضع السيف في موضع الندى

ولم يكن حال ذوي القربى والهزازنة بأحسن من حال أمراء القصيم فاستعمل معهم الأسلوب نفسه وقطع دابر الشر،ولما علم بعد هذا أن الدولة العثمانية لم يجد معها أسلوب المهادنة وما وقفت منه موقفاً يضمن احترامها، وحفظ حقوقها بل راحت تحاول إغراء أمراء القصيم تارة وابن رشيد بالجيوش والأسلحة والأموال تارة اخرى وهي إلى جانب ذلك تضيق عليه أنفاسه في الأحساء والخليج العربي، وعبدالعزيز لابد أن يكون له منفذ إلى البحر، ولابد أن تستفيد دولته الناشئة من خيرات الأحساء وإنتاجها الزراعي لا سيما وهي جزء لا يتجزأ من نجد. من حيث الجغرافيا الطبيعية ومن حيث التبعية الأزلية،فقرر مهاجمة الدولة في هذه المنطقة والاستيلاء عليها فكان ذلك. وبانضمام هذا الجزء من البلاد إليه تنفس الصعداء، وجنى أحلى ثمرة من ثمار النصر.. ومن ثم تفرغ إلى أعدائه يصفيهم واحداً فواحداً..وهكذا خرج من هذه الأزمة ملء إهابه النصر لم يغمز له جانب ولم يُخالفَ له أمراً أراده الله أو اقتضاه الشرف والمجد والعلا..

ثلاثة نماذج أوردناها لاقى عبدالعزيز منها. ومن أمثالها وهي كثيرة جداً لاقى العنت والشدة ولكنه ذللها - مع توفيق الله - وتمكن بحسن تصرفه وسجاحة عقله وصموده وصبره الطويل من أن يقف قوياً في وجه أعدائه على اختلاف مشاربهم وعلى اختلاف نواياهم وتطلعاتهم.. وأيده الله بنصر من عنده.. فكان أقوى من كل الشدائد بمثل ما قال الشاعر :

وكنت متى قوم غزوني غزوتهم
فهل أنا في ذات يا ل همدان ظالم

متى تجمع القلب الذكي وصارما
وانفا حميا تجتنبك المظالم

هذا هو عبدالعزيز وحد شمل الجزيرة بعد تفرق وآخى بين أهلها بعد عداء وأمنها بعد خوف. وجعلها تعيش بالهنية من العيش وخفض من الرخاء. كل ذلك بعون من الله ثم بعبقريته النادرة وشخصيته الفذة، وقد يطول الزمن وما انجب مثل عبدالعزيز !

هيهات أن يأتي الزمان بمثله
إن الزمان بمثله لبخيل

عبدالعزيز فتح عينيه على حياة كلها بؤس وشظف:

يقولون عن نجد انها بلاد تلد ولا تغذى، وإنها بلاد بائسة فقيرة، وإنها غير قابلة لإقامة حضارة ،وإنشاء دولة غنية متماسكة؛ ويقولون غير هذا كثيراً.. وهذا صحيح بالنسبة للقرون المتأخرة العجاف ومرد هذا لم يكن لفقر في مواردها ولا لبخل في أرضها ولا تبلد في فكر أهلها.. ولكن كيف تقوم حضارة في بلد غير آمنة، وكيف توجد عيشة راضية في حياة تقوم على السلب والنهب والخوف والاضطراب، وكيف تنشأ مجالات التطور والتنور من زراعة، وصناعة، وعمران، وعلم، وتعليم، وصحة في بلاد تفتقد مقومات هذه المجالات، فالأمن والصحة والعلم والعمل آخذ بعضها برقاب بعض هي مقومات الحياة، ومصدر العيش الهانئ وسبيل العمران.. ففي نجد من المقومات الزراعية ما يؤهلها لان تكون مثلاً أعلى في الزراعة، وفيها من المعادن والخيرات المطمورة في أرضها ما يجعلها في الصدارة بين ام الأرض، وفي سواعد ابنائها وكدّهم وكدّحهم ومصارعتهم للمشاق ما يجعلهم المثل الاعلى في مواجهة الحياة والصبر على لاوائها وفي ذكائهم وصبرهم وجلدهم وتحملهم ما يجعلهم اهلاً لمعايشة ظروفهم وأحوالهم...

إذاً فالظروف التي جعلت نجداً مصدر بؤس وشقاء، وفقر ومتربة ظروف شكلية طارئة قامت على أسباب من حياتها المضطربة، المهزوزة القلقة... ولما انقشعت تلك الظروف، وذهبت إلى غير رجعة، وبدأت البلاد تستعيد مجدها القديم، وأمنت من كل خوف وبدأت آثار العلم تظهر في جوانبها، ودبت الصحة.. والوعي الصحي برزت معالمه، وبدأ العمل يتداح في جميع نجد. فها هي الآن تعطي مما وهبها الله، وسوف تكون- إن شاء الله- مضرب المثل في جميع جوانب الحياة، وسوف تشهد- بإذن الله- تقدماً وازدهاراً وقوة تأخذ بها إلى الصدارة والقيادة، فحينما كان شعراؤها ساخطون على واقعها يسلقونها بهجائهم المر كانوا على حق، وكانوا يصدرون عن واقع مؤلم، ويشيرون إلى حقيقة مُرّة، فحينما كان يقول قائلهم :

يانجـــد يامـــدهال غـــيـــر السنين
أهلك بشــوون الجــراة الفــراهيــد
اربع سنين فــيــك مـــســتــصــبــرين
مـــا نشبع الا من صـــرام الى عـــيــد

كان هذا الشاعر يعني ما يقول، وكان يصف حقيقة لا غبار عليها ويصدر عن أمر مُشاهَد معروف ،وحينما يخلع عليها رشيد العلي صاحب الزلفي أوصافه البائسة في أبياته التالية فكان يقول حقاً وينطق صدقًا. يقول :

نجـد يكفي عن غـشـاها عـذاها
لوهي سقـر ابليس في مـاضي الادهار
نركض ومن صـاد الجـرادة شـواها
وللنار يـامـرث من المال دينار

وحينما يقول فهد بن صليبخ :

يانجـد من سمـاك نجـد نحـوى اسمـاك
وراه مـا سمـاك بام البـلاوي
يانجـد غـضب الله على من شـرب مـاك
نفـسك علينا مـثل نفس المهـاوي
عسى الذي كـون رسـومك وسـواك
يرسل عليـك من الميـازين هـاوي

وحينما يقول شاعرها :

دعـالي من نجـد فـان سنينه
لعبن بنا شـبـا وشـيبننا مـردا
بلاد بهـا تلقى الفـتـاة مـشـيحـة
وتلقى سـري القـوم نحـسبه عـبـدا

كل هؤلاء وغيرهم مَنْ أقذع في هُجوم نجد على حق فيما يقولونه، ولكنها ظروفها البائسة التي حكمت عليها بذلك.. وهذا ما جعل الملك عبدالعزيز يفتح عينيه في بلاده نجد على هذا الواقع المر وجعله يقاسي ويعاني من هذا الواقع كل حرارة ومرارة، وبصارع حياة اليمة قاسية طيلة حياته وصراعه وجهاده.. فهل كان يدور في خلده ان ظروفها تلك سوف تزول، وانه سوف يبدّل الله تلك الحياة بحياة هانئة هادئة وارفة الظلال طيبة المجاني عالية المستوى راقية سامية جميلة جليلة... اعتقد ان هذا ما كان يتوسمه في مستقبل

بلاده وما كان يطمح أن نكون عليه.. ولنستعرض جانباً من حياة الشقاء التي عاشها رحمه الله في تلك الحقبة..

نقل محمد بن عبدالله الحمدان عن خاله محمد بن ناصر المنصور أنه سمع والده ينقل عن سعود بن ناصر بن فرحان قوله: كانوا في مغزى مع الملك عبدالعزيز وهم في حالة من الجوع وقلة الزاد، فقال الملك عبدالعزيز من يجيب لي تنكة تمر أعطيه اللي يبي فعمد وزير الأمير محمد بن عبدالرحمن وهو سعد بن باز، وأخذ إحدى تنكات ثلاث عنده فأعطاه واحدة منهن ولما قدمها للملك عبدالعزيز قال له أطلب ماتريد فطلب نخل القحيز في سبيكة شارع العطايف فأعطاه إياه، وقال الراوي أيضاً: كانوا في مغزى مع الملك عبدالعزيز سنة ١٣٢١ أو ١٣٢٢هـ وابن رشيد في بنبان، وقد أنهكهم التعب والجوع فجاءتهم قصيدة عرضة من الشيخ فيصل بن سلطان راعي القرينة ومنها:

نحمد الله حظنا اليوم ثاير
حظنا يمشي على كل ديره
حن هل الباس الشديد العباير
ماقريت في الكتب بالعشيرة
قل لابن متعب قليل البصاير
هذا ابو تركي عسى الله يجيره
ياغشيم ما يعرف الدواير
مالقى له واحد يستشيره

قال الراوي فمن إعجاب الملك عبدالعزيز بالقصيدة أمر بأن ينشدوها عرضة (تالي ذاك النهار) رغم ماهم فيه من جوع.

وحدثني والدي -يرحمه الله- محمد بن خميس قال: كنا معه في بعض مغازيه، وقد أصبنا بجوع اضطرنا إلى أن جعل كل واحد منا يأخذ من صاحب الحملة يومياً لقمة واحدة من التمر، ويعيش عليها يومه وليلته إلى أن نفد التمر، فبقينا وقتاً لا نطعم شيئاً فسمعته يقول -رحمه الله- مازحاً إذا لم نجد ما نطعمه هذا اليوم أكلنا السمين من أصحابنا، فبينما نحن كذلك إذ عنّ لنا شبح من بعيد، وعندما حققنا النظر إذا به بعير

هامل، فتسابقه القوم ومزقوه كل بيده قطعة منه، وكانت قطعة اللحم ترتعش حية في يد صاحبها فأوقدنا النيران وجعلنا نشتوي، وكان -يرحمه الله- يلقي قطعة اللحم في النار فإذا اسودت أخذها، وجعل يأكلها والدم يسيل من شدقيه، فقال له أحدهم: لا يقتلك النيئ ياعبدالعزيز، فقال: بطن الرجل محنذه والذيب ما يشوى له.. هكذا واجه عبدالعزيز هذه الحياة الشاقة المعنتة فيما واجهه من ظروف حربية واجتماعية وقبلية، ولقي من صنوف الأذى والنكد والمرارة مالا يتصوره إلا من عرفه، والشواهد على ذلك كثيرة..

إذاً فهذا الكيان حينما قام لم يقم على واقع أثير وفراش وثير، وإنما قام على المخاطرة بالنفس قام على الجوع قام على التعب قام على مصارعة الشدائد والصبر والتحمل وخرط القتاد. ونحن إذ نقول بخصوبة أرض نجد وكثرة خيرها لا يعني هذا أنها لا تصاب بالقحط والجدب وقلة المطر، فهي كل ما بين سنين تصاب بهذا الجهد وتجدب ويموت بها الحرث والنسل من قلة المطر ولكن إذا أصابها المطر أخصبت وأنبتت وآتت من كل زوج بهيج.

لقد ذكر المؤرخون جدوبا سيئة وما ذكروه كله بعد الألف الهجري لقد عدّوا اثني عشر جدبٌ مرت بالبلاد بعد الألف، وكلها جدوبٌ سيئة متلفة فلقد عدّوا:

١- بلادان وقع سنة ١٠٤٧هـ. ٧- سمدان وقع سنة ١١١٤هـ.

٢- صلهام وقع سنة ١٠٦٣هـ. ٨- سحي وقع سنة ١١٣٥هـ.

٣- هبران وقع سنة ١٠٧٦هـ. ٩- سوقة وقع سنة ١١٨١هـ.

٤- جرمان وقع سنة ١٠٨٥هـ. ١٠- دولاب رقع سنة ١١٩٧هـ.

٥- جرادان وقع سنة ١٠٨٦هـ. ١١- لم يسم وقع سنة ١٢٢٠هـ.

٦- سليسل وقع سنة ١١٠٠هـ. ١٢- لم يسم في سنين سعود بن فيصل وقع سنة ١٢٨٩هـ.

وهكذا تزورها هذه الجدوب فتهلك الحرث والنسل، وما قصة مهاجر بني هلال الأولى والثانية إلى شمالي أفريقيا، وغيرها من القبائل إلا بسبب الجدوب التي تمر بالبلاد وتبلغ سكينها العظم.

الحكمة والصبر والإقدام هي مصدر شجاعة الملك عبدالعزيز:

من الشجاعة ماهو تهور وطيش ونزق تودي بصاحبها إلى الهاوية، ومثل هذه لا تسمى شجاعة بالمعنى الصحيح ،ولكنها ضربٌ من الجنون ومصلٌ من التهور، وإنما الشجاعة هي الحكمة في الإقدام، والإحجام في مباغتة العدو، وفي مصابرته في الإجهاز عليه عندما يكون الظرف مناسباً، والصد عنه عندما تكون الفرصة غير مواتية في استعمال التورية والتغرير، وافتراض الهزيمة وتنويع الكر والفر.

هذا هو الأسلوب الذي ينتهجه الملك عبدالعزيز في حروبه لأعدائه وغالباً ما يكون النصر حليفه والظفر على الأعداء.. وهذه هي الشجاعة الحقة والأسلوب الصحيح :

الرأي قبل شجاعة الشجعان

هو أول وهي المحل الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفس مرةٌ

بلغا من العلياء كل مكان

ولنأت بشواهد لهذا النوع من شجاعة الملك عبدالعزيز تدل على ذكائه الحربي واستراتيجيته العسكرية التي تضعه في مصاف القادة العظماء:

- لقد عزم -يرحمه الله- على فتح الاحساء، ولابد قبل تنفيذ عزمه من دراسة الوضع من جميع جوانبه، حتى إذا ضرب.. تكون ضربته قاضية، وإذا هجم.. يكون هجومه بموجب خطة سليمة مستقيمة..
- لقد كانت قبيلة العجمان تسكن منطقة الاحساء وما حولها، وكانوا يزعمون أنها بلادهم ولهم فيها حق الاختصاص، ولابد من الدفاع عنها لكي تظل مسرحاً للعبهم وانتهاكاتهم، ويكون لهم في مصالحها حق الاولوية مع أن الذي أسكنهم بها الإمام تركي وابنه فيصل، وعبدالعزيز وإن كان يؤمن بضد ما يزعمون وما يدّعون. إلا أنه لايريد فتنة يبعثها بينه وبين هؤلاء الاعراب فليبعدهم عن ساحتهم وليستنفرهم لغزو مرهوم، ومن ثم يضرب ضربته المبيتة.. فخيم على منطقة الخفس شمال الرياض وبعث من يستنفر العجمان لغزو نجد الاعلى، وواعدهم ماء في العالية يجتمعون عليه حتى بواقيهم هنالك، حتى إذا تاكد انهم تجاوزوا منطقة الرياض مصعدين خالفهم واحتل الاحساء، ورتب وضعه فيها قبل ان يشعر العجمان بما تمَّ وهذه سياسة شرعية نبوية فقد كان النبي ﷺ إذا هم بغزوة ورى باخرى ليامن الخطط المعاكسة.

• وفي معركة الأشعلي عام ١٣٢٧هـ بين الملك عبدالعزيز وسعود بن رشيد، كان جنود الملك عبدالعزيز بالنسبة لجنود بن رشيد قلة؛ لان ذلك في أول عهد عبدالعزيز ولم يستكمل بعد قواه ويتم استعداده، بينما ابن رشيد على جانب كبير من القوة والاستعداد، خصوصاً الخيالة.

لقد كان الملك عبدالعزيز مخيماً على منهل الشعيبة شمالي القصيم قرب كثيب عريق الظهور بعد غارة قام بها على قبيلة شمر وحرب الموالية لابن رشيد، فشعر به سعود بن رشيد وجاء قاصده على ماء الشعيبة لتحصل المواجهة الحربية هنالك، فتنبه له عبد العزيز وتحول إلى منطقة الأشعلي في قلب النفود وهنالك احكم خطته حيث نزل في منخفض هنالك في قلب النفود وبنى خيامه ،وجمع الإبل التي كسبها من شمر ومن حرب حول خيامه، ولما ايقن بان ابن رشيد قريب منه جداً أبقى الخيام والإبل في هذا المنخفض، وطوق المنخفض برجاله في رؤوس الكثبان المشرفة عليه، فهجم ابن رشيد ليلاً على هذا المخيم ليجده خالياً من الرجال، فاشتغل جنده بأخذ الإبل كل طائفة منهم انهزمت بقطعة منها ليصبح الصباح ،ولم يبق لدى ابن رشيد إلا حاضرة قومه تحتل المخيم، وتظن أن عبد العزيز قد انهزم في الليل، ولكنه بعد أن أسفر وميّز جنود ابن رشيد في المخيم صوب عليهم بنادقه وسحقهم في المخيم نفسه، ولم ينج منهم إلا القليل، فكان نصراً مؤزراً لعبد العزيز الذي سحق سكان المخيم، وأدرك المنهزمين بالإبل فردها ،واستاصل الذين شردوا بها.. هذه ثانية.

وثالثة حينما فتح الرياض واستلحق أباه، وبقية عائلته من الكويت إلى الرياض، وكان بقاؤه في الرياض ليهجم عليه ابن رشيد، ويحصره فيها، وهو أشد منه قوة واستعداداً للحرب ليس رأياً صائباً ،ولكن يترك والده مع ألف مقاتل في الرياض، وليذهب إلى الجنوب حيث الأنصار والأعوان في الخرج والحوطة والأفلاج، وحيث يؤمن ظهره من الجنوب بالربع الخالي، وحيث يجر خصمه ابن رشيد إلى معركة قد حدد زمانها ومكانها، ومع ذلك يطلق إشاعة تغري ابن رشيد به وباتباع أثره؛ لتحصل المواجهة التي يريدها عبدالعزيز ،هذه الإشاعة تقول: إنه وقع خلاف بينه وبين والده في الرياض، فتركها لوالده يصالح ابن رشيد على الشروط التي يصالحه عليها أما هو فيربا بنفسه منهزماً ويخلي الجو لابن رشيد... لقد سرت هذه الإشاعة وشاعت وذاعت بين الناس وفرح بها ابن رشيد، وهجم تاركاً الرياض وقاصداً الخرج؛ ليلقى المصير السيء الذي اراده له عبدالعزيز، وينهزم تاركاً بعض ما معه من عتاد ومؤن، حيث واجه أنصار عبدالعزيز في عقر دارهم، وهنا لابد من استماتتهم في الدفاع عن بلادهم ومحارمهم،

فكانت خطة سليمة ورأياً صائباً واجه العدو به، فانتصر عليه وانهزم لا يلوي على شيء..

وهكذا يواجه أعداء الملك عبدالعزيز من ابن رشيد وغيره عبقرياً يعمل في ظل حكمة بارعة وشجاعة نادرة ورأي مستحصد وفكر ثاقب، ومن تدبر خطط الملك عبدالعزيز في حروبه مع أعدائه وفي معاملة من يبطنون له الشر والأذى، وجدها قائمة على الصدق والحكمة والثقة بالله وحسن التدبير..

الإخوان والملك عبدالعزيز:

ومن الأزمات المستحكمة التي واجهت الملك عبدالعزيز واقضّت مضجعه، واتعبته واقلقته قضية الإخوان، وهؤلاء الإخوان سُموا بهذا الاسم؛ لانهم قد تآخوا وتصافوا واتفقوا على الهدى، وتعاونوا على البر والتقوى حسبما يصدق عليهم هذا المسمى «الإخوان». كانوا بلا شك جند الملك عبدالعزيز، وكانوا قد عاهدوا الله على التفاني في سبيله، والجهاد المتواصل لإظهار الحق وإبطال الباطل، كان اعتماد الملك عبدالعزيز على الله، ثم على هؤلاء جيشاً قوياً مؤمناً متفائلاً لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا سطوة حاكم، ولا عدو كبر أم صغر، كثر أم قل، كانت هذه هي الميزة التي يمتاز بها هذا الجيش دون سائر الجيوش، ولا يوجد له مثيل في هذا الزمن بالكلية، وإنما مثلهم كمثل جند الإسلام الأول - المهاجرين والأنصار - الذين آووا ونصروا، وقدّموا نفوسهم في سبيل الله، فقد وقفوا المواقف المشرفة، وأعطوا من أنفسهم المثل الأعلى، وواجهوا جيش الحسين الكثيف في تربة، شاركوا وأسهموا في فتح حائل والحجاز واليمن، فلهم المواقف المشهودة، والأيام المعدودة، أما أن يصاب الملك عبدالعزيز بهؤلاء، فيلاقي ما يلاقي منهم، فهذه -ولا شك- تعدّ من الأزمات الكبيرة في تاريخ الملك عبدالعزيز، وإذا جئنا نبحث عن الأسباب والمسببات والدواعي والدوافع التي نشأ عنها هذا الخلاف وجدناها تتمثل في الأمر يكون بين الإفراط والتفريط، فهؤلاء القوم بلغ بهم الغلو في الدين والتعصب له مبلغاً خرج بهم عن حدود الوسطية، وما يطلبه الإسلام من الاعتدال في الأمر.

وليس بمقدار أي باحث، أو دارس لتاريخ الملك عبدالعزيز، أو تاريخ المملكة بصفة عامة، إلا أن يقف وقفة تأمل ممزوجة بشيء من الانبهار، فلكونها تجربة تعدّ فريدة من نوعها في تاريخ البداوة، وأما الدهشة فمدعاها المصير الذي انتهت إليه تلك التجربة!

ولا ريب أنه في أثناء وقفة التأمل هذه تتداعى إلى الذهن بعض الخواطر في صورة تساؤلات.. كيف نشأت؟ ومتى؟.. وما الهدف من نشأتها؟.. والأسس التي نهضت

• في معركة قصر ابن عقيل، وكانت تعدّ امتداداً لمعركة البكيرية، وعندما انهزم ابن الرشيد، ومعه عساكر الدولة تاركين خلفهم الكثير من المعدات، والغنائم، وأراد عبدالعزيز ملاحقتهم وتعقبهم، فانشغلت عنه البدو بجمع الغنائم، ولم يوافقوه في تعقبهم، فقد بهرتهم الغنائم الكثيرة، حتى أنهم ظلوا عشرة أيام يجمعونها.

• كما فروا عنه في موقعة الطرفية التي حدثت في ٥ شعبان ١٣٢٥هـ، بعد أن قام بترحيل عساكر الدولة العثمانية إلى المدينة المنورة وإلى بغداد عقب معركة البكيرية استمال ابن الرشيد رؤساء مطير، وكانوا موالين لعبدالعزيز، فانقلبوا عليه.

• فرَّ بعضهم عنه يوم موقعة جراب في ربيع الأول عام ١٣٣٣هـ، وفي العام نفسه حدثت موقعة كنزان بينه وبين العجمان، قتل فيها أخوه سعد، أما هو فقد جرح!

وأحياناً على بكر أخينا:

وهناك غير هذا كثير.. وكثير.. مما يصعب حصره.. كان أمرهم عجباً!!.. بعضهم لا يستقر على حال.. اليوم معه وغداً عليه.. يكرون ويفرون.. دون ضابط أو معيار للكر والفر.. لاينقادون لتعليمات القيادة التي تقودهم.. وتضع لهم ضوابط لأسلوب الكر والفر في الميدان.. وتحدد الأسلوب الأمثل لكل معركة.. أو بالتعبير الحديث «الاستراتيجية العسكرية أو التكتيك الحربي لكل موقعة».. لكن انقيادهم في معظم الأحوال كان لا يحقق رغباتهم.. لاقى منهم الأهوال.. ولولا أن عزيمته كانت صخرة فولاذية لما صمد.. ظل في صدام معهم ما يقرب من أربعة عشر يوماً، كي يطوعهم، ويكسر شوكتهم، ويخضع عصيانهم.. ولو كان رجل غيره، يملك جبلاً من الصبر، لنفد صبره.. غير أنه كانت من بعض محاسنه وشيمه، أنه صبور إلى أقصى مدى الصبر.. يرخي حبال الصبر إلى منتهاها.. في معظم مواقفه مع خصومه.

ولعل مما يدلل على صحة هذا القول، أن قبائل العجمان، كانوا كثيراً ما يغيرون على الكويت وغيرها.. وطالما استنجدَ به الشيخ مبارك، حاكم الكويت، لتاديبهم، وفي إحدى هذه المرات الح عليه مبارك بسرعة تاديبهم، ورد المنهوبات التي استولوا عليها، وكان الوقت غير ملائم بالنسبة لعبدالعزيز، للذهاب إليهم وتاديبهم.. فطلب من مبارك أن يتمهل قليلاً، لكن هذا الح!!.. فكتب إلى مبارك خطاباً كله ألم ومرارة.. جاء فيه.. «لست يامبارك بصديق صدوق.. قد نالني من العجمان أكثر مما نالك.. فصبرت وتحملت!!..».

لكنهم مهما فعلوا فهم جزء من ابناء هذه الارض.. وهم يشكلون قسماً من رعايا الدولة التي عمل جاهداً، ويسعى بكل نبضة في كيانه، لإقامتها.. لتكون امتداداً لحكم آل سعود.. الذي قام في ظل الشريعة الإسلامية الدولة التي طبقت تعاليم الدين، ومبادئه القويمة.. وهو يود لتلك الدولة، التي يسعى بكل نبضة في وجدانه لإقامتها ان تكون دولة إسلامية، تلتزم بتطبيق الشريعة، وتعمل على إحياء العقيدة، ويسير العلم في ركابها، يخدمها بكل مستحدثاته، وبما يصنعه ويصل إليه من وسائل الرقي والتحضر.. كي يثبت بمنهج علمي ان الإسلام والعلم لا يتناقضان، وإنما مؤتلفان، ومتوافقان.

ونحن نلحظ أنه منذ استرداد الرياض عام ١٣١٩هـ، أخذ عبدالعزيز في ضم المناطق والبلدان المجاورة لها.. اجتمع حوله العلماء من آل الشيخ، وتوافد عليه العديد من علماء نجد، وأخذ يستشيرهم في كثير من الأمور، ونشطت حركة العلم والتعليم، وازدحمت المساجد، في الرياض وغيرها من المدن، وبدأ يرسل الوعاظ، والمرشدين، والمدرسين، والقضاة إلى البلدان والقرى، وأيضاً إلى القبائل الموالية له.. وكان طالب العلم عندما تتم إجازته من قِبَل مشايخه ويصبح مؤهلاً للتدريس، والوعظ والإرشاد، والإفتاء يوجهه عبدالعزيز إلى إحدى البلدان، أو القبائل، ليقوم بمهمة تعليم الناس، وتفقيههم بأمور دينهم، والحكم بينهم وفق الشريعة، في المنازعات، وعقود البيع والشراء، وعقود الزواج، وغير ذلك من أمور.. وكان من أثر ذلك أن كثيراً من القبائل هدأت، وهجعت، واستقر أمرها، وصلح شأنها، ولم يبق سوى قلة قليلة فشل السيف مع صرامته في تطويعها، فالسيف لا يكفي وحده في معظم الأحيان.. ولا يجدي سبيلاً.

فكر.. وأطال التفكير.. ثم رأى أن يبعث إليهم بما هو أقوى تأثيراً من السيف.. أن يغرس الدين في نفوسهم، فتهدأ وتطمئن.. فالعقيدة لها تأثير في النفوس أقوى من الحديد والنار، والإيمان له نزعة غلابة إذا تمكن من القلوب استأثر بها على ما عداه..

كان ذلك في بداية العشر الثانية من استرداد الرياض، أي: عام ١٣٢٩هـ تقريباً حين ركز على بث الدعاة وسط تلك الجماعة، المستقرة في مناطق مختلفة من نجد.. فظهر أثر الدعوة حين هجعت، واستقرت نوعاً ما.. لكنه أراد أن يجعل استقرارها أبدياً، تنزع غريزة الترحال والتنقل، ففكر في الخطوة الثانية، وهي ترغيبهم في سكنى البيوت، التي تقام حول مسجد يكون مقراً للعبادة، والتفقه في الدين، فكانت الهجر.. وكانت أول هجرة أسست عام ١٣٣٠هـ في الأرطاوية لمطير، وهي أكبر الهجر، حيث سكنها حوالي عشرين ألف نفس، وزاد عددهم بعد ذلك حتى قيل إنه وصل إلى خمسة وثلاثين ألفاً..

المهم انه تبعها بناء هجر لقبائل حرب، وعتيبة وقحطان، والعجمان، وعنزة، وسبيع، وبني مرة، والعوازم، والدواسر، وغيرها من القبائل..

ويحلو للبعض محاولة البحث عن خيوط واهية يستندون من خلالها على ان الهجر موجودة قبل الملك عبدالعزيز، أو ان الفكرة نفسها ليست من صنعه أو من إبداعه!!.. وهي آراء واهية.. لان أهل نجد وغيرها، والذين أقاموا تلك الهجر وسكنوها، جميعهم يقرون بانها كانت من إبداع عبدالعزيز، وكانت وليدة افكاره، وهو الذي أوصى بها إلى رؤساء القبائل، وجعل المرشدين والمطوعين يرغبون الناس في الإقبال عليها.. بعد ان نجح في الخطوة الاولى، وهي بث الإيمان في قلوبهم، وتفقيههم في أمور دينهم، حتى بدت ملامح السكينة والوقار تظهر في معظم تصرفاتهم، وبدات نزعة الطاعة والولاء تاخذ منعطفاً جديداً، هو: الطاعة لله، ولرسوله، ثم لولي الأمر المنفذ للشرع.. وعندئذ بدأ بالخطوة الثانية وهي الدعوة لبناء الهجر...

وربما اختلط على هؤلاء المؤرخين جانب مهم، وهو أن القبائل في شبه الجزيرة لم ينقطع افرادها، خلال مراحل التاريخ، من ان تميل عشيرة، أو فخذ من القبيلة عن الاخذ باسباب التحضر.. حيث تختار المكان الملائم لاستقرارها، وتبني فيه بيوتاً، وتزرع الاشجار والنخيل، وتهجر حياة التنكر والرحيل، وياتي غيرهم ويقيم بجوارهم باتفاقهم، وهكذا تنشأ القرى والمدن.. ولو دققنا البحث في كيفية نشأة معظم بلدان نجد وقراها، لوجدناها هكذا!!.. وما يقال من ان هناك هجرة كانت في الأرطاوية يسكنها سعد بن مشيب من حرب. ثم أعطيت لفيصل الدويش وجماعته من مطير. فمن الواضح أنها كانت من هذا النوع أي: النواة الأولى لبداية القرى والبلدان، وليست هجرة بالمعنى المعروف الذي نتحدث عنه..

لقد سلك عبدالعزيز الطريق الصحيح لإصلاح أمور البادية، وتقويم البدو.. عمل على نشر الدعوة، وتفقيههم بامور دينهم.. وهو أمر سابق على استعمال القوة.. أليس ذلك هو منهج الإسلام القويم؟!. الدعوة أولاً.. فإن لم تحصل الاستجابة فالسيف هو الحكم.. كان النبي ﷺ، واصحابه من بعده، في كل حروبهم وغزواتهم، حريصين على إبلاغ العدو الدعوة أولاً، اي: الدخول في الإسلام.. وكانت تعليماتهم لقواد الجيوش تتضمن باستمرار هذا الأمر، وكان من أثر الدعوة، وغرس مبادئها في نفوسهم ان سارعوا بتلبية النداء لبناء الهجر، والانسلاخ عما هم فيه.

الملك عبدالعزيز
واكتساب الولاء

كانت إحدى المعضلات الاساسية التي واجهت الحكم السعودي، وواجهت أشكالاً عديدة من الحكم من قبل في الجزيرة العربية، وهو ضعف ولاء أهل هذه الجزيرة لأي شكل من أشكال الحكم المركزي، فالولاء للقبيلة هو الأساس، والولاء للعشيرة مقدم على الولاء للقبيلة، والولاء للفخذ مقدم على الولاء للعشيرة، والولاء للعائلة مقدم على هؤلاء جميعاً، وبمعنى آخر فإن النتيجة التي نصل إليها من خلال هذا التسلسل أن مفهوم الحكم والحكومة والنظام السياسي والدولة، كان أبعد ما يكون عن فكر أهل الجزيرة، حتى ولو تواجدت حكومة مركزية قوية، فإن ما يربط الأهالي بها ليس الولاء وإنما القوة والخوف في معظم الأحيان.

ولاء أهل نجد لآل سعود:

بيد أن هذه القاعدة لا تعني أنه لا توجد لها استثناءات، ففي بعض الأحيان تواجد نوع من الولاء الحقيقي للحكم ولكنه ولاء نادر، لا مثيل له في الجزيرة العربية، حتى في الحكومات التي قامت شرعيتها على أساس الانتماء القبلي، مثل حكم آل رشيد الذي قام على أساس الانتماء لقبيلة شمر، فإنه افتقد ذلك النوع من الولاء الراسخ الذي لا يتزعزع، ومثاله الحي ولاء أهل نجد لآل سعود ولأسرة الإمام فيصل بن تركي تحديداً، ومن أهل نجد يبرز أهل العارض موالين للحكم السعودي ومتمسكين به في عرى لا تنفصم ولا تتراخى ولا تقبل بغير هذا الحكم بديلاً.

يمكننا القول إذن أن هناك وضعاً عاماً فيما يتعلق بولاء أهل الجزيرة للحكومات بشكل عام وهو الوضع الأساس المتمثل في ضعف الولاء أو انعدامه في أغلب الأحيان، وحتى إذا كان الحكم السعودي في بعض فتراته قد أوجد شكلاً من أشكال الولاء له نظراً لتطبيقه الشريعة الإسلامية، وإزالته للمظالم، وأخذه للناس باللين والرفق، فإن العلاقة الأساسية مع معظم أقاليم الجزيرة ظلت متوقفةً على قوة هذا الحكم، فإن تعرض لهزة أو تراجع، غلب الطبع على التطبع، وعاد الناس إلى سيرتهم الأولى شراذم متفرقة، وقبائل متناحرة، وغزوات وحروب، وولاء للنفس والهوى.

وفي مقابل ذلك هناك ولاء آخر يمثل نموذجاً للولاء الحقيقي، ولكنه نادر قليل محصور في مناطق محدودة، وأسر معينة، ذلك هو ولاء أهل نجد لآل سعود، ومن أهل نجد يتميز أهل العارض بولائهم غير المحدود للحكم السعودي، ذلك الولاء الذي تجلى بروعته

وعظمته، في التفافهم حول الملك عبدالعزيز، وتلاحمهم معه، وفداء دولته الوليدة بالمال والنفس والولد، فكانوا خاصة جنده، وحرسه الأمين، ورجاله الأوفياء الثقات، في مراحل بناء الوطن من فتح الرياض، حتى تمام التوحيد.

الملك عبدالعزيز يواجه مشكلة الولاء :

يمكن القول إذن أن الملك عبدالعزيز قد واجه مشكلة الولاء في مختلف أنحاء الجزيرة، طوال مراحل التوحيد، وقد عانى الملك عبدالعزيز من ضعف الولاء أشد المعاناة خاصة في المراحل الأولى من جهاده الطويل، وما عاناه الملك عبدالعزيز من العجمان في موقعة جراب وكنزان، وما عاناه من ابن عائض والإدريسي، ومن بعض القبائل الأخرى مثل عتيبة ومطير، دليل واضح على تزعزع الولاء لدى العديد من القبائل والمناطق في شبه الجزيرة.

والواقع ان المشكلة الحقيقية التي واجهها الملك عبدالعزيز لم تكن في اكتساب الولاء، فالحكم السعودي يحظى بشرعية كاملة وتامة في كافة أنحاء الجزيرة، ولكن المشكلة بالفعل كانت في تثبيت هذا الولاء، والواقع أنه إذا كانت ثمة فروق جوهرية بين الدولة السعودية الأولى والثانية وبين دولة الملك عبدالعزيز، فإن أحد أهم هذه الفروق هو نجاح الملك عبدالعزيز في تثبيت الحكم السعودي في كافة أنحاء البلاد، بحيث تحول نموذج ولاء أهل العارض للحكم السعودي إلى واقع عام وشامل يعم كافة أنحاء الجزيرة، فكيف تمكن الملك عبدالعزيز بعبقريته السياسية والفكرية والاجتماعية من تحقيق هذه المعجزة؟

الواقع أن الأمانة التاريخية تفرض علينا أن نرصد أولاً ولاء أهل نجد الذي يمثل ولاء أهل العارض درته وجوهرته، فهذا هو النموذج الذي يمكننا ان نرصد فيما بعد كيف تمكن الملك عبدالعزيز من تحويله إلى واقع عام يشمل كافة أنحاء المملكة العربية السعودية.

ولاء أهل نجد للملك عبدالعزيز :

لقد أخلص أهل نجد للملك عبد العزيز وبذلوا مهجهم وأموالهم، وكانوا نعم الجند لنعم القائد، ونخص منهم بالثناء أهل العارض جند عبد العزيز الخاص، ودرعه الضافي وحربته النافذة، شهد لهم بالبطولة والشجاعة اعداؤهم، وبرهنوا على مواقف بطولية هي مضرب المثل وغاية البسالة، يقول راكان بن حثلين:

والله لولا جـــمعك اللي له أرداف

دولة هل العـوجا سـواة النظام

اني لطوعهم على كل مزغاف

فعل يعرفونه جديد وعام

ويقول العوني :

اندب هل العوجا مدابيس الظلام

هم درعك الضافي الى بار الصحيب

عينك الى سهرت يعالون المنام

غش لغيرك وانت لك مثل الحليب

ويقول في ملحمة له يوم وقعة البكيرية :

والترك لاقتهم موارث حنيفة

ماخايروا يوم ان بعض العرب خار

عنوى هل العوجا تعداهم اللوم

أركوا جموع الحضر والبدو والروم

لولا زهبهم كملت تالي اليوم

ماخيشروا بالمدح بشهود الأخبار

ويقول سليم بن عبد الحي :

مقدم هل (الضيرين) (ذربين الايمان)

شيب وشبان تشب الوقيدي

سلة هل العوجا شغاميم عقبان

فروخ الحرار لمن غذاها تصيدي

يردون حيضان الوغى ورد عطشان

ويعطرون مصقلات الحديد

كم واحد من ولبهم بات سهران

وكم حلة خلوا عمدها بديد

وهم كذلكم عرفوا بمشاهدهم ومواقفهم، وفي مقدمتهم آل سعود سادة وقادة أبطالاً شجعاناً، وقد ذكرنا نموذجاً عنهم في رسم (الدرعية) في دور دولة آل سعود الأول، وقد شهدت الرياض لهم بعد ان اصبحت قاعدة لملكهم بطولة وتضحية وفداء، شهدت جهاد

تركي وفيصل ضد الغزاة الطامعين، وشهدت جهاد عبد الله بن ثنيان الذي استطاع أن يحررها من نير الغاصبين شاهراً سيفه متقلداً كفنه منشداً:

إذا لم يكن لي ناصـــر من بني أبي
فــعــزمي وحــزمي يغنيــاني عن الحشـد

وإن أدرك العليـــا همـــام بقــومــه
فنفـــسي تناجـيني بـادراكــهـا وحـدي

ولاننسى جهاد محمد بن فيصل، وعبد الله بن تركي، وعبد الرحمن آل فيصل، ومحمد بن سعود بن فيصل، ثم جهاد المفرد العلم عبقري الجزيرة وموحدها، وباني مجد العرب، ورمز قيادة الإسلام وريادته الملك عبد العزيز، ابن الرياض البار، ورافع مجدها وباني سؤددها، وقائد أبطالها، ورافع اثقالها.. أبو تركي من بنى فاعلى، ورفع المستوى، وأغلى المحتوى، درة تاج التاريخ، والعدل الخيار، في قاموس الملوك والحكام.

ونذكر بالاعتزاز حفدة المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ممن صحبوا حكام الرياض علي البر والتقوى، والجهاد والنضال، أمثال: عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، وابنه عبد اللطيف، وابنه عبد الله، جاهدوا بلسانهم وسنانهم، وأعطوا المثل الأعلى لحملة العلم، وورثة الأنبياء، وأروا المنهج الصحيح لمن اراد أن يقتفيهم من خلفهم ومن غير خلفهم.

آل دغيثر :

ويعنينا هنا الكلام عن الرياض، وسكان العارض مع الاحتفاظ للأسر الأخرى، كالسداري.. وغيرهم بما هم أهل له، وممن كان لهم يد مقدمة ذكر وجهاد: (آل دغيثر) أسرة حنفية بزيدية كريمة مجاهدة. منذ عصر الدرعية لهم حي مستقل فيها يدعى: (غصيبة)، برز فيهم قواد وولاة، وممن برز فيهم على عهد الرياض، وفي زمن الإمام تركي وابنه الإمام فيصل برز علي بن دغيثر وابنه سعد، وقد أخذهما عبد الله بن ثنيان بجريرة أنهما انضما إلى جيش خالد بن سعود فقتلهما صبراً، ومن آل دغيثر: فهد بن دغيثر قائد قوات الإمام عبد الله آل فيصل في قطر هو ومساعد الضفيري، وقد هزموا جيش سعود بن فيصل هنالك شر هزيمة، ثم عينه الإمام عبد الله قائداً للقوات في الأحساء.

ومنهم عبد الله بن حسن بن دغيثر في عهد الملك عبد العزيز، وله موقف بطولي في وقعة البكيرية، حينما كر مع عبد العزيز بن جلوي على جنود الأتراك، وسبق ان تحدثنا

عن مواقف آل دغيثر في رسم الدرعية بحرف (الدال) .

آل غشيان :

ومن أهل العارض (آل غشيان)، لهم مواقف كريمة وشجاعة وفروسية، فمنهم محمد بن غشيان الذي كان قائداً للإمام عبد العزيز بن محمد في مصادمة المكرمي ، حينما غزا العارض وحصلت معركة الحائر المربعة، قام ابن غشيان بمشاغلته وإنهاكه ، وقد كان مركزه الذي يكر منه قصر الغذوانة .

ومن آل غشيان فهد وحمد اللذين قتلا مع عبد الله بن فيصل في معركة (أم العصافير) سنة ١٣٠١هـ ، ومنهم ناصر بن غشبان الذي كان من رجال الملك عبد العزيز الذين يعتمد عليهم ، ثم ابناءه فهد وحسن اللذين عرفا بالشجاعة والإخلاص والوطنية .

آل زيد :

ومن أهل العارض (آل زيد) منهم محمد بن زيد من رجال الملك عبد العزيز المخلصين، ومنهم عبد الرحمن ابن زيد من رجال الإمام عبد الرحمن، ومنهم: زيد بن زيد من الذين رافقوا الملك عبد العزيز في فتح الرياض وقتل ذلك اليوم، وابنه عبد الرحمن (من كُتّاب الديوان) قُتِلَ في معركة (الدَّبْدُبَة) عام ١٣٤٨هـ وهي أسرة شجاعة ووطنية وإخلاص.

آل حميضان :

لهم قدم صدق في وطنيتهم، قتل منهم في معركة ام العصافير فهد وشجاع آل حميضان ، وبقي من الأسرة أخو المقتولين عبد الله أنجب ولدين أسماهما باسم أخويه : فهد وشجاع، ولم ينزل عبد الله في جيش الملك عبد العزيز مجاهداً مخلصاً، ومات في إحدى الغزوات سنة ١٣٣٤هـ وآل حميضان أسرة وطنية وإخلاص وشجاعة.

آل النفيسي :

أسرة ذات جهاد وإخلاص، منهم :حمد النفيسي قاتل إبراهيم بن حمزة الذي قتل الإمام تركي طعنه بخنجر، حينما أوشك ان يقتل عبد الله بن رشيد ، ومنهم: إبراهيم النفيسي الذي صاحب الملك عبد العزيز في فتح الرياض، وآخرهم إبراهيم النفسي الذي كان وكيلاً للملك عبد العزيز في الكويت .

آل بتال:

من أثقل الأسر على أعداء آل سعود، حينما احتل ابن رشيد الرياض أمر بهدم منازلهم ، وقطع نخيلهم وإجلائهم إلى عمان، وحينما فتح الملك عبد العزيز الرياض عادوا فقتلوا في وقعة البكيرية، وهم خمسة نفر، ولم يبق من عقبهم إلا محمد بن بتال، ولولا أن الله أبقاه لانقرضوا بقتل هؤلاء النفر منهم.

الضفاري:

أسرة جهاد ونضال وتضحية تحت راية آل سعود، منهم الشجعان التالية أسماؤهم: مساعد، وفهد، وسعد وسليمان.. كلهم قادة أبطال في عهد الإمام فيصل، انقرضوا كلهم شهداء في المعارك، ولم يبق لهم عقب.

آل جابر:

من أشهر أسر أهل الرياض وأكثرهم شجاعة وثقة ووطنية، أول أسرة أمر ابن رشيد بهدم بيوتهم، وشحم نخيلهم وعقابهم، ورجالهم ثقات، يعتمد عليهم في الملمات، ولولا مكانتهم وعلو منزلتهم لما أمر ابن رشيد بهدم بيوتهم وشحم نخيلهم هم ، وآل بتال تبع أسرة آل سعود.

الشماسي:

أسرة حنفية كريمة ذات وطنية وشجاعة وتضحية وفداء، منهم سعد الشميسي الذي حافظ على راية الملك عبد العزيز في معركة جراب، وقد كادت تقع في أيدي الأعداء، فاستمات سعد الشميسي وإبراهيم بن ودعان، حتى حالوا بينها وبين الأعداء.

آل ريس:

أسرة حنفية كريمة مجاهدة قتل منهم في وقعة البكيرية ثلاثة أبطال.

الحقابين:

من أعيان أهل العارض وفضلائهم وشجعانهم، قتل منهم في معركة البكيرية ثلاثة نفر.

آل المعشرق:

أسرة شجاعة وفداء، وكان حامل راية الملك عبد العزيز (عبد اللطيف المعشرق) أقدم

بها في وقعة البكيرية حتى قتل، فاخذها ابنه منصور فقتل، ولم يزل آل المعشوق في مقدمة اسرة راية الملك عبد العزيز.

آل مطرف

حملة الراية بعد آل المعشوق، ومقدمة الصفوة من حماتها، حملها عبد الرحمن بن مطرف في وقعة الشنانة، فانتصرت الراية فيها بإذن الله، ثم في وقعة روضة مهنا، وكذلك انتصرت ولم يزل النصر حليفها والعز يقدمها.

ومن أسر العارض ذات البطولة والفداء: آل شهيوين، وآل عمار، وآل منصور، وآل سفيران، وآل صالح، وآل نفيسة، وآل سبعان، وآل رويشد، وآل ودعان..

ومن ابطال الفداء من أهل العارض: حسين بن حمدان الملقب (اخو حسنا) قتل في وقعة البكيرية، وعبد الرحمن بن مهنا الملقب (أبو ذهم) قتل في وقعة جراب، وإبراهيم بن محيسن قتل في وقعة جراب، إبراهيم بن ودعان، وعبد الله بن حلوان.. وغيرهم من الأسر والأفراد، ممن لاتحضرني اسماؤهم ليعذرني ذووهم، فلقد اوردت أسماء هذه الصفوة، ومابوسعي ان أورد في هذه العجالة اسماء جيش كله فداء وبطولة وتضحية وإيمان.

ومن حق التاريخ ان يذكرهم بالفخر والاعتزاز، ومن حق الخلف ان يفوا مع من وفى مع السلف، ومن حق الأمة ان تبجل هؤلاء، وتكرمهم، وتذكرهم بالثناء والفخر، وتدرك انهم الجند الفاتح المكافح الذي جاد بنفسه، والجود بالنفس اقصى غاية الجود.

الملك عبدالعزيز وتثبيت الولاء في أنحاء الجزيرة:

بدا للملك عبدالعزيز منذ فتحه للرياض، وبداية مشروعه العملاق لتوحيد الوطن، أنه لابد من مواجهة مشكلة تذبذب الولاء لدى قبائل الجزيرة ومناطقها المختلفة، وبناء هذا الولاء على اسس أخرى بعيدة عن منطق القوة والقهر، بحيث لا يصبح هذا الولاء سلبيًا حتى في حالات قوة الدولة، ففي هذه الحالة قد يتواجد من بين الناس من يصبح قابلاً لان يكون شوكة في ظهر الوطن، طالما ان ولائه لهذا الوطن قائم على خوفه من السلطة القائمة فيه فحسب، اما إذا قام الولاء على المحبة والتعاضد والتكاتف والإحساس باهمية الوطن لمواطنيه، فإنه يظل ولاء ثابتًا لا يتزعزع، بل يصبح ولاء إيجابيًا وعاملاً مهمًا من عوامل بناء الوطن على اسس صحيحة وسليمة.

والآن لنرصد كيف تمكن الملك عبدالعزيز من بناء ولاء شعب الجزيرة له وحكمه على أسس صحيحة وسليمة، ولنرصد من البداية الأسس التي قامت عليها سياسة الملك عبدالعزيز لتثبيت ولاء أقاليم الجزيرة له، والتي تتمثل فيما يلي :

أولاً : تطبيق الشريعة وتوحيد الفكر :

لقد أدرك الملك عبدالعزيز أن أحد أهم الأسباب التي حققت الولاء للحكم السعودي في الجزيرة العربية، هو أن شرعية هذا الحكم قامت على مناصرة الشريعة الإسلامية الغراء، وتطبيقها في مختلف المجالات، والسير على نهج السلف الصالح، وإزالة الخرافات والبدع والمعتقدات الباطلة، والمناصحة بين الحاكم والمحكوم، ومن هذا المنطلق فقد أعاد الحكم السعودي إلى الجزيرة العربية وجهها الناصع الذي بدت عليه في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، ولذلك كان من المنطقي أن تتوحد الجزيرة العربية وراء هذا الحكم، وهو الذي أعاد إلى النفوس صلاحها، وإلى الناس إحساسهم بدينهم وعقيدتهم، بعد أن تراجع هذا الإحساس في النفوس طويلاً حتى كادت أن تحل محله البدع والخرافات والشركيات التي ملأت جنبات الجزيرة، والتي كان من أهم آثارها أن استُبدل الولاء للدين والشرع بالولاء للعشيرة والقبيلة، وبدلاً من أن يصبح الغزو والسلب والنهب قطعًا للطريق ومحاربة لله ورسوله في الأرض، أصبح مصدر فخر للقبائل المختلفة، أما الحواضر فإنها مالبثت أن عادت من جديد إلى بدع الصوفية وخرافات الدجالين، الأمر الذي ساهم في تشتيت فكر الأمة واتجاهاتها الشرعية، مما ساعد على ترسيخ فرقتها وتشرذمها، فكان من الطبيعي أن يتحول ولاء أهل الجزيرة إلى الرجل الذي أعادهم إلى دينهم وشرعهم وردهم إلى جادة الصواب، فالملك عبدالعزيز لم يكتف بتوحيد الجزيرة جغرافيًا، وإنما وحدها فكريًا، سواء فيما يتعلق بالناحية الشرعية، أو التطلعات الدنيوية، ففي كلا الحالتين كان الملك عبدالعزيز يأخذ بيد شعبه نحو الوحدة الفكرية المرتكزة على رؤى سياسية وثقافية محددة، يقف على رأسها الحكم السعودي باعتباره مصدر الشرعية للوطن الذي أصبح يحتوي الجزيرة العربية، ممثلاً في المملكة العربية السعودية.

ثانيًا : إزالة المظالم وإقرار العدل :

لقد أدرك الملك عبدالعزيز أن أحد أهم أسباب تراجع الولاء للجهات التي تولت

الحكم في بعض المناطق الواقعة في حكم آل سعود، هو تفشي المظالم في هذه الجهات من قبل الحكام واتباعهم وأعوانهم، وأخذهم للناس الشدة والظلم، والاعتداء على الاموال والارواح من قبل الحكام، ورؤساء القبائل والعشائر، الأمر الذي أدى إلى زعزعة الولاء ليس للحكام الظالمين فقط، وإنما لفكرة الحكم بشكل عام، ولذلك فإن الملك عبدالعزيز حينما وجد ان أهالي البلاد التي فتحها هم الذين يدعونه لفتحها ويساعدونه على ذلك، نتيجة لما وقع عليهم من ظلم وجور، أدرك ان تثبيت ولاء أهالي هذه البلاد لا يكون إلا بإزالة المظالم وإقرار العدالة، وهكذا نجد أن الملك عبدالعزيز يجري على هذه السنة في كل بلد يتم توحيدها، فقد قام بإزالة المظالم الواقعة على الناس نتيجة للحكم التركي في الأحساء، ومنها الضرائب المبالغ فيها، والجور المتفشي من قبل الموظفين الأتراك، وأمن الناس على أموالهم وأعراضهم وأنفسهم، فأثبت حسن ظن أهالي الأحساء فيه، حينما دعوه إلى الدخول إليها وتخليصهم من الحكم التركي وساعدوه على ذلك. وفي حائل كان أول ما فعله الملك عبدالعزيز بعد فتحها أن أغرق أسواقها بالمؤن والأرزاق والأطعمة، بعد أن كاد الناس يتضورون جوعاً. وفي الحجاز أزال الملك عبدالعزيز مظالم الأشراف التي تفشت حتى ضج أهالي الحجاز منها، وأعاد الأمن إلى طرق الحج. وهكذا كان الأمر في تهامة وعسير والمخلاف السليماني. مما جعل ولاء الناس للحكم السعودي يزداد رسوخاً، وهل هناك ما يثبت الولاء لأي حكم أكثر من العدل؟ وهل في العصر الحديث عدل يضاهي عدل عبدالعزيز؟ ذلك العدل الذي بلغ قمته في بيانه إلى الشعب السعودي في عام ١٣٧١هـ قبل وفاته بعامين والذي عُلق على باب الحرم النبوي الشريف، حيث يقول فيه: (**من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود إلى شعب الجزيرة العربية: على كل فرد من رعيتنا يحس أن ظلماً وقع عليه أن يتقدم إلينا بالشكوى، وعلى كل من يتقدم بالشكوى، أن يبعث بها بطريق البرق أو البريد المجاني على نفقتنا، وعلى كل موظف بالبريد أو البرق أن يتقبل الشكاوى من رعيتنا، ولو كانت موجهة ضد أولادي أو أحفادي أو أهل بيتي، وليعلم كل موظف يحاول أن يثني أحد أفراد الرعية عن تقديم شكواه - مهما تكن قيمتها- أو حاول التأثير عليه ليخفف من لهجتها أننا سنوقع عليه العقاب الشديد. لا أريد في حياتي أن أسمع عن مظلوم، ولا أريد أن يحملني الله وزر ظلم أحد، أو عدم نجدة**

مظلوم أو استخلاص حق مهضوم، ألا قد بلغت اللهم فاشهد)، فكيف لا يكون الولاء لمثل هذا الإمام العادل.

ثالثًا: العفو:

عانى الملك عبدالعزيز كثيراً من غدر العديد من الفئات المتحالفة معه، خاصة أثناء الحروب، كما عانى من ظلم العديد ذوي القربى والأعداء على حد سواء، إن لم يكن له فلرجاله وأتباعه، وقد امتلك الملك عبدالعزيز سياسة حكيمة للغاية في التعامل مع هؤلاء لكسب ولائهم أولاً، ثم تقريبهم منه وجعلهم من خاصة رجاله، تلك السياسة هي سياسة العفو عند المقدرة، فالملك عبدالعزيز كان يثبت دائمًا لأعدائه قدرته على هزيمتهم أولاً، فإذا ما انكسرت شكوتهم وخارت عزيمتهم، فإنه لا يلجأ إلى الانتقام أو الثأر منهم، بل على العكس فإنه يكرمهم ويرفع من قدرهم، بل ويقربهم منه ويجعلهم من خاصته، ولعل رصيد سياسة الملك عبدالعزيز في التعامل مع الحكام الذين أزال حكومتهم وجبروتهم عظيم، فقد قرب آل رشيد إليه بعد أن قاوموه طويلاً وبكل السبل، وكان في إمكانه التخلص منهم، فاكتسب ولائهم ليصبحوا هم وسيلته في تثبيت ولاء أهالي شمال نجد، وبنفس الوسيلة تعامل مع العديد من رجالات الحجاز الذين رفضوا حكمه في البداية، وشنوا عليه الحروب الإعلامية في الخارج، فلما ضاقت بهم الأرض لم يجدوا الملجأ الآمن إلا عند عبدالعزيز، وهكذا كان الأمر مع العجمان، ومع قبائل مطير عندما تمردت، ومع الإخوان بعد أن هُزموا وانكسرت شوكتهم، ويمكن القول أن التاريخ الحديث لم يعرف حاكمًا تمكن من اكتساب ولاء هذا القدر من الأعداء سوى الملك عبدالعزيز.

رابعًا: توطيد الأمن:

إن الخوف الذي عاشه سكان الجزيرة، والرعب الذي استقر في نفوسهم من جراء الحروب والغزوات والسلب والنهب المستمرين في كل اتجاه، جعل ولاء أهل الجزيرة لمن يعيد إليها الأمن والاستقرار، ولقد أدرك الملك عبدالعزيز بفكره الثاقب، أن توطيد الأمن في أنحاء الجزيرة من أهم عوامل تثبيت الولاء للحكم الذي يستطيع إعادة الأمن إلى ربوعها، لقد فقد أهل الجزيرة الثقة تمامًا في أي شكل من أشكال السلطة، في الفترة من الدولة السعودية الثانية ودولة الملك عبدالعزيز، لأن السلطات القائمة هي العامل الأول

في تدهور الأمن، فهي إما مشاركة في الإخلال بالأمن، أو متسترة على من يخلون به، فآل رشيد الذين يحكمون نجد لا يكفون عن غزو أهل نجد بقبيلتهم (شمر) حتى وإن سالمهم أهل نجد وأعلنوا خضوعهم لحكمهم، ورجال السلطة العثمانية في الأحساء يتقاسمون غنائم الغزو مع قبائل العجمان وبني مرة، والحديث عن اعتداءات الأشراف على الأمن يطول، خاصة أمن الحجيج، ذلك الاعتداء البشع الذي جسده أمير الشعراء احمد شوقي في قصيدته التي يناشد فيها السلطان العثماني ان ينقذ الأراضي الحجازية من جور الأشراف، والتي مطلعها :

ضج الحجاز وضج البيت الحرام

واستصرخت ربها في مكة الأمم

.. وهكذا ما أن وحد الملك عبدالعزيز البلاد وأعاد الأمن إلى ربوعها، وضرب على يد المفسدين بيد من حديد، وأعاد إلى الحج أمنه ووقاره، حتى كان أهل الجزيرة يلهجون بالثناء عليه والدعاء له، ويدركون بوضوح ان امنهم وأمانهم مع هذا العاهل العظيم، الامر الذي جعل ولائهم له يزداد رسوخاً وثباتاً، خاصة بعد ما أدركوا أن ظاهرة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز ظاهرة دائمة مستقرة، وحتى بعد وفاة الملك عبدالعزيز، فقل: ظل الأمن من أهم معالم الدولة السعودية، التي تميزها عن غيرها من الدول.

خامساً : التوطين والاستقرار :

إن الترحال والتنقل المستمر لاهل البادية وراء الكلأ والمرعى، أضعف فكرة الولاء لديهم، إن لم نقل انه قد ازالها تماماً، ذلك أن أهم أسباب الولاء تكمن في الاستقرار على رقعة معينة من الأرض، يشعر المرء بالانتماء إليها وإلى نظامها وعاداتها وتقاليدها وأعرافها، أما حياة التنقل بين البوادي والصحاري والفيافي المختلفة، فإنها تقتضي إما إظهار الولاء للسلطة القائمة فيها، وهو ولاء زائف بطبيعة الحال، أو التعامل مع أهالي هذه المناطق بالقوة والغزو، أو التنقل في المناطق الخالية البعيدة عن العمران، وفي جميع هذه الحالات، يظل ولاء البدوي لقبيلته وعشيرته التي يتنقل معها، لكنه لا يعرف شيئاً اسمه الولاء للدولة.

وقد فكر الملك عبدالعزيز ملياً فوجد ان البادية تشكل نسبة مهمة من سكان الجزيرة، وهم قوة قاتلة يخشى باسها، وقادرون إذا تُركوا على حالهم أن يهددوا الأمن في البلاد

ويصبحوا مصدراً دائماً للقلاقل والمشكلات الاجتماعية والأمنية، فكان أن انبثق فكره العبقري عن أحد أعظم المشروعات الاجتماعية والاقتصادية في القرن العشرين، وهو مشروع توطين البدو (الهجر)، فهذا المشروع يمثل أحد أعظم إنجازات الملك عبدالعزيز، بل وهو دليل حي على قدرته الفذة والعبقرية، ليس فقط في كسب الولاء أو تثبيته، وإنما في تحويل العداء إلى ولاء، لقد تمكن الملك عبدالعزيز من خلال مشروع الهجر من كسب ولاء أعدائه، فمعظم القبائل التي تم توطينها كانت تشكل تهديداً له ولحكمه، وكانت من المحسوبين في خانة الأعداء، فأصبحت الهجر مصدراً لأكبر وأشجع قوة عسكرية عرفتها الجزيرة في ذلك الوقت، وهي قوة الإخوان، تلك القوة التي عرفت بولائها التام للملك عبدالعزيز، وكانت القوة العسكرية الرئيسية التي تمكنت من توحيد معظم أجزاء المملكة.

سادساً: إصلاح العلاقة بين الحاكم والمحكوم:

لقد جاء الملك عبدالعزيز إلى البلاد ليجد أن العلاقة بين الحاكم والمحكوم في الأقاليم التي يتم توحيدها، نموذجاً حياً لفقدان الولاء من قبل الحكم، وللتظلم والإهمال من قبل الحاكم، ولقد أدى هذا الواقع إلى فقدان الثقة في الحكم سواء في الحضر أو في البادية، وقد حرص الملك عبدالعزيز على إصلاح تلك العلاقة وإعادة تأسيسها بصورة جذرية، ففتح مجلسه للناس ولكل صاحب مظلمة، فأصبح المجلس المفتوح علامة من علامات الدولة السعودية، تفخر بها بين الأمم، وحرص على حسن اختيار الولاة، ومحاسبتهم إذا أخطأوا في حق الرعية، وأكد على ضرورة العلاقة المباشرة بين الحاكم والمحكوم، وأنشأ مدرسة سياسية كبرى تخرج منها أبنائه وأهل بيته وخاصة رجاله، وهي مدرسة لا زالت تخرج إلى اليوم جيلاً بعد جيل كبار القادة وأساطين الرجال، وحرص على أن يكون أبنائه من بعده نموذجاً حياً في العمل على رعاية أبناء الوطن، والسهر على مصالحهم.

إن العلاقة التي أسسها الملك عبدالعزيز بين الحاكم والمحكوم، كان لها أكبر الأثر في تعميق ولاء شعب الجزيرة له ولآل سعود من بعده، فها هو الحكم السعودي اليوم يحظى بولاء منقطع النظير لا يحظى به أي نظام في التاريخ المعاصر.

سابعاً: بناء المكانة الدولية للمملكة:

لقد أدت جهود الملك عبدالعزيز في بناء مكانة دولية متميزة لوطنه، إلى نتائج مهمة

على صعيد الولاء، ذلك أنه فيما قبل عهد الملك عبدالعزيز، لم يكن العالم ينظر للجزيرة العربية سوى أنها صحراء مترامية الأطراف يسكنها بدو يعيشون خارج التاريخ، فأزال الملك عبدالعزيز بقدرته السياسية وشخصيته القيادية العظيمة هذه الصورة، وأثبت للعالم أن شعب الجزيرة العربية هو منبع الأصالة ومصدر الرجال، لقد لفت الملك عبدالعزيز أنظار العالم أجمع وحاز إعجاب الشعوب والقيادات، التي أصبحت تخطب وده وود شعبه، ولم تكن هذه المكانة الدولية نتيجة لظهور النفط كما قد يعتقد البعض، بل إن مكانة الملك عبدالعزيز وقيادته وإدراكه لأهمية النفط لمستقبل العالم، هي التي منحت للجزيرة هذه الأهمية، فقد كانت للجزيرة من قبل أهمية تفوق أهمية النفط عندما كانت معبراً بين الشرق والغرب والمتحكم في طريق الحرير، ومع ذلك فلم يكن لحكامها لا لشعوبها تلك المكانة، ولا تلك الصلات الدولية النافذة التي أرسى أسسها الملك عبدالعزيز.

إن إحساس أبناء الجزيرة بمكانتهم الدولية، وبأنه قد أصبح لهم مكاناً متميزاً بين الأمم عمق إحساسهم بالانتماء للوطن الذي منحهم تلك المكانة، وللقيادة التي صنعت ذلك الوطن.

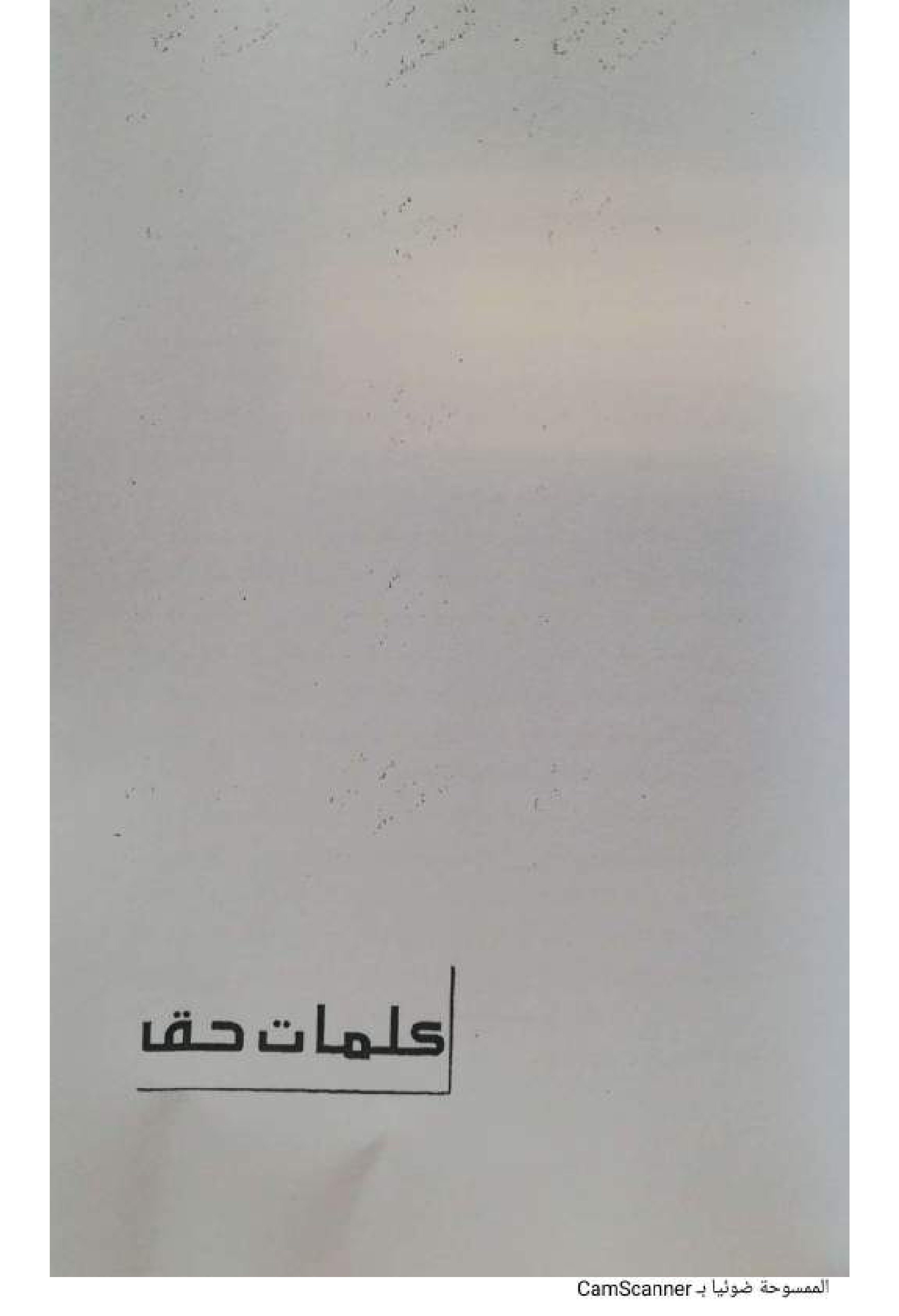
ثامنًا : الإصلاح الثقافي :

لقد أدرك الملك عبدالعزيز أهمية العامل الثقافي في استقرار الأوطان، وفي تحديد مستقبلها، كما أدرك أن ثقافة المجتمع في جانبها المتعلق بالانتماء تحتاج إلى تطوير وتصحيح، فثقافة المجتمع القائمة على القبلية والعشائرية والمناطقية، لم يحاول الملك عبدالعزيز أن يقتلعها من جذورها، كما أنه لم يقبل استمرارها بواقعها الذي كانت عليه، وإنما اختط في ذلك منهجاً متميزاً، وهو تحويل هذا الولاء القبلي والعشائري والمناطقي إلى ولاء للدين والوطن، هذا التحول الذي جاء عبر جهاد فكري متميز خاضه الملك عبدالعزيز طوال سنين حياته العظيمة، وقد نجح عبر جهوده في الدعوة والإرشاد والتثقيف المستمر للمجتمع في تصحيح فكرة المجتمع عن الانتماء والولاء، فتكاملت بذلك جهوده العملية مع جهوده الفكرية، فأصبح ولاء المجتمع السعودي لقيادته الرشيدة بنياناً راسخاً يقوم على أسس سليمة وصحيحة.

ولاء الجزيرة للملك عبدالعزيز:

والآن بعد هذه الجهود لم يعد الولاء للملك عبدالعزيز هو ولاء أهل نجد فقط، بل ولاء أهل الجزيرة، ولاء كامل وتام ولا ينفصل، لقد أصبحت الجزيرة العربية وعبدالعزيز صنوان لا يفترقان، فهو سيد الجزيرة ومؤسس دولتها وباني نهضتها، وآسر قلوب ابنائها.





كلمات حق

الملك عبد العزيز

في عيون معاصريه

الملك عبدالعزيز "كما يصفه ابنه فيصل"

ليس من اليسير أن أتحدث عن والدي، «كملك»، لأن ذلك من حق التاريخ وحده، وربما كان غيري أقدر مني على إنصاف رجل عظيم مثله. بنى ملكًا بعصاميته، وحفظ للعرب تراثًا مجيداً في البلاد المقدسة، وأقام الأمن والنظام في بقاع كانت تسودها الفوضى. ويهددها الخوف في طرقها، وأرجائها، وتتألف من مقاطعات وإمارات، وقبائل شتى في مساحات واسعة. غير أنني أستطيع أن أذكر بعض مزاياه التي هيأت له أن يبني هذا المُلك، وأن يشيد هذا المُلك والسلطان، على الرغم مما صادفه من شدائد وأهوال، لم تثنه عن الوصول إلى غايته، ولم تصرفه عن تحقيق أهدافه.

وأولى هذه المزايا التي يتصف بها والدي؛ قوة الإيمان. فما رأيته منذ نشأت قد ضعف إيمانه بالله أو تخلى عن ثقته بنصر الله، ولقد أُصيب في عنفوان صباه بضياع إمارة أبيه عبدالرحمن الفيصل على الرياض، وسقوطها في أيدي منافسيه آل رشيد. فرحل مع والده وأهله إلى الكويت، ونزلوا ضيوفًا على شيخها، وانضموا إليه في محاربته لابن رشيد. وعلى الرغم من هزيمتهم في عدة معارك؛ فإنه ما كاد يستعيد جيش أبيه الصغير في ذلك الحين حتى هبّ لاستعادة بلاده، تحدوه قوة إيمانه، وقد صمم على الموت أو الفوز بالرياض، حتى أعادها، وأعاد إليها مجد آبائه.

وثانية هذه المزايا التي يتسم بها جلالته، قوة إرادته، وشجاعته التي تبرز في أحرج المواقف، وأدق الظروف، وأذكر على سبيل المثال أنه كان في موقعة تُدعى «موقعة الحريق»، فدارت الدائرة أثناء القتال على جيشه، وهَمّ الجنود بالفرار، فبرز في مقدمة الصفوف ممتطيًا جواده ومتقلداً سيفه. ونادى «أيها الإخوان: من كان يحب عبدالعزيز فليتقدم، ومن كان يؤثر الراحة والعافية، فليذهب إلى أهله، فو الله لن أبرح هذا المكان حتى أبلغ النصر أو أموت».. فسرت الحماسة والحمية في نفوس الجند، وعادوا فشدوا على أعدائهم، وكان لهم الفوز.

وحدث ان قبائل العجمان بالاحساء، ارادوا ان يستبدوا بأعمالهم، ويتصرفوا وحدهم في منطقتهم. فابى ذلك عليهم، وزحف بجيشه، فوقعت بينه وبينهم عدة معارك.

وكاد في النهاية ان يخسر المعركة، وقد اطلق احدهم عليه في اثنائها رصاصة اصابته في حزامه المملوء بالرصاص حول وسطه، فانفجرت أربع رصاصات منها، وشقّت بطنه شقًا تدلّت منه امعاؤه. فاسرع إلى ربطها بحزام آخر. وعاد إلى ميدان المعركة، وكان الجند قد ضعفت عزيمتهم، وتزعزعت شجاعتهم لِمَا أصاب قائدهم. فوقف جلالته وقال لهم: ايها الإخوان: لو انني بقيت وحدي دونكم فلن اتقهقر، وقد عزمت على ان أدفن هنا أو ابلغ النصر، فمن شاء أن يبقى معي فليعمل مشكوراً، ومن شاء أن يعود فليرجع إلى أهله غير ماسوف عليه، فاجابه الجند: نحن معك ياعبدالعزيز حتى الشهادة. وكان الفوز لهم في النهاية، ودارت الدائرة على القبائل.

وثالثة هذه المزايا.. حكمته وأناته في معالجته لأمور دولته، وهو يتوخى حل المشاكل بالسلم اولاً. كما انه متسامح مع خصومه واسع الصدر لا يدّخر وسعًا في استخدام المرونة ووسائل اللين، ولا يلجأ إلى الشدّة حتى يستنفد هذه الوسائل.

واذكر انه لما وقع الخلاف بينه وبين الإمام يحيى إمام اليمن السابق، لم يتعجل الشدة، وجعل يحاول حلّ ما وقع بينهما من خلاف باللين والحلم. حتى كدنا نحن ابناءه ورجال دولته أن نرميه بالضعف، فلم يعبأ بنا، وسار في طريقه إلى الحد الذي لاملام عنده للائم. ثم اضطر إلى السيف اضطراراً، وعندما توسط سادة من العرب بين الملكين كان سريعاً إلى الكف عن القتال.

وقد تمّ بفضل سياسة الحكمة والحزم التي يسير عليها في إدارة بلاده الواسعة، إقرار الأمن فيها على منوال غير معروف في أكثر البلاد حضارة ومدنية. فاطمان الناس على أرواحهم واموالهم،حتى ندُر وقوع الحوادث العادية. ويرجع الفضل في ذلك إلى يقظته الزائدة، وأخذه المجرمين بالشدة.

وأما جلالته كأب. فاستطيع ان اقول: إن كل فرد في شعبه يعتبره أبًا له. لما عُرف عنه من عنايته بابناء رعيته. وعطفه الكبير وحنانه الواسع.

إن والدي في تربيته لنا يجمع بين الرحمة والشدة، ولا يفرق بيننا وبين ابناء شعبه. وليس للعدالة ميزانان يزن باحدهما لابنائه، ويزن بالآخر لابناء الشعب. فالكل سواء



عنده. والكل أبناؤه. وأذكر أن أحد إخوتي الأطفال اعتدى على طفل آخر، فما كان من جلالته إلا أن عاقبه، ولم يشفع له أنه ابن الملك.

وليس لشفقة والدي وحنانه على أبنائه وأحفاده حدود. بل يغمرهم بعطفه في كل آن، وهو يحب أن يراهم يوميًا، وخاصة صغارهم فيجتمعون بعد مغرب كل يوم في قصره، ويجلس إليهم فيلاطفهم واحداً واحداً ، ويقدم إليهم الهدايا والحلوى.

ويحب جلالته المباسطة على المائدة خلال تناول الطعام، ويمازح أبناءه وجلساءه، ويحادثهم أحاديث طلية لا أثر للكُلفة فيها، ويعاملهم معاملة الصديق للصديق، ويحب جلالته الانتفاع بالعلوم الحديثة، ويرى أن نأخذ من المدنية أفضل ما فيها، ويترك مساويها.

وجلالته متفائل اليوم بالتعاون القائم بين رؤساء الدول العربية وقادتها، وشعوبها، ويرى أن جامعة الدول العربية خير وسيلة في العصر الحديث لجمع كلمة العرب والدفاع عن حقوقهم. وتضامنهم في كل ما يعرض من مشاكل.

أما قضية فلسطين، فهو متفقٌ مع ملوك العرب ورؤسائهم في آرائهم وأهدافهم بشأنها، ومن رأيه أن مشاكل البلاد العربية الأخرى: كالجزائر، وتونس، ومراكش.. وغيرها، ينبغي أن تحل، وأن تنال هذه البلاد حريتها واستقلالها. غير أن معالجتها لا تكون جملةً، بل تكون على مراحل، والزمن كفيل بتحقيق الأماني.

قوة القلب وشدة الحذر :

قصّ عليّ معالي الدكتور رشاد فرعون، وهو من أصحاب السابقة في خدمة المملكة. كان طبيب الملك عبدالعزيز ومستشاره قصة بليغة، تنير جوانب مهمة من شخصية الملك عبدالعزيز، هي جوانب قوة القلب والأعصاب، مع شدة اليقظة والحذر، قال:

كان الملك نائماً، وكان من عادته أن يضع إلى جانب سريره مسدساً وخنجراً، وقضيباً من حديد، فإن شعر بحركة مريبة بعيدة أخذ مسدسه.. وإن كانت الحركة قريبة جداً أخذ القضيب، فلما أحسّ بي. وقد أصبحت عند سريره، امتدت يده بحركة غريزية عفوية إلى قضيب الحديد، من قبل أن يفتح عينيه ويرى، فأخذها ورفعها يريد أن يهوي بها عليّ.. فصرخت، وتراجعت.. ولما تبيّن ملامحي.. تقلصت يداه ورجعت عني، وهكذا نجوت بلطف الله من ضربة لو أصابت صخراً لفلقته.

قال لي الملك بعد سكون العاصفة :

كان ينبغي لك قبل الدخول عليّ أن تقف عند الباب، وتكح (تسعل) مرة ومرتين وثلاثاً، حتى أفيق على ذلك، فآذن لك بالدنو.. أما الرجل الذي يدخل من غير إذن، فهو عدو ينوي قتلي، فلا أحتاج إلى التثبت من شخصه، ويدي تسبق فكري إلى آلة الدفاع عن النفس.

وقصّ عليّ الدكتور فرعون قصة أخرى، عن صبر عبدالعزيز وقوة احتماله:

أردت أن أخرج رصاصتين استقرتا في بطن جلالته أثناء إحدى المعارك. فأتيت بالمخدر «البنج» لأحقنه به فقال لي: ماهذا؟ قلت: البنج.. قال: لماذا؟.. قلت: للتسكين. حتى لا تتألم.. فضحك، وقال: دعك من هذا.

وبعد البنج.. ماذا تنوي أن تفعل؟.. قلت: بعد ذلك أشق بالمبضع جلد البطن في موضع الرصاص وأخرج الرصاص ثم أخيط الجلد، فطلب مني المبضع، وتناوله بيده، وشق موضع الرصاص، وأخرج الرصاصتين. ثم قال لي: الآن تستطيع خياطة الجرح، ولا تحتاج معي إلى البنج. لقد كان أقوى من الألم! رحمه الله.

الملك عبدالعزيز في عيون فريق من القادة والكُتَّاب العرب:

■ من أقدم ما كتب عن عبدالعزيز، كلمة للأمير «ضاري بن فهيد» من آل رشيد.. أملاها سنة ١٣٣١هـ ١٩١٣م قال فيها : أما ابن سعود، عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن

فيصل، فهو رجل شجاع صاحب سياسة في قومه، وله تصرفات في الحروب ومكائد أكثرها ينجح. وهو مديد القامة، حتى إنه لم يكن في نجد اليوم أطول منه، وهو مع ذلك متناسب الأعضاء، حسن الوجه أبيض، وشعره أسود، خفيف اللحية والعارضين. وهو جواد محبوب، ذو رأفة بعشيرته وبممالكه.

■ وفي العام نفسه ١٣٣١هـ (١٩١٣م) كتب سليمان الدخيل: صفا الجو لابن سعود، وأخذ بتوسيع نطاق ملكه. وما زال على هذه النية إلى أن احتل الأحساء والقطيف ودارين، في هذه السنة (سنة ١٣٣١هـ) وهو اليوم مقيم في نجد، ويُلقب بالإمام. وهو أميرٌ عادل كريمٌ شجاع سياسي ذو رأي متين وفكر مُصيب، وعلى جانب رفيع من العزم والحزم والدهاء، ولهذا تراه ذا حظ وافر وتوفيق مجيد، ويُؤمل العقلاء أن تكون النهضة العربية المنتظرة. في أيامه الميمونة.

■ ولما خرج الملك فيصل بن الحسين من دمشق سنة ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م) دار الحديث في حيفا بينه وبين الدكتور شهبندر وجميل مردم وسيدة إنجليزية، فقال الملك فيصل: أنا ذاهب الآن إلى لندن، فإذا نجحت في مهمتي. واستطعت أن أعيد للسوريين استقلالهم، فبها، وإلا فليس أمامنا جميعاً غير ابن سعود، فهو الوحيد الذي يُنتظر منه توحيد البلاد العربية وتوطيد استقلالها.

■ من نعم الله على الجزيرة، أن يحكم فيها ملكٌ عظيم الشأن، كالملك عبدالعزيز. عرفت جلالته وصحبته من خمسة وثلاثين عاماً، قبل أن يلي الحكم، وبعد أن وليه. فما غرّه الحُكم ولا فتنه التاج والسلطان، وما برح الفارس الشجاع والقاضي العادل والسياسي المحنّك.

أحمد الجابر الصباح ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م)

■ قلت ولا أزال أقول: إن هذا العربي العظيم، ابن سعود، أصبح أنفذ العرب اليوم وأسدهم رأياً، وأبلغهم حكمة، وأشدهم عزماً، وأعدلهم حكماً، وأكبرهم كرماً وحلماً. قلت ولا أزال أقول: إن هذه الأمة العربية لا تنهض إلا بمثل هذا الرجل، وأن آمالها بالحياة الوطنية المجيدة، لا تتحقق، إلا بوحدة يكون هذا الرجل عينها الباصرة وروحها الساهرة وقلبها النابض، وعقلها المفكر وسيفها البتّار.

أمين الريحاني ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م)

■ ابن سعود، هو الذي مهّد للوحدة في شبه الجزيرة. وهو الذي لفت أنظار المسلمين

في مختلف أنحاء العالم إلى البلاد العربية وأهلها، ولم يكن يفكِّر فيها أحد من قبل إلا من جهة أنها البلاد المقدسة.

محمد حسين هيكل

من كتابه :في منزل الوحي

■ وقال أمين الريحاني :

منذ عهد عمر بن الخطاب لم يسعد العرب بمن يجمع شملهم، ويوحد كلمتهم، فيجعلها تحت السيادة التي فيها الخير الأكبر للجميع، أي: السيادة العربية الواحدة، ألف وثلاث مئة سنة. حتى كتب الله لهم بعمر ثانٍ، بعث إليهم بعبدالعزيز بن سعود ليجمع شملهم، ويوحد مقاصدهم، ويعزز جانبهم، ويؤسس ملكًا عربيًا منهم ولهم، وهو فيهم، وهو لهم. وإني سعيد لأنني زرت ابن سعود ككل الملوك. لأنه حتمًا مسك الختام.

■ ابن سعود، من أولئك الزعماء الذين يراهم المتفرسون المتوسمون فلا يحارون في أسباب زعامتهم، ولا يجدون أنفسهم مضطرين أن يسألوا لماذا كان هؤلاء زعماء.. لأن الإيمان باستحقاق هؤلاء لمنزلة الزعامة في أقوامهم، أسهل كثيرًا من الشك في ذلك الاستحقاق.

عباس محمود العقاد

من كتاب «صقر الجزيرة»

■ وكتب الدكتور محمد حسين هيكل في جريدة البلاد السعودية بتاريخ ٤/١٠/١٣٦٩هـ:

لقد استطاع صقر الجزيرة أن يقر علاقاته مع الدول الكبرى على أساس من المودة وحسن التفاهم من غير أن يضيع على بلاده حقًا، أو يحقق لطامع مطمعًا.

■ اهتمام ابن سعود بالأسلحة الحديثة وشجاعته وقدرته على تحمل المشاق وبُعْده عن الترف، وذكاؤه، وصدق عزيمته، وسخاؤه، كل هذا يجيز لنا أن ننتظر منه العظائم.

القائد: عزيز علي المصري

من مذكرات أسعد داغر، ص ١٩٧

■ لو خرج فتى في العشرين من عمره، في مثل الظروف التي خرج فيها ابن سعود، يتطلب الغاية التي تطلّبها عبدالعزيز، لَقيل: مجنون مهووس أو مغامر مخاطر بحياته،

يسعى إلى حتفه عامداً. ولكن عبدالعزيز لم يكن مجنوناً ولا مهووساً، وإنما كان فتى أنضجته التجارب والنكبات، وانضجت عقله الحوادث التي رآها صبياً.

ـ ليس ابن سعود من أعظم رجال القرن العشرين فحسب، بل هو من أعظم رجال التاريخ كله.

ـ لست أنا الذي أصدر هذا الحكم، وإنما أصدره إنجليزي عرف عبدالعزيز من زمان طويل، وتتبع سيره منذ كان فتى شريداً طريداً إلى أن أصبح الملك المطلق في جزيرة العرب.

محمود أبو الفتح ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م)

■ شيئان هائلان في الجزيرة: الصحراء وابن سعود. ابن سعود عبارة عن عالم (بفتح اللام) في رجل مُلم كل الإلمام بدخائل ملكه، مؤمن متدين إلى حد عظيم. قالوا: إن الذي يصغي إليه وهو يقرأ كتاب الله في الليل لا يملك نفسه عن البكاء.

عوني عبدالهادي ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م)

■ الملك ابن سعود من الرجال الذين لا يجود الزمن بمثلهم بسهولة. وقد تنقضي خمس مئة عام كاملة دون أن يأتي مثله.

جميل مردم ١٣٥٤هـ ١٩٣٥م)

■ يمتاز الملك عبدالعزيز، فوق خصال الشجاعة والكرم والعقل، بتبسطه في الحديث، وعدم التكلف فيه، والمؤانسة لزائره. وهو في جزيرة العرب ليس ملكاً فحسب، بل رئيس أسرة. ومن عجيب شأنه أن هذه الأسرة جمعت خصومه الأولين وأعداءه وأولياءه في ساحته. وكان مما يعجبني، وقد تشرفت بأن كنت ضيفاً له مرتين، أرى على مائدته أو في الصيد معه، أولئك الذين قاتلهم أو قاتل آباءهم من قبل، يعاملون معاملة الإخوة والأبناء.

عبدالرحمن عزام

■ سيخلِّد التاريخ ذكر الملك الحكيم عبدالعزيز الفيصل.

إبراهيم عبدالقادر المازني ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م)

■ إن الذين عرفوا الملك عبدالعزيز، قبل الحرب الكبرى وبعدها، يشهدون بأنه أبدى من الشجاعة والعبقرية السياسية ما أبلغه بحق إلى المقام الذي صار إليه. ولم يكسب هذا المقام بشجاعته ومقدرته العبقرية وحدهما، بل أبدى من المقدرة الإدارية وتنظيم أحكام ما مكنه من تحقيق إصلاح كبير في بلاد حرمت أسباب الثروة والعلم، واشتهرت بما يضطر

فيها من نيران الحقد والمنافسة. فعرف هذا الملك كيف يسوسها. ويوفق بين نزعات أهلها، ويلطّف من الطباع الجافية، مع الحرص على فضائل أصحابها وشجاعتهم، وتقشفهم، وعدم استرسالهم في المسرات والملذات، وقد رأى سوء فعلها في البلدان الأخرى.

خليل ثابت، جريدة المقطم ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م)

■ الملك عبدالعزيز شديد الغيرة على توثيق عُرىَ الصداقة بين الشعوب العربية التي يعدُّها أعضاء في جسم واحد. ويرى أن لا عزة لتلك البلاد إلا إذا عمل بعضها مع بعض للخير المتبادل العام.

عوض البحراوي وزير مصر المفوض

جريدة الأهرام ١٣٦٨هـ (١٩٤٨م)

■ كنت كلما تعمقت في درس شخصية ابن سعود، أزدادُ تقديراً له. فالطريقة التي استردَّ بها إمارة نجد، والمشاق التي كابدها في حروبه مع ابن رشيد، وطرده التُرك من الأحساء، واستيلاؤه على الحجاز وعسير، وحربه وصلحه مع اليمن، وتدخله بعد ذلك في الشئون العربية بالتدريج أكسبه عطف العرب جميعاً، وضاعف إجلاله في العالم كله.

أسعد داغر

من مذكراته ص ١٩٨

■ الملك عبدالعزيز، هو أول من وضع لبنة في صرح بعث القومية العربية، وكان أول من نادى بالقيادة العربية المشتركة. وأول من وحد القيادة بين الجيشين الشقيقين السعودي والمصري، كان ذلك في حرب فلسطين عام١٣٦٨هـ (١٩٤٨م).

عبدالجواد علي ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م)

■ قال سمو الأمير سعود بن هذلول :

لقد كانت حياة عبدالعزيز سلسلة من الانتصارات المتتالية، وتمكن بحزمه وحُسْن إدارته أن يوحد المملكة، ويوطد دعائم الأمن والعدل فيها وينقلها من البداوة إلى الحضارة، ومهد لها سبيل التقدم والعمران.

■ وقال الشيخ يوسف ياسين :

لقد خاض الملك عبدالعزيز أكثر من مائة معركة، وعند وفاته وجدوا على جسمه ثلاثاً وأربعين ندبة وأثر جرح.



■ وقال الدكتور عبدالعزيز الخويطر :

هناك عشرة عوامل تقف وراء نجاح الملك عبدالعزيز هي إيمانه بالله وشجاعته ود... وذكاؤه وكرمه وعصاميته وتواضعه ونشاطه والتزامه بشرف الفروسية وكراهيته لسفك الدماء.

■ وقال الأستاذ محمد حسين زيدان . في كتابه « عبدالعزيز والكيان الكبير » :

إنك لتجد في حياة عبدالعزيز رحمه الله، وفي تاريخه هذا التهدي، أو التلقائية مفتاحاً لشخصيته، والسبب القوي في العديد من خطواته وانتصاراته. لقد جمع الله على يديه جزيرة العرب، الأرض الأم على سنن قويم، وأمن مقيم، وخير عميم بكلمة التوحيد . وتوحيد الكلمة.

■ وقال الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي :

لقد جمع الله للملك عبدالعزيز من الصفات الممتازة ما يندر اجتماعه لزعيم. لقد كان الملك عبدالعزيز رجل حرب، ورجل سياسة، شديداً على أعدائه . رحيماً مع أوليائه وشعبه . . كريماً معطاء . . وثيق التمسك بدينه . . فهو بكل أخلاقه العالية يدفع خيال الشعراء إلى التحليق.

■ وقال الدكتور منير العجلاني في كتابه « تاريخ البلاد السعودية » :

لقد ملأ اسم الملك عبدالعزيز الدنيا، وشغل الناس، وزاد في السمعة أنه ظهر في زمان افتقد أهله الأبطال، فكان الفارس الأسطورة، والزعيم العملاق، والقائد المظفر والسياسي الملهم، الذي جدد عهد البطولات النادرة، والأعمال الباهرة، فأعجبت به الدنيا، وافتتن به الأدباء.

■ وقال العلامة المؤرخ خير الدين الزركلي في كتابه : « شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز » :

عاش عبدالعزيز لطاعة ربه ولرعيته ولأبنائه ولنفسه، لقد عمر ما بينه وبين الله فلم يعرف الشيطان إلى قلبه سبيلاً، وكل حجر من بناء الدولة السعودية هو من صنع يده، وكل نظام أخذت به الجزيرة هو من وحي عقله، وكل خطوة تقدمت بها في مضمار الحضارة هي من ثمار تجاربه، خمسة وأربعون عاماً من حياته، لم يختلف في يوم منها برنامجه، ونظامه إلا لطارئ، خمسة وأربعون عاماً يتلى بين يديه في

ساعة معينة كل يوم منها فصل من التفسير، وفصل من التاريخ، يختم على الأكثر بالمناقشة في أهم ما اشتمل عليه.

■ وقال أمين سعيد في كتابه «تاريخ الدولة السعودية»:

تؤلف سير الملك عبدالعزيز تاريخًا سياسيًا كاملاً، لا للدولة السعودية التي بناها بساعده، وأقامها بحد حسامه، بل للشرق العربي كله، فهو من بناة نهضته، وقادة سفينته، ومخططي تقدمه.

■ وقال محي الدين رضا في كتابه «في الحجاز»:

ومن جليل فضل الله على الملك عبدالعزيز أن الله جعل النصر حليفه في كل عمل نهض به منذ ما تحرك لاسترجاع ملكه، فقد فتح الرياض في ١٥ يناير ١٩٠٢م(١٣١٩هـ)، وضم الخرج والمحمل والشعيب، والوشم، في سنتي ١٩٠٢م – ١٩٠٣م (١٣١٩هـ-١٣٢٠هـ)، وانتصر على آل الرشيد والترك في استخلاص القصيم سنة ١٩٠٣م – ١٩٠٦م (١٣٢١هـ – ١٣٢٤هـ)، وقضى على الفتن الأهلية سنة ١٩٠٩م(١٣٢٧هـ)، وفتح الأحساء سنة ١٩١٣(١٣٣٢هـ)، ووسع مملكته إلى تربة والخرمة سنة ١٩١٩م (١٣٣٨هـ) وضم عسيراً، وفتح حائلاً والجوف سنة ١٩٢١م (١٣٤٠هـ)، ودخل الحجاز سنة ١٩٢٤م-١٩٢٥م(١٣٤٣- ١٣٤٤هـ).

■ وقال حافظ وهبة في كتابه «جزيرة العرب»:

لا يُقدر مجهودات الملك عبدالعزيز حق قدرها إلا الواقفون على أحوال البلاد العربية، المتصلون بها، الخابرون بشئونها، إن الذي يعرف بلاد العرب قبل ثلاثين سنة، يعرف مالهذا الرجل من فضل استتباب الأمن والضرب على أيدي قُطّاع الطرق من القبائل، والذي يعرف ما كانت عليه بلاد العرب من تشاحن بين أمرائها، وحروب مستمرة بين حُكّامها يُقدر مجهود هذا الرجل في قطع دابر الخصومات بتوحيد بعض الإمارات المتخاصمة.

■ وقال محمد السوادي في كتابه «مملكة في الميزان»:

لقد أرسى عبدالعزيز – منشيء هذه المملكة – اساسها مكيناً على الصخر، وأدى رسالته على صورة عجيبة. وفق فيها بين ما أراده، وما أراده هذا العصر، لقد صنع عبدالعزيز تاريخ الجزيرة، واسس المملكة السعودية. ودخل التاريخ الإنساني.

■ وقال عمر أبو النصر في كتابه «عبدالعزيز آل سعود»:

كان الملك عبدالعزيز أكثر أملاً، وأظهر سروراً عند اليأس والفشل منه عند الانتصار والنجاح، فلقد كان كبير النفس، كبير الوجدان، متواضعاً، نذر نفسه وأولاده لتوحيد الجزيرة العربية، وأعاد مجد الإسلام. بسيطًا في مأكله ومشربه وملبسه، بعيداً عن ألوان الرفاهية، قليل النوم، كثير التيقظ، عظيم الانتباه.

■ وقال نهاد الغادري في كتابه «التحدي الكبير»:

لا يستطيع المؤرخ إلا أن يقف طويلاً عند شخص الملك عبدالعزيز، فقد بدأ حملته عام ١٩٠١م (١٣١٩هـ) بأربعين رجلاً، وإذ هو بعد قليل ملك الجزيرة العربية، والرجل الأقوى، والأعظم فيها، وكان عبدالعزيز يقيس قدرته بدقة، لم يمتلك ثقافة عصرية، ولكنه كان يمتلك ما لا تغني الثقافة عنه، الحس السليم، والتقدير الصحيح، وكان إلى هذا مخلصاً فيما يرى، صادقًا مع نفسه، ومع الآخرين، ويكفي أن تعرف بأن عبدالعزيز بدأ من الصفر في الكويت، وخلّف وراءه مملكة متسعة تبلغ مساحتها مساحة مصر والعراق وسوريا مجتمعة.

■ وقال الشاعر بولس سلامة في كتابه «ملحمة عيد الرياض»:

تتجلى إنسانية ابن سعود في سخاء يزيد ما تناقلته الرواة عن حاتم، ومعن وآل برمك، وذكاء فطري يلمح في دورة خاطر ما يستعصي على أعلام العلماء في أيام، وحلم ينفد البحر قبل نفاذه، ووفاء للذين ألفوه كأعلى مايكون الوفاء ورقة كرقة الشاعر الرهيف الحس، وتقوى يصح فيها قول القرآن المجيد:

﴿ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، وهم بالآخرة يوقنون ﴾، كما حبيت إليّ ابن سعود فوق ما حببه إلي حسامه على أنه أشرف سيف عرفته الجزيرة العربية منذ قرون.

■ وقال محي الدين القابسي في كتابه «المصحف والسيف»:

وما سيرة عبدالعزيز من قبل ومن بعد سوى جهاد دائم، وجهد دائب، وحد جزيرة وبنى مملكة، وأرسى أسس البناء الشامخ، وهو لا يملك سوى مصحفه. وسيفه وثقة رجاله. وشعبه به، فضرب بذلك مثلاً رائعًا في القائد كيف يكون؟ وكيف يعمل؟ وكيف يفكر؟ وكيف - من ثم - يتكلم؟

■ وقال عبدالكريم أبا الخيل في كتابه «العربية السعودية»:



...م عبد
...ادر المازني

...ريز علي
...ري

...عد داغر

...ولي عبد
...ادي

عبدالعزيز رجل حكيم، ياتي الامور من ابوابها، ويتقدم إليها خطوة خطوة لتكون قدمه ارسخ، وخطواته اثبت.

- وقال القائد محمد طارق الأفريقي النيجيري في كتابه «الدولة السعودية»:

لم تعرف الجزيرة العربية في جميع أدوار تاريخها عدلاً وأمناً مثل ما عرفت في تاريخ الملك عبدالعزيز، وقد رأيت اثناء تفتيشاتي العسكرية، قوافل تُترك حمولتها في الصحاري بدون أية حراسة، وتعود بعد أيام فتجدها كما تركتها، ويجوب الحجاج في طول البلاد وعرضها ليلاً ونهاراً مع أموالهم وأولادهم بكل طمأنينة، لا يمسهم سوء، بعد ان كانوا يقتلون. ويسلبون تحت حراسة الجيوش والجنود.

- وقال محمد جميل بيهم في كتابه «قوافل العروبة ومواكبها»:

يعتبر الملك عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية فخر هذه السلالة، وقد قام بالإصلاح في كل اتجاه، كما بلغت قوات جيشه عام ١٩٣٨م (١٣٥٧هـ) عشرين الف جندي وخمسين الف احتياطي من الإخوان.

- وقال الدكتور ناظم القدسي رئيس جمهورية سوريا الأسبق :

حدثني الرئيس الأمريكي روزفلت عندما اجتمعت به لأقدم أوراق اعتمادي كسفير لسوريا في الولايات المتحدة الأمريكية فقال: عندكم في العالم العربي رجل عبقري كبير فذ قلّما يجود عصر كامل بمثله، لقد أخذ هذا الرجل بمجامع عقلي وشعوري، وهو موضع فخر لكم واعتزاز في عموم العالم العربي، إنه جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود.

الملك عبدالعزيز في عيون فريق من القادة والكُتّاب الأجانب:

- قال الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت :

لقد وعيت عن مسالة الجزيرة العربية، تلك المشكلة بحذافيرها، مشكلة المسلمين ومشكلة اليهود، وعيت عنها في حديث دام خمس دقائق مع ابن سعود أكثر مما كنت استطيع معرفته بتبادل ثلاثين أو أربعين رسالة.

- وقال الإمبراطور غليوم :

عبدالعزيز بن سعود أجدر ملوك المسلمين بالخلافة.

- وقال تشرشل رئيس وزراء بريطانيا الأسبق أمام مجلس النواب البريطاني يوم ١٢ فبراير عام ١٩٤٥م:

لقد شاقني ان قابلت الملك عبدالعزيز بن سعود ملك المملكة العربية السعودية، وكان لي شرف دعوة هذا الرجل العظيم إلى طعام الغداء في اوبرج الفيوم، وإعرابي له عن شكر بريطانيا له على إخلاصه الثابت الذي لا يتغير. ولا يتبدل لبلادنا وللقضية المشتركة، والذي لمع اكثر مالمع في أشد الايام حلكة وسواداً، وفي أوقات الخطر المميت.

■ وقال الكاتب الفرنسي ناصر الدين دينيه في كتابه «الحج إلى بيت الله الحرام»:

وبعد صلاة المغرب، وتناول العشاء عدنا إلى اماكننا لسماع خطاب عبدالعزيز، كان جالسًا في مكانه. وقد انحنى قليلاً نحو الحاضرين، وابتدا خطابه بإلقاء طبيعي سهل، كان خاليًا من تلك الإشارات التمثيلية الثقيلة، سالمًا من تلك الحركات المتكلفة الركيكة، وتلك الاصوات المزعجة، فالرزانة والرجولة الكاملة، والاعتداد بالنفس، كلها كانت تتفجر في خطبته، ومن العجيب الا يفارق حالته العادية، وهدوءه المعتاد حتى في ذلك الوقت الذي يبحث فيه أخطر المسائل، وأهمها، ولم نر منه إشارة سوى ضم سبابتيه حينما يتكلم عن الاتحاد، وتفريقها حينما يتكلم عن التفرق، ورغم هذا كله، فقد كنا نحس بان وراء هذا الهدوء وهذه البساطة وهذه الرزانة حزمًا وعزمًا وبطولة فذة يختص بها.

■ وقال المستر سانت جون (عبد الله) فلبي:

إن عبدالعزيز هو أعظم رجل ظهر في جزيرة العرب منذ عهد الرسول ﷺ.

■ وقال الدكتور فون ويزل الذي زار الملك عبد العزيز في عام ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م):

وفي ابن سعود ميزة اخرى، وهي انه كريم وصادق، وقد حادثته مرتين في شئون مختلفة، كان بعضها دقيقًا جداً، فلم الحظ قط انه يلبس الباطل ثوب الحق.. نعم.. كان سياسيًا احيانًا في أجوبته. فلا يقول كل ما يعرفه. ولكنه لم يتلفظ بكلمة واحدة غير صادقة، والظاهر ان هذا شانه مع الجميع، لأني لما قابلت القناصل الأجانب في جدة قالوا لي: إذا قال لك ابن سعود شيئًا، فثق انه يقول لك الحقيقة التي لا تشوبها شائبة.

■ وقال الليفتننت كولونيل السير برسي كوكس المعتمد البريطاني في الخليج العربي سابقًا:

إن الملك عبدالعزيز في اثناء حكمه الطويل لم يرتكب غلطة باقية لا تزول ولا يمكن ان تتلاشى.

■ وقال المستشرق الالماني بروكلمان في كتابه «تاريخ الشعوب الإسلامية»:

لقد كان ديدن الملك عبدالعزيز هو تعريف بلاده بثمرات الحضارة الحديثة.

■ وقال المستشرق الامريكي كي. اس. تويتشل في كتابه «البلاد العربية السعودية»:
هو في العادة إنساني ومتسامح، ويكون في بعض الظروف شديداً وقاسياً، ويعتبر ابن سعود باتفاق آراء الناس رجلاً ذا حكمة واستقامة، وقد زادت في شهرته وشعبيته صفات العدل والكرم وحُسْن الضيافة.

■ وقال الكاتب الامريكي جون جنتر في كتابه «في داخل آسيا»:
إن الإقليم الذي تنطبق عليه الصفة القومية الاستقلالية أعظم انطباق هو العربية السعودية التي يحكمها الملك ابن سعود، أعظم عربي في الشرق الأوسط.

■ وقال الكاتب الالماني اميل سوايزر سنة ١٩٣٥م (١٣٥٤هـ):
قد يكون الملك ابن سعود الرجل العربي الوحيد الذي برز منذ ستة قرون في الجزيرة العربية.

■ وقال الوزير المفوض الامريكي برث فيش:
الملك ابن سعود عبقري قوي الإرادة، شديد الذكاء، يشعر الجالس معه بسمو شخصيته المتجلية في قامته المديدة ووجهه الأسمر الذي ارتسمت على قسماته تجارب السنين، وصوته المملوء بالثقة والقوة، وعينيه الناطقتين بالذكاء ودلائل العزم، وأثار إعجابي إحاطته بالمسائل الدولية، حتى لكأنه في وسط الجو الأوربي، وفي محيط السياسة العالمية.

■ وقال المستشرق المجري الدكتور جرمانوس:
لقد جرد الملك عبدالعزيز السيف في سبيل دينه وعقيدته، وجمع في طبيعته روح الحرب وروح السلم.

■ وقال القائد الامريكي ميجر جنرال باتريك ج. هبرلي:
الملك عبدالعزيز احكم واقوى من عرفت من قادة البلاد العربية، وانه لرجل بعيد النظر، نافذ العزيمة، مستعد لقيادة شعبه إلى التمشي مع ركب التقدم العالمي.

■ وقال الكاتب الإنجليزي وليامز لينيث في كتابه «ابن سعود»:
الملك عبدالعزيز محارب بالفطرة، عميق الإيمان، إداري حازم شق طريقه إلى المجد بالإيمان والسيف، وصان هذا المجد بحزمه وسمو عقله.

■ وقال لبيكتشر :
إن المدة التي قضاها ابن سعود في خلال تنقلاته الأولى مع أسرته بين أطراف الربع الخالي وقطر والبحرين والكويت، قد جعلته يتذوق بساطة البدو ويفهمهم، وكان ذلك من العناصر القيّمة في تكوين زعامته.

■ وصف جيرالد دوغوري عهد الملك عبدالعزيز قائلاً :
«إنه ليصعب أن تتخيل تبدلاً جذريًا يتحقق في مثل ذلك الوقت القصير في عهد عبدالعزيز فحتى ليمكن القول بكل دقة: لو أن قافلة أسقطت كيسًا في الصحراء، فلابد من العثور عليه بعد ستة أشهر في الموضع نفسه. فالأمن في العربية السعودية مدهش، وهو أكثر شمولاً منه في أي بلد أوربي.

■ وقال الكاتب الأمريكي إدوارد بكنج :
إذا بحثنا في يقظة الشعوب العربية، وجب أن نبحث عن شخصية ابن سعود، فهذا الرجل الذي ظهر في الجزيرة «مهبط الوحي»، وأخذ ينشر دعوته بين العرب، قد أثار في النفوس شيئًا من الحركة والنشاط أدركت فيه الشعوب العربية أنها كانت في رقاد، وأن في وسعها أن تستيقظ. وكل حركة تقوم في مصر وسورية وفلسطين، يجب أن نبحث فيها عن صوت ابن سعود، فصوته يدوي في آذان الجميع.

■ وقالت مجلة رفيو الإنجليزية :
الملك عبدالعزيز هو العقل المفكر الذي يحلم بتحقيق الجامعة العربية، وهو يحكم الحجاز ونجداً، وهما يتقدمان نحو المدنية بخطوات ثابتة، وهو قوي الشخصية، وحصيف الرأي، وقد قام بأعمال مدهشة منها جعل الصحراء جنات مخصّبة، والقضاء على عصابات قُطّاع الطرق، وعقد المعاهدات، وهو يأكل قليلاً وينام قليلاً، ولا يدخن.

■ وقالت مجلة بريطانيا العظمى والشرق عام ١٩٤٥م (١٣٦٥هـ) :
لا يسع المرء إلا أن يعجب بشخصية الملك عبدالعزيز آل سعود، ويأخذ بها أخذاً، والواقع أن المملكة العربية السعودية هي ابن سعود لا أكثر ولا أقل، فقد أوتي براعة سياسية لا يرقى الشك إلى مقدرته فيها، وقدرة فائقة على إثارة مشاعر الرجال، وفراسة في معرفة خافية النفوس، واتجاه الحوادث. وقد اقترنت هذه المواهب جميعاً بصدق التعبير عن قضية العرب، وإيمان بالغ بها».

فرنسي يكتب عن الملك عبدالعزيز :

يقول بنوا ميشان في كتابه الفرنسي « ربيع عربي » : إن المرحوم يوسف ياسين حدثه عن الملك عبدالعزيز أحاديث طويلة، ووصفه له وصفاً رائعاً، فكان مما قاله : خاض عبدالعزيز أكثر من مئة معركة، ولما مات وجدوا على جسمه ثلاثاً، وأربعين ندبة وأثر جرح.. كان عملاقاً، تتمثل فيه قوى الصحراء كلها، وحسب الإنسان أن يفكر في مغامرة الرياض، التي أتمها عبدالعزيز بقبضة من الفرسان، حتى تمتلئ نفسه إعجاباً... كان الشجاعة نفسها، ومع هذا كان يقول : أنا لست أشجع من غيري، ولكن المعركة حين تصل إلى اللحظة الحاسمة، أرى بنظرة خاطفة ما لا يراه غيري. وأعمل ما ليس يعمله غيري.

وكان يقول أيضاً : لما كنت على شيء من الضعف، كنت أكثر ما أكون جرأة، وعرفت أنني أصبحت الأقوى لما شعرت أنني أكثر إناة وحكمة، وقال مرة : إذا وفق الله أولادي، كما وفقني، فسوف يتولون مقدرات مئة مليون مسلم.

الملك عبدالعزيز في نظر كاتب نمساوي:

تحدث الدكتور « فون وايزل » النمساوي مندوب شركة « أولشتاين » الألمانية الكبرى وقد زار جدة في أواخر سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) عن سياحته في جزيرة العرب، فقال في وصف عبدالعزيز : حسبي أن أقول إني معجب به. فقد خُيّل إليّ وأنا أحادثه أني أمام بسمارك منشئ الوحدة الألمانية. ولا أظنكم تخالون أني أبالغ في القول.

وإذا عرفتم أن ابن سعود نجح في تأليف « إمبراطورية » تفوق مجموع مساحة ألمانيا وفرنسا وإيطاليا معاً، بعد أن كان زعيماً بسيطاً لا يقود في بادئ الأمر سوى خمسة عشر رجلاً، تمكن بمساعدتهم من استرداد الرياض عاصمة أجداده، لم يداخلكم الشك في أن هذا الرجل الذي يعمل هذا، يُحق له أن يسمى (نابغة).

وقد اتضح لي أن ابن سعود يشبه الساسة الإنجليز كثيراً، في سياسته وخططه. فهو مثلهم لا يضيع الوقت بإعداد النظريات ورسمها، ولكنه يصبر متحيناً الفرصة إلى أن تسنح فينتهزها. وهو بذلك على عكس خصمه القديم الملك حسين، ولذلك فهو تغلب عليه.

حوليات
الملك عبد العزيز

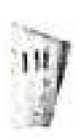
أربعة وخمسين عاماً من الجهاد

تمهيد : على مدى الفترة من ١٣١٩هـ حتى عام ١٣٧٣هـ . أي: على مدى أربعة خمسين عاماً، لم يتوقف الملك عبدالعزيز عن الجهاد والكفاح والسعي، والانطلاق من نصر إلى نصر، ومن إنجاز إلى إنجاز، حتى أصبح حديث العالم ومحور اهتمامه، وصار مضرب المثل في الزعامة الحقيقية، والقيادة الراشدة.

إن الذين لم يعيشوا هذه الفترة يصعب عليهم تصور مكانة الملك عبدالعزيز ليس في وطنه فحسب، وإنما في العالم أجمع، شرقه وغربه، شماله وجنوبه، وكان الملك عبدالعزيز قد أصبح مرادفاً حقيقياً للزعامة والشهامة والقيادة والفروسية، وقبل ذلك للحاكم الصالح، والعالم المجاهد، والزعيم الوفي، ليس هذا فحسب بل أصبح اسم المملكة العربية السعودية مرادفاً للعظمة والشموخ، ومثلاً يحتذى للتطبيق النموذجي للشريعة الغراء، وقدرة فذة على نشر الأمن في بلاد لم تعرفه إلا مع الحكم السعودي، هذا كله على رغم الضعف الهائل في الإمكانات.

يقول الأستاذ يحيى حقي في حديثه عن رحلة حياته في العمل الدبلوماسي: لقد عملت في فترتين متواليتين في أفقر دولتين في العالم في ذلك الوقت المملكة الليبية والمملكة العربية السعودية، ورغم ضعف الإمكانات وقلة ذات اليد، فإن ما لاحظته بوضوح هو ذلك الكرم غير العادي الذي يقابل به الملك عبدالعزيز ضيوفه، أما ما يجسد عظمة ذلك العاهل العظيم، فهو قدرته غير العادية على ضبط الأمن في بلاده، وعلى مدى ثلاث سنوات عشتها في مدينة جدة لم يصل إلى سمعي ما يفيد تعكير أمن الحجيج بالذات، وتلك كانت أهم المشكلات التي تواجهها قوافل الحجيج من قبل.

لقد بنى الملك عبدالعزيز هذه المكانة الهائلة من خلال جهاد استمر على مدى أربعة وخمسين عاماً دون كلل أو ملل، لقد استمر الملك عبدالعزيز يعمل ويجاهد حتى اليوم الأخير في حياته ؛ أربعة وخمسين عاماً مليئة بالأحداث التي يصعب تصور حجمها وأهميتها، حتى بالنسبة لكبار الباحثين والمؤرخين، ولا عجب أن نقول: إن الأحداث



التي مرت على الملك عبدالعزيز لا تكفيها المجلدات، ولا تستوعبها الكتب أو المقالات، وإنما نحاول هنا أن نقدم نبذة مختصرة لأهم أحداث هذه السنوات (١٣١٩ - ١٣٧٣هـ)، تلك السنوات الحافلة بالعطاء والخير في كل المجالات، والتي كانت القاعدة الصلبة التي بُنيت عليها هذه الدولة العملاقة وهذا الكيان الشامخ.



ومن أشهر الوقعات التي لاينساها أهل نجد، والتي جعلت أسماء على الأعوام التي حدثت فيها، ولو حدثنا أهالي نجد عن أهم هذه الأحداث لقالوا: عام المليدا أو عام الطرفية، وسموا العام بأشهر الأحداث، ومنها:

اسم الوقعة	تاريخها	اسم الوقعة	تاريخها
المليدا	١٣١٨هـ	سنة الجرب	١٣٤٠هـ
الشنانة	١٣٢٢هـ	النصبة	١٣٤٠هـ
البكيرية	١٣٢٢هـ	مؤتمر الرياض	١٣٤٢هـ
روضة مهنا	١٣٢٤هـ	حادثة الروضة	١٣٤٣هـ
الطرفية	١٣٢٥هـ	المحمل المصري	١٣٤٤هـ
المجمعة	١٣٢٥هـ	سنة البرد	١٣٤٥هـ
قتل الهزازنة	١٣٢٧هـ	ذبحة أهل البدائع	١٣٤٧هـ
سنة ساحوت	١٣٢٨هـ	وقعة جبلة	١٣٤٧هـ
فتنة الحريق	١٣٢٨هـ	سنة السبلة	١٣٤٧هـ
حادثة الصفيحة	١٣٢٨هـ	خبارى وضحاء	١٣٤٨هـ
سنة الجوع	١٣٢٨هـ	نجران والسليل	١٣٥٠هـ
سيل أبو رفيع	١٣٢٨هـ	سنة السلمية	١٣٥١هـ
وقعة وادي الرشا	١٣٢٨هـ	حرب اليمن	١٣٥٢هـ
وقعة عال	١٣٢٩هـ	حادثة العفجة	١٣٥٢هـ
سنة الفقع	١٣٢٩هـ	السليل وقحطان	١٣٥٣هـ
سنة بقعاء	١٣٢٩هـ	الملك عبد العزيز في القصيم	١٣٥٥هـ
سنة الصحن	١٣٢٩هـ	القرش السعودي	١٣٥٧هـ
أول هجرة بنيت	١٣٣٠هـ	سنة الجدري	١٣٥٨هـ
وقعة دخن	١٣٣٠هـ	سنة جبّار	١٣٦٠هـ
ذبحة ابن هذيب	١٣٣٠هـ	سنة الشهافة	١٣٦٠هـ
سنة الحصبة	١٣٣٠هـ	قحطان والسليل	١٣٦٣هـ
حادثة المجمعة	١٣٣٣هـ	سنة الدباء	١٣٦٤هـ
سنة جراب	١٣٣٣هـ	سنة خريف	١٣٦٤هـ
سنة الرحمة (السخونة)	١٣٣٧هـ	سنة الظلمة	١٣٧١هـ
سنة الجهراء	١٣٣٩هـ	سنة الهتامر	١٣٧٦هـ

أحداث العام ١٣١٩هـ

هذا العام هو عام فتح الرياض، وهو العام الذي تولى فيه الملك عبد العزيز مسؤولية الحكم للمرة الاولى منذ مئة عام، ولذلك فلا غرو إذا قلنا إنه من أهم الاعوام التي مرت عليه، إذا لم يكن اهمها على الإطلاق، وهو اليوم وذلك التاريخ التي تتكاتف فيه كل الجهود وتعتصر فيه كل الضمائر الحية لاسترجاع تاريخ هذا اليوم المجيد في عمر مملكتنا وهو نفس التاريخ الذي نؤرخ له جميعًا في مثل هذا اليوم. ومن أهم احداث هذا العام ما يلي :

مولد الأمير سعود:

مولد الامير سعود وهو ثاني أبناء الملك عبدالعزيز في الكويت.

استرداد الرياض:

- نزل ابن رشيد «الحفر» وهو ماء في قلب نجد واتخذه قاعدة لحركاته العتيدة، ومن اهمها رغبته في احتلال الكويت.
- خرج عبدالعزيز في نحو سبعة واربعين من رجاله قاصداً الرياض لاستعادتها من أيدي ابن رشيد.
- أغار عبدالعزيز ومن معه على بعض القبائل الموالية لابن رشيد في اثناء توجهه إلى الرياض، واستعان ابن رشيد بالدولة العثمانية في مواجهة خروج عبدالعزيز إليه، وأعانته الدولة بقطع معاش الإمام عبدالرحمن، ومنع عبدالعزيز من دخول الاحساء، ومع ذلك دخل عبدالعزيز ورجاله والبدو الملتفون حوله الحسا للتمويه.
- نزول عبدالعزيز بواحة يبرين، حيث تأكد من ولائهم له واقسموا له على البقاء معه حتى النهاية، وكان ان جمعهم حوله في مجلس للمداولة وقرا عليهم كتاب ابيه ثم قال:

لا ازيدكم علمًا بما نحن فيه، هذا كتاب والدي يدعونا للعودة إلى الكويت. قرأته عليكم. ومبارك بنصحنا بالعودة. انتم احرار فيما تختارونه لانفسكم. اما انا فلن اعرّض نفسي لاكون موضع السخرية في ازقة الكويت. ومن أراد الراحة ولقاء اهله

والنوم والشبع فإلى يساري، إلى يساري... ولما لم يجد أحداً على يساره التفت إلى رسول أبيه وقال له: سَلّم على الإمام وخَبِّره بما رأيت. واسأله الدعاء لنا، وقل له: موعدنا إن شاء الله في الرياض.

- وتوقف عبدالعزيز ومن معه أثناء رحلته لاسترداد الرياض في «أبو جفان» على طريق الأحساء، ومكث فيها أيام العيد الثلاثة قبل أن ينطلق نحو عاصمة مُلْك أجداده (الرياض).

وانطلق عبدالعزيز ورجاله إلى «ضِلَع الشعيب»، وهو على مسيرة ساعة ونصف للراجل من الرياض، فحط الرحال، وأنيخت الركائب، وترك عندها عشرين رجلاً.

- وصل عبدالعزيز، ومعه أربعون من رجاله إلى الشميسي، وهي بساتين خارج الرياض، فاستبقى ثلاثًا وثلاثين، وجعل قيادتهم لأخيه محمد، وقال لهم: لا حول ولا قوة إلا بالله .. إذا لم يصل إليكم رسول منا غداً، فاسرعوا بالنجاة، واعلموا بأننا قد استشهدنا في سبيل الله.

- في ٤ شوال اقتحم عبدالعزيز قصر المصمك، وهو المعقل الذي تعتصم به حامية ابن رشيد، وفيه يقيم أمير الرياض واسمه «عجلان بن محمد العجلان» وهو من حائل، وكان يحيط بمدينة الرياض كلها سور هدمه ابن رشيد بعد استيلائه عليها سنة ١٣٠٩هـ.

- نجح عبدالعزيز في اقتحام سور القصر (المصمك)، واسمه الحقيقي: المسمك؛ السماكة أسواره وجدران مبانيه، وبقي عليه أن يجتاز بيتاً آخر. ليصل إلى بيت عجلان، فأرسل إلى أخيه محمد، فدخلوا متسللين وقام عبدالعزيز بنفسه يصنع القهوة بيده له ولرجاله، وأكلوا شيئًا من التمر وجدوه في المنزل وفي الفجر قام وصلى فجر يوم ٥ شوال، وانطلق عبدالعزيز ومعه خمسة عشر رجلاً تابعوا ابن عجلان لعاداته اليومية، فَصَوّب عبدالعزيز بندقيته عليه، فأصيب عجلان في غير مقتل، فاستشهد اثنان من رجال عبدالعزيز أطلق عليهم النار، وتمكن عجلان من ضرب عبدالعزيز برجله على خاصرته فأوجعه، فأراد عبدالعزيز قتله، فسبقه ابن جلوي فأطلق على عجلان النار فَقُتِلَ وألفى صريعًا، ونادى المنادي: المُلْك لله.. ثم لعبدالعزيز بن عبدالرحمن، وبهذا تم فتح الرياض بمغامرة جريئة من الملك عبدالعزيز (يرحمه الله)

واقتحام حصن المصمك، ونسجل هنا وفي لوحة الشرف وللتاريخ أسماء هؤلاء الرجال الذين اعانوا الملك عبدالعزيز في أولى وأكبر خطواته التأسيسية للمملكة التالية :

١ - محمد بن عبدالرحمن (أخو عبدالعزيز)

٢ - فهد بن جلوي بن تركي آل سعود

٣ - عبدالعزيز بن جلوي بن تركي آل سعود

٤ - عبدالله بن جلوي بن تركي آل سعود

٥ - عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود

٦ - عبدالعزيز بن عبدالله بن تركي آل سعود

٧ - فهد بن إبراهيم بن مشاري آل سعود

٨ - عبدالله بن سعود بن صنيتان آل سعود

٩ - ناصر بن سعود بن فرحان آل سعود

١٠ - سعود بن ناصر بن فرحان آل سعود

١١ - فهد بن عبدالعزيز بن معمر

١٢ - صالح بن سبهان

١٣ - سعيد بن بيشان الدوسري

١٤ - مطلق بن عجيبان

١٥ - إبراهيم بن عبدالرحمن النفيسي

١٦ - مسعود آل مبروك

١٧ - سطام أبا الخيل

١٨ - زيد بن محمد بن زيد

١٩ - فهد بن الزبير (من قبيلة العجمان)

٢٠ - حزام بن خُزّام العجالين الدوسري

٢١ - ثلاب بن حمد العجالين الدوسري

٢٢ - عبدالله بن شنار الدوسري

٢٣ - عبدالله بن عسكر

٢٤ - معضد بن خرصان الشامري

٢٥ - عبداللطيف المعشوق

٢٦ - فهد بن علي المعشوق

٢٧ - محمد المعشوق

٢٨ - عبدالله بن صالح بن مشخص (الملقب عويش)

٢٩ - يوسف بن صالح بن مشخص

٣٠ - مسلم بن محفل السبيعي

٣١ - سعد بن عبدالله بن عبيد

٣٢ - سعد بن بخيت آل تركي (من الموالي)

٣٣ - عبدالله بن عثمان الهزاني

٣٤ - عبدالله بن حسين بن جريس

٣٥ - ناصر بن عبدالله بن شامان المليحي

٣٦ - محمد بن محمد بن هزاع

٣٧ - خليفة بن بديع

٣٨ - عبدالله بن خنيزان

٣٩ - منصور بن محمد بن حمزة

٤٠ - منصور بن فريح (من الموالي)

٤١ - محمد بن شميل

٤٢ - مطلق المغيربي

٤٣ - ماجد بن تركي بن مزعيد

٤٤ - فرحان آل سعود (من الموالي)

٤٥ - فيروز آل عبدالعزيز (من الموالي)

٤٦ - مناور العنزي

٤٧ - نافع الحربي



ـد
ـزيز في
ـت على
الشيخ
الصباح
ـمهـر في
ـة الأمير
ـعد والأمير
ـن أخوة
ـد العزيز

الاحتفال
ـع الرياض

- امر عبدالعزيز ببناء سور جديد لمدينة الرياض خلال خمسة اسابيع، وكتب إلى والده وإلى مبارك الصباح، وأرسل في طلب أخيه سعد بنجدة ممن في الكويت، وكانت فرحة مبارك بفتح الرياض واضحة إذ أجاب عبدالعزيز : ولدي العزيز تولاك الله وعافاك وقواك وجعل النصر اخاك.

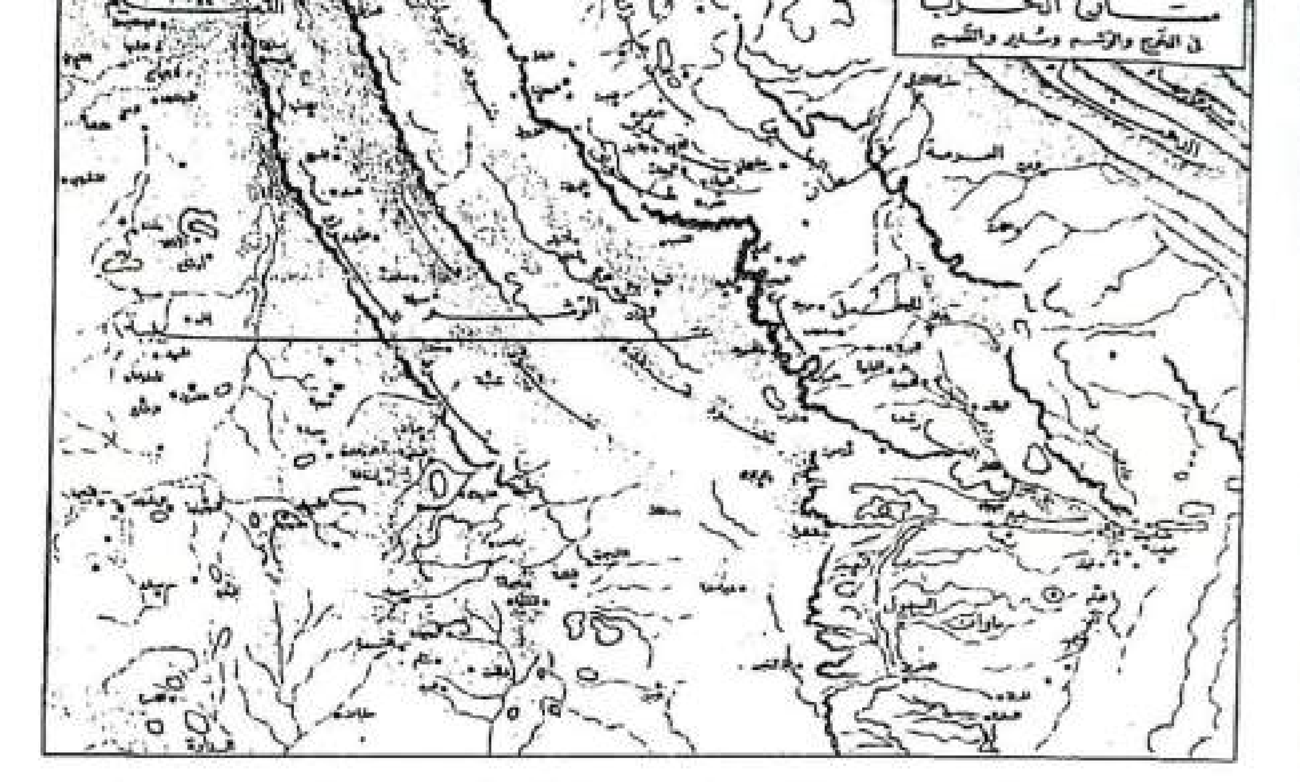
- استولى عبدالعزيز اولاً على النواحي الجنوبية أي: الخرج والحوطة والحريق والافلاج ووادي الدواسر. اما النواحي الشمالية، مثل الشعيب والمحمل والوشم وسدير فظلت في حوزة ابن رشيد مع أنها كانت موالية لعبدالعزيز.

- استُقبل عبدالعزيز في الخرج والافلاج والحوطة والحريق بكثير من الترحاب والحماسة، وكان لمعظم زعماء القبائل مواقف مؤيدة وداعمة، وبخلاف ما كان عليه الأمر قبل استعادة الرياض. كان في وسعه تحقيق أهدافه بين القبائل بلا عنف، فقد اثقل كاهلها الرشيديون بالضرائب الباهظة، وبسوء المعاملة في آن.

وكمثال بارز على هذا التحول أرسلت قبائل الدواسر وفداً يبايع عبدالعزيز ويقدم الطاعة له.

- اتجه عبدالعزيز إلى مد نفوذه جنوباً فقد آثر ألا يستثير في أيامه الاولى (بعد فتح الرياض) غضب عبدالعزيز بن رشيد إذا توسع بالشمال رغم سهولة الاستيلاء على شمال الرياض المعروف بولائه لآل سعود لكن الشمال يمثل الطريق إلى حائل (عاصمة ابن رشيد) مما سيحفزه إلى الاندفاع بكل قوته للقضاء على قوة عبدالعزيز وهي في مهدها.

- تولى القضاء في الرياض الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ.



الخريطة من كتاب الملك فهد ومسيرة الإنجازات الحضارية في المملكة، تأليف: د. ناصر الرشيد و د. إسبر شاهين وهي من مقتنيات دارة الملك عبدالعزيز بالرياض

خط سير الملك عبد العزيز إلى معركة البكيرية.

خط انسحاب مع نفر قليل بعد المعركة.

خط سير الأمير عبد العزيز بن رشيد إلى المعركة.

خط انهزام ابن رشيد بعد المعركة.

موقعة البكيرية

خط سير الملك عبد العزيز إلى الدلم.

خط سير الأمير عبد العزيز بن رشيد.

الاستيلاء على الدلم

أحداث عام ١٣٢٠هـ

تبدأ أحداث هذا العام بعد مرور ما يقارب أربعة أشهر على فتح عبدالعزيز للرياض، ويمكن القول إنه العام الثاني لعبدالعزيز في الحكم، وإذا كان العام الأول عام الفتح وتثبيت الوجود في الرياض وما حولها، فإن العام الثاني كان عام استقرار الحكم له في الرياض وما حولها، وتثبيته نفسه حاكماً على هذه المناطق في ظل إمامة والده، وأحداث هذا العام تبين ذلك :

إمارة عبدالعزيز وإمامة والده :

في إطار تثبيت أوضاع الحكم داخل الرياض تنازل الإمام الوالد عبدالرحمن عن الحكم لعبدالعزيز، وذلك بعد رفض منه وإصرار من الوالد، وبعد ان أفتى العلماء بان تكون الإمارة لعبدالعزيز والإمامة للوالد، بايعه الإمام عبدالرحمن ثم تبعه الناس وكان عُمْره ٢٢ عاماً، وسلمه والده سيف سعود الكبير الذي تتوارثه الأسرة تأكيداً لإمارته، وتخلى له عن قصر آل سعود، واختار منزل الحاكم السابق، فسكنه واستقر فيه.

والواقع ان مبايعة عبدالعزيز بهذه الطريقة تبين مدى ولاءه لوالده وبره به، كما تبين مدى ثقة والده فيه من خلال تسلسل الأحداث منذ إرسال عبدالعزيز لوالده في الكويت يدعوه إلى العودة إلى الرياض، وحتى مبايعة والده له، ذلك ان عبدالعزيز أرسل إلى ابيه في الكويت يبلغه إن الحرب قائمة وإن الاستيلاء على الرياض يقتضي ان يكون هو (أي: الإمام عبدالرحمن) فيها، جاء الوالد مسرعاً، وخرج عبدالعزيز ورجاله، فساروا مسافة ثلاثة ايام ليستقبلوا الإمام الذي عاد إلى الرياض عودة الظافر، وكان قد خرج منها منذ إحدى عشرة سنة مهاجراً، وهنا حدث الخلاف بين الأب والابن، بيد انه لم يكن على الإمارة، ولكن على التنازل عنها للآخر، فقد أرسل عبدالعزيز من القصر إلى الوالد في بيته يقول: الإمارة لكم وأنا جندي في خدمتكم. فجمع الوالد العلماء وأعلمهم بالأمر، ثم أرسل إلى ابنه الصغير يقول: إذا كان قصدك في استدعائي إلى الرياض لأتولى الإمارة فيها فهذا غير ممكن، ولا اقبله مطلقاً، ولا اقيم في المدينة إذا ألححت به، وبعد أخذ ورد رأي العلماء ان إمارة عبدالعزيز هي من طاعته لابيه، وما دام الإمام عبدالرحمن والداً لعبد العزيز فهو رئيس عليه، وبالتالي لنجد باكملها، على ان تظل الإمارة

لعبدالعزيز، واستجاب عبدالعزيز استجابة مشروطة قائلاً : إني قابلها بشرط أن يكون والدي مشرفًا على أعمالي دائمًا، فيرشدني إلى ما فيه خير البلاد، ويردعني عما يراه مضراً في مصالحها.

بعض الغزوات الفرعية :

- غزا الإمام عبدالرحمن في طريقه من الكويت إلى الرياض قبائل من الظفير وشمر الموالين لابن الرشيد

- احتلال شقراء وثرمداء والروضة وسائر مدن سدير.

- غزا عبدالعزيز (حَطّبان) وهي قبائل من قحطان ثلاث مرات، وفي الثالثة مرض عند (الحِسْي) شمال الرياض.

- أرسل عبدالعزيز أخاه محمد يغزو (الشعراء) وفيها فخذٌ من عُتيبة.

- نشبت معركة السُّلمية وذلك في ربيع الأول عندما كانت جموع ابن رشيد تبتعد عن عبدالعزيز متجهة إلى « السُّلمية »، وهي تبعد مسيرة ست ساعات عن الدلم شمالاً بميل نحو الشرق. وكانت حركة الجيش السعودي بطيئة في اللحاق به على الفور. لأن عبدالعزيز لم يكن في جموعه أكثر من أربعين فرساً. فقصد خصمه متمهلاً. وتلاحق به أنصار جدد. فناهز عدد من معه الألفين. وكانت المعركة في « السلمية » وانهزم ابن رشيد. فتحول عائداً إلى الشمال. واستقر في « حَفَر الباطن » وعاد عبدالعزيز إلى الرياض.

خدعة ومطاردة لابن رشيد :

أطلق الملك عبدالعزيز شائعة عن خلاف بينه وبين أبيه، وفحواها أن الإمام عبدالرحمن قرَّر أخذ الأمان لأهل الرياض من ابن رشيد. وخالفه عبدالعزيز فغادرها ساخطًا، وحقيقة الإشاعة أن عبدالعزيز خرج من الرياض فعلاً. فلم يكن من ابن رشيد إلا أن ترك « حفر الباطن »، وأقبل يدلف إلى الرياض. ونزل في « بنبان ».

وهناك علم أن عبدالعزيز حصّن البلدة قبل أن يغادرها، وأنه رحل إلى « الدلم » في الجنوب، فتابع السير إليه؛ وكان عبدالعزيز قد أبقى في الرياض مع والده حوالي ألف مسلح للدفاع عنها إذا هاجمها ابن رشيد، وخرج بجيش قليل العدد، فقصد الخرج منه

إلى الحوطة واهلها من تميم، فجمع رؤساءهم وأثار فيهم نخوة الجوار وذكرهم بماضي أسلافه معهم فاجابوه بعد جهد وعناء. واجتمع لديه منهم نحو ٨٠٠ مقاتل ضمهم إلى من معه، فكانوا نحو ١٥٠٠ مقاتل.

وكانت المواجهة الأولى بين عبدالعزيز وابن رشيد خارج الدلم وسط النخيل، واستمرت حتى غروب الشمس. فقد أسر رجال عبدالعزيز جماعة من رجال ابن الرشيد يدعون باهل لبُدة فحصروهم في القصر، ففروا منه في المساء. وطارد عبدالعزيز ابن الرشيد فتقهقر إلى معسكره.

ولم تكن الذخيرة متوافرة عند عبدالعزيز فنفدت أو كادت في تلك الوقعة، فأرسل يطلب قسماً من الحوطة. أما ابن الرشيد فشد في اليوم التالي الرحال وسار جنوباً إلى أسفل الخرج، فنزل السلمية التي تبعد ست ساعات عن الدلم، فتعقباه عبدالعزيز بعد وصول الذخيرة ونازله في السلمية فأخرجه منها.

ولكنه لم يتمكن من تعقبه فادركه، لقلة خيله وركائبه ولكثرتها مع ابن الرشيد، فقد كان جيش ابن رشيد مؤلفا من أربعة آلاف ذلول وأربع مئة خيّال، على حين أن الجيش السعودي لم يتجاوز الألفين، ولم يكن فيه غير أربعين من الخيل. ومع ذلك فقد انهزم ابن الرشيد في الخرج، وثبتت سيادة عبدالعزيز فيه، بل في النواحي الجنوبية كلها.

أحداث عام ١٣٢١هـ

مع بروز قوة عبدالعزيز بعد المعارك التي دارت في نخيل الدلم، والتي أثبتت أنه لم يعد قوة يستهان بها، بدأت الأحداث العسكرية تأخذ شكلاً من أشكال التريث والانتظار والمناوشات، حيث شهدت إرسال بعض السرايا المتبادلة بين الخصمين، ولم تكن هذه السنة قاصرة على الأحداث العسكرية فقط، وإنما شهدت شكلاً من أشكال الاعتراف بعبد العزيز، كأحد زعماء نجد السياسيين من قبَل إحدى القوى المهمة في ذلك الوقت وهي روسيا، كما نلاحظ أيضاً أن الأحداث الأساسية في هذا العام ظلت قاصرة على عبدالعزيز بن عبد الرحمن وعبدالعزيز بن رشيد، وتمثلت أهم أحداث ذلك العام فيما يلي :

سرية ابن رشيد إلى الرياض :

أثناء خروج عبدالعزيز إلى عنيزة فوجيء أهل الرياض بالهجوم عليهم من قبَل جنود ابن رشيد، وعلى رغم المفاجأة فقد تمكن الوالد الإمام عبدالرحمن من الدفاع عنها هو ومن حشد من أهلها الذين استبسلوا في الدفاع عنها بعقيدة صادقة واستعداد للموت دون احتلالها مرة أخرى من قبَل ابن رشيد، ولم يجد ابن رشيد بُداً من الابتعاد عن الرياض لإعادة تنظيم قواته التي بدأت في التشتت.

موقعة جوّ لبن :

مع تكرار نصرة قبائل مطير لابن رشيد في مواجهة عبدالعزيز، كان لابد أن تقع المواجهة معها، خاصة ومراعيها ومناطق انتشارها تمتد في كل المناطق التي أصبحت خاضعة لعبدالعزيز، فأصبحت بذلك تمثل الشوكة في خاصرته (كما يقول الريحاني)، فأصبح ضرورياً كسر هذه الشوكة والقضاء عليها، فكانت المعركة معها في جوّ لبن، وهي معركة انتهت بالانتصار الحاسم للملك عبدالعزيز على القوة العسكرية التي أرسلتها هذه القبيلة لمحاربته، حتى إن بعض المصادر تشير إلى أنها أبيدت عن بكرة أبيها، كما سيقت مواشيها كافة غنائم لعبدالعزيز ورجاله.

التوجه إلى عنيزة :

وصل عبد العزيز إلى صحراء النفود، وأعلن لمن معه من أهل البادية أن وجهته

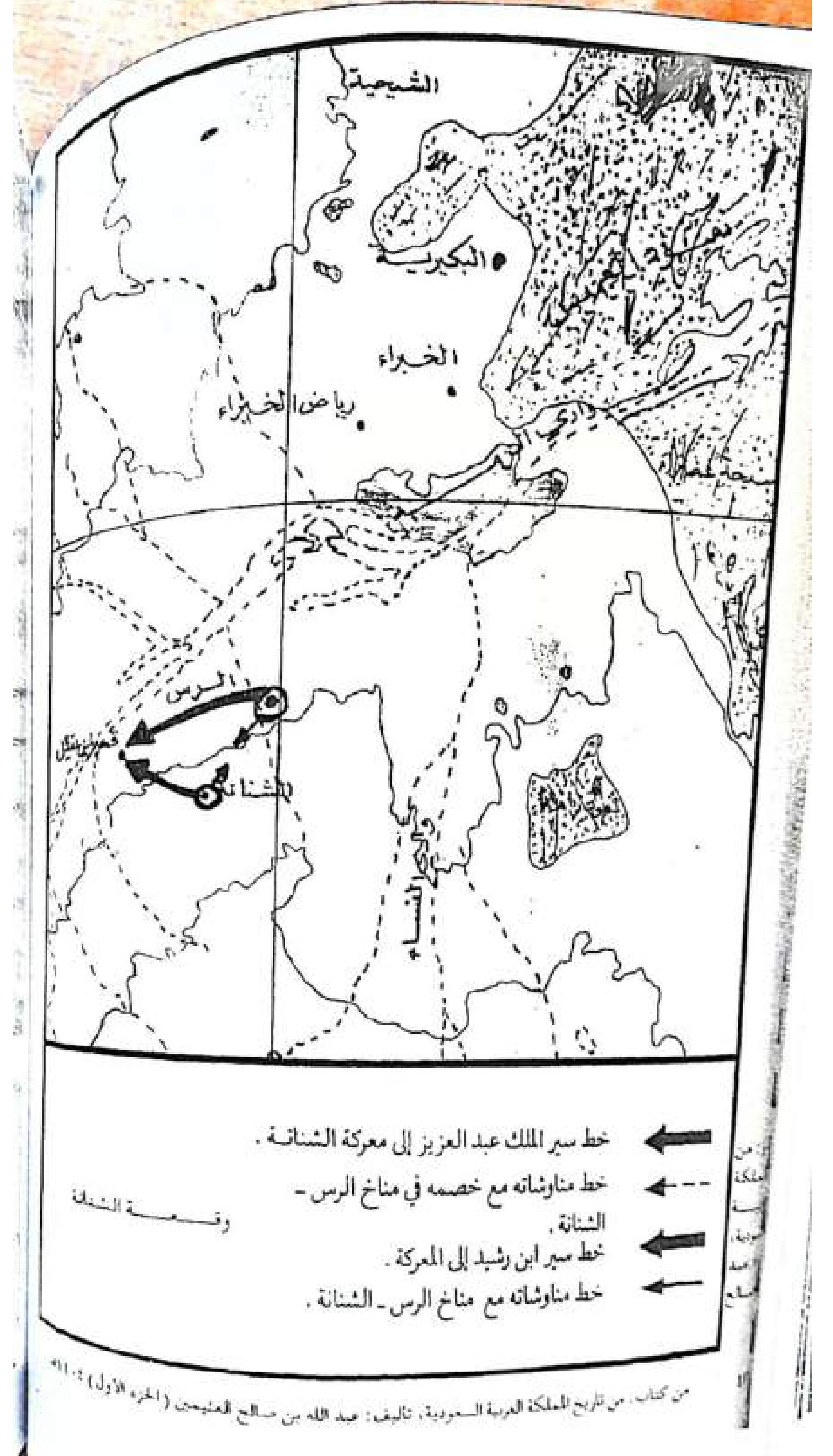
الحقيقية هي حرب ابن الرشيد، الأمر الذي أدي إلى انفضاض أغلب أهل البادية عنه، ليس هذا فحسب بل لقد ضل دليله الطريق في صحراء النفود التي سائر فيها هو ورجاله ليلة كاملة بلا دليل حتى طلع الصباح، فاهتدى الى قصر يسمى الحميدية، وهو من قصور عنيزة ، والتي كان يحكمها آل سليُم الذين أخرجهم منها ابن رشيد، فنزحوا بعض الوقت إلى الكويت في ذات الفترة التي كان فيها هناك الإمام عبدالرحمن وعائلته، ونزل عبدالعزيز بقصر الحميدية ولاحظ رجاله وجود سرية تتجه أيضاً إلى عنيزة بقيادة ماجد الحمود الرشيد أحد أبناء عمومة ابن رشيد وتضم حوالي ٤٠٠ مقاتل، وعند الغروب خرج برجاله من قصر الحميدية وتقدم إلى نخيل قريب من المدينة التي وجد فيها سرية أخرى تابعة لابن رشيد بقيادة فهيد السبهان شقيق زوجة ابن رشيد، أما سرية ماجد الحمود الرشيد فقد رابطت قرب أحد أبواب المدينة ويسمى المريبط، وكان في جيش عبدالعزيز بعض آل سليُم ، ومعهم جمع من أهل القصيم. سكنوا شقراء وناصروا آل سعود . فامرهم عبدالعزيز بالتقدم إلى عنيزة فقاومهم رجال ابن رشيد، وقتل فهيد السبهان، وعَزز عبدالعزيز مهاجمي عنيزة بمئتين من رجاله، يقودهم عبدالله بن جلوي، فاعلن أهلها التسليم إلى آل سليم.

حصار شقراء ودخول ثرمداء :

حاصر ابن رشيد مدينة شقراء ،كنوع من العقاب لاهلها على مناصرتهم لعبدالعزيز، فجاء الأخير مسرعاً لنجدتها، الأمر الذي دفع ابن رشيد إلى فك الحصار، ومن ثم أرسل عبدالعزيز عبدالله بن جلوي لاحتلال ثرمداء، فتم له ذلك.

دعوة عبدالعزيز إلى السفينة الروسية :

في هذا العام دُعي عبدالعزيز وشقيقاه محمد وسعد والشيخ مبارك لزيارة السفينة الحربية الروسية الراسية في مياه الخليج، ولم يكن قد مر على استعادة الرياض ما يجاوز العامين، وكانت مناسبة قدم فيها لضيوفه شروحاً وافية حول استعادته الرياض، وحول سياسات وسط الجزيرة العربية، ملمحاً إلى مخاوفه من التدخل التركي، ولم تكن هذه الدعوة بالأمر الهين على رغم ما تبدو عليه من بساطة، فدلالاتها الحقيقية تتمثل في الاعتراف بسلطة عبدالعزيز على نجد من قبل إحدى القوى الكبرى في ذلك الوقت وهي روسيا، الأمر الذي كان له تاثيره على الشيخ مبارك الصباح، الذي انبهر بنجاحات هذا



وقـــعـــة الشنانة

من كتاب: من تاريخ المملكة العربية السعودية، تأليف: عبد الله بن صالح العثيمين (الجزء الأول) ١٤٠٤هـ

الشاب الذي لم يتجاوز الرابعة والعشرين من العمر، ويقال: إنه رفع غطاء راسه، وأقسم أنه مستعد أن يكون في خدمة عبدالعزيز.

عبدالعزيز بعد ثلاثة أعوام من خروجه من الكويت:

بعد ما يقارب الأعوام الثلاثة من خروج عبدالعزيز في نحو اربعين من رجاله، في مغامرة كان الجميع براها رحلة بلا عودة، تمكن عبدالعزيز من تحقيق النجاحات التالية:

١ - استعادة الرياض.

٢ - اخضاع الخرج والأفلاج والحوطة، ووادي الدواسر في الجنوب والمحمل والوشم وسدير في الشمال، مصبحاً بذلك سيد معظم نجد.

٣ - قامت قوات تابعة لعبدالعزيز بدخول مدينة عنيزة إحدى أهم مدن القصيم، وأصبح عبدالعزيز على أبوابها.

٤ - اهتزاز مكانة ابن رشيد وسمعته المدوية في نجد، وإزالة هالة الرعب والخوف التي كان يحيط بها نفسه، الأمر الذي بدأ يحفّز حركات المعارضة والمقاومة الداخلية في المناطق التي ما زالت خاضعة لسيطرته.

٥ - لم يُهزم عبدالعزيز في اية من المعارك العسكرية التي خاضها في ذلك الوقت.

٦ - تقوية القدرة الاقتصادية لعبدالعزيز من خلال تزايد حجم الغنائم التي أصبحت في حوزته، الأمر الذي بدأ يعيد تجميع البادية حول آل سعود ذلك أن الغنائم هي اهم ما يحفز البادية في الحروب والمعارك.

٧ - الحصول على شكل من اشكال الاعتراف السياسي بسلطته على نجد بعد زيارته للسفينة الروسية الموجودة في مياه الخليج كما تقدم ذكره، الأمر الذي كان يعني أن عبدالعزيز قد بدأ يصبح محط أنظار القوى العظمى ذات المصالح في المنطقة.

أحداث عام ١٣٢٢هـ

إذا كانت الأعوام السابقة هي أعوام الأعمال العسكرية التي لم يكن هناك مفر منها لكي تدرك القوى القائمة في المنطقة حقيقة هذا الشاب العائد إلى نجد بعقيدته القوية، وقدراته الفذة، وتاريخ أسرته المجيد، فإنه يمكن القول إن هذا العام كان بداية لكي يأخذ طريق عبدالعزيز منحى مزدوجاً، فلم تعد المعارك فقط هي اهتمامه الوحيد، ولم تعد التعبير الوحيد كذلك عن علاقته بالآخرين، بل أصبح عبدالعزيز قائداً عسكرياً ورجل سياسة في آن وأصبح زعيماً من زعماء نجد تتصل به الدولة وتعترف به، وتحاول الصلح بينه وبين ابن رشيد، ويرسل المندوبين عنه إلى خصومه، ومن ناحية أخرى لم تتوقف المعارك العسكرية أو الفتوحات، فقد استمرت نجاحات عبدالعزيز أو على الأقل بدا واضحاً أن قوته لا تقل عن قوة خصومه حتى في حال استعانتهم بالدولة العثمانية، وقد تمثلت أهم أحداث هذا العام فيما يلي :

إتمام فتح عنيزة:

بعد مقتل فهيد السبهان وهزيمة الحامية الرشيدية في عنيزة، واستسلام أهلها لآل سليم في نهاية عام ١٣٢١هـ، دخل عبدالعزيز المدينة في الخامس من المحرم من هذا العام، حيث بدأ في الوقت ذاته الاستعداد لفتح بريدة التي يعدّ الاستيلاء عليها بمثابة الاستيلاء على إقليم القصيم بأكمله، وهو من أكثر أقاليم نجد ثراءً، ووفرة في الماء والمراعي والمزارع.

فتح بريدة :

بعد تسليم عنيزة توجه عبدالعزيز من فوره إلى بريدة حيث اتفق مع آل أبا الخيل أمرائها السابقين على إعادتهم إليها، فانضموا إلى جيشه الذي توجه إلى بريدة، واستغل ضعف الحامية الموجودة في بريدة التي تحصنت في قصر الحاكم رغم تسليم أهل المدينة فحاصرها، حتى استسلمت له في منتصف ربيع الأول من هذا العام ولم يسكت ابن رشيد على احتلالها ، فأرسل قوة بقيادة ابن عمه عبيد الذي كان قد قتل عم عبدالعزيز (محمد بن فيصل) عام ١٨٩٠م، فانتصر عليهم الملك عبدالعزيز، وتم القبض على عبيد، وقتله عبد العزيز ثأراً لمقتل عمه محمد بن فيصل.

محاولة للهدنة مع ابن رشيد:

بدأ عبدالعزيز يمارس السياسة بمفهومها المعروف، فأرسل رسولاً إلى ابن رشيد يدعوه إلى الصلح، وقد اختار أن يكون من أعيان بريدة التي كانت لا تزال واقعة تحت سيطرة ابن رشيد، وهو فهد الرشودي، بيد أن رد ابن رشيد كان مخيباً للآمال، وينم عن غرور لم يعد له ما يبرره، والواضح أن ابن رشيد كان يرد وفي داخله اعتماده على دعم الدولة العثمانية له، ذلك أنه قال : هل يصالح مَنْ في يده قوة الدولة، لا يغركم ابن سعود يا أهل القصيم ... لا صلح قبل أن أضرب عنيزة وبريدة والرياض ضربة لا تنساها مدى الدهر ، والواقع أن هذا الاعتماد على الدولة العثمانية لم يكن يدعو إلى مثل هذا الغرور وهو ما أثبتته أحداث وقعة البكيرية .

موقعة البكيرية :

بعد استسلام بريدة لعبد العزيز لم يكن لابن الرشيد أن يسكت بعد أن أصبح القصيم كله قاب قوسين أو أدنى لعبدالعزيز، فاتصل بالدولة العثمانية يستنجد بها، مؤكداً خطر عبدالعزيز، ومذكراً إياها بالتاريخ القديم للعداء بينها وبين آل سعود، وتهديد هؤلاء لصالحها، الأمر الذي دفع الدولة للاستجابة لطلبه، فكان أن أمدته بقوة كبيرة من الضباط والجنود النظاميين الذين انضموا إلى جيش ابن رشيد مسلحين بالمدافع والأسلحة الحديثة، كما ضم جيش ابن رشيد بالإضافة إلى أهل حائل جموعاً من قبائل العراق التي تنتمي إلى قبيلة شمر، فأصبح يفوق جيش عبدالعزيز في العدد والعدة والتموين والقدرة على القتال .

ولم تكن هذه القوة الهائلة لابن رشيد الذي تقدم بها نحو بريدة لتثني عبدالعزيز أو تخيفه، فكان أن تقدم إلى البكيرية انتظاراً لخصمه واستعداداً لملاقاته، حيث ضم جيشه بالإضافة إلى قواته من أهل العارض الذين يقودهم بنفسه، جموعاً من أهل القصيم الذين انضموا إليه بسبب عدم رضاهم عن الحكم الظالم لآل رشيد، والقوة غير المعهودة من ابن رشيد بالذات .

وهكذا تواجه الجيشان في سهول البكيرية غربي القصيم، وفي مواجهة الجيش الجرار الموجود في حوزة ابن رشيد قسم عبدالعزيز جيشه إلى قسمين :

الأول : أهل العارض (الرياض وما حولها)، وتولى هو قيادتهم مباشرة على أن يكون

دورهم قتال قبائل شمر وجيش ابن رشيد .

الثاني : أهل القصيم وقبائل البادية بقيادة ابن عمه عبدالله بن جلوي، وخصّهم بقتال الجيش التركي النظامي .

واندلع القتال بين الطرفين في ليلة أول ربيع الثاني من هذا العام، فالتحم أهل العارض بقبائل شمر ، وتقدم أهل القصيم إلى الجهة التي فيها الجيش التركي، ونظراً للظلام الدامس فقد تقدم أهل القصيم بعيداً عن الجيش التركي، حتى وجدوا أنفسهم خلف خيام قبائل شمر .

أما معركة عبدالعزيز مع ابن رشيد فقد مالت الكفة لصالح ابن رشيد بعد أن وجد عبدالعزيز نفسه في مواجهة ابن رشيد والجيش النظامي التركي، ولا اثر لاهل القصيم وقتل العديد من أهل العارض، منهم اثنان من آل سعود، واضطر عبدالعزيز ان ينسحب برجاله بعد ان مالت كفة الحرب عليهم إلى درجة كبيرة، وبعد أن فقدوا الأمل في نصرة أهل القصيم بعد ان انقطعت أخبارهم عنهم، ومع ذلك فقد تمكن عبدالعزيز ورجاله من الفتك بحوالي الف جندي تركي قبل انسحابهم ، وأصيب الملك عبدالعزيز بشظية في يده اليسرى، أما أهل القصيم فإنهم ما أن وجدوا أنفسهم خلف خيام شمر حتى انهالوا عليهم قتلاً وغنموا ارزاق باديتهم ، كما فتكوا بحوالي ٣٠٠ جندي من الجيش النظامي، وبعد أن انسحب الملك عبدالعزيز برجاله إلى عنيزة، معتقداً ان الهزيمة كانت من نصيبه، إذا باهل القصيم يقبلون عليه ببشائر انتصارهم على الترك وجنود ابن رشيد، فاطمأن إلى أن الأمر أقرب إلى تعادل الكفتين، وبدأ في إعادة تجميع قواته حيث اقبلت عليه النجدات من بوادي عتيبة ومطير، واجتمع عنده في أقل من أسبوع ما يقارب عشرة آلاف مقاتل ، وتقدر خسارة ابن رشيد وأتباعه من عساكر الترك بألف وخمس مئة جندي، كان منهم كثير من الضباط وحوالي ثلاث مئة رجل من أهل حائل، من بينهم اثنان من بيت آل رشيد هما ماجد الحمود وعبدالعزيز بن جبر، وقد قتل من اتباع عبدالعزيز نحو اربع مئة رجل فيهم أربعة من آل سعود، وهذه أسماء من استشهدوا في وقعة البكيرية من اهل الرياض:

فيصل بن سعد آل سعود، جلوي بن عبدالمحسن بن جلوي، فهد بن إبراهيم بن مشاري، حسن بن عباف المقرن، عبدالملك ابن الشيخ عبدالله بن عبداللطيف،

عبداللطيف المعشوق، عبدالله بن سعد بن بنال، إبراهيم بن دغيثر، فهد بن دغيثر، حمد بن غشيان، منصور بن عبداللطيف المعشوق، فهد بن غشيان، يوسف بن مشخص، محمد ابن صالح عويبل، فهد بن صالح، فهد بن سويلم، إسماعيل بن سحمان، منصور بن فريح، عبدالعزيز المطيري، عبدالعزيز بن صالح، صالح بن صالح، سعد بن منصور، سعد السماوي، فرج المحمد، أخو حسنا بن حمدان، راشد الحجيبا، عبدالله السلمة، محمد الحقباني، عبدالعزيز الحقباني، عبدالله الحقباني، محمد بن ريس، عبدالعزيز بن ريس، عبدالله بن ريس.

موقعة الشنانة :

لم تكن موقعة البكيرية موقعة حاسمة بين الطرفين، لذلك كان لابد أن يستأنف الطرفان القتال من جديد لحسم الموقف لأحدهما، فبدا كل منهما في الاستعداد للموقعة الفاصلة، وتقدم ابن رشيد من البكيرية إلى قرية تدعى الخبراء فيها حامية لعبدالعزيز يريد الاستيلاء عليها، غير أن القرية قاومت بقوة، كما تقدم عبدالعزيز في الوقت ذاته إلى البكيرية، فأرسل إليها ابن رشيد سرية بقيادة سلطان بن حمود الرشيد لإنقاذها من يد عبدالعزيز، لأن فيها مؤن جيشه وذخائره، والتقى عبدالعزيز في نحو ٦٥٠ من فرسانه مع سلطان الحمود في نحو ألف وخمس مئة فارس، فكان النصر من نصيب عبدالعزيز ودخل البكيرية، وقتل أكثر حامية ابن رشيد المرابطة بها.

ودفع هذا النصر ابن رشيد إلى فك حصاره عن الخبراء، والعودة إلى الشنانة جنوبي الرس، وتقدم عبدالعزيز إلى الرس فدخلها، وهكذا صار الجيشان متقابلين على مسافة غير بعيدة، وجرت بينهما مناوشات يومية لمدة ثلاثة أشهر، ومع طول الوقت والمناوشات بدأ الملل والضجر يسري إلى نفوس أهل البادية من الفريقين، فبدأوا في الانصراف عنهما، كما بدأ ابن رشيد نفسه يستعد للرحيل، فجمع قواته واتجه إلى جهة تُدعى «قصر ابن عقيل»، فسبقه عبدالعزيز إلى هناك واحتل القصر وكان صاحبه من الموالين له، فتوجه ابن رشيد إلى وادي الرمة وأقام معسكره استعداداً للحرب.

وعسكر عبدالعزيز بقواته على مقربة من جيش ابن رشيد، وحدثت بينهما مناوشات بسيطة، وبينما يترقب كل من الجيشين الآخر، اندفع اثنان من أتباع عبدالعزيز إلى معسكر ابن رشيد طالبين الشهادة، فاقتحما مرامي الرصاص، وقطعا حبال البيوت والخيام

التي اقامها ابن رشيد، وما ان شاهد جنود عبدالعزيز بيوت أعدائهم تنهار حتى ثارت الحمية في نفوسهم، واندفعوا إلى قوات ابن رشيد والقوات النظامية التي سرعان ما ولت الادبار يتبعها جيش ابن رشيد، الذي ترك وراءه غنائم هائلة من الذهب والمؤن والاموال، احتاجت عشرة أيام كاملة لجمعها.

وهكذا انتهت موقعة الشنانة بانتصار مدوٍ لعبدالعزيز، وكان ان قضت على النفوذ التركي في نجد، كما كانت إيذاناً واضحاً بقرب نهاية إمارة آل رشيد.

الاتصال مع الأتراك:

بدا الأتراك في الاتصال مع عبدالعزيز بعد ان قويت شوكته، واثبت انه لا يقل عن خصومه قوة، بل قد يفوقهم في كثير من الأحيان، وكان أول اتصال بين الأتراك وعبدالعزيز عبارة عن إنذار وجهه في العاشر من ربيع الثاني الأميرالاي حسن شكري قائد القوات التركية التي ساعدت ابن رشيد ضد عبدالعزيز في موقعة البكيرية، أنذره فيها بضرورة المثول أمامه، وإيقاف العمليات الحربية التي كان يقوم بها في القصيم، ورد عبدالعزيز برسالة شديدة اللهجة جاء فيها «..... لذلك لم يبق لي ثقة بوالٍ أو مبعوث من هذا المكان، واما قولك: إن الخليفة المعظم بعثك لتنظر في الخلاف الواقع بيني وبين ابن رشيد، فليس إلا لانكم تريدون إماتتي، ولو كان الأمر كما زعمت لكنت نظرت في بادئ الأمر لمن تكون بلاد نجد، ولمن كان الأمر عليها من قديم، ومتى كان ابن الرشيد أميراً فيها؟ وكيف دخل هذه الإمارة؟ .. وخلاصة القول: إن كل العمال الذين رأيناهم أنهم خائفون منافقون، فلا طاعة لكم علينا» أما بعد موقعة الشنانة فلم يعد الإنذار هو الوسيلة المناسبة للتعامل مع عبدالعزيز، فكان ان بادر الأتراك إلى الطلب من مبارك الصباح التدخل في الامر، فارسل إلى عبدالعزيز يعرض عليه الأمر، ووافق عبدالعزيز على التفاوض، وذهب الإمام عبدالرحمن إلى الزبير ليتفاوض مع والي البصرة مخلص باشا بحضور مبارك الصباح، وكان العرض التركي يشمل اعتراف تركيا بسلطان عبدالعزيز على جنوبي نجد، وان تصبح القصيم فاصلاً بين عبدالعزيز وابن رشيد، على ان يكون للدولة حامية عسكرية ومستشارون، وبدا واضحاً للإمام عبدالرحمن ان المشروع التركي لا يهدف إلا إلى إعادة تثبيت النفوذ التركي في منطقة نجد، فَرَدَّ بانه مع رغبته في الاتفاق والتعاون مع الدولة إلا إنه غير مفوض بالتوقيع، وأن عليه ان يرجع إلى حكومته

للمشورة، دون التوصل إلى نتيجة، وتم تأجيل الاجتماع، وإن كانت النتيجة الحقيقية هي الفشل، وفي أعقاب هذا المؤتمر اتجه الأتراك إلى وسيلة أخرى، فكان أن أرسلوا المشير أحمد فيضي باشا في قوة عسكرية من بغداد ، ولحق به الفريق صدقي باشا قادماً من المدينة المنورة بقوة عسكرية أخرى، وتقدموا إلى بريدة يريدون دخولها فمنعهم أهلها، في الوقت الذي كان فيه المشير أحمد فيضي قد أرسل إلى عبدالعزيز يطلب التفاوض والسلام، ويرغب في مقابلة والده الإمام عبدالرحمن في عنيزة، فأجاب عبدالعزيز بالقبول، وأشار على أهل بريدة في التمهل وانتظار نتيجة المفاوضات.



أحداث عام ١٣٢٣هـ

كان هذا العام عاماً امتدت فيه أحداث العام السابق عليه وتواصلت، فاستمرت الاتصالات مع الاتراك في بدايته لتنقطع فجاة، كما شهد مقدمات لاحد اهم الاحداث الفاصلة في حياة الملك عبدالعزيز، وهي وقعة روضة مهنا التي قضى فيها على عدوه اللدود ابن رشيد، كما بدأت العلاقات مع الشيخ مبارك الصباح تتخذ منحى آخر يختلف عن طبيعة التحالف القائم بينه وبين عبدالعزيز، إضافة إلى توتر العلاقات مع أمير بريدة صالح المهنا أبا الخيل، ومن أهم أحداث هذا العام ما يلي :

توقف المفاوضات مع الاتراك :

التقى الإمام عبدالرحمن بفيضي باشا في عنيزة، الذي عرض أن يكون للدولة مركزان عسكريان مؤقتان في بريدة وعنيزة، وبدا واضحاً ميل الملك عبدالعزيز وأبيه الإمام عبدالرحمن إلى القبول، الامر الذي أثار بعض القادة العسكريين المتشددين في معسكر الملك عبدالعزيز .

وبينما المفاوضات لا تزال جارية، تلقى فيضي باشا برقية من الآستانة تامره بالسفر في الحال إلى صنعاء لإخماد ثورة قام بها الإمام يحيى حميد الدين، فعهد إلى صدقي باشا بإتمام المفاوضات مع الإمام عبدالرحمن، بيد أن صدقي باشا لجا إلى الصمت وتجميد المباحثات، ولجا بجنوده إلى الشبحية، فكانت النتيجة الواقعية هي انقطاع المفاوضات بين الطرفين .

التوجه إلى قطر لمساعدة حاكمها:

توجه الملك عبدالعزيز من القصيم إلى قطر لمساعدة حاكمها الشيخ قاسم بن ثاني على قمع فتنة داخلية، حيث طلب هذا الاخير المساعدة من عبدالعزيز فتوجه إليه من القصيم مباشرة .

مقدمات معركة روضة مهنا:

في أعقاب هزيمة الشنانة، ومحاولات الاتراك للاتصال بعبدالعزيز، وفشلهم في فرض نفوذهم عليه، وتراجعهم عن دعم موقف ابن رشيد بالقوة العسكرية نتيجة الهزائم التي

لاقوها من خلال دعمهم العسكري لموقفه، استاء ابن رشيد من موقف الاتراك، فعزم على أن يستعيد نشاطه العسكري في القصيم منفرداً بعيداً عن الاتراك، فبعث بسرية إلى الرس بقيادة حسين بن عساف (امير البلدة سابقاً)، فاحتلتها في منتصف جمادى الأولى.

واغار ابن رشيد على أطراف بريدة في الثالث عشر من شعبان، فلاقاه محمد بن عبدالرحمن أخو عبدالعزيز مع أهل بريدة، لكنه انسحب شمالاً، وكان عبدالعزيز قد وصل عنيزة قبل مهاجمة ابن رشيد لها بثلاثة ايام، ولما سمع بانباء الغزو توجه إلى بريدة وبرفقته أهل عنيزة، كما ارسل يطلب النجدات من نجد، وخرج من بريدة لملاقاة النجدات الآتية إليه، مظهراً أنه عائد إلى الرياض، لكنه عندما لاقى الغزاة المتجهين إليه غزا بهم بعض القبائل الموالية لابن رشيد، وعلم ابن رشيد ان جيش عبدالعزيز كان قليل العدد، فعزم على توجيه هجوم مباغت إليه، لكن اخو عبدالعزيز محمد بن عبدالرحمن، بعث إليه رسولاً من بريدة ينذره بتوجه ابن رشيد نحوه، وعلم ابن رشيد بوصول أخبار تحركه إلى عبدالعزيز، فاعتقد ان زمام المفاجأة قد افلت من يده فانصرف، وعاد عبدالعزيز إلى بريدة ثم غادرها إلى الرياض.

وفي الخامس والعشرين من ذي الحجة خرج الملك عبدالعزيز باتباعه غازياً ونزل الاسياح، حيث اقام بها حوالي عشرين يوماً انضم إليه خلالها غزاة القصيم، وكان ذلك استعداداً للمعركة الفاصلة.

تغير مسار العلاقات مع مبارك الصباح:

بدأت انتصارات عبدالعزيز المتوالية تثير الخوف لدى الشيخ مبارك الصباح، وبدأت الخشية تدب في نفسه من امتداد نفوذ عبدالعزيز إلى اراضيه وقبائله، وفي الوقت ذاته لا يزال يخشى ابن رشيد عدوه الأساسي الذي هزمه هزيمة منكرة في وقعة الصريف، فوجد ان من مصلحته إضعاف الاثنين، والا يقف مع احدهما او ضدهما بشكل واضح، بل يأخذ موقفاً وسطاً يتيح له التراجع عند الحاجة، ويبدو ذلك واضحاً من الحادثة التي كتب فيها مبارك الصباح رسائل تحريضية إلى الاثنين ضد بعضهما بعضاً، بيد ان سوء حظه جعل كاتب ديوانه (المباركي) يعكس الرسائل، فتصل رسالة عبدالعزيز إلى ابن رشيد والعكس.

وقد جاء في رسالة مبارك الصباح إلى ابن رشيد التي وصلت إلى عبدالعزيز: «إني متكدر جداً من أعمال عبدالعزيز، وقد جرت الأمور في نجد على غير ما أشتهي. إلى الآن فأنا وإياكم عليه، والكويت وحائل شقيقان، ومصلحة البلدين واحدة، ولكم مني ما تشاءون من المساعدة».

أما رسالته إلى عبدالعزيز التي وصلت إلى ابن رشيد فقد جاء فيها: «ياولدي ياولدي. أنا معك في كل حال وحين. قواك الله وتولاك، لا تترك هذا الكلب، فحل الشول، ولا تدعه يستريح، ولا تصالحه. أنا أبوك مستعد لمساعدتك في كل ما تريد»، كذلك كان يحاول أن يضعف الاثنين في اغراء الواحد بالآخر وتحريضه على خصمه.

محاولات من أمير بريدة للخروج عن طاعة عبدالعزيز:

بعدما استقرت الأمور في بريدة لصالح حسن المهنا أبا الخيل، بعد أن أعاده إليها عبدالعزيز، بدت منه محاولات متعددة للاستقلال عن سلطة آل سعود، والاستقلال عنهم ولو بشكل جزئي، وقد بدا له خطأ هذا الموقف، بعد أن هاجمه ابن الرشيد في الشقة هو وجمع من أهل عنيزة، فوجد أنه إذا ظل بعيداً عن دعم عبدالعزيز، فإن ابن رشيد سوف يقتلعه من البلدة مرة أخرى، فأرسل وفداً برئاسة أخيه مهنا بن حسن المهنا إلى أمير عنيزة ليتوسط له عند الملك عبدالعزيز الذي قبل الوساطة وعفا عما بدر منه، ومع ذلك ففي نهاية العام وحينما ذهب الملك عبدالعزيز في أثر ابن الرشيد، وهو متجه إلى إقليم سدير قبل وقعة روضة مهنا، استأذن أمير بريدة في الذهاب إلى بلدته تاركاً الملك عبدالعزيز، وهو يعلم باحتمال نشوب الحرب في أية لحظة، الأمر الذي كان مبرراً قوياً للملك عبدالعزيز في عزل هذا الأمير.

أحداث عام ١٣٢٤هـ

في هذا العام تحققت واحدة من أهم إنجازات عبدالعزيز، وإحدى المحطات الفاصلة في تاريخه الطويل، فقد وقعت معركة روضة مهنا التي قضى فيها على عدوه ابن رشيد، كما تمكن من عزل صالح حسن المهنا ابا الخيل امير بريدة بعد تكرار خروجه عن طاعة الملك عبدالعزيز، كما استمرت علاقاته مع مبارك الصباح في التوتر، وإن كان الملك عبدالعزيز قد عمل على احتواء هذا التوتر بشكل مستمر، كما بدأت في ذلك العام جباية الزكاة بشكل منتظم في مناطق نجد وقبائلها، وولد للملك عبدالعزيز ابنه الثالث فيصل الذي أصبح ملكاً للمملكة العربية السعودية فيما بعد، وأحد أهم الزعماء العرب والمسلمين في التاريخ الحديث ونجد، وفيما يلي بعضاً من اهم أحداث ذلك العام :

مولد الابن فيصل :

من المرجح في هذا العام أن مولد فيصل الابن الثالث لعبدالعزيز في رجب، ووالدته هي طرفة بنت عبدالله آل الشيخ حفيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب (يرحمه الله)، وقد تربى الملك فيصل في بيت جده لامه بعد ان توفيت والدته وهو لا يزال طفلاً.

معركة روضة مهنا :

بعد ان خرج عبدالعزيز باتباعه غازياً ونزل الأسياح، حيث أقام بها حوالي عشرين يوماً انضم إليه خلالها غزاة القصيم، علم ان ابن رشيد توجه باتباعه إلى اقليم سدير، فخشي ان ينال أهله منه سوء، ولحق بأثره، ولما وصل إلى الزلفي بلغه أن خصمه على بُعد امتار من المجمعة، فعاد متجهاً شمالاً، ومضى عبدالعزيز في سيره حتى وصل إلى مجمع البطنان غرب الدهناء، وهناك قام بمهاجمة بعض القبائل المؤيدة لخصمه، كما قام هذا الأخير بمهاجمة بعض القبائل المؤيدة لعبدالعزيز.

وفي السادس عشر من صفر نقل كشافة الملك عبدالعزيز إليه خبر نزول خصمه ابن رشيد في روضة مهنا الواقعة غربي رمال النويرات على بعد ساعتين منهم، فأمر أتباعه البالغ عددهم الف وست مئة مقاتل بينهم أربع مئة خيال، بالتوجه لمهاجمة خصمه الذي كان جيشه يزيد على ذلك بمئتي مقاتل تقريباً، وفي الثلث الأخير من ليلة السابع من ذلك الشهر بدأوا هجومهم، وهب ابن رشيد ومن معه لقتالهم، وحميت المعركة

تحت جنح الظلام، وبينما كان ابن رشيد يجول في أرض المعركة محرضاً أتباعه على القتال، اصبح بين أتباع الملك عبدالعزيز دون ان يدري، وصاح مخاطباً حامل الراية السعودية: «من هان بالفريخ».. ظاناً أنه حامل رايته، فعرفه جنود عبدالعزيز فاطلقوا عليه الرصاص، وسقط قتيلاً باكثر من أربعين رصاصة، وانهزم أتباعه فتعقبهم رجال عبدالعزيز حتى ضحى ذلك اليوم، ثم عادوا إلى ميدان المعركة فأخذوا خاتم ابن رشيد وسيفه إلى عبدالعزيز، وهكذا كان مصير الأمير الذي بذل قصارى جهده لمقاومة هذا البطل العملاق ليحول دون استعادته حكم نجد منه، وبمقتله ازداد مركز الملك عبدالعزيز قوة، وزال ما كان في قلوب بعض أهل نجد من خوف من انتقام ابن رشيد منهم إذا هم انضموا إلى عبدالعزيز.

عفو عبدالعزيز وسماحته :

قدم عبدالعزيز نموذجاً مثالياً للعفو والتسامح في واقعتين نتجتا عن معركة روضة مهنا، أما أولاهما فتتعلق بمطالبة شخص اسمه فالح بتعويض عن أضرار وقعت في بيته أثناء القتال أو بعده بقليل وترويها المصادر على النحو التالي : «وقف أمام عبدالعزيز قزم حالك السواد واسمه فالح وكان خفيف الروح وقال له ما معناه: دعك تتقاتل أنت وأبناء عمك آل رشيد تقتلهم ويقتلونك لا شأن لي بذلك، ولكن بيتي الذي نزلت فيه شظية من رصاص قومك، عليك أن تدفع لي قيمة ما تهدم من أثر تلك الشظية. فانبلج وجه عبدالعزيز من خفة روح فالح، ذلك الصعلوك. ودفع له مبلغاً من المال لم يكن يحلم به»، أما الواقعة الثانية فهي عفوه عن مبارك الشمران الذي قال : لا يمكن ان يتم هذا إلا ورجلك فيها الحديد حينما قال عبدالعزيز: إذا شاء الله وطال عمري فو الله لابد ان أضع قدمي هذا في برزان. وكان بإمكان عبدالعزيز أن يفتك به، ويعاقبه من أجل تلك الكلمة. ولكن ليست هذه شيمة رجل مثل عبدالعزيز.

عودة مبارك الصباح إلى دهائه:

لما بدت أخبار القتال بين عبدالعزيز وابن رشيد تصل إلى أسماع مبارك الصباح خشي هذا الأخير من انتصار ابن رشيد فيكون في ذلك القضاء عليه هو أيضاً، فوجد أن هجومه على عبدالعزيز قد يكون شفيعاً له، إضافة إلى خشيته من تصاعد قوة عبدالعزيز، فوجه إليه خطاباً شديد اللهجة جاء فيه أنه سيعلن الحرب عليه إذا كان لا

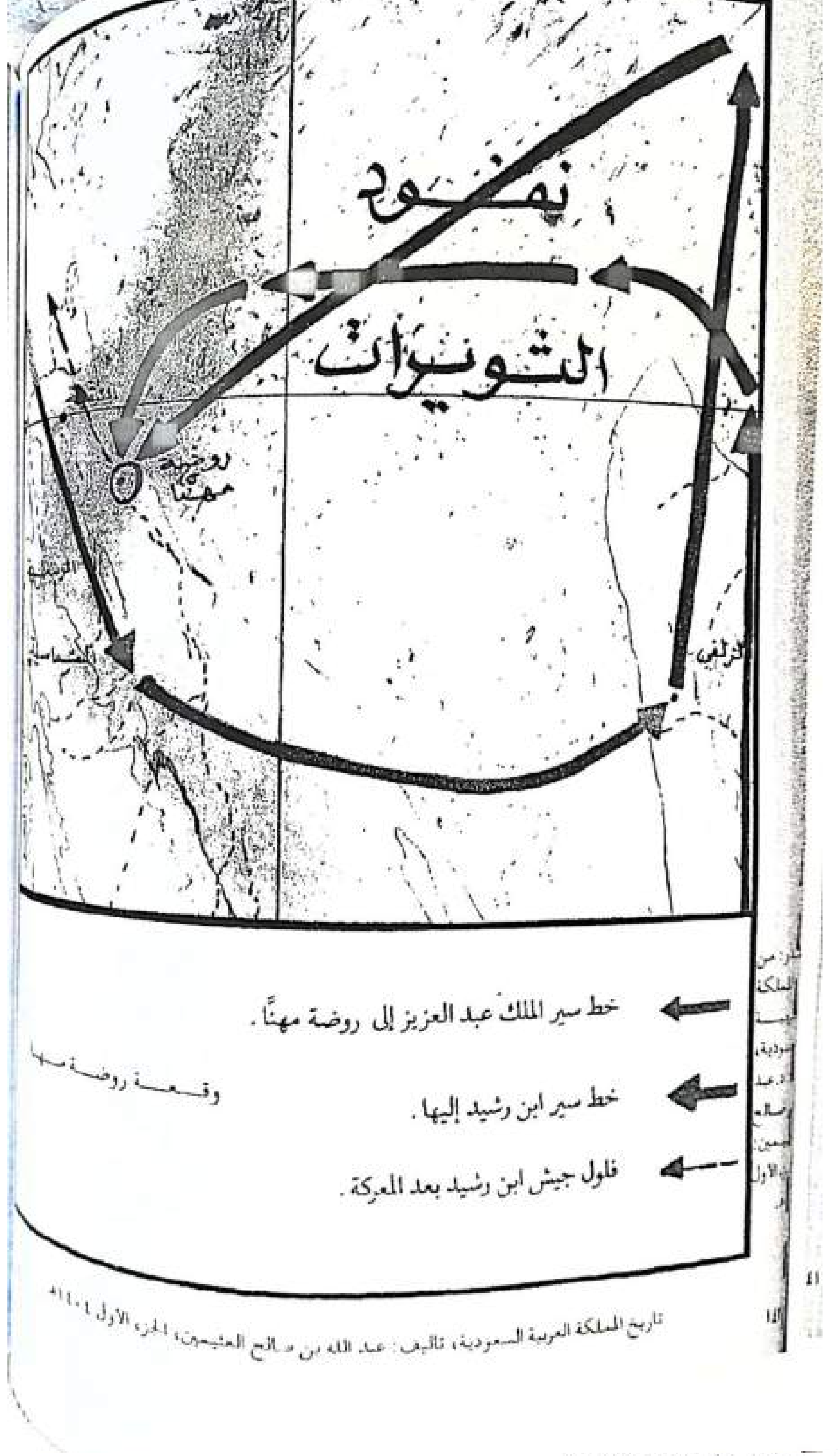
بعيد «منهوبات» ابن الرشيد. والمنهوبات هذه غنمها من بعض قبائل العراق رجل من الظفير اسمه علي الضويحي، وقد كان من انصار عبدالعزيز، ولما تطايرت أخبار مقتل ابن رشيد في أنحاء نجد، عاد مبارك وأرسل خطاباً يفيض بالمودة لعبدالعزيز وكأنه لا يعلم شيئاً عن مقتل ابن رشيد وجاء في هذا الخطاب: «اني لك دائماً باولدي ياعبدالعزيز، أنا أبوك وعونك، وعضدك. ولم أصالح ابن الرشيد إلا لأقهر الترك. ولكنني مستعد أن أمدك بما تحتاج إليه من المال والرجال، المال مالك باولدي ياعبد العزيز، والحلال حلالك»، ولكن عبدالعزيز تمكن بذكائه من معرفة الحقيقة، إذ قال للنجاب (الرسول) الذي حمل الخطاب :والدي الشيخ مبارك أخبرني انه أمرك بأن تكتم خبر قتل ابن الرشيد، فأجاب النجاب (الرسول): مانام الشيخ والله من شدة الفرح عندما وصله الخبر، والواقع ان عبدالعزيز قابل دهاء مبارك بالابتسام، ولم يزد رد فعله عن الكتابة لوالده يخبره بوصول الكتاب الأول وفيه التهديد بالحرب، والكتاب الثاني وفيه النوايا الطيبة، ثم أخبره بمقتل ابن الرشيد، وختمه بقول الشاعر:

إذا كنت في كل الأمور معاتبْا

صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

رحيل الأتراك عن نجد:

بعد مقتل عبدالعزيز بن رشيد في روضة مهنا، وتولي ابنه متعب بن رشيد الإمارة، لم ترض الحكومة العثمانية عن صمت قائد جيشها في الشيحية صدقي باشا، وجموده أمام عبدالعزيز بعد مقتل عبدالعزيز ابن رشيد، فأوعزت إلى «سامي باشا الفاروقي» بالسفر، وكان في المدينة المنورة، ووصل سامي إلى «الشيحية» فرحل صدقي. وأرسل سامي إلى عبدالعزيز برغبته في مقابلته. فاجتمعا في «البكيرية» ولم يكن لبقًا، فقال لعبدالعزيز: إن أهل القصيم يريدون ان تكون السياسة في بلادهم للدولة فأجابة عبدالعزيز: إن أهل القصيم ليس لهم رأي :فهم من أتباعي. وتكلم بعض أهل القصيم، فذكروا أنهم لا يرضون عن عبدالعزيز بديلاً. فأجابهم سامي : إنكم تجهلون الصالح لكم. جئنا نعلمكم الإخلاص للدولة. ولا مقام اليوم غير السيف.. فأجابه عبدالعزيز: يؤسفني أن توكل الدولة أمورها إلى مثلك. ما كان العرب يا سامي ليطيعوا صاغرين. لا والله! ولولا أنك ضيف عندنا ما تركناك تقوم من مكانك.. وافترق المتفاوضون.


نفود الثويرات
روضة مهنا
الزلفي
خط سير الملك عبد العزيز إلى روضة مهنا.
خط سير ابن رشيد إليها.
فلول جيش ابن رشيد بعد المعركة.
وقعة روضة
تاريخ المملكة العربية السعودية، تأليف: عبد الله بن صالح العثيمين، الجزء الأول ١٤٠١هـ

وقام عبدالعزيز إلى عنيزة، فعلم أن الفاروقي يتهيأ للانتقال بجيشه إلى حائل، لينضم إليه متعب بن رشيد ويقوما معًا بمهاجمة القصيم. فاسرع إلى البكيرية وأرسل إلى الفاروقي يخيره بين أمرين: إما أن يرحل بجيشه في خلال خمسة أيام إلى السرّ؛ ليبعده عن الاتصال بمتعب بن رشيد، وإما أن يتولى هو ترحيل الجيش، فالحرب بينهما.

ورضي الباشا -مرغمًا- بالأمر الثاني، فضمن عبدالعزيز سلامة الفريقين. ورحل سامي مع فريق المدينة آمنًا. ورحل فريق العراق على ركائب عبدالعزيز آمنين شاكرين، وأرسل السلطان عبدالحميد بشكر «الأمير الخطير والزعيم الكبير عبدالعزيز باشا سعود» على معاملته عساكر الدولة، تلك المعاملة الشريفة. وبساله وفداً من رجاله إلى الآستانة. فارسل عبدالعزيز وفداً من قبيله برئاسة صالح بن عذل، وقلدهم السلطان الأوسمة والنياشين، كما مُنح صالح بن عذل لقب الباشوية.

عزل صالح بن حسن المهنا أمير بريدة:

لم تكن المواقف الغامضة والتذبذب الذي أبداه أمير بريدة صالح بن حسن المهنا مما يمكن السكوت عنه من قِبَل عبدالعزيز، خاصة محاولته الاتصال بابن رشيد لتأمين نفسه من أية إجراءات قد يتخذها الأخير ضده إذ حالفه النصر، ولهذا رأى عبدالعزيز ضرورة إبعاده عن الإمارة، وكانت النتيجة التي انتهت إليها معركة روضة مهنا فرصة مناسبة لذلك، وتم ذلك بحكمة بالغة وتدبير متقن، إذ توجه الملك إلى بريدة ودخل القصر ثم دعا اتباعه إلى الدخول بعده بدفعات مبيناً أنه سيجهزهم لجباية الزكاة، وما أن تأكد من قوة رجاله وسيطرتهم على القصر حتى أمرهم بالقبض على الأمير واتباعه، فتم ذلك بدون قتال، وعزل عبدالعزيز صالح المهنا، وعين بدلاً منه محمد ابن عبدالله ابا الخيل أميراً على بريدة.

صراع داخلي بين آل الرشيد في حائل:

بعد رحيل القوات التركية بشهر اندلعت فتنة داخل آل الرشيد. فقد قام سلطان وسعود وفيصل أبناء حمود العبيد الرشيد بقتل الأمير متعب بن عبدالعزيز الرشيد وأخويه مشعل ومحمد، وتولى سلطان الإمارة وهكذا اصبح الاتفاق الذي عقده متعب ابن رشيد معلقًا بإرادة سلطان، إن شاء قبله وإن شاء رفضه. لكن سلطانًا نقض العهد،



إضافة إلى اتصاله بأمير بريدة، وحدوث نوع من التنسيق بينهما، هذا بالإضافة إلى تمرد فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير.

انتظام جباية الزكاة في المناطق الواقعة تحت سيطرة الملك عبدالعزيز:

في هذا العام بدأ عبدالعزيز في تنظيم جباية الزكاة في المناطق الواقعة تحت سيطرته من إقليم نجد، فعين عمالاً لجباية الزكاة في كل من البلدان والقرى التي امتد إليها نفوذه.

اتصال مع ممثلي بريطانيا في الخليج:

اتصل ممثلو بريطانيا في منطقة الخليج بعبد العزيز عن طريق مبارك الصباح يستفسرونه عن نواياه فيما يتعلق بإمارات الخليج، فابلغهم انه ينوي ضم الاحساء واستعادته من الأتراك، وأنه يرغب من الحكومة البريطانية الا تعوق ذلك من خلال قوتها البحرية الضخمة في المنطقة.



أحداث عام ١٣٢٥هـ

دخل هذا العام وقد تمكن عبدالعزيز من القضاء على خصمه اللدود متعب بن رشيد، وقد تمكن أيضاً من إخراج الترك من القصيم، كما يأتي وقد اشتد ساعده، وقويت شوكته، وأصبح الطرف الأقوى في نجد، والحاكم الفعلي لمعظم أجزائها، وفي هذا العام والذي يليه تفرغ عبدالعزيز لتأديب العصاة الذين يناوشونه من الخلف أو يتحالفون ضده مع آل رشيد، فشهد هذا العام موقعة الطرفية التي انهزم فيها فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير، وبدأ محمد بن عبدالله أبا الخيل يعيد تكرار مواقف سلفه، كان لابد معه من القضاء على إمارة أبا الخيل في بريدة، وقد بدأ الإعداد لذلك في هذا العام ومن أهم أحداث هذا العام.

الأعداء يتحالفون من جديد ضد عبدالعزيز :

بعد استيلاء سلطان الحمود الرشيد وأخويه على الحكم وقتلهم لأبناء عبدالعزيز الرشيد، أظهر سلطان في بادئ الأمر قدراً من المودة لعبدالعزيز، لكنه ما لبث أن انقلب عليه من جديد، فبدأ يتصل بزعماء القصيم خاصة في بريدة وعنيزة ليقفوا معه ضد عبدالعزيز، وفي بداية المحرم من هذا العام خرج بأتباعه من حائل منتظراً الفرصة لمهاجمة القبائل التابعة لعبدالعزيز، وما أن علم عبدالعزيز بخروجه حتى توجه إلى القصيم، وقام كل من الطرفين بتحركات تهدف إلى جس النبض بينهما، وقد تأكدت خيانة أمير بريدة، حينما أمسك أتباع عبدالعزيز برسول يحمل خطابات من أميرها إلى سلطان بن رشيد متضمنة استعداده للوقوف معه، فدخل عبدالعزيز إلى بريدة واجتمع بأميرها وكبار أهلها، ومع عدم ثقته في أمير بريدة اكتفى بأخذ البيعة منه مجدداً، حيث وجد أن الفرصة غير مواتية للتخلص منه في ظل تمرد فيصل الدويش زعيم مطير، وتهديد سلطان الرشيد القادم من حائل.

موقعة الطرفية :

تقدم عبدالعزيز بمن معه من جنود عتيبة وقحطان وأهل العارض وحاضرة الوشم وسدير وسبيع والسهول إلى عنيزة، فعلموا أن متعب بن رشيد موجود على مسافة ساعة واحدة من عنيزة، فهجم عليه عبدالعزيز فتناوش الفريقان دون أن يحصل بينهما قتال

يذكر، وكان فيصل الدويش قد جاء منتصراً لمتعب بن رشيد، وحليفه محمد أبا الخيل ونزل بأهله على الطرفية، وتقدم بخيله إلى بريدة، فلما دنا منها أغار عليه رجال عبدالعزيز فطاردوه وطردوه إلى الطرفيه، ثم تبعوه وهجموا على أهل الدويش في الطرفية فذبحوهم وغنموا كثيراً من أموالهم وهكذا استولى عبدالعزيز على الطرفية ونزل فيها.

وعندما انتصف الليل جاء إلى عبدالعزيز رجل من بريده يخبره أن متعب بن رشيد وجنوده ومحمد أبا الخيل ومن تبعه من أهل بريدة خرجوا يريدون الهجوم عليه، فاستعد جنود عبدالعزيز للدفاع، فهجم جنود متعب بن رشيد من جهة، وهجم أهل بريدة وأبا الخيل من جهة أخرى، وهجم الدويش وعرب مطير من جهة، وكانوا يحاولون احتلال الطرفية، ولكن لقوا في مقاومة عبدالعزيز وجنوده ما صدهم عن احتلال البلد فحدثت موقعة عنيفة تلك الليلة استمر فيها القتال بشدة، واختلط الحابل بالنابل، واستعمل فيها السلاح الأبيض، وكان ليلاً عبوساً دام القتال فيه إلى ما بعد شروق الشمس، وبدت مياه الطرفية وسهولها حمراء من جثث القتلى، وانهزم فيها متعب بن رشيد وأهل القصيم والدويش بعدما خسروا كثيراً من رجالهم وسلاحهم، وقتل من أتباع عبدالعزيز ثلاثون رجلاً فقط، من بينهم الأمير سعود بن محمد آل سعود وكان الفضل في تلك الوقعة للحضر من جنود عبدالعزيز، أما البوادي فقد هربوا تلك الليلة، وعادوا بعدما تحققوا من نصر عبدالعزيز بعد أيام.

دخول الجمعة وتأديب الدويش:

دبر عبدالعزيز الأمر لتاديب الدويش والرشيد، فأذن لعربان عتيبة الذين كانوا معه أن يعودوا إلى أوطانهم، وضرب لهم ميعاداً في الجعلة، ثم خرج عبدالعزيز من بريدة، واجتمع بمحمد بن هندي وقبائل عتيبة هناك وهجموا بغتة على الدويش في جهة سدير، فلاذ بالمجمعة التي كان أهلها يدينون بالولاء لابن رشيد، فدهمهم عبدالعزيز داخل المجمعة وخارجها وقتلهم وغنم أموالهم، ثم إن الدويش وقبائل مطير طلبوا الأمان بعد هذه الوقعة، فأمنهم عبدالعزيز ودخلوا في طاعته، وقد أصيب عبدالعزيز في هذه المعركة بكسر في كتفه، وكانت هذه المعركة في الثالث والعشرين من ربيع الأول من هذا العام.

أحداث عام ١٣٢٦هـ

يأتي هذا العام وقد تمكن عبدالعزيز من إنزال الهزيمة بخصومه الواحدة تلو الأخرى، ويمثل هذا العام امتداداً للعام السابق، حيث يتمكن عبدالعزيز من إنهاء إمارة آل ابا الخيل تماماً في بريدة، ويعيد بشكل جزئي تنظيم أوضاع الولاة في عدد من مدن نجد مما يعد إيذاناً بأول تصور للتنظيم الإداري للدولة التي بدأ عبدالعزيز يضع لبناتها.

انسحاب سلطان بن رشيد من بريدة وعودة عبدالعزيز إلى الرياض:

بعد موقعة الطرفية عادت أكثر فلول المنهزمين إلى بريدة، وبينهم فئة من جيش سلطان الرشيد بقيادة أخيه فيصل الحمود الرشيد، أما سلطان الرشيد فقد توجه مع خياله شمالاً، ولما اقترب من عيون الجواء وجد بُرْغش بن طوالة، الذي أشار عليه الا يترك بريدة عرضة لهجوم محتمل من عبدالعزيز، خاصة ان فيها أخاه فيصلاً ومن معه من أهل جبل شمر، فعاد سلطان ودخل بريدة.

أما عبدالعزيز فغادر الطرفية ونزل قريباً من بريدة، وسمح لاتباعه بالإغارة على القرى التابعة لها، وأخذ ما يقدرون عليه من ثمار نخيلها وممتلكاتها، وظل هؤلاء يقومون بذلك حتى طلب سكان تلك القرى العفو منه، فعفا عنهم ومنع اتباعه من التعرض لقراهم.

وفي آخر شعبان وصل إلى عنيزة ومنها إلى البكيرية حتى وصل إلى الرس، وكان يهدف بذلك إلى استخراج سلطان بن رشيد ومن معه لمنازلته خارج بريدة، ولكن الأخير لم يخرج لمنازلته بل غادرها إلى حائل، تاركاً أخاه فيصل مع بعض الخيالة، فتابعه عبدالعزيز بغارات وصلت إلى أطراف جبل شمر ثم عاد إلى الرياض.

نهاية إمارة أبا الخيل:

أقْدمَ سلطان بن رشيد على أخذ قافلة إبل لأناس من أهل بريدة، وهي في طريقها إلى الشام، رغم تحالفه مع أميرها محمد بن عبدالله ابا الخيل، كان ذلك سبباً في إثارة غضب أهل المدينة عليه وعلى أميرهم المتحالف معه، ولهذا كتبوا إلى عبدالعزيز يحثونه على التوجه إليهم، فتوجه باتباعه نحو القصيم ولما وصل إلى عنيزة جاءه مندوب من أهل بريدة يبلغه ان الطريق غير ممهد أمامه، وانه سوف يكون ممهداً بعد سبعة أيام، ولما

أخبر أن الطريق قد أصبحت ممهدة إنطلق إليها، بيد أنه لم يجدها كذلك، ثم بلغه أن متعب بن رشيد قد خرج من حائل لنجدة بريدة، فاتجه شمالاً لصده عن القصيم، ولما وصل إلى الكهفة لم يجد اثراً لمتعب بن رشيد، وكان ابن طوالة آنذاك قد توجه إلى قرية فيد فتوجه إليه عبدالعزيز لمهاجمته، ولما اقترب منها طلب منه ابن طوالة الأمان على أن يكون موالياً له، فوافق عبدالعزيز على ذلك، واستأذن ابن طوالة عبدالعزيز أن يذهب إلى حائل ليصلح بينه وبين متعب بن رشيد فوافق عبدالعزيز، على شرط ان تكون حائل وتوابعها تحت إمارة ابن رشيد، وباقي نجد تحت حكم عبدالعزيز.

بعد ذلك النجاح ازداد عدد انصار عبدالعزيز في بريدة، وفترت عزيمة اتباع أبا الخيل، وأرسل انصار عبدالعزيز إليه يخبرونه بأنهم سيكونون في انتظاره مع آذان العشاء ليلة العشرين من ربيع الثاني ١٣٢٦هـ عند البوابة الشمالية من البلدة، ووصل عبدالعزيز بالفعل إلى المكان المحدد، وتمكن من دخول بريدة وحاصر القصر الذي تحصن فيه أميرها، حيث طلب الأمان في اليوم التالي، فمنحه عبدالعزيز إياه، واستأذن في السفر إلى العراق، فاذن له، وهكذا غادر بريدة، وعين عبدالعزيز مكانه في الإمارة أحمد السديري، ومنذ ذلك التاريخ استقرت أوضاع بريدة تحت حكم عبدالعزيز.

تعيين عدد من الولاة على مدن نجد:

شهد هذا العام وضع بذرة التنظيم الإداري في نجد، فلم يعد تعيين أمير المدينة قائماً على الاتفاق بين عبدالعزيز وأهل المدينة، أو أميرها المحلي، بل أصبح قرار تعيين أمراء المدن والمناطق في يد عبدالعزيز نفسه، دون أن يكون ذلك موقوفاً على ان يكون الأمير من أهل البلدة، مما يعني ازدياد سيطرة عبدالعزيز على المناطق التابعة له، ووضع نواة قيام الدولة الموحدة، وشهد هذا العام تعيين أحمد السديري اميراً لبريدة، كما عُين عبدالله ابن عسكر أميراً للمجمعة، وسعد السديريّ أميراً للغاط.

ابن رشيد يقبل شروط عبدالعزيز:

بعد استيلاء عبدالعزيز على بريدة، وصله مندوب سلطان الحمود الرشيد بخبره بقبول شروط عبدالعزيز التي وصلته مع ابن طوالة، وهكذا تم الاتفاق على أن يكون شمال القصيم في إمارة ابن رشيد، أما بقية نجد فتظل تحت حكم عبدالعزيز.

فتنة داخلية جديدة في حائل والحكم ينتقل لآل السبهان:

لم يستمر الاتفاق الذي تم بين عبدالعزيز وسلطان الحمود الرشيد سوى أيام معدودة، فقد عادت الفتن الداخلية إلى حائل من جديد، فقد تمكن عدد من آل السبهان من مغادرة حائل بالأمير سعود بن عبدالعزيز بن متعب الرشيد، ووصلوا إلى المدينة المنورة، وساءت العلاقة بين الأمير سلطان واخيه سعود، فخرج الاول من حائل متجهاً إلى الجوف، ولكن الثاني ادركه واعاده مقيداً في جمادى الثاني ، ثم قتله بعد ذلك، ثم عاد آل سبهان وعدد من أهل حائل من الحجاز وأطاحوا بسعود الحمود العبيد الرشيد، وتولى الحكم في حائل حمود بن سبهان نائباً عن سعود بن عبدالعزيز الرشيد الذي لم يكن عمره يزيد في ذلك الوقت على عشر سنوات، ولكن هذا الأخير ما لبث أن توفي ثم تولى الحكم مكانه زامل بن سبهان.



أحداث عام ١٣٢٧هـ

في هذا العام بدأت المشكلات تتراكم على جبل شمر، فقد ازداد عدد الذين يغادرون الإقليم شمالاً وجنوباً، كما تمكن ابن شعلان زعيم عنزة من الاستيلاء على قسم من الجوف، كما تمكن عبدالعزيز من هزيمة زامل بن سبهان وانصاره في وقعة الأشعلي، وشهد هذا العام أول اتصال بين عبدالعزيز وبين منطقة الجوف الواقعة إلى شمال حائل، كما اتجهت إمارة جبل شمر إلى الصلح والتهدئة مع عبدالعزيز، ومن ناحية أخرى تمكن عبدالعزيز من إخماد الفتنة في بلدة الحريق، أما أهم أحداث هذا العام فكانت تلك المجاعة الرهيبة التي حلت بنجد والتي أثرت بشكل كبير في الدخل المالي لعبد العزيز الذي كان يأتيه من الزكاة التي قلت نتيجة المجاعة.

معركة الأشعلي :

علم زامل بن سبهان بوجود عبدالعزيز في الشعيبة فمشى إليه، وعلم هو الآخر بزحفه إليه فزحف لملاقاته، ووصل إلى نفود الأشعلي عند غروب الشمس وكان زامل قريبًا منه فنزل هناك وشرع بحشد جنوده، ويتأهب للقتال فأخرج البدو من جنوده وابعدهم وجعل جنوداً من الحضر يكمنون في رأس النفود، وأمست الخيام خالية من الجند ثم أمر أن لا تعقل جميع الأبل التي غنموها من قبيلة حرب في غزوتهم قبل أيام، وذلك ليغرى الذين كانوا مع زامل في بوادي شمر، بحيث إذا هجموا ورأوا الإبل شاردة تعبوا فاشغلتهم عن القتال. وعندما انتصف الليل هجم زامل على مخيم عبدالعزيز الفارغ، فذهب رصاصهم سدى وفرت الابل فلحقتها بوادي شمر لتغنمها فأشغلتهم تلك الليلة عن القتال واستولت جنود زامل من الحضر على مخيم عبدالعزيز الفارغ ظناً منهم أن جنوده قد انهزموا وعندما طلع الفجر صبحتهم جنود عبدالعزيز الكامنة في النفود وأعملت السيف في رقابهم وهزمتهم شر هزيمة، وقتلت معظمهم وغنمت كثيراً من خيلهم ورواحلهم، وتقهقر الباقون من رجال زامل إلى الشعيبة. وكانت هذه هي وقعة الأشعلي التي حدثت في الخامس من ربيع الأول.

فتنة الهزازنة :

في أواخر هذا العام حاصر عبدالعزيز الهزازنة في قصر الحريق، بعدما اختلفوا فيما

بينهم فقتل بعضهم بعضاً، وابوا الانقياد لأمر الشرع، فبعد استسلامهم اعتقل كبارهم في الرياض، ثم اطلقهم بشفاعة قاسم بن ثاني أمير قطر، ثم عادوا وأنفسهم تضمر الانتقام.

مجاعة نجد :

شهد هذا العام مجاعة نجد التي اتت على الأخضر واليابس، فكانت الأغنام والإبل تنفق أمام الرعاة من شدة الجوع والعطش، وعانى أهل نجد من هذه المجاعة ما عانوا، حتى ان شدة الجوع كانت السبب الأساسي للموت في نجد، وأثرت هذه المجاعة في الزكوات التي ترد إلى عبدالعزيز بشكل كبير، وكانت هذه المجاعة هي البداية التي لفتت نظر عبدالعزيز لضرورة تنظيم الأوضاع في نجد، بحيث تتمكن من تامين احتياجاتها بشكل منتظم.

الاتصال بين عبدالعزيز وابن شعلان:

بعد أن تمكن ابن شعلان زعيم عنزة من فرض نفوذه على بعض أجزاء الجوف، ارسل إلى الملك عبدالعزيز يؤكد نواياه الطيبة ناحيته، واستعداده للتعاون معه ضد إمارة آل الرشيد وحكامها من آل السبهان، وقد علم زامل بن سبهان بهذا الاتصال بين عبدالعزيز والشعلان، فارسل هو الآخر يعرض على عبدالعزيز الصلح والمهادنة.

ازدياد الأوضاع سوءاً في جبل شمر :

أدت المجاعة من جهة، وتهديد عبدالعزيز لنفوذ آل السبهان من جهة أخرى، ووجود أنصار أبناء حمود العبيد الرشيد في العراق من جهة ثالثة، إلى مغادرة قسم كبير من أبناء جبل شمر إلى العراق أو الحجاز، فغادرت أغلب عشائر شمر إلى العراق، حيث مارسوا الغزو ضد العشائر التي تقيم في الأراضي الواقعة غرب الفرات، كما ذهب قسم بسيط منهم إلى الحجاز.

تعيين عبدالله بن جلوي أميراً لبريدة :

عين عبدالعزيز في هذا العام عبدالله بن جلوي اميراً لبريدة خلفاً لأحمد السديري.

بداية اهتمام عبدالعزيز بالتعليم :

اسند عبدالعزيز إلى الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله آل الشيخ، والشيخ سليمان ابن محمد العنقري تعليم ابنه سعود، وعدد من أبناء إخوانه على ان يكونوا متفرغين

لذلك، ووجههم بأن يكون ذلك بشكل منتظم، وأن يشمل إلى جانب تعليمهم القراءة والكتابة وعلوم الدين، تعريفهم بسيرة أسلافهم من آل سعود، وتاريخ نجد قبل أن يحكمها عبدالعزيز، وخصص لهذا الغرض جانباً من قصره بالرياض.



أحداث عام ١٣٢٨هـ

كان هذا عاماً حافلاً بالأحداث، فقد انشق قسم من آل سعود من حفدة الإمام سعود ابن فيصل على عبدالعزيز واستعانوا بالعجمان ثم الهزازنة، إضافة إلى تهديد الشريف حسين حاكم الحجاز له وأسره لأخيه سعد ابن عبدالرحمن، كما عاد ابن سبهان المشرف على الإمارة في جبل شمر إلى الحركة، عدا ازدياد فترات القحط والمجاعة، واضطر عبدالعزيز إلى الذهاب إلى الكويت لنجدة أميرها من هجوم سعدون المنصور زعيم المنتفق.

ونتابع فيما يلي هذه الأحداث المثيرة:

استمرار المجاعة:

لم تتوقف في هذا العام المجاعة التي كانت بدأت في العام السابق، وإن كان الناس في نجد قد بدأوا يجدون الوسائل التي تمكنهم من تفادي آثارها المدمرة، فكان أن وصلت بعض الأرزاق من العراق عن طريق بعض تجار القصيم، وجاء بعض العقيلات إلى نجد قادمين من مصر بأرزاق ومؤن غنموا فيها الكثير، وأرسلت بعض الجهات من مصر والشام والعراق مساعدات بسيطة بعد انتشار أخبار المجاعة حيث وصلت إلى القصيم، وتسلمها عبدالله بن جلوي الذي سارع بإرسالها إلى عبدالعزيز، وعلى ذلك فلم يسلم الأمر فقد سال شعب أبي رفيع على الرياض باندفاع لم يعهد له نظير، فاقتحم مدينة الرياض وخرب فيها كثيراً من المساكن، مما زاد الأمر سوءاً بالنسبة لسكان الرياض بالذات.

وقعة هديَّة:

في ربيع الأول ابتلي مبارك الصباح من الأتراك لما حرضوا عليه السعدون حاكم لواء المنتفق وأمير عشائره. وكان بين مبارك والسعدون جفاء. فجهز السعدون حملة لضرب مبارك. واستغاث مبارك بعبدالعزيز فمشي عبدالعزيز إلى الكويت لنجدته. وزحف جابر ابن مبارك الصباح بقوة للقاء السعدون. غير أن عبدالعزيز رأى قوة ابن صباح غير كافية. فاقترح على مبارك أن يتوسط له بالصلح مع السعدون. فاتهمه مبارك بالجبن. وأراد عبدالعزيز تطبيق أساليبه في الحرب مع السعدون، خدعة ومباغتة وكراً وفراً، فأهمل جابر ابن مبارك رأيه. وتلاقى الجيشان. فصبر رجال السعدون وظفروا. وانهزم رجال ابن صباح تاركين ما معهم من خيل وإبل وأمتعة، غنيمة باردة. أو «هدية» لجيش السعدون،

فسميت «وقعة هدية»، ويقال لها أيضاً : «وقعة الطوال» لحدوثها على أرض تُدعى «جريبعات الطوال».

ثلاث أزمات تواجه عبدالعزيز :

واجه عبدالعزيز ثلاث أزمات في وقت واحد، جاءته الأولى من أقاربه من آل سعود، والثانية من الشريف حسين في الحجاز كاول احتكاك بينهما، والثالثة من جبل شمر التي حركها انتصار سعدون المنصور في معركة هديُّة، وواجه عبدالعزيز هذه الأزمات بحكمة بالغة، وقدرة فذة على توجيه الأحداث.

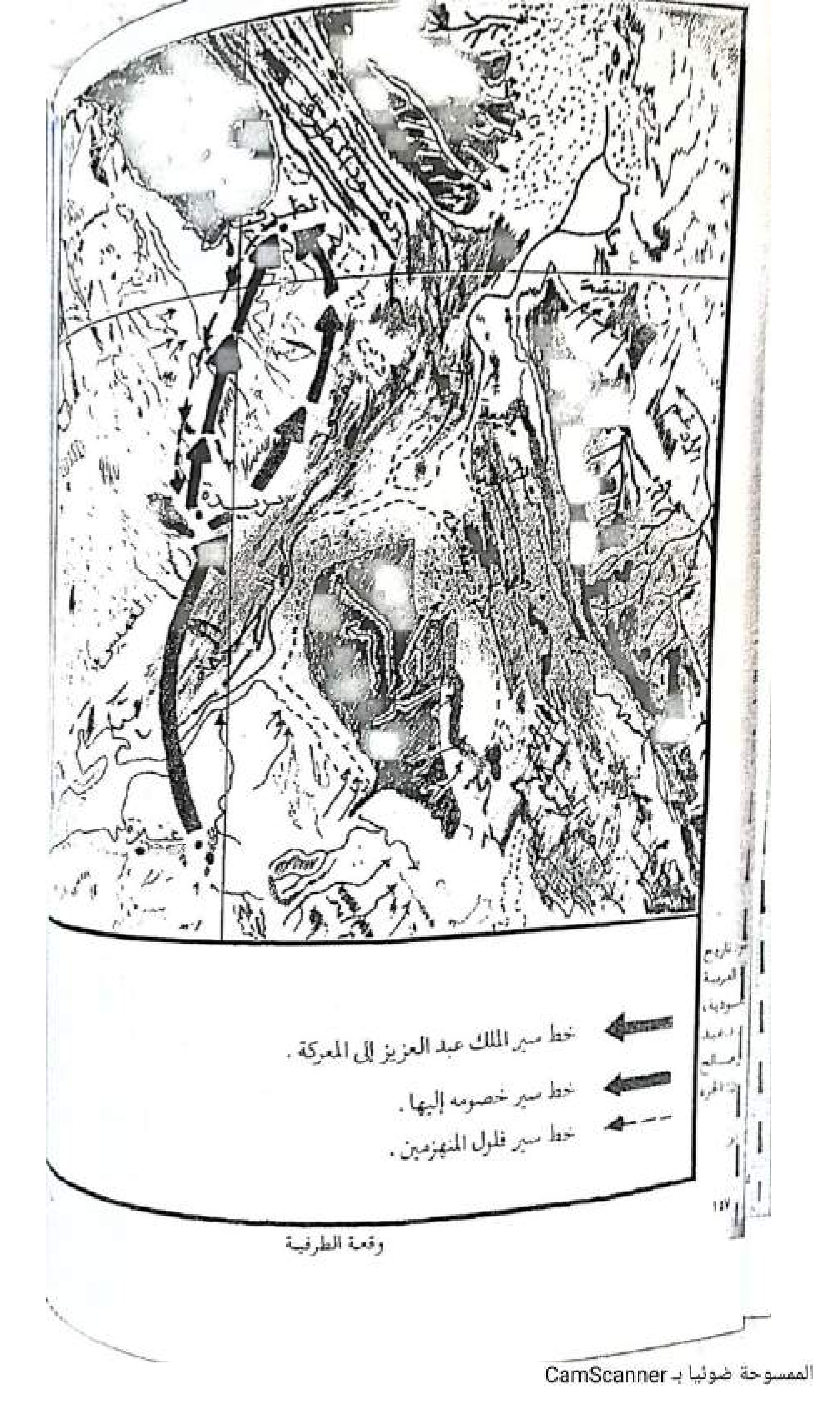
إمارة جبل شمر تتحرك من جديد :

قام ابن سبهان بغزو قبيلة عتيبة قرب الشعراء ووصل إلى عالية القصيم، حيث كتب إلى أمير عنيزة يغريه بالوقوف معه، ويذكره بما حدث في معركة هديُّة، بيد أن هذا الأخير رفض أي تحالف أو اتفاق معه، وفي الوقت ذاته كان الملك عبدالعزيز يواجه مشكلة الحجاز وأسر أخيه سعد، فكان أن تفاوض مع ابن سبهان وتوصل معه إلى اتفاق رضي فيه عبدالعزيز بأن تكون زكوات بني حرب وهتيم وبني عبدالله من مطير لإمارة جبل شمر أينما تكون تلك القبائل، وهكذا تم تجميد هذه الجبهة مؤقتاً.

الاحتكاك مع الشريف حسين :

أثناء توجه عبدالعزيز لمواجهة أحفاد الإمام سعود بن فيصل في الحريق، بلغه وصول شريف مكة الحسين بن علي إلى القويعية، وكان قد أرسل أخاه سعداً إلى تلك الجهة لحث قبيلة عتيبة على الانضمام إليه في مواجهته لآل سعود، فأسره أعوان الشريف وأخذه سجيناً لديه، وانتقل الشريف من القويعية إلى الشعراء.. ثم إلى نفي، وقد أرسل إلى كل من الشعراء والرس ليبيعوه طعاماً، فلم يستجيبوا له.

وقد بلغ عبدالعزيز أن عتيبة لها دور في أسر سعد، حيث أبلغه بعض رجاله أن فصيلة من خيالة عتيبة خرجت إليه فظنهم جاءوا يلاقونه. ويرحبون به. ولكنه عندما دنوا منه أدرك قصدهم الحقيقي. ولم يكن معه غير أربعين رجلاً فركب وعشرة منهم الخيل وقفلوا راجعين، فلحق عتيبة بهم، وهم يؤمنون قائلين: «نحن خُدّامكم، قفوا ولا تخافوا»، فصدَّقهم سعد ولم يصدقهم رجاله. فوقف بالرغم من تحذيرهم، فقبض بنو



وقعة الطرفية

عتيبة عليه، وأخذوه أسيراً إلى الشريف حسين.

وكتب الشريف إلى أهل عنيزة رسالة أشار فيها إلى أن أهل نجد ملّوا من حكم عبدالعزيز وذكرهم بصلاتهم مع أسلافه، وحثهم على إظهار السمع والطاعة له ليقتدي بهم الآخرون، فاجابوه بان معلوماته عن النجديين خاطئة، وأن في أعناقهم بيعة لعبدالعزيز، وأشاروا عليه بالعودة إلى مكة ، اما عبدالعزيز فقد ترك في الخرج أربع مئة رجل عوناً لاميرها، ثم جهز اتباعه من الحضر والبادية، وسار بهم حتى وصل السر، وأخذ ما كان قد اشتراه الشريف هناك من أطعمة، ثم واصل سيره حتى اقترب من نفي، ومن هناك بعث برسالة إلى الشريف ينصحه فيها بان يعود إلى بلاده وإلا فإنه سيهاجمه، كما كتب إلى محمد بن هندي زعيم برقا من عتيبة يحمله فيها مسئولية مجيء الشريف إلى نجد وربط أخيه سعد، ويحذره مغبة عدم إطلاق سراحه، وقد أخذ بن هندي الأمر بجدية بالغة، فتوجه إلى الشريف وفاتحه بشأن سعد، وأبلغه بطبيعة الموقف، وإصرار عبدالعزيز على حسم الأمر وتخليص أخيه سعداً ، وفي هذه الأثناء كاتب الشريف ابن رشيد يطلب منه التعاون ضد عبدالعزيز، إلا أن الأخير رفض بعد الصلح الذي أجراه مع عبدالعزيز، وهكذا وجد الشريف أن الموقف لم يعد في صالحه، فأرسل خالد بن لؤي إلى عبدالعزيز يعرض عليه إطلاق سعد في مقابل أن يعترف بسيادة الدولة العثمانية، وأن يقر بدفع مبلغ من المال عن إقليم القصيم سنوياً، على أن يكون ذلك بشكل صوري، بحيث ينتفع الشريف بهذا الاتفاق أمام الدولة العثمانية، ولا يضار عبدالعزيز لأن الاتفاق لن يدخل حيز التنفيذ، وقد استخدم الشريف وجود سعد في حوزته بدهاء ماكر، فوافق عبدالعزيز نظراً لوجود أخيه سعد سجيناً لدى الشريف، وسمى هذا الاتفاق قصاصة ورق تأكيداً لصوريته وعدم إلزاميته، وقد قام الشريف خالد ابن لؤي بدور كبير في تلطيف الأجواء وتحقيق الثقة بين الشريف وبين عبدالعزيز.

خروج قسم من آل سعود على عبدالعزيز:

كان قسم من آل سعود هم حفدة الإمام سعود بن فيصل قد خرجوا على عبدالعزيز ودخلوا الخرج ولكن لم يحتلوا قصرها، فتوجه إليهم فغادروها إلى الحريق، وأثناء ذلك حدثت مشكلة الشريف وأسر سعد، ولما تمكن عبدالعزيز من تحقيق الصلح مع الشريف، وجد أنه من الملائم التفرغ لحل هذه الأزمة التي تعدّ أهم الأزمات وأخطرها؛ لأنها قادمة



...م عبد
...عزيز بن
...صاحب
...البارز في
...ح الرياض

...خ إبراهيم
...سالم السبهان
...ب
...دور الكبير
...لاستيلاء
...على حائل

...أمير حائل
...سعود بن
...يد :
...ل (في
...سط)
...سعود (عن
...)
...محمد (عن
...سار)

من داخل البيت الذي لابد من تأمينه قبل القيام بأي عمل خارجه، وهكذا توجه عبدالعزيز إلى الحريق واستعد لحصارها، ولكن أهل البلدة خرجوا لقتاله، وانتهى القتال بانتصار عبدالعزيز، وفرار آل سعود إلى البحرين والحجاز، إلا واحداً منهم سعود بن عبدالعزيز بن سعود بن فيصل قبض عليه، وعفا عنه عبدالعزيز، فأصبح من رجاله في الرياض، وعُرف بسعود العرافة، وفرّ بعض الهزازنة، فأمر عبدالعزيز بقتل من يقع في اليد منهم. إلا واحداً هو «راشد الهزاني» عفا عنه وجعله في رجاله.

السلطان عبدالحميد يعترف رسمياً بحكم عبدالعزيز:

اعترف السلطان عبدالحميد في هذا العام رسمياً بحكم عبدالعزيز على نجد، ومنحه لقب أمير نجد ورئيس عشائرها عبدالعزيز باشا آل سعود.



أحداث عام ١٣٢٩هـ

اللقاء مع شكسبير في الكويت :

في هذا العام زار عبدالعزيز الكويت، حيث تم الاجتماع بينه وبين الكابتن شكسبير ممثل الحكومة البريطانية في الكويت لأول مرة، وبناء على طلب من الحكومة البريطانية التي أدركت الآن قوة عبدالعزيز، وقد تمثلت مطالب عبدالعزيز في عدم تدخل الحكومة البريطانية ضده في محاولته لاستعادة الإحساء والقطيف، بيد أن شكسبير نصح الملك عبدالعزيز بعدم الاقدام على ما يفكر فيه بشأن استعادة الحجاز من الأتراك وتوحيد الاحساء بسبب خطورته الشديدة، والواقع أن نصيحة شكسبير لم تكن رغبة في تحقيق مصالح تركيا، وإنما خوفاً من امتداد نفوذ عبدالعزيز إلى إمارات الخليج التي ترتبط بمعاهدات مع بريطانيا.

نجدة أخرى لمبارك الصباح :

كتب الشيخ مبارك الصباح إلى عبدالعزيز يطلب منه العون على عدوه ابن سويط رئيس قبيلة الظفير وناوءه إليه واستغاثه، فرحل عبدالعزيز من أطراف الأحساء قاصداً جهة الشمال يريد نجدة مبارك الصباح، ويقصد على الهجوم ابن سويط، فأرسل مبارك إلى ابن سويط ينذره، ويقول له: إن عبدالعزيز هاجم عليه. فهرب ابن سويط ورجع عبدالعزيز عن طريق الزبير ثم الجهراء ثم على كابدة، فوجد فيها أغناماً كثيرة لسعدون المنصور رئيس قبيلة المنتفق. فأخذها ثم استمر سائراً إلى صفوان فلقيه في الطريق وفد من قبل والي البصرة وأهالي الزبير، فقدموا له الهدايا، وبادلوه الإكرام، ثم قدم عليه وهو على صفوان رجل يدعى عبدالعزيز بن حسن مندوباً من قِبَل الشيخ مبارك الصباح معتذراً، فقبل عبدالعزيز العذر دون معاتبة، هذه الغزوة تسمى غزوة « حومان ».

خروج جديد لبعض آل سعود :

قامت فئات من قبيلة العجمان مع العرائف من حفدة الإمام سعود بن فيصل بقيادة تركي بن عبدالله، فتوجه عبدالعزيز إلى الأحساء لمحاربتهم، وكانت النتيجة مقتل تركي، ولجوء أعداد منها إلى البلدان الاحسائية، وقد تجاهلت قبائل عتيبة طلب عبدالعزيز منها التعاون معه في هذه المواجهة بعد أن أرسل إليها أخيه سعداً، فرفضت وأعلنت ولاءها للشريف حسين بن علي الذي استضاف بعض العرائف على أمل الاستفادة منهم في موقفه مع عبدالعزيز.

أحداث عام ١٣٣٠هـ

التفاوض مع الشريف :

اتخذ الشريف حسين موقفاً غير ودي من عبدالعزيز ، تمثل في منع الاتصال التجاري بين بلاده وبلاد نجد، واستضافة بعض أحفاد الإمام سعود بن فيصل الذين اتخذوا من الحجاز منطلقاً لتحركاتهم المناهضة لعبدالعزيز، والتي اعتمدت على فئات من قبيلة عتيبة، وقد حاول عبدالعزيز تفادي تدهور الموقف ، فارسل وفداً برئاسة صالح ابن عذل إلى الشريف حسين للتفاوض، ومعه هدية مكونة من أربع من الخيل وأربع من الإبل، فاستقبل الشريف الوفد استقبالاً حسناً، ولكن لما بلغه مقتل عفاس بن محيا أحد فرسان عتيبة المشهورين غضب ورد الهدية، ولم يستمع إلى ما عرضه صالح بن عذل من آراء بناءة، وهكذا ازدادت العلاقات توتراً.

مولد الابن محمد :

ولد في هذا العام محمد الابن الرابع لعبد العزيز من الجوهرة بنت جلوي.

غارة على عتيبة:

سبقت قبائل عتيبة عبدالعزيز وهجمت على بني عبدالله، وأخذتهم قبل وصول عبدالعزيز إليهم، وهربت بالمواشي التي غنمتها، فارسل عبدالعزيز في أثرهم أخاه محمد بن عبدالرحمن يطلب منهم ان يسلموا خُمُس ما غنموه من مواشي مطير، فابوا وامتنعوا عن دفع الخُمُس، وهددوا محمداً ومن معه فرجع قافلاً إلى عبدالعزيز، فَشَنَّ عبدالعزيز الغارة على عتيبة، وهم على أبي دخن (الجبل المشهور) قرب الشعراء، فلم يوفّق في هجومه، وقد نهضت عربان عتيبة وفرسانها مدافعين، فصدوا الهجوم وغنموا كثيراً من رواحل عبدالعزيز الحاملة لاثقاله، وفي هذه الواقعة قُتل عفاس بن محيا فارس عتيبة المشهور.

غارة على الحفاة:

اغار عبدالعزيز على إبل للحُفاة. وهم بطن من الروقة من عتيبة. في موضع يسمى «مشقوق الخلف»، فساق الإبل نكالاً لهم ، فاصبح تاريخ هذه السنة عند الروقة «سنة المشقوق»، وإذا سالتهم: اي مشقوق؟ قالوا: الذي أخذ به عبدالعزيز الحفاة.

تأسيس هجرة الأرطاوية وانطلاق حركة الإخوان :

في هذا العام تم تأسيس هُجرة الأرطاوية (نسبة إلى شجر الأرطي الموجود بكثرة في هذه المناطق)، وهي بين الرياض والزلفي وتحيط بها مجموعة من الآبار، وأعطيت في البداية لسعد بن مثيب من قبيلة حرب، ثم لفيصل الدويش زعيم قبيلة مطير، وكان تأسيس هذه الهجرة هو البداية الفعلية لانطلاق حركة الإخوان، التي كان لها الدور الأهم في توحيد البلاد، والتي رعاها عبدالعزيز وساندها وقرب قادتها وزعمائها، حتى من كان منهم على خلاف معه من قبل مثل فيصل الدويش وابن بجاد وابن حثلين.

وليس هناك من شك أن حركة الإخوان تعد في بداياتها الأولى إحدى أعظم الحركات التي قامت من أجل نصرة عقيدة التوحيد وحققت في ذلك نجاحاً منقطع النظير، فقد كانت الهجر الخاصة بالإخوان أقرب ما تكون إلى العصور الراشدة في التقوى والورع والإيمان، والرغبة في الجهاد وإعلاء كلمة التوحيد، بيد أن ما سيطر على عقول بعض قادتها من رفض للواقع وجمود في الفكر أدي في النهاية إلى خلافهم مع عبدالعزيز الذي حاول بكل الوسائل تفادي المواجهة مع من كانوا عوناً له في توحيد البلاد.

وكان تأسيس هذه الهجرة بداية لتوطين البدو وهو ما يؤكد الرؤية الاجتماعية المبكرة لعبدالعزيز، وقد نجح عبدالعزيز في توطين البدو نجاحاً هائلاً، وفي هجرة كهجرة الأرطاوية نلاحظ أن البدو قد عرفوا للمرة الأولى الزراعة والبيوت المبنية من اللبن والاستقرار وترك الترحال، وهي أمور أسهمت إلى حد كبير في استقرار الأوضاع الاجتماعية وفي مقدمتها الأمن، وقد أمد عبدالعزيز هجرة الأرطاوية التي تكونت بعد أن آلت إلى قبيلة مطير بزعامة فيصل الدويش بكل ما تحتاجه من مال وأرزاق ومؤن وأدوات للزراعة.

أحداث عام ١٣٣١هـ

توحيد الأحساء :

في هذا العام تم توحيد الاحساء بدون معارك حربية تُذكر، بعد أكثر من ٤٢ عاماً من الاحتلال التركي، وكان عبدالعزيز عازماً على توحيد الاحساء منذ بداية خروجه من الكويت، وقد بدت هذه الرغبة واضحة حينما أبلغ عبدالعزيز ممثلي بريطانيا في الخليج عزمه على استعادة الحجاز من الاتراك، وأمله الا تعوق بريطانيا ذلك، ثم إبلاغه للكابتن شكسبير بهذه الرغبة في لقائه به عام ١٣٢٩هـ وكانت رغبة عبدالعزيز في توحيد الأحساء تستندعلى الأسباب التالية :

١ ـ انها كانت جزءاً من الدولتين الأولى والثانية.

٢ ـ وقوف العثمانيين مع خصمه ابن رشيد، كما انها كانت ماوى لخصومه ومناوئيه.

٣ ـ الاحساء هو المنفذ البحري لنجد، ورئتها البحرية بمعنى أدق.

٤ ـ ما تناهى إلى سمع عبدالعزيز منذ وجوده في الكويت من تنبؤات بوجود ثروات هائلة في باطن تلك المنطقة، تزيد قيمتها كثيراً عن قيمة الفحم والحديد اللذين كانا من أهم المعادن في ذلك الوقت، وهذه الثروة التي سمع عنها عبدالعزيز هي ما عرف فيما بعد بالبترول أو النفط.

٥ ـ وجود ثروة بشرية وعلمية طيبة في الأحساء، لانتشار التعليم في بلدانها الساحلية واحتكاك أهلها بالحضارات الأخرى، مما سيساعد عبدالعزيز في مشاريعه لتنمية نجد وبواديها.

٦ ـ ثراء تلك المنطقة بمواردها الزراعية، وثروتها السمكية، وأهميتها في التجارة البحرية والجمارك.

٧ ـ توحيد الاحساء يقوي مركز عبدالعزيز في مواجهة خصومه.

٨ ـ تدهور العلاقات مع شريف مكة، وتأثر الحركة التجارية لنجد بسبب ذلك، مما استدعى البحث عن جهة أخرى يمكن من خلالها تعويض الخسائر التجارية المترتبة على تدهور العلاقات مع الحجاز.

٩ ـ ان البوادر تشير إلى ان البريطانيين سينجحون في إخراج العثمانيين من المنطقة،

فلابد من المبادرة بانتزاع المنطقة من بريطانيا قبل العثمانيين، لأن وصول البريطانيين إليها سيصعب إخراجهم منها فيما بعد.

ومما ساعد عبدالعزيز على توحيد الإحساء ذلك التدهور الحاد لسمعة الدولة العثمانية لدى السكان، بسبب الضرائب، وافتقاد الأمن، واندفاع البادية بالسلب والقتل والنهب في الحواضر، وكان قسم كبير من هؤلاء من أعداء عبدالعزيز الذين فروا إلى الأحساء، فكان عبدالعزيز بالنسبة للسكان هو الأمل الذي يخلصهم من شرور الترك والبادية وأعدائه على حد سواء، ولعل التوقيت الذي اختاره عبدالعزيز لتوحيد الأحساء كان مناسباً للغاية، فالدولة العثمانية كانت قد انهزمت أمام إيطاليا في ليبيا، وهو قد انتصر على خصومه في نجد، وبقوته المتنامية خاصة مع ظهور حركة الإخوان، وضعف الدولة المتزايد، أصبحت منطقة الأحساء والهفوف قاب قوسين أو أدنى من الدخول في طاعة عبدالعزيز.

وقد مهّد عبدالعزيز بذكائه المعهود لتوحيد الأحساء بخطوات رائعة منها:

١ - اتفق مع قبيلة العجمان على غزو مطير، وواعدهم في مكان بعيد نسبياً عن الأحساء حتى يضمن عدم إفسادهم لخطته.

٢ - اتصل بالموالين له من السكان لإمداده بالمعلومات عن قوة جنود الدولة في الأحساء.

قاد الملك عبدالعزيز جيشه المشتمل على عدد من قوات الإخوان في هجوم ليلي مباغت على مدينة الهفوف التي كانت فيها حامية تركية مكوّنة من حوالي ألف ومئتي رجل. ولأن الأتراك أخذوا على حين غِرّة. فإنهم لم يبدوا أية مقاومة تُذكر، وسارع أعيان البلدة بالتوجه إلى عبدالعزيز ومبايعته، وقد سمح لهم عبدالعزيز - بشهامته المعهودة- أن يغادروا المدينة بعد أن سلموا أسلحتهم إليه. ثم أرسلهم إلى العقير فالبحرين، حيث أبحروا من هناك عائدين إلى تركيا. ولم يكن في بقية منطقة الأحساء إلا جنود أتراك قليلون استسلموا فور سماعهم سقوط الهفوف في يد عبدالعزيز.

وقد عادت قوة تركيا بعد ذلك بقيادة نورس بك لتعيد العقير للاحتلال التركي، ولكن بمجرد أن اقتربت القوة من رجال عبدالعزيز الذين تمكنوا من الصمود أمامهم ألجأت هذه القوة إلى القوارب، وسرعان ما استسلموا لعبدالعزيز بمجرد أن بدا بنفسه في

ساحة القتال. ثم أرسلوا إلى البحرين بعد أن جردوا من سلاحهم، ثم دخل عبدالعزيز منطقة الكوت قرب الاحساء وأعلن ضمها لحُكْمه، والتي تضم في جوفها كنزاً من أغنى الكنوز البترولية في العالم، وقد تناقلت الصحف العثمانية بعد احتلال عبدالعزيز الاحساء. أنباء عن الهدوء والاستقرار في قلب الجزيرة. فكان مما قالته:

١- رفع عبدالعزيز الراية العثمانية في جميع ديار نجد. إعلاماً بانضمامه إلى دولة آل عثمان.

٢- ائتلف عبدالعزيز وشريف مكة. وأصبحت طرق الحج آمنة.

٣- تعاهد الشعلان وأمراء الدولة مع الأمير عبدالعزيز بن سعود، وأصبحوا يداً واحدة، وحلفاً على من يعاديهم.

٤- بداية نشر شبكة واسعة للتجسس حول حواني الدولة. ولعل ذلك من قِبَل الشريف حسين مصدر الذعر والاضطراب في هذه الصحراء وكذلك العجمان.

٥- ترحيل الاتراك من عاصمة الاحساء في آخر رحلة لهم بصحبة ممثل عبدالعزيز ابن عمه ابن ثنيان.

بوادر توتر العلاقات مع إمارة جبل شمر:

في بغداد قال ابن رشيد لأحمد بن ثنيان (نائب عبدالعزيز): «عبدالعزيز لا يعرف مقامه، وقد غرّه أن صفح عنه المشير فيضي باشا. فإذا كان لا يقبل بما تطلبه الحكومة، فإن في إمكاني أن أخترق بلاد نجد من الشمال إلى الجنوب، بطابورين لا غير».

عاد أحمد يحمل هذا الكلام إلى عبدالعزيز، فكتب عندما استمعه كتاباً إلى جمال باشا ارسله بواسطة وكيله في البصرة عبداللطيف المندبل. وفيه هذه الكلمة:

«قلتم إنكم تستطيعون بطابورين أن تخترقوا بلاد نجد من الشمال إلى الجنوب، ونحن نقول: أننا سنقصر لكم الطريق، وذلك عما قريب إن شاء الله».

حديث إلى صحيفة عراقية:

في ذي القعدة تحدث الملك عبدالعزيز إلى إبراهيم الدامغ مندوب جريدة «الدستور» العراقية، وكان ذلك بعد استعادة الاحساء وفي حديثه ظهرت روح رجل الدولة المسئول في شخص عبدالعزيز، وهو يعدد أخطاء الإدارة العثمانية، هذه الاخطاء التي وصلت

إلى حد الاتجاه إلى التنازل عن السيادة على سواحل المنطقة لبريطانيا التي كانت تعمل جاهدة للاستيلاء على جميع المناطق الواقعة على الخليج العربي.

اتفاقيه بريطانية تركية:

في هذا العام تم توقيع اتفاقية بين تركيا وبريطانيا، تعطي فيها تركيا للكويت مساحات كبيرة تضم بعضاً من إقليم الأحساء والقطيف، ولم يتم التصديق على هذه الاتفاقية من قبل الجهات المختصة في البلدين، كما أن الحرب قد نشبت بعدها بعام واحد بين الدولتين مما أبطل أي مفعول قانوني لها.

تولي ابن جلوي إمارة الأحساء:

في جمادى الأولى ولي الملك عبدالعزيز ابن جلوي إمارة الأحساء والعشائر القريبة منها، فضرب أنوف أهل الشغب، وعند ابن جلوي تقام الشبهة مقام اليقين.

مولد الابن خالد:

في هذا العام ولد لعبدالعزيز ابنه خالد في الرياض، وبلغه الخبر مباشرة وهو في أرض المعركة فحمد الله وشكره واستبشر به خيراً، وخالد هو ابن الجوهرة بنت جلوي الثاني بعد شقيقه الأكبر محمد، وهو الابن الخامس لعبدالعزيز، وقد تولى الملك فيما بعد أخيه الشهيد فيصل.

أحداث عام ١٣٣٢هـ

اندلاع الحرب العالمية الأولى :

في هذا العام اندلعت الحرب العالمية الأولى بين دول المحور وتضم تركيا وإيطاليا وألمانيا، وبين الحلفاء فرنسا وبريطانيا، وانضمت إليهما الولايات المتحدة الامريكية في نهاية الحرب، وقد أعلن عبدالعزيز بوضوح حياده التام في هذه الحرب.

المفاوضات مع البريطانيين :

عُقدت في هذا العام مفاوضات القطيف بحضور ابن ثنيان ممثل عبدالعزيز وممثلي الحكومة البريطانية، وقد تم التفاهم في هذه المفاوضات على بعض الخطوط العريضة لطبيعة العلاقات بين عبدالعزيز وبريطانيا، لكن لم يتم التوقيع على أية اتفاقيات رسمية.

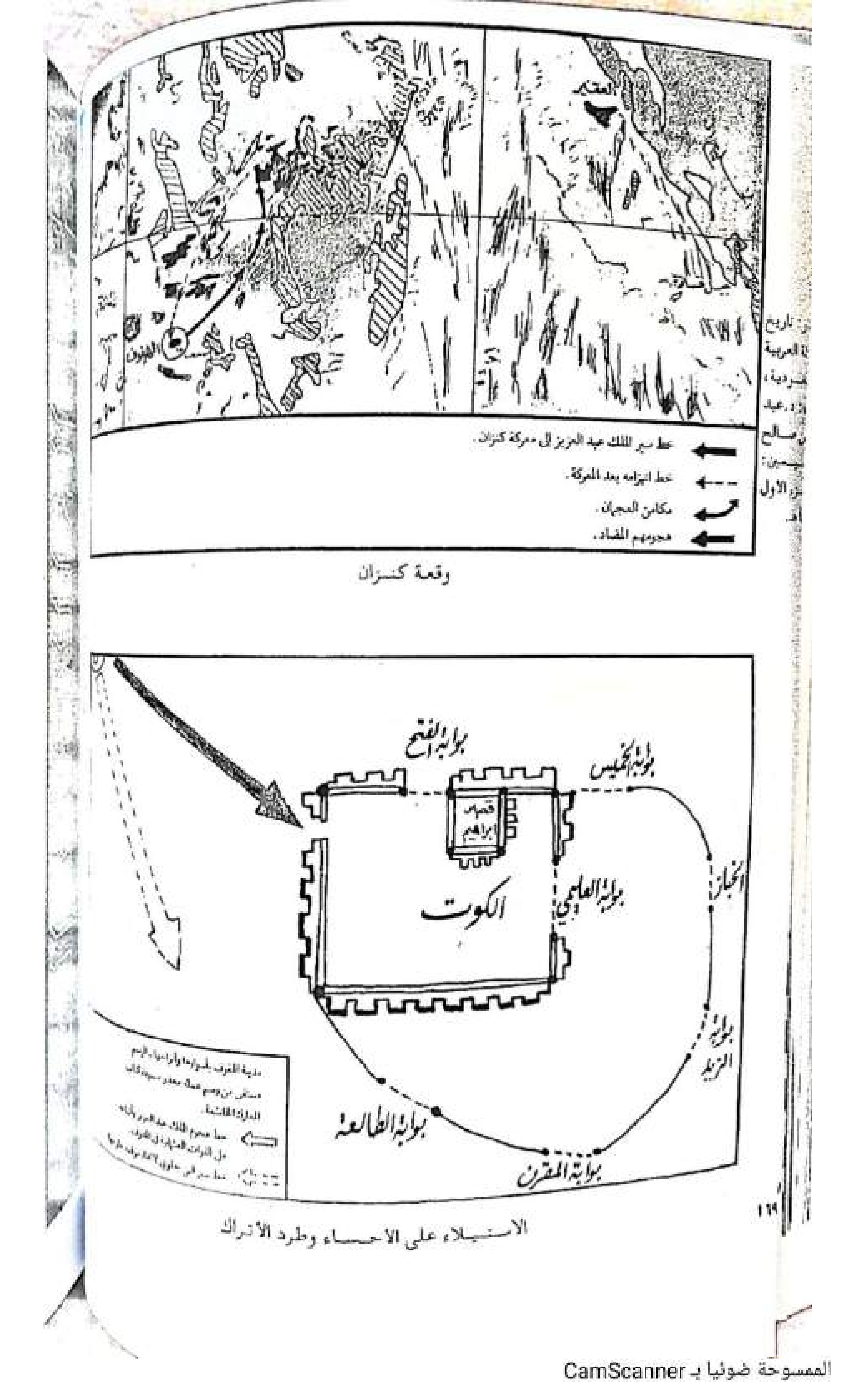
عقد أول معاهدة سعودية عثمانية (تركية) :

تم في هذا العام توقيع الاتفاق السعودي/ العثماني (التركي) بين عبدالعزيز وسليمان شفيق كمالي باشا والي البصرة وقائدها العسكري، وقد تضمن الاتفاق اعتراف الدولة العثمانية (التركية) بعبدالعزيز حاكماً لنجد والاحساء، ومنحه لقب صاحب الدولة، كما طلبت الدولة العثمانية (التركية) منه مساعدتها في الحرب.

وقد بدأ التمهيد لهذا الاتفاق حينما كان عبدالعزيز في الصبيحية على مقربة من الكويت. فقابل رسول الاتراك طالب النقيب ومن معه. فطلبوا ان يكون للدولة معتمدون في القطيف والأحساء، فأبى عبدالعزيز ذلك وطلب ان تكون العلاقات «ولائية» فقط، وأن تساعده الدولة لقاء هذا الولاء بالأسلحة والذخيرة والمال. وكان لابد لهم من عرض هذا على الحكومة، فاستمهلوه إلى ان يراجعوا «الباب العالي» فامهلهم وانصرفوا، ثم لم يلبث ان اقبل طالب النقيب يقول: إن والي البصرة تلقى برقية عاصمتنا التي تتضمن الموافقة على ما تقرر في اجتماع «الصبيحية» مع الشكر لعبدالعزيز، وتسميته او الاعتراف به واليًا على لنجد، ومتصرفًا على الاحساء، وإهدائه النيشان العثماني الاول ورتبة الوزارة وكان ذلك في أواخر هذا العام وبدأوا يلقبونه بصاحب الدولة.

مقتل زامل بن سبهان :

نتيجة لطمع سعود الصالح السبهان في تولي مكانة قريبه زامل بن سبهان، فقد أوغر صدر الأمير سعود بن رشيد عليه، وتم اغتياله في هذا العام، وتولى مكانه سعود الصالح السبهان.



وقعة كنـزان

الاستيلاء على الاحساء وطرد الأتراك

أحداث عام ١٣٣٣هـ

الوكيل السياسي الإنجليزي يحضر للتفاوض مع عبدالعزيز:

حضر إلى الرياض في أوائل هذا العام الكابتن شكسبير الوكيل السياسي الإنجليزي لاستكمال المفاوضات مع عبدالعزيز حول موقفه في الحرب العالمية الدائرة في ذلك الوقت، وقد حضر وعبدالعزيز يستعد لتجميع قواته لملاقاة جيش سعود بن رشيد بعد أن تدهورت العلاقات بينهما من جديد، وقد أبلغ عبدالعزيز شكسبير من جديد حياده في هذه الحرب، وقد أصر شكسبير على حضور المعركة التي كان عبدالعزيز يستعد لها رغم محاولاته إثناءه عن ذلك، ووافق عبدالعزيز على حضوره أمام إصراره الشديد.

موقعة جراب:

خرج عبدالعزيز بعد عودته من القصيم واجتماعه بالوفود من الرياض ومعه ألف وست مئة فارس، وانضم إليه كثير من بادية مطير والعجمان والسبعان والسهول، ثم جاءت حاضرة القصيم فانضموا معه، وكان في حوزته مدفع واحد فقط، وكان شكسبير في جيش عبدالعزيز، وخرج سعود بن رشيد من حائل طالبًا عبدالعزيز ومعه ألف وخمس مئة من الحضر والفان وست مئة مقاتل من بوادي شمر، وثلاث مئة فارس من فرسانها، فتصادم الجيشان وقت الظهر في جراب، واحتدم القتال وحمي الوطيس، وتجاولت الفرسان واشتدت المعركة. وقتل شكسبير، وتراجع العجمان وفرسانهم وانسحبت خيالة لعبدالعزيز. ونهب العجمان الذين حضروا مع عبدالعزيز معسكراته، واستولوا على أغلب إبله، واحتلت أعراب قبيلة مطير التابعة لعبدالعزيز معسكرات سعود بن رشيد وغنمتها، وأغارت فرسان شمر على ما بقي من معسكرات عبدالعزيز وغنمته، وقد تفوق بن رشيد على خصمه بالسلاح الجديد الذي أمدته به تركيا المستقلة في هذه المعركة، ولم يكن سلاح خصمه مماثلاً له بل كان قديمًا فاسد الذخيرة، وزيادة على ذلك فلم يصله السلاح الذي كانت بعثت به إليه بريطانيا بسبب العشائر في الزبير.

وقد تقاتل الحاضرة من الطرفين قتالاً عنيفًا وكانت الخسارة لكليهما كبيرة، حيث بلغ عدد القتلى من جنود عبدالعزيز نحواً من مئتي رجل وكذلك من أتباع سعود بن

رشيد، وهذه هي أسماء من عرفوا من قتلى أهل الرياض في موقعة جراب: محمد بن عبدالله بن جلوي، مصلط بن الأزمع من شيوخ سبيع، إبراهيم بن محيسن، عبدالرحمن ابن مهنا أبو داحم، عيسى نجيمان سلطان الماص، عبدالله بن عامر، عبدالعزيز بن منصور، عبدالرحمن بن خضير، طلال بن جبر، فهد بن خرينق، كما قتل فيها محمد ابن شريدة أحد زعماء مدينة بريدة.

الصلح مع سعود بن رشيد:

عاد عبدالعزيز بعد موقعة جراب إلى الأرطاوية، ومن هناك انطلق إلى بريدة، أما سعود ابن رشيد فقد وصل إلى قبة، وكانت شائعات كاذبة قد سرت بأن عبدالعزيز قد قُتل في المعركة، فانتقل إلى الأسياح على أمل الاستيلاء على القصيم بأكمله، ولكن لما علم بوصول عبدالعزيز إلى بريدة خشي أن ينقلب انتصاره إلى هزيمة فرحل شمالاً، أما عبدالعزيز عاد فاتجه شمالاً إلى الكهفة ثم توجه إلى الرياض، وقد تصالح عبدالعزيز مع سعود بن رشيد في شهر رجب من هذا العام، وقد تضمن الاتفاق تعهد سعود بن رشيد بأن «نجداً وجميع المناطق الداخلية من الكهفة إلى وادي الدواسر وجميع أراضي عبد العزيز، ومخيمات مطير وعتيبة وحرب وبني عبدالله والعجمان وآل مرة والمناصير وبني هاجر والسيعان والسهول وقحطان والدواسر، وكل شخص تضمه هذه المخيمات هم رعايا لعبد العزيز وإني أنا ابن الرشيد لا علاقة لي بهم البتة»، بيد أن هذا الاتفاق لم يستمر إلا شهراً واحداً، بسبب أحداث معركة كنزان التي انهزم فيها عبدالعزيز أمام العجمان، والتي أغرت سعود ابن رشيد على محاولة التوسع على حساب عبدالعزيز في القصيم.

موقعة كنزان:

ظهرت خيانة العجمان لعبدالعزيز في موقعة جراب، ذلك أن حضرت معه متحالفة ومشاركة في جيشه، وأثناء المعركة ما كان من العجمان إلا أنها نهبت معسكراته وتركت قواته بمفردها في مواجهة سعود بن رشيد وأسلحته الحديثة، وتوجه العجمان بعد ذلك إلى شمال شرقي الجزيرة العربية، وبدأوا في الإغارة على قوافل تابعة لمبارك الصباح، فاستنجد الأخير بعبدالعزيز، الذي تريث في الأمر لعدم ضمانه لموقف مبارك، وأخيراً وافق على مساعدته على شرط الا يتراجع هو امامهم والا يقبل لجوئهم إلى الكويت، ولم ينتظر العجمان، بل توجهوا إلى الأحساء ذاتها وانضموا إلى من لديهم

إليهم من حفدة الإمام سعود بن فيصل المناوئين لعبدالعزيز، الذي توجه إليهم في الأحساء في شهر شعبان، ومعه مئات من الحاضرة انضم إليهم آخرون من الحاضرة والبادية، ثم توجه بهم لمهاجمة العجمان ليلاً في كنزان، لكن هؤلاء كانوا على علم بتحركه، فاوقدوا النيران ليلاً لإيهام المهاجمين بانهم موجودون بالمعسكر، وانسحبوا من خيامهم إلى مكامن تحيط بالمنطقة، فاخذ رجال عبدالعزيز في إطلاق النار على ما كانوا يرونه امامهم من خيام واشجار حتى نفذت ذخيرتهم، فاندفع العجمان ومن معهم وانقضوا عليهم من كل اتجاه، وجرح عبدالعزيز في هذه المعركة وقُتل أخوه سعداً، وكان ذلك في ١٥ شعبان، ومن القتلى الذين عُرفوا من أهل الرياض في هذه الليلة :سعد بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، فيحان بن زريبان من شيوخ مطير، عبدالله بن شهيوبن، حسين بن مروان، حسين البوري، أحمد بن عمير، محمد بن نويدان، محمد الحجيبا، عبدالله الوعيل، عبدالرحمن بن سبعان، محمد بن دخيل، قطيم الصانع، محمد الحمودي، عبدالرحمن بن هديان، عبدالله النجار، عمر بن سربهيد، سرور الحبشي، بلال بن دويم، سعدالله العبدالعزيز.

هزيمة العجمان بعد فشل حصار الهفوف:

انسحب عبدالعزيز برجاله إلى هفوف، وحاول العجمان حصارها، بيد ان عبدالعزيز ورجاله صمدوا لمدة ثلاثة اشهر، حتى وصلته نجدة برئاسة أخيه محمد، ثم نجدة أخرى بقيادة سالم الصباح، ولما يئس العجمان من الحصار قرروا الانسحاب، فخرج عبدالعزيز في إثرهم، وكانت هزيمتهم على يديه، بعد ان استخدم عبدالعزيز المدافع في مراجهتهم، فانطلقت فلولهم وفي اثرها سالم الصباح وأخيه محمد.

توتر العلاقات مع مبارك الصباح:

ذهب عبدالعزيز لحرب العجمان بناء على استنجاد مبارك به، وتحمل الهزيمة في البداية ومقتل أخيه سعد بن عبدالرحمن، ولما بدات بشائر الانتصار، وبدأ محمد بن عبدالرحمن آخو عبدالعزيز مع سالم الصباح توقف فجاة سالم الصباح عن المطاردة، مما اثار غضب عبدالعزيز، وازداد الغضب حينما قبل مبارك الصباح التجاء العجمان إلى الكويت.

رسالة من برسي كوكس إلى عبدالعزيز:

أرسل السير برسي كوكس المقيم البريطاني في الخليج، رسالة إلى عبدالعزيز يأسف فيها لوفاة الكابتن شكسبير، ويبلغه فيها إدراكه ومعرفته لمحاول عبدالعزيز لإثناء شكسبير عن حضور المعركة، وان شكسبير كتب إليه من قبل بهذا المضمون.

الشريف حسين يدعو أهل نجد للانخراط في جيشه :

في هذا العام حاول الشريف حسين تقوية قوته العسكرية، بعد ان بدأ في الاتفاق مع بريطانيا على طرد الأتراك من الحجاز، ففتح الباب أمام أهل نجد للانخراط في جيشه، مع إغراءات مادية كبيرة، وقد التحق به عدد كبير من أهل نجد بالفعل.



أحداث عام ١٣٣٤هـ

وفاة مبارك الصباح :

في شهر المحرم من هذا العام توفي الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت الذي عرف بدهائه وقدرته على احتواء الأزمات التي تحيط ببلاده، وخلفه في الحكم ابنه جابر الذي حاول تحسين علاقته بعبدالعزيز، فطلب من العجمان النزوح عن بلاده فتوجهوا إلى صفوان ، ونزلوا فيها بإذن من أمير الزبير، وتعهدوا بعدم القيام بأعمال عدائية ضد عبدالعزيز، وصدّقت بريطانيا والكويت على هذا التعهد .

اندلاع الثورة العربية الكبرى :

في التاسع من شعبان من هذا العام أطلق الشريف حسين حركة التمرد على الحكم العثماني (التركي) في الحجاز، وأعلن من مكة المكرمة استقلال الحجاز عن الدولة العثمانية، وبدء الأعمال العسكرية لإنشاء الدولة العربية الكبرى بقيادته، فيما عُرف تاريخياً باسم الثورة العربية الكبرى .

وقد انطلقت ثورة الحسين بدعم بريطاني بهدف إنهاء الوجود العثماني (التركي) في الحجاز، وما يمثله ذلك من خطورة على خطوط مواصلاتها إلى ميادين المعركة، وكان للأمير عبدالله بن الحسين دوره المهم في إقناع والده الشريف حسين بالتعاون مع بريطانيا وإعلان الاستقلال، واتصالاته السرية السابقة مع الضابط البريطاني لورنس التي أسفرت عن اتفاقهما على طرد الأتراك من الحجاز .

وكانت الخلافات بين الحسين والدولة العثمانية قد تزايدت في ظل وصول حكومة الاتحاد والترقي إلى الحكم في تركيا، وما عمدت إليه من تتريك الولايات العربية، الأمر الذي أثار حفيظة الشريف حسين، والذي بدا يتصل ببعض القوميين العرب خاصة في لبنان وسورية والعراق، وهم الذين ساندوه إعلامياً وفكرياً في ثورته على الأتراك .

معاهدة دارين :

في شهر صفر من هذا العام عُقدت معاهدة دارين بين بريطانيا وعبدالعزيز، ووقعها عبدالعزيز مع السير برسي كوكس المقيم البريطاني في الخليج، وقد اعترفت فيها بريطانيا

بحكم عبدالعزيز على نجد والأحساء والقطيف، وسائر بلدان الساحل وتوابعها. كما أقرت بالموافقة على مساعدته بخمسة آلاف جنيه إسترليني شهرياً، ومساعدته إذا تعرض لاعتداء خارجي، مع موافقة عبدالعزيز على عدم معاونة أية قوة أخرى تكون في حالة حرب مع بريطانيا.

اتصالات الحسين بعبدالعزيز:

استمرت الاتصالات بين الحسين وعبدالعزيز هذا العام قبل اندلاع الثورة العربية وبعدها، وكانت في البداية بوساطة بريطانية حيث شهد هذا العام وصول أول وفد بريطاني لزيارة عبدالعزيز، ودعا عبدالعزيز إلى التفاهم مع الحسين، ووصل حبل بحبله لما في ذلك من فوائد، فردّ وقال: إنه على استعداد للتفاهم معه متى اعترف بحقوق نجد وسلّم بها.

ثم تلا ذلك وصول رسول من الشريف حسين إلى عبدالعزيز يحمل صرتين ذهب ومعهما رسالة هذا نصها:

بعد السلام ورحمة الله وبركاته. مرسل إليكم مع حامله عبدالله بن حميضان. صرتين باطنهما الف وخمس مئة جنية (ذهب) تستلموها منه وتحت الرسالة سطور منحنية. هذا نصها:

«ثم إن بعض من يقع منهم من الجنايات ما يوجب بعدهم عن أقطارنا سيما عتيبة. يردون قراياكم وأنتم تعلمونهم، وهذا مما يوجب علينا الخلاف. فالرجاء كما تكرر ذلك منا غير مرة. القبض عليهم وتعريفهم بأن ذلك منا، ولا تتعذر بعدم العلم، فإنك تعلمهم قبل لانعلم بهم».

وفي ٢٨ ذي القعدة من هذا العام أي بعد اندلاع الثورة العربية وصلت هذه الرسالة إلى عبدالعزيز، جاء فيها بعد البسملة:

«من عبدالله ابن أمير مكة وشريفها الحسين بن علي. إلى حضرة الشهم الأوحد والهمام الامجد الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل سلمه الله» ثم يقول: «أرجو الباري أن الاخ الإمام وكافة من يعزّ عليه بحال الصحة... إلخ» وفي ختامها ما نصه: «وأملي أن حضرة الاخ الإمام يناله الاجر في الاشتراك بهذا الجهاد الديني الذي لم

يسبق له مثيل في سني الإسلام الأخيرة. فإن دعاوى المجانية والتوحش. قد أزالها الباري بفضله، وإنني ضامن لحضرة الأخ الإمام كل مطاليبه فيما ينويه. وعلى ذلك وجهي وعهد عبدالله. ومني السلام على حضرة الوالد الموقر والإخوة والأنجال الكرام».

تزايد الهجر ونموها :

انتشرت الهجر في نجد، وهاجرت البادية وانتقلت من البداوة إلى الحضارة، وبدأت في الاستقرار وانتشر بين البدو الالتزام الديني العميق، وقد اقطعهم عبدالعزيز أماكن من الأراضي الصالحة للزراعة والعمارة يبنون فيها والمساجد، فأنت هجرة الأرطاوية إلى عرب مطير، ثم تلتها قبيلة عتيبة فأسست هُجرة الغطغط، ثم قبيلة حرب، حيث أسسوا هُجرة الدخنة.. وهكذا إلى أن وصلوا خمس مئة هجرة من قبائل عتيبة ومطير وحرب وقحطان والعجمان وشمر.



أحداث عام ١٣٣٥هـ

زيارة البصرة :

غادر عبدالعزيز نجد إلى الكويت ثم البصرة، في أول مغادرة له إلى بلد في الخارج، باستثناء البحرين والكويت، وسيكون في بعض نتائج الزيارة أن عبدالعزيز، مثله مثل شيخ الكويت، قد عاد بلقب سير الذي قلده إياه نائب الملك على الهند مع وسام الهند الإمبراطوري (Kcie). كذلك فقد كانت الرحلة بالسيارة، وللمرة الأولى في حياته، وكذلك الطائرة إضافة إلى تصوير يده بالأشعة السينية نتيجة إصابة سابقة، وكذا كان لقاؤه بالمس غرترودبل. والحقيقة أن (بلْ) قد تركت أثراً عنده يتضح ذلك من واقع العلاقة التي استمرت بينهما بعد ذلك، وأسهمت في لفت اهتمامه إلى مسائل مختلفة، ومن الدالة التي أظهرتها بحيث كانت تناديه يا «عبدالعزيز». وكان عبدالعزيز، في منتهى الاحترام واللباقة، وحسن التصرف مع مس (بل): لكأنما كان طوال حياته على معرفة بالسيدات الأوربيات.

ونلجأ إلى مس (بل) لتقدم أهم وصف أو توثيق لحدث زيارة عبدالعزيز للبصرة، وفي رسالة منفصلة عن الوثيقة تحكي مس (بَل) انطباعها الشخصي إزاء ردود الفعل عند عبدالعزيز حيال المشهد الذي استقبله أو رآه في البصرة، فتقول:

«وكان لنا يوم ممتع للغاية في صحبة عبدالعزيز، أحد أهم الشخصيات الفذة التي قابلتها، وهو يسرك النظر إليه قامة تزيد على الأقدام الستة مع قدر عالٍ من المهابة والاحترام. اصطحبناه في القطارات والسيارات، أريناه الطائرات، والمستشفيات والقواعد.. وأشياء أخرى. وكان له عدد وافر من الأسئلة وتعليقات في منتهى الذكاء إنه رجل عظيم».

زار الملك عبدالعزيز. البصرة. في صفر فنشرت جريدة «الإجبشن ميل» الإنجليزية فصلاً عنه، جاء فيه:

«لا يكاد عبدالعزيز يبلغ الأربعين من عمره الآن. على أن هيئته تدل على أكثر من ذلك. وإن تركيبه الجسماني بديع. وطوله يزيد على ستة أقدام. وهو يحمل في نفسه مظهر الذين تعودوا زعامة الناس. وعلى ضخامة بنيته التي لا توجد في الشيخ الدولة

العادي، فإن فيه المزايا التي يمتاز بها العربي الأصيل. وهي استقامة جانب طلعته. ولحامة خيشومه. وظهور شفتيه. وطول ذقنه الرقيقة المكسوة بلحية الكوسج. إن يديه نحيفتان وأصابعه لطيفة، وهي خواص تكاد تكون عامة بين القبائل العربية الصريحة. وإن حركاته الرزينة. وابتسامته البطيئة اللطيفة. ونظراته العميقة المفكرة. لا تنطبق على صورة النشاط عند الغربيين. وإن زادت في وقاره ومنظره الساحر.

وهو فارس صبور. قلما يوجد له بين الذين نشاوا على ظهور الإبل نظير. وقائد للقُوى غير المنظمة. مشهود له بالإقدام، يحاول إيجاد حكومة متحدة متناسقة ثابتة من أقوام بدوية، ويعمل لتحويل النظام البدوي المنحل إلى إدارة مركزية. وقد ألبس محالفات العرب الرحل لباساً من السلطة. وهو على تقلبه عامل سياسي يعتد به. ولآل سعود في أحراج النخيل بالرياض، وفي الواحات بالمقاطعات الشمالية والشرقية في القصيم والأحساء مصادر ثروة أوسع مما لآل رشيد. وأقوام حضرية أكبر. لذلك يستند مُلكهم على أساس أمتن».

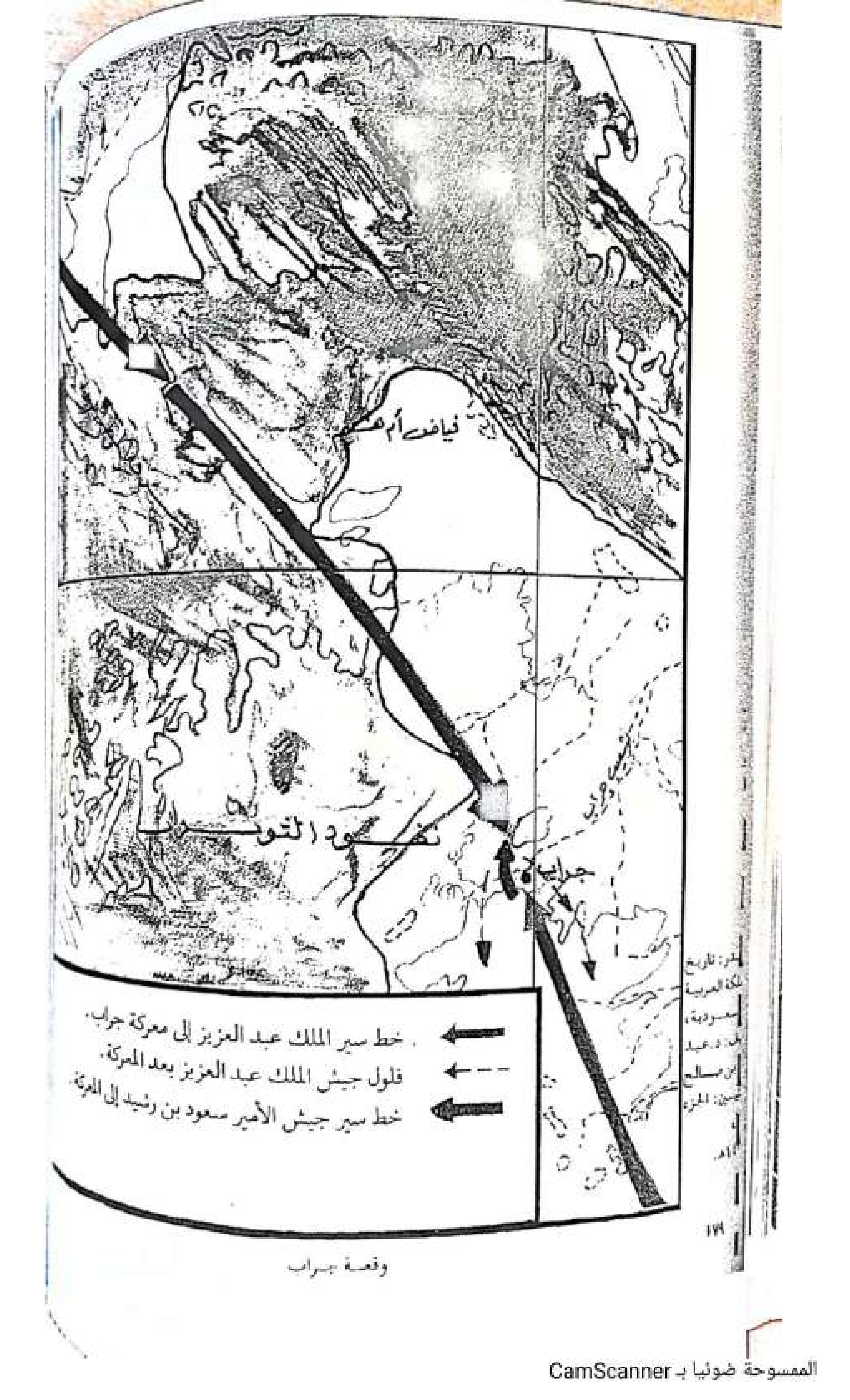
مراسلات بين الحسين وعبدالعزيز:

وصلت هذه الرسالة المختومة مع صرة ذهب إلى عبدالعزيز من ملك البلاد العربية وشريف مكة وأميرها. ومعها الملحق الآتي نصه:

«المطلوب من أبي تركي ثباته على حسن الظن، فإنا إن شاء الله أصدق له من نفسه. والمولى على ذلك رقيب. والله إن هذه هي الظاهرة والباطنة. وإن لم تكن كذلك فنبرأ من الله ورسوله. ولا والله القصد من هذا إلا راحة خاطرك، واشتغالك بالنوايب الحقيقية. وتفرغك لها. هذه هي البلغة والقصد، وحسبي على ذلك عالم الغيب والشهادة. ومرسل إليك مع حامله صرّة جعلناها للاستعانة على النوايب تفيدنا بوصولها. والصرة داخلها الف جنيه ولا مؤاخذة فإن الحالة معلومة، وما بغيتو من بندق، وحتى ولو مدفاع عرفونا، ويجيك مطلوبك بتيسير الله».

كتب عبدالعزيز إلى الحسين هذه الرسالة وبما نصه:

«وأما ما عرفتم من جهة ابن رشيد. ومنزله ورجوعه عن مقاصده. فهو حسب المسموع كما عرف حضرتكم. أما أخبار ابنكم. فمعلوم جنابكم انني ما كلفت نفسي وتجاوزت الخساير الذي لا تخفى حضرتكم، بجمع جنودنا والمقابلة لهذا الرحل ابن


جراب
خط سير الملك عبد العزيز إلى معركة جراب.
فلول جيش الملك عبد العزيز بعد المعركة.
خط سير جيش الأمير سعود بن رشيد إلى المعركة.

وقعة جراب

رشيد وحزبه الذين أخرجوا شرفهم وحميتهم العربية . ببيع دينهم ومذهبهم، مع هذه الدولة الملعونة، إلا لقصد أن لا يتجاوزوا على شيء من آمالهم الفاسدة . والحمد لله كانت الأمور على المطلوب».

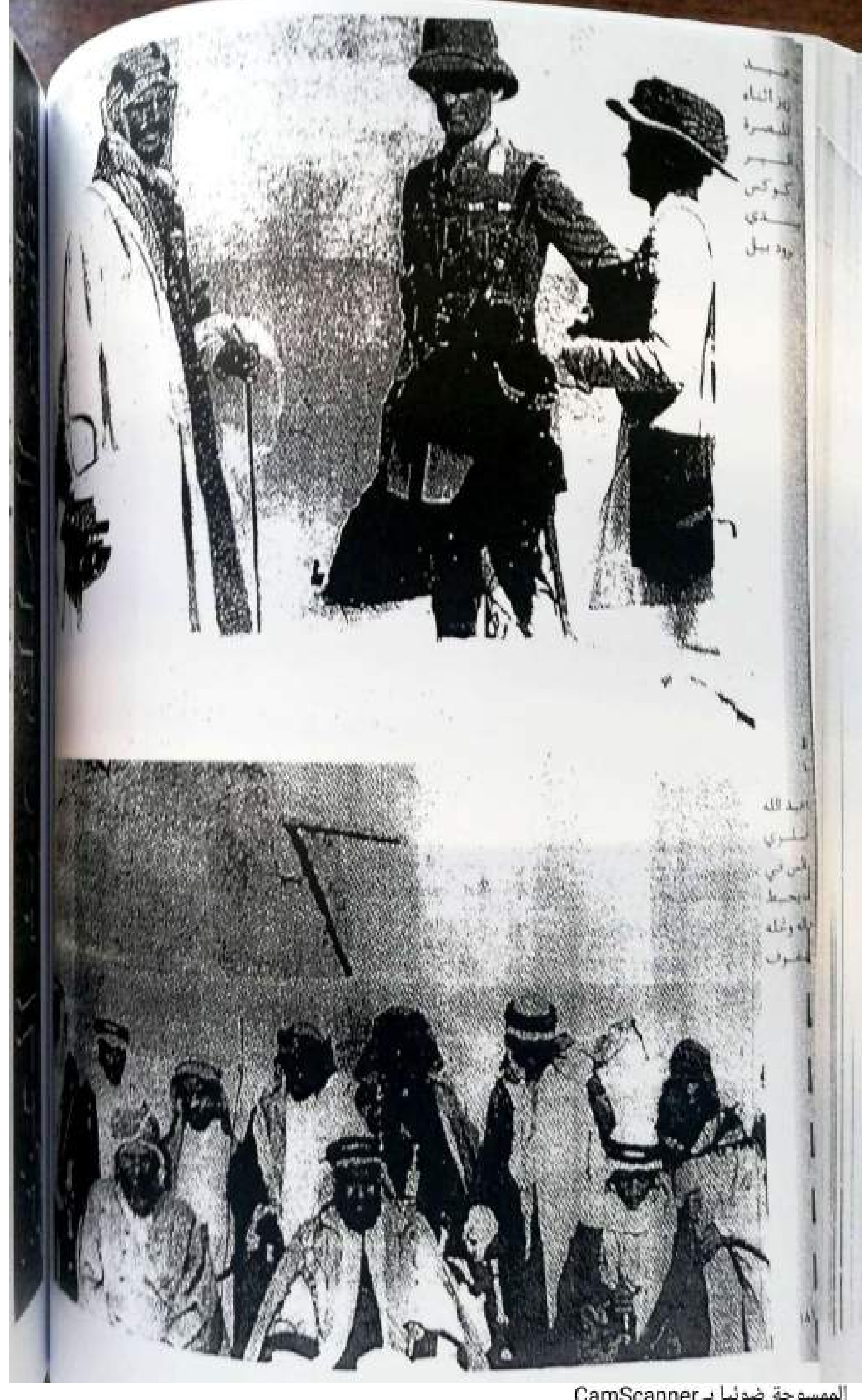
«من مدة وابنكم يراوز الفرصة فيهم . ولم يحصل لنا ذلك، لأنهم التجأوا إلى جبل سلمى، باديتهم وحاضرتهم . وهالأيام ذكر لنا : ابن رشيد نازل السبْعان . قرية من قرى حائل . كأنها متوسعة عن الجبل نصف ساعة . وعَدّينا عليهم . قصدنا مراوزة ابن رشيد . فلما وردنا الجفر، (ماء من مياه الجبل) . وشدّ ابن رشيد ونزلوا رمان وآجا . والآن نراوز الفرصة بهم نرجو من الله التوفيق والمعونة، لأن المواقع المذكورة جبال وعرة، ولا نتمكن منهم إلا أن يظهرون بالسعة، وإن ما ظهروا، فهم محجورين وذاهبين إن شاء الله».

«القصد بذلك يثبت عند حضرتكم معلوم . أننا إن شاء الله لم نزل ملاحظين للمصالح العايدة للجميع، وإننا إن شاء الله لكم ومنكم في كافة الأحوال . وقريب إن شاء الله تاتيكم منا البشاير بما يسر خاطركم . هذا ما لزم بيانه والباري يحفظكم محروسين والسلام».

ساورت عبدالعزيز الظنون في موقفه مع الحسين . فاستشار أباه عبدالرحمن وبعض كبراء نجد، وأخبرهم بصُرّر الذهب التي وردت عليه من الحسين، وقال : «ساكتب إليه، فإن لم تكن له نية وراء المساعدة لنا تنبهنا إليها» . وكتب إليه ما خلاصته :

«ياحضرة والدي، إننا وإياك في هذه الحرب، وثمرتها لنا ولك . فقد مشت عرباننا وعشائرنا عملاً باوامرنا إلى مساعدتكم . ولكني أبغي أكثر من ذلك . وإني مستعد أن أرسل إليك أحد إخوتي أو أولادي ليحارب مع أولادكم . وفي الفوز الأكبر إن شاء الله . . قد يكون حدث بيننا وبينكم سوء تفاهم في الماضي . فلا بد إذن من التفاهم والتامينات . وذلك بان تحدد الحدود بيننا وبينكم، فتزول الشكوك وتتضاعف من أهل نجد المساعدات».

فرد الحسين على رسالة عبدالعزيز بكلمات نابية، مثل ماذا . . عراك يا ابني؟ ألا تعلم لأي أمر قمنا؟



ـيد
ـور الناه
البصرة
السير
كوكس
ليدي
ترود بيل

عبد الله
لفري
س في
حيط
له وتلك
شوف

وفاة جابر الصباح :

توفي في هذا العام جابر الصباح، وحتى وفاته كانت العلاقات لا تزال طيبة بين عبدالعزيز والكويت، وقد خلف جابر بن مبارك أخاه سالم الذي بدأت العلاقات تتوتر في عهده من جديد مع عبدالعزيز.

حج النجديين :

أمر عبدالعزيز أخاه محمداً بالحج وأرسل معه هدايا للشريف، وكان يرافقه عبدالعزيز بن تركي ومشاري بن جلوي، وكثير من عوائل آل سعود، وآلاف من النجديين، وقد لقوا حفاوة وتكريماً من الشريف حسين.

معونة بريطانية لعبدالعزيز :

تسلم عبدالعزيز في هذا العام مبلغ ٣٠ الف دولار، إضافة إلى خمسة آلاف جنيه إسترليني، هذا عدا المساعدة الشهرية وقدرها خمسة آلاف جنيه إسترليني، كما تسلم عبدالعزيز في هذا العام ٣٠٠٠ كيس أرز، ومئتي كيس من السكر، ومثلها من القهوة، إضافة إلى ٦٠ خيمة.

أحداث عام ١٣٣٦هـ

تزايد قوة الإخوان :

يعدّ هذا العام من الأعوام الفاصلة في تاريخ حركة الإخوان، التي بدأت تنتشر بقوة، وتجتذب إليها أعداداً متزايدة من أهل نجد، بل ومن أهل الحجاز، وفي مقدمتهم أهالي تربة والخرمة بزعامة الشريف خالد بن لؤي الذي كان شديد التقوى والورع، وأظهرت الفريقين ميلاً واضحاً إلى حركة الإخوان، وأعلن خالد بن لؤي بوضوح رفضه للتعاون مع الشريف بسبب خلافات متعددة له مع عبدالله بن الحسين، وقد غضب الشريف على خالد بن لؤي بسبب انحيازه إلى مبادئ الإخوان، ووجه إليه حملة بقيادة الشريف شاكر ابن زيد، بيد أن خالد بن لؤي تمكن من هزيمتها بالتعاون من الإخوان من هجرة الغطغط.

بوادر الفتنة بسبب تشدد بعض الإخوان:

بدأت بوادر الفتنة تطل برأسها، فقد بدأ التشدد يظهر بين جماعات من الإخوان، وبدأت الأفكار المتشددة تتحول إلى ممارسات تهدد الكيان الوليد، فبدأ الإخوان يشككون في إيمان الآخرين، ويعترضون البدو ليسألوهم عن أصول دينهم، وحرموا ذبائح غيرهم من الحاضرة والبادية، وكفروا غيرهم من الذين لا يسكنون الهجر، وشاع بينهم التطرف في المأكل والملبس، والتعامل مع عامة الناس.

الوكيل السياسي البريطاني في الكويت يزور الرياض :

وصل إلى الرياض الوكيل السياسي البريطاني في الكويت. الكولونيل هاملتن ومعه المستر جون فلبي والكولونيل اوين، وأشار هاملتن إلى قوة الشريف وتوغله في شبه الجزيرة، فقال عبدالعزيز قولته المشهورة: إن الحسين قد استطاع التوغل في شبه جزيرة العرب مستعيناً بالأجانب.. والأمير العربي الذي يعتمد على المساعدات الأجنبية، يبني زعامته على الرمال، وسرعان ما تكتسحها أية حركة قومية شديدة».

وفي العام ذاته وصلت إلى الرياض البعثة البريطانية بقيادة المستر فلبي التي قدمت تقريرها الشهير عن الأوضاع في نجد ومدى قوة عبدالعزيز، وكان لهذا التقرير شهرته الكبيرة فيما بعد.

الولايات المتحدة تدخل الحرب العظمى :

اعلن الرئيس الأمريكي تيودور روزفلت إعلانه الشهير الذي يدعو إلى منح حق تحديد المصير للشعوب الواقعة تحت الوصاية أو الاحتلال، كما أعلن خروج الولايات المتحدة عن العزلة التي فرضتها على نفسها، وانضمامها إلى الدول الحليفة في الحرب العظمى، الأمر الذي كان له أثره المهم في تحديد نتيجة الحرب.

قرض بريطاني لعبدالعزيز:

حصل عبد العزيز في هذا العام على ثلاثة قروض من بريطانيا، أعفي من دفع أولها، وظل ملتزماً بدفع الآخرين، والقرض الأول كان بقيمة ١٥٤ ألف دولار ثم أعفي من دفعه، أما القرضين الثاني والثالث فكانا بقيمة ١٠ آلاف، و٧٠ الف دولار.



أحداث عام ١٣٣٧هـ

انتهاء الحرب العالمية الأولى :

انتهت الحرب العالمية الأولى بعد أن تدخلت الولايات المتحدة الامريكية في الحرب لصالح الدول المتحالفة، وهكذا انهزمت ألمانيا وإيطاليا وتركيا، وكان من نتائج هذه الهزيمة، أن تعهدت تركيا بمغادرة الأراضي العربية، وكان آخر من غادرها القوات الموجودة مع فخري باشا في المدينة المنورة، وكان فخري باشا قد رفض الامتثال للأمر الذي أصدرته إليه حكومته بالانسحاب من المدينة المنورة، وأصر على المقاومة حتى رأى جيشه يستسلم من شدة الحصار، فاضطر إلى التسليم إلى عبدالله بن الحسين، وكتب عبدالله إلى عبدالعزيز في ١٣ ربيع الثاني يخبره بذلك، ويقول: ولا يخفى على مداركم انه لم يبق -والحالة هذه- شاغل ما يشغل حكومة صاحب الجلالة أدامه الله وأيده عن الالتفات لإصلاح داخليتها وشئونها. والتنكيل بمن يسعى للإفساد والتخريب من العشائر التابعة لها». فأجابه عبدالعزيز. مهنئاً ومكرراً اقتراحه السابق، في الفصل بأمر العشائر المشتركة بينهما، وأن كل ما يرمي إليه هو استقرار السلام.

الوباء يجتاح نجد :

في هذا العام اجتاح الوباء نجد باكملها حاضرة وبادية، ومات كثير من الناس حتى سمي هذا العام بعام (الرحمة) دعوة منهم إلى الله عز وجل ان يرحم من مات في هذا العام، كما سميت بسنة (السخونة) نظراً للارتفاع الشديد في درجة حرارة الجسم أثناء الإصابة بالمرض، وفقد عبدالعزيز في هذا الوباء ابنه الأكبر تركي، وزوجته الجوهرة بنت جلوي أم الاميرين محمد وخالد.

مولد الأبناء ناصر وسعد :

أراد المولى عز وجل ان يعوض عبدالعزيز عن فقد ولده الأكبر تركي، فكان مولد ابنه ناصر ثم ابنه سعد في هذا العام، كما بلغ ثاني ابنائه الامير سعود سن التاسعة عشرة، وبلغ ابنه فيصل الثالثة عشرة، أما ابنه محمد فقد بلغ السابعة، وبلغ خالد السادسة من العمر.

سفر الابن فيصل إلى أوربا :

في هذا العام أوفد الملك عبدالعزيز ابنه الأمير فيصل لينوب عنه في تلبية الدعوة التي وجهت إليه من الحكومة البريطانية بعد الحرب العالمية الأولى، وحين وصل إلى إنجلترا انتدبت الحكومة البريطانية همفري بومن لمرافقته، وقد نشر (بومن) بعد ذلك كتاباً بعنوان: «نافذة الشرق الأوسط» تحدث فيه عن ذكرياته مع الأمير فيصل ورجاله، فقال: لم يكن فيصلاً يكترث للمراسم، فهو مثال اللطف والوداعة، وقد زار فيصل فرنسا وبلجيكا إلى جانب بريطانيا.

فتوى العلماء في شأن مظاهر الغلو:

ازداد عدد الهجر إلى مائة هجرة، وظهر التشدد والغلو أكثر فأكثر بين أهلها، وأدرك عبدالعزيز ما لهذا الأمر من عواقب وخيمة، فاستفتى العلماء الذين درسوا أمر مغالاة البعض في شئون الدين، بما لم يات به الكتاب والسنة، ولا تراث السلف الصالح، واصدروا فتوى حول مختلف الأمور التي شغلت الناس، وبيُنوا فيها حكم شريعة الله، واوضحوا أن المغالاة الحادثة من البعض ليست من الدين في شيء.

الإخوان هم القوة الضاربة في جيش عبدالعزيز:

مع انتصاف هذا العام بدا واضحاً أن الإخوان هم القوة الكبرى داخل جيش عبدالعزيز، خاصة في استبسالهم الشديد ورغبتهم في الاستشهاد.

موقعة تربة والخرمة :

زحف الشريف عبدالله باكبر جيش تمكنت حكومة الشريف حسين من جمعه تحت لوائها، وكان مجهزاً بالمعدات الحديثة مما وجد في مستودعات الجيش العثماني (التركي) بالمدينة المنورة. ويقوده ضباط نظاميون. فاحتل تربة يوم ٢٤ شعبان احتلالاً عسكريا. وصفه الأمير عبدالله في كتاب أرسله إلى أهله رنية ، وهي بلدة أخرى قريبة من تربة، قائلاً: «ما خفي عليكم ما حل بتربة من ذبح الرجال وتدمير الأموال... إلخ».

على أن الملك عبدالعزيز كان قد احتاط للأمر، بان أوعز إلى سلطان بن بجاد كبير هجرة الغطغط ان يذهب في سرية إلى الإخوان من حضر عتيبة إلى جهة الخرمة. وكتب إلى خالد بن لؤي بمسيرهم لمعونته على الدفاع. وامر الجميع أن يراقبوا حركة الأمير

عبدالله، فإن عاد إلى مكة تركوه وشأنه، وإن اقبل على «الخرمة» فليفضوا الجواب الذي سيأتي منه ويقراوه، ويروا فيه رأيهم.

ولما احتل عبدالله تربة خرج بعض اهلها إلى خيام ابن بجاد في اليوم نفسه، وهم على مسيرة منها، مستصرخين، وعاد رسول عبدالعزيز بجواب عبدالله الآنف ذكره، فقراوه واتفقوا على مباغتة الجيش الشريفي في تلك الليلة.

تقدم خالد في أهل «الخُرمة» ومن جاءهم من تُربَة، متجهاً إلى مخيم الأمير عبدالله، وكانوا قد علموا من حامل الكتاب شيئاً عن المعسكر. واتجه ابن بجاد برجاله إلى النظامي، حيث المدافع والرشاشات. وذهب الخيَّالة من الجماعتين إلى ما وراء حرس الأمير يقطعون عليهم خط الرجعة.

وبينما الأمير عبدالله وجيشه ثملون بنشوة الفوز في تربة صباح ذلك اليوم، وقد ناموا ناعمين هادئين، إذ بجلجلة المغيرين في منتصف الليل تثيرهم، والأسياف تلمع في حلك الظلام، ومدافع الشريف تطلق على غير هدى، وقد فَضّل الشريف شاكر بن زيد (من أبناء عم الأمير عبد الله) إنقاذه، وذلك بأن أردفه خلفه على جواده، وطاربه ينشدان النجاة. وسُمع الأمير عبدالله بن الحسين بعد ذلك يقول في عمان: مازال يرن في سمعي صوت المغيرين ليلة تربة: الجنة. الجنة. الجنة... وما كنت أريد ذلك الزحف على الشرق لولا أن جلالة والدي امرني، وأصر حتى كاد يتهمني بعصيانه...

مُزّق جيش الأمير عبدالله ليلة ٢٥ شعبان على مقربة من تربة. وقتل بعضه بعضاً في البُديّع، ولم ينج منه إلا القليل. واستولى خالد وابن بجاد ومن معهما على معدات الجيش الهاشمي وذخائره، وكان أكثرها لم يزل في صناديقه.

وبعد أسبوع وصل الملك عبدالعزيز، بجيش جرار، ولم يعلم بالمعركة إلا بعد يومين أو ثلاثة أيام من وقوعها.

وهكذا فقد الشريف اغلب قواته المدربة التي وصل عددها إلى تسعة آلاف، إضافة إلى خسارته للمعدات والأسلحة الحديثة والأموال التي غنمها من انتصاره على العثمانيين في المدينة المنورة.

منحة بريطانية لعبدالعزيز:

وافقت الحكومة البريطانية على اعتبار القرض الذي منحته لعبدالعزيز وقدره

١٠,٠٠٠ جنيه منحة منها له، كما كانت مستعدة لأن تعطيه ألف بندقية ومئة ألف حشوة لها من الذخيرة؛ ووعدت عبدالعزيز بمنحة مالية قدرها خمسون ألف جنيه، ورفع إعانته الشهرية إلى عشرة آلاف جنيه إذا ما استولى على حائل بالموارد المتاحة له.

بريطانيا تعين الشريف حسين:

اهتزت مكانة الشريف حسين نتيجة لمعركة تربة، فاتصل بالبريطانيين يطلب المعونة خوفاً من اندفاع الإخوان إلى الطائف، فاتصلت بريطانيا بعبدالعزيز ،وطلبت منه إخلاء تربة على الا يقوم الشريف حسين بأي اعتداء، فوافق وعين عليها أميراً من قبله، كما امدت بريطانيا الشريف حسين ببعض الطائرات، إضافة إلى ذلك فقد قامت بريطانيا بقطع المعونة الشهرية عن عبدالعزيز رداً على معركة تربة ، حيث وصل أمر الكرلونيل ويلسن في بغداد بقطع المعونة الشهرية عن عبدالعزيز، ويذكر المستر فلبي أن عبدالعزيز قال له عن هذا الأمر : إنني أعرف ان عليّ ان أحافظ دائماً على الصداقة الطويلة القائمة بيني وبين بريطانيا، ولكن يبدو لي أن ثمة جماعة من بني قومك لا يعرفونني ولا يحبونني، وهم الذين يخلقون لي المتاعب، والواقع أن هذا القرار لم ينفذ، بل استمرت المعونة قائمة، إلى أن قررت بريطانيا إنهاء المعونة للدول العربية في عام ١٣٤٢هـ بعد أربع سنوات. وقد أبدى عبدالعزيز كثيراً من المرونة مع رغبات بريطانيا، لكي لا تندفع في دعمها للشريف حسين.

منع النجديين من الحج :

قام الشريف حسين بعد معركة تربة بمنع أي اتصال تجاري مع نجد، كما أمر بمنع أهالي نجد من دخول الحجاز خاصة في موسم الحج.

أحداث عام ١٣٣٨هـ

وقعة حَمَض:

بعد تولي سالم الصباح الحكم في الكويت، عاد إلى افتعال الخلافات مع عبدالعزيز، واعتمد على المعاهدة الموقعة بين تركيا وبريطانيا في عام ١٣٣١هـ حيث أعلن ان حدود بلاده يجب ان تكون طبقاً لهذه المعاهدة، وعليه فقد أقام مركزاً حدودياً في بلبول التي تبعد عن الجبيل تسعين ميلاً، فاتصل عبدالعزيز ببريطانيا طالباً منها إثناء سالم عن نواياه، فاوقف الاخير العمل والإنشاءات، وعاد سالم لإزكاء الخلافات مرة اخرى، فقد بدأت بعض العشائر من قبيلة مطير بزعامة ابن شقير في الاستقرار في هجرة في قرية العليا وهي من مضارب القبيلة فأرسل سالم بن صباح قوة لإخراجهم بزعامة دعيج الصباح، فانجدهم شيخ مُطير فيصل الدويش. وهو على مسيرة اربع ساعات منهم. ونزل على ماء يسمى الحمض، فاغار على قوة سالم وردها ، ووصل الخبر إلى عبدالعزيز في الرياض. فاغضبه اخذ الاباعر، وكتب إلى سالم انه لم يُستاذن في غارة الدويش. ويعده بردّ الغنائم، ويؤكد له ان قُرية هي كبلبول من أراضي نجد ولم يرض هذا سالم الصباح. فاستنجد بابن رشيد وتعكر الصفو بين آل صباح وعبدالعزيز.

مولد الأبناء فهد ومنصور:

ولد في هذا العام ولدان لعبدالعزيز هما منصور وفهد .

فيصل بن الحسين يؤكد أن عبدالعزيز أمل العرب:

بعد خروج فيصل بن الحسين من دمشق على أيدي الفرنسيين، دار حديث بينه وبين الدكتور عبدالرحمن شهبندر وجميل مردم وسيدة إنجليزية ، فقال الملك فيصل: إنا ذاهب الآن إلى لندن، فإذا نجحت في مهمتي، واستطعت ان أعيد للسوريين استقلالهم فبها وإلا فليس امامنا جميعاً غير عبدالعزيز، فهو الوحيد الذي ينتظر منه توحيد البلاد العربية وتوطيد استقلالها .

الإدريسي حاكم جازان يستعين بعبدالعزيز:

وصول وفد من السيد محمد علي الإدريسي صاحب إمارة الأدارسة لإجراء المشاورات

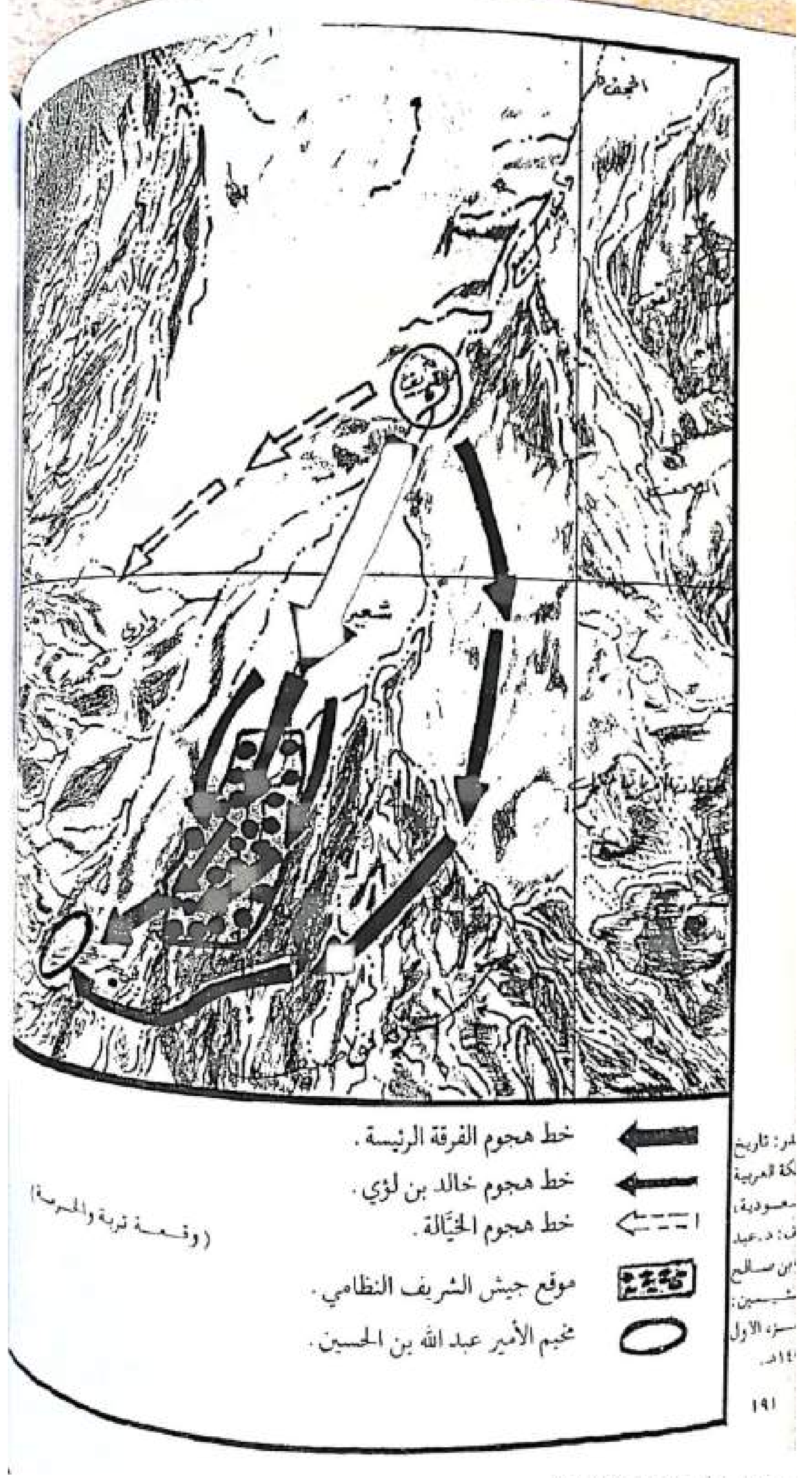
مع عبدالعزيز، وبعد أن أزعجته دسائس جاريه: الحسين بن علي في الشمال، ويحيى ابن حميد الدين في الجنوب، وكان كل منهما طامعًا بإمارته، ويعد العدة للفوز بها وامتلاكها، بعد أن تخلى عنها الانجليز، وأوقفوا جميع المساعدات التي كانوا يسدونها إليها بسبب انتهاء الحرب العالمية.

معركة حجلة وتوحيد عسير:

كانت عسير تابعة للدولة السعودية الأولى حتى حملة إبراهيم باشا، الذي أعادها تحت السيادة العثمانية، وقد ولّت الدولة العثمانية عليها - بوساطة من شريف مكة - حسن بن عائض كمساعد للمتصرف العثماني في عسير، وبعد اضطرارهم إلى مغادرة المنطقة قبيل نهاية الحرْب العظمى عام ١٣٣٦هـ استقل حسن بن عائض بالإمارة عليها، وقد امتدت حركة الإخوان إلى العديد من قبائل عسير مما أوجد خلافات متعددة بين المنضمين إلى الإخوان وبين أميرها حسن بن عائض، واتصل قادة تلك الفئات بعبدالعزيز يشكون إليه تصرف ابن عائض، فارسل عبدالعزيز وفداً إلى عسير بهدف التوسط في الأمر، لكن ابن عائض رفض وعدّ ذلك تدخلاً في شئونه، وفي الوقت ذاته بدأ هذا الأخيرفي الاتصال بالشريف حسين والتحالف معه ضد عبدالعزيز، فما كان من عبدالعزيز إلا أن أرسل إلى عسير جيشاً بقيادة ابن مساعد، وتقدم ابن عائض بقواته لصد هذا الجيش ودارت بين الطرفين معركة في حجلة ويقال لها (حجلا) ، وانهزم ابن عائض عائداً إلى ابها، ثم غادرها عندما علم باقتراب ابن مساعد منها، والتجأ إلى جبل حرملة، وبعد ان رأى عدم قدرته على الصمود استسلم هو وأفراد اسرته إلى ابن مساعد ثم ذهبوا مكرمين إلى الرياض.

التأكيد على تطبيق أحكام الشرع :

من المعروف ان الفترة التي ابتعد فيها آل سعود عن حكم نجد سادت فيها العديد من البدع والخرافات، واحكام الجاهلية والعصبية البعيدة عن الشرع ،والتي تاصلت حتى أصبحت من القواعد التي تحكم العلاقات بين الناس، وقد أصر عبدالعزيز على إزالة هذه الامور وتشدد في ذلك، وتبين لنا الواقعة التي حدثت في هذا العام، حيث حكم قاضي الرياض على امراة بالرجوع إلى بيت زوجها فلجات إلى احد اقاربه (امير من الأمراء) فحماها، ورفع الزوج الأمر إلى عبدالعزيز. فامر بإبلاغ من احتمت ببيته ان يلزمها الرجوع


شعيب
خط هجوم الفرقة الرئيسة.
خط هجوم خالد بن لؤي.
خط هجوم الخيّالة.
موقع جيش الشريف النظامي.
مخيم الأمير عبد الله بن الحسين.
(وقعة تربة والخرمة)
در: تاريخ
كة العربية
سعودية،
ف: د. عبد
ابن صالح
شيمين:
جزء الأول
١٤١ هـ.

إلى زوجها تنفيذاً لأمر الشرع. وقال: إذا أخذت هؤلاء حمية الجاهلية. فإنني سأدخل البيت بنفسي لتنفيذ حكم الشرع. وإذا لم نحترم نحن أحكام الشرع فكيف نكلف الناس أن يعملوا بها؟.. يجب أن نكون قدوة حسنة للناس في كل شيء.

القحط يجتاح نجد:

كنتيجة للوباء الذي حل بالبلاد في العام الماضي، كان نزول القحط بالبلاد في هذا العام مما جعل البلاد في حالة من الباس الشديد إذ نضبت مخازن المؤن، وخوت خزانة المال، وكان عبدالعزيز في مسيس الحاجة إلى المال؛ ليستطيع الإنفاق على معسكرات الإخوان الجديدة. وليمتنع البدو عن شن الغارات على بعضهم بعضاً بتزويدهم بالطعام واللباس، وتوجيههم بالتعليم الديني، وكان بعدها هذا في حاجة إلى ذخيرة سلاح لخدمة اغراضه، ولم يكن كل دخله من جميع إقليمه الصحراوي ليربو على ١٥٠,٠٠٠ جنيه، وكان مازال يتقاضى إلى جانبه حوالي ٦٠,٠٠٠ جنيه من الخزينة البريطانية إعانة سنوية عرضة لأن تتوقف في أية لحظة حسبما يتراءى للحكومة البريطانية.

مقتل سعود بن رشيد:

قتل في هذا العام سعود بن عبدالعزيز رشيد غيلة على يد ابن عمه من آل الرشيد عبدالله بن طلال بن نائف بن طلال، حيث استدرجه إلى نزهة خارج حائل وقتله غدراً، ولم يتمكن قاتله من تحقيق هدفه وتولي الحكم في حائل، ذلك أن عبيد سعود العبدالعزيز بن رشيد فتكوا بقاتله في الحال، وفر أخيه محمد بن طلال إلى الجوف، وعادوا بابن أخيه عبدالله بن متعب بن عبدالعزيز، وأعلنوه أميراً على جبل شمر، وحاول الامير الجديد أن يهادن عبدالعزيز فأرسل إليه يدعوه للصلح، فأجابه عبدالعزيز بالموافقة على الصلح، على أن تكون الإدارة في حائل داخلية، وأن تبقى أمورها الخارجية في يد عبدالعزيز، ورفض ابن متعب العرض، وهنا قرر عبدالعزيز أن يضع حداً للمشكلات التي يواجهها من هذه الإمارة التي جاء منها أكثر ما واجهه آل سعود من متاعب طوال مدة حكمهم.

بدء حصار حائل:

أرسل عبدالعزيز أخاه محمد بن عبدالرحمن وابنه سعود على رأس جيش من ستة آلاف مقاتل قام بحصار حائل في أواخر هذا العام.



أحداث عام ١٣٣٩هـ

وقعة الجهراء:

أرسل سعود الرشيد قوة إلى الكويت انضمت إلى الكويتيين للهجوم من جديد على قُرَيَّة التي حدثت بسببها وقعة حمض، ونزلت في مكان يسمى الجهراء، وبسبب خلاف على من يقود الجماعتين من شمر والكويت استقرت القوات في الجهراء ولتبادر بالهجوم، ووصل الخبر إلى عبدالعزيز وهو في الأحساء، فأرسل إلى الدويش يطلب منه نجدة أهل قُرَيَّة، كما قام الأمير سالم الصباح بالتوجه إلى الجهراء وتولى القيادة، واندلع القتال بين الفريقين في ٢٦ المحرم ، وبلغ عدد القتلى من جيش سالم ٣٠٠ مقاتل ،ومن جيش الدويش ٥٠٠ مقاتل، غير أن سالماً تراجع ومن معه ، واحتمى بقصر قريب له من الجهراء.

وفاة سالم الصباح وتولي أحمد الجابر الإمارة:

توفي هذا العام الشيخ سالم المبارك الصباح، وتولى الحكم خلفاً له ابن أخيه أحمد الجابر الصباح، كان الملك عبدالعزيز يفاوض أحمد الجابر الذي كان نائباً عن عمه سالم، وذلك في (حَفَر العَتْك)، وذلك بهدف وضع أسس للاتفاق على الحدود، فلما وصل نعي سالم، وانتقال الإمارة إلى أحمد الجابر، أخذ عبدالعزيز ما كان أمامه من أوراق المفاوضات. فمزقها وقال لأحمد : لا حاجة إلى ورق بيننا الآن، أنت مُفَوَّض عني فيما تراه.. وفي أيام أحمد الجابر ظهر النفط في بلاده، وانتعشت حركتها العمرانية.

عبدالعزيز يلقب بالسلطان :

انعقد هذا العام بالرياض مؤتمراً كبيرلعلماء البلاد ورؤساء العشائر وأعيان الرياض، وتقرر خلال هذا المؤتمر ان يصبح لقب عبدالعزيز من الآن فصاعداً « السلطان » وكذلك لقب من بخلفه، وقد لاقى هذا القرار قبولاً عاماً، وكانت الحكومة البريطانية في مقدمة من اعترفوا بعبدالعزيز سلطاناً على نجد والأحساء وملحقاتها.

مناوشات في الحجاز من قبل الشريف حسين :

بدأ الشريف حسين من جديد في مناوشة عبدالعزيز، فبدأ بالإغارة من جديد على تربة خاصة القبائل الموالية لعبدالعزيز، وكتب عبدالعزيز إلى البريطانيين يطلب منهم

التدخل لثني الحسين عن ذلك، حيث كتب عبدالعزيز إلى الميجر « دكسن » معتمد بريطانيا في البحرين. في ربيع هذا العام الكتاب التالي :

جاءنا في هذه الأيام خبر بان الشريف علي. نزل في الطائف ولم يزل يغور العربان على طوارفنا القاطنين في حوالي « تربة » فيسلب الآمن. رغماً عن المهادنة التي انعقدت فيما بيننا لإيقاف الحركات العدائية. وهذا آخر إنذاري لأنه حصل خلل، ونقص في شرفنا عند الناس. وعند رعايانا، وفي داخليتنا. وحسماً للمسائل التي بيننا نرى ان نقترح ثلاث صور: إما تحديد الحدود كما كان في السابق. والإدارة فيها بذاتها. او اختيار أهليها لمن يستميلون إليه من الطرفين. وإن ما أمكن. إطلاق بعضهم على بعض. فلا يحملون الملام عليّ ولا يوجهون العتاب.

استسلام عبدالله بن متعب وتولي محمد بن طلال في حائل :

اثناء حصار حائل عاد محمد بن طلال من الجوف، وخاف عبدالله بن متعب انقلابه عليه، فآثر السلامة، وخرج من حائل مستسلماً للأمير سعود بن عبدالعزيز، الذي عاد به إلى الرياض مع قسم من القوة المحاصرة لحائل، وتولى محمد بن طلال حكم حائل.

محمد بن طلال يستغل عودة سعود إلى الرياض :

انتهز محمد بن طلال عودة سعود بن عبدالعزيز بعبدالله بن متعب إلى الرياض، وابتعاده عن حائل، فبدأ يحاول استعادة قواه، وقام بتجميع العديد من عشائر شمر، حيث قام بغزو القبائل الموالية لعبدالعزيز .

عودة ابن عائض إلى عسير :

عاد حسن بن عائض في هذا العام إلى عسير، على ان يكون معاوناً لاميرها ضويحي بن شويش، واعانه بمبلغ ٦٥٠٠ جنيه ذهب، بيد أن ابن عائض ما أن عاد حتى شكا ضويحي بن شويش لعبدالعزيز فعزله، وعين مكانه عبدالله بن سويلم.

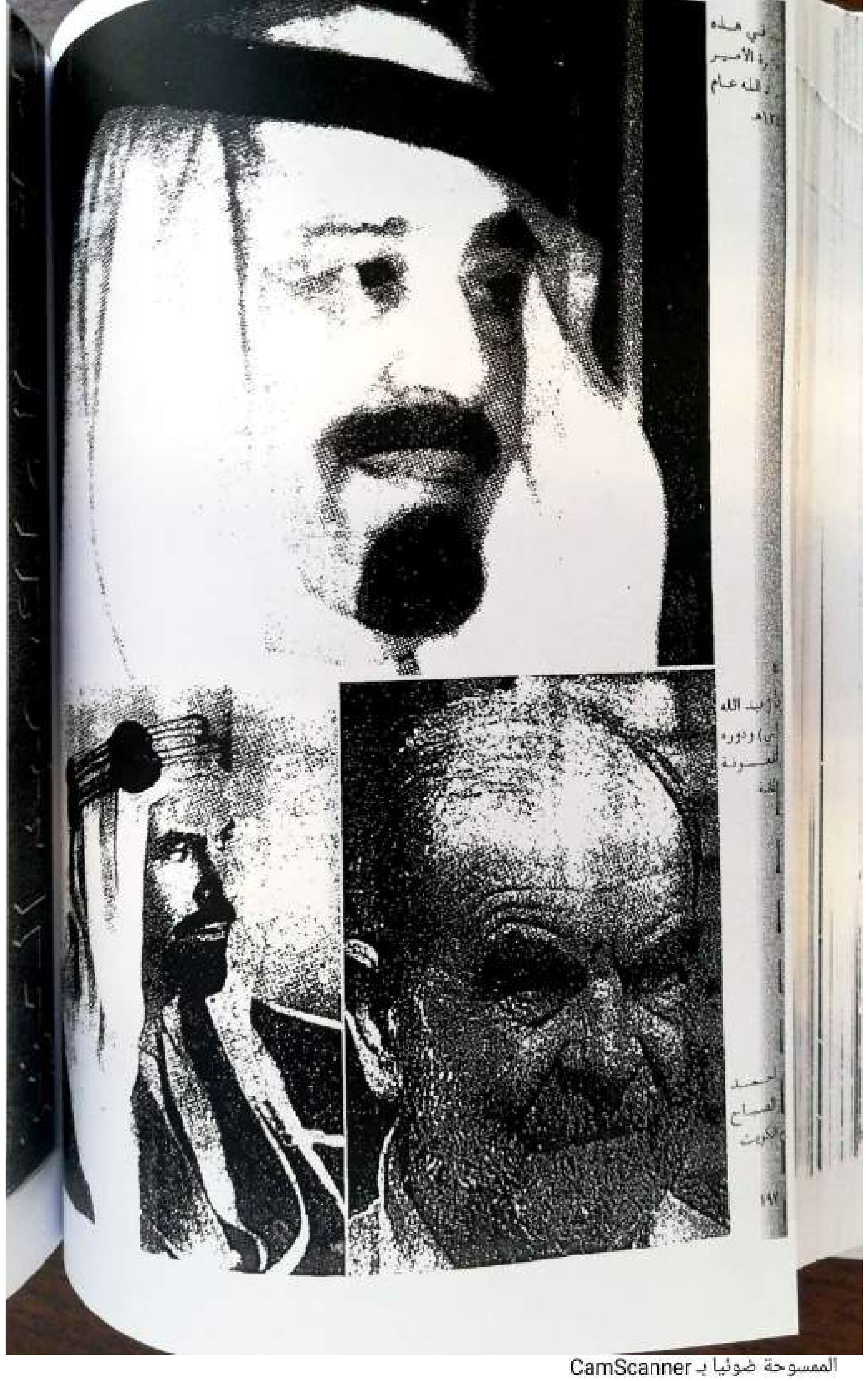
عبدالله بن الحسين أميراً لشرق الأردن:

تم الاتفاق بين إنجلترا والامير عبدالله بن الحسين على تعيينه اميراً لشرق الأردن، وعقب تولي عبدالله لمنصبه الجديد قام باحتلال الجوف ووادي السرحان، وهي اساساً كانت تابعة لحكم آل سعود، وإن كانت لا تزال خاضعة اسمياً لحكم آل رشيد.

وفيصل بن الحسين ملكاً على العراق:

كما تم الاتفاق بين إنجلترا وفيصل بن الحسين على أن يتولى مُلك العراق، حيث وصل إليه في هذا العام وتولى المُلك فيه، وهكذا أصبح عبدالعزيز محاطاً بالأسرة الهاشمية من الغرب والشمال والشرق.





في هذه
رة الأمير
الله عام
١٢هـ

عبد الله
ي) ودوره
المفوضة

الصباح
الكويت

أحداث عام ١٣٤٠هـ

استسلام آل رشيد وتوحيد حائل :

بعد تولي محمد بن طلال الإمارة في حائل بدأ حملة ضخمة للتنكيل بالموالين لعبدالعزيز، والإغارة على القبائل الموالية له، فوجه إليه عبدالعزيز قوة بقيادة فيصل الدويش بهدف إشغاله قليلاً، ثم توجه عبدالعزيز على رأس حشد كبير وفي ذهنه الانتهاء من أمر حائل، واخضاعها تماماً لحكمه كما كانت أيام أجداده من آل سعود، واعتصم ابن طلال في قرية تدعى النيصية، وتقاتل فيها مع جيش عبدالعزيز الذي انتصر عليه، وكان للاخوان دورهم البارز في القتال، وكان ذلك في أول المحرم من هذا العام، فتقهقر إلى جبل أجا، ثم إلى حائل، فحاصرها عبدالعزيز لمدة خمسة وخمسين يوماً، ولم يجد ابن طلال في النهاية بداً من التسليم، فقد سلّم نفسه هو وآل الرشيد إلى عبدالعزيز في ٢٩ صفر، على أن يعيشوا في ظل آل سعود بعيداً عن حائل معززين مكرمين، وأن يعفو عبدالعزيز عن كل من اشترك مع ابن طلال في حربه من رجال حكومته واتباعه ورعيته ومن والاه عفواً شاملاً، ولم يكتف عبدالعزيز بهذا الصلح بل دعمه برابطة النسب، فتزوج بزوجة سعود بن عبدالعزيز ابن متعب رشيد الذي اغتاله ابن عمه محمد بن طلال، وتبنى أولادها منه، كما اختار لابنه الأمير سعود زوجة من آل رشيد، وبهذا ربطت بين العائلتين المتقاتلتين رابطةالنسب، وعين عبدالعزيز الشيخ إبراهيم السبهان أميراً لحائل، وقال قولته المشهورة: إني لا أخشى أن أجعل واحداً منكم أميراً عليكم لأني أريد أن أحافظ على كرامتكم. هذا إبراهيم السبهان هو أميركم وهو واحد منكم، وبعد فتح حائل تم ضم إمارة الجوف إلى حكم عبدالعزيز، وهي في الأصل كانت تابعة للحكم السعودي، والجوف مركز حربي مهم لوقوعها في طريق القوافل بين نجد والشام، وبهذا استقرت إمارة جبل شمر نهائيا تحت الحكم السعودي، وقد عامل عبدالعزيز أهل حائل معاملة طيبة فوزع عليهم ما لديه من أطعمة ومؤن وقام بإعانتهم تعويضاً عما تحملوه من مضار أثناء الحصار.

الإخوان يظهرون مغالاتهم :

بعد أن تم فتح حائل بدأت مظاهر مغالاة بعض الإخوان، التي لا تستند إلى أصل في



معركة توحيد عسير

المصدر: تاريخ المملكة العربية السعودية، تأليف: د. عبد الله بن صالح العثيمين: الجزء الأول ١٤٠١هـ

الشرع، ذلك أنه كان لابن رشيد سيارة (ماركة مرسيدس) في مستودعه، فأراد جنود عبدالعزيز إصلاحها ليستعملها الملك، ولكن الإخوان لم يتركوا لهم فرصة للتفكير، فقاموا بتحطيمها على أنها من صنع الشيطان.

ثورة ابن عائض وحصار عسير:

عاد ابن عائض إلى الشكوى من عبدالله بن سويلم أمير عسير وطلب عزله، فاستجاب له عبدالعزيز، وعين بدلاً منه فهد العقيلي، ويبدو أن العقيلي لم يتصرف تصرفاً يجلب إليه مودة السكان، فاستغل ابن عائض الذي كان على اتصال سري بالشريف حسين الفرصة، وحرض القبائل على الثورة ضد الحكم السعودي، وقام بمحاصرة أبها، وأسر العقيلي رغم الدفاع المستميت للحامية السعودية عن المدينة، وعلى الفور وجه عبدالعزيز قوة ضخمة تكونت من عشرة آلاف مقاتل، إلى ابها بقيادة ابنه فيصل الذي كان يبلغ من العمر ستة عشر عاماً، وتمكن فيصل من الانتصار على ابن عائض في القتال حول أبها.

السماح للنجديين بالحج:

وافق الشريف الحسين بن علي على السماح لأهل نجد بالحج، فحجوا تحت إمارة مساعد بن سويلم، الذي كان اسمه رئيس بعثة الحج النجدية التابعة لسلطان نجد ملحقاتها عبدالعزيز آل سعود.

مؤتمر المحمرة:

دعت بريطانيا في هذا العام إلى مؤتمر في بلدة المحمرة على الشاطئ الشرقي من الخليج، وكان يحكمها في ذلك الوقت الشيخ خزعل، ويهدف المؤتمر إلى مناقشة قضايا الحدود والعشائر بين نجد والعراق، وحضره مندوبو عبدالعزيز ومندوبون عن حكومة العراق، فانتدب عبدالعزيز ابن ثنيان سكرتيره الخاص لتمثيله في المؤتمر، وانتدب العراق صبيح نشأت، وعن الجانب البريطاني بورديلا السكرتير الخاص للمندوب السامي البريطاني في بغداد السير برسي كوكس، وقد زود عبدالعزيز مندوبه بتعليمات معينة وأهمها المطالبة بما تبقى من أملاك آل سعود من العشائر والأراضي وأن تكون عشيرة الظفير والرولة والعمارات من رعايا آل سعود، وعودة العشائر النازحة إلى العراق ممن كانوا

من رعايا آل الرشيد الذين آل ملكهم إلى عبدالعزيز، ونورد هنا تعليمات مهمة من عبدالعزيز إلى مندوبه في كيفية التفاوض مع المندوب البريطاني تدل على بُعْد نظره السياسي ، وقدرته المتميزة على التفاوض مع الخصم القوي، وتقول هذه التعليمات :

«إذا الح المندوب الإنجليزي في امر من الأمور، اساله .. هل يتكلم بلسان حكومته او بلسان حكومة العراق، فإذا كان بلسان حكومة العراق فالجواب أننا لا نتساهل بحقوقنا، وإذا كان الجواب أنه يتحدث بلسان حكومة بريطانيا، فجاوب إكراماً لحكومة بريطانيا إذا كان الأمر من الأمور الثانوية، أما إذا كان من الأمور المهمة فالجواب أننا لا نتساهل إلا مكرهين ، والحكومة البريطانية تعلم أن عاقبة الإكراه وخيمة».

وقد تم التوقيع على الاتفاق في ٧ رمضان، وكان عن حرية الانتقال للعشائر وتأمين طريق الحج، والتبادل التجاري إضافة إلى ولاء العشائر، ولكن عبدالعزيز لم يقر الاتفاق؛ لأنه رأى أن مندوبه لم يتقيد بتعليماته له .

مولد الابن عبدالله :

ولد في هذا العام الابن عبدالله .

أحداث عام ١٣٤١هـ

دخول أبها وهروب ابن عائض:

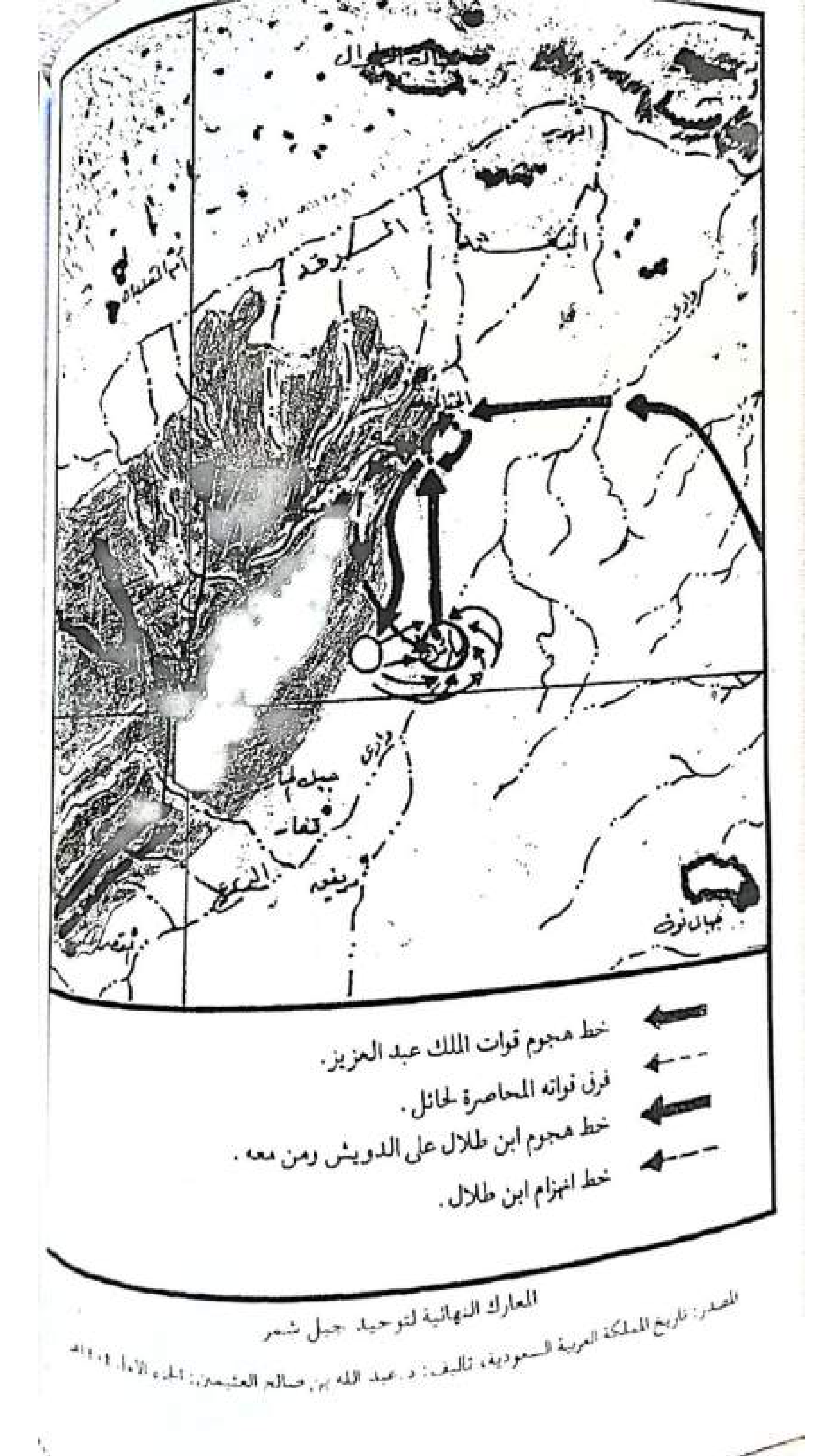
تمكن فيصل بن عبدالعزيز من دخول أبها في صفر ١٣٤١هـ، واعتصم ابن عائض ببلدته حرملة، فحاصرها فيصل إلى أن فتحها عنوة ، وفر ابن عائض وبعض قومه ،فعفا الابن فيصل عمن بقي منهم، ومضى ابن عائض إلى القنفذة مستنجداً بالشريف حسين وأمده هذا بجيش يقوده الشريف عبدالله بن حمزة الفعر، وتمكن فيصل مرة اخرى من دحر هذه الحملة بعد ان علم بها من مصادره، وفر الفعر وابن عائض بعد نجاتهم باعجوبة ، واستتب الأمر لفيصل بعد هذه الوقعة، فولى سعد بن عفيصان الإمارة في أبها ، وأبقى فيها حامية من نحو ٥٠٠ مقاتل ، وعاد إلى الرياض التي وصلها في جمادى الأولى من هذا العام.

معاهدة العقير :

دعت الحكومة البريطانية إلى مؤتمر يعقد في العقير بين عبدالعزيز وممثلين لحكومة العراق ، وبحضور المندوب البريطاني في بغداد السير برسي كوكس، وقد حضر عبدالعزيز المؤتمر بوفد مكونا منه ومن وكيله في البصرة عبداللطيف المنديل ، والدكتور عبدالله الدملوجي، وحضر بعض اجتماعاته أمين الريحاني، وحضر الوفد الإنجليزي برئاسة برسي كوكس، والوفد العراقي برئاسة صبيح نشأت، وقد تم الاتفاق على عدد من المبادىء سميت بمعاهدة العقير وتتضمن ما يلي :

- الاعتراف بعبدالعزيز سلطاناً على نجد وملحقاتها.
- قبول مبدأ تحديد حدود بين العراق ونجد.
- تثبيت القبائل التابعة لكل من نجد والعراق كما وردت في اتفاق المحمرة.
- تعيين خط الحدود بين نجد والعراق ونجد والكويت.
- تحديد منطقتين محايدتين بين نجد والعراق، ونجد والكويت ومنع إنشاء الأبنية والمخافر على أطراف الحدود.
- تثبيت تابعية قريات الملح ووادي السرحان لنجد.

كما تم توقيع معاهدة العقير الثانية بين المملكة والعراق، وهي عن السماح لبعض



المعارك النهائية لتوحيد جبل شمر

المصدر: تاريخ المملكة العربية السعودية، تأليف: د. عبد الله بن صالح العثيمين، الجزء الأول، ١٤٠٤هـ

العشائر باختيار التابعية وتعيين الرسوم، وإضافة إلى ذلك فقد تم توقيع معاهدة تحديد الحدود بين نجد والكويت.

التوغل في شرق الأردن :

كان عبدالعزيز قد ضم إبان الفترة التي انقضت بين انعقاد اتفاق المحمرة وبروتوكول العقير بلدتي* تيماء وخيبر والجوف ووادي السرحان. وبعد استيلاء الإخوان على الجوف ووادي السرحان زحفوا إلى شرق الأردن. فلم يعيق في تقدمهم عائق، فوصلوا إلى عمان وقرعوا أبوابها فاستعاذت من القارعين، وكادت تقع في قبضتهم ويخفق فوق رباها علم عبدالعزيز لو لم تبادر الطائرات البريطانية الإخوان بقنابلها. فنكلت بهم وأكرهتهم على الانسحاب.

بعد هذه الغارة أرسل الأمير عبدالله قوة احتلت بلدة كاف أكبر قرى وادي السرحان، ولكنها اضطرت على إخلائها على أثر مؤتمر العقير.

عبدالعزيز يطلب من بريطانيا التوسط في حج النجديين :

كتب عبدالعزيز الذي أصبح لقبه الرسمي السلطان عبدالعزيز (سلطان نجد) للحكومة البريطانية يخبرها أن عدداً كبيراً من رعاياه يرغبون في أداء فريضة الحج، وأن الحكومة البريطانية لا ترى أي مانع لفتح باب الحج لكل من يريده من النجديين. ما دام الحج في العام الماضي كان على خير ما يرام.

وقد اقترحت الحكومة البريطانية بمناسبة الوقت للمفاوضة في معاهدة حدود مع عبدالعزيز على طريقة المعاهدة التي تمت حديثًا بين سلطان نجد والملك فيصل، فكان جواب الملك حسين: أن لا يقبل حجهم في هذه السنة إلا إذا اخلوا الجوف، وسائر الجهات التي اغتصبوها من البلاد كَرَنْية، وبيشة، وتربة، ونواحي خيبر وما شاكلها. وأما المعاهدة مع عبدالعزيز على طريقة معاهدته مع العراق، فإن هذا البحث مفروغ منه لاننا كلفناه المرة بعد الاخرى، كما هو معلومكم باننا مستعدون لذلك على أساس الشروط التي أخبرناكم بها، وهي إما ان يعود عبدالعزيز إلى ما كان عليه في زمن الآباء والأجداد من جهتنا وجهته، وإما أن ياتي ويستلم البلاد جميعها لان الأساس المقصود هو خدمة البلاد.

مولد الابن بندر :

في هذا العام ولد لعبدالعزيز ابنه بندر وهو الابن الحادي عشر لعبدالعزيز.

أحداث عام ١٣٤٢هـ

إلغاء الخلافة والشريف يعلن خلافته :

أعلن الشريف حسين نفسه خليفة للمسلمين بعد أن ألغيت الخلافة الإسلامية في تركيا، وأدى هذا إلى خلافات مع العديد من الحكام العرب وفي مقدمتهم عبدالعزيز، وسلطان مصر أحمد فؤاد الأول الذي تولى منصبه هذا العام ، (الملك أحمد فؤاد بعد ذلك).

عداء واضح من الشريف لعبدالعزيز :

رفض الشريف تحديد الحدود بين الحجاز ونجد ، وأصر على منع النجديين من الحج، واتخذ إجراءات صارمة وعدائية ضد عبدالعزيز، ذلك أنه حرض عدداً من اتباعه في القاهرة ودمشق، على نشر العديد من المقالات المغرضة التي تطعن في عبدالعزيز ، وتصوره على أنه العقبة الرئيسة في وجه الوحدة العربية، وقد رد الأمير فيصل على هذه المقالات بقوة شديدة ونشرت ردوده في القاهرة ودمشق، مما أثار إعجاب الناس بشخصية عبدالعزيز وإنجازاته، وكانت تصرفات الشريف هذه هي المسمار الأخير في نعش حكمه للحجاز.

توحيد عسير نهائياً :

عاد ابن عائض مع الشريف عبدالله بن حمزة الفعر مع جموع من أهل تهامة يريدون أبها، فقاتلهم ابن عقيصان وهزمهم، وبعد وفاة ابن عقيصان تولى عبدالعزيز بن إبراهيم الذي تمكن من القبض على آل عائض الهاربين، وأرسلهم إلى الرياض وعفا عنهم عبدالعزيز، وهكذا استتب الأمر في عسير نهائياً لعبدالعزيز.

قطع المعونة البريطانية عن الدول العربية :

في ٢٣ شعبان من هذا العام أعلنت بريطانيا قطع معونتها نهائياً عن جميع الدول العربية التي كانت تقدم لها هذه المعونة.

مرض عبدالعزيز وبداية دخول الطب الحديث للمملكة :

أصيب عبدالعزيز بدمل صغير في شفتيه، ولما أهملت العناية بهذا الجرح الصغير

حصل تقيح شديد في الجرح، وسبب حمى شديدة كادت تودي بحياته، فاستعملوا له كل أنواع العلاج المستعملة في نجد من كي.. وغيره، فكانت الحالة تزداد كل يوم خطراً، فدُعي الطبيب الأمريكاني من البحرين الدكتور (ديم)، فأجرى له عملية جراحية بسيطة شفي بعدها بأسبوعين، فكان هذا خير شاهد لفضل الطب الحديث، ونتيجة لتأثر عبدالعزيز بذلك عَيَّن أحد الأطباء السوريين طبيباً خاصاً له وللقصر، ويعدّ هذا العام فتحاً جديداً للطب الحديث في جزيرة العرب.

مؤتمر الكويت :

انعقد مؤتمر الكويت ورغم أن الملك عبدالعزيز تردد في أول الأمر إلا أنه وافق على حضوره، والاشتراك فيه بعد أن وضع تحفظاً معقولاً، فاشترط أن تدور المفاوضات داخل المؤتمر بين مندوبه ومندوب كل حكومة أخرى على حدة وانفراد، فلا يتدخل مندوب حكومة ما في مفاوضات تدور مع حكومة أخرى، وأقر الإنجليز التحفظ، وقالوا: إنه معقول وتعهدوا بتنفيذه. وافتتح المؤتمر الكولونيل نوكس، وجاء وفد نجد برئاسة ابن ثنيان، ورأس صبيح نشأت وفد العراق، ورأس علي خلقي وفد الأردن، ولم يحضر وفد الحجاز، ولم تعتذر حكومة مكة، ولم يبد من جانبها ما ينم عن رغبتها بالاشتراك، أو الحضور، ورغم تأجيل المؤتمر تم انعقاده في رمضان ، وقد توصل المؤتمر إلى اتفاق على حل الخلافات بين نجد والعراق، إلا إن الوفد العراقي اشترط لإقرار هذا الاتفاق أن يتم تسوية المشكلات القائمة مع الحجاز، وهكذا كان لابد أن يفشل المؤتمر.

بوادر التذمر في العالم الإسلامي ضد الشريف حسين :

بدأت تظهر بوادر التذمر من سياسة الشريف حسين وسوء إدارته للأماكن المقدسة في كتابات العديد من الكتاب في الصحف والمجلات في أنحاء العالم الإسلامي، ورغم الصلات الوثيقة للشريف حسين بالصحافة العربية والإسلامية، وعدم قدرة عبدالعزيز على مجاراته في هذا المجال في تلك الفترة، إلا إن إنجازات عبدالعزيز الواضحة دفعت العديد من الكتاب والمفكرين إلى إعادة النظر في حقيقة الأوضاع في شبه الجزيرة.

انعقاد مؤتمر الرياض بشأن منع الحج :

انعقد في الرياض مؤتمراً عاماً حضره العلماء والأعيان وترأسه الإمام عبدالرحمن

آل سعود، وناقش المؤتمر مسالة منع أهل نجد من الحج من قبل الشريف حسين، وانتهى المؤتمر إلى قرار حاسم بضرورة الحج سواء سلماً أو عن طريق القوة.

عبدالعزيز يدعو العجمان للمشاركة في الجهاد:

أرسل عبدالعزيز إلى راكان بن حثلين شيخ العجمان بشأن اشتراكه في الحملة المتوقعة على الحجاز، فتلكأ الأخير في الرد عليه بسبب تردده، فما كان من عبدالعزيز إلا ان أرسل إليه يعلنه انه لا داعي لاشتراكه في هذه الحملة.

توقيع أول اتفاقية للتنقيب عن النفط:

تم في هذا العام توقيع أول اتفاقية للتنقيب عن النفط في المنطقة الشرقية مع شركة سنديكيت الشرقية الانجليزية، على أن تدفع لعبدالعزيز ألفي جنيه ذهباً سنوياً، حتى يتم اكتشاف النفط، لكن هذه الشركة توقفت عن العمل.



أحداث عام ١٣٤٣هـ

عام التوحيد :

كان هذا العام بحق هو عام التوحيد ليس فقط توحيد الحجاز ولكنه توحيد الوطن، فبتوحيد الحجاز استكمل عبدالعزيز سيطرته على الغالبية العظمى من أرض الوطن، ولم تبق إلا بعض الجيوب الصغيرة، وكان توحيد الحجاز مفخرة لعبدالعزيز ؛ لأنه جاء على رغم أنف القوى المحلية والإقليمية والدولية كافة، سواء تلك التي تعدّ موالية للشريف حسين مثل الأردن والعراق، أو المتعاطفة معه مثل مصر بقيادة الملك أحمد فؤاد الأول، أو القوى الدولية مثل بريطانيا التي كانت التجزئة والفرقة جزءاً أساسياً من سياستها في المنطقة العربية، وفيما يلي مراحل توحيد الحجاز في هذا العام، والذي تم استكماله تماماً في العام الذي يليه .

فتح الطائف :

زحفت قوة من الاخوان مؤلفة من أهل الغطغط على راسهم سلطان بن بجاد، ومن أهل عرجاء والعسيلة وساجر أهالي هجر عتيبة، وأهل هجر قحطان وأهل الخرمة ورنية وعلى رأسهم الشريف خالد بن لؤي فزحفت هذه الجيوش قاصدة الطائف، ولم تعلم بهم الحكومة الهاشمية إلا بعد ان وصلوا الحوية قرب الطائف فاستيقظت الحكومة الهاشمية وأصدرت أمرها لناظر الحربية صبري باشا بالدفاع فأصدر امره إلى الجنود النظامية فخرجوا من الطائف وهم نحو أربع مئة جندي ومعهم عدة مدافع ورشاشات وانضم إليهم كثير من البدو فاصطدموا بالإخوان، ونشبت بينهم معركة حامية الوطيس فدامت أكثر من ساعة تقهقرت بعدها الجنود الهاشمية ورابطت في جبال (شبرا) وشرعت تطلق على الاخوان نيران مدافعها ورشاشتها، واستمروا ثلاثة أيام في مناوشات لم يتمكنوا من صد الإخوان وعندما وصلت أخبار الهزيمة الأولى إلى مكة أمر الحسين بن علي ابنه عليًا بإنجاد جنوده، فجاء الامير علي بسرية من الخيالة، واخرى من الهجانة، فوصل مدينة الطائف في الصباح، وخرج منها عصر ذلك اليوم ليعسكر في جبل (الهدى) ويتحصن فيها، وكانت جنود الإخوان تزداد قوة وانتصاراً على المدافعين، وكان رصاص بنادقهم يصل داخل المدينة وقت الظهيرة، فوقع الخوف والرعب على



معارك توحيد الحجاز

الأهالي، فكان الأشراف في مقدمة الهاربين عن المدينة، وخرج في ذلك اليوم الشريف شرف بن راجح أمير الطائف، ومعه جميع الأشراف ثم ناظر الحربية وجنوده، ثم جميع الموظفين وجميع حملة السلاح من البدو وغيرهم، خرجوا من الطائف وتركوا أهلها طعماً لرصاص الإخوان، ولحقوا بالأمير علي في جبل (الهدى)، وبعد خروج الأشراف وجميع الجنود والموظفين بساعة واحدة داهم الإخوان البلد بعد العصر كالسيل الجارف، وفي الصباح من يوم السبت ٨ صفر دخل البلد ابن بجاد وخالد بن لؤي فدخلا الطائف، وكف الإخوان عن القتل، وتم الاستيلاء على الطائف وضواحيه.

خلع الشريف حسين وتولية ابنه علي :

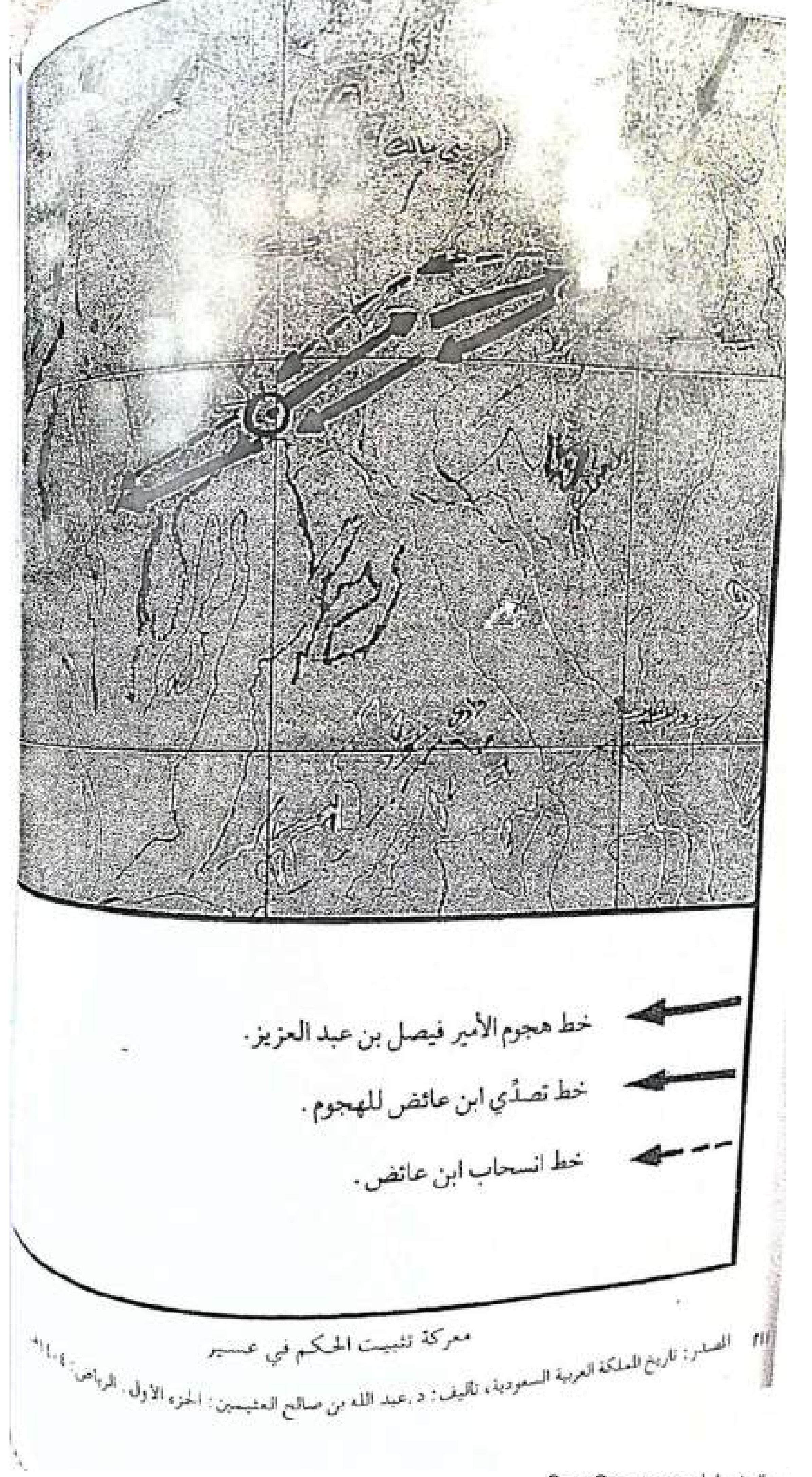
نظراً لما حدث في الطائف فقد اجتمع عدد من أعيان مكة ووجهائها وقرروا الطلب إلى الشريف حسين التخلي عن الملك لابنه علي، أملاً في أن يمهد ذلك الطريق في التوصل إلى حل سلمي مع عبدالعزيز، بيد ان غالبية أهل الحجاز التي بلغ بها التذمر من الحكم الهاشمي أقصاه لم تعد خلاصها إلا في عبدالعزيز، وبالفعل فقد بدأ العديد من أهل الحجاز الاتصال بعبدالعزيز سراً، وعلانية لقطع الطريق على أية محاولة لإبقاء الشريف حسين وعائلته في حكم الحجاز، وقد بويع الملك علي بالحكم في الخامس من ربيع الأول عام ١٣٤٣هـ، وغادر الشريف حسين جدة إلى العقبة في العاشر من ربيع الأول ١٣٤٣هـ.

عبدالعزيز يدخل مكة محرماً :

غادر الملك علي مكة إلى جدة بعد أن أدرك أن الموقف في مكة ميئوس منه، ودخل عبدالعزيز مكة هو وأتباعه محرمين، وأدى عمرته، وأقبل عليه السكان يبايعونه ويؤيدونه، فوعدهم بإزالة المظالم وتطبيق الشريعة وتحقيق الأمن، وبقي في مكة شهراً، حاولت خلاله العديد من الأطراف الصلح بينه وبين الملك علي، بيد أن هذه المحاولات جميعها قد فشلت، واصر عبدالعزيز على مغادرة الملك علي للحجاز وتخليه عن الحكم.

الدول الأجنبية تعلن حيادها :

أعلن قناصل الدول الأجنبية المقيمين في جدة حياد دولهم في الصراع ما دام رعاياها



معركة تثبيت الحكم في عسير

المصادر: تاريخ المملكة العربية السعودية، تأليف: د.عبد الله بن صالح العثيمين: الجزء الأول، الرياض: ١٤٠٤هـ

في أمان، ولم يكن هذا الإعلان إلا نتيجة لإدراك هذه الدول أن من مصلحتها مهادنة عبدالعزيز والوقوف على الحياد بينه وبين خصمه، وإلا فإن النتائج ستكون غير محمودة.

حصار جدة:

وجه عبدالعزيز قواته بالزحف إلى جدة، حيث اجتمعت القوات في الوزيرية ثم في الرغامة، وكان الملك علي قد أحكم تحصين جدة بما استطاع من الخنادق والألغام والأسلاك الشائكة، ووصلت إليه من أبيه وأخيه عبدالله إمدادات من الرجال والأسلحة والأموال، كما وصلت إليه طائرات ومصفحات، بيد أن عبدالعزيز تمكن من تشديد الحصار عليه، كما تمكن من ضم الليث والقنفذة ورابغ إلى حكمه.

أول حج تحت حكم عبدالعزيز:

تمكن عبدالعزيز بعد أن ضم الليث والقنفذة ورابغ إلى حكمة، من الإعلان أن السبل إلى مكة المكرمة آمنة لمن يريد أن يحج، عن طريق غير طريق جدة، وبالفعل فقد توافد الآلاف من الناس للحج في هذا العام، وأثبت عبدالعزيز بإدارته لهذا الحج قدرته على الوفاء بما لم يف به الشريف حسين وأسلافه، وهو تأمين الحج إلى بيت الله الحرام والمشاعر المقدسة.

الأعمال الإدارية لعبد العزيز في مكة:

بلاغ عبدالعزيز إلى أهالي مكة المكرمة بمجرد دخوله إليها وجاء فيه:

والآن أنا بذمتكم وأنتم بذمتي وأنا منكم وأنتم مني. إن الدين النصيحة وهذه عقيدتي في الكتب التي بين أيديكم؛ فإن كان فيها ما يخالف كتاب الله فردونا عنه، واسألونا عما يشكل عليكم فيه. والحكم بيننا وبينكم كتاب الله، وما جاء في كتب الحديث والسنة. إننا لم نطع عبدالوهاب وغيره إلا حينما أبدوا قولهم بقول من كتاب الله وسنة رسوله. أما أحكامنا فهي طبق اجتهاد الإمام أحمد بن حنبل، فإذا كان هذا مقبولاً عندكم فتعالوا نتبايع على العمل بكتاب الله وسنة الخلفاء الراشدين من بعده».

- إلقاء أول بيان لعبدالعزيز في علماء نجد ومكة:

«لم نقدم من ديارنا إليكم إلا انتصاراً لدين الله الذي انتهكت محارمه، ودفعاً لشرور كان يكيدها لنا ولبلادنا من استبد بالأمر فيكم، كل من كان من العلماء في

هذه الديار من موظفي الحرم الشريف والمطوفين ذا راتب معين فهو له على ما كان عليه من قبل إن لم نزده، إلا رجلاً أقام الناس عليه الحجة أنه لا يصلح لما هو قائم عليه، فهو ممنوع مما كان له من قبل. وكل من له حق ثابت في مال المسلمين اعطيناه له لا كبير عندي إلا الضعيف حتى آخذ الحق له، ولا ضعيف عندي إلا الظالم حتى آخذ الحق منه، وليس عندي في إقامة حدود الله هوادة ولا أقبل فيها شفاعة».

- تشكيل المجلس الأهلي لمكة المكرمة في ٢٤ جمادى الأولى برئاسة عبدالقادر الشيبي، وتكون من احد عشر عضواً.

- تعيين خالد بن لؤي حاكماً عسكرياً لمكة المكرمة، وحافظ وهبة حاكماً مدنياً لتسيير شئونها المدنية والإدارية.

مولد مساعد وعبد المحسن:

ولد في هذا العام ابنان لعبد العزيز هما: مساعد وعبد المحسن.



أحداث عام ١٣٤٤هـ

السيطرة على أنحاء الحجاز :

بدأ عبدالعزيز هذا العام في إرسال سرايا متعددة إلى أنحاء مختلفة من الحجاز فأرسل سرية بقيادة عمر بن ربيعان إلى ينبع لتأديب بعض القبائل التي اعتدت على قوافل الحج، وأرسل سرية بقيادة سعود بن عبدالعزيز (سعود الكبير)، كما أمر عبدالعزيز الأمير عبدالعزيز بن مساعد بمهاجمة بلدة العقبة التي يتخذ منها الحسين بن علي مركزاً لإمداد ابنه علي، فكان أن تدخل الانجليز وطلبوا من عبدالعزيز أن يمتنع عن مهاجمتها على أن يخرج منها الحسين فتم ذلك.

المدينة المنورة تدخل تحت راية عبدالعزيز :

أرسل عبدالعزيز سرية إلى المدينة المنورة بقيادة صالح بن عذل ثم أخرى بقيادة إبراهيم النشمي، ثم ثالثة بقيادة فيصل الدويش وعبدالمحسن الفرم، واستمر فيصل الدويش ومن معه محاصراً المدينة، فأرسل أهلها إلى عبدالعزيز يطلبون منه أن يرسل أحد أبنائه لتسلم المدينة المنورة،فأرسل الملك عبد العزيز ابنه الأمير محمد لكنه عندما وصل وجد أن هناك من يرغب في المقاومة رغم رغبة الأهالي في التسليم، فحاصرها حتى استسلمت حاميتها، ودخلها الأمير محمد في الثامن عشر من جمادى الأولى عام ١٣٤٤هـ.

رسالة من السلطان أحمد فؤاد لعبدالعزيز :

أرسل السلطان أحمد فؤاد الأول سلطان مصر رسالة إلى عبدالعزيز يستفسر عن الأوضاع في المدينة المنورة أثناء حصارها، ويطلب منه أن يراعي جيشه الجوانب الإنسانية وقدسية المدينة، وكان رد عبدالعزيز أن ليس هناك أحرص منه على هذه الجوانب التي كان آل سعود أفضل من رعاها.

استسلام علي بن الحسين واستكمال توحيد الحجاز نهائياً :

كان لسقوط المدينة المنورة أثر كبير على معنويات علي بن الحسين وجيشه، ذلك أنها كانت تحتوي على كمية كبيرة من الأسلحة والمعدات آلت كلها لجيش عبدالعزيز، وكانت كسباً سياسياً كبيراً له، ووصلت إمدادات جديدة إلى عبدالعزيز بقيادة ابنه

فيصل، ومع تشديد الحصار على جدة خطا عبدالعزيز خطوة جديدة تجاه إضعاف موقف علي بن الحسين، فقد أعلن العفو العام عمن يغادر جدة إلى مكة أو إلى أي مكان آخر، وبالفعل بدأ العديد من الأهالي ومن كبار الموظفين ومن الجنود النظاميين في الخروج من جدة، وفي النهاية لم يجد الملك علي بن الحسين بداً من التسليم فاتصل بالمعتمد البريطاني طالباً التفاوض على شروط التسليم، وبناء على ذلك أقر علي ابن الحسين بتسليم حكم الحجاز إلى عبدالعزيز على الأسس التالية :

- يتنازل علي بن الحسين عن حكم الحجاز، ويغادره بممتلكاته الشخصية فقط، وتؤول إلى عبدالعزيز ممتلكات حكومة الحجاز كافة من أسلحة ومعدات وبواخر وأموال.
- يضمن عبدالعزيز سلامة الموظفين والعسكريين والأشراف والقبائل، ويعلن العفو العام في البلاد، ويتعهد بترحيل العسكريين الذين يرغبون في الرحيل إلى بلادهم.

وبهذا استقر الحكم في الحجاز تحت راية عبدالعزيز بعد أن غادر علي بن الحسين جدة في السادس من جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ، ودخلها عبدالعزيز في اليوم التالي وعامل من فيها معاملة حسنة، وبويع عبدالعزيز بالملك على الحجاز في ١٣٤٤/٦/٢٥هـ.

نتائج توحيد الحجاز:

كان لتوحيد الحجاز آثاره المهمة بالنسبة لعبدالعزيز وفي مقدمتها :

- الاطلاع على العديد من وسائل الحياة الحديثة المتوافرة في الحجاز في ذلك الوقت مثل السيارات، والكهرباء، وبعض المصانع.
- الاطلاع على التنظيمات الإدارية التي لم تكن نجد تعرفها، والتي مثلت القاعدة التي بُني عليها التنظيم الإداري اللاحق في المملكة.
- عاد إلى آل سعود شرف خدمة الحرمين الشريفين، وهو التكليف والتشريف العظيم الذي حملوا أمانته على خير وجه قبل ذلك الوقت وبعده.
- تأمين الحج: وهو ما يتم إلا على يد عبدالعزيز التي ضربت على أيدي العابثين بأمن الحجيج.
- تخليص الحج من البدع والخرافات.

- تعاظم مكانة ونفوذ عبدالعزيز في العالم الإسلامي ليصبح الزعيم الإسلامي والعربي الأول.

فيصل بن عبدالعزيز نائباً عنه في الحجاز:

بعد ان بويع عبدالعزيز ملكاً على الحجاز قام بتعيين ابنه فيصل نائباً عنه لإدارة شئون الحجاز، وتسلم الابن فيصل منصبه في ٢٨/٦/١٣٤٤هـ وعين معه لجنة من ثلاثة اعضاء لمساعدته هم الشريف حمزة الفعر، والشيخ صالح شطا، والشيخ عبدالعزيز العتيقي.

لجنة أهلية لإدارة شئون جدة:

عين عبدالعزيز لجنة أهلية من سبعة أعضاء لإدارة شؤون جدة، برئاسة عبدالله علي بن زينل، وكان من أعمالها تثبيت المشرفين على شئون البريد والأوقاف من عهد الحكومة السابقة، وتعيين مدير للمالية ورئيس للشرطة، وحظيت تلك الإجراءات بموافقة الملك عبدالعزيز.

بيعة أهل الحجاز لعبدالعزيز:

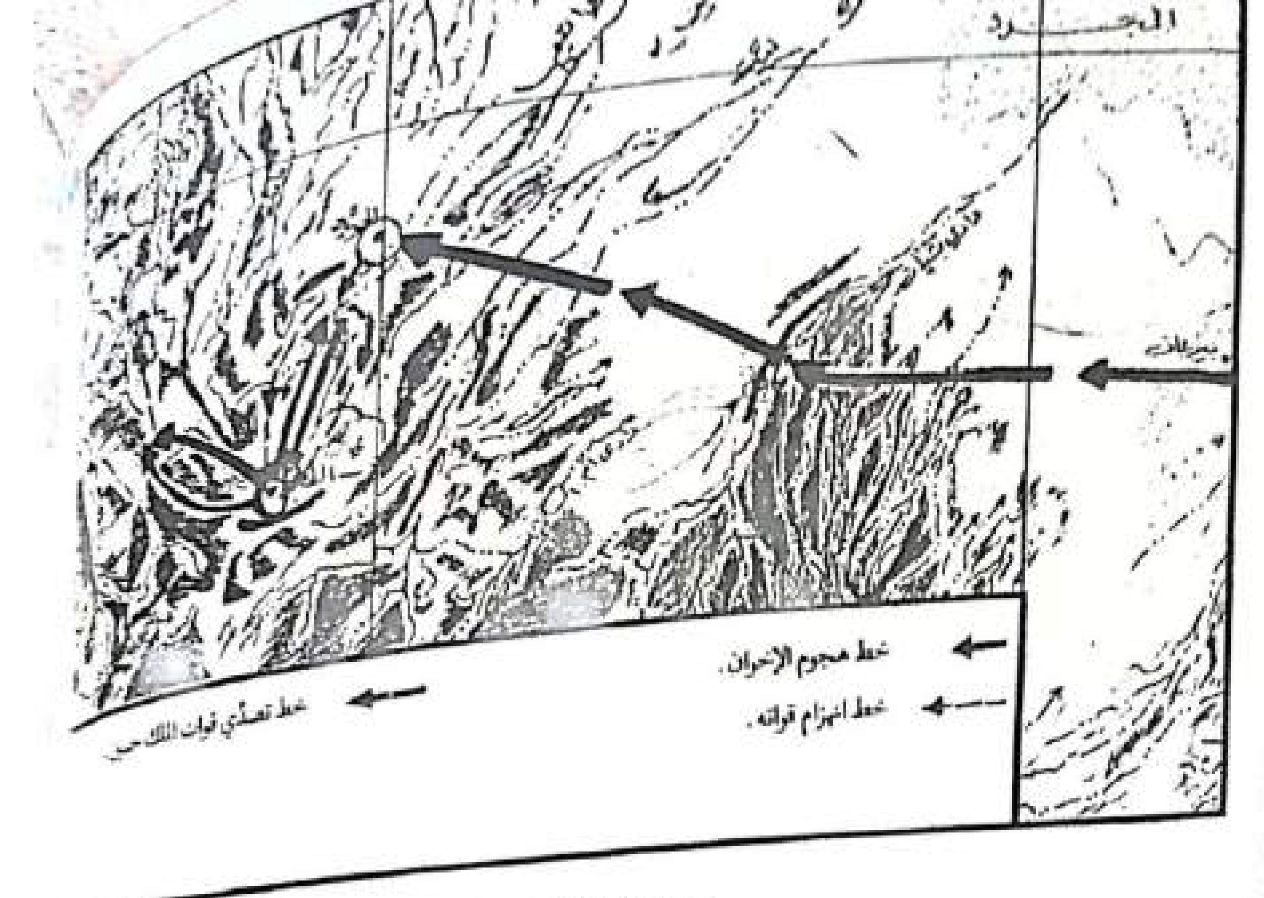
- بايع الحجازيون عبدالعزيز ملكًا على الحجاز، وهذا نص كتاب البيعة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

«الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبايعك ياعظمة السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن على أن تكون ملكًا على الحجاز على كتاب الله وسنة رسوله، وما عليه أصحابه رضوان الله عليهم، والسلف الصالح، والأئمة الأربعة (رحمهم الله)، وأن يكون الحجاز للحجازيين، وأن أهله هم الذين يقومون بإدارة شئونه، وأن تكون مكة المكرمة عاصمة الحجاز، وأن يكون الحجاز كله تحت رعاية الله ثم رعايتكم.

وقد خاطب عبدالعزيز أعيان الحجاز وعلمائه بعد أن بويع بالملك على الحجاز في ٢٥/٦/١٣٤٤هـ قائلاً:

«إننا اليوم في دور التاسيس وقد حانت ساعة العمل ولا يستقيم امر لا يكون قائماً على أساس متين، ولذلك فإنني أعددت لكم بعض الملاحظات التي احب ان تنظروا إليها وتقروا مافيها ترونه نافعاً للبلاد».



معركتا الطائف والهدا

خط تقدُّم القوات السعودية لحصار جدة.

الخريطتان: تاريخ المملكة العربية السعودية، تأليف: د. عبد الله بن صالح العثيمين: الجزء الأول. الرياض: ١٤٠٤هـ

كما أصدر عبدالعزيز عقب البيعة أول بيان إلى معتمدي الحكومات الأجنبية بعد المبايعة، وقد جاء فيه:

«بفضل الله وبنعمه قد أجمع أهل الحجاز وبايعونا بالملك على الحجاز على كتاب الله وسنة رسوله، والخلفاء الراشدين من بعده، وتأسيس حكم شورى، وقد استعنا بالله وتوكلنا عليه، وقبلنا هذه البيعة، مستمدين التوفيق والمعونة من الله تعالى، وقد أصبح لقبنا ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها، وسنقوم بتوطيد الأمن والراحة، وتوفير الرخاء، وسنعمل كل ما من شأنه أن يحقق رغائب العالم الإسلامي، ويقر أعينهم في إدارة هذه البلاد المقدسة. نسأل الله تعالى أن يعيننا على حمل أعباء هذا الأمر... والله ولي التوفيق.».

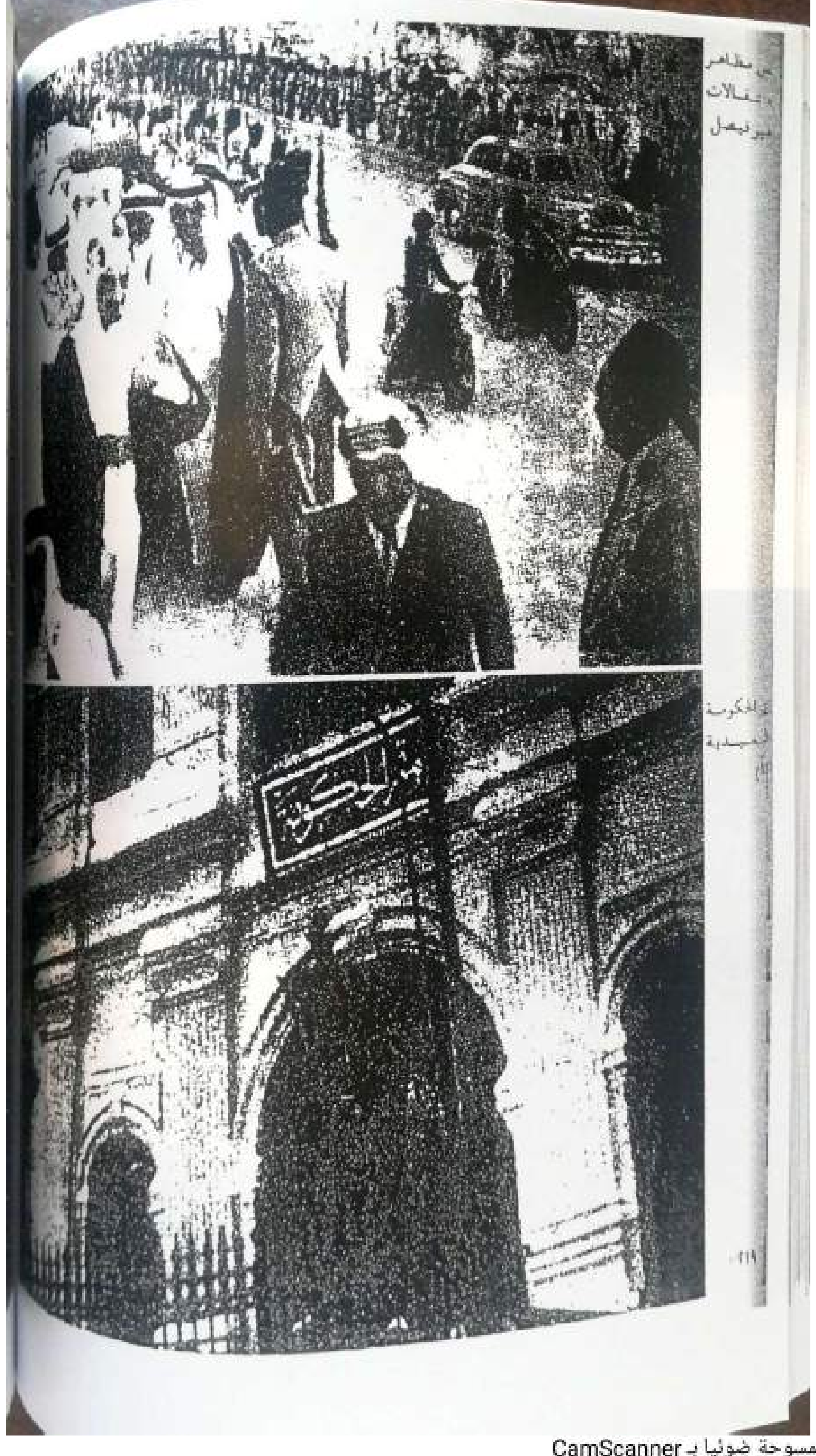
تشكيل الهيئة التأسيسية:

أمر عبدالعزيز بتشكيل هيئة تأسيسية تضم مندوبين من سائر مدن الحجاز لتقوم بوضع التشكيلات الحكومية وصياغة التعليمات التي تمكن الجهاز الإداري من أداء مهمته، ووضع لها برنامج عمل تنطلق منه.

توتر العلاقات مع الملك أحمد فؤاد:

دعا عبدالعزيز قادة العالم الإسلامي وهيئاته المختلفة إلى مؤتمر عام يعقد في مكة المكرمة للنظر في إصلاح أوضاع الحجاز، ولبّت العديد من الجهات الدعوة، رفضها الملك أحمد فؤاد ملك مصر، فكانت بداية لتوتر العلاقات بينه وبين عبدالعزيز، وما زادها توتراً إلى حد القطيعة حادث المحمل الذي جرى في موسم الحج لذلك العام، وفيما يلي نص البيان الذي أصدره عبدالعزيز بخصوص المؤتمر:

«أما بعد فقد بلغ القاصي والداني ما كان من أمر الحسين، وأمرنا أن اضطررنا لا متشاق الحسام دفاعًا عن أرواحنا وأوطاننا، ودفاعًا عن حرمات الله ومحارمه، ولقد بذلت النفس والنفيس في سبيل هذه الديار المقدسة إلى أن يسر الله الكريم بفضله فتحها، واستتباب الأمن فيها. ولقد كانت عزيمتي منذ باشرت العمل في هذه الديار أن انزل على حكم العالم الإسلامي، وأهل الحجاز ركن منه، في مستقبل هذه الديار المقدسة، ولقد أذعت دعوة للمسلمين عامة غير مرة أدعوهم لعقد مؤتمر إسلامي بقرر



مظاهر
ـقـالات
بو فيصل

الحكومية
الجديدة
(م)

في مصير الحجاز فيه المصلحة، ثم عززت ذلك بدعوة عامة وخاصة، فارسلت كتاباً للحكومات والشعوب الإسلامية في ١٠ ربيع الآخر، وقد نُشر ذلك الكتاب في سائر صحف العالم، ومضى عليه ما يزيد عن الشهرين لم أتلق على دعوتي جواباً من أحد ما عدا جمعية الخلافة في الهند، فإنها -بارك الله فيها- عملت وتعمل كل ما في وسعها لراحة الحجاز وخدمته. ولما انتهى الأمر في الحجاز إلى هذه النتيجة التي نحمد الله عليها جاءني أهله جماعات ووحداناً يطلبون مني أن أمنحهم حريتهم التي وعدتهم بها في تقرير مصيرهم، فلم يسعني أمام طلباتهم المتكررة إلا أن أمنحهم هذه الحرية ليقرروا في شان بلادهم ما يشتهون بعدما ظهر في العالم الإسلامي هذا الصد والإعراض عن مثل هذه القضية الهامة»، ويعدّ هذا اول بيان يلقيه الملك عبدالعزيز بعد فتح الحجاز.

عقد اتفاقيتيْ بحرة وحدة:

قام عبدالعزيز في هذا العام بتوقيع اتفاقية بحرة مع المفوض البريطاني السير كلايتون نائباً عن حكومة العراق في ١٥/٤/١٣٤٤هـ وتم بموجبها ترسيم الحدود بين العراق واراضي عبدالعزيز، وفي اليوم التالي تم توقيع اتفاقية حدةْ وفيها تم تحديد الحدود بين أراضي عبدالعزيز وإمارة شرق الاردن.

انعقاد المؤتمر الإسلامي:

تم افتتاح المؤتمر الإسلامي (في دورته الأولى) في موسم الحج، والقى عبدالعزيز كلمة ضافية رحب فيها بالاعضاء، وتمنى لهم التوفيق في مهمتهم الموجهة لخدمة العالم الإسلامي، وأباحت حكومة عبدالعزيز للمؤتمر بحث جميع الموضوعات التي براها باستثناء قضايا السياسة الدولية، وما بين الشعوب الإسلامية من خلافات مع عدم إثارة مصير الحجاز بعد ما تقرر وبت فيه، وقد أوفدت الحكومة المصرية وفداً إلى المؤتمر برئاسة شيخ الأزهر، وحذت تركيا حذوها، فارسلت مندوباً مثلها، وجاء وفد يمثل جمعية الخلافة الإسلامية في الهند، وعقد المؤتمر عدة جلسات واصدر عدة قرارات في الموضوعات التي ناقشها في أثناء انعقاده.

حادث المحمل المصري:

حضر عبدالعزيز الحج لهذا العام، وكان من العادات المتبعة في الحج في العهد

الهاشمي أن تقوم مصر بتقديم كسوة الكعبة الجديدة في كل عام حيث تحضر مع حملة الحج المصرية وتسمى المحمل، والتي كانت تعدّ من أهم الأحداث السنوية في مصر وهي تمتزج بنزعة صوفية واضحة تتنافى مع عقيدة التوحيد، كما كان من عادة مصر تقديم جزء من ريع أوقاف الحرمين في مصر مع حملة الحج، وفي هذا العام قدم المحمل بموسيقاه وهيكله المشابه لهياكل المقامات الصوفية، وما كان من الإخوان عندما رأوه - وكان أهل نجد أكثر أهل الحج - إلا أن تداعوا للهجوم عليه وتحطيمه، فكان أن أمر أمير الحج المصري المري جنوده بإطلاق النار على الإخوان، فسقط منهم أربعون قتيلاً على الفور، وقام عبدالعزيز من معسكره فوراً وحاول التوسط بين الطرفين، وتم الفصل بين الفريقين بيد أن العلاقات ساءت بين مصر والحجاز تحت حكم عبدالعزيز ووصلت إلى درجة القطيعة الكاملة والامتناع عن حج المصريين لمدة عشر سنوات، وكان من نتيجتها أن أمر عبدالعزيز ببناء مصنع لكسوة الكعبة على نفقته.

اجتماع زعماء الفتنة من الإخوان:

كان من آثار فتح الحجاز أن بدأ عبدالعزيز في استعمال بعض الأجهزة الحديثة مثل الهاتف والبرق والسيارات، فوجد من الإخوان من ينكرها عليه بوصفها خروجاً عن الدين، إضافة إلى ما أخذه البعض عليه من قبوله بتحديد الحدود مع العراق والأردن وما يعنيه ذلك من التوقف عن غزو هذه الأراضي، وهكذا عقد اجتماع رؤساء الفتنة بين الدويش وابن بجاد وابن حثلين، وبعض زعماء مطير والعجمان وعتيبة في الأرطاوية مسقط رأس الدويش، وأظهر فيه الثلاثة نقمتهم على عبدالعزيز. لا لحرمانهم وإهمالهم؛ بل لسلوكه مع «المسلمين» مسلكًا جديداً بزعمهم يخالف سيرته الأولى ولا يتفق مع أسلافه، كما أنكروا على عبدالعزيز استخدامه آلات «السحر» السيارات واللاسلكي والسحر حرام، وأنكروا عليه أموراً أحصوها، يُوغرون بها صدور السذّج من أتباعهم مثل أنه يأخذ مكوسًا (جمرك) على ما يدخل بلاده من البضائع، وليس في الشرع «جمارك»، وقد أرسل ولده سعود إلى مصر «بلد الشرك»، وأرسل ولده الثاني فيصلاً إلى لندن، وهو لم يُجبر الشيعة في الأحساء والقطيف على الدخول في دين أهل السنة والجماعة. وقد توقف عن الجهاد. وأباح دخول المحمل بالسلاح والتسمح به. وأذن لعشائر العراق وشرقي الأردن بالرعي في مراعي المسلمين.. إنه يعقد المعاهدات مع الإفرنج

ويجالسهم! ويعمل بالقانون وقد ترك الشرع، أغلق باب الاستيراد من الكويت أو عن طريقها، وجعله عن طريق الأحساء والجبيل.. فلماذا يقاطع الكويت إن كان أهلها مسلمين؟ ولماذا لا يحاربهم إن كانوا غير ذلك؟

أول كتاب يصدر في عهد عبدالعزيز:

صدر في هذا العام أول كتاب في عهد عبدالعزيز بعنوان أدب الحجاز، وكان من تاليف محمد سرور الصبان.

أعمال عدائية من قبل الجاليات الهندية:

قبل استقرار الأوضاع في الحجاز رحلت البعثة الهندية الموجودة فيه التي كانت نازلة بجوار الحرم، ويرأسها ظفر علي خان صاحب جريدة زامندار وشعيب قريشي ومولانا عرفان، وقد أبدت هذه البعثة اطمئنانها إلى أن الحجاز سيكون في أيد أمينة إذا ما تولى أمره عبدالعزيز، بيد أن بعد ذلك تم تأسيس جمعية تدعى «خُدَّام المدينتين المقدستين» وجاءت إلى الحجاز حاملة معها ٢٦٠ الف روبية هندية، بهدف مما أسموه «الترفيه عن ضحايا المدينة» والمقصود بذلك فترة حصار عبدالعزيز لها، وبدا سلوك هذه الجمعية عدائياً بوضوح تجاه عبدالعزيز مما اضطره أن يطلب إليهم مغادرة البلاد، وجعلهم تحت حراسة الشرطة من مكة إلى جدة.

الاعتراف الدولي بحكم عبدالعزيز على الحجاز:

بدأ الاعتراف بحكم عبدالعزيز للحجاز يتوالى من دول العالم، فكان اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية أول من اعترف بحكمه وتلاه بريطانيا ثم هولندا وإيران وفرنسا، وكان لكل من هذه الدول مصالحه في الحجاز.

أحداث عام ١٣٤٥هـ

في هذا العام بدأ عبدالعزيز في إدارة نجد وملحقاتها والحجاز بشكل منفصل، فكان الحجاز يدار بشكل مستقل عن نجد، وبالتالي لا تسري عليهما ذات القرارات، وإن كان عبدالعزيز قد تعامل مع العالم الخارجي بوصفه زعيماً لنجد والحجاز وكافة ما يدخل في سلطته، بيد أن الإجراءات الإدارية التي اتخذها عبدالعزيز تعتبر أكثر توثيقاً من تلك التي تم اتخاذها في نجد وغيرها، وذلك بسبب طبيعة التنظيم الإداري في الحجاز كما جرت أحداث سياسية مهمة، ووقع عبدالعزيز العديد من الاتفاقيات وجرت العديد من الأحداث المهمة نوضحها فيما يلي:

إجراءات إدارية في الحجاز:

أصدر عبدالعزيز في هذا العام العديد من القرارت المتعلقة بتسهيل وتحسين وتطوير الإدارة في الحجاز ومنها:

- تأسيس مديرية الشئون الخارجية في ربيع الاول، و تعيين الأستاذ فؤاد حمزة معاوناً لمديرها.
- إنشاء مديرية المالية في مكة المكرمة.
- صدور أمر ملكي بتطوير الدائرة الصحية.
- بتوجيهات من عبدالعزيز تم إنشاء أول مركز للبرق في مدينة (رابغ)، وتخصيص سيارتين لنقل البريد بين مكة ورابغ بواسطة بعض الشركات الأجنبية.
- إسناد أمور الحج إلى لجنة إدارة الحج.
- تأليف المجلس التجاري بجدة للنظر في القضايا الناشئة بين التجار أو جميع الشئون التجارية.
- تم تحويل دائرة الصحة إلى مديرية الصحة والإسعاف، وربطت اختصاصها بالنيابة العامة.
- إنشاء مديرية البرق والبريد، تابعة للنيابة العامة، وقد بلغ عدد مراكز البرق سبعة مراكز، وشرع في نقل البريد بين مكة المكرمة والرياض بواسطة السيارات مرتين في الشهر، وبلغت خطوط الهاتف ثمانية آلاف خط.

- افتتاح المعهد العلمي السعودي، وهو أقدم مؤسسة حكومية علمية في المملكة لما فوق المرحلة الابتدائية، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ومهمتها إعداد المدرسين للابتدائي والأولي.
- صدور أول نظام للمرور تحت مسمى قانون السيارات.
- تشكيل هيئة الأمر بالمعروف في ٢٥ رجب، وتولى رئاستها الشيخ حسن عبداللطيف آل الشيخ.
- تطبيق أول منهج دراسي في عهد عبدالعزيز.

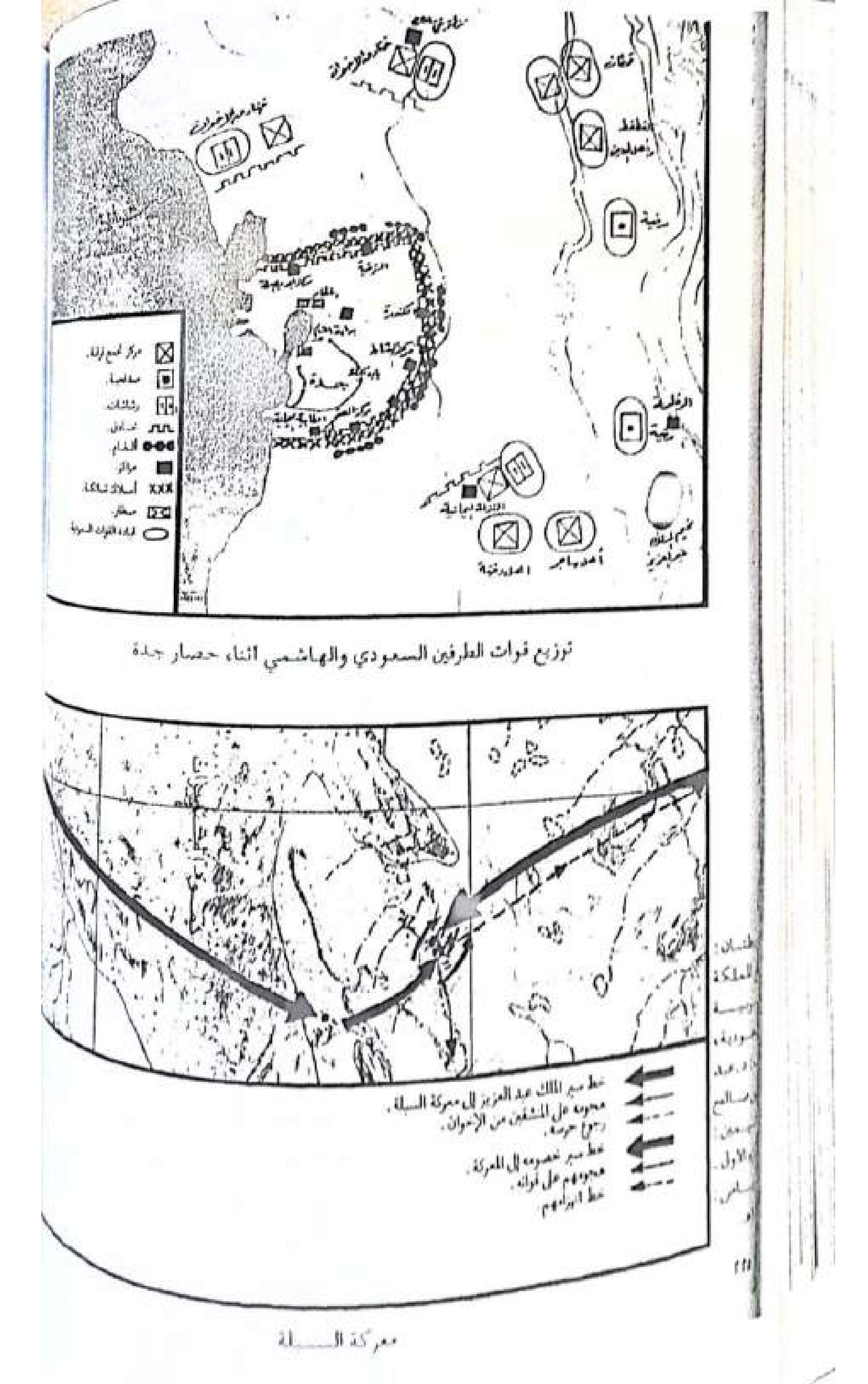
نجاح موسم الحج :

بلغ عدد الحجاج في هذا العام ١٩٠٦٦٢ حاجاً، ويمكننا أن نتبين أهمية هذا الرقم الذي يقارب مئتي الف حاج ودلالته على حجم النجاح الذي حققه عبدالعزيز في تامين الحج ما قارناه بما يلي :

- إن عدد الحجاج في الأعوام السابقة لعهد عبدالعزيز لم يزد على الخمسين ألفاً.
- إذا قارنا هذا العدد وجدنا هذا النجاح لا يقل أهمية عما يتحقق من نجاح متواصل للحج في هذه الأيام، فتعداد العالم الإسلامي في هذا الوقت لم يكن ليزيد على ٤٠٠ مليون نسمة، أى ٥٠٠ حاج لكل مليون مسلم، وهو نصف العدد المقرر للحجاج في الوقت الحالي، فإذا أخذنا في الحسبان صعوبة المواصلات، وضعف القدرة المالية، والخوف المعروف من الحج نتيجة للأحداث التي كانت تجري فيه في العهد الهاشمي، أمكننا أن ندرك حجم النجاح الذي حققه عبدالعزيز.

أحداث سياسية في هذا العام :

- ارسل الملك عبدالعزيز برقية تهنئة رقيقة إلى الحكومة المصرية بمناسبة انتخاب البرلمان الجديد، وذلك بهدف ترطيب الاجواء مع مصر بعد حادث المحمل.
- في هذا العام زار الأمير سعود القاهرة للعلاج من رمد اصاب عينيه، وكان سموه أول أمير يزور مصر في العصر الحديث، وأيضاً بهدف الحد من الآثار التي خلفتها حادثة المحمل.
- بداية العلاقات السياسية الرسمية بين المملكة والحكومة السويسرية.



توزيع قوات الطرفين السعودي والهاشمي اثناء حصار جدة

معركة السبلة

صدور التعليمات الأساسية :

في هذا العام صدرت التعليمات الأساسية لنظام الحكم في الحجاز في ٢١ صفر ، وتضمنت ما يلي :

١- المملكة مرتبطة بعضها ببعض، ارتباطًا لا يقبل التجزئة، ولا الانفصال بوجه من الوجوه.

٢- الدولة: دولة ملكية، شورية، إسلامية، مستقلة في داخليتها وخارجيتها.

٣- عاصمة الدولة: مكة. ولغتها الرسمية اللغة العربية.

٤- إدارة المملكة: بيد الملك عبدالعزيز، وهو مقيد بأحكام الشرع.

٥- جميع أحكام المملكة تكون منطبقة على كتاب الله وسنة رسوله، وما كان عليه الصحابة والسلف الصالح.

٦- يُعيّن من قبَل الملك. نائب عام.

توقيع معاهدة مكة المكرمة :

تم توقيع معاهدة مكة المكرمة بين عبدالعزيز والحسن بن علي الإدريسي حاكم جازان (المخلاف السليماني) الذي تولى الحكم خلفاً لابن أخيه علي بن محمد الإدريسي، وتنص المعاهدة على أن تبقى الأمور الداخلية في إمارة جازان في يد الحسن بن علي الإدريسي، على أن تبقى علاقاتها الخارجية في يد عبدالعزيز، وقد كان الدافع الذي دفع الحسن الإدريسي إلى عقد هذه المعاهدة هو خوفه من أطماع حاكم اليمن الإمام يحيى حميد الدين ، وأرسل عبدالعزيز نسخة من معاهدة مكة إلى الإمام يحيى طالبًا احترامها، فأصدر أمراً إلى قواد جيشه في تهامة بالوقوف في الأماكن التي بلغوها، والقعود عن كل حركة، كما أرسل الشيخ صالح بن عبدالواحد مندوباً عنه إلى جيزان (العاصمة) لكي يمثله لدى الإمارة الإدريسية، ومعه عدد من الموظفين والخبراء، لدراسة الحالتين المالية والإدارية وإصلاحهما.

معاهدة جدة مع بريطانيا :

تم في هذا العام التباحث حول طبيعة العلاقات بين بريطانيا وعبدالعزيز حول أسس العلاقات بينهما، وتم التوصل إلى اتفاقية سميت بمعاهدة جدة، وقد ألغت هذه الاتفاقية معاهدة القطيف أو دارين، وتنص الاتفاقية على أن العلاقات بين المملكة الحجازية

والنجدية وبريطانيا هي علاقة الند للند، ودون أية نصوص تسمح لبريطانيا بالتدخل في شئون عبدالعزيز وحكمه.

زيارة أحد المستشرقين الألمان لجدة :

زار جدة في ذي الحجة الدكتور فون وايزل النمساوي مندوب شركة أولشتاين الألمانية الكبيرة، فتحدث عن سياحته في جزيرة العرب، فقال في وصف عبدالعزيز:

«حسبي ان اقول إني معجب به. فقد خُيِّل إليّ وأن أحادثه اني أمام بسمارك منشئ الوحدة الالمانية. ولا اظنكم تخالون أني أبالغ في القول وإذا عرفتم أن عبدالعزيز نجح في تاليف «إمبراطورية» تفوق مساحتها مجموع مساحات المانيا وفرنسا وإيطاليا معاً،بعد ان كان زعيماً بسيطاً لا يقود في بادئ الأمر سوى خمسة عشر رجلاً. تمكن بمساعدتهم من استرداد الرياض عاصمة أجداده. لم يداخلكم الشك في أن هذا الرجل الذي يعمل هذا يُحق له أن يسمى «نابغة»، وقد اتضح لي أن عبدالعزيز يشبه الساسة الانجليز كثيراً في سياسته وخططه. فهو مثلهم لا يضيع الوقت بإعداد النظريات ورسمها، ولكنه ينتظر متحيناً الفرصة إلى أن تسنح فينتهزها. وهو بذلك عكس خصمه القديم الملك حسين، ولذلك قهره وتغلب عليه، وفي عبدالعزيز ميزة أخرى. هي أنه كريم وصادق. وحادثته مرتين في شئون مختلفة. كان بعضها دقيقاً جداً. فلم ألحظ قط أنه يلبس الباطل ثوب الحق. نعم كان سياسياً أحياناً في أجوبته. فلا يقول كل ما يعرفه. ولكنه لم يتلفظ بكلمة واحدة غير صادقة، والظاهر أن هذا شأنه مع الجميع، فإني لما قابلت القناصل الأجانب في جدة قالوا لي: إذا قال لك عبدالعزيز شيئاً. فثق أنه يقول لك الحقيقة التي لا تشوبها شائبة».

تحسينات في مكة المكرمة:

في هذا العام تم إنشاء أول بلدية في المملكة في مكة المكرمة (أمانة العاصمة)، وكانت تسمى: بلدية مكة ومنى والشهداء، وكانت مصروفاتها ١٥٨٨٠٠ ريال سعودي، كما فكر الملك عبدالعزيز في الاستعانة بالآلات الحديثة لرفع الماء وتوزيعه بطريقة صحية، وصيانة الحرم مما يتعرض له في موسم الحج من الازدحام والمخاصمة، وما ينتج عن ذلك من فقدان النظافة، فأمر في تلك السنة بتركيب آلة رافعة للماء، وأحضر مهندساً من مصر لهذه الغاية. بعد أن كان الماء يستخرج من زمزم بالدلاء الجلدية حسب الطريقة القديمة

كما تبرع أحد حجاج الهند والشرق الأقصى الأثرياء بمحطات صغيرة لتوليد الكهرباء لإنارة الأماكن المقدسة، وبعض البنايات البارزة. وكانت هناك ندرة مزمنة في قطع الغيار والمهندسين المهرة لصيانة المولّدات الكهربية، كما تم تعيين الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ إماماً وخطيباً في المسجد الحرام، ورئاسة القضاء، ورئاسة الامر بالمعروف.

مؤتمر الرياض مع الإخوان :

عُقد هذا العام مؤتمر الرياض الذي دعا إليه عبدالعزيز وحضره العلماء وأغلب الإخوان ما عدا ابن بجاد، وقد ناقش هذا المؤتمر القضايا التي اثارها زعماء الإخوان فيما يتعلق بالهاتف واللاسلكي والسيارات وتحديد الحدود مع العراق والأردن والكويت وما يقتضيه ذلك من التوقف عن غزو هذه الدول، وبين عبدالعزيز تمسكه الواضح بشرع الله ودينه، وأنه يرد الأمر في النهاية لرأي العلماء الذين أفتوا بعدم جواز الخروج على الحاكم، وبعدم شرعية التشدد والقسوة على الناس باسم الدين، وأن الإمام هو الذي يأمر بالجهاد ولا يجوز الخروج للجهاد بغير إذنه، أما الهاتف والسيارة واللاسلكي فقد توقفوا فيها، لكنهم اكدوا بجلاء، انه لا يجوز الخروج على الإمام باي حال من الأحوال، وهكذا خرج عبدالعزيز منتصراً في مواجهة الذين أرادوا إثبات شرعية الخروج عليه باسم الدين.

الدورة الثانية للمؤتمر الإسلامي :

تم انعقاد الدورة الثانية للمؤتمر الإسلامي في ذي الحجة، وحضره بعض المندوبين، وانتدب الملك عبدالعزيز الشيخ كامل القصاب، وهو مدير المعارف العام لتمثيله في المؤتمر، وعقد المؤتمر في هذه الدورة جلسات قصيرة محدودة، ولم يصدر قرارات، ولم يعد إلى الاجتماع ثانية.

- تعيين القنصل الممثل لحكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية في المملكة، وكان مسلماً لتسهيل عملية الاتصال بين الحكومة الروسية وحكومة الملك عبدالعزيز، وتدعيم العلاقات القوية بين الدولتين.

مولد الابنين مشعل ومساعد :

ولد لعبدالعزيز في هذا العام الابنان مشعل ومساعد، وبذلك يصبح عدد أبناء عبدالعزيز الأحياء ثلاثة عشر ابناً.

أحداث عام ١٣٤٦هـ

عبدالعزيز يزور المدينة المنورة :

ذهب عبدالعزيز إلى المدينة المنورة، وهناك استقبله المواطنون. وكان ذلك في يوم الأربعاء ١٢ ذي القعدة وقد تكلم أمام أولئك الجماهير بما هو آت :

إننا نبذل النفس والنفيس في سبيل راحة هذه البلاد، وحمايتها من عبث العابثين، ولنا الفخر العظيم في ذلك، وإن خطتي التي سرت، ولا أزال أسير عليها هي إقامة الشريعة السمحاء، كما أنني أرى من واجبي ترقية جزيرة العرب، والأخذ بالأسباب التي تجعلها في مصاف البلاد الناهضة مع الاعتصام بحبل الدين الإسلامي الحنيف.

إنني أعتبر كبيركم بمنزلة الوالد، وأوسطكم أخاً، وصغيركم ابناً، فكونوا يداً واحدة، وألفوا بين قلوبكم لتساعدوني على القيام بالمهمة الملقاة على عاتقنا.

إنني خادم في هذه البلاد العربية لنصرة هذا الدين. وخادم للرعية، إن الملك لله وحده، وما نحن إلا خدم لرعايانا، فإذا لم ننصف ضعيفهم، ونأخذ على يد ظالمهم، وننصح لهم، ونسهر على مصالحهم نكون خُنّا الأمانة المودعة إلينا.

إننا لا تهمنا الأسماء، ولا الألقاب وإنما يهمنا القيام بحق واجب كلمة التوحيد. والنظر في الأمور التي توفر الراحة والاطمئنان لرعايانا.

إن من حقكم علينا النصح لكم في السر والعلانية، ومن حقنا عليكم النصح لنا، فإذا رأيتم خطأ من موظف أو تجاوز من إنسان، فعليكم برفع ذلك إلينا للنظر فيه، فإن لم تفعلوا ذلك فقد خنتم أنفسكم، ووطنكم وولايتكم، وأسأل الله أن ينصر دينه، ويعلي كلمته إنه على ما يشاء قدير.

عبدالعزيز يرسي أسس الشورى في الحجاز :

تم في هذا العام انتخاب أعضاء مجلس الشورى الذي تكون من ثمانية أعضاء، كما صدر الأمر الملكي بتعيين الأمير فيصل أحد أبناء عبدالعزيز ونائبه العام في الحجاز رئيساً لمجلس الشورى ؛ وتم عقد أول جلسة لهذا المجلس الذي أصدر وأسهم في إصدار عدد من النظم والتشريعات هي :

- إصدار قانون التابعية والقواعد الأساسية لاكتساب الجنسية.
- بداية تشريع نظام تسجيل المتوفين من الحجاج وضبط مخلفاتهم في ٢٨ ربيع ثاني، وقد بلغ عدد الحجاج ١٠٠٧٦٣ حاج.
- إنشاء ديوان المحاسبات.
- صدور المرسوم الملكي في ٦ صفر الخاص بتشكيل المحاكم في الحجاز.
- موافقة عبدالعزيز على اقتراح مجلس الشورى بإعفاء المعدات الزراعية كافة من الرسوم الجمركية.
- تشكيل أول مجلس للمعارف، وتم تقسيم المملكة إلى ٧مناطق تعليمية يشرف على كل واحدة منها معتمد للمعارف.
- صدور الأمر الملكي بإنشاء مديرية المالية العامة وولي عبدالله الحمدان إدارتها.
- تشكيل لجنة التفتيش والإصلاح لدارسة الجهاز الإداري.

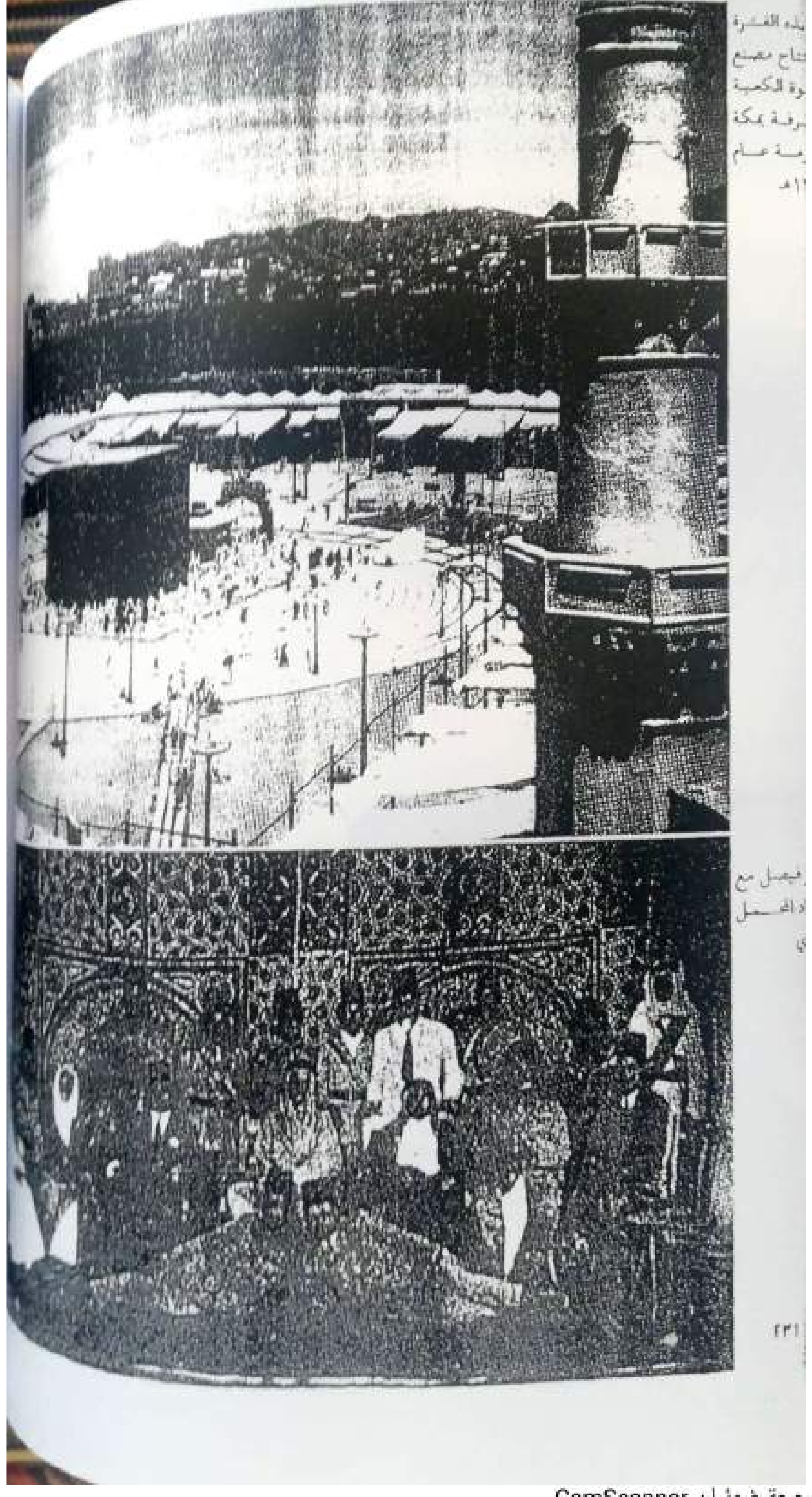
إصلاحات قضائية :

في سبيل تطوير القضاء صدرت في هذا العام النظم التالية :

- صدور النظام الخاص بكُتّاب العدل في ٢٦ صفر.
- إصدار التنظيمات القضائية مثل تأسيس المحاكم الشرعية في معظم بلدان عسير وتهامة على أن تكون مشابهة لنظم القضاء في بقية أجزاء البلاد.
- صدور المرسوم الخاص بتشكيل المحاكم (هيئة المراقبة القضائية) وقد سميت فيما بعد بـ (هيئة التدقيقات الشرعية) ومركزها الرياض.

عزل أمير الطائف :

في هذا العام تم عزل أمير الطائف لشدته فلما حضر إلى مكة. قال له الملك: إننا لم نعزلك من منصبك لنقص في دينك أو شبهة في أمانتك. ولكننا نحيناك لشدتك. ونحن نريد اللين مع الناس. فقال له الأمير: الحمد لله لقد ولاك الله على المسلمين، وأنت أعلم بمصالحهم، ولئن حُرمت المنصب فإني أتمتع برؤيتكم صباحاً ومساءً، وهذا لا يعادله شيء في الدنيا. فسر الملك لهذا الجواب اللطيف. ولم تمض بضعة أشهر حتى عينه أميراً للمدينة.



...ذه الفترة
...تتاح مصنع
...وة الكعبة
...رفة بمكة
...مة عام
...١٣هـ

...فيصل مع
...د المحمل
...ي

علماء نجد يرفضون الآلات الحديثة :

بدأ العديد من علماء نجد في الاعتراض على المنجزات الحديثة التي بدأ استخدامها بعد توحيد الحجاز، ففي هذا العام أوفد عبدالعزيز حافظ وهبة للمدينة مع عالم كبير من علماء نجد للتفتيش الإداري والديني، فجرى ذكر التلغراف واللاسلكي، وما يتصل به من المستحدثات، فقال الشيخ: لاشك أن هذا الأشياء ناشئة من استخدام الجن، وقد أخبرني ثقة أن التلغراف اللاسلكي لا يشتغل إلا بعد أن تذبح عنده ذبيحة، ويذكر عليها اسم الشيطان وبعد التجربة اقتنع الشيخ بجدواها وخطأ ماسمع. هكذا كانت بداية بناء الدولة العصرية لا يتعارض مع ما جاء في الكتاب والسنة، وهكذا كانت البداية.

- افتتاح مصنع كسوة الكعبة المشرفة بمكة المكرمة.
- صدور أول عملة للريال العربي الذي نقش عليه عبارة «عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ملك الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها»، وسيفين ونخلة وكتب على الوجه الآخر «ريال عربي سعودي واحد»، وضرب في مكة.
- إرسال أول بعثة للطلاب إلى مصر، وكانت مؤلفة من أربعة عشر طالباً.

بداية التمرد العسكري للإخوان :

بدأ الإخوان في إعلان عصيانهم الواضح لعبدالعزيز، ليس بالقول فقط، وإنما بالفعل كذلك، فقد انطلقت فئات منهم لتهاجم معسكر بصية الذي كانت الحكومة العراقية قد بدأت ببناء مخفر فيه مخالفة بذلك اتفاق العقير المعقود عام ١٣٤١هـ، واتصل عبدالعزيز بالسلطات البريطانية لحل هذه المشكلة سلمياً، بيد أن فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير وأحد زعماء الإخوان المتمردين، حاول أن يضع عبدالعزيز أمام الأمر الواقع، ويظهره أمام السلطات البريطانية والدول المجاورة بمظهر عدم القادر على السيطرة على بلاده، فهاجم مخفر بصية وقتل بعض أفراد حاميته، كما استمر الدويش وأتباعه في الإغارة على الأراضي العراقية والكويتية، ولكن الطائرات البريطانية بدأت في الرد عليهم وملاحقتهم، وحاول عبدالعزيز حل الأمور مع الإخوان بشكل سلمي وتجنب إراقة الدماء، وهم يزدادون نشاطاً فتوجه إلى بريدة لمراقبة الوضع عن كثب، ولما كان موسم الحج قد اقترب فقد أرسل إليهم الملك عبدالعزيز الأمير ابن جلوي حاملاً ختمه

وتفويضه لتلبية طلباتهم، لكن إحساس الدويش ومن معه بالقوة أدى إلى تعنتهم في مواجهة عبدالعزيز، وما أن انتهى موسم الحج بنجاح حتى عاد عبدالعزيز إلى الرياض وهو مصمم على حل هذه المشكلة ولو اضطره ذلك إلى استخدام القوة.

مولد الابن سلطان:

في هذا العام ولد لعبد العزيز الابن سلطان.



أحداث عام ١٣٤٧هـ

مؤتمر الجمعية العمومية :

دعا عبدالعزيز إلى مؤتمر سمي بالجمعية العمومية حضره ٣٤٧ من العلماء والزعماء، ورؤساء الحواضر والبوادي عدا من انضم من كبار رجالهم، وبلغ عدد المؤتمرين حوالي الثمان مئة، وأناب الدويش عنه ابنه عبدالعزيز ويكنى بـ «عُزَيّز» واعتذر بكبر سنه وعجزه، أما سلطان ابن بجاد وابن حثلين فتخلفا عن الحضور، وافتتح عبدالعزيز المؤتمر في جمادى الأولى ١٣٤٧هـ بخطبة أوضح فيها ولاءه للشرع وإصراره على تطبيقه واحتكامه إلى العلماء ، وكسب بذلك عبدالعزيز نصراً سياسياً على خصومه، وتحدث العلماء فافتوا بأن اللاسلكي والهاتف والسيارة لم يرد فيها ما يفيد التحريم أو التحليل، وإنما نتوقف عندها، أما الجهاد فلا يكون بغير إذن من ولي الأمر، كما أن افتراض وجود بعض المنكرات لا يبيح الخروج على ولي الأمر بأي حال من الأحوال، وفي النهاية جدد العلماء ومن وراءهم المؤتمرين البيعة لعبدالعزيز، وهكذا حصل عبدالعزيز على البيعة والتأييد وأصبح الآن أكثر رغبة من ذي قبل في الانتهاء من هذه الفتنة .

وقعة السبلة :

لم يغير المعارضون لعبدالعزيز من الإخوان موقفهم، وأعلنوا أنهم القائمون حقاً بأمر الدين والجهاد، وقد ألح ابن بجاد على عبدالعزيز كي يسمح له ولأتباعه بالغزو خارج الحدود الشمالية وكذلك الدويش، أما ابن حثلين فقد قام فعلاً بمهاجمة بعض القبائل العراقية، وتريث عبدالعزيز في الرد ولعل هذا التريث كان سبباً من الأسباب التي شجعت المعارضين له على التمرد بدرجة أكبر فقد توجه ابن بجاد ومن معه إلى الأرطاوية مركز الدويش، وأغاروا ليس فقط على جارة الحدود، بل على قوافل لأهالي بريدة وقتلوا أصحابها، فأمر عبدالعزيز أتباعه بالاستعداد للقتال والتوجه إلى القصيم وانطلق إلى بريدة في العشر الأواخر من رمضان وفي العاشر من شوال كان لديه أعداد كبيرة من الحاضرة والبادية والإخوان المتمسكين بولائهم له، فسار بهم إلى النبقية التي كان ابنه سعود قد وصل إليها بآلاف من أهل العارض وما حوله، فزحف بهم جميعاً إلى الزلفي.

وقد جرت بعض الاتصالات بين عبدالعزيز وخصومه عن طريق الشيخ عبدالله

العنقري من جانبه وماجد بن خثيلة من طرف ابن بجاد، وقدم الدويش نفسه إلى عبدالعزيز لكن هذه المفاوضات باءت جميعاً بالفشل بسبب تذبذب موقف الدويش فقد وعد عبدالعزيز بإقناع أتباعه بعدم القتال، وعندما عاد إليهم أغراهم بالحرب، وفي صباح التاسع عشر من شوال عام ١٣٤٧هـ اندلعت معركة السبلة التي قادها عبدالعزيز بنفسه وعلى يمينه ابنه سعود وعلى يساره أخيه محمد بن عبدالرحمن، وبدأ إطلاق النار بين الطرفين، واندفع خيّالة عبدالعزيز فاكتسحوا الإخوان العصاة، وأصيب الدويش في خاصرته وانهزمت فلول الأخوان، فأمر عبدالعزيز بالكف عن ملاحقتهم أو قتلهم، ورحل الدويش إلى الأرطاوية بمساعدة بعض رجاله، وتوجه ابن بجاد جنوباً، وتوجه عبدالعزيز قريباً من الأرطاوية حيث أحضر الدويش على محفة بين نسائه الباكيات وطلب العفو من عبدالعزيز فعفا عنه وأمر طبيبه بمعالجته، وقدم عليه ابن بجاد مستسلماً في شقراء فقبض عليه وأرسله إلى سجن الرياض، وأرسل ابنه سعوداً وأخيه محمد بن عبدالرحمن إلى هجرة الغطغط فهدماها، كما تم القبض على عدد كبير من أنصار ابن بجاد وأرسلوا إلى السجن بالرياض.

معركة الصرّار :

طلب عبدالعزيز من أمراء المناطق كابن جلوي وابن مساعد جمع السلاح والخيل من القبائل التي لم تقف معه في معركة السبلة، وكان ضيدان بن حثلين قد خشي من القبض عليه كما حدث مع ابن بجاد فحاول الاتصال بالأمير عبدالله ابن جلوي للتفاوض، وأرسل هذا الأخير قوات على رأسها ابنه فهد بن عبدالله بن جلوي وفيها نايف بن حثلين منافس ضيدان على زعامة العجمان، واندلع القتال بين الطرفين بشدة وقسوة، فانضم نايف بن حثلين إلى المتمردين، وقتل في هذه المعركة ضيدان بن حثلين وفهد بن عبدالله بن جلوي، وتولى نايف بن حثلين زعامة العجمان، حيث خشي من معاقبة الأمير عبدالله بن جلوي له ولقبيلته فاتجه بقبيلته شمالاً باتجاه الوفراء وكان ذلك في التاسع عشر من ذي القعدة من هذا العام.

بدء العلاقات السياسية مع ألمانيا :

تم في هذا العام توقيع معاهدة صداقة مع الرايخ الألماني، إضافة إلى بدء العلاقات السياسية الرسمية بين البلدين، وشمل ذلك أيضاً توقيع معاهدة مع ألمانيا حول إنشاء

علاقات تجارية واقتصادية بين البلدين، كما تم أول اتصال هاتفي بين المانيا والحجاز.

تزايد عدد الهجر :

لقد وصل عدد الهجر في هذا العام إلى ١٢٢ هجرة، واصبح الاستقرار افضل بالنسبة للبدوي من التنقل والترحال.

تطوير بعض الأجهزة الإدارية في الحجاز :

دمج إدارتي المالية في مكة وجدة تحت اسم الوكالة المالية العامة ويرأسها الشيخ عبدالله الحمدان، كما تم استحداث وظيفة مامور السجل في ديوان النيابة بهدف تسجيل اسماء الموظفين، وكان هذا النظام بداية نشأة ديوان الخدمة المدنية، كما صدرت تعليمات جديدة خاصة بفئات الموظفين، وفي مقدمتها القضاة الذين يعينهم عبدالعزيز بنفسه.

إنتاج أول كسوة للكعبة المشرفة :

تم في هذا العام انتاج أول كسوة للكعبة المشرفة من المصنع الذي أمر عبدالعزيز ببنائه، واستقدم له احد الصانعين الهنود المهرة لإدارته.

إلغاء اتفاقية ١٣٤٢هـ :

تم في هذا العام إلغاء اتفاقية التنقيب عن النفط في المنطقة الشرقية التي تم توقيعها مع شركة سنديكيت الشرقية الإنجليزية عام ١٣٤٢هـ.

فشل التمرد الأول لابن رفادة :

في هذا العام قام حامد بن رفادة زعيم قبيلة بلي بتمرد في شمالي الحجاز، وفشل التمرد بعد أن توجهت إليه قوات بقيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد، وفر حامد بن رفادة إلى مصر.

أحداث عام ١٣٤٨هـ

الإخوان يتجمعون من جديد:

كان لما حدث قرب الصرار أثره في رفع معنويات المتمردين، فتوجه فرحان بن مشهور العنزي بعدد من اتباعه وبعض رجال ابن بجاد إلى الأراضي الكويتية خوفاً من هجوم الأمير عبدالعزيز بن مساعد عليه، ووصل هناك إلى نايف بن حثلين، الذي وصلت إليه أيضاً فئات من عتيبة، كذلك فإن المتعاطفين مع ابن بجاد تجمعوا من جديد بقيادة مقعد الدهينة، أما الدويش فما فتئ أن شفي من جراحه حتى انضم إلى الفتنة وتوجه بأتباعه شمالاً حتى اقترب من الوفراء وهكذا عادت أجواء البلاد ملبدة بالغيوم.

معركة أم رضمة:

قام المتمردون على عبدالعزيز بالهجوم على العديد من القبائل ومنها العوازم التي هزمتهم، ثم قام الدويش بإغارات متفرقة، وارسل ابنه عبدالعزيز بن فيصل الدويش بحوالي ثمان مئة مقاتل للإغارة على قبائل الشمال وقرر العودة إلى الوفراء عن طريق أم رضمة، لكن الأمير عبدالعزيز بن مساعد كان يراقب حركاته فجمع العديد من القوات من جبل شمر ورصد له عند أم رضمة ووقعت معركة عنيفة قتل فيها عبدالعزيز الدويش وخمس مئة من الذين كانوا معه.

هروب الدهينة إلى العراق:

طلب مقعد الدهينة الأمان من عبدالعزيز عدة مرات فكان يمنحه إياه لكنه يعود إلى التمرد بعد ذلك، ومنها اعتماده على ملك العراق وإشاعته بين اتباعه انهم يحظون برعايته، فبعث عبدالعزيز سرايا بقيادة عمر بن ربيعان وخالد بن محمد بن عبدالرحمن وأرسل ابنه فيصلاً جيشاً من الحجاز بقيادة خالد بن لؤي فهجموا على الدهينة وهزموه حيث فر إلى العراق.

مؤتمر الشعرا والقضاء على التمرد تماماً:

ترأس عبدالعزيز مؤتمراً في الشعرا في مستهل جمادى الأولى ١٣٤٨هـ وتقرر عقاب من أخلوا بالأمن وقتال من بقي من المتمردين ولما علم الدويش بذلك طلب الأمان، وأجابه عبدالعزيز انه لم يطلب منه الأمان إلا بعد ان سدت الأبواب في وجهه ومع ذلك

فإنه يعده بالأمان، وعاد الدويش يقول إن حكومات الدول المجاورة تخطب وده لكنه يكره أن يدخل في ولاية الكفار فلم يجبه عبدالعزيز فكتب الدويش إلى ملك العراق وإلى جلوب باشا قائد البادية الأردنية لكي يقبله من رعاياه، لكنه لم ينجح في مسعاه، وبدأ أنصار الدويش في الانفضاض من حوله وأخذوا يعودون إلى عبدالعزيز طالبين عفوه، وفي الثامن والعشرين من رجب قام عبدالمحسن الفرم بالتعاون مع مشعل بن طوالة وعجمي بن سويط بالإغارة على الدويش وهزيمته، فاضطر آخر الأمر هو جاسر بن لامي ونايف بن حثلين إلى الذهاب إلى الجهراء حيث استسلموا للسلطات البريطانية ونقلوا إلى سفينة بريطانية في شط العرب، وفي الثامن والعشرين من شعبان سلمت بريطانيا المتمردين إلى عبدالعزيز حيث أحضرتهم إحدى الطائرات البريطانية ونقلتهم السيارات إلى سجن الرياض، وبذلك انتهت حركة المتمردين من الإخوان التي كلفت الملك عبد العزيز الشيء الكثير وبانتهائها عادت رايات الأمن تخفق من جديد.

إنشاء مديرية الأمور العسكرية :

أمر عبدالعزيز في هذا العام بإنشاء مديرية الأمور العسكرية لتشرف على الوحدات العسكرية التي تكونت حديثاً واستقدم من سوريا لإدارتها نبيه بك العظمة ومعه فوزي القاوقجي مساعداً له، وتعدّ هذه المديرية نواة وزارة الدفاع والطيران فيما بعد.

إنشاء مطارين جديدين :

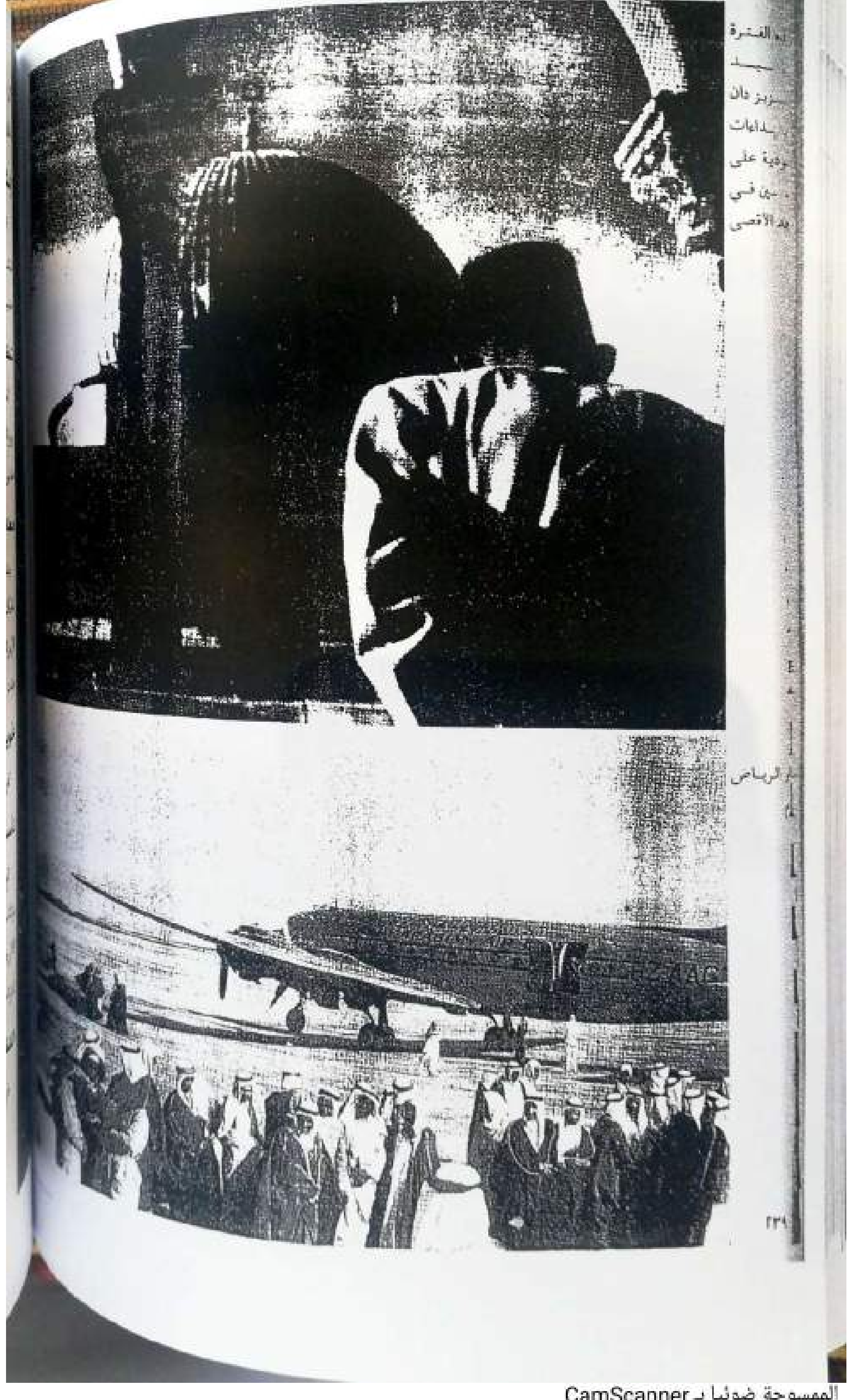
تقرر في هذا العام إنشاء مطارين جديدين في جدة وجزيرة دارين على الخليج العربي، وكان في الأخير أربع طائرات حربية.

عبدالعزيز يدين الاعتداءات اليهودية في فلسطين :

أدان عبدالعزيز الاعتداءات التي قام بها بعض اليهود على المصلين في المسجد الأقصى هذا العام، وبعث بكتاب إلى ملك بريطانيا يدين فيه الحادث ويطلب منه العمل على عدم تفاقم الأوضاع في فلسطين لما لها من مكانة خاصة في نفسه ونفوس شعبه و المسلمين كافة.

تطوير في جهاز القضاء في نجد :

صدر في هذا العام امر ملكي بالقواعد الأساسية لتعيين القضاة في نجد وعزلهم وترقيتهم وكيفية أدائهم لعملهم، ونص القرار على أن يكون الشيخ محمد بن إبراهيم



... الفترة
... ـسجيـد
... ـزيز دان
... ـداعات
... ـوجية على
... ـين في
... ـد الأقصى

... الرياض

آل الشيخ رئيساً للقضاء في نجد، كما تم إصدار الأمر الملكي الذي يتناول التعليمات الخاصة بتنظيم حجز أموال المدينين وبيعها.

إنشاء أول مدرسة في نجد:

تم في هذا العام إنشاء أول مدرسة شبه نظامية وقد أطلق عليها اسم معهد العلوم الشرعية وكانت تحت رعاية الشيخ عبدالله العنقري وتبرع لها عبدالعزيز بمبلغ ٤٠٠ جنيه من حسابه الخاص.

تنظيم ديوان عبدالعزيز في نجد:

امر عبدالعزيز بإعادة تنظيم ديوانه في نجد من حيث تحديد عدد الموظفين وأسمائهم ورواتبهم ووظائفهم طبقاً لما هو قائم في الحجاز وقد انتدب لهذه المهمة فؤاد حمزة من مديرية الشئون الخارجية في الحجاز.

معاهدات سياسية وأمنية:

بدأت العلاقات الرسمية بين عبدالعزيز وحكومة بولندا كما تم توقيع معاهدة مع الحكومة التركية حول إنشاء علاقات وصداقة، وتم توقيع المعاهدة ذاتها مع الحكومة الإيرانية، كما تم إبرام معاهدات لتنظيم الخدمة البريدية بين الحجاز ونجد وملحقاتها وبين عدد من الدول العربية، وإضافة إلى ذلك تم توقيع اتفاقية لتبادل المجرمين مع العراق.

تحويل بلدية مكة المكرمة إلى أمانة العاصمة:

تم في هذا العام تعديل مسمى بلدية مكة المكرمة إلى أمانة العاصمة المقدسة.

تأسيس الحزب الحجازي:

تم في هذا العام تأسيس الحزب الحجازي كحزب مناهض لحكم عبدالعزيز في الحجاز برئاسة طاهر الدباغ وتألف الحزب برئاسة عدد من الحجازيين في مصر، وقام بدعمه ملك الأردن عبدالله بن الحسين، وخطط الحزب لقيام ابن رفادة بحركة تمرد جديدة في الحجاز تتزامن مع حركة تمرد يقودها الحسن الإدريسي في جازان.

اللقاء بين عبدالعزيز وفيصل بن الحسين على الباخرة لوبن:

في شهر رمضان من هذا العام تم اللقاء التاريخي بين عبدالعزيز والملك فيصل بن

الحسين على ظهر الباخرة البريطانية لوبن بحضور المندوب السامي البريطاني همفري، وفي هذا اللقاء توثقت أواصر الألفة بين الزعيمين، واتفقا على بدء صفحة جديدة تماماً في العلاقات بينهما.



أحداث عام ١٣٤٩هـ

تطوير وزارة الخارجية :

صدر في ٥ صفر من هذا العام الأمر الملكي بتحويل مديرية الشئون الخارجية إلى وزارة الخارجية ويترأسها الأمير فيصل النجل الثاني لعبدالعزيز، وتعد اول وزارة تأسست في المملكة ، وكان عمر الأمير فيصل وقت توليه لهذه الوزارة ٢٥ عاماً، كما تم تأسيس مفوضية الملك عبدالعزيز في لندن وتم تعيين الشيخ حافظ وهبة وزيراً لها مع سكرتارية خاصة للمفوضية.

صدور نظم جديدة :

صدر في هذا العام النظم التالية :

- نظام التطعيم ضد الجدري .
- تعديل المادة ١٤ من التعليمات الأساسية وهي المادة الخاصة بالحج.
- صدور نظام المأمورين الصحيين.
- صدور امر ملكي بالموافقة على تنظيم وإحياء الأراضي البور.
- إصدار نظام التابعية الحجازية .
- إصدار نظام العملات المتداولة وهي :

الريال العربي، الجنيه الإنجليزي، الليرة العثمانية، الريال الفرنسي، الروبية الهندية.

- نظام وضع اليد على الأراضي الحكومية.
- نظام المشاغبين والمزورين.

بدء العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة الأمريكية :

اعترفت الحكومة الأمريكية بحكومة عبدالعزيز ، وبحكمه على الحجاز ونجد وملحقاتها، كما تم توقيع اتفاقية لبدء العلاقات السياسية بين الحكومة الأمريكية وعبدالعزيز.

تأسيس مدرسة تعليم الطيران:

ادرك عبدالعزيز خطورة الاعتماد على الطيارين الاجانب الذين يقودون الطائرات

الموجودة لديه، وبالتالي فقد تم تأسيس أول مدرسة لتعليم الطيران في الطائف، والتحق بها ثلاثون فرداً من وحدات الجيش لدراسة علوم الطيران الفنية والميكانيكية والملاحة الجوية.

بدء التنقيب عن المعادن :

تم توقيع اتفاقية مع عدد من الشركات الأمريكية للبحث عن الذهب والحديد والنحاس في منطقة مهد الذهب، إضافة إلي التنقيب عن الفوسفات والمنجنيز.

زيارة تشارلز كرين :

تشارلز كرين ثري أمريكي له صلة طيبة بالعديد من البلاد العربية، وقد زار عبدالعزيز في هذا العام، فشكا له من قلة موارد المياه، فوعده كرين بأن يرسل له خبيراً جيولوجياً ليساعد في حل هذه المشكلة، وبالفعل فقد أرسل إليه الخبير تويتشل الذي جاء إليه من اليمن حيث كان يقوم بمهمة لدى الأمام يحيي حميد الدين.

معاهدة الصداقة بين العراق وحكومة عبدالعزيز :

تم في هذا العام توقيع معاهدةالصداقة وحسن الجوار بين الحكومة العراقية وحكومة عبدالعزيز، وقد كتبت موادها في مكة المكرمة في العشرين من ذي القعدة، وقام بتوقيعها الأمير فيصل بن عبدالعزيز نيابة عن والده، ونوري السعيد رئيس وزراء العراق.

مولد الأمير مشاري:

ولد في هذا العام الأمير مشاري بن عبدالعزيز.

حكمة عبدالعزيز في التعامل مع مجموعة من المغامرين الأجانب:

شك رجال الشرطة في الساحل الشرقي في مجموعة من البدو الذين تبدو هيئاتهم غريبة بعض الشيء، وبالتحقيق معهم تبين أنهم من المغامرين الأجانب الذين يهدفون للتنقيب عن النفط، فأمر عبدالعزيز بتركهم وشأنهم أملاً في أن تكون هناك فائدة من نشاطاتهم.

ضم إدارات الأمن في الحجاز ونجد:

في هذا العام تم توحيد إدارات الأمن المختلفة في الحجاز ونجد تحت اسم الأمن العام وأصبحت مرتبطة جميعاً بمدير الأمن العام.

تأسيس جمعية الطيران العربية:

سعى لفيف من المواطنين إلى تكوين جمعية باسم جمعية الطيران العربية، ورفعوا لعبدالعزيز يطلبون الموافقة على إنشائها، وجاءتهم الموافقة مقرونة بتبرع قدره ألف جنيه ذهب من عبدالعزيز وخمس مئة من النائب العام، وعقد الاجتماع الأول للجمعية في ٥ جمادى الآخرة .



أحداث عام ١٣٥٠هـ

هيئة تمييز الأحكام :

تم إنشاء هيئة تمييز الأحكام، لتصبح الجهة المختصة بنقض الأحكام الصادرة من المحاكم الكبرى أو المستعجلة، على أن تكون مرتبطة بالشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ الذي ظل رئيساً للقضاء في الحجاز حتى وفاته .

تردي العلاقات مع اليمن :

قامت القوات التابعة للإمام يحيى حميد الدين باحتلال جبل العر التابع للإدارسة على أساس أن أهل الجبل قد طلبوا ذلك منه، واقترح عبدالعزيز أن يناقش الوضع مندوبون من الطرفين، وقد أحال يحيى حميد الدين الأمر كله لعبد العزيز راضياً في بحكمه، وفي المقابل تنازل عبدالعزيز عن الجبل من أجل السلام مع اليمن على أن يكون ذلك ضمن اتفاقية توضح الحدود بين الدولتين.

بداية حركة ابن رفادة :

شهد هذا العام ظهور حزب الأحرار الحجازي، وتنسيقه مع ابن رفادة في شمال الحجاز، ومع الإدريسي في الجنوب، حيث تم الاتفاق على أن يقوم ابن رفادة بحركته في شمال الحجاز، وعلى هذا الأساس فقد توجه حامد بن رفادة من مصر إلى الأردن وحصل على الجنسية الأردنية، ثم عاد إلى مصر وأخذ يعد رجال قبيلته الذين في تلك البلاد للقيام بحركة تمرد شمالي الحجاز ، وتمكن من الانتقال بهؤلاء من مكان إلى آخر حتى وصلوا إلى الشريح غربي العقبة داخل الأراضي السعودية .

تشكيل مجلس الوكلاء :

تم في هذا العام تشكيل مجلس الوكلاء وهو نواة مجلس الوزراء وتكون من مديري الوكالات أو الإدارات الحكومية، مثل وكالة الصحة والمالية والأمن العام. . وغيرها ويرأسه الأمير فيصل.

إنشاء وزارة الداخلية:

تضمن الامر الملكي الصادر بإنشاء مجلس الوكلاء ان يتم أيضاً انشاء وزارة للداخلية

يرأسها الأمير فيصل، وتشمل ضمن اختصاصها الدوائر التي تباشر الشئون الداخلية في الحجاز.

رسالة من عبدالعزيز للإدريسي:

أرسل عبدالعزيز رسالة للإدريسي يبلغه فيها بعلمه بأنباء حركة ابن رفادة، ويحذره من الاتصال بهؤلاء المتمردين، ويذكره بالعهد الذي بينهم والذي يلتزم بمقتضاه بالولاء والتبعية الإدارية والسياسية لعبدالعزيز.

وفاة الدويش:

توفي هذا العام فيصل الدويش زعيم العصاة من الإخوان في سجنه بالرياض، وكانت وفاته خاتمة للتمرد الذي أثر في قلب ومشاعر عبدالعزيز بدرجة لم يعرفها من قبل، ذلك ان وجد نفسه في لحظة من اللحظات مضطراً للمواجهة مع رفاق الدرب.

مولد ثلاثة من الأبناء :

ولد لعبدالعزيز في هذا العام الأمراء عبدالرحمن ومتعب وطلال.

أحداث عامة:

من بين أحداث هذا العام الأحداث العامة التالية :

- سفر الأمير فيصل إلى روسيا لتدعيم إوجه التعاون مع البلاد السوفيتية.
- تخرجت أول دفعة من المعهد العلمي السعودي، وحضر عبدالعزيز حفل التخرج.
- انعقد المؤتمر الوطني في قصر منى الملكي لمناقشة بعض شئون البلاد.
- حاز عبدالعزيز إعجاب كبار الشخصيات التي حضرت الاحتفال السنوي للحج في قصر منى، بسبب منطقه القوي وحجته البليغة وشخصيته الآسرة.
- صدور نظام شروط تملك الاجانب.
- بداية العلاقات السياسية مع الحكومة الإيطالية.
- توقيع معاهدة صداقة مع فرنسا نيابة عن لبنان وسورية.
- انضمت الحكومة الحجازية إلى المكتب الصحي الدولي.
- شاركت حكومة عبدالعزيز في مؤتمر نزع السلاح بجنيف.
- أنشئت مديرية خفر السواحل بجدة.
- صدور نظام المرضى في السجون.

أحداث عام ١٣٥١هـ

توحيد البلاد تحت اسم المملكة العربية السعودية:

في ١٢ من جمادى الأولى ، اجتمع عدد من أعيان نجد والحجاز وعسير والأحساء في الطائف واتفقوا على أن يرفعوا خطاباً لعبدالعزيز يطلبون فيه تعديل الاسم الحالي للبلاد الذي لايدل على وحدتها إلى اسم المملكة العربية السعودية، وفي السابع عشر من الشهر ذاته استجاب عبدالعزيز لرغبة مواطنيه، وأصدر المرسوم الملكي بتعديل اسم البلاد إلى المملكة العربية السعودية نزولاً على رغبة أبنائها، وبهذا توحدت هذه البلاد عملياً وقانونياً بعد طول فرقة وتشتت، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت هذه البلاد المملكة العربية السعودية، وأصبح اللقب الرسمي لعبدالعزيز هو ملك المملكة العربية السعودية.

القضاء على حركة ابن رفادة:

بعد أن توغل ابن رفادة في الحجاز أعد عبدالعزيز للأمر عدته فأمر الأمير عبدالعزيز بن مساعد أن يبعث سرايا من قبائل المنطقة الشمالية إلى جهات معينة وتنتظر حتى تأتيها التوجيهات، وأمر جماعات من الإخوان خاصة من عتيبة أن ترابط في الطائف كما أمر بأن تكون القوات النظامية في الحجاز مستعدة، وانتظر عبدالعزيز حتى يمكن معرفة أعوان ابن رفادة خارج البلاد، وحتى لا يسارع ابن رفادة بالهرب خارج حدودها، وأوعز إلى القبائل في شمال الحجاز بالاتصال بذلك المتمرد واستدراجه حتى اقترب من الجبل الذي أحاطت به قوات عبدالعزيز في السادس والعشرين من ربيع الأول ، وفي منتصف ذلك اليوم بدأت بمهاجمته، وحاول الهرب مع عدد من أعوانه، فلما تجاوزوا سفح الجبل اعترضتهم القوات فقضت عليهم، وانتهت بذلك حركة ابن رفادة تماماً.

إنهاء تمرد الحسن الإدريسي :

اتصل حزب الأحرار الحجازي بالحسن الإدريسي واتفقوا معه على أن تكون حركته في التمرد على عبدالعزيز ملازمة لتمرد ابن رفادة عليه، وكان عبدالعزيز قد أرسل في العام السابق إلى الحسن يذكره بالعهد الذي بينهم ويحذره من التمرد، ولكن الحسن لم يصغ إلى ذلك، بل قام بمحاصرة مندوب عبدالعزيز فهد بن زعير ورجاله في جازان، وذلك في الخامس من رجب عام ١٣٥١هـ، واعتقله وأرسله إلى صبيا، فأرسل عبدالعزيز

ثوات متتابعة قادها في النهاية الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي، حيث تم إنهاء حركة التمرد الإدريسية وفر الحسن الإدريسي إلى اليمن هو وعدد كبير ممن تعاونوا معه، نعفا عبدالعزيز عن الجميع، وعاد الفارون إلى منطقتهم، أما الإدريسي فقد طلب البقاء في اليمن بناء على وساطة من الإمام يحيى، فوافق عبدالعزيز على ذلك وخصص لهم مرتبات سخية، وبذلك انتهت آخر حركات التمرد التي لم تشهد بعدها المملكة العربية السعودية أي تهديد داخلي فكان هذا العام عام التوحيد فعلاً وقولاً وواقعاً.

زيارة مهمة للأمير فيصل لعدد من الدول:

قام الامير فيصل بن عبدالعزيز بزيارة رسمية لعدد من الدول على رأس بعثة رسمية سعودية، وهذه الدول هي إيطاليا، سويسرا، فرنسا، بريطانيا، هولندا، المانيا، بولونيا، روسيا، تركيا، إيران، العراق، الكويت.

اعتراف متبادل مع الأردن:

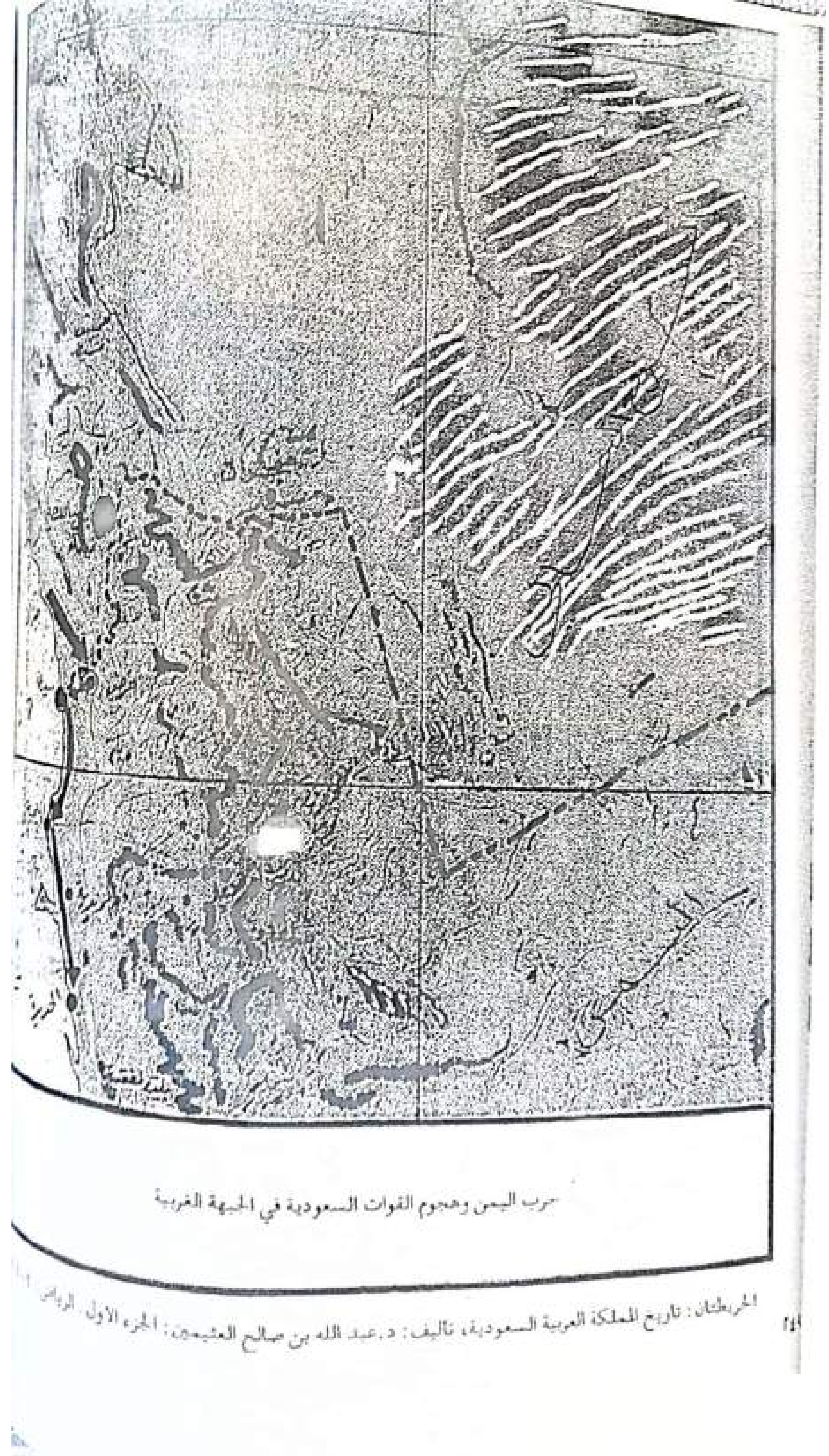
بعد وساطة من الملك فيصل ملك العراق، والحكومة البريطانية، تم الاعتراف المتبادل بين عبدالعزيز وبين الملك عبدالله بن الحسين، ملك شرق الأردن، وقد تبادل الملكان برقيتي الاعتراف المتبادل في آخر ذي الحجة.

مولد ثلاثة من الأبناء:

في هذا العام ولد لعبدالعزيز أبناؤه تركي الثاني وبدر ونواف.

إجراءات إدارية واقتصادية مهمة:

- ارسلت لجان تسمى لجان الإصلاح إلى القنفذة، حيث قامت بإزالة بعض اشكال البدع والخرافات.
- تحولت وكالة المالية العامة إلى وزارة المالية وهي بذلك تعد ثالث وزارة تنشأ في المملكة العربية السعودية.
- صدقت الحكومة على استيراد الآلات والمعدات الزراعية على حساب الحكومة لتوزيعها على المزارعين بشروط ميسرة.
- إنشاء دائرة التفتيش من مفتش عام وعدد من الكتاب.
- الانتهاء من بناء قصر للملك عبدالعزيز بالدوادمي.



حرب اليمن وهجوم القوات السعودية في الجبهة الغربية

الخريطتان: تاريخ المملكة العربية السعودية، تأليف: د. عبد الله بن صالح العثيمين: الجزء الأول، الرياض

- أول تقدير شبه رسمي للسكان في المملكة.
- صدور نظام يوضح علاقة البلديات بمديريات الصحة العامة.
- صدور أمر ملكي يوضح قواعد منع المدعى عليه من السفر.
- صدور نظام مبيعات البوادي العقارية.
- إعادة تشكيل الجهاز القضائي في الأحساء.



أحداث عام ١٣٥٢هـ

توقيع اتفاقية التنقيب عن النفط :

بناءً على الأمر الملكي الكريم رقم(٥٨٤٦) القاضي بموافقة المملكة على تحويل حقوق وتعهدات شركة استثمار البترول في شرق المملكة إلى شركة كاليفورنيا العربية للزيوت، وقع وزير المالية ممثلاً عن حكومة المملكة والمستر هملتون ممثلاً عن شركة استاندار أويل أوف كاليفورنيا على اتفاقية الزيت الأولى، وكان هذا ثمرة العلاقات الدبلوماسية فوقعت اتفاقية امتياز التنقيب عن النفط بين المملكة وشركة كاليفورنيا الموحدة للبترول، وقد جاءت هذه الاتفاقية بعد أن قام الخبير الأمريكي تويتشل بالبحث عن مصادر المياه في المملكة، فقادته أبحاثه إلى اكتشاف احتمالات وجود ثروة نفطية ضخمة في المملكة، عند ذلك قام بالاتصال بشركة ستاندار أويل أوف كاليفورنيا .

مبايعة الأمير سعود بولاية العهد :

في ١٦ من المحرم من هذا العام عقد مجلسا الوكلاء والشورى جلسة وأبرما خلالها قراراً بمبايعة كبير أبناء عبدالعزيز سمو الأمير سعود بن عبدالعزيز ولياً لعهده وخليفة له في تولي الملك، على أن يليه أخيه فيصل.

استمرار إجراءات التطوير الإداري:

- إنشاء أول مدرسة للتعليم الصناعي والتدريب الفني.
- تحديد الحدود مع اليمن وعقد معاهدة صداقة وأخوة.
- تحويل وكالة المالية إلى وزارة المالية.
- منح شركة فورد احتكار توريد السيارات إلى شركة النقل العربية، وذلك لنقل الحجاج، كما بلغ عدد الحجاج ٢٥٢٩١ حاجاً..
- صدور الأمر الملكي بتولي الأمير خالد أحد أبناء عبدالعزيز إمارة مكة المكرمة.

مولد الأمير نايف بن عبدالعزيز :

ولد في هذا العام الأمير نايف بن عبدالعزيز.

توقيع عدد من الاتفاقيات الدبلوماسية :

- توقيع اتفاقية مؤقتة بخصوص التمثيل السياسي والقنصلي ، والتجارة والملاحة بين المملكة وأمريكا .
- توقيع معاهدة صداقة وحسن جوار بين المملكة وإمارة شرق الاردن .
- تعيين الشيخ إبراهيم بن معمر قائماً بالاعمال في مفوضية بغداد .
- تعيين رشيد باشا الناصر قنصلاً للمملكة في دمشق .

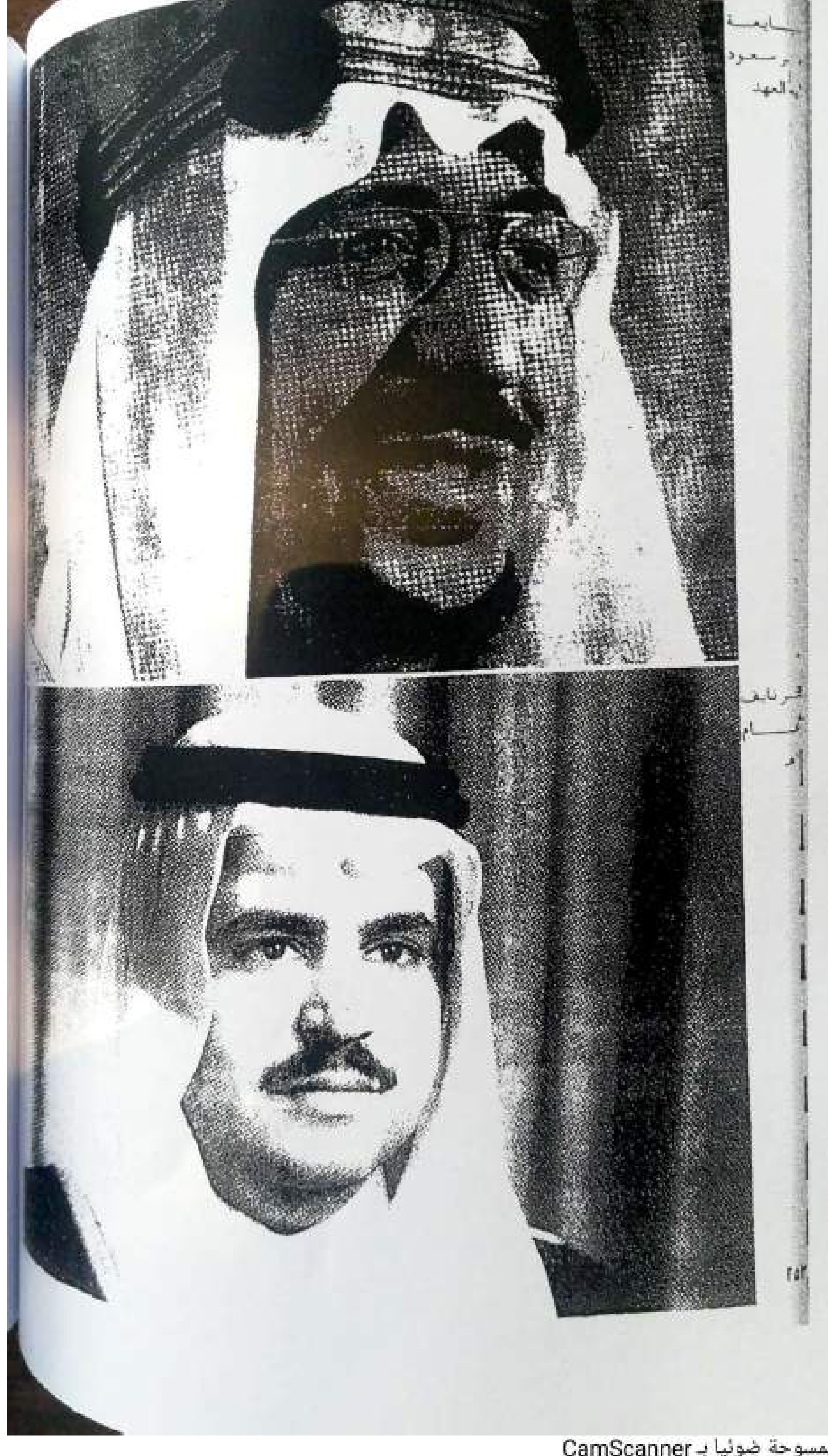
عبدالعزيز يشرح الخلاف مع اليمن :

في ٥ ذو الحجة ألقى الملك عبدالعزيز خطاباً في حفله السنوي الذي أقامه لكبار الحجاج مستعرضاً قصة الخلاف بينه وبين إمام اليمن، ومن هذا الاستعراض تبدو لنا الجهود التي بذلها جلالته لتحاشي الحروب، وقد بنى عبدالعزيز حديثه عن اليمن على خطاب ألقاه أحد الضيوف تعرض لهذه القضية، ومن هنا بدأ جلالته حديثه عن اليمن بجملة: لقد تكلم الأخ وأجاد فيما أبداه، وإننا نشكره على ما أظهره من الغيرة على العرب وجمع كلمتهم، كما أصدرت وزارة الخارجية السعودية هذا البلاغ : «لقد استنفدت حكومتنا جميع الوسائل السلمية بالطرق السياسية مع الإمام يحيى، ولكن سيادته بقي مصراً وماضياً في خطته العدائية من احتلاله لجبالنا في تهامة، واستعماله التعسف مع أهلها، ومطاردة من لم يخضع له منهم. ولم يجد الصبر وجميع المراجعات طيلة سبعة أشهر معه شيئاً، وقد صدر أمر الملك عبدالعزيز للأمير سعود بالتقدم إلى الحدود لاسترجاع البلاد التي كان الإمام يحيى قد احتلها منتهزاً فرصة توقف جندنا ابتغاء الصلح» .

أحداث عامة:

صدر خلال هذا العام عدد من التشريعات منها:

- تشريع نظام الطعن في صكوك كُتّاب العدل .
- تشريع نظام ميراث الأجانب في العقار .
- تشريع نظام إجازة الوقف لمدة طويلة .
- تشريع نظام قضايا الاختلاس .


سابعة
ر سعود
ي العهد
نايف
ـام
إم

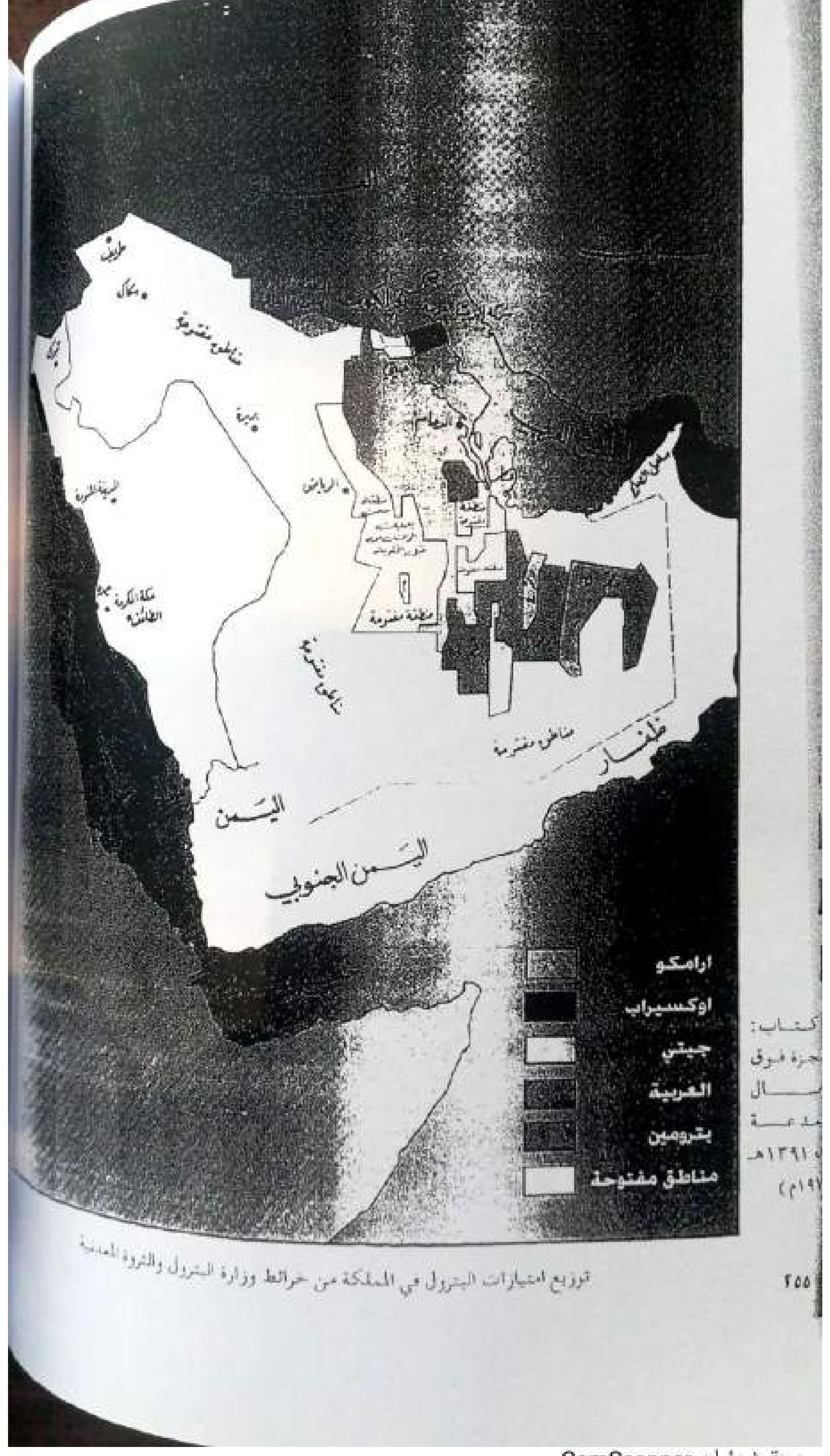
أحداث عام ١٣٥٣هـ

الحرب مع اليمن :

اندلعت الحرب مع اليمن إثر احتلال بلاد قيفا وبني مالك والعبادل، فشرعت القوات السعودية بقيادة الأمير سعود في الجبهة الشرقية والأمير فيصل في الجبهة الغربية في احتلال تهامة عسير، ولم يواجه الأمير فيصل بعد معركة حرض أية مقاومة حقيقية، فاستطاع أن يتقدم بسرعة بمحاذاة البحر صوب الحديدة، وكان يتغلب على الجيوب القليلة العدد في طريقه دون صعوبة. وكانت بعض القوات اليمنية تتخذ مواقع لها فوق التلال الواقعة شرق خط تقدم السعوديين. لكن فيصلاً لم يحاول الهجوم عليها، كما أنها لم تجرؤ على مهاجمته في السهول، وبينما كانت القوات السعودية تتقدم إلى الجنوب دون مقاومة تذكر وصلت أنباء إلى الأمير فيصل بأن الإمام يحيى استنجد بقوى أجنبية عديدة لتساعده. وأن الإيطاليين قرروا مساعدته، وبعثوا قوات عبر البحر الأحمر إلى الحديدة، فأمر رجاله أن يتقدموا فوراً إلى الميناء، ويطلقوا نيرانهم على الإيطاليين قبل أن تتاح لهم فرصة النزول إلى البر، ففعلوا، واعتقد الإيطاليون بأن السعوديين كانوا فعلاً يسيطرون على الميناء فانسحبوا بسرعة إلى مكان مأمون. وسرّ الأمير بهذه النتيجة، وأشار إلى السفن المتراجعة قائلاً لمن حوله: انظروا. ربما لم أكن مجنوناً كما ظننتم حين أمرت رجالي بإطلاق النار عليهم. واستمرت حتى سقطت الحديدة وباجل، حتى طلب الإمام يحيى الصلح ووقف الحرب، ثم وقعت معاهدة الصلح في الطائف يوم ٦ صفر، التي حددت الحدود بين البلدين كما تم في العام ذاته إتمام تحديد الحدود مع اليمن، وتوقيع معاهدة صداقة إسلامية وأخوة عربية بين المملكة واليمن، توقيع معاهدة عهد التحكيم بين المملكة واليمن.

اتفاقية بشأن الحج :

تم في هذا العام توقيع الاتفاقية المؤقتة بشأن طريق الحج البري، كما بلغ عدد الحجاج ٣٤٨٩٨ حاجاً، وأقيم حفل تكريمي لكبار الحجاج في مكة المكرمة في ١٠ ذي الحجة كما هي عادة عبد العزيز التي سار عليها أبناؤه فيما بعد، و زار الحجاز للحج وفد من «الكشافة العراقية»، وكان من جملة ما قال لهم الملك عبدالعزيز:



توزيع امتيازات البترول في المملكة من خرائط وزارة البترول والثروة المعدنية

أعاهد الله وأعاهدكم على ثلاثة أمور:

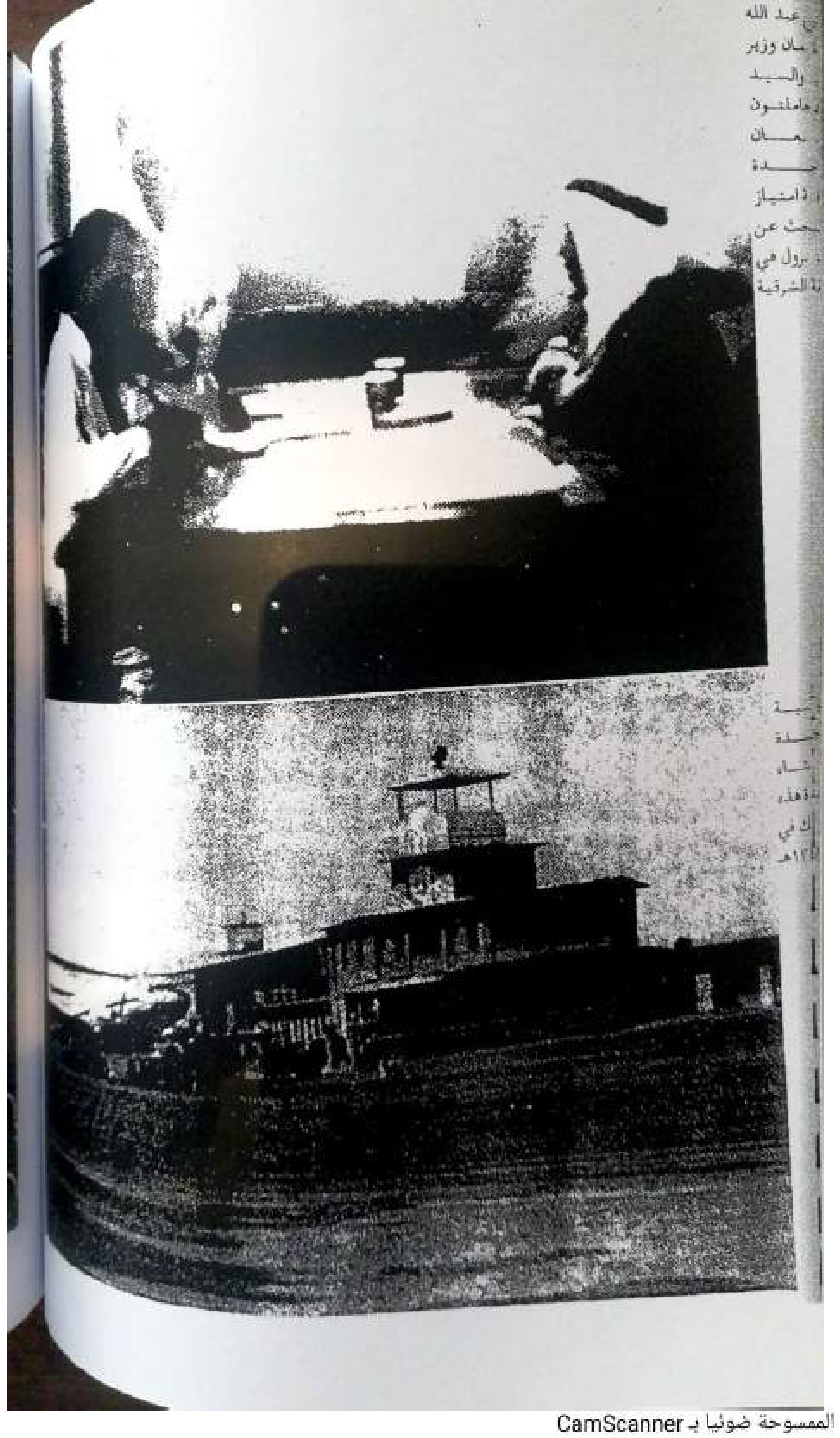
الإخلاص لله والدين الحنيف، واتباع سُنّة السلف الصالح، سُنّة النبي ص ، وأصحابه الطاهرين، الإخلاص للعروبة، إن لحمي ودمي وعواطفي واولادي وجيشي وجميع ما املك هو لنصرة العراق، وفي سبيل العراق... وإني أعتقد أن الاعتداء على بلادي هو اعتداء على العراق، وإذا وُجّه اعتداء إلى العراق فهو موجّه إلى بلادي.

معاهدات دولية:

- التوقيع على معاهدات البريد.
- مشاركة المملكة في مؤتمر الجراد الدولي الرابع.

صدور بعض التنظيمات الإدارية:

- صدور الامر السامي رقم ٥/٩/٢ بالموافقة على اقتراح قاضي المدينة المنورة بخصوص وضع تنظيمات خاصة بعقود المساقات وإيجار النخيل.
- في ٢٩ جمادى الآخرة صدر نظام تملك العقار في الحجاز.
- قدوم البعثة الفنية العراقية.
- صدور الأمر الملكي بوضع نظام جديد لأمراء المدن والبلاد الصغيرة.
- صدور نظام منع الاتجار بالمواد المخدرة في ٩ ربيع ثاني.
- صدور نظام الاحتياطات الصحية من الأمراض المعدية في ٤ جمادى الآخرة.
- تشكيل مجلس الشورى.
- تاسيس أول مدرسة للعلوم الدينية.
- تأليف جمعية الإسعاف من الوطنيين الخيورين لاجل جمع التبرعات للعناية بالإسعاف الصحي بين الجنود.
- إرسال بعثة إلى إيطاليا لتعلم قيادة الطائرات مكونة من عشرة من الشبان النابهين لمدة سنة كاملة.
- تم دمج وزارة الداخلية مع رئاسة مجلس الوكلاء بعد صدور أمر ملكي بذلك، وأسندت مهامها للنائب العام الأمير فيصل.
- ضم مديرية الصحة والإسعاف إلى اختصاصات مجلس الوكلاء.



عبد الله
مان وزير
والسيد
هاملتون
مان
جدة
امتياز
حث عن
رول في
ة الشرقية

ية
جدة
شاء
ذه
ك في
١٣هـ

- بداية العلاقات السياسية بين المملكة والحكومة الحبشية.

- بناءً على أمر الملك عبدالعزيز تم افتتاح مدرسة لأبناء البادية والعشائر من جهينة وحرب، وتضم المدرسة حوالي مائة طالب.

- بداية إقرار الميزانية وقد فُصِّلت فيها أبواب الوارد والنفقات العامة، وبلغت النفقات في تلك الموازنة حوالي ١٤ مليون ريال، وقدرت الواردات بمثل ذلك.

- تشريع نظام القضايا الزوجية في البادية.

- تشريع نظام تحديد الدية.

- تشريع نظام معاملات الجنود الشخصية.

موت زعماء العصاة:

في هذا العام مات زعماء العصاة ابن بجاد وابن لامي وابن حثلين، وبذلك انتهت حياة آخر رءوس الفتنة.

التنقيب عن الذهب:

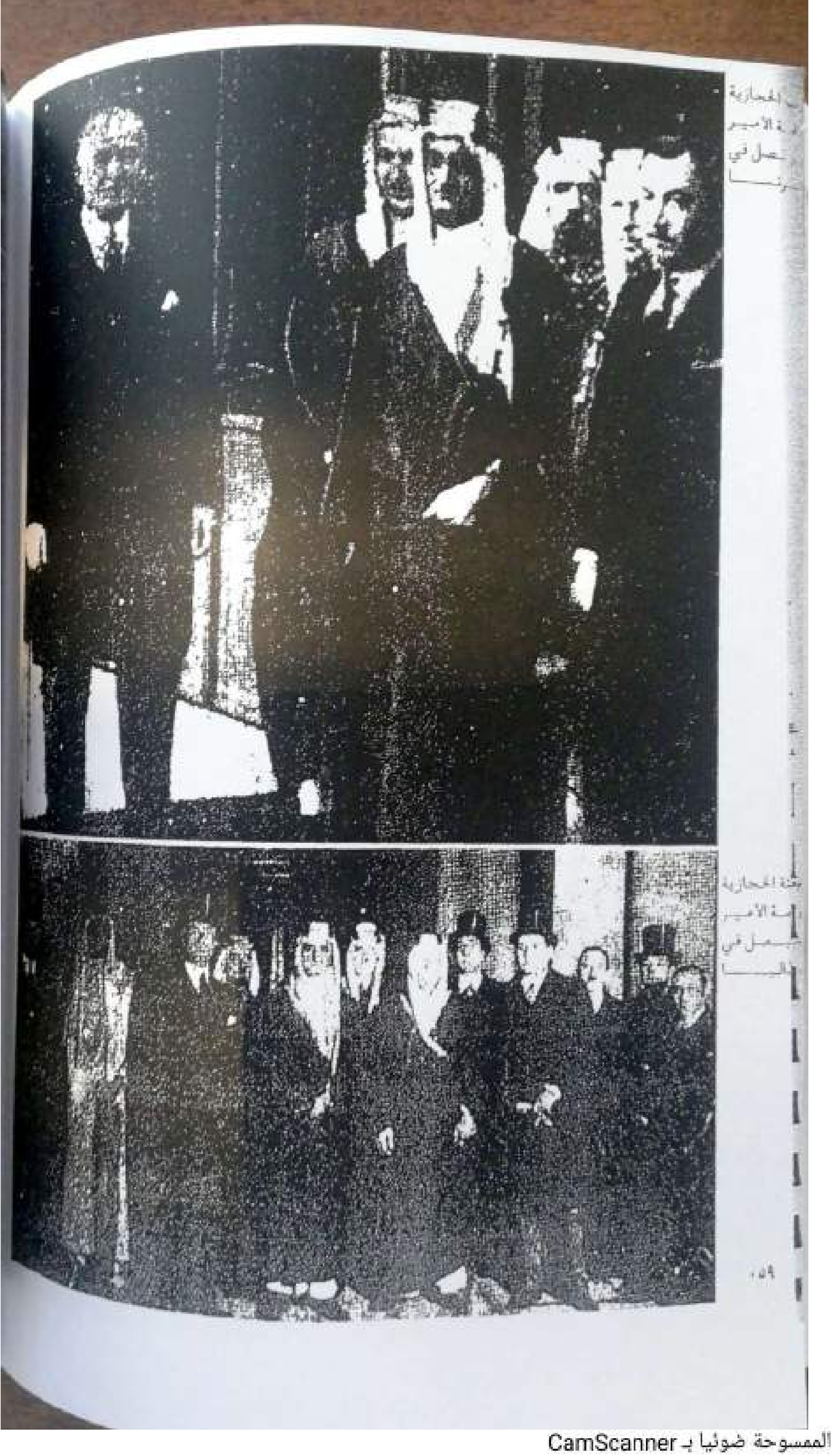
بداية البحث والتنقيب عن الذهب، وكان ذلك خلال زيارة المستر شارلز كراين (الثري الأمريكي المشهور) للمملكة، ثم تبين أن العمل يحتاج إلى أيد فنية ورأس مال كاف، فسعى الملك عبدالعزيز إلى تأليف شركة عربية إنجليزية أمريكية، وسميت الشركة نقابة التعدين العربية السعودية المحدودة.

حفل تكريم الحجاج:

إقامة حفل تكريمي لكبار الحجاج في مكة المكرمة في ١٠ ذي الحجة.

محاولة اغتيال عبدالعزيز:

في ذي الحجة من هذا العام وقعت محاولة الاعتداء على عبدالعزيز في الحرم المكي الشريف من قبل ثلاثة من اليمانيين، ولعل في وصف مراسل جريدة البلاغ القاهرية للحادث ما يؤكد عظمة عبدالعزيز حيث يقول: وأعجب ما في حادث التعرض لعبدالعزيز في مكة. أنه ابتدا وانقضى في دقائق. فلم تصادر حرية أحد. حتى من اليمانيين الذين يقدر عدد الموجود منهم بمكة يومئذ بعشرة آلاف شخص. ولم يروّع أحد بالقبض عليه. للتحقيق أو الشهادة. كما تفعل البلاد الأخرى في حوادث لا تكاد



...ـد الحجازية
...ـة الأمير
...ـصل في
...ـرنسا

...ـة الحجازية
...ـة الأمير
...ـصل في
...اليـا

تكون لها قيمة. بالنسبة إلى هذا الحادث. ولم يمض أكثر من ثلاثة أيام حتى كانت الحكومة قد اكتشفت هوية المجرمين. وضبطت أوراقهم وأمتعتهم. ولم يُزج في السجن غير شخص واحد. علمت الحكومة أن له علاقة بالمؤامرة فانطلقت رجال البوليس يبحثون عنه ولا يشعر بهم أحد. وما زالت وراءه إلى أن ثقفته في جدة فاعتقل. وجيء به إلى مكة. حيث اعترف ببعض ما عرف. وما برح يدلي بما عنده.

ويخدع نفسه من يزعم أن الحادث لم يكن خيراً جللاً. أو من يظن طبيعة الناس الذين يشغلهم مثل هذا الحادث زمناً طويلاً. قد تبدلت وعادت حدتها سكينة، وانقلب اضطرابها وفضولها. طمأنينة وهدوءاً. فالأمر جدّ خطير، والناس هم الناس ولا سيما في موسم كموسمهم هذا. وقد قضوا بعض مناسك حجهم وعبادتهم. وفرغوا للقيام بجلسة الراحة في منى، وأصبح مجال القول ذا سعة لكل قائل.

ولكن السرّ في الأمر. يعود إلى مرجع واحد، لا يتعداه. هو ضبط عبدالعزيز لأعصابه، وظهوره بمظهر لا أظن غيره كان يستطيعه. في ساعة الحادث وفي يومه وإلى الآن.

إلى أن يقول: وسقط الشقيّان الأولان قتيلين. وخف الثالث بجرحه يريد الفرار. وخنجره في يده، فقبض عليه ومات قبل أن يصل إلى المخفر.

وكان الملك، ومن معه. قد طافوا بالكعبة ثلاثة أشواط، فعاد الملك وهم من ورائه. فأتموا الأشواط السبعة. ودم الهلكى والجثتان تحت أقدامهم. وهمس هامس في أذن الملك عبدالعزيز. بأن فلاناً –من الحجاج– قد يكون مدبّر الفتنة. وأخبره آخر بأن رجال نجد متفرقون في مكة ومنى ومزدلفة. وإلى جانبهم وبينهم حجاج اليمن من زيدية وشافعية. فلم يكن منه إلا أن زجر من سمى له الشخص الأول. وقال: لا أريد أن تحدثوني بمثل هذا. وأرسل الرسل قبل أن يبرح المسجد يبلغون الناس إرادته في أنّ من اعتدى على يمني فهو خصمه. وعقاب القاتل القتل.

وبرح مكان الحادث فركب سيارته تتبعه حاشيته بسياراتها إلى قصره الملكي في منى وجلس يستقبل المهنئين استقبالاً عاماً. وفي مقدمتهم عبدالله بن الوزير. معتمد الإمام يحيى في مفاوضات الصلح الأخيرة بالطائف. والملك أمان الله. ملك الأفغان السابق. وبعض كبراء الحجاج وزعماء نجد وأعيان الحجاز. فكان الملك يقابل كل قادم بالبشاشة المعهودة فيه. ولسانه لا يفتر يحذّر رؤساء النجديين من أن يعتدي أحد رجالهم على

أحد من اليمن.

ولا أنسى منظراً شهدته أول ما دخلت على جلالته. في جملة المهنئين فوجدت أحد ثقاته يتقدم منه فيقبل يده وقد طفرت دمعة من عينه. فيزجره الملك بعنف، ويقول له بصوت أقرب إلى الهمس: كن رجلاً!

وقد أصدر إمام اليمن يحيى حميد الدين بياناً يدين الحادث ويؤكد على إنشاء هيئة للتحقيق في وضع اليمنيين الثلاثة الذين قاموا به، حيث انتهى التحقيق إلى أنهم كان لهم اتصالات بجهات خارجية لم يتمكن التوصل إلى أسرارها.



أحداث عام ١٣٥٤هـ

طلعت حرب يزور عبدالعزيز :

زار طلعت حرب الاقتصادي المصري المشهور عبدالعزيز، وعرض عليه إنشاء مصنع للسجائر، فدار بينهما الحوار التالي :

قال عبدالعزيز : بكم يدخن أفقر إنسان عندكم يوميًّا؟

طلعت: بقرشين.

فسأل عبدالعزيز : كم عدد الذين يدخنون على أقل تقدير؟

فرد طلعت حرب: خمسة في المئة.

فسأل عبدالعزيز كم تخمن عدد سكان بلادنا؟

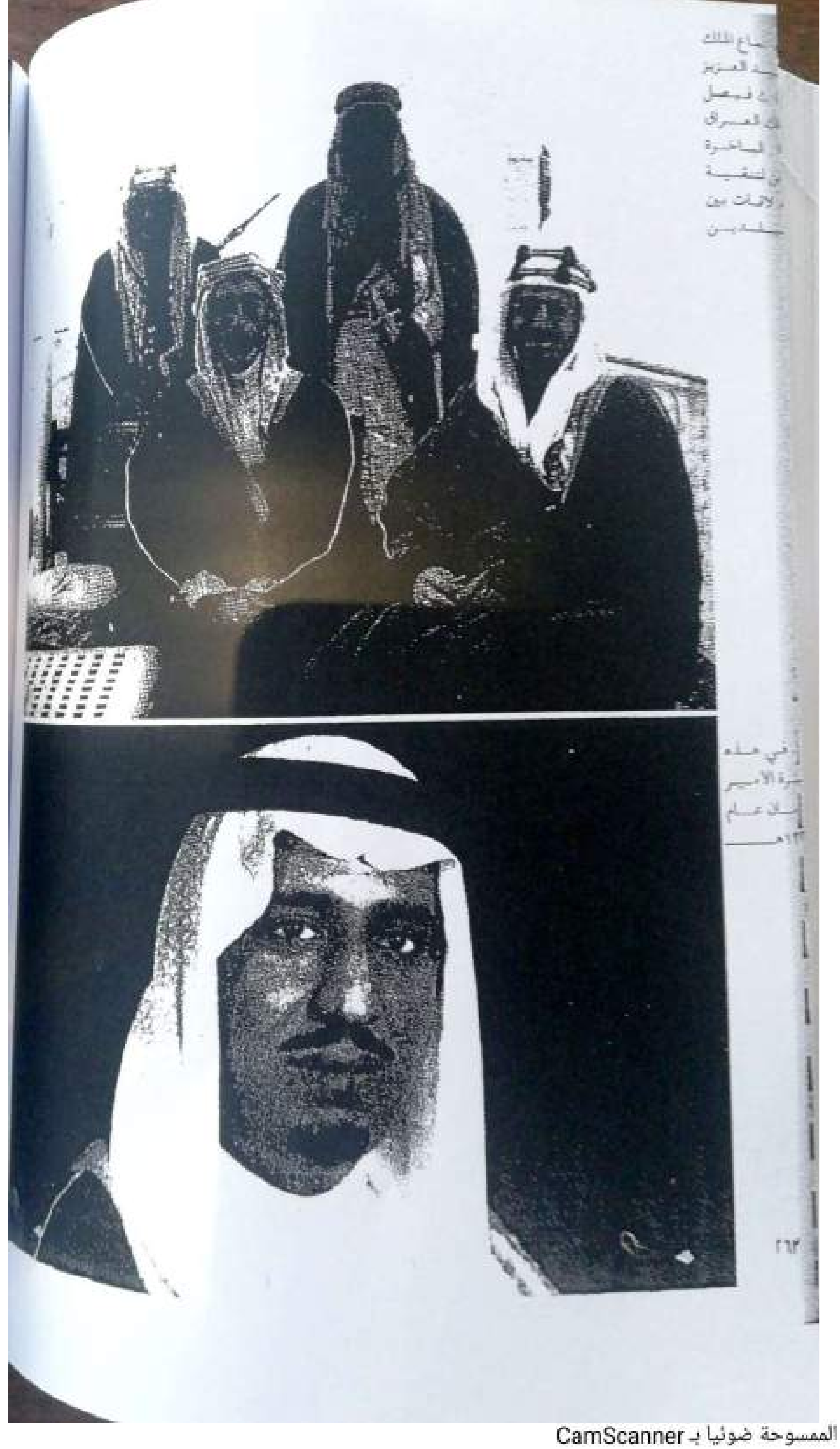
فرد طلعت حرب: حوالي خمسة ملايين.

هنا قال عبدالعزيز: إذا لم ننظر إلى ناحية التحليل والتحريم، وأُبيح التدخين، فكم ينفق المدخنون عندنا على هذا القياس؟ قال طلعت حرب: فاخذت قلمًا وعملت الحساب، فوجدت أن عدد المدخنين سيكون ٢٥٠ ألفًا، ينفقون خمسه آلاف جنيه في اليوم.

فقال عبدالعزيز: ماعندنا دخان، ولا ورق للدخان، ولا شيء من آلاته.. كله ياتي من الخارج.. تريد أن نرسل مع فقرنا خمسة آلاف جنيه، هدية إلى الخارج كل يوم، مقابل ما ننفخه في الهواء!!.. هنا أيقن طلعت حرب انه أمام من هو أعلم منه بالاقتصاد، فالجم لسانه وما نطق بحرف.

إعادة تشكيل هيئات إدارات الأوقاف :

صدر المرسوم الملكي الكريم في ٢٧ ذي الحجة، والقاضي بربط إدارات الأوقاف، وفروعها بمدير عام مقره مكة المكرمة يرتبط به مدير للأوقاف في المدينة، ومثله في جدة، ويتبع المديرية العامة « مجلس إدارة » للحرم الملكي. كما يتبع مدير أوقاف المدينة، مديراً للحرم النبوي، ومامور في ينبع، ووضع نظام خاص لتوزيع « الصدقات »، تقوم بتنفيذه لجنة مركزية تابعة أيضًا لإدارة الأوقاف العامة، وتم تعيين السيد عبدالوهاب (نائب الحرم) مديراً للأوقاف العامة.



...ماع الملك
...د العزيز
...ك فيصل
...العراق
...الباخرة
...تنقية
...لاقات بين
...لد بن

وفي هذه
...رة الأمير
...لال عام
١٣٣...هـ

عبدالعزيز يدعو لتحكيم الشرع في أمر المحمل :

دعوة الملك عبدالعزيز إلى تحكيم الشرع في حديث أفضى به إلى صحفي مصري جاء فيه: لاخلاف بيني وبين مصر. وأمر المحمل متروك إلى الدين. وإلى حكام الشرع.. في مصر علماء علينا أن نستفتيهم، وأنا معهم فيما يأتون به من الكتاب والسُّنَّة. أبلغ مصر عني أن حكومتي على استعداد لكل تساهل تطلبه الحكومة المصرية يتفق مع الشرع.

تشكيل أول شركة صناعية تعاونية :

تألفت الشركة العربية للتوفير والاقتصاد على أساس تعاوني فريد. إذ جُعل الاشتراك يومياً بقرش واحد، فبدأت بقروش قليلة، وبلغ رأس مالها ٨٠٠ ألف ريال (نيفاً ومئة ألف جنيه إسترليني)، وكان عملها تجهيز الأكسية لرجال الشرطة والاستيراد التجاري، فأنشأت مصنعين صغيرين للنسيج، وابتاعت باخرتين صغيرتين للتنقل في الموانئ القريبة، حمولة الواحدة منهما ٤٠٠ طن، وقفزت في أرباحها أول الأمر، ثم أصبح معدلها ١٥٪.

خلاف بين عبدالعزيز وتركيا حول الأوقاف :

نشأ خلاف بين حكومة الملك عبدالعزيز والحكومة التركية، حول ريع الأوقاف المرصودة في تركيا، للإنفاق على بعض المكتبات. وكانت وجهة النظر التركية أن يتولى ممثل تركيا لدى المملكة العربية السعودية محاسبة القيِّمين على المكتبات. ورأت الحكومة السعودية أن في هذا تدخلاً «أجنبياً» في أمر داخلي محض، فأصرت على أن تكون هي الوسيط في تسليم ريع الوقف، وصرفه على مستحقيه. وامتنع الترك عن الدفع، واكتفت الحكومة السعودية بإنفاق شيء من المخصصات الموقتة من خزانتها الضعيفة في ذلك الحين ليعيش منها القيِّمون.

بداية التنقيب عن البترول :

في ٢٦ المحرم بدأ التنقيب التمهيدي عن البترول، في مسافة ١٤٠ ألف ميل مربع، وذلك بعد وصول الحفارين.

اتفاقيات دولية :

- توقيع اتفاقية لتشغيل سلك الكيبل البحري الممتد من جدة إلى بور سودان بين المملكة وشركة تلغراف الاسترن المحدودة والكابلو واللاسلكي المحدودة.

- توقيع المذكرات المتبادلة بشأن اتفاقية تجارة الترانزيت بين المملكة وإمارة البحرين.
- توقيع اتفاقية بين المملكة والحكومة الأمريكية لإنشاء مطار عسكري في الظهران.

صدور بعض النظم الجديدة :

- صدور نظام جمعية الإسعاف الخيري في ٢ ربيع الاول.
- صدور نظام المستشفيات وتشريعها.
- صدور نظام تشريع ممارسة الطب.
- صدور نظام وتشريع وتعاطي الصيدلة.
- تم تطوير إدارة الأمور العسكرية إلى وكالة الدفاع، ومديرية الأمور العسكرية.
- إنشاء أول مدرسة عسكرية بمكة المكرمة بواسطة الجيش العربي السعودي.
- تشريع نظام برقيات موظفي اللاسلكي لعائلاتهم.
- تشريع نظام تحديد كلمات البرقيات الرسمية.
- صدور أمر بتعيين عبدالله الحمدان وكيلاً للدفاع مع مسئوليته عن وزارة المالية، وفي عهده أنشئت المدرسة العسكرية على غرار المدارس العسكرية العراقية.

مولد اثنان من الأبناء :

ولد لعبدالعزيز في هذا العام ابنيه سلمان وماجد.

أحداث عام ١٣٥٥هـ

إصدار نظم جديدة :

- البدء في إصدار نظام المرافعات الشرعية .

- وضع أول نظام للمدارس الأهلية وهذه المدارس الاهلية في الحجاز فقط، وهي الآتية أسماؤها :

مدرستا (الفلاح) بمكة وجدة، الفخرية، الصولتية، الفائزين، الماحي، الترقي العلمية، مدرسة العلوم الدينية الجاوية، الرقي العلمية، مدرسة العلوم الدينية الجاوية، مدرسة إندونيسيا، مدرسة دار الحديث . وكل هذه المدارس في مكة، وكذلك نحو عشرين (كُتّاباً)، مدرسة العلوم الشرعية، الأيتام، النجاح، التربية والتعليم، الخيرية، دار الحديث، التهذيب والتعليم، القراءات والتجويد . وهذه كلها في المدينة المنورة وكذلك ثمانية كتاتيب .

إنجازات جديدة لعبدالعزيز في مختلف المجالات :

شهد هذا العام العديد من الإنجازات في مجالات مختلفة ، ومنها :

- إنشاء مدرسة الشرطة في مكة المكرمة، وكانت تتبع مديرية الأمن العام لغرض الاعتناء بتعليم أفراد الشرطة والنظم العسكرية .
- بلغ عدد الطلاب في المدارس الأهلية ٥٢٧٧ طالباً . منهم في مدرستي الفلاح بمكة وجدة ١٣٠٦ تلاميذ، وفي الصولتية ٥٧٥ ، وفي الجاوية ٥٠٠، وفي الفخرية ٣٧١، وفي العلوم الشرعية ٣٩٤ ، وفي بقية المدارس والكتاتيب ١٢٣١ تلميذاً .
- ألقى الملك عبدالعزيز كلمة إلى أعضاء مجلس الشورى، حثهم فيها على التشاور والتناصح في مصالح البلاد والعباد، والعمل بما جاء في الكتاب والسنة بخصوص الشورى، وأن المجلس يعدّ همزة الوصل بين الراعي والرعية .
- إنشاء مصلحة الأشغال العامة والمعادن التي من وظائفها تمهيد الطرق وخلافه وهي تابعة لوزارة المالية .
- ارتفاع عدد المدارس إلى ٢٧ مدرسة يتلقى التعليم فيها ٤٤١٨ طالباً .
- بدء شركة أرامكو مباشرة عمليات الحفر للبحث عن البترول، وإن فشلت جاز لحكومة المملكة إنهاء هذه الاتفاقية .



و القشرة
ش للملك
العزيز
لة الخيال .
حج عام
١٣هـ

عبد
ز مع والديه
ر سعود
ير فيصل

- إصدار أول عدد من جريدة «المدينة المنورة». في المدينة، وهي جريدة أسبوعية، وكان ذلك في ذي الحجة.

- إصدار المجلة الشهرية «المنهل» في المدينة، ثم في مكة، ثم في جدة، وكان رئيسها ومؤسسها الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري.

- بلغ إنتاج البترول هذا العام ١٩٧٧٧ برميلاً.

- بدء استثمار منجم مهد الذهب (وهو على ٤٠٠ كم شمال شرق جدة، و٢٤٠كم من المدينة) وكان يسمى معدن بني سُليم، وعملت الأدوات الحديثة في طحن المعادن، وبقايا تراب التبر. وأهم مناجم الذهب هي: سيحان، ظلم، غي، النجادي (ظفر)، الأحاش، الحيلي، صخيرة، ماوان، العميرة، بلغة.

العلاقات الدولية لعبدالعزيز:

- توقيع معاهدة التحالف بين المملكة والعراق في ١٠ المحرم.

- اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة المصرية بعد انقطاع دام عشر سنوات، وذلك في ٤ رمضان.

- توقيع معاهدة أخوة عربية وتحالف بين المملكة والحكومة العراقية.

- توقيع معاهدة صداقة بين المملكة والحكومة المصرية.

- تمديد معاهدة جدة التي كانت بين المملكة والحكومة البريطانية والمعقودة عام ١٣٤٥هـ.

- توقيع اتفاقية إقامة وجوازات سفر ومرور بين المملكة والحكومة العراقية.

- توقيع المذكرات المتبادلة بشأن الكسوة والصدقات والجنسية بين المملكة والحكومة المصرية.

- توقيع اتفاقية تجريم الاتجار بالمواد المخدرة.

- تحول جذري وتغيير واسع في الهيكل الدبلوماسي السوفيتي، وعلى أثره سحبت البعثة الدبلوماسية السوفيتية من جدة، ومنذ ذلك الحين توقفت العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين ولم يتم الإعلان من أي من الدولتين بقطعها.

- تعيين فوزان السابق قائماً بالاعمال بمفوضية مصر.

- بدات حكومة واشنطن بإرسال قنصلها في الإسكندرية، المستر ليلاند إلى جدة، في ١٠ ذي القعدة.

أحداث عام ١٣٥٦هـ

صدور نظم جديدة :

- صدور أول نظام للإقامة في المملكة العربية السعودية، وأصبح على كل أجنبي يريد الإقامة في المملكة أن يراجع الشرطة للحصول على تصريح بالإقامة.
- بداية العمل بنظام التلفونات.
- تشريع نظام بيع العقار الموقوف.

إنجازات مهمة :

- وضع أول منهج دراسي لقسم القضاء بالمعهد العلمي بالتعاون مع مجلس الشورى.
- بلغ إنتاج البترول هذا العام ٦٤٩٦٨ برميلاً.
- إنشاء اربع مدارس للهاتف والاتصالات اللاسلكية، واقيم في أنحاء المملكة ستون مركزاً لاسلكياً.
- بلغ عدد الحجاج هذا العام ٦٧٢٢٤ حاجاً.
- البدء في العمل بنظام الحوالات البريدية، ونظام الطرود العادية، والمؤمن عليها والمحول عليها، ونظام البريد العادي والمستعجل، نظام الخطابات والعلب المؤمن عليها والمحول عليها ونظام البرق.
- اسست جماعة من الماليين الامريكان في جدة النقابة المنجمية للعربية السعودية لاستغلال الأراضي الحاوية للذهب في الحجاز. ومن هنا أعيد العمل في حقل بحران، بعد أن توقف فيه لعدد من القرون. وكان محمد ﷺ قد أقطع صاحبه بلالاً المؤذن هذا المنجم. ويعدّ هذا المنجم، واحداً من أقدم مناجم العالم، جرى العمل فيه لمصلحة سليمان أما اليوم فهو يزود بالذهب وزير مالية الملك عبدالعزيز.

العلاقات الدولية :

- قام الشيخ فؤاد حمزة وزير الدولة للشئون الخارجية السعودية بزيارة لالمانيا أدت إلى إقناع المسئولين الالمان بان يكون السيد فيرتز جوربا ممثل المانيا في بغداد هو المسئول عن رعاية المصالح الالمانية في السعودية. وقد تم بالفعل تكليف السيد جوربا بهذه المهمة، فقام على الفور بزيارة الملك عبدالعزيز، واجتمع بالعديد من الشخصيات

السعودية، وبعث بتقرير لحكومته ضمنه آراؤه وتقويمه لمكانة وتوجهات الملك عبدالعزيز السياسية.

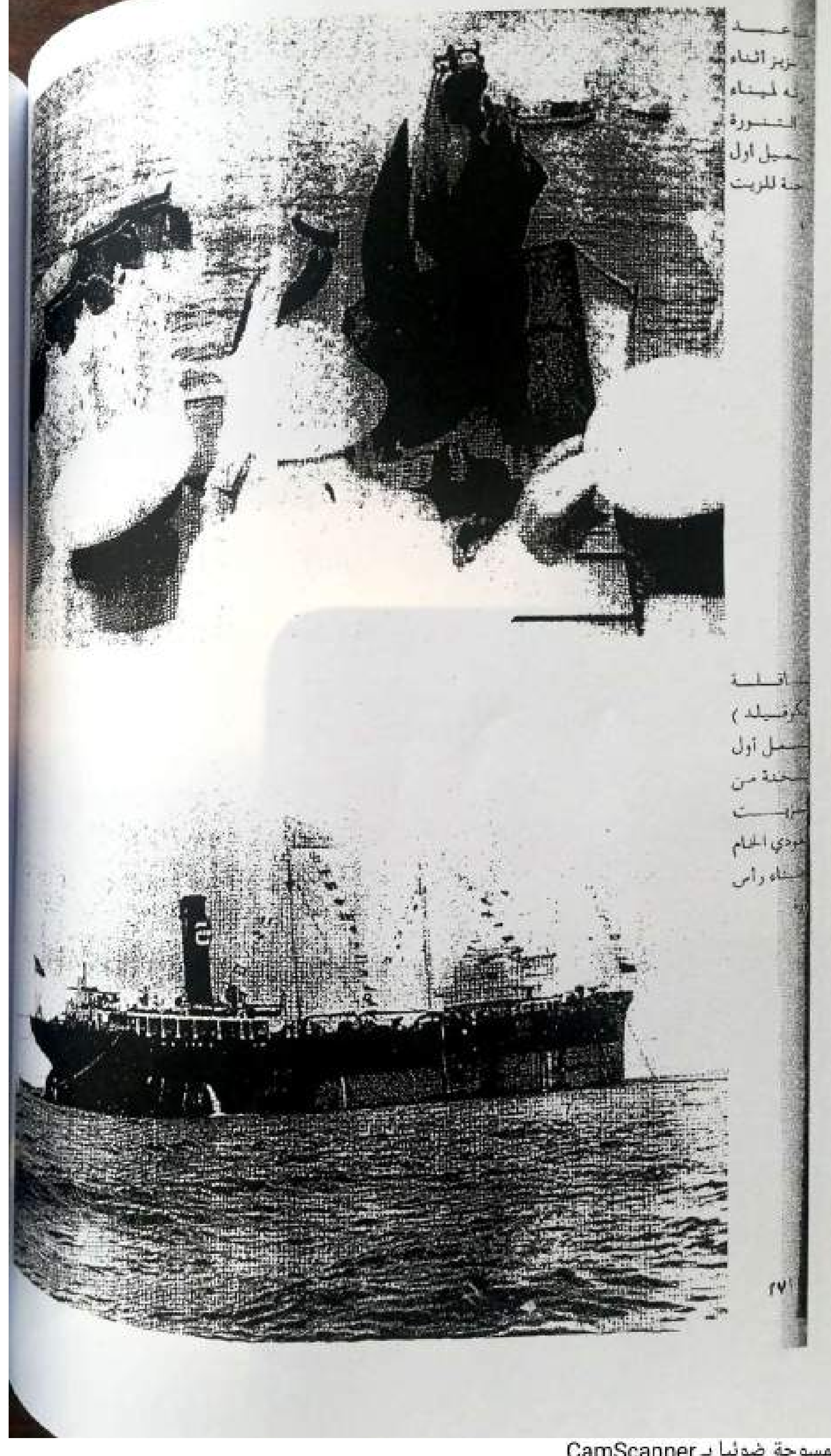
- في ٢٨ ذي الحجة جلست على مائدة الملك عبدالعزيز الأميرة (اليس) قرينة حاكم كندا (الإيرل اوف اثلون)، وكانت مع زوجها في ضيافة الملك، وكانت مادبة عشاء أقيمت لهما، وعليها أزهى الثياب العربية وعلى وجهها شبه قناع. مع العلم بانه لم يجلس على مائدته امرأة طول حياته.

- اجتمع الملك عبدالعزيز مع اللورد بلهافين وستنتون والكولونيل هاملتون والسير ريدر بولارد في الشميسي غرب مكة المكرمة، ودار الحديث حول القضية الفلسطينية.

عبدالعزيز يوضح موقفه من قضية فلسطين:

- في ١٥ جمادى الأولى أبرق الملك عبدالعزيز من الرياض هذه البرقية:

«نخشى أن يحسب بعض الناس. أن كلام فلبي وخطبه ومقالاته. تعبر عن رأينا في قضية فلسطين. وحيث إننا لم نكلفه بيان أي رأي أو اقتراح باسمنا. فإننا نرغب أن توعزوا إلى بعض الصحف لتنشر أن فلبي صديق شخصي. وعلاقته بنا علاقة شخصية. والمعاملات تجارية وما شاكلها. أما آراؤه السياسية فهي له، ولا تعبر عن فكرنا مطلقاً».



عـد
زيز أثناء
ه لميناء
التنورة
حميل أول
حنة للزيت

ناقلة
كوفيلد)
مل أول
حنة من
زيت
ودي الخام
ناء رأس

أحداث عام ١٣٥٧هـ

عبدالعزيز يخاطب بريطانيا بشأن فلسطين :

أبرق الملك عبدالعزيز من القرعاء إلى ابنه الأمير فيصل بمكة المكرمة أن يكتب إلى السفير البريطاني في جدة عن لسان عبدالعزيز مذكرة أولها: سبق لجلالة الملك أن أوضح للحكومة البريطانية في عدة مناسبات مايراه ويشعر به بشأن قضية فلسطين. ورغم كل ما أوضحه لايزال يرى أن الحالة في فلسطين تتحرج من سيء إلى أسوأ. ثم يقول: إن جلالة الملك يحب أن يناشد الحكومة البريطانية باسم الصداقة التي تربطها بالعرب. وأن يناشدها باسم العدل والإنصاف. أن تعطف النظر على قضية فلسطين بعين العدل والإنصاف. وأن تضع نفسها موضع هؤلاء الضعفاء الذين يراد تمزيق شملهم وتقسيم بلادهم، وإحلال شعب أجنبي عنهم بالرغم منهم. ليذلهم ويهدد البلاد المجاورة لهم، كما يهدد السلام في هذا الشرق العربي.

علاقات عبدالعزيز الدولية :

- زيارة الملك عبدالعزيز للكويت بناء على دعوة تلقاها من الشيخ أحمد الجابر الصباح.
- تكليف الأمير فيصل بحضور مؤتمر فلسطين الذي دعت له حكومة الانتداب البريطاني ممثلاً عن المملكة.

من إنجازات عبدالعزيز :

- صدور مجلة «النداء الإسلامي» في مكة المكرمة، باللغتين العربية والملاوية.
- حفر أول بئر منتجة للبترول في الظهران يوم ١١ محرم، وسميت «بئر الدمام رقم١»، ثم اكتشف البترول في بقيق، وأبو حدرية.
- تقدمت شركة «الباسيفيك وسترن أويل كومباني» للحصول على امتياز للتنقيب عن البترول في الحقول التي تخص المملكة العربية السعودية من المنطقة المحايدة، كانت خبرة حكومة الرياض في شئون البترول قد ازدادت كثيراً، ولذلك فقد أصرت أن تحصل على شروط في مجملها ليس أفضل من الامتياز الأصلي الذي سبق أوقعته مع شركة «أرامكو» فحسب؛ بل أفضل حتى من الشروط التي انتهى إليها امتياز هذه الشركة بعد تعديلاته. بما في ذلك مبدأ «مناصفة الأرباح»، ولما أن أقرت



يـد
فيصل
د بن
ى آل
ي ابو

الشركة هذه المبادئ. شرع في بحث التفاصيل، حتى إذا أعلن عن توقيع هذه الاتفاقية، ظهر ان الشروط التي حصلت عليها المملكة العربية السعودية تفضل الشروط التي حصلت عليها حكومة الكويت.

- اول ماصدرته شركة (استاندارد كاليفورنيا) ٤٥٠ طنًا، وكانت من ميناء الخبر، وكان ذلك في ١٠ رجب.

- نزول اول فرقة من الجيولوجيين الموفدين للبحث عن البترول في ميناء الجبيل.

- تم تاسيس مكتبة الحرم في مكة، ونُقل إليها مكتبة والي الحجاز محمد رشدي الشرواني، وكان عدد كتبها ١٣٦٢ كتابًا.

- بلغ عدد الحجاج هذا العام ٥٩٥٧٧ حاجاً.

- تعديل نظام أمانة العاصمة.

- معدل الإنتاج السنوي من البترول ٤٩٥١٣٥ برميلاً.

- اكتشاف حقل الدمام وعدد آبار البترول فيه ٣٥ بئراً وله بئر غاز واحد ومعدل العمق ٤٥٠٠ قدم.

- تشريع نظام كيفية زيارة الأطباء للمرضى.

- تشريع نظام اعتبار دفتر الإقامة وثيقة رسمية.

- إصدار تعليمات صحية للبيوت التي يسكنها الحجاج.

- تشريع نظام العقاقير والمستحضرات الطبية في غرة المحرم.

- وضع أول نظام قضائي شرعي مفصل عالج ما يتصل بتسمية القضاة ونوابهم والمحاكم واختصاصاتها وتصنيفها ودرجاتها ودوائرها.

- صدور النظام الجديد للمعارف وعليه تم إلغاء ما كان من نظم سابقة.

- تم إنشاء سبع مطابع: ثلاث منها في مكة المكرمة وثلاث في جدة وواحدة في المدينة المنورة.

- صدرت نظم صحية بشأن المنازل التي يسكنها الحجاج بالمشاعر المقدسة.

عبدالعزيز يبين وجهة نظره حول موقف الحكومة الأمريكية من القدس:

إثر بيان الحكومة الأمريكية الذي أبدت فيه لجنة بريطانية اقتراح تقسيم القدس ارسل الملك عبدالعزيز الرسالة التالية إلى الرئيس الأمريكي روزفلت نذكر بداية الرسالة لأهميتها:

لقد اطلعت على ما أذيع عن موقف الحكومة الأمريكية في مناصرة اليهود في فلسطين، وبالنظر لما لنا من الثقة في محبتكم للعدل والإنصاف، وفي تمسك الأمة الامريكية الحرة باعرق التقاليد الديمقراطية المؤسسة على تأييد الحق والعدل ونصرة الأمم الضعيفة، ونظراً للصلات الودية القائمة بين مملكتنا والحكومة الامريكية، فقد أردنا أن نلفت نظر فخامتكم إلى قضية العرب في فلسطين وبيان حقهم المشروع فيها، ولنا مل‍ء الثقة ان بياننا هذا يوضح لكم وللشعب الامريكي قضية العرب العادلة في تلك البلاد المقدسة... إلخ.



أحداث عام ١٣٥٨هـ

العلاقات الدبلوماسية لعبدالعزيز:

- زيارة الملك عبدالعزيز للبحرين وهي ثاني زيارة لها، وقد قوبل بكل معاني الود والترحيب.
- بداية العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين ألمانيا والمملكة، وتقديم أوراق اعتماد السفير الألماني الأول للملك عبدالعزيز في جدة، وكانت الأمطار تهطل بغزارة، وابتل لباسه السعودي الذي ارتداه احتفالاً بتلك المناسبة.
- في ١١ جمادى الأولى اجتمع الملك عبدالعزيز بالوفد العراقي، وكان الكلام عاماً تذكر علي جودت في مذكراته عن هذا الاجتماع قوله: «كان جلالته يُظهر حبه وغيرته على العراق. ويكرر قوله بأن العراق هو السد المنيع للمملكة، وأن من يتعدى بالعراق يتعدى بالسعودية. ولهذا فإنه يرجو للعراق كل خير، وكل قوة وكل رفاه. هذا ما كان يذكره ويكرره من وقت لآخر.
- تم حفر بعض الآبار الارتوازية في جهتيْ الدمام والقطيف. فتدفق المياه في البئر الأولى ١٦٦ ألف جالون يومياً.

إنجازات عبدالعزيز:

- وصل إلى جدة المستر برت فيش أول وزير مفوض لأمريكا في المملكة.
- أمضى الملك عبدالعزيز يومين في استعراض منشآت النفط بين الظهران، وميناء رأس تنورة ملازماً في سيره خط الأنابيب البري، متتبعاً مسيل الزيت فيهما، من حين خروجه من البئر إلى مكان انصبابه في الباخرة.
- وفي ربيع الأول صعد الباخرة في رأس تنورة، وافتتح الأنابيب لتصدير البترول فاندفع ما زنته عشرة آلاف طن، هي الحمولة الأولى، في أول باخرة شحنت بأول تصدير نفطي من بلاد المملكة العربية السعودية.
- بلغ انتاج البترول هذا العام ٣,٩٣٣,٩٠٤ برميلاً.
- حصة المملكة من دخل النفط هذا العام ١٦٦,٨٩٠ دولاراً.
- وقع وزير المالية بالنيابة والمستر وليم جرلينهان عن شركة كاليفورنيا اريبيان ستاندار أويل اتفاقية ثنائية، بإضافة بعض المواقع وتوسعة المنطقة التي منحت للشركة سابقاً،



ـنة
ب المملكة
ـعلم
ـلكي
ـمة
ـكـرولي
(ا)

م عبد الله
ـشان وزير
الملك عبد
في أواخر

وكذلك بعض التعديلات على الاتفاقية الأولى، وقد صدر مرسوم ملكي بإقرار الاتفاقية.

- إنشاء ديوان المأمورين والعوائد المقررة، ومهمته حفظ ملفات الموظفين بالدولة التي تشمل البيانات التاليةك (اسمه وتاريخ ميلاده وعنوانه ومؤهلاته).
- انتقال المدرسة العسكرية من الرياض إلى الطائف.
- بلغ عدد الحجاج هذا العام ٣٢١٥٢ حاجاً.
- صدور الأمر السامي الكريم رقم (١٧/٣/٢)، وتاريخ ١٩المحرم، القاضي بإصدار أول نظام لجوازات السفر، والمتضمن تنظيمات إصدار وفتح جوازات السفر للمواطنين السعوديين، وكيفية إجراءات سفر المواطنين والأجانب.
- زيادة مساحة الامتياز لشركة أرامكو من ٧٢٨٠٠٠ كم٢ إلى ١،١٤٠،٠٠٠كم٢ على أن تكون مدة الامتياز ٦٠ عاماً على أن تقدم أرامكو للمملكة قرضاً وقدره ٣٠٠٠٠ جنيه انجليزي ذهبي أو ما يعادله، وتدفع إيجاراً سنوياً قدره ١٥٠٠٠ جنيه إنجليزي ذهبي أو ما يعادله.

عبدالعزيز يرفض الاتصال باليهود :

سلّم عبدالله فلبي الملك عبدالعزيز هذه الرسالة ومضمونها:

نقل أوربي إلى جلالة الملك، رسالة عن لسان وايزمن، يعرض فيها عليه عشرين مليون جنيه، لقاء وقوفه على الحياد في قضية فلسطين. وأن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية يكفل وايزمن في تحقيق هذا الوعد»، أما فلبي فنقل عن لسان الملك أمره بطيّ الحديث عن الموضوع. وظنّ أنه ربما أراد أن يختبر صدقه! وعلق حافظ وهبة بأن الملك خاف على فلبي من بطش الناس به، ولم تكن لفلبي صفة «المستشار» أو «الثقة» ولا أية صفة «رسمية» أو شبه رسمية لدى الملك عبدالعزيز.

ويرفض ضم العراق للكويت :

في ٢صفر تلقى الملك عبدالعزيز من مفوضيته بالقاهرة برقية تضمنت نص ما أذاعه راديو بغداد زاعماً أنه ينقل عن بعض الصحف أن ابن سعود يوافق على ضم الكويت إلى العراق، واليوم ليس بغريب عن البارحة. فرد عبدالعزيز على المزاعم العراقية حول تأييده مطامعها في الكويت فكان مايلي : كذبوا مانشرته الجرائد عن موافقتنا على إلحاق

الكويت بالعراق، فإنا ما وافقنا على هذا، ولن نوافق عليه لأن الكويت لأهله.

مولد الابن ثامر:

ولد في هذا العام الابن ثامر.



أحداث عام ١٣٥٩هـ

إنجازات مهمة :

- إنشاء أول مكتبة عامة بعنيزة أشرف على إنشائها الشيخ عبدالرحمن السعدي.
- إلغاء وكالة الدفاع ومديرية الأمور العسكرية، وإنشاء رئاسة الأركان الحربية.
- أقامت حكومة الملك عبدالعزيز مكتبة الحرم النبوي، وهي تشمل ٥٢٥٣ كتاباً منها ٤٨٠٩ كتب مطبوعة، ٤٥٤ كتاباً مخطوطاً.
- بلغ إنتاج البترول هذا العام ٥,٠٧٤,٨٣٨ برميلاً.
- حصة المملكة من دخل البترول هذا العام ١,٥٢٣,٦٤٩ دولاراً.
- اكتشاف حقل أبو حدرية وهو بئر واحد عمقه ١٠٠٠٠ قدم.
- اكتشاف حقل بقيق وهو يتكون من ٥١ بئر بعمق ٦٨٠٠ قدم.
- أسندت رئاسة أركان الحرب بالوكالة إلى المقدم جعفر الطيار قائد لواء المدفعية.

عبدالعزيز يستقبل نوري السعيد :

جاءت في هذا العام أول طائرة تقتحم أجواء هذه المناطق تقل السيد نوري السعيد ليفاوض الملك عبدالعزيز في قضايا تتعلق بشئون البلدين نتج عنها معاهدة حل قضايا عشائر الحدود وقعت في صفر عام ، فاستقبل منبسط روضة التنهاة الغربي هذه الطائرة وخف بعض من ساكني المخيم لاستقبال الحامل والمحمول وآخر النهار امتطى الأمراء هذه الطائرة فحلقت بهم في أجواء التنهاة وما حولها.. وكان حديثهم: كيف تحركت وكيف طارت وكيف هبطت وكيف شاهدوا أرض التنهاة وما حولها.

مولد الابن ممدوح:

ولد في هذا العام الابن ممدوح.

أحداث عام ١٣٦٠هـ

إنجازات مهمة:

- وصول لجان الإصلاح إلى ابها وشكلت هيئة خاصة لإدارة الحسبة بها.
- عبدالعزيز يعلن رفضه للسياسة التوسعية الألمانية.
- إعادة تشكيل جهاز القضاء بابها.
- وصل عدد المصانع هذا العام ٤٨ مصنعاً.
- إنشاء ثلاثة محطات كهربية جديدة.
- صدور نظام مكافحة الرشوة المعدل.
- صدور نظام توزيع المياه في مدن جدة والرياض والدمام.
- صدور نظام توزيع المواد التموينية.
- تشكيل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تبوك وضباء والوجه.
- بلغ حجاج هذا العام ٢٣٨٦٣ حاجاً.
- بلغ إنتاج البترول هذا العام ٤,٣١٠,١١٢ برميلاً.
- بلغت حصة المملكة من دخل البترول هذا العام ١,٠٧٠,٥٥٥ دولاراً.

الكعبة تتعرض للفيضان:

كان هذا العام عام الفيضان الكبير الذي أغرق الكعبة والذي سبح فيه المعتمرون أثناء الطواف حتى بلغ عمق الماء سبعة أقدام.

عبدالعزيز يعبر عن موقفه من التضامن الإسلامي:

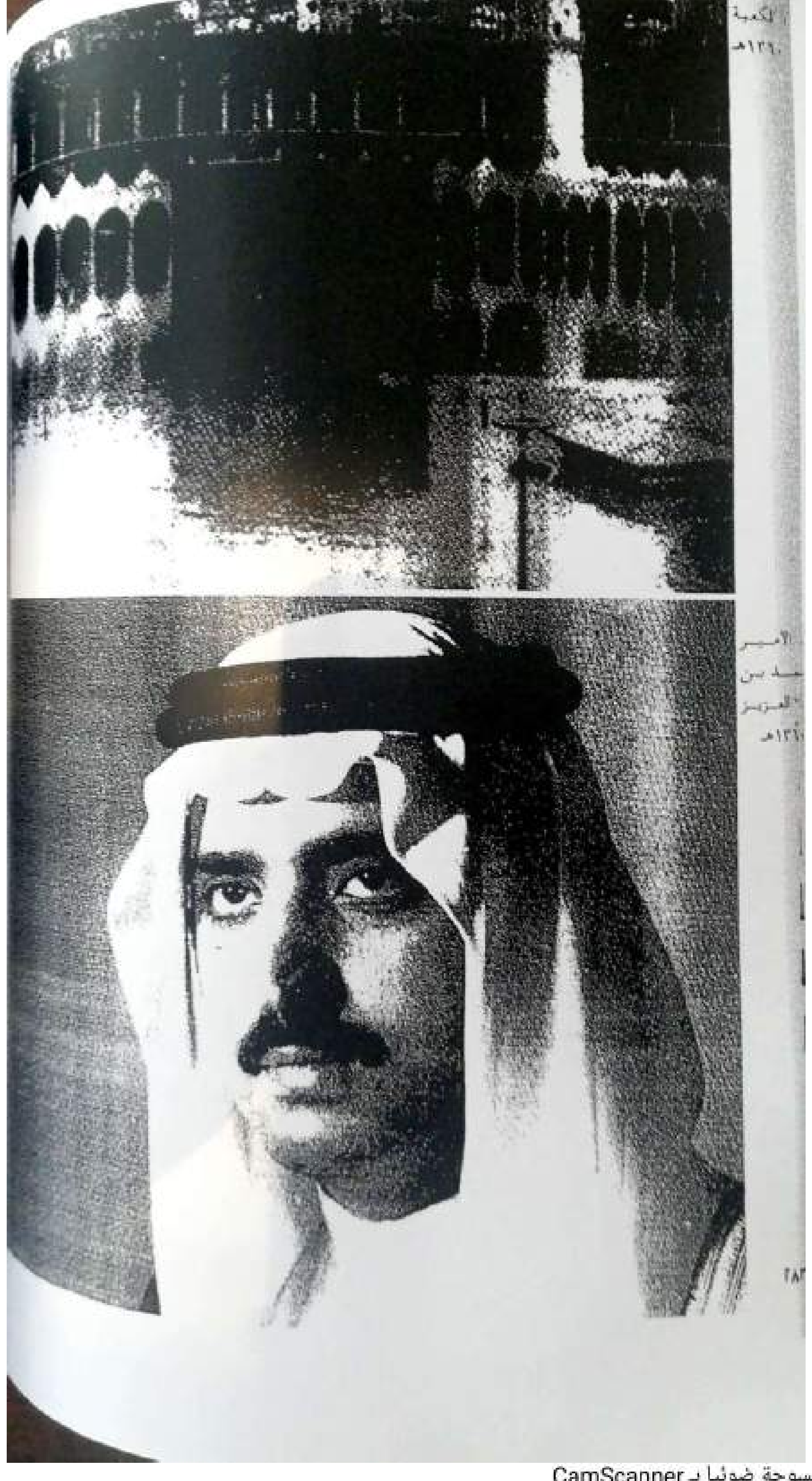
عبر الملك عبدالعزيز عن شعوره نحو التضامن الإسلامي بالعبارات التالية: يجب على المسلمين عامة والعرب خاصة أن يتمسكوا بعرى الإسلام حتى لا تذهب ريحهم.. وكل ما ندعو إليه هو جمع كلمة المسلمين واتفاقهم، وقيامهم بواجبهم أمام ربهم وأمام بلادهم، والذي نشهد الله عليه ونحن أوسطكم في الإسلام، وأوسطكم في العروبة أننا ما ننام ليلة إلا وأمر جميع المسلمين يهمنا، ويزعجنا كل أمر يدخل عليهم منه ذل أو خذلان. ونرجو الله أن يوقظ المسلمين من غفلتهم ليتعاضدوا ويتعاونوا. لقد كانت

سياسة المملكة العربية السعودية الخارجية تجاه العالم الإسلامي في عهد الملك عبدالعزيز تحددها هذه المفاهيم البسيطة والواضحة.

مولد أربعة من الأبناء:

ولد في هذا العام الأمراء عبد الإله وسطام وأحمد وهذلول.





الكعبة
١٣٦٠هـ

الأمير
ـد بن
العزيز
١٣٦٠هـ

أحداث عام ١٣٦١هـ

إنجازات مهمة لعبدالعزيز :

- أدمجت المرحلة التحضيرية في المرحلة الابتدائية .
- أصبحت الدراسة في المرحلة الابتدائية ست سنوات .
- تلقى المجلس الأعلى لإغاثة لاجئي فلسطين مبلغ ٧٤٥٥ جنيهاً من الملك عبدالعزيز منحة للاجئي فلسطين الموجودين في منطقة غزة، وأمر جلالته أن يوزع عليهم هذا المبلغ مع كمية كبيرة من البطانيات .
- إجراء تعديل لنظام المرور المسمى بقانون السيارات .
- افتتاح أول مفوضية أمريكية دائمة في جدة .
- بلغ إنتاج البترول هذا العام ٤،٥٣٠،٤٩٢ برميلاً .
- بلغ حصة المملكة هذا العام من دخل البترول ١،١٠٧،٣٠٢ دولار .
- بلغ حجاج هذا العام ٢٤٧٤٣ حاجاً .
- بناء مستشفى الرياض، وسميت بمستشفى الملك، وكان يتسع لمئة وخمسين سريراً، وفيه قاعات للمرضى وعيادات، وقاعة للعمليات الجراحية للأشعة .

قدوم البعثة الزراعية الأمريكية :

قامت بعثة أمريكية استدعاها الملك عبدالعزيز بدراسة الزراعة في المملكة فكان هذا التقرير :

في مقاطعة القطيف، نحو ٩٠٠٠ فدان مزروعة تموراً وبرسيماً وخضاراً، ونحو ٣٠٠٠ فدان يمكن إصلاحها للزراعة، وفي الهفوف (بالأحساء) نحو ٢٥٠٠٠ فدان مزروعة نخيلاً، ونحو ٢٠٠٠ فدان تزرع خضاراً وبرسيماً وحبوباً وفواكه . وهناك منطقتان يمكن إصلاحهما لزراعة القمح والشعير والفواكه وغيرها، مساحتهما نحو ١٥٠٠٠ فدان . وفي الهفوف مساحات تصلح لزراعة الأرز (زرعت أرزاً بعد ذلك)، وتقدر المياه التي تفيض من عيون الهفوف، بنحو ٤٢٢ متراً مكعباً في الدقيقة وتزيد كثيراً في الشتاء، وواحات يبرين، التابعة للأحساء مساحتها نحو ٧٥٠٠ فدان . وهي على بُعد ٢٦٠ كيلاً من الهفوف جنوباً، ومزارع الخرج (في نجد) ترتفع عن سطح البحر ما متوسطه ٤١٥ متراً وهي ٢٥٠٠ فدان مزروعة . تنتج التمور والبرسيم والقمح والذرة،



الملك
العزيز
يحس
مريكي
على
كرسي
سرى
ل ادي
ترجمة
سوله

الملك
العزيز مع
رئيس
بريطانيا
يوم
سرى
الأمير
والأمير
والأخ
لعبد

دي
مدينة
وثلث
لعبد

وكثيراً من أنواع الفاكهة والخضار، ووادي نجران طوله ٤٤ كيلاً، المزروع منه مساحة طولها نحو ٢٠ كم. وعرضها يتراوح بين كيل واحد وخمسة أكيال. وارتفاعه عن سطح البحر يبلغ ٤٠٠٠ قدم (١٢٢٠ متراً) وفيه منطقة بقرب رجلة وذات الأخدود، مساحتها نحو ٢٥٠٠ فدان، هي أصلح ما تكون لزراعة قصب السكر. وفي الوادي عيون كثيرة غير جارية منها عين الحصن، ووادي طرّيب (في عسير) يرتفع عن سطح البحر ٥٧٠٠ قدم زراعة التمور، خميس مشيط، ووادي رفيدة، وابها، وثربان، وبدلة، والسقي، والفرجان (في عسير) يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر، بين ٦٠٠٠ و ٨٠٠٠ قدم. وهي مزروعة قمحاً وشعيراً وعنباً، تهامة. والدرب. وبيش. وصبيا. وابوعريش (في تهامة عسير) تنبت من محاصيل الذرة والدخان نباتاً يدعو إلى الدهشة. وهي تزرع وتسقى بمياه السيول فقط. حماة. وصلب. وعرق. وحريقة (في عسير) وادٍ على طول حدود اليمن. يرتفع عن سطح البحر نحو ٧٥٠ قدماً. ويبعد عن جازان ٩٣ كيلاً. فيه مزارع صغيرة. وفيه منطقة مساحتها نحو ٢٥٠٠ فدان. صالحة لزرع قصب السكر والذرة. وهناك مراعٍ كبيرة للابقار على طول الوادي.

اتصالات مع الرئيس الأمريكي:

في ربيع الآخر وصل اول كتاب شخصي من الرئيس الامريكي روزفلت يحمله أول وزير مفوض امريكي في البلاد السعودية المستر كيرك، يعرب فيه الرئيس للملك عبدالعزيز عن رغبته في أن يتاح لأحدهما ان يزور الآخر، وأجابه الملك بكتاب شخصي أيضاً يبادله تلك الرغبة ويأمل ان تتحقق هذه الامنية.

مولد ثلاثة من الأبناء:

ولد في هذا العام الأمراء عبد المجيد ومشهور ومقرن.

أحداث عام ١٣٦٢هـ

اتصالات مع أمريكا حول القضية الفلسطينية :

– في ١٥ ربيع الأول استقبل الملك عبدالعزيز مندوب مجلة « لايف » الأمريكية المستر بوش الذي أوفدته مجلته لاستطلاع آراء جلالته تجاه القضية الفلسطينية .

– في ١٣ ربيع الثاني نشر الكاتب المستر بوش (صحفي بمجلة لايف) هذا الحديث: سألت الملك عبدالعزيز، عن رأيه في قضية فلسطين، فكان مما أجاب به :

أولاً: إنني لا أعلم أن لليهود أمرًا يبرر مطالبتهم بفلسطين. لأن فلسطين كانت من قبل البعثة المحمدية للعرب. سكنها بنو إسرائيل حقبة من الزمن، وتسلط عليه الرومان في ذلك الوقت، وقتلوهم وشتتوا شملهم، ولم يبق أثر لحكمهم فيها. والعرب قد استولوا عليها وافتكوها من الرومان، منذ ألف وثلاث مئة سنة وزيادة. وهي من ذلك الوقت بيد المسلمين. ومن هذا يظهر أنه ليس لليهود حق في دعواهم هذه، لأن جميع بلدان العالم تقلبت عليها شعوب تملكتها، وصارت الآن وطنًا لهم لا منازع فيه. فلو أردنا تعقب نظرية اليهود، لوجب على كثير من شعوب العالم المستقر، أن يرحل من بلاده وفلسطين من ضمن هذه البلاد.

ثانيًا: إنني لا أخشى من اليهود، ومن أن تكون لهم دولة أو سلطة، لا في بلاد العرب ولا في غيرها، بموجب ما أخبرنا به المولى سبحانه وتعالى على لسان رسوله في كتابه الكريم. فأرى أن تشبث اليهود في هذه البلاد من الخطأ.. لأنه أولاً: ظلم للعرب والمسلمين عمومًا؛ ثانيًا: أنه يورث الفتن والقلاقل بين المسلمين وأصدقائهم الحلفاء. ثم بعد ذلك إذا كان اليهود مضطرين إلى محل يسكنونه، فبلاد أوربا وأمريكا وغيرها من البلدان، أوسع وأخصب من هذه البلاد، وأتم لمصالحهم. وهذا هو الإنصاف.

س – ما هو فكر جلالتكم في اتحاد العرب؟

جـ – إن العرب ليس بينهم خلاف. وأظن أنه بعد الحرب، يحصل بينهم اتحاد بمساعدة الحلفاء.

– في رجب أوفد الرئيس الأمريكي روزفلت مبعوثًا شخصيًا يدعى الكولونيل هاري

هوسكنز لمقابلة الملك عبدالعزيز ومباحثته باسم الرئيس الامريكي في القضية الفلسطينية، ومعرفة آرائه حولها بالتفصيل.

وفي رجب وصلت هذه الرسالة إلى الملك عبدالعزيز من الرئيس الأمريكي روزفلت جاء فيها:

صديقي العزيز العظيم

لقد كلفت اللفتننت كولونيل هارولد هوسكنز. بجيش الولايات المتحدة واضعاً فيه ثقتي الكاملة، ان يطلب مقابلة جلالتكم ليبحث باسمي بعض المسائل الخاصة ذات المصلحة المشتركة، وإني أنتهز الفرصة لأعبر لجلالتكم عن أحسن تمنياتي بالصحة الطيبة لشخصكم والسعادة والرخاء لشعبكم الكريم.

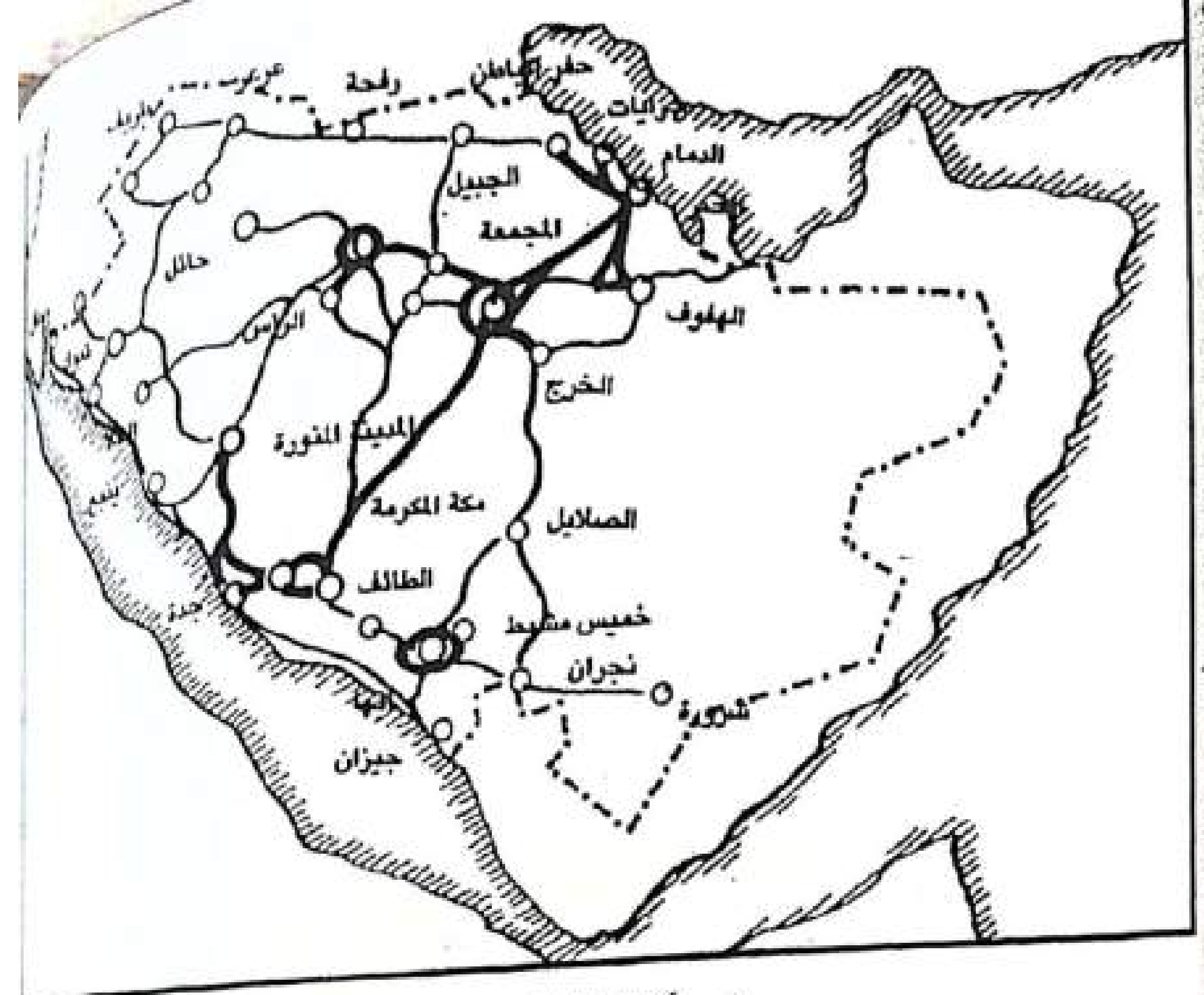
- في الخامس والعشرين من ربيع الثاني بعث الملك عبدالعزيز رسالة ثانية إلى الرئيس الامريكي يعيد فيها التنبيه إلى المؤامرات التي تحاك ضد عروبة فلسطين وشعبها بانتهاز فرصة انشغال العالم بالحرب العالمية الثانية ذاكراً أن نجاح المؤامرات الصهيونية معناه أن تصبح فلسطين مقر لفتن دائمة وهو ما أثبتته وتثبته الأحداث التي وقعت وتقع.

إنجازات مهمة لعبدالعزيز:

- حفر أول بئر ماء ارتوازي في المملكة.
- إنشاء الهيئة الزراعية بالطائف بوزارة المالية.
- بلغ عدد الحجاج هذا العام ٦٢٥٩٠ حاجًا.
- إنشاء مطار جدة.
- بلغ إنتاج البترول هذا العام ٤,٨٦٨,١٨٥ برميلاً.
- بلغت حصة المملكة من دخل البترول هذا العام ١,١٤٤,٠٥٠ دولاراً.

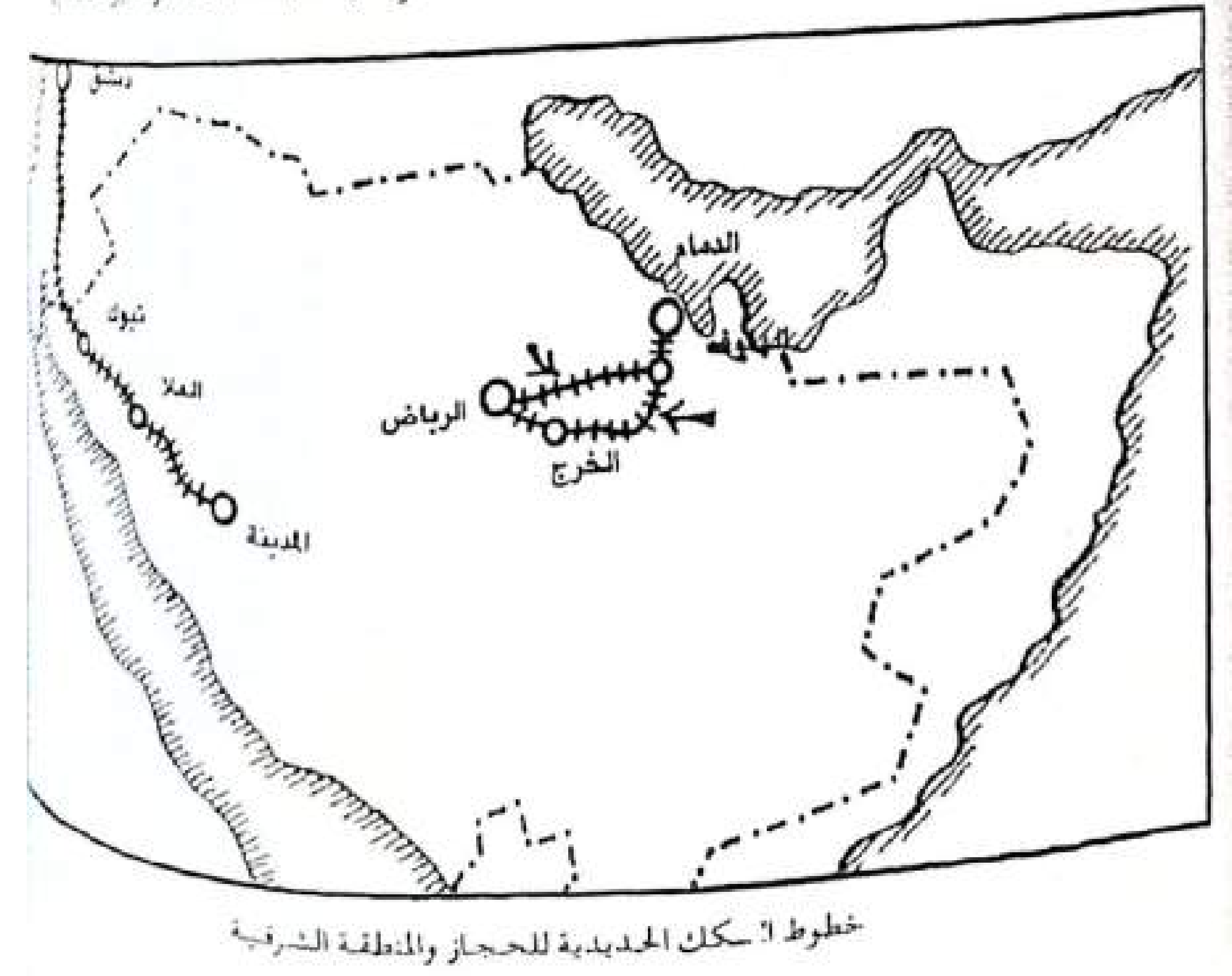
العلاقات الدولية لعبدالعزيز:

- أصدر الرئيس الأمريكي بياناً أعلن فيه أن أمن العربية السعودية هو «أمر حيوي لدفاع الولايات المتحدة»، وباتت المملكة بالتالي في مدى قانون المساعدات الامريكي.
- بلغت المساعدة البريطانية للعربية السعودية ما يزيد على ٨ ملايين جنيه.



شبكة الطرق البرية للمملكة

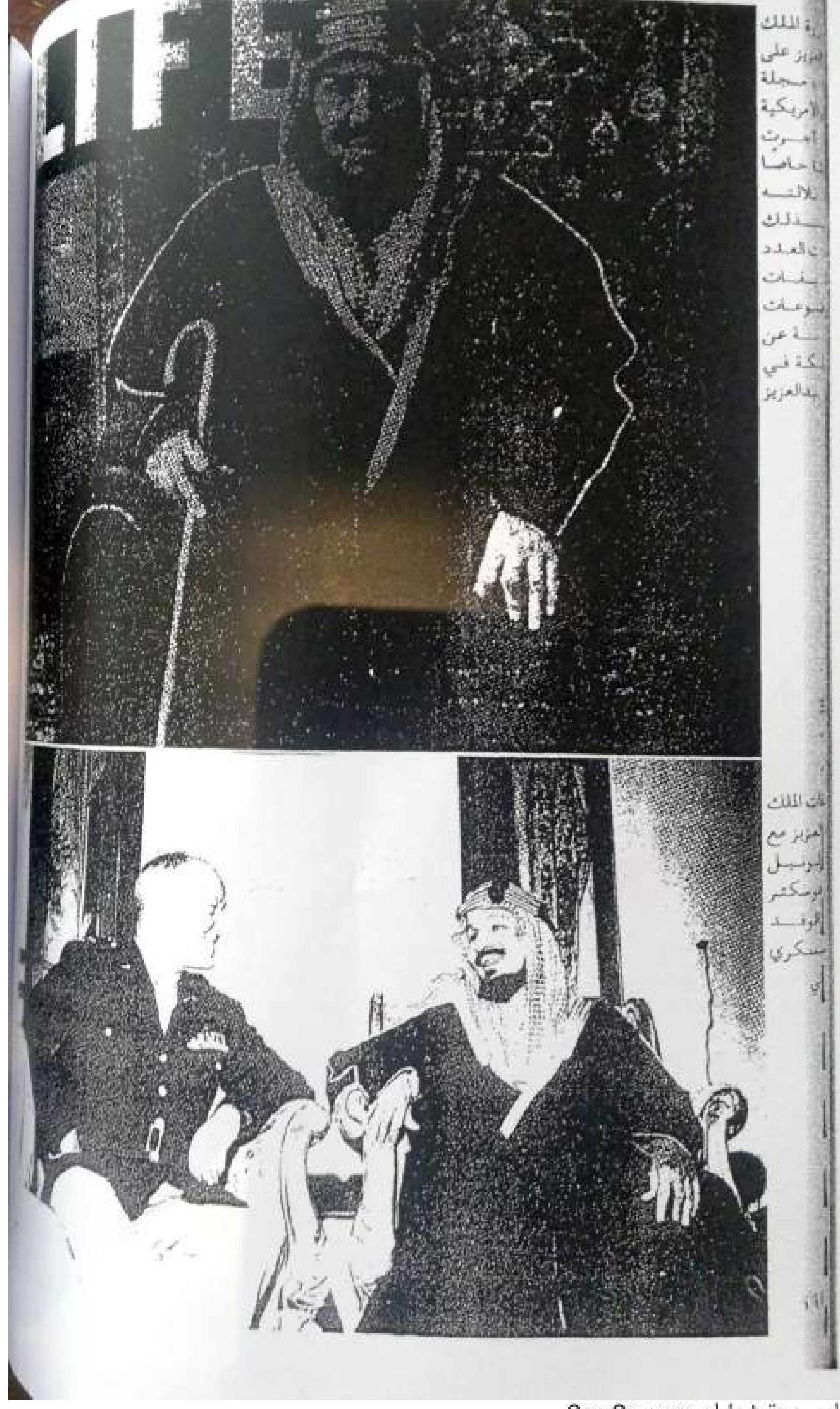
الخريطتان عن مجلة أهلاً وسهلاً العدد الخامس السنة ١٩ في ذي الحجة ١٤١٥هـ (مايو ١٩٩٥م)



خطوط السكك الحديدية للحجاز والمنطقة الشرقية

أحداث عام ١٣٦٣هـ

- صدور العدد الخاص من مجلة «لايف» الأمريكية الذي أصدرته عن المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز.
- بداية وفود الفنيين الأمريكيين للمساعدة في تخطيط الطرق وتعبيدها ورصفها.
- بداية فتح مكاتب شركات الطيران الأمريكية العالمية لها في المملكة بعد أن تم إنشاء مطار جدة.
- وصول ثاني بعثة للمساعدة في تدريب أفراد القوات المسلحة السعودية العسكرية.
- بداية العلاقات السياسية مع الحكومة اللبنانية.
- بلغ إنتاج البترول هذا العام ٧,٧٩٤,٤١٩ برميلاً.
- بلغت حصة المملكة من دخل البترول هذا العام ١,٨٣٢,٠٠٠ دولار.
- رفض الوفد السعودي التوقيع على بروتوكول الاسكندرية، رغم توقيع جميع الوفود العربية المشاركة، وقال رئيس الوفد يومها: ان عليه الرجوع إلى الملك عبدالعزيز أولاً.



ـرة الملك
ـعزيز على
ـمجلة
الأمريكية
أصـدرت
ـاً خاصا
ـلاثـه
ـبـذلك
ـن العدد
ـفـحـات
ـبوعـات
ـنة عن
ـلكة في
ـبد العزيز

ـات الملك
ـعزيز مع
ـوبـيـل
ـومـكـتـر
الوفـد
ـسكري
ـي

أحداث عام ١٣٦٤هـ

إعلان الحرب على ألمانيا واليابان :

مع احتدام الحرب العالمية الثانية، كان لابد للمملكة أن تتخذ موقفاً واضحاً من هذه الحرب، نظراً لموقعها الاستراتيجي وحساسية وضعها الدولي، وقد اتخذ عبدالعزيز برؤيته السياسية الثاقبة الموقف الصحيح استراتيجياً ودولياً وأخلاقياً، فأيد الموقف الدولي للحلفاء، وأعلن الحرب على ألمانيا واليابان، وبذلك تمكن من كسب مكانة دولية مهمة ستفيد المملكة كثيراً فيما بعد، وقد جاء إعلان قرار الحرب من خلال برقية أرسلها عبدالعزيز لابنه فيصل في ١٥ ربيع الأول، الذي أرسلها بدوره إلى وزير الخارجية الأمريكي، وفيما يلي نص البرقية: «للدلالة على رغبة المملكة العربية السعودية في تضامنها وتعاونها مع الأمم المتحدة، فقد أعلنت اليوم أنها أصبحت في حالة حرب مع حكومتي ألمانيا واليابان، وقررت في الوقت نفسه الاشتراك في تصريح الأمم المتحدة، وذلك ما يخولها أن تعد نفسها منضمة إلى هذا التصريح».

عبدالعزيز يقبل لجوء رشيد الكيلاني :

كان رشيد عالي الكيلاني أحد قادة التمرد الذي اندلع في العراق ضد الحكم القائم بالاتفاق مع الألمان ولحسابهم، وكانت حركته إذا نجحت ستشكل مصدر خطر عظيم لأمن المملكة، إضافة إلى تطلعاته الفاشية الواضحة، وقد فشلت حركته وهرب من بريطانيا ولجأ إلى ألمانيا، بيد أنه عندما بدأت نذر الهزيمة الألمانية تلوح في الأفق، وبدأت ألمانيا تطلب من اللاجئين إليها من حلفائها السابقين من الدول الأخرى مغادرة ألمانيا حفاظاً على حياتهم، لم يجد رشيد الكيلاني بلداً يقبله، فهو محكوم عليه بالإعدام في العراق، ولا توجد دولة عربية تقبله، ولم يجد رشيد بداً من اللجوء إلى رجل المروءة العربية -عبدالعزيز- فدخل المملكة متخفياً، ووصل إلى الرياض ودخل على الملك عبدالعزيز وهو يصلي الصبح في المسجد، ورغم خطورة وجوده في ضيافة الملك عبدالعزيز على علاقاته ببريطانيا إلا أن الملك عبدالعزيز فضل الالتزام بشيمه العربية الأصيلة وقبل لجوءه إليه، وقد أدى ذلك أزمة طويلة بين المملكة وبريطانيا، ومع ذلك فقد أصر الملك عبدالعزيز على بقاءه لديه، وأسند إليه عملاً كمستشار في الديوان الملكي،

وبعد وفاة الملك عبدالعزيز غادر رشيد الكيلاني السعودية إلى القاهرة حيث توفي هناك.

عبدالعزيز يوسط فاروق للعفو عن رشيد الكيلاني :

في إطار سعيه لإيجاد وسيلة للعفو عن رشيد الكيلاني وعودته للعراق، طلب الملك عبدالعزيز من الملك فاروق التوسط لدى الأمير عبدالإله الوصي على عرش العراق للعفو عن رشيد الكيلاني، نظراً لما بينهما من علاقات طيبة، وقد أرسل الملك عبدالعزيز برقية إلى الملك فاروق بهذا الخصوص يبدو فيها مدى تمسك عبدالعزيز بشيمه العربية الأصيلة، حيث جاء فيها :

حضرة صاحب الجلالة الأخ العزيز جلالة الملك فاروق . . حفظه الله

اخي إني على يقين بان الذي يزعجني يزعج جلالتكم وتاتي الأمور بالحوادث بغير اختيار ولا رغبة.

فقد حدث عند خروج أخيكم من بلدكم الرياض، أن وفد إلينا وفد ادعوا انهم سوريون، فلما وصلوا إلينا ظهر أن أحد رجال الوفد رشيد الكيلاني. وتعلمون جلالتكم اننا لم نكن مؤيدين له، بل كارهين لما كان منه في وقته. ولكن بما ان الرجل حلَّ وسط المحارم والعيلات التي هي محاركم وبلادكم، فما وسع اخاكم إلا ان يسعى فيما يؤمنه، كما تقضي به الشمائل الدينية والشيم العربية. وفي الحال أبرقنا لسمو الأمير عبدالإله رجوناه العفو عنه. فارجو من جلالة الأخ العزيز أن يساعد أخاه في هذه المهمة، فيتفضل بالكتابة لسمو الأمير عبدالإله للعفو عنه، حتى يلتجيء إليه ويعيش تحت ظله. وإن رأى جلالتكم أن تكون الكتابة لعبدالإله: بأن بلغكم التجاء رشيد الكيلاني إلى أخيكم ولذلك تطلبون استصدار العفو عنه، بالاسلوب الذي أنتم أعلم به منا. وارجو من جلالة الأخ أن يبقى هذا الموضوع في دائرة السرية والكتمان، حتى لا تتداوله الالسن بالنشر والتعليق؛ لان ذلك أرجى في النجاح. . حفظكم الله وابقاكم.

عبدالعزيز يوضح موقفه من قضية فلسطين للحكومة الأمريكية:

من الأحداث المهمة لهذا العام ذلك اللقاء بين الملك عبدالعزيز وبين ولتم ايدي الموفد الامريكي في جدة، بخصوص القضية الفلسطينية والذي أكد فيه عبدالعزيز موقفه الحاسم من قضية فلسطين، حيث قال له عبدالعزيز: « شرف لي أن أموت شهيداً في

ساحة القتال، دفاعًا عن فلسطين في معركتها مع اليهود»، وقد بعث وليم إيدي تقريرًا إلى وزير خارجيته جيمس بيزنر يبلغه فيه بموقف عبدالعزيز. ومن ناحية أخرى وفي ربيع الأول وفي لقاء له مع عدد من ممثلي الدول الأجنبية وضع عبدالعزيز أمريكا وبريطانيا أمام خياراتهما الأساسية في قضية فلسطين فقال:

«على أمريكا وبريطانيا أن تختارا بين أرض عربية يسودها السلام والهدوء وأرض يهودية غارقة بالدم...».

العلاقات الدولية لعبدالعزيز:

- تعيين السيد يوسف ياسين ممثلاً للمملكة في الجامعة العربية، وذلك بعد تأسيسها.
- التوقيع على ميثاق جامعة الدول العربية من المملكة ومصر والعراق وسوريا واليمن وشرق الأردن في ربيع الثاني في قصر الزعفران (القاهرة)، ووقع بالنيابة عن المملكة يوسف ياسين وخير الدين الزركلي، وفي هذا العام أصر الملك عبدالعزيز على ضرورة دخول كل من سوريا ولبنان إلى عضوية الجامعة العربية كدول مستقلة.
- التوقيع على ميثاق الأمم المتحدة الذي وقعه الأمير فيصل مع ممثلي خمسين دولة في ١٣جمادى الأولى، وتم تكليف الأمير فهد بأول مهمة رسمية له، وهي تعيينه عضواً في وفد المملكة إلى الأمم المتحدة في نيويورك للتوقيع على ميثاقها، وكان الوفد برئاسة الأمير فيصل وزير الخارجية.

اللقاء مع الرئيس الأمريكي روزفلت:

في ربيع الأول عقد الملك عبدالعزيز اجتماعًا مع الرئيس الأمريكي روزفلت على الطراد كونيري في البحيرات المرة في خليج السويس، وهو اللقاء التاريخي الذي أرسيت فيه أسس العلاقات السعودية الأمريكية، وقد أثبت الملك عبدالعزيز في هذا اللقاء قدرته العملاقة على إدارة المفاوضات الدولية الصعبة، وقد أسفر هذا اللقاء عن إعجاب غير عادي للرئيس الأمريكي بالملك عبدالعزيز، ومن أهم نتائج هذا اللقاء:

١- إرساء أسس العلاقات السعودية الأمريكية.

٢- وضع أسس واضحة للتعامل الأمريكي العادل مع قضية فلسطين، حيث وعد

الرئيس الأمريكي بعد اتخاذ أي موقف من القضية إلا بعد التشاور مع الطرفين.

٣- الاتفاق على التعاون الوثيق بين البلدين في المجال الاقتصادي.

٤- وعد الرئيس الأمريكي بمناصرة الولايات المتحدة لقضايا التحرر والاستقلال للدول العربية في مختلف المحافل الدولية.

اجتماع بين عبدالعزيز وتشرشل :

ادرك رئيس الوزراء البريطاني تشرشل خطورة الاجتماع بين عبدالعزيز وروزفلت على المصالح البريطانية في الجزيرة العربية، فعمل جاهداً على إعاقة توطد العلاقات بين الولايات المتحدة والمملكة، فكان ان ابرق إلى عبدالعزيز يطلب لقائه في الفيوم، على أن يكون ذلك بشكل سري، وبالفعل توجه عبدالعزيز إلى الاجتماع، بيد أن وضع الامبراطورية البريطانية في ذلك الوقت لم يكن قادراً على التأثير في علاقات عبدالعزيز مع القوة الصاعدة في ذلك الوقت وهي الولايات المتحدة الأمريكية.

افتتاح مقر معهد دار التوحيد :

انطلاقاً من رؤية الملك عبدالعزيز نحو ضرورة تطوير التعليم في البلاد، وتكوين كوادر متعلمة من اهالي نجد، جاء افتتاح معهد دار التوحيد في مدينة الطائف الذي كان يحظى برعاية خاصة من الملك عبدالعزيز، فقد بذل الملك عبدالعزيز جهداً كبيراً في سبيل نجاح عمل هذا المعهد، فقد جلب له عبدالعزيز رئيساً من الخارج وهو الشيخ محمد بهجة البيطار، وهو من رجال التعليم المعروفين في سوريا، وقد أمر عبدالعزيز بأن يكون المعهد محصوراً على الطلاب النجديين، وعددهم مائة من حملة الشهادة الابتدائية، وكان عبدالعزيز حريصاً على ضرورة دخول ابناء نجد إلى المراحل المتقدمة من التعليم، فقدم لهم حوافز مهمة منها الراتب والسكن والماكل والمشرب بالمعهد، وفي الوقت ذاته فقد تم إجبار بعض الطلاب الحاصلين على الشهادة الابتدائية على الدراسة، وقد تخرج من المعهد عدد من الأعلام في مجال الفكر والادب في المملكة مثل: عبدالله بن خميس، وعبدالله الشلاش، وسعيد بن جنيدل، فهد المارك وعبدالرحمن الرويشد.

أحداث عامة :

- إنشاء اول مكتبة عامة في بريدة عاصمة القصيم. من بينها مجموعة من الكتب

أهداها إليها الشيخ فوزان السابق.

- صدور نظام التقاعد في ١٦ ربيع الاول.

- صدور نظام الموظفين العام.

- وصول أول طائرة من إنتاج شركة دوجلاس (طراز: دي سي٣) إلى أرض المملكة هدية من الرئيس الأمريكي روزفلت لعبدالعزيز، ورمزاً لصداقة حميمة نشأت بين الزعيمين إثر اجتماعهما التاريخي على ظهر الطراد كونيري، وكانت هذه أول مرة يطير فيها الملك من الرياض إلى مطار الحوية (الطائف)، وكان مسروراً من ذلك، وكان ذلك في يوم ٢٥ شوال.

- بلغ عدد حجاج هذا العام ٣٧٦٣٠ حاجاً.



أحداث عام ١٣٦٥هـ

اهتمام عبدالعزيز بالقضية الفلسطينية :

استمر عبدالعزيز على موقفه الحاسم من القضية الفلسطينية، مواصلاً ضغوطه على الدول الغربية لكي تقف منها موقفًا عادلاً، ومن اهم الأحداث التي شهدها هذا العام والتي تؤكد اهتمامه بالقضية الفلسطينية ما يلي :

- تاكيد المملكة في مؤتمر انشاص مع بقية الدول العربية على حق العرب في فلسطين ومناشدة امريكا وإنجلترا وقف الهجرة اليهودية، كما رفضت المملكة قرار الام المتحدة رقم ١٨١ بتقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية والأخرى يهودية.
- رسالة عبدالعزيز الشهيرة إلى رئيس الولايات المتحدة الجديد ترومان يدعوه فيها إلى توخي العدل في معالجته للقضية الفلسطينية، وتعد هذه الرسالة نموذجًا للادب السياسي الرفيع، خاصة في مجال تحليل القضايا الدقيقة، وفيما يلي الفقرة الأولى من هذه الرسالة: يا صاحب الفخامة :

إن هذه الصداقة التي تربط بلادي بالولايات المتحدة، والصداقة التي تأسست بيني وبين الرئيس الراحل روزفلت، والصداقة التي تجددت بيني وبين فخامتكم، تجعلني شديد الحرص على المحافظة على هذه الصداقة وتغذيتها، والعمل على تقويتها بكل الوسائل الممكنة، ولذلك تجدوني فخامتكم الح واكرر في كل مناسبة اشعر فيها بما يخل بصداقة الولايات المتحدة مع بلادي ومع سائر البلاد العربية لكي أزيل ما يمكن ان يعرقل هذا الصفاء... إلخ.

- في ١٦ ربيع ثاني استقبل الملك عبدالعزيز أعضاء لجنة « تقصي الحقائق »، وهي لجنة شكلتها أمريكا وبريطانيا مكونة من البريطانيين سيرجون سنجلتون والميجر مانتجهام والامريكي المستر باكستون، بغرض الاجتماع إلى أطراف القضية على أمل وضع حلول ناجعة، وكان الاستقبال بقصره بالرياض، وبكل وضوح صارح اللجنة ما يجول في ذهنه، طارحًا الحلول العملية للقضية، ضاربًا الأمثال المعبرة، عارضًا لدقائق القضية كما عاصرها، مُذكِّرًا بما تعهدت له به بريطانيا وامريكا، وكان مما قاله لأفراد البعثة : « اليهود أعدائي أينما كانوا، وفي كل بقعة دخلوها إنما أدخلوا

معهم فسادهم، وعملوا ضد مصالحنا».

- استقبل الملك عبدالعزيز بمقر إقامته بمصر يوم الأربعاء ١٢ ربيع الأول وفد اللجنة العربية العليا لفلسطين للتباحث معه حول القضية الفلسطينية، وقد أكد لهم حرصه الشديد على تحرير فلسطين من الحركات الصهيونية التي تحاول اغتصابها.

العلاقات الدولية لعبدالعزيز :

- إنشاء سفارة المملكة في واشنطن وترأسها الشيخ عبدالله الخيال، ورقي إلى درجة سفير للبعثات السعودية الخارجية.
- توقيع اتفاقية مع الحكومة الأمريكية لتعديل اتفاقية مطار الظهران، وذلك في ٢٩ من المحرم.
- بداية العلاقات السياسية بين المملكة والحكومة الأرجنتينية.
- تم افتتاح أول مكتب حجز طيران خارج المملكة، وذلك في مدينة القاهرة وبدأ الحجز للسفر في ذي الحجة.
- معاهدة الصداقة بين المملكة والصين في ٢٢ ذي الحجة.
- انضمام المملكة إلى عضوية الأمم المتحدة، وكان التوقيع على وثيقة الانضمام من قبَل الأمير فيصل في مدينة سان فرانسيسكو.
- تمت في هذا العام زيارة الملك عبدالعزيز لمصر، وكانت زيارة تاريخية تجلت فيها مكانته الحقيقية في قلوب الجماهير والقوى السياسية العربية، وقد قوبل الملك عبدالعزيز بحفاوة بالغة في مصر من قبَل الملك فاروق والشعب المصري، وكان لهذه الزيارة أثرها المهم في إزالة أية آثار للجفوة التي كانت قائمة في بعض الأوقات بين الملك أحمد فؤاد والملك عبدالعزيز.

التطورات الاقتصادية :

- بلغ معدل الإنتاج اليومي من البترول ٥٨٤٠٠٠ برميل، وبلغ إنتاج هذا العام ٥٩,٩٤٢,٧٦٦ برميلاً.
- بداية إنشاء السكك الحديدية، حيث تقرر إنشاء خط السكة الحديد بين الرياض والدمام، وقد تم إسناد إنشاء هذا الخط إلى شركة بكتل.

- عرضت الولايات المتحدة معونة اقتصادية على المملكة في صورة ما قيمته ٢٥ مليون دولار من إمدادات الأطعمة وسبائك الفضة، إضافة إلى ١٠ ملايين دولار نقداً تخصص لإنارة شوارع الرياض، وإنشاء مستشفيات في الرياض وجدة، ولكن عبدالعزيز وجد أن هذه المبالغ كثيرة جداً على حجم الإمدادات والمشروعات المقدمة، فأصر على تخصيص المعونة للمساهمة في إنشاء خط السكك الحديدية بين الرياض والدمام.

موقف عبدالعزيز من العدوان الفرنسي على سوريا:

لما قصفت القوات الفرنسية مجلس النواب السوري وأحياء دمشق بالمدفعية، وراحت تطارد زعماء سورية الوطنيين، وتطبق سياسة الحديد والنار، لتُخضع سورية من جديد. بدأ عبدالعزيز يضغط على الحكومتين الأمريكية والبريطانية لوقف العدوان الفرنسي. وابرق إلى ابنه الأمير فيصل بوصفه رئيساً للوفد السعودي في مؤتمر سان فرانسيسكو ليتذرع بجميع الوسائل من أجل نصرة سورية ولبنان والتمكين لاستقلالهما وسيادتهما، وعندما جلت القوات الفرنسية عن سوريا توجه وفد سعودي برئاسة الأمير فيصل ليشارك في الاحتفاء بجلاء الجيوش الفرنسية عن سوريا الشقيقة.

أحداث عامة :

- تحويل وكالة الدفاع إلى وزارة الدفاع وعين الأمير منصور أول وزير للدفاع ومفتشاً عاماً للجيش.
- صدور نظام المواد القابلة للالتهابات في ٢٧ شعبان.
- صدور نظام موظفي دار البعثات السعودية في ٢١ ربيع الأول.
- بلوغ عدد أسرة المستشفيات ٣٠٠ سرير.
- إصدارنظام الغرفة التجارية لتنظيم الحركة الاقتصادية بالبلاد.
- تأسيس المديرية العامة لشئون الحج وربطها بوزارة المالية.

أحداث عام ١٣٦٦هـ

العلاقات الدولية لعبدالعزيز :

- أرسل الملك عبدالعزيز عبدالله فيلبي إلى الهند لدراسة التطورات السياسة فيها، حيث بدا أن الاستعمار البريطاني للهند في طريقه إلى الزوال، وكان فيلبي خير من يقوم بهذه المهمة، نظراً لعلاقاته الواسعة مع القوى السياسية المختلفة، وقد تمت الزيارة تحت ستار استيراد مخيمات للحجاج، وقد صدق حدس عبدالعزيز حيث رحل الاستعمار البريطاني عن الهند التي انقسمت إلى دولتين هما الهند وباكستان .
- بداية العلاقات السياسية والدبلوماسية بين المملكة والحكومتين الهندية والباكستانية .
- إنشاء سفارة المملكة في القاهرة وترأسها الشيخ عبدالله الفضل الذي عُيِّن وزيراً مفوضاً في القاهرة ثم رقي إلى درجة سفير فيما بعد .
- مشاركة المملكة اجتماعات دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتكليف الأمير فيصل بترأس الوفد السعودي، حيث ألقى خطاباً أكد فيه رفض المملكة تقسيم فلسطين.
- زيارة الأمير سعود ولي العهد إلى أمريكا، ونزوله في بلير هاوس مقر الضيافة حيث ينزل ضيوف الحكومة الأمريكية، وقد تضمن برنامجه لقاء الرئيس ترومان، وتناول الغداء معه، ثم لقاء الصحفيين، ثم زيارة البرلمان الأمريكي، وقد أهدى سموه للرئيس ترومان سيفاً وخنجراً مرصعين بالجواهر .

التطورات الاقتصادية :

- بلغ معدل الإنتاج اليومي من البترول ١,٦٤٢,٠٠٠ برميل، والسنوي ٨٩,٨٥١,٦٤٦ برميلاً، كما بلغ دخل المملكة من البترول هذا العام ٢٠,٣٨٠,٠٠٠ دولار .
- في ٢٢ شعبان تم التوقيع على اتفاقية بين الحكومة السعودية (يمثلها: عبدالله

السليمان وزير المالية)، وشركة خط الأنابيب عبر البلاد العربية السعودية (يمثلها: ولبم ج. لنهان). وذلك بهدف ربط المملكة بالبحر المتوسط عبر الأردن وسورية ولبنان (ميناء الزهراني – صيدا)، وهو أطول خط من نوعه في العالم، وأنفق على إنشائه ٢٤٠ مليون دولار.

– صدور نظام العمل والعمال في ١٥ ذو القعدة، وقد جاء هذا القانون محققًا للعدالة الاجتماعية، ويعتبر بلا شك مفخرة كبيرة لعبدالعزيز.

– إنشاء أول هنجر (عنبر) للصيانة الفنية بمطار جدة، وقد زُوِّد بأحدث الأجهزة الفنية والخدمات الأخرى.

أحداث عامة:

– تمديد دورة مجلس الشورى في غرة المحرم.

– تلقيح ٢,٥٠٠,٠٠٠ شخص ضد الكوليرا.

– بلغ عدد حجاج هذا العام ٥٥٢٤٤ حاجًا (بحرًا وبرًا).

– تم افتتاح الرحلات الجوية المنتظمة بين الرياض وجدة والهفوف والظهران، وفي نفس العام بدأت السعودية رحلاتها المنتظمة إلى كل من المدينة والقاهرة ودمشق وبيروت.

– تم تعيين الشيخ إبراهيم الطاسان أول مدير للخطوط السعودية.

– ولد في هذا العام الأمير حمود بن عبدالعزيز.

أحداث عام ١٣٦٧هـ

عبدالعزيز وقضية فلسطين :

كان هذا العام عصيباً، ففيه اندلعت حرب فلسطين، وفيه كرس الملك عبدالعزيز وقته وجهده من اجل قضية فلسطين، وبذل جهوداً محمومة لمنع وقوع المأساة، ولتفادي الاخطاء التي وقعت فيها القيادات العربية، ولكن الأمور كانت قد تفاقمت بدرجة كبيرة الامر الذي أدى إلى ضياع فلسطين من أيدي العرب، ومن أهم الجهود الدبلوماسية التي بذلها عبدالعزيز من أجل القضية ما يلي :

- رفض عبدالعزيز مشروع الكونت برنادوت لتقسيم فلسطين في مقابلة له السفير البريطاني بجدة الملك عبدالعزيز، وذلك عندما عرض عليه السفير رأي الحكومة البريطانية، ومحتواه أن الوضع العسكري في فلسطين ليس من مصلحة العرب؛ ومن رأي حكومته أن يقبل العرب مشروع برنادوت، فكان رد الملك عبدالعزيز: «هل قال لكم العرب إننا ضعفاء، أم أنتم الذين أجبرتم العرب على وقف الحرب.. فماذا يفعل العرب؟.. مساعدة.. لم تساعدوهم.. إنصاف.. لم تنصفوهم، وضمان.. لم تضمنوهم، فماذا تطلبون مني أن أقول للعرب؟.. هل أقول: سلّموا..؟ فقال السفير: إن حكومته بينها وبين العراق وشرقي الأردن ومصر معاهدات دفاعية، وإذا اعتدى اليهود على إحداها فحكومته مجبرة على الدفاع عنها.. فقال الملك: «انتهينا! الآن هؤلاء حلفاؤكم اتفقوا معهم، والزموهم بالقبول أو عدم القبول. وأنا لا دخل لي في الأمر كنت من قبل أحيل المسائل إلى الجامعة، والآن أنا أحيلها إلى حلفائكم، فإن قبلوا أنا معهم، وإن لم يقبلوا فأنا معهم. ولا يمكن أن أعرض عليهم شيئًا.
- رفض عبدالعزيز المحاولات البريطانية للتوسط لصالح اليهود، ومن ذلك البرقية التي وردت إليه في ٢٩ جمادى الثانية ومن المستر إرنست بيفن (وزير خارجية بريطانيا) يرجو فيها النظر بعين الجدّ إلى مقترحات تضمن السلم في فلسطين، وتحول دون ازدياد تدهور الحالة، وأن يقدر العرب الموقف حق قدره قبل أن يصلوا إلى قرار نهائي، فاجاب عبدالعزيز على البرقية بواسطة المفوضية البريطانية بجدة: مع تقديرنا لوجهة نظر الوزير البريطاني، والشعور النبيل الذي دفعه إلى ذلك، فإننا

لا نرى ان احداً يستطيع ان يقوم بالواجب في هذه المسالة، لمصلحته الشخصية ومصلحة اصدقائه، ويستطيع ان يمنع الخطر إلا حكومة بريطانيا. وجاء في جواب الملك ايضاً: إنه مع تقديره لوجاهة آراء مستر بيفن لا ينفع في الخائف ان يقال: لا خطر عليك. وإنه لم يبق لتلافي الامر إلا طريقتان: إما ان تقوم الحكومة البريطانية بنفسها بالواجب وتتحمل المسئولية، او تترك الحبل على الغارب، وحينئذ لا يستطيع احد ان يعرف ما تصير إليه الامور، ويقيني انهم إذا لم يحملوا هذه المسئولية فإن الخطر سيكون كبيراً يتاسفون لنتائجه. كما يتاسف العرب عليه.

- تدخل عبدالعزيز لدى إمام اليمن لمنع هجرة اليهود من اليمن إلى فلسطين، حيث ابرق إليه يطلب منع اليهود اليمانيين الذين يهاجرون ويقومون باعنف الاعمال الإرهابية ضد العرب، وأجابه الإمام يحيى مؤكداً قرار منع اليهود من الهجرة الذي اصدره قبل عام، وطالباً معاونة قوات الحدود السعودية على تنفيذه.

- التقى الملك عبدالعزيز بالوفود العربية التي قدمت إليه لاخذ موافقته على دخول الحرب ضد اليهود في فلسطين، وقد كان من رأي الملك عبدالعزيز أن الحرب مع اليهود ليست حرب جيوش نظامية، ولكنها يجب أن تكون بذات الاسلوب اليهودي - حرب العصابات- وانه يجب العمل قبل كل شيء على مد الفلسطينيين بالمال والسلاح والمتطوعين، وقد اثبتت الاحداث صحة وجهة نظر الملك عبدالعزيز التي لو اخذ بها القادة العرب لما وقعت ماساة فلسطين، وكان مما قاله عبدالعزيز للوفود العربية:

«إذا صارت الحرب حرباً شعبية بين الشعب العربي الفلسطيني وبين الشعب اليهودي، ثم سلمنا جدلاً أن اليهود انتصروا على الشعب الفلسطيني، وإن كان ذلك بعيد الاحتمال إذا امددنا الفلسطينيين بالمال وبالمتطوعين. ولكن إذا وقع هذا المستحيل فإن عار الهزيمة يكون محصوراً على الشعب الفلسطيني فقط، اما إذا انتصر الشعب الفلسطيني على اليهود وطردهم مدحورين، وهذا الذي سيتم بعون الله فإنه لم يكن للدول الاجنبية اي مبرر للتدخل، ولكن إذا دخلت الدول العربية بجيوشها، فإن انتصرت هذه الدول على شرذمة مشردين من اليهود، فإنه لا فخر للعرب بهذا الانتصار بل سوف تتدخل الدول الكبرى بفرض امر تمنع به الدول

العربية من مواصلة انتصارها . أما إذا انتصر اليهود المشردون المنبوذون على كل الدول العربية مجتمعة . فإن ذلك سيكون خزيًا أبديًا على الأمة العربية » .

- تحت ضغط الملك عبدالعزيز على الولايات المتحدة الامريكية أعلنت حكومتها تخليها عن تأييد مشروع التقسيم . وعبر عبدالعزيز عن سروره لهذا الموقف، وأمله في ان تكون هذه خطوة لحل القضية حلاً عادلاً .

- أصدر الملك عبدالعزيز في المحرم أمرًا عامًا إلى حكام نجد وشيوخ قبائلها، بتسجيل «المتطوعين» من سن العشرين إلى الخمسين . من أجل الدفاع عن فلسطين . وجعل مقر التجمع في الجوف وفي الوقت نفسه امر بجمع التبرعات لإسعاف المجاهدين في فلسطين . وابتدأ التبرع بخمسة آلاف جنيه من سيدات القصر في الرياض . وتبرع تاجران من جدة بخمسة وعشرين الف جنيه، وتاجر ثالث بعشرة آلاف .

- اعتراف المملكة بحكومة عموم فلسطين لاجل ذلك أرسل الملك عبدالعزيز برقية إلى الرئيس أحمد حلمي جاء فيها « .. إن حكومة المملكة العربية السعودية تعترف بحكومتكم وترجو لكم التوفيق والنجاح » .

حرب فلسطين :

إندلعت هذا العام حرب فلسطين بعد قرار الدول العربية بدخول الجيوش العربية إلى فلسطين لمنع قيام دولة يهودية فيها، وقد شارك الجيش السعودي ضمن الجيوش العربية التي شاركت في الحرب، واستبسل رجاله في الدفاع عن الاراضي الفلسطينية، وبلغ عدد القوات السعودية المشاركة فعليًا حوالي ثلاثة آلاف مقاتل، موزعة على كتيبتين كل منهما ١٥٠٠ مقاتل، واستشهد ٢٢٤ ضابط وجندي متطوع ونظامي، وجرح ٣٢ ضابط وجندي متطوع ونظامي، وتم تكريم ١٣٣ ضابط وجندي متطوع ونظامي في مصر . وهذا دليل على ان حكومة المملكة لم تقدم لفلسطين الشقيقة المساعدات المادية والأماني الطيبة، بل قدمت الاثنين معًا، ولن تتخلى عن هذه القضية لانها قضية كل العرب، وهذه اسماء شهداء المملكة والجرحى نضعها في لوحة الشرف وللتاريخ لمن اعلوا اسم مملكتنا عاليًا فتحية لهم :

١- محمد ظافر
٢- راشد بن عتيق الغامدي
٣- سعيد بن عبدالله
٤- علي الغامدي



ـيـد
بالأمير
والملك
ج حفلة
حديقة
ـباس ـ

ـعـد
وفاروق
لزيارة
ـعيد
لمدرسة

٥- حامد البكري

٦- علي اليافي

٧- محمد سعيد الحربي

٨- عبدالله بن مقبول الحربي

٩- سعيد الجهني

١٠- محمد المطيري

١١- عايض الشمراني

١٢- صالح الزهراني

١٣- هلال الحارثي

١٤- عبدالله سعيد الغامدي

١٥- أحمد محمد الغامدي

١٦- عبدالرحمن سعيد المطيري

١٧- أحمد بن صالح بن مرزوق الجهني

١٨- محمد الدوسري

١٩- عبدالله العنزي

٢٠- علي بن محمد اليماني

٢١- عيد بن عبدالله الشمري

٢٢- أحمد حبشي حجازي

٢٣- أحمد بن عز راشد الشمري

٢٤- صالح بن محمد الشهري

٢٥- راشد بن جارح

٢٦- سعيد بن يحيى المالكي

٢٧- علي بن عبدالله المالكي

٢٨- أحمد العسيري

٢٩- علي زهراني

٣٠- عيضة حسين المالكي

٣١- عبدالغني الحربي

٣٢- صالح الغامدي

٣٣- محمد الحربي

٣٤- عايض الشمري

٣٥- علي الغامدي

٣٦- علي الشمري

٣٧- علي القحطاني

٣٨- راشد الزهراني

٣٩- محمد القحطاني

٤٠- محمد الشمري

٤١- سعود العتيبي

٤٢- فهد العتيبي

٤٣- عبدالله العتيبي

٤٤- عماد الجهني

٤٥- عبدالله السبيعي

٤٦- عواد الحربي

٤٧- عبدالرحمن بن صالح الأحمري

٤٨- سالم بن صالح السبيعي

٤٩- محمد حسن السبيعي

٥٠- عبدالله الحمدان

٥١- ضاوي بن عيد العتيبي

٥٢- علي العريفي

٥٣- عبدالرحمن محمد غامد

٥٤- عبدالرحمن بن سعد

٥٥- محمد بن عبيد

٥٦- حمد بن عمر راشد

٥٧- خضر بن علي الزهراني

٥٨- حسن العسة الزهراني

٥٩- ضيف الله بن محمد

٦٠- سعيد أبو حلية الغامدي

٦١- عبدالله البكري الغامدي

٦٢- أحمد البكري الغامدي

٦٣- علي الرفاعي الغامدي

٦٤- سالم البكري الغامدي

٦٥- علي الدرفاسي

٦٦- زعل بن حمود العنزي

٦٧- محمد بن تومان

٦٨- حميد بن بصيلان

٦٩- زبن بن خزيم الشحري

٧٠- عشوي بن عثمان الشمري

٧١- حامد بن مخلف الشمري

٧٢- خلف بن رشيد الشمري

٧٣- سالم بن محمد البلوي

٧٤- سعود بن مانع

٧٥- سعيد العمري

٧٦- عبود العمري

٧٧- حسن بن سعيد العمري

٧٨- عبدالله بن جمعان الغامدي

٧٩- أحمد بن عتيق الغامدي

٨٠- حسين العجمي

٨١- عبدالله الجهني

٨٢- عبدالله يحيى الزهراني

٨٣- محمد عبيد الشمري

٨٤- قاسم جليدان

٨٥- تركي بن ناهض

٨٦- محمد بن سعد

٨٧- مساعد الجهني

٨٨- محمد عبدالواحد

٨٩- محمد عبدالله الطريشي

٩٠- فريح المليحي

٩١- محمد سعيد العلاوي

٩٢- عبدالوهاب بن محمد

٩٣- عبدالله بن عويضة

٩٤- محجوب بن سفر

٩٥- المشرف بن علي

٩٦- علي بن جدير

٩٧- عطا الله بن ضيف الله

٩٨- فرج بن أحمد بن مسلم

٩٩- سعد بن عايش

١٠٠- سلامة بن محمد

١٠١- الحريب بن محمد

١٠٢- مرزوق عيدربه

١٠٣- مسلم سليم بن مسلم

١٠٤- أحمد بن ردة

١٠٥- مبروك بن حمد بن غنيم

١٠٦- محمد معوض المطيري

١٠٧- عواد بن دخيل

١٠٨- خلف بن غنيم

١٠٩- فريج بن سليم

١١٠- محمد بن محسن الصباوي

١١١- ظاهر بن رابق

١١٢- حميد الضبيب

١١٣- عوض بن بخيت السناني

١١٤- لافي الرشيد

١١٥- سليمان بن عودة بن محمد

١١٦- حماد بن محمد بن مسعد

١١٧- محمد بن عبدالله سعد

١١٨- شلاش بن عواد بن غنايم

١١٩- عايد بن منيس

١٢٠- عبدالرضى بن علي الشقراني

١٢١- سلطان بن إبراهيم بو عويقل

١٢٢- علي بن وقيان بن مهاوش

١٢٣- مصلح بن صالح أبو ربعة

١٢٤- كريم بن علي النحاس

١٢٥- سليمان بن عوض بن دخيل الله

١٢٦- معتوق بن محمد

١٢٧- عبدالرحمن بن مطلق بن عزيز

١٢٨- صالح بن مرزوق

١٢٩- عبدالرحمن بن محمد بن جغجغ

١٣٠- علي بن محمد بن صالح

١٣١- عبدالله بن عبادة

١٣٢- سعد بن فريج بن حسين

١٣٣- محمد بن سعيد بن مروان

١٣٤- عيد بن محمد بن كوين

١٣٥- خلف خابوري

١٣٦- صالح الهندي بن صحيف

١٣٧- سعيد بن عياد

١٣٨- شنين بن علي النصافي

١٣٩- خلف بن مرشد

١٤٠- محمد بن حميد بن فالح بن غنيم

١٤١- سليمان بن عوض بن دخيل الله

١٤٢- عيد بن خميس

١٤٣- عبدالرحمن بن صالح

١٤٤- فارس بن عبدالله

١٤٥- علي بن مفلح

١٤٦- هلال الحارثي

١٤٧- مبروك العبدالله

١٤٨- راشد بن صلاح

١٤٩- محمد بن ضافر

١٥٠- عيد بن يحيى

١٥١- محمد بن متولي

١٥٢- عبدالله بن رزق بن مرزوق

١٥٣- عبدالله بن شعيع

١٥٤- هواد بن عبدالله

١٥٥- بندر بن هادي بن جربوع

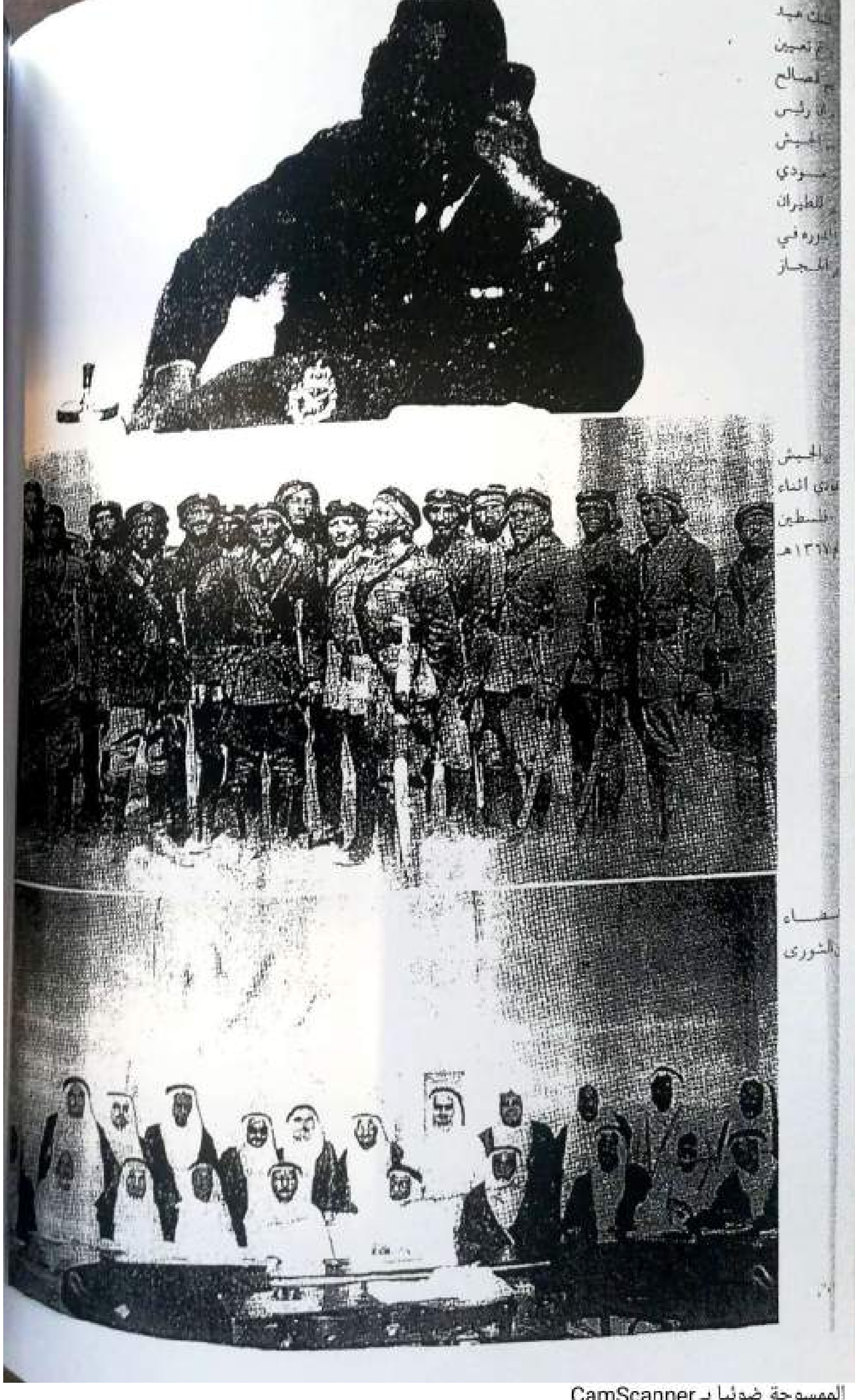
١٥٦- سالم بن علي بن جمعان

١٥٧- عبدالله بن جمعان

١٥٨- عطية عبدالواحد

١٥٩- زائد بن علي

١٦٠- عبيد بن سعيد



ك عبد
ع تعيين
لصالح
ن رئيس
الجيش
سودي
للطيران
الدوره في
الحجاز

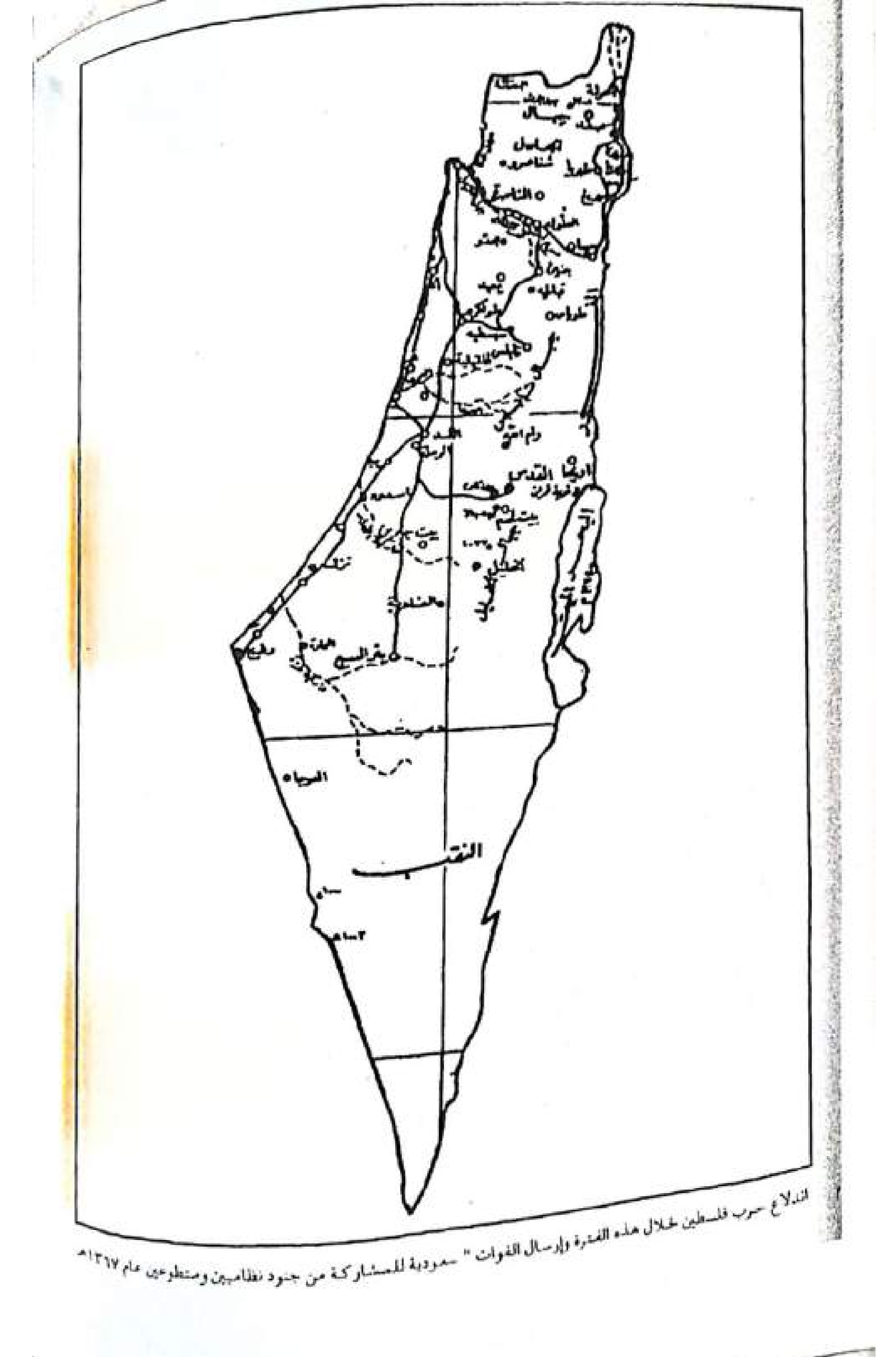
الجيش
ودي اثناء
فلسطين
١٣٦٧هـ

سفـاء
الشورى

١٦١- نشا بن محمد بن نهير
١٦٢- عايش بن عوض بن مخيمر
١٦٣- علي بن أحمد بن محمد
١٦٤- عيد بن سعيد بن علي
١٦٥- عبدالرحمن بن شامان
١٦٦- مذود بن رمام بن شايع
١٦٧- محمد العبدالله الفرحان
١٦٨- عبدالله بن شلاش
١٦٩- مشلح بن عروج
١٧٠- عامر بن سعد
١٧١- سعد بن فالح
١٧٢- مفرج بن فالح
١٧٣- راشد بن عبدالله
١٧٤- عواد بن علي
١٧٥- راشد بن مفرح
١٧٦- سعد بن مرزوق
١٧٧- راشد بن عبدالله
١٧٨- علي بن حسن الزنقور
١٧٩- صالح بن مصالح
١٨٠- عايض بن محمد
١٨١- حمدان بن محمد
١٨٢- شخصي بن دخيل الله بن بركات
١٨٣- احمد بن عبدالله
١٨٤- علي بن سعد
١٨٥- علي الصالح
١٨٦- عيد بن معلول
١٨٧- حبيب بن إبراهيم
١٨٨- مصلح بن مفلح
١٨٩- عبدالله بن نايف
١٩٠- سعد بن محمد بن سعيد
١٩١- أحمد بن إبراهيم العاصمي العمري
١٩٢- سعد بن محمد

قائمة بأسماء الشهداء السعوديين من القوات النظامية في حرب فلسطين :

١- عبدالله الطاسان	ملازم ثان
٢- أحمد بن ناصر الحيدري	ملازم ثان
٣- عبدالرحمن الشاهر	ملازم ثان
٤- صالح البحيري	ملازم ثان
٥- يحيى بن صمان	نائب
٦- سيف بن وقيت	نائب
٧- حسين بن شار	نائب
٨- ناصر السالم الحمامة	عريف
٩- محمد بن خلوفة الشهري	عريف



اندلاع حرب فلسطين خلال هذه الفترة وإرسال القوات " سعودية للمشاركة من جنود نظاميين ومتطوعين عام ١٣٦٧هـ

١٠- عبدالله بن حمد الدوسري	عريف
١١- سعد بن علي الشهري	عريف
١٢- صالح بن رشود العتيبي	عريف
١٣- علي العسيري	عريف
١٤- حمد بن عبدالله الشهري	عريف
١٥- إبراهيم السكيت	عريف
١٦- سالم بن محمد الشهري	عريف
١٧- محمد بن غرم الشهري	عريف
١٨- فايغ بن شطوان	جندي
١٩- سعيد بن عبدالرحمن	جندي
٢٠- مفرح بن محمد عسيري	جندي
٢١- إبراهيم بن علي العسيري	جندي
٢٢- فائز القرني	جندي
٢٣- محمد بن علي القحطاني	جندي
٢٤- سعيد بن هندي	جندي
٢٥- علي العريشي	جندي
٢٦- أحمد الشمراني	جندي
٢٧- سفر بن سافر المطيري	جندي
٢٨- عبدالرحمن بن عبدالله المطيري	جندي
٢٩- سفر بن سياف البيشي	جندي
٣٠- علي بن أحمد الشهراني	جندي
٣١- شايع بن مرعي الزهراني	جندي
٣٢- جمعان بن عايض الزهراني	جندي

العلاقات الدولية لعبدالعزيز :

- رفع التمثيل بين حكومة المملكة والحكومة الأمريكية إلى سفارة، ويعد أول سفير أمريكي في المملكة هو المسترجي. ريفز تشايلدز.

- بداية العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين المملكة والحكومة الاندونيسية والحكومة الاسبانية.
- إرسال أول بعثة عسكرية إلى لندن للالتحاق بالملكية الحربية بساندهيرست في غرة رمضان.
- إرسال ثاني بعثة عسكرية إلى أمريكا وهي تابعة للطيران.
- ادان الملك عبدالعزيز اغتيال إمام اليمن يحيى بن حميد الدين.

اندلاع مشكلة البريمي :

ثارت في هذا العام مشكلة بين عبدالعزيز وبريطانيا وحكومة عُمان بسبب واحة البريمي التي منح عبدالعزيز حق التنقيب عن النفط فيها لإحدى الشركات الأمريكية، وادعت عُمان بتأييد بريطاني تبعية الواحة لها، كما ادعت بتبعيتها إمارة أبو ظبي، وكاد الموقف يصل إلى الصدام العسكري مع القوات العسكرية البريطانية الموجودة في عُمان.

التطورات الاقتصادية :

- بلغ معدل الإنتاج اليومي من البترول ٢٤٦٢٠٠٠ برميل، كما بلغ إنتاجه هذا العام ١٣٠,٩٤٧,٢٤٧ برميل، كما بلغ دخل المملكة من إنتاج البترول ٣٢٠ مليون دولار.
- دخول الكهرباء إلى الرياض حيث أمر الملك بإضاءة الرياض بالكهرباء. وذلك بواسطة عدد كبير من المولدات التي تدار بالديزل تم استيرادها من سان فرانسيسكو، وكانت هذه المولدات نواة أول محطة لتوليد الكهرباء في الرياض.
- توصيل المياه من عيون وادي فاطمة داخل مواسير إلى جدة في ٥ من المحرم (١٨ نوفمبر).
- تم إقرار الموازنة العامة لهذا العام بحيث بلغت النفقات ٢١٤,٥٨٦,٥٠٠ ريال، ومثلها تقدير الواردات، وقد تمت الاستعانة ببعض الخبراء الماليين العرب لمراجعة فصول الموازنة وضبط حساباتها.

أحداث عامة :

- تم تخريج ٨٢ ضابطًا ومساعد ضابط من مدرسة الشرطة.

- تم إنشاء مدرسة الأيتام في مكة، وقد تم تخصيصها لتكون مصدراً للكوادر التي تنضم إلى جهاز الشرطة، كان يتولى الإشراف عليها مدير الأمن السابق مهدي المصلح.

- صدرت مجلة الغرفة التجارية في جدة.

- بلغ عدد الحجاج هذا العام ٧٥٦١٤ حاجًا (براً وبحراً وجواً).

- صدر الأمر الملكي بإنشاء مستشفى الرياض.

- بدء العمل في إنشاء ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام.

- تم إنشاء مديرية الزراعة لتتولى مهام الإشراف على شئون الزراعة وتطويرها بأمر من حكومة الملك عبدالعزيز وكانت ضمن اختصاصات وزارة المالية.



أحداث عام ١٣٦٨هـ

تسوية مشكلة البريمي :

وافق الملك عبدالعزيز حسماً للنزاع مع الحكومة البريطانية على انسحاب المنقبين عن النفط في واحة البريمي، التي ثارت بشأنها المشكلات مع بريطانيا في العام الماضي، وتم تأجيل العمل إلى أن يتم الاتفاق على تسوية الحدود.

عودة القوات السعودية من فلسطين :

عادت القوات السعودية من فلسطين بعد أن أبلت بلاءً حسناً، لكن الأوضاع الدولية والسياسات والمصالح العربية المتضاربة كانت أقوى من رغبتها الطموحة في تحرير فلسطين.

العلاقات الدولية لعبدالعزيز :

- صدق الملك عبدالعزيز بخط يده على اتفاقية مؤتمر اتلانتيك سيتي، وهي خاصة بنظام المواصلات السلكية واللاسلكية في ٥ ربيع الأول.
- توقيع اتفاقية لتنظيم استعمال الطائرات العسكرية الأمريكية لمطار الظهران في ٢٧ رجب.

إنجازات صحية :

بلغ عدد المستشفيات ١٠ مستشفيات ومعهم ٢٥ مستوصفاً، ٣٤ مركزاً صحياً. عدا المستشفيات والمستوصفات الأهلية. وبلغ عدد الموظفين فيها ١٤٤ طبيباً و٨ صيادلة قانونيين، ٤٩ مساعد صيدلي، ٧٠ ممرضة فنية وقابلة (مولدة)، ٩٦ ممرضاً متمرناً، ١٠٩ ممرضين عاديين، ٢٦ ممرضاً سياراً، ٣٣ مساعد مختبر.

التطورات الاقتصادية :

- بلغ معدل الإنتاج اليومي من البترول ٣,٩٠٣,٠٠٠ برميل، كما بلغ الإنتاج لهذا العام ١٤٤,٨٥٢,٧٦٦ برميلاً، وتم اكتشاف حقلان جديدان للزيت أحدهما في عين حرض، والآخر في الفاضلي، وتم حفر ٢٤ بئراً، وزيادة مساحة أعمال التنقيب عن البترول، فعملت فرق المساحة على طول امتداد الساحل من حدود الكويت إلى

رأس تنورة، والإقليم الواقع جنوب قطر.

- بلغت ميزانية المديرية نيف و ٣٠ مليون ريال سعودي.

افتتاح الإذاعة:

كلف الملك عبدالعزيز ابنه الأمير فيصل مسئولية وضع برامج الإذاعة والإشراف عليها الذي كلف بدوره الأستاذ إبراهيم الشورى كأول مدير للإذاعة إضافة إلى الشيخ عبدالله السليمان، وقد تم افتتاحها يوم ٩ ذي الحجة، وبهذه المناسبة وجه الملك عبدالعزيز خطاب ألقاه بالنيابة عنه الأمير فيصل نائبه.

بداية نهضة زراعية في المملكة:

بعد إنشاء مديرية الزراعة، قدمت المديرية تقريراً حول إنجازاتها خلال عام منذ إنشائها، وقد بيُن التقرير حجم الإنجازات التي تمت خلال عام واحد، وجاء فيه:

- تم جلب مكائن لري بعض الأواضي الزراعية. وتوزيع ٦٣٤ مكينة من خلال بيعها للمزارعين بالتقسيط لآجال طويلة اقصاها خمس سنوات.
- دراسة إنشاء سدود في منطقة الطائف، ومنها سد عكرمة في وادي وج.
- تم جلب حفارتين «ارتوازيتين» إحداهما لمنطقة الطائف، والثانية لاستخدامها في الأبحاث العلمية.
- تم استيراد نحو ٣٠,٠٠٠ شجرة كاليو كالبتس كازورينا لصد الرياح لتشجير الطريق بين مكة وجدة، ومنطقة العاقول.
- تم استيراد سبع جرارات (تراكتورات بلدوزر) للحرث، وتوزيعها في بعض الجهات لإصلاح الأراضي الزراعية وحرثها بأجور ميسرة.
- وجهت المديرية اهتمامها إلى إدخال بعض الأنواع المرغوبة من الفاكهة، فاستوردت ٦٢٥٢ من أشجار البرتقال واليوسفي والمانجو والعنب والخوخ والمشمش والتفاح.. وغير ذلك، ووزعتها على أصحاب المزارع مجاناً.
- تم جلب كميات من البذور لأنواع الحبوب والخضار؛ من أمريكا وسورية ومصر لتجربتها.
- تم إنشاء بضع مزارع نموذجية، لتكون مدارس عملية لمجاوريها من المزارع، كمزرعة

كيلو ١٠ من جدة ومزرعة أم القرون على بئر القرون بقرب جدة.

- تم بأمر الملك عبدالعزيز عرض الأراضي الحكومية «الغامرة» على الراغبين في استئجارها لقاء عُشر نتاجه.
- تم توزيع قروض على بعض المزارعين، لشراء الآلات الحديثة وإصلاح قنوات الينابيع.

أحداث عامة :

- بدأت علامات التهدم في بعض أروقة المسجد الحرام، وبدأت بعض التبرعات تصل إلى المملكة من خلال بعض الدول، فرفضها الملك عبدالعزيز، وقال: إنه سيتكفل بإعادة المسجد الحرام إلى سابق عهده، بل وتوسعته عما كان عليه من قبل.
- تم إرسال البعثة العسكرية الثالثة للتمرين على الانقاذ بالطائرات في أواخر ربيع الثاني.
- وصلت إلى المملكة بعثة المساحة الجيولوجية الأمريكية، والتي كان الهدف الرئيسي من وصولها البحث عن موارد جديدة للمياه.
- بلغ عدد الحجاج هذا العام ٩٥٠٣٣ حاجًا (براً وبحراً وجواً)، وقامت الطائرات السعودية بنقل ما بين ٢٠٠، ٢٥٠ حاجًا من جدة إلى المدينة، كما رست في ميناء جدة ثماني بواخر نقل ١٠٠٠٠ حاجًا.
- سار أول قطار بين الدمام والظهران وكان قطار ركاب مخصص لنقل الموظفين والعمال من مناطق العمل بالدمام إلى مناطق السكن في أحياء شركة أرامكو.
- تم تسيير أول خط الدمام / الظهران لطول ٣٠ كم ولا يوجد له محطات توقف، وكان يُسمى هذا القطار (قطار الرحلات المتتابعة).
- تم إدخال اللغة الإنجليزية في المنهج الدراسي للمعهد العلمي السعودي لأول مرة.
- تم افتتاح أول مدرسة حكومية ابتدائية للبنين، وكان مديرها الشيخ محمد بن سليمان المقبل.

أحداث عام ١٣٦٩هـ

تطورات في مجال التعليم :

- تم افتتاح كلية الشريعة في مكة المكرمة، وافتتاح كلية الشريعة في الرياض، وكان عدد طلابها ٢٢ طالب، كما بلغ إجمالي الطلاب المبتعثين إلى مصر والخارج ١٩٢ طالبًا، وكلهم على حساب الملك عبدالعزيز، وبلغ عدد المدارس في نجد ١٤٦ مدرسة (١٠ ثانوية + ٨٧ ابتدائية + ٤٩ قروية)، وبلغ طلابها ١٦٠٢٩ طالب (٥٨٢ ثانوي + ١٣٢٦٢ ابتدائي + ٢١٨٥ قروي)، وبلغ عدد المدرسين ٦٣٤ مدرس (٦٧ ثانوي + ٤٩٨ ابتدائي + ٦٩ قروي) .

التطورات الاقتصادية :

- بلغ معدل الإنتاج اليومي من البترول ٤٧٦٧٠٠٠ برميل، كما بلغ دخل المملكة من البترول هذا العام ١٣,٠٠٠,٠٠٠ دولار .
- افتتاح ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام برصيفين معلقين، ومتصل بخط حديدي طوله ١٠كم، كما رست أول سفينة شحن بميناء الدمام .
- بلغ عدد الموظفين هذا العام في مديرية الزراعة ١٥٠ موظفًا من إداريين وخبراء زراعيين ومهندسين ميكانيكيين، وزرع معظمهم على فروع المديرية في الرياض والقصيم والقطيف والمدينة والطائف وتربة والخرمة وبيشة ورنية .
- بلغت ميزانية أمانة العاصمة ٤٠٣٤٠٠٠ ريال، وأصبحت مسئولة عن مكة وضواحيها .

نجاح متميز لموسم الحج :

- بلغ عدد الحجاج لهذا العام ١١٢,٥٦٢ حاجًا، كما بلغت ميزانية إدارة شئون الحج هذا العام ٢٧٨٥٧ ريالاً سعوديًا (٤٧ ألف جنية استرليني)، واستقبل مطار جدة في موسم حج هذا العام ٣٠ طائرة كل يوم، ويعد مطار جدة هو أول مطار تم إنشاؤه في المملكة، وصدرت مجلة الحج في مكة المكرمة .

أحداث عامة :

- إنشاء أول محكمة جزئية في نجد وملحقاتها هي مستعجلة الرياض، وكانت تنظر

في قضايا ومبالغ من الحقوق محددة لا تتجاوز إلى غيرها.

- البدء في بث أول برامج بلغات أخرى للبلدان والشعوب الإسلامية، وكان ذلك في شهر ذي الحجة، حيث بدات الإذاعة السعودية في بث أول برامج إذاعية توجيهية داخل المملكة العربية السعودية باللغتين (الأوردية والأندونيسية) لمدة ١٥ دقيقة يوميًا.
- بلغ عدد السفارات والمفوضيات والقنصليات الأجنبية ٢١ ممثلية، والعجيب أن خمس دول عربية فقط من أصل هذا العدد، وهم لبنان ومصر والأردن وسوريا والعراق، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن بقية الدول لم تكن قد استقلت بعد.
- بدء العمل بنظام توحيد الطوابع في ٦ من المحرم.

إجراءات صحية مهمة :

- قسمت المملكة إلى ست مناطق صحية وهي: منطقة صحة مكة، جدة، المدينة المنورة، الرياض، الاحساء، أبها.

واقيمت مراكز طبية تابعة لصحة منطقة الرياض، في كل من «الدوادمي» و«مرات» و«قرية»، وجعلت في الرياض إدارة مستقلة عن إدارتها الصحية، مرتبطة بالإدارة العامة مباشرة، هي: «إدارة صحة القصر العالي»، وينحصر اختصاص هذه الإدارة بالعمل في القصور الملكية: قصر الملك، وقصر ولي العهد، وقصور الأمراء.

- تسمية تشكيلات مديرية مصلحة خفر السواحل على إدارات للموانئ الساحلية، وهي: ضُول، ورابغ، وينبع، وأملج، والوجه. وضبا، والخريبة، وحقل، والليث، والقنفذة، والبرك، والقحمة، وجازان، وجزيرة فرسان.
- بداية مراقبة البواخر والطائرات طبيًا قبل السماح لركابها من حجاج وغيرهم بالنزول في جدة. ويجري تلقيح من لا يحمل وثائق التلقيح الدولية. وفي حالة وجود مصابين بأحد الأمراض السارية، أو مشتبه بإصابتهم، ينقل جميع الركاب إلى «الجزيرة» محجوزين تحت الملاحظة.

وإن مراكز طبية انشئت في «الجوف» و«القريات» لمراقبة الواردين من الشمال، وفي «قرية» للواردين من الشرق، وفي «ظهران الجنوب» لمراقبة حجاج اليمن، وكذلك

في جازان تمشياً مع النظم الدولية في هذا الشأن.

السعودية تعلن حدودها البحرية:

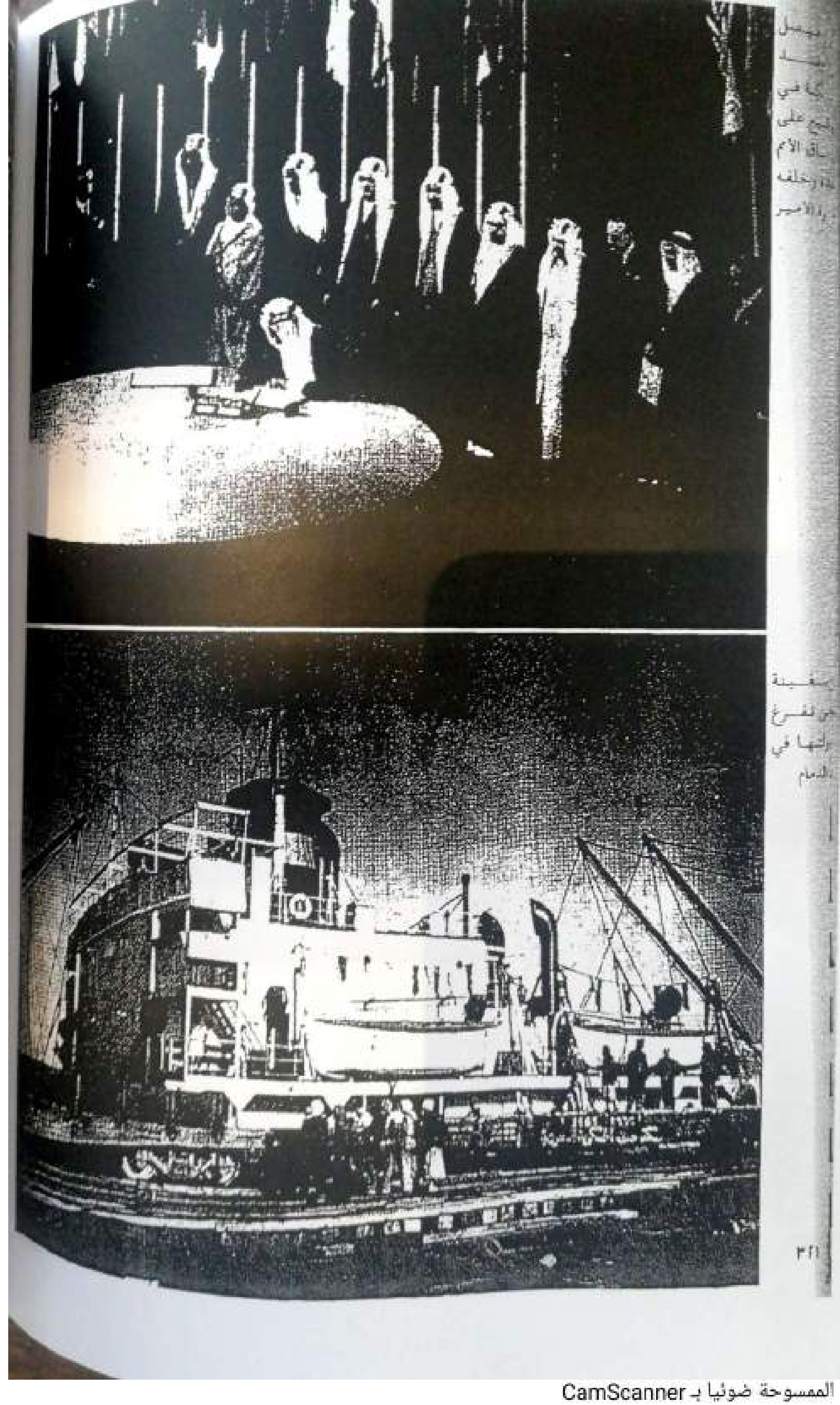
أعلنت المملكة العربية السعودية سيادتها على الحوض البحري المحاذي لعرض شاطئ الأحساء - الذي يشكل جزءاً لا يتجزء من أراضيها - لمسافة ستة أميال، ثم أضافت إليها ستة أميال أخرى باسم المراقبة، لأن التركيب الجيولوجي لهذا الحوض لا يسمح بالكلام عن منطقة قعرية، وبذلك أصبحت تتمة هذا الحوض من الجهة المحاذية لشواطئ الكويت تحت السيادة الكويتية، وكذلك كان ذلك نتيجة الإعلام الذي أطلعه الرئيس الأمريكي ترومان، والذي ينص على أن لكل دولة الحق بملكية ما يجاور سواحلها من ثروات تقبع في قعر البحار، والذي أصبح مبدأ دولي.

زيارة زوج ملكة إنجلترا لعبدالعزيز:

قام دوق أدنبره (زوج ملكة إنجلترا) الذي ما يزال في البحرية الملكية، قام بزيارة جدة على متن سفينة تشكرز (Chequers)، فجرى استقباله من قبل الملك والأمراء بكثير من الحفاوة ومظاهر الصداقة إلا أن أصداء الزيارة الطيبة نقضتها أنباء تشكيل قوة بريطانية للخليج العربي تخلف «كشافة الساحل المتصالح»، وكانت هذه القوة التي تضم جنوداً من عُمان والساحل المتصالح مع ضباط بريطانيين مرسوماً لها أن تلعب دوراً محدداً وحاسماً في تطورات أزمة البريمي.

وفاة الأميرة نورا:

وفاة الشقيقة الغالية للملك عبدالعزيز نورا في صيف هذا العام، فقد اعتاد أن يكونا دائماً قريبين، حتى قبل استعادة الرياض، وكانت على الدوام مصدر تشجيع له، وبخاصة في ظروف الحملات الحرجة. أما بعد انتهاء هذا المرحلة، وبعدما غدا في وسع الرياض أن تنعم بحسنات الهاتف، فإن أول خط جرى تركيبه بعد خط الملك كان ذلك الذي يصل إلى بيت شقيقته نورا.



...يصل
...مقعد
...كة في
...يع على
...اق الأمم
...دة وخلفه
...د الأمير

...سفينة
...ي تفرغ
...ولتها في
...الدمام

نجاح تجربة الهجر في المملكة :

أكد تقرير مرفوع إلى عبدالعزيز أن تجربة الهجر تحقق نجاحاً تاماً، وأنها في نمو تام، وبلغ عدد الهجر ١٥٢ هجرة في المملكة، وقد تم حصرها، والقبائل التي تقطنها، وهي كالتالي :

الهجرة	القبيلة	الهجرة	القبيلة
أبيرق	(آل مرة)	أم ربيعة	(العجمان)
الأحفر	(شمر)	أم القلبان	(شمر)
الأثلة	(مطير)	البدع	(سبيع)
الأرطاوي	(مطير)	البدع	(حرب)
الأرطاوية	(مطير)	البدوع	(بنو مرة)
أم حزم	–	البرة	(العجمان)
البرود	(حرب)	حليفة العليا	(حرب)
البصيري	(حرب)	حليفة السفلي	(حرب)
البعايث	(حرب)	حميان	(عتيبة)
البقعا	–	الحناة	(العوازم)
بقيعة	–	حنيذ	(العجمان)
البلازية	(عنزة)	حنيظل	(حرب)
بوجلال	(عتيبة)	الحيد	(عتيبة)
أبو مغير	(حرب)	خريفط	(هتيم)
بيضا نثيل	(عنزة)	الخشبي	(حرب)
التيم	(شمر)	الحضر - الأخضر	(سبيع)
تاج	(العوازم)	خصيبة	(حرب)
تادق	(حرب)	دايان	(مطير)
الثامرية	(مطير)	الذات	(حرب)
جبة	(شمر)	الداهنة	(عتيبة)
الجرطاوية	(حرب)	دخنة	(حرب)
الجملة	(مطير)	الدفي	(بنو خالد)
الجفير	(قحطان)	الدليما	(العجمان)
جلمودة	(بنو خالد)	الدليمية	(حرب)
الجسر	(مطير)	الذيبية	–

الحسي	(سبيع)	الروض	(هتيم)
الحسي	(العوازم)	الروضة	(عتيبة)
الحصاة السفلى	(قحطان)	الرويضة	—
الحصاة العليا	(شمر)	الرويضة	(سبيع)
الحفير	(شمر)	الرين	(قحطان)
الحفيرة	(عتيبة)	الرين السفلى	—
الرين العليا	(قحطان)	الظفير (هجرة)	(شمر)
الزغين	(العجمان)	طيبسم (طيب الاسم)	(قحطان)
ساجر	(عتيبة)	عنبق	(العوازم)
الساقية	(حرب)	عرجة	(عتيبة)
السكاك	(بنو مرة)	عروى	—
سنام	(عتيبة)	عريعرة	(العجمان)
شبيرمة	(عتيبة)	عسيلة	(عتيبة)
الشبيكية	(حرب)	العظيم	(شمر)
الشعيبي	(شمر)	(العقلة)	(شمر)
الشعيبية الأولى	(عنزة)	عقلة الصقور	(حرب)
الشعيبية الثانية	—	العمار	(مطير)
الشفلحية	(مطير)	(العماير)	(هتيم)
الشقيق	(شمر)	العوينة (عوينة كنهر وقديما كنهل)	(العجمان)
الشملي	(عنزة)	عين دار	(بنو هاجر)
صبحا	(قحطان)	غسل	(حرب)
الصحاف	(العجمان)	الغطغط	(عتيبة)
الصرار	(العجمان)	غنوة	(العجمان)
الصفرا	(شمر)	الفروثي	(مطير)
صلاصل	(بنو هاجر)	الفوارة	(حرب)
الصمعورية	(حرب)	فودة	(هاجر)
الصنينا	(شمر)	الفيضة	(حرب)
الصهوة	—	الفيضة	(شمر)
الصوح	(عتيبة)	الفيضة	(عنزة)
الضيعة	(سبيع)	مشيرفة	(الدواسر)
ضرية	(مطير)	قبة	(حرب)

القرادي	(العجمان)	المصع	(شمر)
القرارة	(حرب)	مصدة	(عتيبة)
القرارة	(عتيبة)	المطيري	(مطير)
القرين	(حرب)	المكحول	(شمر)
القرين	(عتيبة)	مليح	(مطير)
قرية السفلى	(مطير)	المنيصف	(قحطان)
قرية العليا	—	تباك	(آل مرة)
القصير	(شمر)	النبوان	(هتيم)
قطن	(حرب)	النحيتية	(حرب)
قطنان	(العجمان)	النعي	(شمر)
كبشان	(عتيبة)	نفي	(عتيبة)
الكهفة	(حرب)	النمرية	(حرب)
لبن	(قحطان)	الهليسة	(العجمان)
اللبيب	(عتيبة)	الهيام	(قحطان)
اللصافة	(مطير)	الوسيطي	(الدواسر)
مبايض	(مطير)	وضاخ	(مطير)
المحلاني	(حرب)	الوقيا	(شمر)
المرير	(هتيم)	الوتان	(العجمان)
مسكة	(مطير)	يبرين - (هجرة)	(آل مرة)
المشاش	(سبيع)	يكرب	(بنو هاجر)
		الحمر	(الدواسر)

أحداث عام ١٣٧٠هـ

التطورات الإدارية :

- تم تحويل مديرية الصحة والإسعاف إلى وزارة الصحة، وتم تعيين الأمير عبدالله الفيصل أول وزير للصحة.
- بلغ عدد المدارس ١٩٦ مدرسة، وبلغ عدد المدرسين ٩٤٣ مدرس، وبلغ عدد الطلاب ٢٣٨٣٥ طالب.
- بداية سك أول جنيه ذهب سعودي يحمل اسم الملك عبدالعزيز، وبدأ العمل به في ٢٥ رجب.
- صدر الأمر الملكي بالمصادقة على ميزانية الصحة.
- موافقة الملك عبدالعزيز على سفر ستة طلاب من الحاصلين على الثانوية كأول بعثة تعليمية إلى مصر للالتحاق بكلية الشرطة بالقاهرة. وعشرون طالباً لدراسة المرور.
- تخفيض أجور السفر على الطائرات السعودية بحيث تكون أجرة جدة إلى القاهرة ٢٧ جنيهاً مصرياً أو ما يعادلها من الريالات، وأجرة جدة إلى بيروت ٣٠ جنيهاً مصرياً او ما يعتادلها من الريالات، وذلك بأمر من وزير الدفاع حينئذ الأمير منصور (يرحمه الله).
- بلغ معدل الإنتاج اليومي للبترول ٥٤٦٧٠٠٠ برميل.
- ظهور البترول في حقل السفانية (بين المملكة والكويت)، وتم الاتفاق على اقتسام الفائض.
- إنشاء ديوان الشئون الاقتصادية للإشراف على الاقتصاد المحلي، وعلاقته بالاقتصاد الدولي، ونواة لـ (وزارة الاقتصاد) التي أنشئت فيما بعد.
- وفاة ابن الملك عبدالعزيز الأمير منصور إثر عملية جراحية أجريت له في باريس.
- تعيين الأمير مشعل وزيراً للدفاع خلفاً للأمير منصور.
- امكن استئصال الجراد والملاريا نهائياً من واحة يبرين، وهي التي استوطنت فيها طويلاً. واتخذت إجراءات مماثلة في منطقة خيبر شمال المدينة المنورة، حيث

استصلحت الأراضي التي كانت مستنقعات تتجمع فيها المياه الآسنة، وقضي بالتالي على بقعة توالد البعوض وتكاثرها. وكان عبدالعزيز قد رحب منذ الأربعينيات بباحثين مشتغلين على مسائل الجراد والملاريا، بهدف إعداد مشروع بعيد المدى يقضي نهائياً على وجود الملاريا.

البدء في توسع الحرمين الشريفين :

تم التباحث مع الحكومة المصرية بتكليف مهندسين مصريين بإجراء الدراسات اللازمة لتوسعة الحرمين الشريفين، كما استقدم عبدالعزيز عدداً من المهندسين الباكستانيين للغرض نفسه، وبعد أن استكملت الدراسات رفع محمد بن لادن المدير العام للعمائر والإنشاءات الحكومية لعبدالعزيز خلاصة عنها، فوجه الملك الأمير عبدالله الفيصل وزير الداخلية للبدء بتنفيذ هذه التوسعة للحرمين الشريفين، فخصصت وزارة المالية من أجلها ستة ملايين جنيه مصري، كدفعة أولى مع الالتزام بأمر الملك عبدالعزيز في الإنفاق على التوسعة دون تحديد مبالغ معينة. فزادت مساحة المسجد النبوي من ١٠٣٠٣ أمتار مربعة إلى ١٦٣٢٦ متراً مربعاً.

توقيع اتفاقية الدفاع المشترك مع الولايات المتحدة الأمريكية :

تم في هذا العام توقيع اتفاقية الدفاع المشترك مع الولايات المتحدة الأمريكية والتي أمرت بقيام الولايات المتحدة ببيع أسلحة ومعدات دفاع، وإمداد المملكة ببرامج تدريب عسكرية مقابل استخدام قاعدة الظهران الجوية، كما توقيع اتفاقية مطار الظهران (الثانية) في ١٣ رمضان، وتم تعيين المستر هير سفيراً لامريكا في المملكة.

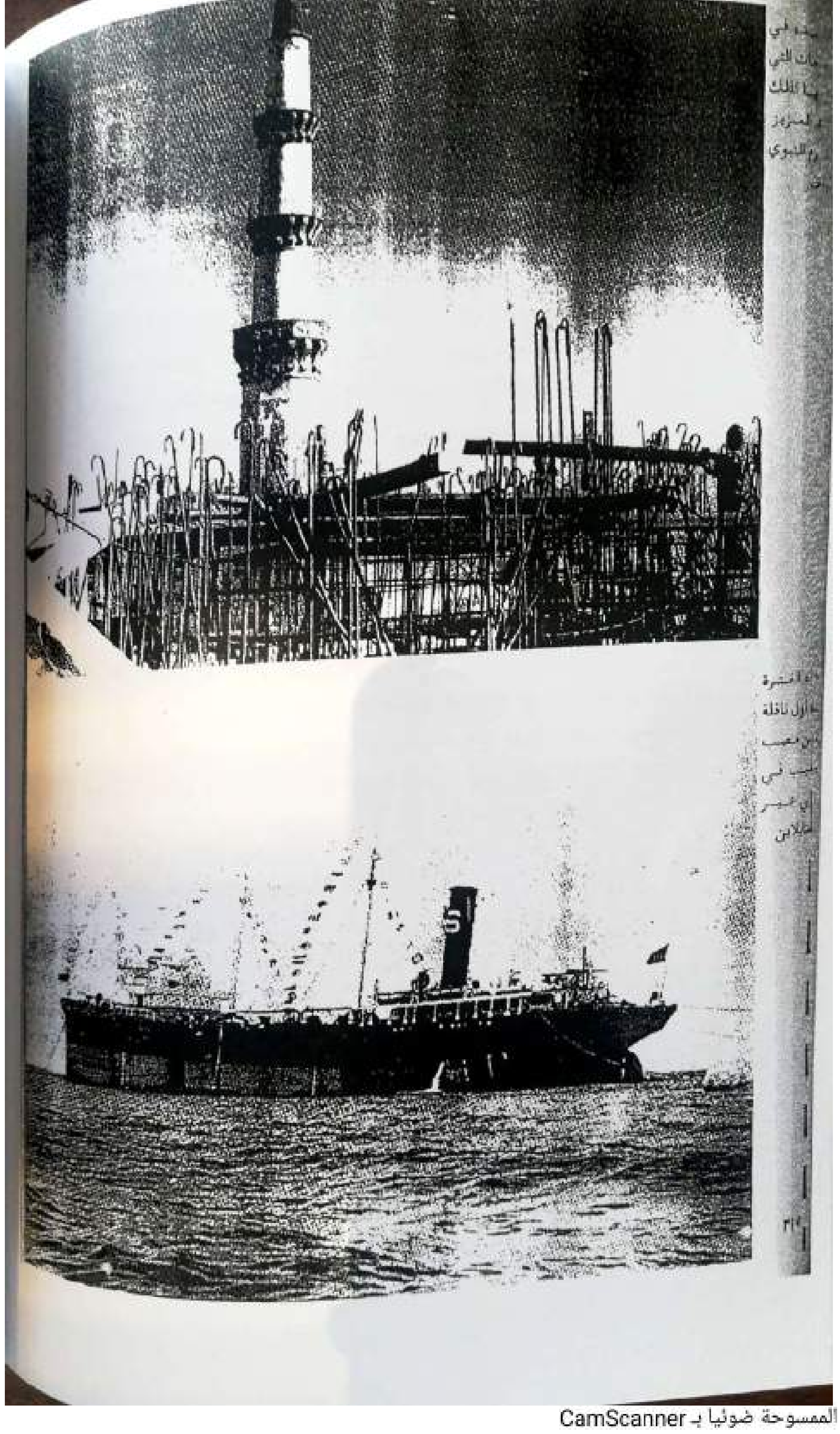
عبدالعزيز يؤيد مصر في خلافاتها مع إنجلترا :

وصلت هذه البرقية إلى الملك عبدالعزيز من مندوبه في مجلس الجامعة العربية، بأهم ما تداولته اللجنة من أبحاث طالبين «تعليماته» فيما يكون موقفهم منها.

فرد الملك عبدالعزيز فقال :

اطلعنا على برقياتكم، ونوافق على ما يأتي :

أولاً : بشأن الصلح مع اليابان : أصدرنا التعليمات إلى مندوبنا (أسعد الفقيه) بحضور المؤتمر وأن يؤيد. تضامناً مع دول الجامعة العربية. الملاحظات التي



أبدتها مصر .

ثانيًا : أما ما يتعلق بالمؤتمر الذي دعت إليه لجنة التوفيق . فنحن ما دعينا إليه ، ولا نريد الاشتراك فيه .

ثالثًا : بخصوص قناة السويس والأزمة التي بين البريطانيين والحكومة المصرية . نحن مع مصر ، ونؤيدها في حقوقها .

أحداث مهمة :

- تم إعلان إنهاء حالة الحرب التي كانت بين المملكة وألمانيا .
- بلغ حصة المملكة من دخل البترول هذا العام ١٦٥,٠٠٠,٠٠٠ دولار .
- في ٢١ صفر عُبئت أول ناقلة نفط من مصب الأنابيب في الزهراني عبر خط التابلاين للأنابيب .
- قدم الملك عبدالعزيز قرضًا ماليًا لسوريا بقيمة ٦ ملايين دولار رغم إمكاناته المتواضعة آنذاك .

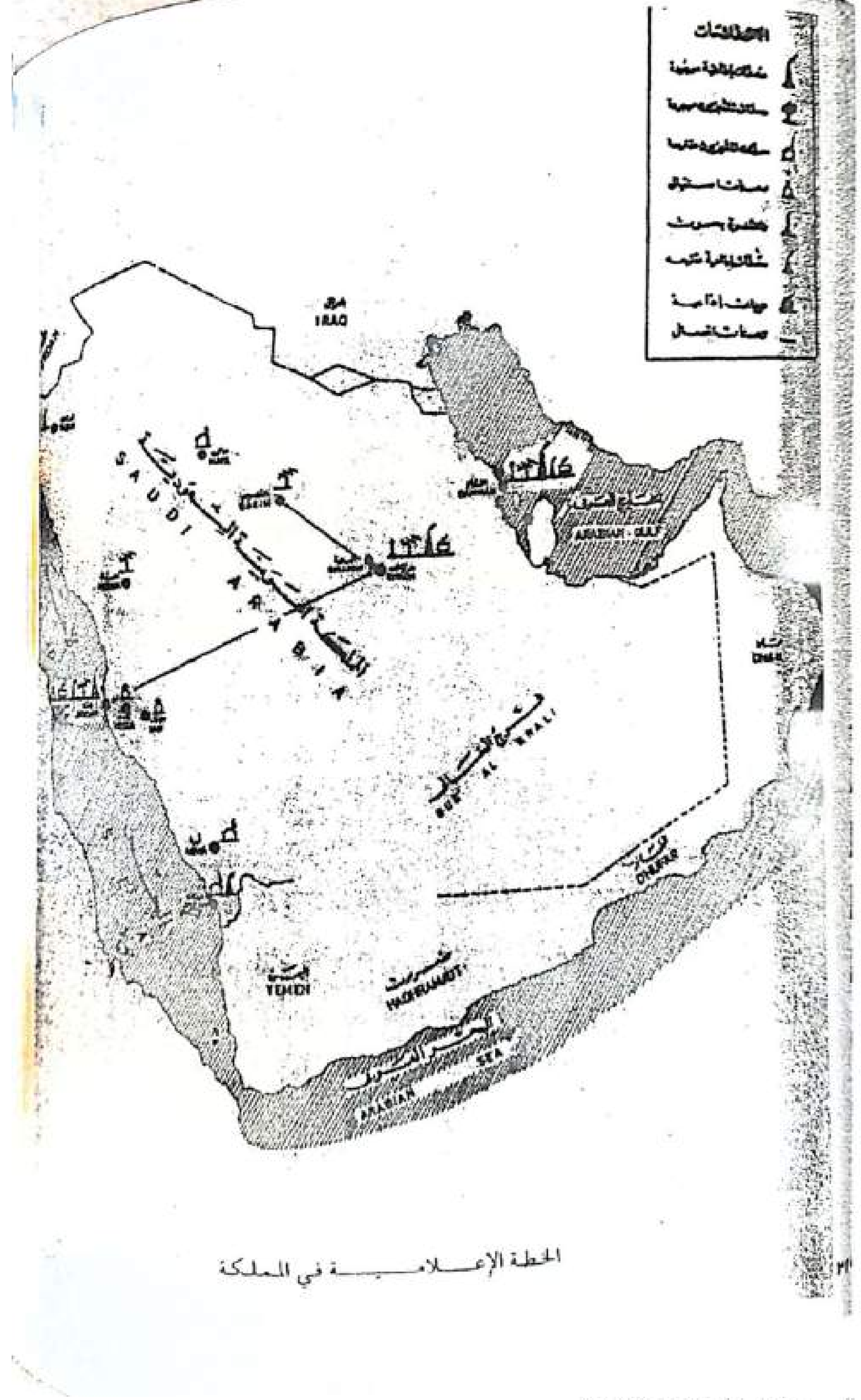
الملك طلال يزور المملكة :

لما اغتيل الملك عبدالله في ١٦ شوال ، وصار عرش الأردن إلى ابنه طلال عرض طلال على الملك عبدالعزيز رغبته بزيارة المملكة . فجاءته طائرة سعودية حملته إلى جدة . حيث اعتمر بمكة . وتابع رحلته بالطائرة إلى الرياض . واستقبله الملك عبدالعزيز . وظل في ضيافته إلى أن قصد المدينة المنورة . وعاد منها إلى عاصمته عمان في صفر ١٣٧١هـ . وكأنه أحد أبناء الملك عبدالعزيز .

اتفاق جديد بين أرامكو والمملكة :

وقع اتفاق جديد بين حكومة الملك عبدالعزيز وأرامكو هذا أهم ما جاء فيه :

تخضع أرامكو لضريبتي الدخل وغيرهما من الضرائب الحكومية في المملكة العربية السعودية ؛ على ألا يتعدى مجموع تلك الضرائب . وما يضاف إليها من استحقاقات للحكومة ؛ خمسين في المئة من مجموع دخل أرامكو ، بعد حسم حجم التشغيل والخسائر والاستهلاكات .



الخطة الإعلامية في المملكة

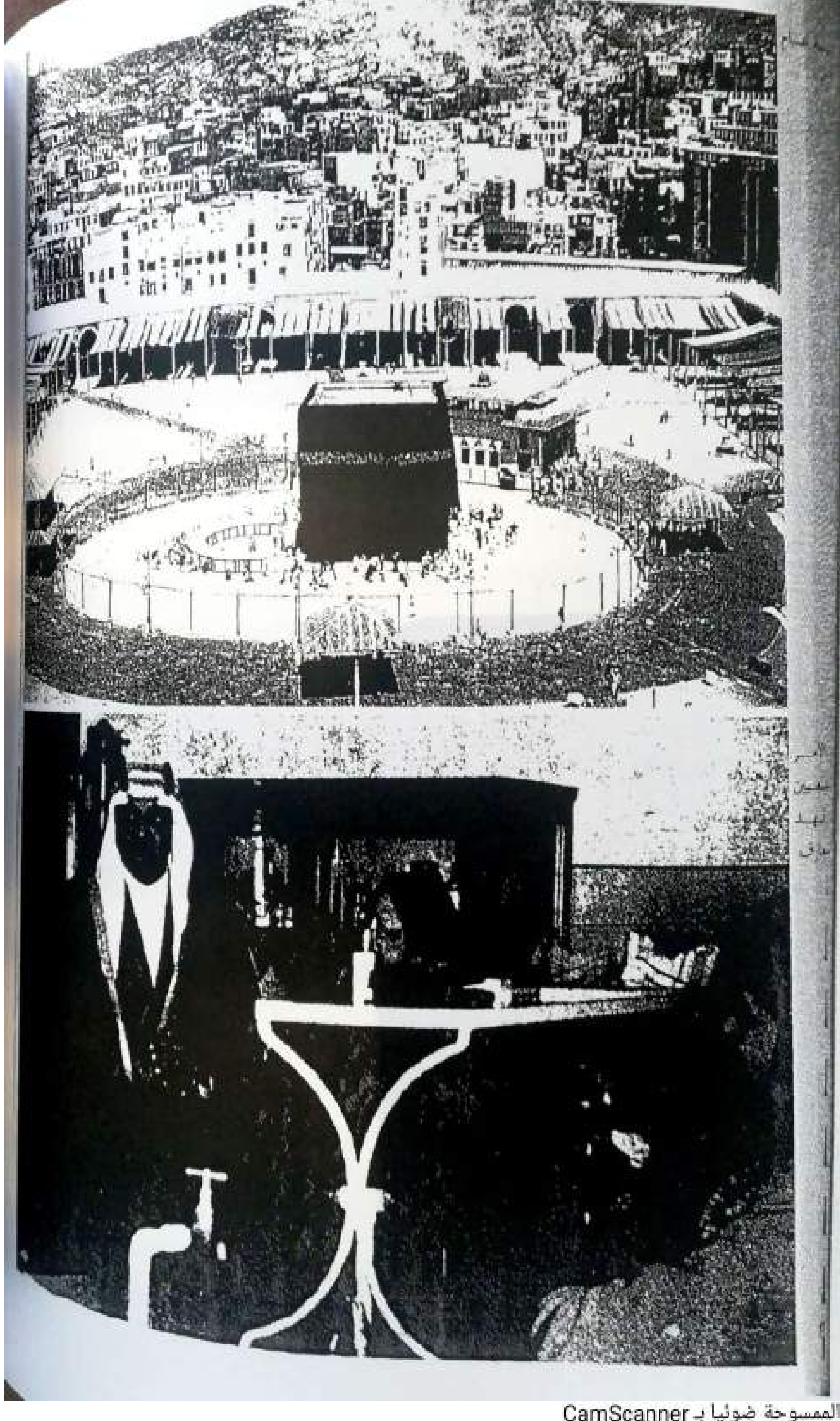
مباحثات بين بريطانيا والمملكة بخصوص مشكلة البريمي :

- وردت على الأمير فيصل (بوصفه وزيراً للخارجية) دعوة رسمية من الحكومة البريطانية في ربيع هذا العام لزيارة لندن خلال الصيف . لمناقشة وزارة الخارجية البريطانية الخلافات القائمة بين الحكومتين . ووافق عبدالعزيز على سفر فيصل . وانعقد في لندن مؤتمر للوفدين السعودي برئاسة الأمير فيصل والبريطاني برئاسة المستر هربرت موريسون وزير الخارجية .

وانتهى المؤتمر بالموافقة على اقتراح قدمه الأمير فيصل . وأدخل عليه البريطانيون إضافات وتعديلات . فجاء ما خلاصته :

- عقد مؤتمر يحضره حاكم قطر وحاكم أبي ظبي ، وحكام المقاطعات الأخرى الذين يعنيهم الأمر ، تحت رئاسة مندوب بريطاني . ومندوب من قبل الملك عبدالعزيز . للاتفاق على تحديد الحدود . طبقاً لما كان للملك عبدالعزيز ولآبائه وأجداده . ولما كان لأولئك الأمراء وآبائهم وأجدادهم .

- إلى نهاية المؤتمر القادم فإن حركات وتنقلات قوات عُمان . ستحدد خارج المنطقة التي سيدور البحث حولها في المؤتمر . وهذا قد قبله الفريقان بغير مساس في حقوقهما بالمناطق التي ستكون موضع البحث . واتفقوا على عقد مؤتمر آخر في الدمام .



أحداث عام ١٣٧١هـ

تطور الخدمات في البلاد :

- افتتاح مسجد الجامع الكبير بالرياض بعد عملية التجديد والتوسعة الجديدة وإدخال الكهرباء إليه وجميع التجهيزات الأخرى تحت رعاية الأمير سعود نيابة عن الملك عبدالعزيز.

- تم إرسال وفد برئاسة الدكتور محمد الخاشقجي إلى أسمرة للتعاقد مع أطباء إيطاليين للعمل بمستشفيات المملكة.

- إصدار نظام الإقامة.

- تسيير أول خط منتظم لنقل الركاب بين الدمام / الرياض في ٢٠ محرم، وكان يتوقف في محطات : ابقيق / الهفوف / عين حرض / الخرج / الرياض.

- افتتاح أول خط سكة حديد الدمام / الرياض (رسمياً)، وهو أول قطار بضائع حمل المنتجات البترولية، ومواد البناء لمدينة الرياض.

- تم افتتاح مصنع الثلج الجديد ونزل الثلج إلى أسواق الرياض من هذا المصنع الحديث.

تطور الإذاعة السعودية :

- أول نقل خارجي للاذاعة كان في شعبان، بعد ان تم استكمال الوسائل الفنية للاتصال بين المسجد الحرام واستوديو مكة المكرمة وتمكنت الإذاعة لأول مرة من نقل أذان العشاء حيًّا على الهواء من المسجد الحرام.

- إنشاء ثاني محطة للإذاعة في مكة المكرمة بجبل هندي (وادي إبراهيم) افتتحها الأمير فيصل في غرة المحرم، كما تم إنشاء أول فرع للإذاعة السعودية خارج مدينة المقر الأول، وكان في أول المحرم حيث افتتح رسمياً استوديو إذاعي بمكة المكرمة بحضور الأمير فيصل.

- أول نقل خارجي من خارج حدود المملكة كان في أواخر شهر شوال، حيث كان هناك حديث مهم لسمو الأمير عبدالله الفيصل من إذاعة لندن، واستطاعت الإذاعة أن تنقل هذا الحديث حيًّا في نفس الوقت الذي كان يُذاع فيه من إذاعة لندن.

إلغاء رسوم الحج :

صدر الأمر الملكي الخاص بإلغاء رسوم الحج، وبذلك تم تحقيق واحدة من اهم امنيات الملك عبدالعزيز، الذي كان مصراً على إلغاء رسوم الحج، لدرجة أنه أجاب وزير المالية عندما سأله من اين يعوض المبلغ المفقود من الرسوم، بقوله : دبر نفسك .

التطورات الاقتصادية :

- أصدر الملك عبدالعزيز المرسومان الملكيان في ٢٥ رجب بإنشاء مؤسسة النقد العربي السعودي ووضع النظام الأساسي لها وتحديد وظائفها النقدية، وذلك بعد ان اقر الملك تأسيس الوكالة المالية بناء لنصيحة اختصاصيين أمريكيين زائرين، وهكذا لم تعد الجبايات لتودع في حساب عبدالله سليمان في نيويورك، وإنما في حساب SAMA [الوكالة المالية العربية السعودية].
- معدل الإنتاج اليومي من البترول ٧٦١٥٠٠٠ برميل، كما بلغ دخل المملكة من البترول هذا العام ٢١٢,٠٠٠,٠٠٠ دولار .
- أصدر الملك عبدالعزيز هذا القرار الذي يتعلق بعمليات النفط وهو إجباره ارامكو على نقل رئاسة عملياتها من نيويورك إلى الظهران . وكان لهذه الخطوة تأثير كبير في تركيز انتباه مسئولي الشركة على الوسط المحلي، وتطوير القوة العاملة المحلية، وخلق فرص عمل محلية جديدة . وهناك حالات كثيرة لموظفين سعوديين في أرامكو بدأوا العمل بتقديم خدمات نقل أو إطعام أو ما شابه إلى الشركة، وبدءاً من هذه البدايات المتواضعة انطلقوا ليصبحوا بعد ذلك أغنياء .

العلاقات الدولية :

- تمت الاستعانة ببعثة تدريب عسكرية أمريكية بدلاً من البعثة البريطانية .
- بأمر والده الملك عبدالعزيز مثّل المملكة الأمير فيصل في مؤتمر المائدة المستديرة الذي عقد بمدينة الدمام لبحث جغرافية الحدود الشرقية للمملكة .

أحداث عامة :

- افتتح ولي العهد الأمير سعود مكتبة الرياض السعودية، وهي تعد اول مكتبة عامة

تحت في الرياض وكانت تحت إشراف مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم (رحمه الله).

- افتتاح مدرسة الشرطة بالأحساء.

أحداث عام ١٣٧٢هـ

عبدالعزيز يعلن رأيه في ثورة يوليو :

أعلن الملك عبدالعزيز رأيه في ثورة يوليو التي أطاحت بعرش أسرة محمد علي والتي قام بها عدد من ضباط الجيش المصري، وذلك في بيان أصدره وقال فيه:

إن الملك عبدالعزيز لا شأن له فيما يتصرف به الضباط في شئون بلادهم، فهم أهل البلاد، ولهم أن يتصرفوا في شئون بلادهم كيف يشاؤون ما دام شعبهم مؤيداً لهم ومعترفاً بهم، وإنما الذي يصارح به الملك الضباط هو أنه لن يتخلّى عن صديقه الملك السابق فاروق، فسوف لا يجعله يحتاج إلى المال، بل سوف يواسيه ويدعمه مادياً، كصديق يفرض عليه وفاؤه أن لا يتخلى عن صديقه في محنته.

فرد جمال عبدالناصر: إننا منذ أن عرفنا تاريخ الملك عبدالعزيز وقرأناه، وهو كبير في نفوسنا، وأنه بعد ماسمعناه من وفائه هذا زاد في نفوسنا إجلالاً وإكباراً.

عبدالعزيز يؤيد النظام الجمهوري في مصر :

في شوال أرسل الملك عبدالعزيز هذه البرقية إلى محمد نجيب (أول رئيس مصري) والتي جاء فيها:

لقد علمت بإعلان النظام الجمهوري بمصر، واضطلاعكم برئاسة الجمهورية المصرية، وإنه ليسرني أن أتمنى لمصر الشقيقة نجاحاً وتوفيقاً فيما أقدمتم عليه من عمل كما أتمنى لكم النجاح بمهمتكم، وإنه ليسعدني ويسعد بلادي أن نكون على الدوام نحن ومصر إخواناً متساندين متعاونين في السراء والضراء، لما فيه خير البلدين والعرب والمسلمين أجمعين.

بيان من عبدالعزيز إلى الشعب السعودي :

عُلق على باب الحرم النبوي الشريف هذا البيان :

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود إلى شعب الجزيرة العربية:

على كل فرد من رعيتنا يحس أن ظلماً وقع عليه أن يتقدم إلينا بالشكوى، وعلى كل من يتقدم بالشكوى، أن يبعث بها بطريق البرق أو البريد المجاني على نفقتنا، وعلى كل

موظف بالبريد أو البرق أن يتقبل الشكاوى من رعيتنا، ولو كانت موجهة ضد أولادي أو احفادي أو أهل بيتي.

وليعلم كل موظف يحاول أن يثني أحد أفراد الرعية عن تقديم شكواه - مهما تكن نيتها - أو حاول التأثير عليه ليخفف من لهجتها أننا سنوقع عليه العقاب الشديد.

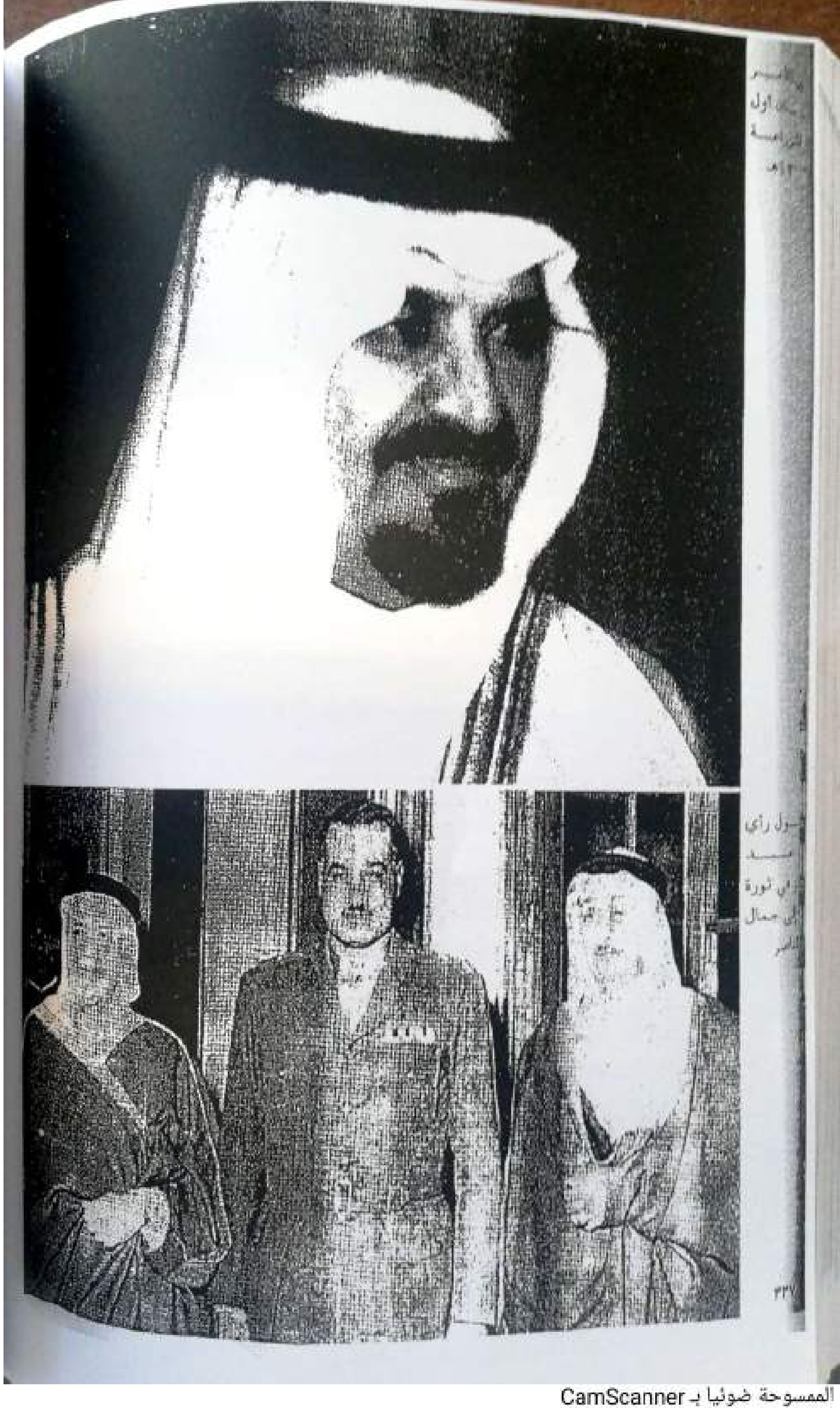
لا أريد في حياتي أن أسمع عن مظلوم، ولا أريد أن يحملني الله وزر ظلم أحد، أو عدم نجدة مظلوم أو استخلاص حق مهضوم.

ألا قد بلغت ... اللهم فاشهد..

عبدالعزيز

إنجازات مهمة :

- ربط الإذاعة بـ (الإدارة العامة للحج والأوقاف).
- إنشاء إدارة الشئون الرياضية تابعة لوزارة الداخلية، وهذه هي نواة الرئاسة العامة لرعاية الشباب.
- الانتهاء من إنشاء خط سكة حديد الدمام/ الرياض.
- افتتاح مؤسسة النقد السعودي بمدينة جدة.
- الإعلان عن انقراض النعام في المملكة.
- بدأت المملكة أولى تجاربها في إصدار العملة الورقية.
- إنشاء أول كلية للمعلمين في أواخر سنوات مديرية المعارف.
- معدل الإنتاج اليومي من البترول ٨٢٤٨٠٠٠ برميلاً.
- بلغ حصة المملكة من دخل البترول هذا العام ٢٢٦ مليون دولار.
- الانتهاء من إنشاء المحاجر الصحية بجدة.
- صدر الأمر السامي رقم ١٥٠ متضمناً المزيد من التنظيم والتطوير للمديرية العامة للحج.
- صدور الأمر السامي من سمو ولي العهد رقم ٣٣١ بتشكيل مجلس الشورى.
- إنشاء الغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية التي تعد في ذلك الوقت الغرفة



الأمير
اول
الزراعة

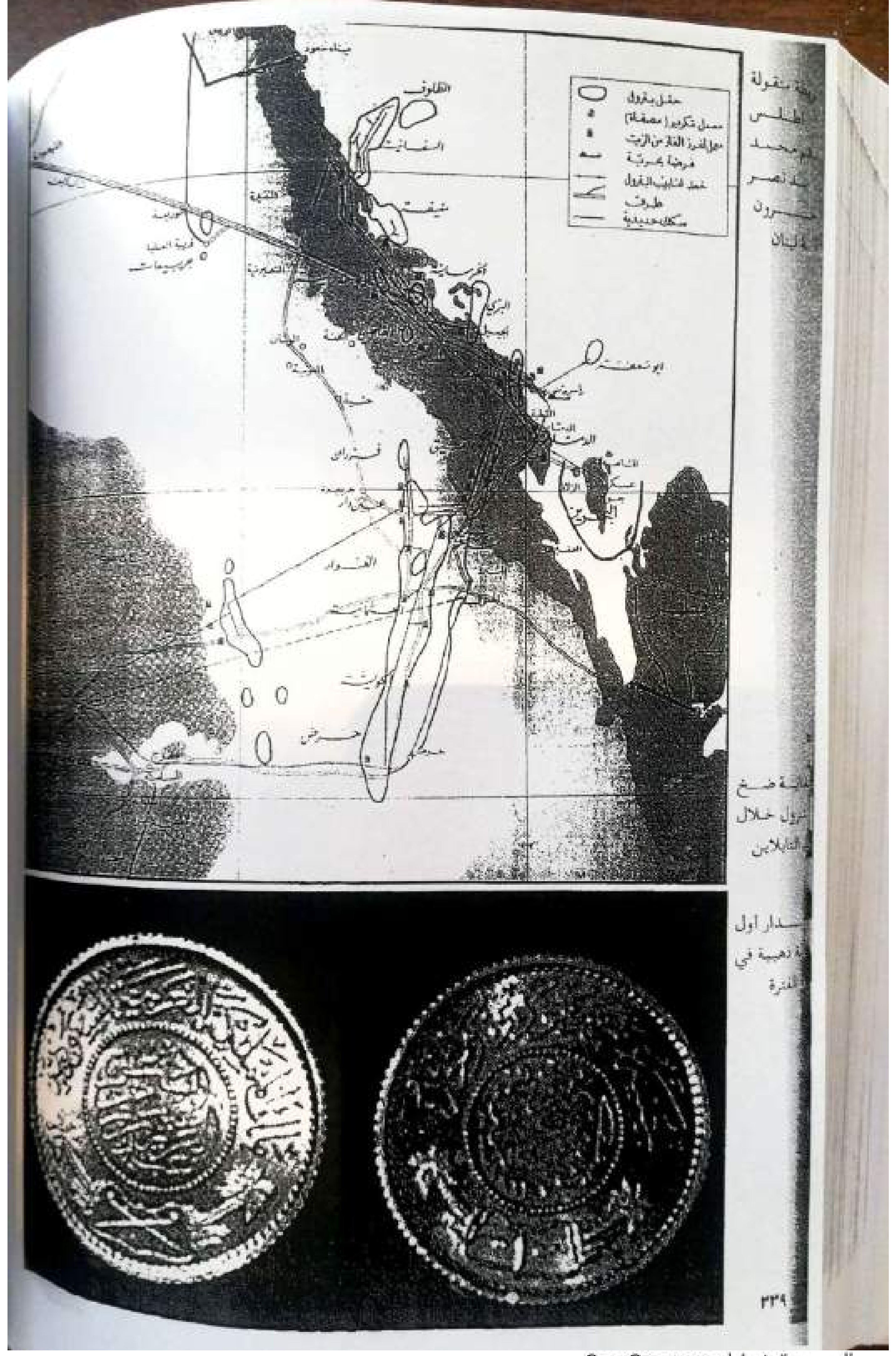
ول رأي
ـد
في ثورة
جمال
ناصر

الثالثة بعد غرفتي جدة ومكة المكرمة.

- افتتاح كلية التربية بمكة المكرمة.

- تأسيس وزارة المواصلات وتعيين الأمير طلال أول وزير للمواصلات، ضم مديرية البرق والبريد إليها بعد أن كانت تابعة للنيابة العامة.





حقل بترول
معمل تكرير (مصفاة)
فرضة بحرية
خط أنابيب البترول
طرق
سكك حديدية

أحداث عام ١٣٧٣هـ

هذا هو العام الذي توفي فيه الملك عبدالعزيز، وهو عام مرضه الأخير، حيث توفي في ربيع الأول من هذا العام أي في أول الشهر الثالث من العام، ولذلك فإن وفاة الملك عبدالعزيز هي أهم أحداث ذلك العام ليس على مستوى المملكة، بل على مستوى الأمة العربية والإسلامية، أما أهم أحداث هذا العام فنوجزها فيما يلي :

- إلغاء مجلس الوكلاء وديوان النيابة العامة في الحجاز، وإنشاء مجلس الوزراء لقيام بمهام عمل المجلس والديوان .
- تأسيس نقابة السيارات، وهدفها ترتيب وتنظيم نقل الحجاج .
- إنشاء ديوان المراقبة العامة، وذلك بعد صدور نظام مجلس الوزراء .
- إنشاء شعبة مراقبة حسابات الدولة، كإحدى شعب مجلس الوزراء، وهي النواة الأولى لديوان المراقبة العامة .
- تعيين الدكتور رشاد فرعون وزيراً للصحة خلفاً للأمير عبدالله الفيصل .
- تأسيس وزارة الزراعة بتحويل مديرية الزراعة إلى وزارة، ويعد الأمير سلطان بن عبدالعزيز أول وزير للزراعة .
- تأسيس وزارة التجارة وعُيِّن الأستاذ محمد عبدالله رضا أول وزير للتجارة، وتم استحداث إدارتان بها إحداهما لشئون الصناعة، والأخرى لشئون الكهرباء.
- بلغ معدل إنتاج البترول اليومي ٨٤٤٦٠٠٠ برميل .
- صدور جريدة البلاد السعودية في مكة المكرمة، وهي أول ما عُرِف من الصحف اليومية في المملكة .
- تم نقل مكتبة الشيخ عبدالستار الدهلوي إلى مكتبة الحرم، وكانت عدد كتبها ١٧١٤ كتاباً، ومن نفائس محتوياتها تواريخ مكة المخطوطة.

التطورات السياسية

من الملاحظ أن أغلب الباحثين في تاريخ الملك عبدالعزيز يركزون على التطورات العسكرية في عهده - خاصة في المجال الداخلي - ولا يتعرضون للتطورات السياسية أو إدارة الملك عبدالعزيز لعلاقاته السياسية، إلا بمناسبة التعرض لمعاركه العسكرية، وبذلك يبدو الملك عبدالعزيز وكأنه قد أدار علاقاته مع القوى السياسية المختلفة - خاصة القوى الداخلية - من خلال المدفع والسيف، فالصورة الأساسية التي يقدمها أغلب الباحثين للملك عبدالعزيز هي صورة القائد العسكري الذي شق طريقه لتوحيد بلاده بالسيف فقط دون غيره من وسائل العمل السياسي، وبمعنى آخر فإن الوسيلة الأساسية التي استعملها الملك عبدالعزيز لتوحيد البلاد وإنشاء الوطن هي الحرب، وأن العمل السياسي لم يبدأ في عهد الملك عبدالعزيز إلا بعد الاستقرار التام وإعلان توحيد البلاد في عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م .

ونحن لا نقلل أو نحاول أن ننفي صورة القائد العسكري المجاهد عن الملك عبدالعزيز، فأحد مصادر فخر هذه الأمة وعزها هو جهاد الملك عبدالعزيز المتواصل في مواجهة الفتن والمؤامرات التي هبت عليه من كل جانب، ولكن الملك عبدالعزيز لم يكن فقط قائداً عسكرياً، وإنما وصفه الحقيقي أنه قائد سياسي فذ أدار معاركه العسكرية بنفسه، فعبدالعزيز في الأساس زعيم سياسي قبل أن يكون قائداً عسكرياً، بيد أن هذا الزعيم تولى زمام القيادة العسكرية بنفسه فأدارها بمهارة منقطعة النظير، وأثرت قيادته العملاقة في الفكر العسكري الحديث أيما تأثير، خاصة فيما يتعلق بإدارة معارك الصحراء، وكيفية إحكام الحصار العسكري، ووسائل مقاومته، مما فصلت فيه العديد من المراجع المتخصصة في التاريخ والفكر العسكري، وإذا كان الجهاد العسكري للملك عبدالعزيز قد توقف تقريباً في مجال الحرب منذ نهاية حرب اليمن عام ١٣٥٣هـ، واتجه نحو بناء جيش سعودي حديث، فإن جهاده السياسي وقيادته السياسية استمرت في تواصل وتطوردائم حتى وفاته - يرحمه الله - لذلك فإننا حريصون هنا على رصد اهم معالم القيادة السياسية للملك عبدالعزيز، من خلال تطور علاقاته السياسية على مدى أربعة وخمسون عاماً من العمل السياسي المتواصل تمكن الملك عبدالعزيز خلالها من بناء مكانة دولية منقطعة النظير، وادار علاقاته السياسية بمهارة فائقة، واستطاع ان يشق طريقه وسط غبار المعارك والازمات والمؤمرات والأوضاع الدولية المعقدة التي عصفت

بأقوى العروش وأعظم الحكام، ولكن مُلك عبدالعزيز ولد ليبقى، لأنه صاحبه قد بناه على أسس راسخة وفكر صائب، ومن خلال امتلاكه لقدرة متميزة على التعامل مع كافة القوى والأزمات السياسية الداخلية والخارجية، ومن خلال إنجازاته العملاقة المتمثلة في إعادة بناء النظام السياسي في الجزيرة العربية، وتحييد التدخل الأجنبي في شئون هذه الجزيرة، وإنهاء الاحتلال العسكري الذي كان يحكم معظم أبنائها، وإتاحة الفرصة لأبناء الجزيرة لإدارة شئونهم السياسية بأنفسهم، وإرساء أسس المصالحة الوطنية بين مختلف الفئات المتناحرة في الجزيرة وجعلها تقف جميعاً على قلب رجل واحد وفي ولاء تام للحكم السعودي، وبناء علاقات سياسية متكافئة مع القوى الدولية والإقليمية المختلفة، وإصلاح العلاقات السياسية وتدعيمها مع دول الجوار، والانخراط الصحيح في العمل السياسي العالمي بما يحافظ على مصالح المملكة الناشئة ويدعم وجودها الدولي، وغير ذلك العديد والعديد من الإنجازات السياسية، التي تمت عبر مراحل متعددة من العمل السياسي المتواصل حيث تتميز كل مرحلة من هذه المراحل بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها طبقاً لأوضاع التي واجهتها، بيد أن يجدر بنا قبل أن نرصد أهم مراحل التطورات السياسية في عهد الملك عبدالعزيز أن نتعرض للواقع السياسي للجزيرة العربية قبل عهد الملك عبدالعزيز، إن رصد هذا الواقع يعد بمثابة المرآة التي ستنعكس من خلالها الإنجازات السياسية العملاقة للملك عبدالعزيز .

الواقع السياسي للجزيرة قبل عهد الملك عبدالعزيز :

الواقع أن إطلاق وصف الواقع السياسي على الأوضاع السياسية في الجزيرة قبل عهد الملك عبدالعزيز فيه نوع من المجاز، لأن من الصعوبة وصف تلك الأوضاع بأنها واقع سياسي ذلك أنها تفتقر إلى الحد الأدنى من المقومات المتعارف عليها لكي يمكن القول أنها تشكل مناخاً يمكن أن يمارس فيه العمل السياسي بما يحتويه من وجود دولة وسلطة مركزية لها علاقات سياسية دولية وإقليمية، ولها سفراء ومبعوثين، وأجهزة سياسية، ومفاوضات ومباحثات وغير ذلك من مظاهر العملية السياسية المعروفة، ولذلك فإننا سنرصد أهم معالم تلك الفترة، والتي تشير جميعها إلى انتفاء وجود واقع سياسي من الأساس، وإنما الذي كان موجوداً بالفعل هو مجموعة من القوى أو الجماعات القبلية أو المناطقية تحكم التي تتناحر بشكل دائم على مناطق الكلأ والمرعى، ويمكن القول أن أهم

معالم تلك الفترة تتمثل فيما يلي :

١ - عدم وجود سلطة مركزية :

أجمع كافة الباحثين وكافة المصادر التاريخية على أن الجزيرة العربية لم تخضع لسلطة مركزية واحدة قبل عهد الملك عبدالعزيز بفترة طويلة، حتى في عهد الدولة السعودية الثانية بقيادة الإمام العظيم فيصل بن تركي، فإنها لم تصل إلى ما وصلته دولة الملك عبدالعزيز من سيطرة تامة على معظم أنحاء الجزيرة، ومع ذلك فإنه إذا كانت الدولة السعودية الثانية تتمتع بصفة الدولة التي تبسط سيطرتها على ما تحت يدها من أراضي، وترتبط هذه المناطق بالسلطة المركزية الموجودة في الرياض، فإن الوضع بعد انهيار هذه الدولة قد اختلف تماماً في مختلف مناطق الجزيرة، وإذا ما نظرنا لمناطق المملكة الحالية في ضوء تلك الفترة، لهالنا حجم التفكك والتشرذم الذي كان قائماً في البلاد، ففي نجد التي خضعت اسمياً لحكم آل رشيد، ولم يكن الخضوع لحكم آل رشيد، وإنما كان عبارة عن تغلب قبيلة (شمر) على بقية القبائل، وبالتالي فقد أصبحت العلاقة بينها وبين بقية نجد علاقة الغالب بالمغلوب، وهذه العلاقة التي كانت قاصرة على الفترات التالية للحرب مباشرة، أصبحت هي المبدأ الأساسي الذي يحكم قبيلة شمر ببقية قبائل الجزيرة، وبالتالي فقد أصبحت نجد خاضعة لما يشبه الاحتلال من قبَل إحدى قبائلها المرتبطة بالدولة التركية والحائزة على تشجيعها، هذا من جانب ومن الجانب الآخر، فإن حكم ابن رشيد لنجد لم يحقق ما يسمى بالسلطة المركزية التي تخضع لها معظم قبائل نجد، فقد سيطر ابن رشيد على الحواضر دون البوادي، وإذا كان الأمن هو عنوان السلطة، فإن فقدان الأمن في نجد كان يوضح بجلاء تراخي تلك السلطة، بل إن القبائل الشمرية التابعة لابن رشيد كانت هي المهدد الأساسي للأمن من خلال غزوها للقبائل المختلفة تحت حماية ابن رشيد وباسمه، حيث كانت تؤدي إليه نصيبه من الغنائم، وبذلك فقد تحولت السلطة إلى غازي للقبائل وليس حامياً لها من الغزو، إضافة إلى أن فترة حكم ابن رشيد لنجد كانت مليئة بالحروب التي لم تهدأ مع مختلف القبائل التي لم تكن لتخضع إلا لتعود وتنتفض ضده، ناهيك عن أن سلطة ابن رشيد لم تمتد خارج حدود نجد أو تتعداها بأي حال من الأحوال، أما في الحجاز، فإن هناك خطأ تاريخياً يقع فيه الكثير من المؤرخين، وهو النظر إلى الحجاز باعتباره كان خاضعاً لسلطة

الأشراف قبل عهد الملك عبدالعزيز، والواقع أن هذا القول يجافي الحقائق التاريخية التي تؤكد ان سلطة الأشراف لم تتجاوز المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ولم تعترف الدولة التركية بالشريف إلا بلقب شريف مكة، ويشاركه في السلطة قائمقام تركي، اما في المدينة المنورة فإنها تخضع للسلطة العثمانية مباشرة وفي بعض الأحيان يشارك الأشراف في حكمها، أما بقية الحجاز فكان مسرحاً للقبائل التي تتحكم في طرق الحج وتمارس سلب الحجاج ونهبهم دون خوف من أية سلطة كسلطة الاتراك أو الأشراف، كذلك فإن القبائل لم تكن خاضعة لسلطة الشريف لا اسماً ولا فعلاً، بل إن الشريف نفسه كان يضطر إلى مهادنة هذه القبائل وتقديم الهدايا لها، حتى لا تتعرض لافواج الحج التابعة للدولة العثمانية لكي لا يظهر أمامها غير قادر على تأمين الحجيج، كما ان الدولة العثمانية ذاتها كانت تضطر إلى تقديم الهدايا إلى رؤساء العشائر لكيلا يتعرضوا لحجاج الدولة فيما كان يسمى باسم (صرر العربان)، وبالتالي فإن العلاقة بين الدولة الأم وسلطتها المحلية وبين المواطنين لا يمكن أن تعبر إطلاقاً عن العلاقات الطبيعية بين السلطة السياسية ومواطنيها، وفي الأحساء فإن الحكم التركي القائم لم يكن ليبسط سلطته إلا على بعض المدن مثل الهفوف عاصمة الإقليم وميناءي العقير والدمام، أما البوادي والأراضي الزراعية فهي خارجة عن سلطة الدولة وخاضعة لسلطة القبائل مثل العجمان وبني مرة، وفي عسير وتهامة والمخلاف السليماني لم يكن الوضع يتجاوز مثيله في الأحساء عدا أن المنطقة قد أصبحت مقسمة بين الحكم التركي والنفوذ الإيطالي، وهكذا يمكن القول بشكل عام أن الجزيرة العربية لم تكن فيها سلطة مركزية تحكمها، كما ان القوى المحلية المتناثرة لم تكن لتستطيع ان تصبح سلطة مركزية حتى في محيطها الضيق.

أ - انتفاء مظاهر العملية السياسية:

من أهم معالم الواقع السياسي قبل عهد الملك عبدالعزيز انتفاء مظاهر العمل السياسي، فالعمل السياسي بعناصره المعروفة، والمتمثلة في وجود الحوار السياسي بين القوى المختلفة، وفي وجود مؤسسات سياسية تمارس العمل السياسي، وفي وجود علاقات دولية وإقليمية تمارسها الدولة من خلال علاقاتها مع الدول الأخرى، والواقع أن القوى السياسية الموجودة على خريطة العمل السياسي في الجزيرة لم تكن لتحظى بأي

اعتراف دولي بها كقوى سياسية أو كسلطات حاكمة، ومن ناحية أخرى فإن هذه القوى لم تكن لتدرك أو تعرف معنى العمل السياسي، فلا وجود لحوار سياسي كالذي تواجد في العهد السعودي متمثلاً في الشورى، وإنما العلاقات السياسية قائمة على مبدأ التغلب، ولا وجود لمؤسسات سياسية، مثل مجلس الشورى أو الهيئات السياسية أو الإدارية، كما ان ديوان الحاكم لا يتجاوز خدم الحاكم أو حاشيته الخاصة، دون ان يوجد به موظفين عموميين يسهرون على مصالح الناس، وبشكل عام فإن ممارسة السياسة قبل عهد الملك عبدالعزيز لم تكن تتم إلا من خلال الحرب فقط، فالسياسة هي الحرب والحرب هي السياسة. هذا من ناحية.

أما من ناحية العلاقات الدولية، فإن القوى القائمة قبل عهد الملك عبدالعزيز لم تكن لتعرف كيفية إدارة هذه العلاقات ولا اهمية ذلك، ولذلك فإن هذه القوى لم تكن لتعني بإقامة علاقات منتظمة مع القوى الأخرى من خلال وكلاء أو مبعوثين، ولكن القوى الدولية كانت تلجأ لإرسال رجال مخابراتها وجواسيسها في صورة رحالة او مستكشف أو طبيب متجول لكي تستطيع إقامة نوع من العلاقات مع القوى المحلية، وهي الوسيلة التي أنهاها الملك عبدالعزيز بعبقرية فذة كما سنرى فيما بعد.

٣ - تغلغل النفوذ الأجنبي في الجزيرة:

قبل عهد الملك عبدالعزيز كان واقع علاقات القوى السياسية المحلية مع القوى الدولية عبارة عن علاقة التابع للمتبوع، فآل رشيد في نجد تابعين للحكم التركي بالكامل، والاشراف مع الأتراك حيناً، ومع الإنجليز بعد ذلك متحالفين معهم ضد تركيا، والأحساء خاضع للحكم التركي مباشرة، وإمارات الساحل المتصالح واقعة تحت الحماية البريطانية مباشرة، وجنوب الجزيرة إما خاضع للحماية البريطانية أو الإيطالية، ومع ذلك فإن القوى الدولية الكبرى القائمة في ذلك الوقت كانت ترفض الاعتراف بالقوى السياسية التابعة لها باعتباره سلطة سياسية تحكم دولة، وكانت ترفض مبدأ التمثيل الدبلوماسي لدى هذه القوى، ومن رأيها ان الجزيرة العربية لا تستحق من الاهتمام ما يجعلها تحظى بالاعتراف الدولي أو التبادل الدبلوماسي مع دويلاتها الصغيرة المتناثرة، وبدلاً من ذلك كانت تلجأ إلى التعامل معها من خلال رجال المخابرات والجواسيس الذين يقيمون في عواصم هذه البلاد من أمثال لورانس العرب ولوريمر وبالجريف.. وغيرهم، وقد أنهى

الملك عبدالعزيز هذه الأساليب في التعامل وأجبر هذه القوى على التعامل معه وجهاً لوجه ومن خلال علاقة الند للند بعد أن تمكن من تحييد من أرسلتهم التعامل معه بهذه الوسيلة الواحد تلو الآخر وجعلهم يعملون لصالحه، ومن أمثالهم فيلبي وامين الريحاني وشكسبير.. وغيرهم من الذين أصيبوا بسحر عبدالعزيز فبدلوا ولائهم له بدلاً من دولهم التي أرسلتهم.

٤ - جمود الحياة السياسية :

ونقصد بجمود الحياة السياسية، أن العمل السياسي والعلاقات السياسية لم تكن خاضعة لأي تطور أو تقدم، بل أصابها الجمود التام، لا على صعيد المؤسسات أو الأفكار أو العلاقات، كما أنه لا يمكن القول أن الحياة السياسية قبل عهد الملك عبدالعزيز قد عرفت أي شكل من أشكال الفكر السياسي أو التنظيمات السياسية، وكيف يمكن أن تتفق النزعة القبلية، مع التنظيم السياسي في هذه الصحراء الواسعة.

والآن بعد أن رصدنا واقع الحياة السياسية قبل عهد الملك عبدالعزيز حري بنا أن نرصد تطورات هذه الحياة ومراحلها المختلفة في عهد الملك عبدالعزيز، سواء فيما يتعلق بإدارته للعمل السياسي الداخلي، أو إدارته لعلاقاته الدولية، وقبل ذلك ينبغي أن نرصد أهم معالم وعناصر الفكر السياسي للملك عبدالعزيز، ذلك الفكر الذي يشكل الإطار العام لأدائه السياسي ولإدارته لعلاقاته السياسية في مراحلها المختلفة.

الفكر السياسي للملك عبدالعزيز :

إن الفكر السياسي للملك عبدالعزيز أكبر وأعظم من أن نحيط به في هذه العجالة، فالفكر السياسي للملك عبدالعزيز ثروة فكرية هائلة تحتاج إلى مجلدات كاملة، وإلى مراكز متخصصة في البحوث والدراسات السياسية، بيد أننا نحاول في هذه العجالة أن نرصد أهم معالم وعناصر هذا الفكر باعتباره الإطار الذي تحرك من خلاله الملك عبدالعزيز على مدى سنوات جهاده الطويل، ويمكن القول أن أهم عناصر الفكر السياسي للملك عبدالعزيز تتمثل فيما يلي :

١ - توحيد الوطن :

إن توحيد الوطن وانتشاله من واقعه المرير المتمثل في فرقته وشرذمته، هو الهدف

الاساسي لفكر الملك عبدالعزيز السياسي، وهو الهدف الاسمى الذي عمل من اجل تحقيقه وصيانته طوال سنوات حياته، وتوحيد الوطن يعد بالنسبة للملك عبدالعزيز العنصر الذي يحكم بقية عناصر فكره السياسي، فهو مرجع هذه العناصر ومحددها، وبالتالي فإن الملك عبدالعزيز يضع توحيد الوطن على رأس أولوياته السياسية والفكرية، وعلى اساسه تتحدد تحركاته السياسية وعلاقاته الدولية، وتعامله مع القوى الداخلية في بلاده.

٢ - استقلال الإرادة السياسية :

أما استقلال الإرادة السياسية وخروجها من دائرة النفوذ، فإنه يشكل المحدد الثاني للفكر السياسي للملك عبدالعزيز، فالملك عبدالعزيز يحرص على أن يكون دائماً مستقل الإرادة غير خاضع لضغوط أي من القوى العظمى، وحتى إذا وجد نفسه في مواجهة ضغوط لا يقدر على مقاومتها فإنه يظل يتحين الفرصة المناسبة للتخلص منها طالما أنها لا تؤثر على رؤيته الاساسية وهي توحيد الوطن، فإن طالت هذا الهدف من قريب أو بعيد قاومها بكل ما لديه من قوة وقدرة.

٣ - تحديد المصالح الاستراتيجية للمملكة :

يقوم الفكر السياسي للملك عبدالعزيز على ضرورة التحديد الدقيق للمصالح الاستراتيجية العليا للمملكة، داخلياً وخارجياً على حد سواء، وفي ضوء هذه المصالح يحدد الملك عبدالعزيز كيفية تعامله مع الاحداث والقوى المختلفة، فالقوى والأحداث التي تؤثر على المصالح الاستراتيجية لبلاده لابد من مواجهتها وخضوعها بحزم وعزم، أما الأحداث التي تمثل احتكاكاً بأوضاع متغيرة، فإن الملك عبدالعزيز يتعامل معها بما يقتضيه الواقع والظروف وملابسات الاحوال، من خلال الموازنة بين البدائل المختلفة، والتساهل والتسامح فيما يستحق ذلك.

٤ - بناء النظام السياسي :

من أهم المرتكزات التي قام عليها فكر الملك عبدالعزيز بناء نظام سياسي قادر على استيعاب حركة التغيير الكبرى التي كان يقوم بها الملك عبدالعزيز في الجزيرة العربية، لقد أيقن الملك عبدالعزيز أن الأوضاع السياسية القائمة لا يمكن أن تستوعب حركة

التغيير التي دارت عجلتها بقيادته، كما أنها غير مهيأة للتعامل مع المستجدات الدولية والإقليمية، لذلك فقد كان من أهم ما يشغل بال الملك عبدالعزيز هو بناء نظام سياسي يمكنه استيعاب واقع المجتمع القائم والتي يتميز عن غيره من المجتمعات، كما حرص على ان يكون هذا النظام السياسي نابعاً من واقع المجتمع بصورته الجديدة، ومستوعباً لها، دون ان يكون مستورداً أو منقولاً من الخارج، وبذلك تفادى الملك عبدالعزيز الخطأ الأكبر الذي وقعت فيه الكثير من الزعامات السياسية العربية حين استوردت نظمها السياسية، فكانت هذه النظم المستوردة هي المسمار الأول الذي دُق في نعوشها، بينما كان النظام السياسي الذي بناه الملك عبدالعزيز هو محور الإرتكاز الذي يقوم عليه بناء الوطن.

٥ - الوحدة الوطنية :

لم يكن توحيد الوطن ليتم في تصور الملك عبدالعزيز إلا بتحقيق الوحدة الوطنية، والوحدة الوطنية في فكر الملك عبدالعزيز لا تعني الوحدة الجغرافية فحسب، وإنما تعني الوحدة الجغرافية والفكرية، فالوحدة الوطنية في فكر الملك عبدالعزيز هي المدخل لبناء الشخصية السعودية المتميزة القائمة على جملة من الاسس والثوابت، في مقدمتها المصالحة الوطنية وإزالة النعرات والعصبيات القبلية والمناطقية، والوحدة الفكرية، وتوحيد الانتماء إلى الوطن باكمله، وتوحيد الثوابت السياسية والخصائص الاقتصادية والاجتماعية، وإعادة بناء المجتمع السعودي على أسس جديدة وواعدة.

٦ - بناء علاقات دولية متكافئة :

يقوم الفكر السياسي للملك عبدالعزيز على ضرورة بناء علاقات دولية بناءة وفعالة، فالملك عبدالعزيز أدرك بحسه السياسي المتميز وفكره الثاقب، ان العصر الذي يعيشه ليس عصر الانعزال والتقوقع، لأن ذلك يعني الخروج من التاريخ أو العيش على هامشه، وإنما هو عصر التعاون والتفاعل والانخراط في المجال الدولي، قبل ان تصبح الجزيرة - في حالة انعزالها - لقمة سائغة في افواه الآخرين، بيد ان فكر الملك عبدالعزيز يقوم من ناحية أخرى على مبدأ التكافؤ في العلاقات الدولية، فالعلاقات الدولية في فكر الملك عبدالعزيز هي علاقات أنداد بينهم مصالح متبادلة، وليست علاقة التابع بالمتبوع.

٧ - خدمة القضايا العربية والإسلامية :

يرتكز الفكر السياسي للملك عبدالعزيز على مبدأ وحدة المصالح العربية والإسلامية، فالأصل أن المصالح العربية والإسلامية تتكامل ولا تتناقض، وأن مصلحة أية دولة عربية هي مصلحة سعودية بالتأكيد، حتى وإن رأت هذه الدولة تناقضاً في المصالح، لذلك فقد كرس الملك عبدالعزيز جانباً كبير من جهادة السياسي لخدمة قضايا الاستقلال والتضامن العربي - خاصة القضية الفلسطينية - وكان يرى دائماً أن قوة العرب والمسلمون في وحدتهم وتضامنهم واتفاقهم على أسس واحدة للعمل المشترك، وظهورهم على المسرح الدولي بمظهر الأمة الواحدة التي تتفق مصالحها وتتكامل مع بعضها البعض.

التطورات السياسي في عهد الملك عبدالعزيز :

لقد بدأ الملك عبدالعزيز العمل السياسي الجاد وهو في سن الفتوة، فقد شهد أول مفاوضات سياسية بصفته عضواً في وفد تابع للحكم السعودي مع عمه محمد بن فيصل والشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، حيث أرسلهم والده الإمام عبدالرحمن للتفاوض مع ابن رشيد خارج الرياض عام ١٣٠٨ هـ، وهو لا يزال في الخامسة عشرة من عمره، كما ذهب إلى البحرين بعدها بوقت قصيرمبعوثاً لوالده لدى شيخ البحرين عيسى بن علي آل خليفة، وهكذا بدأ عبدالعزيز حياته السياسية الجادة مبكراً، واستمر منغمساً في العمل السياسي حتى حقق من الإنجازات ما لم يحققه زعيم غيره في العصر الحديث.

والواقع أن التطورات السياسية في عهد الملك عبدالعزيز تنقسم إلى قسمين، هما التطورات السياسية في المجال الداخلي، والتطورات السياسية في علاقاته الدولية، وكلا القسمين ينقسم إلى ثلاث مراحل هي :

١- ما قبل فتح الرياض. ٢- منذ فتح الرياض وحتى إعلان المملكة العربية السعودية.

٣- منذ إعلان المملكة وحتى وفاة الملك عبدالعزيز.

وسوف نرصد كلا القسمين ومراحله الثلاث، على أننا نود الإشارة إلى أننا لن نرصد التطورات العسكرية - رغم أنها تدخل ضمن التطورات السياسية - حيث سنفرد لها فصلاً مستقلاً خاصاً بها.

التطورات السياسية الداخلية في عهد الملك عبدالعزيز:

نعتقد ان الوسيلة المثلى لرصد التطورات السياسية على المستوى الداخلي في عهد الملك عبدالعزيز هي رصد علاقة الملك عبدالعزيز بالقوى السياسية المختلفة التي قامت على انقاضها المملكة العربية السعودية فيما بعد، وذلك عبر المراحل الثلاث التي أشرنا إليها من قبل، ثم رصد تطور التنظيم السياسي في المملكة عبر المراحل ذاتها، وفيما يلي تفصيل ذلك.

علاقة الملك عبدالعزيز بالقوى السياسية الداخلية:

يمكن القول ان أهم القوى السياسية الداخلية التي سبقت تكوين المملكة العربية السعودية، تتمثل في حكم آل رشيد في نجد، وحكم الاشراف في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وحكم الأتراك في الأحساء، وحكم آل عائض في عسير، والإدريسي في جازان، إضافة إلى القبائل ذات الشوكة مثل العجمان ومطير وعتيبة وحرب.

الملك عبدالعزيز وآل رشيد:

يعد الاحتكاك السياسي الأول بين الملك عبدالعزيز وآل رشيد عندما أرسله والده الإمام عبدالرحمن عضواً في الوفد السعودي الذي فاوض ابن رشيد خارج الرياض، وكان برئاسة عمه محمد بن فيصل، وعضوية الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، وذلك عام ١٣٠٨هـ حيث اتفق الطرفان على أن يكون الإمام عبدالرحمن إماماً للعارض والخرج، ويطلق سراح ابن سبهان عامل ابن رشيد المأسور لدى الإمام عبدالرحمن، مقابل إطلاق محمد بن رشيد لآل سعود المحتجزين لديه.

أما بعد خروج الإمام عبدالرحمن من الرياض واتجاهه إلى البادية وحتى استقراره في الكويت، فلم تكن هناك علاقات سياسية ذات قيمة بين الإمام عبدالرحمن أو عبدالعزيز وبين آل رشيد، بيد أن يمكن القول انه كان هناك شكل من اشكال جس النبض والتجسس المضاد بين الطرفين، مما يعني وجود شكل من اشكال الاحتكاك السياسي غير المباشر، ومن ذلك من كانوا يفدون إلى مجلس الإمام عبدالرحمن في الكويت للتعرف على أخباره وإبلاغها لابن رشيد، وقد وصلت أخبار عبدالعزيز ونبوغه وتحفزه إلى ابن رشيد من خلال العديد من عيونه التي تتردد على مجلس الإمام عبدالرحمن في الكويت.

وبعد فتح الرياض وهو الاحتكاك العسكري الذي أشعل شرارة الموقف مع ابن رشيد، لم يعبأ ابن رشيد بمحاولة التعامل السياسي مع ابن رشيد، بل أخذه الغرور، فأخذ يطلق التصريحات التي لا تدل على فطنة سياسية، بل على استهانة تامة بالخصم، وأبدى عدم اكتراثه بما حدث في الرياض، في الوقت الذي كان الملك عبدالعزيز يحصن الرياض، ويرسل الرسل إلى البلدان المجاورة يستميلهم الواحدة تلو الأخرى لجانبه، حتى تمكن من تكوين جبهة واسعة جنوبي نجد في أشهر قليلة، كما أصبحت مناطق سدير والوشم والقصيم على أهبة الاستعداد للانتفاض ضد حكم ابن رشيد.

ويمكن القول أن العلاقة بين عبدالعزيز وابن رشيد قد أخذت طابعاً عسكرياً في الأساس، بيد أنها تخللتها العديد من العلاقات السياسية، في الفترة من فتح الرياض وحتى توحيد حائل، نذكر منها أهمها فيما يلي :

١- تمكن الملك عبدالعزيز من خلال إرسال أخيه محمداً وعبدالله بن جلوي من استمالة القبائل المجاورة للأحساء إلى صفه في مواجهة محاولة ابن رشيد لاستمالتها، فأفشل عبدالعزيز مسعاه .

٢- تمكن الملك عبدالعزيز عبر مبعوثيه إلى آل مهنا وآل سليم في الكويت من استنهاضهم للعمل على استعادة إمارتهم في بريدة وعنيزة من حكم آل رشيد وقد استجابوا لذلك .

٣- تمكن الملك عبدالعزيز من خلال دفعه عدد من كبار شعراء نجد بالترويج لعدد من القصائد النبطية ومن أشهرها قصيدة الخلوج للعوني تدعو المهاجرين من أهل نجد للعودة إليها للمشاركة في تخليصها من حكم ابن رشيد، من دفع عدد كبير من أهل نجد الذين نزحوا إلى العراق والشام وفلسطين ومصر من العودة إلى نجد والمشاركة في العمل ضد ابن رشيد .

٤- اتفاق الأمير متعب بن عبدالعزيز آل رشيد بعد مقتل أباه عبدالعزيز بن متعب، مع الملك عبدالعزيز في روضة مهنا عام ١٣٢٤هـ، على تحسين العلاقات بينهما، وإطلاق سراح المسجونين في حائل من آل سعود، وأن تكون المناطق الواقعة شمال القصيم تحت إمارة ابن رشيد وما عداها من اقاليم نجد تحت حكم الملك عبدالعزيز .

٥ – رفض الملك عبدالعزيز ما اتفق عليه ابن رشيد والقائد التركي سامي الفاروقي بأن

يصبح القصيم إقليماً تابعاً للدولة العثمانية، وذلك عام ١٣٢٤هـ .

٦- المصالحة - مؤقتاً - بين إمارة جبل شمر بقيادة زامل بن سبهان المشرف على الإمارة نيابة عن أميرها الطفل سعود بن عبدالعزيز بن متعب وبين الملك عبدالعزيز بعد موقعة الأشعلي عام ١٣٢٧هـ واستمرار العلاقات هادئة طوال عامي ١٣٢٩هـ/ ١٣٣٠هـ.

٨- بدأ الملك عبدالعزيز باختراق معسكر ابن رشيد من داخله، وذلك عبر نشر دعوة الإخوان والدعوة إلى الانضمام للهاربين من قبائل شمر، مما أدى إلى انضمام فئات مهمة من قبيلة شمر الذي تمثل الذراع العسكري لابن رشيد إلى حركة الإخوان التي أصبح ولاءها لابن رشيد وذلك خلال الفترة من ١٣٣١هـ وحتى ١٣٣٧هـ .

٩- بدء الملك عبدالعزيز حصار مدينة حائل ابتداء من عام ١٣٣٨هـ .

١٠- طلب وفد من كبار أهل حائل من الأمير سعود بن عبدالعزيز السماح لهم بالخروج من الحصار والذهاب إلى الملك عبدالعزيز لمفاوضته، فوافق على ذلك، وتوجه الوفد إلى الرياض وعرض على الملك عبدالعزيز أن تكون الشئون الخارجية لحائل في يده والشئون الداخلية في أيدي آل رشيد، ورفض الملك عبدالعزيز العرض وأصر على توحيد حائل .

١١- خروج أمير حائل عبدالله بن متعب منها بعد أن قدم إليها عدوه محمد بن طلال وتسليم نفسه للأمير سعود بن عبدالعزيز الذي أخذه واتجه به إلى الرياض .

١٢- محاولة محمد بن طلال إقناع بريطانيا بالتوسط بينه وبين الملك عبدالعزيز وفشل المحاولة .

١٣- استسلام محمد بن طلال وكبار آل رشيد إلى الملك عبدالعزيز في عام ١٣٤٠هـ ودخوله حائل يوم ٢٩ صفر من العام ذاته، ومعاملته الحسنة لأهل حائل، حيث وزع عليهم من لديه من أطعمة ومؤن، وتوجه آل رشيد إلى الرياض معززين مكرمين، وبذلك تم توحيد كامل نجد بما فيها جبل شمر التي تبعها بعد ذلك توحيد الجوف ووادي السرحان بلا حرب.

ومنذ ذلك الحين ظلت العلاقة بين الملك عبدالعزيز وآل رشيد بل وحتى الآن علاقة

الرعايا المخلصين بالأب الحنون، اما حائل فقط أصبحت حاضرة من أهم حواضر الدولة السعودية، ومصدراً من اهم مصادر إنتاجها الزراعي، ولبنة من اهم لبنات البناء العظيم.

الملك عبدالعزيز والحكم التركي في الأحساء:

نناقش هنا علاقة الملك عبدالعزيز بالأتراك باعتبارهم طرفاً داخلياً، بحكم جزءاً من اراضي الدولة، أما العلاقة مع تركيا بصفتها إحدى القوى الدولية التي تعامل معها الملك عبدالعزيز سياسياً فلها موضعها الآخر في هذا الفصل، وتبدأ علاقة الملك عبدالعزيز بالحكم التركي في الأحساء حينما رفض الإمام عبدالرحمن عرض مندوب المتصرف العثماني في الأحساء الذي التقى به في بلدة المبرز بان تجعله الدولة والياً على الرياض بشرط ان يعترف بسيادة الدولة العثمانية وأن يدفع إليها كل عام مبلغاً من المال، ورفض الإمام عبدالرحمن العرض، أما الاحتكاك الثاني بهم فكان عندما رفضوا بقاء الإمام عبدالرحمن في واحات الأحساء بعد رفضه لهذا العرض، ويأتي الاحتكاك الثالث بهم عند رفض السلطة العثمانية لقيام الملك عبدالعزيز بالمتيار من الأحساء عند خروجه من الكويت لفتح الرياض عام ١٣١٩هـ.

وبعد فتح الرياض فإن السلطات العثمانية في الأحساء ظلت محايدة إلى حد ما في علاقاتها مع الملك عبدالعزيز وظلت علاقته بها مجمدة تقريباً، إلى أن بدأت في إيواء القبائل المناوئة للملك عبدالعزيز من البادية عند إغارته عليها، إضافة إلى قيام أهالي المنطقة بإرسال الرسل إلى الملك عبدالعزيز يستنجدون به من ظلم العثمانيين، حيث عزم على فتح الأحساء وتوحيده مع بقية البلاد.

وقد تمكن الملك عبدالعزيز من حصار الهفوف، فجرت أول مفاوضات مباشرة مع المتصرف العثماني فيها الذي طلب الأمان لنفسه ورجاله، واستعداده لتسليم المنطقة إلى عبدالعزيز بشرط ان يَخرج هو وجاله بسلاحهم وذخائرهم وان يكتب أهل المنطقة كتاباً يقرون فيه انهم لا يريدون عساكر الدولة، فوافق الملك عبدالعزيز على الشرط الثاني، وعلى الأول بشرط ان يكون الخروج بالسلاح الشخصي، ووافق المتصرف أخيراً وغادر الاحساء مع رجاله في ٢٨/ ٥/ ١٣٣١هـ، وبعد ذلك أرسل إليه العثمانيين في عام ١٣٣٢هـ مندوباً ليجتمع به في العقير، حيث تم تنظيم العلاقات معه على أساس الاعتراف المتبادل مع الدولة العثمانية، وتقديم هذه الدولة معونة مالية وعسكرية له

ومنذ ذلك الحين لم يتهدد الحكم السعودي في الاحساء خطر من قِبَل الدولة العثمانية، وبسقوط هذه الدولة عام ١٣٤٢هـ انتهت العلاقات بينها وبين الملك عبدالعزيز سواء على المستوى الخارجي أو الداخلي.

الملك عبدالعزيز والأشراف :

يمكن القول أن العلاقات السياسية للملك عبدالعزيز مع أشراف الحجاز ظلت منقطعة أو مجمدة حتى مجيء الشريف حسين إلى حكم الحجاز عام ١٣٢٦هـ، وذلك لأسباب عدة، منها بعد المسافة بين الكويت التي يقيم فيها الملك عبدالعزيز وبين الحجاز، مما ادى إلى تجميد العلاقات بشكل فعلي، ومن ناحية اخرى فإن أشراف الحجاز قبل الشريف حسين لم يكن لهم طموح توسعي وبالتالي فلم يكن هناك ما يدعوهم للاحتكاك سياسياً أو عسكرياً مع نجد، إضافة إلى أن الكراهية التقليدية من الاشراف لآل سعود الوهابيين -كما يصفونهم- أدى إلى عزوفهم عن الاهتمام بهم من الأصل، وهذه الكراهية لم تكن لتدعو الملك عبدالعزيز للاحتكاك بهم عسكرياً أو سياسياً بشكل أو بآخر، مما قد يفتح عليه جبهة جديدة هو في غنى عنها تماماً، ومع ذلك فقد استمرت العلاقات التجارية والاقتصادية قائمة بين الأهالي في نجد والحجاز، بيد أن عام ١٣٢٨هـ كان عاماً فاصلاً في العلاقة بين الملك عبدالعزيز والأشراف، إذ كان بعد عامين من وصول الشريف حسين بن علي المعروف بطموحاته التوسعية إلى حكم مكة والمدينة، ومن ثم حاول مد حكمه لبشمل الحجاز بالكامل ويبدو انه قد حصل على موافقة ضمنية من الدولة العثمانية على ذلك، ومن ثم بدا يمد بصره إلى نجد التي كان الملك عبدالعزيز قد وحد جزءاً كبيراً منها حتى ذلك الحين وقد سارت العلاقات السياسية بينها منذ ذلك الحين على النحو التالي :

١- توجه الشريف حسين بقواته جهة القويعية وقد تزامن ذلك مع وجود جبهتين عسكريتين يواجههما الملك عبدالعزيز في وقت واحد، هو خروج حفدة عمه سعود بن فيصل واستيلائهم على الخرج والحريق، وجبهة جبل شمر بقيادة زامل بن سبهان، ولذلك لم يكن أمام الملك عبدالعزيز سوى التفاوض مع الشريف لكي يتفرغ لترتيب بيته من الداخل في مواجهة انشقاق ابناء عمومته، بيد أن الشريف حسين أسر الأمير سعد أخو الملك عبدالعزيز، فاستنجد الملك عبدالعزيز

للحرب، ولكن تدخل الشريف خالد بن لؤي ومحمد بن هندي زعيم برقة من عتيبة بينهما أدى إلى تصالحهما على أن يعترف الملك عبدالعزيز بتبعيته اسمياً للدولة العثمانية، في مقابل إطلاق الأمير سعد بن عبدالرحمن، ورحيل الشريف بقواته إلى الحجاز وتم تنفيذ الاتفاق وتبادل الطرفان الهدايا عام ١٣٢٨هـ.

٢- واصل الشريف السياسة غير الودية تجاه الملك عبدالعزيز فآوى حفدة سعود بن فيصل الخارجين عليه، ومنع الاتصال التجاري بين نجد والحجاز، وضيق على أهل نجد المقيمين في الحجاز، وأرسل الملك عبدالعزيز وفداً إلى الشريف بقيادة صالح بن عذل ومعه هدايا طيبة، لكن الشريف حسين رفض التفاوض ورد الهدية.

٣- مع اندلاع الحرب العالمية الأولى وانضمام الشريف حسين إلى الإنجليز ضد الدولة العثمانية، أرسل الأخير إلى الملك عبدالعزيز يطلب إليه الانضمام معه في العمل العسكري ضد تركيا، بيد أن الملك عبدالعزيز أبدى رغبته في الوقوف على الحياد.

٤- مع انتصار الشريف على الأتراك عمد إلى إعلان نفسه ملكاً على البلاد العربية كلها، مما أثار حفيظة الملك عبدالعزيز، وتدخلت الحكومة البريطانية لدى الملك عبدالعزيز لتهدئة العلاقات بينه وبين الشريف، وضمنت لكل منهما عدم اعتداء الآخر عليه.

٥- ظلت العلاقات بين الطرفين هادئة طوال عام ١٣٣٥هـ، الذي انتهى بحج آلاف النجديين بقيادة الأمير محمد بن عبدالرحمن، بيد أن العلاقات توترت بسبب انضمام الكثير من القبائل المترحلة ما بين نجد والحجاز إلى حركة الإخوان، خاصة في واحتي تربة والخرمة، التي اتخذها الأمير عبدالله بن الحسين مبرراً للزحف على نجد ومحاولة إخضاعها عسكرياً.

٦- بعد معركة تربة التي انتصر فيها الملك عبدالعزيز على الجيش الهاشمي بقيادة عبدالله بن الحسين انتصاراً عظيماً عام ١٣٣٧هـ، تدخلت الحكومة البريطانية لدى الملك عبدالعزيز لوقف زحفه العسكري في اتجاه الحجاز فاستجاب الملك عبدالعزيز لذلك.

٧- فشلت المفاوضات التي حاولت بريطانيا ترتيبها عام ١٣٤٠هـ بين الملك عبدالعزيز ووفود الأشراف القادمة من الحجاز والأردن والعراق من قبل الشريف حسين وابنيه

عبدالله وفيصل بسبب إصرار كل وفد على التفاوض معه باسم الطرفين الآخرين، وأصر الملك عبدالعزيز على أن تكون المفاوضات مع كل وفد على حدة .

٨- بعد إعلان الشريف حسين نفسه خليفة للمسلمين، ومنعه النجديين من الحج أصبح العلاقات بينه وبين الملك عبدالعزيز متردية للغاية، ولم تعد قابلة للحسم إلا من خلال العمل العسكري .

٩- بعد استيلاء الملك عبدالعزيز على الطائف ومكة أجبر أهل الحجاز الشريف على التخلي عن الحكم لابنه علي الذي حاول التفاوض مع الملك عبدالعزيز الذي أصر على الوسيلة الوحيدة للتفاوض هي تخليه عن الحكم ومغادرته الحجاز .

١٠- نتيجة لحصار الملك عبدالعزيز لعلي بن الحسين في جدة بعد دخوله مكة المكرمة، والمدينة المنورة عامي ١٣٤٣هـ و ١٣٤٤هـ لم يجد الأخير بداً من التسليم للملك عبدالعزيز، وتم توقيع اتفاقية التسليم في يوم ١/٦/١٣٤٤هـ ودخل الحجاز تماماً تحت حكم عبدالعزيز في ٦/٦/١٤٤هـ وبذلك فقد انتهى حكم الأشراف للحجاز وغادروها تماماً .

١١- استقرت الأوضاع في الحجاز للملك عبدالعزيز من ساعتها حتى اليوم، وأصبح الملك عبدالعزيز حامي الحرمين الشريفين وخادمهما .

الملك عبدالعزيز وآل عائض :

خرجت منطقة عسير من تحت يد الحكم السعودي كما حدث مع بقية مناطق الدولة السعودية قبل عهد الملك عبدالعزيز، وتولى العثمانيين إدارتها مباشرة، مع وجود بعض المقاومة من آل عائض الذين حكموا عسير لفترة من الزمن قبل أن تخرجهم منها القوات العثمانية تماماً عام ١٢٨٩هـ وبقيت بعض المقاومة من قبلهم بقيادة علي بن محمد بن عائض، ولكنه بعد أن توفي حاول ابنه حسن بن عائض إصلاح العلاقات مع العثمانيين من خلال وساطة شريف مكة، الأمر الذي انتهى بتعيين العثمانيين له معاوناً للمتصرف العثماني في عسير، وبعد مغادرتهم للمنطقة عام ١٣٣٦هـ استقل حسن بن عائض بإدارتها، بيد أنه واجه أطماعاً قوية من جانب كل من الإدريسي حاكم جازان، وشريف مكة، في الوقت الذي بدأت فيه فئات عديدة من سكان عسير في الانخراط في حركة الإخوان التي ذاع صيتها بعد انتصارها المدوي على جيش الشريف حسين عام ١٣٣٧هـ

الأمر الذي دفع ابن عائض إلى اضطهاد هذه الفئات، والتي استنجدت بدورها بالملك عبدالعزيز ليرفع عنها ما وقع عليها من ظلم وجور .

وتعد اول مظاهر العلاقات السياسية بين الملك عبدالعزيز وابن عائض هو محاولته التوسط في الخلاف الدائر بينه وبين اتباع الحركة السلفية، بإرساله وفد إلى عسير للصلح بين الطرفين، بيد ان ابن عائض رفض الوساطة وقطع المفاوضات، وحدثت بعد ذلك معركة حجلة التي اسفرت عن استسلام آل عائض وذهابهم إلى الرياض في ضيافة الملك عبدالعزيز في عام ١٣٣٨هـ، وبعد شهور سمح الملك عبدالعزيز لآل عائض بالعودة إلى عسير وخصص لهم مرتبات شهرية، بيد انهم ما لبثوا ان تزعموا تمرداً جديداً، واخرجوا عامل الملك عبدالعزيز من ابها، وكانت النتيجة معارك عسكرية جديدة، انتهت بمفاوضات بينهم وبين عبدالعزيز البراهيم الأمير المعين من قِبل الملك عبدالعزيز الذي تمكن من إقناعهم بالاستسلام والذهاب إلى الرياض مرة اخرى معززين مكرمين، وبذلك تم توحيد عسير نهائياً واصبحت من وقتها مصيفاً من مصايف البلاد، واستمرت في التطور حتى اصبحت أهم مصايف البلاد .

الملك عبدالعزيز والإدريسي :

برزت زعامة احمد الإدريسي الذي تعود اصوله إلى المغرب في منطقة جازان وفي صبيا تحديداً بعد انتقاله إليها من مكة المكرمة حيث اقام فيها لمدة ثلاثين عاماً، ونشر طريقته الصوفية في منطقة جازان ابتداء من عام ١٢٤٦هـ حيث انتشرت بين سكان المنطقة، وقد ظلت طريقته مجرد طريقة صوفية إلى ان وُلد حفيده محمد بن علي الإدريسي عام ١٢٩٣هـ وتعلم في صبيا وسافر إلى القاهرة عن طريق مكة وذهب إلى المراكز السنوسية في ليبيا ثم إلى السودان واخيراً عاد إلى مسقط رأسه ليبدأ حركة سياسية تمكن خلالها من خداع الحكومة التركية وإيهامها انه يعمل لصالحها مع ان صلته بالإيطاليين بدت واضحة للغاية، وبعد ان استقر له الامر انقلب على العثمانيين، واتصل بالإيطاليين، ثم من بعدهم ببريطانيا اثناء الحرب العالمية الاولى، بيد ان اطمع كل من حاكم اليمن وشريف مكة في بلاده دفعته إلى الالتجاء للملك عبدالعزيز والتحالف معه عام ١٣٣٩هـ من خلال المعاهدة التي عقدها معه والتي بمقتضاها يصبح له الحق في تصريف الشئون الداخلية، ولعبدالعزيز الحق في تصريف الشئون الخارجية والدفاع مع

وجود مندوب من قِبَل الملك عبدالعزيز لمساعدته في إدارة الشئون الداخلية، وتوفي عام ١٣٤١هـ، وخلفه في الحكم ابنه علي الذي لم يلق قبولاً من بقية أسرته التي خلعته عام ١٣٤٤هـ وتولى الحكم بدلاً منه عمه الحسن الإدريسي الذي فشل في الاتصال بإيطاليا ثم إنجلترا، فوجد أن من الأفضل له الاحتماء من جديد بالملك عبدالعزيز خاصة بعد توحيد الحجاز، فوقع معه اتفاقية مكة عام ١٣٤٥هـ والتي جددت المعاهدة القديمة بين الملك عبدالعزيز ومحمد بن علي الإدريسي، وفي عام ١٣٤٩هـ تنازل الحسن الإدريسي بإرادته عن إدارة شئون البلاد للملك عبدالعزيز، وبذلك تم توحيد جازان من الناحية العملية.

على أن الإدريسي تعاون بعد ذلك مع بعض المتمردين من الفارين من الحجاز بدعم من الملك عبدالله ملك الأردن فيما يعرف بحركة ابن رفادة، وقام بمحاصرة المندوب السعودي في جازان وحبسه، فقام الملك عبدالعزيز بإرسال قوات كبيرة إليه أنهت حركة تمرده، وفر ومن معه إلى اليمن، وكانت خاتمة علاقته السياسية بالملك عبدالعزيز هي إعلان الملك العفو عنه ومن معه، حيث عاد أغلبهم إلى البلاد، أما الإدريسي وعائلته فقد طلب الإمام يحيى إمام اليمن من الملك عبدالعزيز أن يبقوا لديه في اليمن فوافق الملك على ذلك وخصص لهم مرتبات سخية، وكان ذلك في عام ١٣٥١هـ.

الملك عبدالعزيز والقبائل:

بالإضافة إلى علاقة الملك عبدالعزيز بهذه القوى المحلية، فإن علاقته السياسية بالعديد من القبائل ذات الشوكة القوية مثل العجمان ومطير وعتيبة تحتاج إلى بعض الإيضاح، فالعلاقات مع هذه القبائل ظلت بين مد وجزر، فقد لجأ الملك عبدالعزيز مع والده الإمام عبدالرحمن بعد خروجه من الرياض مباشرة عام ١٣٠٨هـ، كما التف حوله عديد منهم وهو في طريقه من الرياض إلى الكويت، ثم تخلوا عنه عند اقترابه منهم، وواعدهم الملك عبدالعزيز على الغزو في مكان بعيد عن الأحساء عندما أراد توحيده حتى يأمن غدرهم أو مقاومتهم لفتحه، ولقي منهم الغدر في موقعة جراب عندما انقلبوا عليه ونهبوا مخيماته، ثم لقي منهم ما هو أشد في موقعة كنزان عندما ذهب لتأديبهم بعد موقعة جراب، ولكن مع تصاعد قوة الملك عبدالعزيز السياسية والعسكرية خبا نجم هذه القبيلة، وكان آخر تمرد لها مع حركة الإخوان وهو التمرد الذي تم إخماده وأصبحت

القبيلة نفسها في حاجة إلى دعم وحماية الملك عبدالعزيز الذي أكرمها ودعمها حتى اصبحت من القبائل التي تشكل بنيان الدولة الحديثة للملك عبدالعزيز.

أما قبائل مطير فكانت على خلاف دائم وغزوات متبادلة مع الملك عبدالعزيز إلى ان تم احتواءها في حركة الإخوان من خلال هجرة الأرطاوية، كما تم احتواء جانب من قبيلة عتيبة من خلال هجرة الغطغط، وظلت هاتان القبيلتان من أهم القوى العسكرية للملك عبدالعزيز إلى ان تمردتا عليه من خلال حركة الإخوان، وتم إخماد التمرد، ليصبح ابناء القبيلتين مواطنين صالحين في المجتمع.

الملك عبدالعزيز والإخوان :

نشأت حركة الإخوان على يد الملك عبدالعزيز، بهدف دفع البدو إلى الاستقرار والاستفادة من قوتهم العسكرية في توحيد البلاد، وقد سارت هذه الحركة على خير ما يرام فكانت في طليعة القوات العسكرية للملك عبدالعزيز وأقواها بأساً وشجاعة، إلى أن دبت في صفوفها افكار الغلو والتكفير والعداء للمجتمع، وتجاوزت تمردهم كل الحدود حتى طال بنية النظام السياسي والاجتماعي في البلاد، الامر الذي دفع الملك عبدالعزيز لاتخاذ مواقف حاسمة معهم من خلال موقعة السبلة التي هزموا فيها هزيمة كبرى وتمت مطاردة زعمائهم والقبض عليهم وهم فيصل الدويش وسلطان بن بجاد وراكان بن حثلين حيث توفوا جميعاً في سجن الرياض، واعلنت قبائلهم الولاء التام للملك عبدالعزيز .

والجدير بالذكر هنا ان العلاقات السياسية للملك عبدالعزيز مع هذه القوى الداخلية انتهت باندماجها في البلاد ولم تستمر حتى وفاته إلا كعلاقة الحاكم بالمحكوم، مع ميل من الملك عبدالعزيز لإنزال أصحاب المكانة الاجتماعية المتميزة منهم في المقام اللائق بهم اجتماعياً وليس سياسياً .

الملك عبدالعزيز وبناء النظام السياسي :

يمكن تقسيم جهود الملك عبدالعزيز لبناء النظام السياسي إلى مرحلة ما قبل فتح الرياض ثم منذ فتح الرياض وحتى إعلان المملكة العربية السعودية، ومنذ إعلان المملكة حتى وفاته على النحو التالي :

١- النظام السياسي قبل فتح الرياض :

لم تكن لدى الملك عبدالعزيز قبل فتح الرياض أية قاعدة يمكن أن يبني على أساسها نظاماً سياسياً، لذلك فإن جهوده كانت قاصرة على ترقب الفرصة المواتية للحركة، والتعلم وأخذ الخبرة من الأحداث السياسية الجارية، ومحاولة تجميع الرجال والأتباع انتظاراً ليوم التحرك، ومحاولة التعامل مع القوى الموجودة في الكويت للحصول على دعمها لحركته، ويمكن القول أن نجاح الملك عبدالعزيز في تحقيق أهدافه السياسية في تلك الفترة، كان فاتحة خير لتحقيق أهدافه السياسية الكبرى فيما بعد.

٢- النظام السياسي ما بعد فتح الرياض وحتى إعلان التوحيد :

كان تركيز الملك عبدالعزيز الأساسي طوال تلك الفترة على توحيد البلاد، باعتباره القاعدة الأساسية التي يمكن أن يبنى عليها النظام السياسي في البلاد، وقد اتبع العديد من الخطوات السياسية والعسكرية لتحقيق هذا الهدف بيد أن عملية بناء المؤسسات السياسية الحديثة أو إعادة تشكيل الهيكل السياسي للبلاد لم تكن الشاغل الأساسي للملك عبدالعزيز في ذلك الوقت، لذلك فالملاحظ أن شكل الحكم قد استمر في كل إقليم بصورة قريبة مما كان عليه الأمر قبل توحيده، فيما عدا الالتزام بتطبيق قواعد الشريعة الذي كان القاسم المشترك لكل الأقاليم، ولكن يلاحظ أنه في أواخر هذه الفترة بدأ الملك عبدالعزيز في الاستعانة بالمستشارين السياسيين من مختلف الدول العربية، مثل يوسف ياسين وفؤاد حمزة وخير الدين الزركلي من سوريا، وحافظ وهبة من مصر، ورشيد عالي الكيلاني من العراق.. وغيرهم من ليبيا واليمن وفلسطين.

٣- النظام السياسي منذ التوحيد وحتى وفاة الملك عبدالعزيز :

منذ إعلان الملك عبدالعزيز المملكة العربية السعودية في ١٣٥١/٦/٣هـ عكف على توحيد الهياكل السياسية في البلاد بحيث تصبح هياكل موحدة في كافة الأقاليم، كما عمد إلى تأكيد وجود السلطة المركزية في الرياض، وهكذا فقد تم تشكيل الديوان الملكي الذي تكون من العديد من الهيئات منها الشعبة السياسية والشعبة الإدارية وشعبة اللاسلكي والخاصة الملكية.. وغيرها، وإنشاء وزارة الخارجية، وإلغاء منصب نائب الملك في الحجاز وإحالة اختصاصاته إلى وزارة الداخلية، وإنشاء الوكالات التي تحولت فيما بعد إلى وزارات، وإنشاء منصب ولي العهد وأخذ البيعة له ضماناً لسلامة

انتقال السلطة، ومع اقتراب نهاية عهد الملك عبدالعزيز كانت البلاد تحكم من خلال الملك ومجلس وزرائه وتدير سياساتها وزارات متخصصة، كما اكتملت قواتها المسلحة وأجهزتها الأمنية والقضائية، وسفاراتها الخارجية، وغير ذلك من مقومات النظام السياسي الحديث.

تطور العلاقات الدولية للملك عبدالعزيز:

يمكن تقسيم العلاقات الدولية للملك عبدالعزيز إلى ثلاثة أقسام، الاول يتعلق بعلاقته بالقوى المحيطة به، والثاني يتعلق بعلاقته بالدول العربية والإسلامية غير المحيطة به، والثالث يتعلق بعلاقته بالقوى الدولية، وفيما يلي نرصد أهم معالم تلك العلاقات:

علاقة الملك عبدالعزيز بالقوى المحيطة:

أهم القوى المحيطة بالملك عبدالعزيز والتي تدخل علاقته بها في إطار العلاقات الدولية، هي الكويت والعراق والأردن واليمن، ونرصد علاقته بها فيما يلي:

١ - العلاقات مع الكويت:

لعل أول علاقة سياسية بين الملك عبدالعزيز وحكام الكويت كانت حينما رفض مبارك الصباح حاكم الكويت لجوء الإمام عبدالرحمن وأسرته إليه في الكويت بعد خروجهم من الرياض خوفاً من ابن رشيد، وقبوله لهم بعد ذلك بعد تدخل الدولة العثمانية، وفي الكويت فإن مبارك الصباح كان شديد الاهتمام بعبدالعزيز لما لاحظه فيه من شخصية قيادية طموحة ومتميزة، وكان مبارك الصباح من الذين شجعوا عبدالعزيز على احتلال الرياض في المرة الأولى - عند موقعة الصريف - والمرة الثانية التي تمكن فيها الملك عبدالعزيز من فتح الرياض.

لكن ما أن بدأ نجم عبدالعزيز في الصعود حتى بدأ الخوف يدب في قلب مبارك من قوته الصاعدة، فبذل جهوده للإيقاع بينه وبين ابن رشيد، كما ابتدع كثيراً من الحيل لإضعاف الملك عبدالعزيز، ومنها الاستعانة به ضد مؤامرات داخلية أو خارجية، ثم التخلي عنه فيما بعد، كما حدث مع العجمان الذي استعان به لقتالهم، ثم تخلى عنه وتركه وحده في مواجهتهم، بل وقبل لجوئهم إليه في الكويت بعد أن فروا من أمام الملك عبدالعزيز، ومع وفاة مبارك وتولي ابنه جابر الحكم عادت العلاقات ودية بينه وبين الملك

عبدالعزيز، وطلب جابر من قبيلة العجمان مغادرة الكويت، ولكن بوفاة جابر وتولي سالم المبارك الحكم عاد الوضع إلى أسوأ مما كان عليه مع مبارك، وحدثت بعض المناوشات العسكرية بين البلدين، ولكن التدخل البريطاني ساهم في إيقاف هذه المناوشات، وقد عقد الملك عبدالعزيز مفاوضات مع أحمد الجابر ابن شقيق الأمير سالم مع الملك عبدالعزيز لتحديد الحدود بين البلدين، وذلك بوساطة من الشيخ خزعل حاكم المحمرة (عربستان)، وبلغهم خبر وفاة الأمير سالم وتولي أحمد الجابر مكانه، فكان ذلك بداية لعهد من الوفاق بين الزعيمين لفترة طويلة، حيث توجت هذه العلاقات بتوقيع اتفاقية العقير لتحديد الحدود في ١٣/٤/١٣٤١هـ، وبعد ذلك بعشرين عاماً عقدت معاهدة صداقة بين البلدين، واتفاقيات تجارية، واتفاقية تسليم المجرمين.

٢ - العلاقات مع العراق :

ظلت علاقة الملك عبدالعزيز منذ فتح الرياض وحتى تولي الملك فيصل بن الحسين علاقة مع القبائل المتنقلة بينه وبين نجد، أو القبائل المقيمة فيه والتي تعود إلى أصول نجدية، فهو في حرب وغزوات دائمة مع قبائل شمر المقيمة في نجد والتي تعد أحد وسائل إمداد ابن رشيد بالمؤن والذخيرة، ووسيلته للاستقواء على الحكم السعودي مثل ابن طوالة شيخ الأسلم في نجد، ومن ناحية أخرى فقد كانت هناك بعض قبائل شمر في العراق والتي تعود إلى أصول نجدية معارضة لابن رشيد، ومتعاطفة مع الملك عبدالعزيز، وتمثل وسيلة إمداده بالمؤن والاحتياجات من العراق مثل ابن حسان شيخ الأسلم من شمر في العراق، ومع وصول الملك فيصل بن الحسين إلى الحكم في العراق، وتوتر العلاقات بين الملك عبدالعزيز ووالده الشريف حسين كان لابد أن تتوتر العلاقات مع العراق، وقد تعرضت القبائل التابعة للملك عبدالعزيز إلى العديد من الغارات القادمة من العراق على يد ابن طوالة ويوسف السعدون زعيم المنتفق، فرد الملك عبدالعزيز عليهما من خلال فيصل الدويش زعيم مطير، وقد انعقد مؤتمر في المحمرة للنظر في المشكلات بين العراق وبين عبدالعزيز، وحضره عنه مندوبه أحمد بن ثنيان، لكن الملك عبدالعزيز لم يوافق على ما توصل إليه مندوبه من اتفاق مع العراقيين، وبعد ذلك تم توقيع اتفاقية في العقير تم فيها تعيين الحدود القبائل التابعة لكل من البلدين، ثم انعقد مؤتمر آخر في العقير للنظر في المشكلات القائمة بين الملك عبدالعزيز وكل من العراق والأردن والحجاز، لكن

المؤتمر انتهى بالفشل نتيجة لرغبة كل وفد في استعمال مشكلاته كوسيلة للضغط لصالح الطرفين الآخرين، وأصر الملك عبدالعزيز على أن يجري التفاوض مع كل وفد على حدة، وهكذا فشل المؤتمر لهذا السبب ونتيجة لاستمرار الغارات القادمة من العراق، وفي النهاية تم توقيع اتفاقية بحرة بين العراق ونجد برعاية بريطانية، ووقعها الملك عبدالعزيز عن بلاده، وكلايتون مفوضاً عن الحكومة البريطانية ونائباً عن الحكومة العراقية، ثم التقى الملك عبدالعزيز والملك فيصل على ظهر الباخرة البريطانية لوبين في الخليج بحضور المندوب السامي البريطاني همفري عام ١٣٤٨هـ ثم عقدت معاهدة صداقة بين البلد بين عام ١٣٤٩هـ حيث تم توقيعها في مكة المكرمة من قِبَل الأمير فيصل ونوري السعيد رئيس وزراء العراق .

٣ - العلاقات مع الأردن :

في عام ١٣٣٩هـ قدم الأمير عبدالله بن الحسين إلى شرق الأردن، حيث تفاهمت كلا من بريطانيا وفرنسا على تنصيبه أميراً على شرق الاردن، في الوقت الذي كانت علاقة والده الشريف حسين مع الملك عبدالعزيز مترديه، وكان عبدالله نفسه أحد أسباب ترديها، ولذلك كانت سياسة الأمير عبدالله بن الحسين غير ودية تجاه الملك عبدالعزيز، فكلف القبائل التابعة له بالإغارة على القبائل والقوافل التابعة للملك عبدالعزيز، كما احتلت قوات تابعة له على احتلال قرية قريات الملح، واستعد الملك عبدالعزيز لاستردادها بالقوة، ولكن بريطانيا توسطت وطلبت منه التريث، ودعت إلى مؤتمر الكويت السالف الإشارة إليه، وقد فشل المؤتمر بسبب تدخل الوفد الأردني في علاقات نجد والحجاز، بل زاد على ذلك بان طالب بإعادة آل رشيد إلى جبل شمر وآل عائض إلى حكم عسير، وقد وجه الملك عبدالعزيز حملة عسكرية تمكنت من استعادة قريات الملح، بل واقتربت من عمان ذاتها، فتدخل البريطانيون عسكرياً ضد الملك عبدالعزيز، وانتهى الامر إلى مفاوضات انتهت بعقد اتفاقية حدة تحت رعاية بريطانيا التي أدركت قوة الملك عبدالعزيز الحقيقية.

ومع ذلك فإن العلاقات بين الأمير عبدالله ظلت غير ودية فيما بعد حيث ساعد الأمير عبدالله وشجع تمرد ابن رفادة في الحجاز عام ١٣٥١هـ وإن كانت العلاقات قد أخذت في التحسن فيما بعد، وانتهت بزيارة الامير عبدالله للملك عبدالعزيز في مكة المكرمة عام ١٣٤٨هـ .

العلاقات مع اليمن :

بدأت العلاقات السياسية الفعلية بين الملك عبدالعزيز واليمن تحت حكم الإمام يحيى حميد الدين، بعد أن دخلت عسير تحت حكم الملك عبدالعزيز، فأصبح هناك تجاور جغرافي بينهما، ولما كانت للإمام يحيى أطماع في كل من عسير وجازان، فقد كان لابد أن تتوتر العلاقات بينه وبين الملك عبدالعزيز، وبالفعل فقد حاول الإمام يحيى التقدم داخل جازان عام ١٣٣٩هـ ولكن أهل جازان تصدوا للمحاولة واستعانوا بالملك عبدالعزيز، وبدأت بعضها مفاوضات بين وفد من قِبَل الملك عبدالعزيز ذهب إلى صنعاء، ومكث فيها أكثر من شهر دون الوصول إلى اتفاق، كما فشلت مفاوضات أخرى في مكة، وفي عام ١٣٥٠هـ استولى الإمام يحيى على جبل العر، وحاول الملك عبدالعزيز التوصل إلى حل، ومع ذلك فقد أعلن أنه يقبل التنازل عنه مقابل السلام مع الإمام يحيى، وبدأ وفدان من البلدين في الإعداد لاتفاقية تدور مجمل بنودها الثمانية حول معاملة كل طرف لرعايا الطرف الآخر، وبعد ذلك حاول اليمن الاستيلاء على نجران، وفشلت المفاوضات التي قام بها وفد سعودي في صنعاء لمدة خمسين يوماً دون أن تتاح له فرصة الاتصال ببلاده، ودرات مناوشات عسكرية وبرقيات متبادلة وسفراء ومبعوثين طوال تلك الفترة دون أن تنهي حالة التوتر القائمة بين البلدين .

ومع إصرار الإمام يحيى على الاحتفاظ بنجران لم يجد الملك عبدالعزيز إلا العمل العسكري، فدارات الحرب اليمنية السعودية في عام ١٣٥٢هـ، والتي انتهت بانتصار السعودية، والصلح بين الطرفين وعقد معاهدة الطائف المرفقة بنودها في ملاحق هذا الكتاب .

العلاقات مع الدول العربية والإسلامية :

من أهم الدول العربية التي دخل الملك عبدالعزيز في علاقات سياسية مهمة معها مصر وسوريا وفلسطين وإيران والهند، ورغم أن تركيا دولة إسلامية، إلا إن الحديث عن علاقة الملك عبدالعزيز معها سيأتي في إطار رصد علاقاته بالقوى الدولية الكبرى .

العلاقات مع مصر :

بطبيعة الحال فإن الملك عبدالعزيز قد ورث تركة ثقيلة من العلاقات السيئة مع مصر

بشكل عام لما في نفوس أهالي الجزيرة من إحساس بالمطامع المصرية في بلادهم منذ حملات محمد علي وما فعلته بشعب الجزيرة العربية، ومن هنا فإن الملك عبدالعزيز جاء إلى الحكم والأوضاع مهيأة لتوتر العلاقات لأدنى سبب، وقد شهدت علاقته بمصر في عهد الملك احمد فؤاد توتراً حاداً بسبب حادثة المحمل وظلت متوترة حتى وفاته، بيد أن هذه العلاقات قد تحسنت تحسناً هائلاً في عهد ابنه الملك فاروق، وتجلى ذلك في الزيارتين الملكيتين المتبادلتين بينهما في كل من رضوى والقاهرة، حيث وصلت هذه العلاقات إلى اعلى مستوى يمكن ان تصل إليه، وفي عام١٣٧٢هـ اعترف الملك عبدالعزيز بحركة الضباط الأحرار في مصر، وبإعلان الجمهورية المصرية عام ١٣٧٣هـ وقد ظل الملك عبدالعزيز يكن للشعب المصري حباً وتقديراً عميقين في جميع الأحوال، وكانت سفارته في القاهرة أول سفارة يفتتحها في دولة عربية، كما كانت زيارته إلى مصر الزيارة الوحيدة التي غادر فيها أرض الجزيرة العربية .

العلاقات مع سوريا :

وصل الملك فيصل بن الحسين إلى حكم سوريا في أيام الحرب العالمية الأولى، ونظراً لعدم وجود حدود جغرافية مباشرة بين سوريا ونجد لم تكن هناك علاقات سياسية مباشرة بينهما، بيد أن الملك عبدالعزيز توطت علاقته بالزعماء السوريين أثناء الحكم الجمهوري، مثل شكري القوتلي وناظم القدسي.. وغيرهم، وقد استعان بعدد كبير من المستشارين السوريين في ديوانه، إضافة إلى القادة العسكريين والمعلمين وكبار الإداريين.

العلاقات مع فلسطين :

تعرضت فلسطين للمؤامرة الصهيونية الدولية المعروفة والتي استهدفت اقتلاع شعبها وإحلال اليهود الصهاينة محله، وقد كان للملك عبدالعزيز الدور العربي الأكبر في دعم جهاد الشعب الفلسطيني بالمال والسلاح والرجال والعمل السياسي والدولي، والأهم بالفكر السياسي الذي لو جرى الأخذ به لكان للقضية الفلسطينية شأن آخر .

أيد الملك عبدالعزيز الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦م وفتح باب التبرعات والتطوع من أجل دعم الجهاد الفلسطيني، ودافع عن القضية الفلسطينية في كل المحافل، وتوترت علاقته ببريطانيا بسبب ذلك الأمر، وربط علاقة بلاده بالولايات المتحدة ومصالحها بضرورة حياد الولايات المتحدة في هذه القضية، وتمكن من الحصول على وعد من

الرئيس روزفلت بهذا الحياد بالفعل، وشارك الجيش السعودي في حرب فلسطين، رغم اعتراضه الصحيح والسليم على أسلوب إدارة الحرب، وقدم الملك عبدالعزيز للفلسطينيين مختلف أنواع الدعم، ويؤدي عنه قوله: (عرب فلسطين كأولادي).

العلاقات مع الهند:

كانت الهند تشكل أحد أهم التجمعات الإسلامية وأكبر وفود الحج إلى بيت الله الحرام، وكان للأثرياء الهنود العديد من الأوقاف لصالح الحرمين الشريفين، وقد وطد الملك عبدالعزيز علاقته بقوة مع الفعاليات الإسلامية الهندية والتي كان لها دور كبير في تدعيم موقفه في العالم الإسلامي، كما اهتم الملك عبدالعزيز كثيراً بمسألة النشر والتأليف والترجمة للتراث الإسلامي في الهند ودعمها كثيراً، مما أدى إلى انتشار الدعوة السلفية هناك.

العلاقات مع إيران:

ظلت علاقة الملك عبدالعزيز قائمة مع إيران بصورة غير مباشرة من خلال علاقته بشيخ المحمرة (عربستان) الواقعة في الأراضي الإيرانية، وقد توترت العلاقات مع الشاه رضا بهلوي بسبب وقوفه إلى جوار الألمان في الحرب العالمية الثانية، ثم تحسنت علاقته مع ابنه محمد رضا بهلوي الذي انضم إلى جانب الحلفاء.

علاقة الملك عبدالعزيز مع القوى الدولية:

وفيما يلي نرصد تطور علاقات الملك عبدالعزيز مع أهم القوى الدولية الموجودة طوال فترة حكمه.

علاقة الملك عبدالعزيز مع تركيا:

بدأت علاقة الملك عبدالعزيز مع تركيا حينما طلبت تركيا من حاكم الكويت مبارك الصباح استضافة الملك عبدالعزيز في الكويت للموازنة بينه وبين قوة ابن رشيد في نجد، وقد استمرت علاقة الملك عبدالعزيز مع الدولة العثمانية حتى سقوطها عام ١٣٤٢هـ على النحو التالي:

١- إرسال الدولة العثمانية قوات وإمدادات عسكرية لمساعدة ابن رشيد في مواجهة الملك عبدالعزيز.

٢- هزيمة الملك عبدالعزيز للعثمانيين وابن رشيد في البكيرية والشنانة عام ١٣٢٢هـ.

٣- بدء الاتصالات بين الملك عبدالعزيز والعثمانيين بعد هاتين المعركتين، ووصول قوة عسكرية من العراق بقيادة المشير أحمد فيضي إلى القصيم .

٤- المفاوضات بين الإمام عبدالرحمن وبين والي البصرة والتي انتهت بالفشل .

٥- مفاوضات المشير أحمد فيضي مع أمراء بريدة وعنيزة والتي انتهت أيضاً بالفشل لعدم وجود عبدالعزيز فيها .

٦- فشل المفاوضات بين الملك عبدالعزيز وسامي الفاروقي .

٧- رحيل القوات العثمانية عن القصيم، واعتراف السلطة العثمانية بسلطة عبدالعزيز على القصيم وكان ذلك في عام ١٣٢٤هـ إضافة إلى شكرها لها على تأمينه لجنودها.

٨- إرسال الملك عبدالعزيز وفداً يمثله إلى استنبول وحصول هذا الوفد على نياشين وحصوله على لقب الباشوية .

٩- إخراج الملك عبدالعزيز للعثمانيين من الأحساء، واعترافهم بسيادته عليه في النهاية.

١٠- حياد الملك عبدالعزيز في الحرب بين تركيا وبريطانيا في الحرب العالمية الأولى.

ومع انهيار النفوذ التركي في الجزيرة العربية في الحرب العالمية الأولى، وخروجهم منها، استقرت علاقة الملك عبدالعزيز بتركيا باعتبارها دولة إسلامية تقوم العلاقة معها على الود والإخاء .

العلاقات مع بريطانيا :

بدأت علاقات الملك عبدالعزيز الحقيقية مع بريطانيا عند لقاء الملك عبدالعزيز بالوكيل السياسي البريطاني في الكويت شكسبير عام ١٣٢٨هـ، ثم لقيه مرة أخرى في العام التالي، وقد نصحه شكسبير بعدم إجراء أية محاولة لاسترداد الأحساء والقطيف من أيدي العثمانيين، بيد أنه بعد استيلاء الملك عبدالعزيز على الأحساء، بدأت بريطانيا تدرك قوته خاصة بعد ان وصل إلى قرب إمارات الخليج الواقعة تحت حمايتها، وقد بدأت بريطانيا في الاهتمام بالملك عبدالعزيز بعد ان أظهر قدرته السياسية، فكان من نتيجة ذلك ان أرسلت إليه وكيلها السياسي في الكويت الكابتن شكسبير الذي أعجب بالملك عبدالعزيز، وأصر على ان يصحبه في توجهه لقتال ابن رشيد، وكان من نتيجة

ذلك ان لقي شكسبير مصرعه، وقد انتهت المرحلة الأولى للعلاقات بين بريطانيا والملك عبدالعزيز بتوقيع اتفاقية دارين أو القطيف عام ١٣٣٤هـ التي يعد من اهم بنودها اعتراف بريطانيا به حاكماً مستقلاً على نجد والاحساء والقطيف وملحقاتها، مع تعهده بعدم العمل ضد المصالح البريطانية.

بيد أن العلاقات بين الملك عبدالعزيز وبريطانيا لم تسر دائماً على خير ما يرام، إذ تدخلت بريطانيا ضده سياسياً وعسكريا في أحيان كثيرة، كما حدث في تدخلها إلى جانب العراق والأردن والحجاز ضده عسكرياً وسياسياً، وأيضاً كما حدث في ازمة واحة البريمي.

وقد تم إعادة تشكيل العلاقة بين الملك عبدالعزيز وبريطانيا من خلال اتفاقية جدة التي تم توقيعها عام ١٣٤٥هـ والتي الغت معاهدة دارين أو القطيف، واعترفت بالاستقلال التام لعبدالعزيز في علاقاته الداخلية والخارجية.

وقد تخللت علاقات الملك عبدالعزيز ببريطانيا الكثير من الزيارات والمباحثات المتبادلة، والتي لا مجال لتفصيلها هنا، منها زيارة ابنه فيصل إلى لندن، وافتتاح سفارته في لندن وسفيره فيها الشيخ حافظ وهبة، ولقائه الشهير مع رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في فندق أوبرج الفيوم.

العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية:

لم تبدأ العلاقات الأمريكية السعودية إلا مؤخراً أثناء الحرب العالمية الثانية، ولكنها بدأت بصورة غير مباشرة من قبل ذلك بفترة، منها رحلة الرحالة الأمريكي اللبناني الأصل أمين الريحاني، والممولة من قِبل بعض الشركات الأميركية الكبرى ذات الصلة بدوائر الحكم، وعبر زيارة الثري الاميركي تشارلز كراين الذي أدت أبحاثه حول المياه الجوفية إلى اكتشاف البترول في المملكة، ثم جاء اللقاء الشهير للملك عبدالعزيز مع الرئيس الأمريكي روزفلت في البحيرات المرة في خليج السويس ليضع أسس العلاقة الاستراتيجية بين المملكة والولايات المتحدة الأمريكية تلك العلاقة التي لا تزال قائمة على ذات الأسس حتى اليوم، وقد تعمقت هذه العلاقة من خلال الاستثمارات الأمريكية العملاقة في مجال النفط الذي أصبح بعد ذلك أهم مصدر للدخل المالي للمملكة.

التطورات العسكرية

لسنا في حاجة إلى القول أن الأحداث العسكرية قد استغرقت الجانب الأكبر من حياة الملك عبدالعزيز المليئة بالأحداث، وإذا كنا قد أكدنا فيما سبق أن الممارسة السياسية كانت هي الأساس في حياة الملك عبدالعزيز، وأن المعارك العسكرية كانت وسيلة من وسائل تحقيق أهدافه السياسية، فإن ذلك لا يمنع في الوقت ذاته من القول أن هذه المعارك قد سيطرت إلى حد كبير على المراحل الأولى من جهاد الملك عبدالعزيز في سبيل بناء الوطن، خاصة في مراحل التوحيد، ومن هذا المنطق يبدو من الأهمية بمكان رصد التطورات السياسية في عهد الملك عبدالعزيز، ذلك أن الفكر العسكري للملك عبدالعزيز تطور تطوراً كبيراً منذ فتح الرياض وحتى استقرار وضعية الجيش العربي السعودي كجيش نظامي حديث، فقد مرت العسكرية السعودية خلال هذه الفترة بالعديد من المراحل التي شهدت تطورها من مجرد عملية تجنيد للقبائل يتشابه كثيراً مع الحروب القبلية التقليدية، إلى إنشاء جيش حديث يتكون من مجموعة من الأسلحة المختلفة منها الجوية والبرية والبحرية.

وبالإضافة إلى ذلك فقد تطور فكر الملك عبدالعزيز في إدارة المعارك العسكرية، وذلك مع تطور الظروف والأوضاع السياسية في الجزيرة العربية، حيث تطورت قدراته وإمكانياته العسكرية تطوراً كبيراً أدى إلى أن أصبح جيش الملك عبدالعزيز القوة العسكرية الكبرى في الجزيرة العربية، الأمر الذي أثر كثيراً على استراتيجية الملك عبدالعزيز العسكرية التي أصبحت تعتمد على الفكر العسكري الحديث بالقدر الذي يتلاءم مع واقع الجزيرة العربية الجغرافي والبيئي والسكاني.

ونحن فيما يلي نرصد التطورات العسكرية في عهد الملك عبدالعزيز، من حيث رصد فكره العسكري والاستراتيجي، ومن حيث رصد تطور قدراته العسكرية وتشكيلات جيوشه، ومن حيث رصد تطور استراتيجيته العسكرية وإدارته للمعارك، إضافة إلى رصد أهم المعارك التي خاضها الملك عبدالعزيز في سبيل بناء الوطن والتي تمثل كل منها مرحلة مختلفة من مراحل التطورات العسكرية في عهد الملك عبدالعزيز.

الفكر العسكري للملك عبدالعزيز:

إن تميز الفكر العسكري للملك عبدالعزيز يعد من البدهيات المعروفة التي يتفق عليها

جميع الباحثين في مجال الفكر العسكري، فهذا التميز في الرؤية العسكرية هو الذي أدى إلى هذه النتائج العظيمة في الميدان العسكري والتي حققها الملك عبدالعزيز، الذي التفت رايات جيشه خفاقة فوق ربا الجزيرة العربية، كنتيجة طبيعية لتميز الرؤية العسكرية للملك عبدالعزيز وقدرته على إدارة دفة العمل العسكري بشكل متميز وبقدرة فذة على استغلال إمكانيات جنوده ودفعهم نحو بذل أقصى جهودهم في ميدان المعركة، من خلال إرساء أسس العقيدة العسكرية بين جنوده، تلك العقيدة القائمة على الشريعة الإسلامية الغراء، والتي تهدف إلى إعلاء كلمة الشرع والقضاء على العصبيات البغيضة، وأن يصبح الأساس في المجتمع هو العمل بالشريعة الإسلامية والحرص على تطبيقها، تلك هي العقيدة العسكرية المتميزة التي أرساها الملك عبدالعزيز كأحد أسس فكره العسكري والذي نرصد فيما يلي :

١ - بناء العقيدة العسكرية :

تدل الأحداث العسكرية التي خاضها الملك عبدالعزيز على رؤيته الواضحة فيما يتعلق بضرورة بناء العقيدة العسكرية باعتبارها الأساس الذي يقوم عليه بناء أي قوة عسكرية، وبناء العقيدة العسكرية في فكر الملك عبدالعزيز يقتضي أولاً: تحديد الهدف الذي تتكون من أجله القوة العسكرية، وبدون هذا الهدف لا يمكن الحديث عن عقيدة عسكرية أو فكر عسكري، وهذا الهدف قابل للتطور والتغير شريطة أن يكون مشروعاً ومعبراً عن تطلعات أفراد القوة العسكرية ومجموعهم، وبمعنى آخر فإنه لكي تتمتع العقيدة العسكرية بالثبات والرسوخ، والقدرة على التأثير في الأفراد فإن الهدف الذي تتبناه يجب أن يكون مشروعاً ومعبراً عن تطلعات القاعدة العريضة للمجتمع الذي تمثله هذه القوة العسكرية، وقد طبق الملك عبدالعزيز هذه القاعدة حينما بدأ بتكوين أول قوة عسكرية له، وهي القوة التي تولت فتح الرياض، فالهدف الذي تهدف إليه وهو فتح الرياض هدف مشروع ومثالي ومعبر عن تطلعات اللاجئين إلى الكويت مع الإمام عبدالرحمن، وهذا الهدف قد تغير فيما بعد ليصبح العمل على توحيد الوطن ثم تطور ليصبح العمل على حماية هذه الوحدة، وفي جميع الحالات فإن هذا الهدف يعبر عن حقيقة تطلعات المجتمع الذي تمثل القوة العسكرية فرعه الذي يدافع عنه، أما الأمر الثاني الذي يقتضيه بناء العقيدة العسكرية، فهي إسناد هذه

المستندة إلى فكر سليم ومعبر عن حقيقة القواعد والثوابت التي تحكم المجتمع، وقد طبق الملك عبدالعزيز هذه القاعدة حينما بنى العقيدة العسكرية لقواته استناداً إلى الشريعة الإسلامية الغراء ومستهدفاً إعلاء شأنها ، وهذه القاعدة الأساسية للعقيدة العسكرية التي قام عليها بناء القوة العسكرية للملك عبدالعزيز هي التي منحتها الشرعية في مواجهة خصومه، كما أنها هي التي أدت إلى تقوية لحمتها الداخلية، وتعظيم قوتها في مواجهة أعدائها .

٢- تحديد مبادئ العمل العسكري :

من أهم ما قام عليه الفكر العسكري للملك عبدالعزيز هو تحديد منهج العمل والمبادئ التي يقوم عليه فكره العسكري، وقد حدد الملك عبدالعزيز مبادئ جهاده العسكري بوضوح، والتي يمكن القول أنها تتمثل في وحدة الهدف لجميع أفراد القوة العسكرية، والتزام الجميع بطاعة القيادة والإخلاص لها ، والتفاني التام من أجل تحقيق الهدف المنشود، وأن تكون الشهادة هي نصب أعين كل فرد من أفراد القوة العسكرية، فطلب الشهادة هو المدخل الأساسي للنصر ، وضرورة احترام الخصم وعدم الاستهانة به فهذا هو مدخل الهزيمة ، وعلى هذا الأساس قامت مبادئ العمل العسكري في فكر الملك عبدالعزيز .

٣- تحديد دور القائد :

يرى الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – أن دور القائد لا ينحصر فقط في التخطيط لقيادة المعارك، وإنما يتعدى دوره ما هو أبعد من ذلك بكثير ، فالقائد هو الذي يتولى تلقين أسس العقيدة العسكرية لجنوده، وهو الذي يتولى شحذ هممهم واستخراج طاقاتهم الكامنة ليكون منها قوة ضاربة تعصف بالعدو ، كما أن دور القائد لا يتمثل في قيادة جنوده عن بعد ، وإنما يتمثل في الالتحام بجنوده في ميدان المعركة وخارجه، فالقائد ليس من يقول لجنوده تقدموا ، وإنما من يقول لجنوده اتبعوني، ودور القائد هو الدور المحوري في المعركة، فسقوط القائد يعني نهاية المعركة، كما أن الالتزام بأوامره هو أهم مداخل النصر على العدو .

٤- العمل العسكري وسيلة لا غاية :

إن العمل العسكري هو في الأساس مجرد وسيلة لتحقيق الأهداف السياسية وليس

غاية في حد ذاته، وبالتالي فإن العمل العسكري يجب أن يكون الوسيلة الأخيرة لحل المشكلات، وبمعنى آخر فإنه يجب أن يكون السهم الأخير في الكنانة، فإذا تحقق الهدف المنشود من خلال العمل السياسي فإن العمل العسكري يصبح والحال هذه لا محل له، فخسائر الحروب وآثارها تصيب المنتصر والمهزوم على حد سواء، وقد سار الملك عبدالعزيز على منهج محدد في حياته العسكرية، وهو عدم اللجوء إلى الحرب إلا إذا انعدمت الوسائل السياسية السلمية التي يمكن تحقيق الهدف السياسي من خلالها.

٥ - تحديد الاستراتيجية العسكرية:

من أهم المبادئ التي قام على أساسها الفكر العسكري للملك عبدالعزيز ضرورة التحديد المسبق للاستراتيجية العسكرية، قبل البدء في أي عمل عسكري، والاستراتيجية العسكرية تتضمن الاستراتيجية العامة التي تحكم الأداء العسكري بشكل عام في مختلف المواقف، والاستراتيجيات المرحلية التي تتضمن كيفية مواجهة المواقف المختلفة كل على حدة.

أما الاستراتيجية العسكرية العامة في فكر الملك عبدالعزيز فهي تتمثل في عدم خوض المعركة العسكرية إلا في حالة التأكد من القدرة على كسبها، وأن يكون تحديد مكان وزمان المعركة في يد الملك عبدالعزيز لا في أيدي خصومه، مما يعني عدم الاندفاع وراء استفزازات الخصوم التي قد يكون الهدف منها إيقاع القوة العسكرية في كمين محكم، إضافة إلى ذلك فإن من أهم معالم الاستراتيجية العامة الاستعداد الدائم بقدر الإمكان من ناحية التدريب والتسليح والتنظيم العسكري وتوفير الاحتياجات اللوجستية (الخدمات المساندة) من نقل وتموين وغيره، وتقدير قدرة الخصم تقديراً سليماً، وعدم الزج بالقوات العسكرية بأكملها في معركة واحدة، وإبقاء قدر من الاحتياطي للدعم والمساندة، أما الاستراتيجيات المرحلية، فهي تتضمن التخطيط الدقيق لكل معركة من ناحية الاختيار الصحيح للزمان والمكان، وتنظيم القوات بما يتناسب مع طبيعة المعركة وظروفها وأوضاعها، وترك خطوط الرجعة مفتوحة تحسباً للمفاجآت غير المتوقعة، وإدارة المعارك من ميدان الحرب وليس من خارج الميدان، والمشاركة مع الجنود في الحرب لتقوية عزيمتهم، وأن يكون القتال بقدر تحقيق الهدف من الحرب، فإذا تحقق الهدف توقف القتال، ومعاملة الأسرى من الخصوم طبقاً لما قررته الشريعة الغراء.

٦ - تقدير الموقف العسكري :

كان الملك عبدالعزيز يحرص دائماً على تقدير الموقف العسكري له ولخصومه تقديراً دقيقاً قبل البدء بأي عمل عسكري، ويتضمن تقدير الموقف تحديد عدد القوات التابعة للخصم مقارنة بالقوات العسكرية الخاصة بالملك عبدالعزيز، وكذلك حجم تسلح هذه القوات، وانتماءاتها القبلية، وقدراتها القتالية، ووسائل تموينها، وقدرتها على الصمود في القتال، وكان الملك عبدالعزيز يستعين كثيراً بالعيون التي تنقل له أخبار جيوش الخصم بحيث لا يدخل المعركة العسكرية إلا وخصمه أمامه كتاب مفتوح، فيدرك نقاط قوته فيتلافاها، ونقاط قوته فيتصيده منها .

٧ - مواجهة الأزمات :

من أهم ما قام عليه الفكر العسكري للملك عبدالعزيز ضرورة توقع الأزمات المفاجئة، خاصة تلك التي يمكن أن تحدث في ميدان المعركة، فالحروب دائماً حبلى بالمفاجآت، وقد تكون هذه المفاجآت نتيجة لظروف طبيعية أو مؤامرات بشرية، وفي جميع الحالات فإن الملك عبدالعزيز لم يدخل معركة إلا وهو يوطن نفسه على احتمال المفاجأة، الأمر الذي مكنه من تفادي حالات كثيرة من المفاجآت التي كان يمكنها أن تودي بأعظم القادة العسكريين .

تطور القوة العسكرية للملك عبدالعزيز :

مرت القوة العسكرية للملك عبدالعزيز بالعديد من المراحل، فهي قد بدأت كقوة صغيرة لا تزيد على سبعة وأربعين رجلاً، ثم تطورت لتصبح بضعة آلاف من أهل العارض وبعض أهل القصيم مع ما ينضم إليهم من قبائل تهدف للغزو، ثم جاءت مرحلة الإخوان التي كان لها الفضل في الفتوحات العظيمة التي تحققت على يدي الملك عبدالعزيز، ثم جاءت مرحلة الجيش النظامي الحديث، ونرصد هذه المراحل فيما يلي :

أ - قوة فتح الرياض :

هذه هي القوة الأولى التي شكلها الملك عبدالعزيز، وهي في مجملها لم تكن لتزيد على ستين رجلاً في أقصى تقدير، وهؤلاء هم الأبطال الصناديد الذين تم على يديهم فتح الرياض، وقد تكونت هذه القوة في الأساس عدد من آل سعود وبعض مواليهم، ثم بعض

أهل الرياض الذين خرجوا مع الملك عبدالعزيز، ونفر من أبناء القبائل التي عُرفت بولائها للحكم السعودي، أما تسليحها فكان مزيجاً من البنادق البدائية للغاية إضافة إلى السيوف والحراب، وهو تسليح بدائي تماماً حتى بمقاييس هذه الفترة، ولا يمكن القول أن هذه القوة البسيطة تمثل جيشاً منظماً، أو تتمتع بهيكل تنظيمي معين، أو ترتدي زياً واحداً، فهي قوة عسكرية بسيطة أنجزت أهم المهام وأخطرها ألا وهو استعاد الرياض من براثن مغتصبيها.

٢ - القوة العسكرية قبل تشكيل الإخوان:

مر تكوين القوة العسكرية للملك عبدالعزيز بعد فتح الرياض وقبل تشكيل قوات الإخوان، بعدة مراحل، ففي المرحلة الأولى تشكلت قوات الملك عبدالعزيز من أهل العارض، وذلك هو الأمر الطبيعي فأهل العارض هم أصحاب الولاء التقليدي لآل سعود، وهم خاصة جندهم وخلاصة رجالهم، وبالتالي كان من الطبيعي أن يسارع أهل العارض بالانضمام إلى الملك عبدالعزيز عقب فتحه الرياض، باعتبارهم أهل الولاء والثقة التقليدين لآل سعود، أما المرحلة الثانية فقد جاءت عقب توحيد عنيزة، حيث انضم آل سليم برجال عنيزة إلى جيش الملك عبدالعزيز، وقد أثبت أهل عنيزة حسن ولاءهم للملك عبدالعزيز، كذلك فقد انضم رجال بريدة إلى الملك عبدالعزيز في العديد من معاركه، وفي المرحلة الثالثة بدأت بعض القبائل الكبرى في الانضمام إلى قوات الملك عبدالعزيز، بعد أن صعد نجمه وقويت شوكته فوجدوا في الاستظلال بظله عاصماً لهم من نقمة القبائل الأخرى التي تنقم عليهم غزواتهم المستمرة لها، ومن أهم القبائل التي بدأت في تلك الفترة في الانضمام إلى الملك عبدالعزيز قبائل مطير وعتيبة والعجمان.

والواقع أن القوة العسكرية للملك عبدالعزيز في تلك الفترة لم تتمتع بصفة الديمومة فيما عدا أهل العارض الذين شكلوا حرس الملك عبدالعزيز وخاصة جنده، أما جنود المناطق الأخرى وبعض القبائل فإنها لم تكن تجند إلا إذا دنت ساعة القتال، وهي تجند في الأساس طمعاً في الفيء الناتج عن الغزو، كذلك فإن خضوع أغلبها للملك عبدالعزيز لم يكن كاملاً وخالصاً. كما أنها لم تكن قوية التسليح بدرجة كبيرة، وكانت القبائل تعتمد في تسليحها على معونة الملك عبدالعزيز إلى حد كبير.

٣ - مرحلة الإخوان:

وجد الملك عبدالعزيز أن الاعتماد على تجنيد القبائل لا يحقق له أهدافه، خاصة في

مثل تذبذب ولاء القبائل الأمر الذي كاد أن يؤدي إلى بعض الكوارث الكبرى مثل خيانة العجمان في موقعة جراب وهزيمتهم للملك عبدالعزيز في موقعة كنزان، إضافة إلى اختلاف الأهداف والمثل بين الملك عبدالعزيز وهذه القبائل، الأمر الذي دفع الملك عبدالعزيز للتفكير في إنشاء جيشه الخاص الذي يؤمن بعقيدته العسكرية، والذي ينسجم مع أهدافه وتطلعاته، على أن يكون هذا الجيش مكوناً أبناء القبائل مدينة الولاء من خلال تربيتهم تربية إسلامية ومن خلال إعادة تأهيلهم عقائدياً وتعليمياً لضمان ولائهم للمشروع الإسلامي الذي ينهض الملك عبدالعزيز بأعبائه .

ومن هذا المنطلق كانت فكرة الهجر، التي استمرت تنمو في صمت لمدة خمسة سنوات حتى خرجت منها قوة الإخوان العملاقة والتي بدت قوتها واضحة في معركة تربة عام ١٣٣٧هـ والتي انهزم فيها جيش الشريف حسين النظامي هزيمة منكرة، على أيدي الإخوان، وهو ما كان إيذاناً بظهور هذه القوة العملاقة التي غيرت موازين القوى في الجزيرة.

وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن جيش الملك عبدالعزيز قد تكون في هذه الفترة من أربعة فئات :

الفئة الأولى : أهل العارض وسدير ويمثلون النواة الصلبة للقوة العسكرية للملك عبدالعزيز وأهل ثقته وحرسه الخاص .

الفئة الثانية : بقية قبائل وحواضر وسط وجنوب نجد مثل أهالي بريدة وعنيزة والزلفي وقبائلها .

الفئة الثالثة : القبائل الرحل مثل العجمان وعتيبة ومطير والتي تنضم إلى الملك عبدالعزيز رغبة الغنائم وتنفصل عنه أحياناً .

الفئة الرابعة : الإخوان وهي القوة العسكرية الرئيسية في قوات الملك عبدالعزيز، وهم أقرب هذه الفئات إلى الجيوش النظامية، وأكثرها تنظيماً وتدريباً، وتكاد تتسم بزي عسكري موحد .

١- مرحلة ما بعد توحيد حائل :

بعد توحيد حائل انضمت العديد من قبائل شمر إلى جيش الملك عبدالعزيز، وأصبحت من عناصره الرئيسية، وبذلك كذلك فقد استفاد الملك عبدالعزيز بالأسلحة

التي أمدت بها تركيا ابن رشيد، فقويت بذلك شوكة الملك عبدالعزيز وازداد جيشه عدداً وعدة.

٥ - جيش الملك عبدالعزيز ما بعد فتح الحجاز:

أدى فتح الحجاز إلى استيلاء الملك عبدالعزيز على معدات وأسلحة الجيش الهاشمي، إضافة إلى انضمام ضباط وجنود هذا الجيش إلى جيش الملك عبدالعزيز، والمعروف أن الجيش الهاشمي كان يعتبر جيشاً نظامياً عصرياً إلى حد ما، كما كان لديه العديد من الأسلحة الحديثة، ومنها بعض السفن والطائرات الحربية، وبذلك فقد أصبحت القوة العسكرية للملك عبدالعزيز تتكون من أهل العارض وأهل القبائل النجدية، وبقايا الجيش الحجازي النظامي وأسلحته والإخوان الذين ظلوا حتى هذه اللحظة القوة العسكرية الرئيسية للملك عبدالعزيز.

٦ - جيش الملك عبدالعزيز بعد فتنة الإخوان

أسفرت أزمة الإخوان عن القضاء عملياً على نفوذهم ووجودهم كقوة رئيسية من قوات الملك عبدالعزيز، ومنذ هذه اللحظة اتجه الملك عبدالعزيز إلى توحيد القوات المسلحة في البلاد تحت مسمى واحد هو الجيش العربي السعودي، وإعداد هذا الجيش على أسس عصرية وفنية حديثة، فكان أن استقدم العديد من القادة العسكريين العرب والمسلمين، ومنهم القائد طارق الأفريقي وفوزي القاوقجي وغيرهم، وهم الذين تولوا قيادة القوات المسلحة السعودية في ثوبها الجديد، وقد توج ذلك كله بإنشاء وكالة الدفاع التي ما لبثت أن تحولت إلى وزارة للدفاع تولاها الأمير منصور بن عبدالعزيز فالأمير مشعل بن عبدالعزيز.

وقد أدى إنشاء وزارة الدفاع إلى تسارع خطوات إنشاء الجيش السعودي النظامي الذي استكمل بالفعل خطوات الإعداد والتأهيل خاصة بعد إنشاء القوات الجوية الملكية السعودية، وترسيخ وضع القوات البرية، وتزايد عملية التسليح والتدريب بشكل مستمر، خاصة بعد الاستعانة بالخبرة الأمريكية في هذا المجال.

المعارك العسكرية الكبرى للملك عبدالعزيز:

نرصد فيما يلي بعضاً من المعارك العسكرية الرئيسية التي خاضها الملك عبدالعزيز، والتي تمثل مراحل فاصلة في جهاده العسكري والتي تجلت فيها عبقريته العسكرية

وأهم المعارك التي نرصدها معركة فتح الرياض، ومعركة روضة مهنا، وفتح الإحساء، وتوحيد حائل، وفتح الحجاز، ومعركة السبلة وهي آخر المعارك الكبرى التي خاضها الملك عبدالعزيز، وقد فصلنا مختلف أحداث هذه المعارك في أحداث السنوات الأربعة والخمسين من كفاح الملك عبدالعزيز فيما سبق من هذا الكتاب، ونشير فيما يلي إلى هذه المعارك في عجالة منعاً للتكرار :

١- معركة فتح الرياض :

خاض الملك عبدالعزيز هذه المعركة في نحو سبعة وأربعين رجلاً خرج بهم من الكويت متوجهاً إلى الرياض، قاصداً استعادتها من مغتصبيها من آل رشيد، وقد بدت عبقريته العسكرية المبكرة في هذه المعركة، ذلك أنه أجاد التسلل برجاله إلى المدينة في جنح الليل وتمكن من مفاجئة الحاكم المعين من قبل ابن رشيد على المدينة، حيث تم قتله، وخلصت مدينة الرياض للملك عبدالعزيز الذي اتخذها قاعدة له انطلق منها إلى توحيد الوطن العظيم .

٢- معركة روضة مهنا :

في هذه المعركة استفاد الملك عبدالعزيز من أزمة عسكرية سابقة في موقعة البكيرية، حيث أثر الظلام على التنسيق بين وبين حلفائه من أهل القصيم، فتحسب في موقعة روضة مهنا لهذا الأمر وترك أعدائه من يتحركون بكثرة في ظلام المعركة، وعلى رأسهم قائدهم ابن رشيد الذي وجد نفسه فجأة بين رجال عبدالعزيز الذين أطلقوا عليه النار وأردوه قتيلاً، وهو الذي كان اسمه يسبب الرعب لمن يسمعه في أنحاء الجزيرة، وكان مقتله إيذاناً حقيقياً بزوال دولة آل رشيد .

٣- معركة توحيد الإحساء :

تمكن الملك عبدالعزيز من توحيد الإحساء بسهولة تامة بسبب حنكته العسكرية المتميزة، وذلك من خلال مجموعة متتابعة من الخطوات تمثلت في مواعدته لقبائل العجمان على الغزو في مكان بعيد عن الإحساء حتى يضمن عدم إعاقتهم لحركته، ثم التسلل بالموالين له من أهل الإحساء لكي يبلغوه بمدى قوة جنود الدولة وعددهم وأماكنهم، وفي هجوم ليلي مباغت تمكن الملك عبدالعزيز من مهاجمة الحامية التركية في مدينة الهفوف التي أخذت على حين غرة فلم تبد أي مقاومة، وهكذا انطلق الملك

عبدالعزيز برجاله إلى داخل المدينة فاحتلها وأقبل أعيانها يبايعونه، وقد طلبت منه القوات التركية الأمان فأمنها وسمح لها بمغادرة المدينة سلماً، وهكذا تم فتح الإحساء بدون خسائر تقريباً .

توحيد حائل :

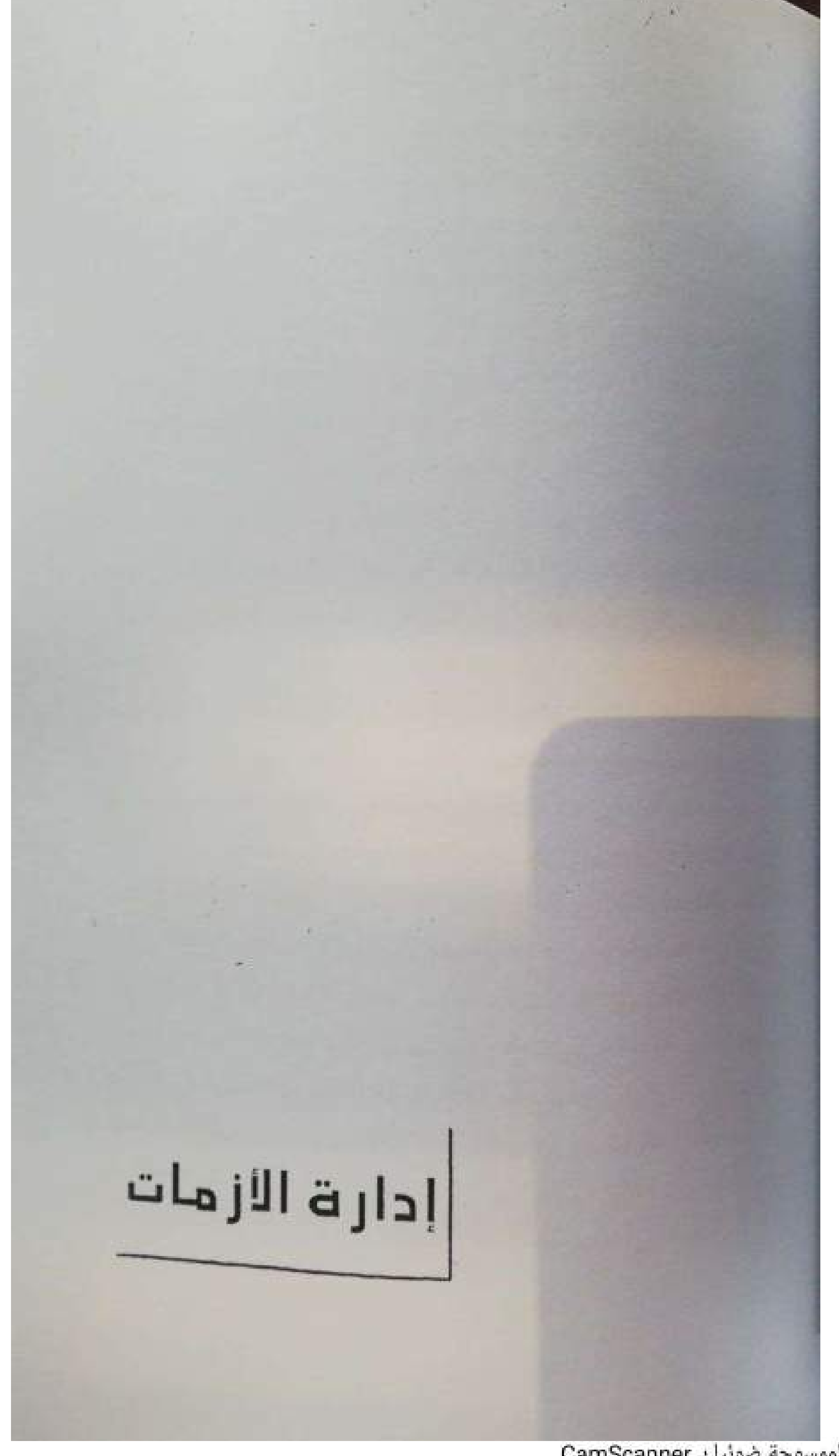
تمكن الملك عبدالعزيز من توحيد حائل عقب حصارها لمدة تقارب العام، وقاد الملك عبدالعزيز الحصار في المراحل الأخيرة بنفسه، وتمكن من إخضاع حائل وتوحيدها مع بقية بلدان نجد، بعد أن استعصت عليه طويلاً، وقد جاء حصار حائل بعد أن تعاظمت القوة العسكرية للملك عبدالعزيز وأصبح قادراً على القتال في أكثر من جبهة، وقد أدت قيادة الملك عبدالعزيز للحصار في مراحله الأخيرة إلى الإسراع بفتح حائل واستسلامها أما قواته المحاصرة لها .

توحيد الحجاز :

خرج الملك عبدالعزيز من الرياض في عام ١٣٤٤هـ متوجهاً إلى الحجاز في قوة عسكرية كبيرة معلناً أنه يتوجه إلى الحجاز لا للاستيلاء عليه بالقوة ولكن لرفع المظالم التي عمت كل مكان فيه، وقد استغرق حصار الملك عبدالعزيز لجدة والمدينة المنورة حوالي العام، أما مكة المكرمة فقد دخلها دون قتال، وبايعه أهلها عن رضا وقناعة، ومع تشديد الحصار على جدة والمدينة المنورة سلمت المدينة المنورة ثم جدة ورحل الملك علي بن الحسين عن الحجاز الذي أصبح جزءاً من الوطن السعودي منذ ذلك اليوم .

معركة السبلة :

معركة السبلة هي آخر المعارك الكبرى التي خاضها الملك عبدالعزيز ضد المتمردين من الإخوان، وهي المعركة التي مهد لها بالعديد من الإجراءات التي ضمن بها الرأي العام في البلاد، حيث تفرغ بعد ذلك للقضاء على قوة الإخوان العسكرية التي أصبحت بعد ذلك مهدداً خطيراً للأمن والاستقرار، وبالانتصار الذي حققه الملك عبدالعزيز في معركة السبلة قال قولته الشهيرة سوف نبدأ حياة جديدة بعد اليوم، وبالفعل فقد كانت هذه المعركة هي الحد الفاصل بين مرحلة القتال ومرحلة البناء التي استمرت بعد ذلك على قدم وساق حتى يومنا هذا الذي أصبحت فيه المملكة العربية السعودية مفخرة حضارية لمواطنيها وللأمتين العربية والإسلامية .



إدارة الأزمات

لقد أصبح علم إدارة الأزمات من أكبر العلوم وأهمها في مجال الدراسات السياسية والاستراتيجية والعسكرية، وذلك نتيجة لتعدد الأزمات التي تواجهها الأمم والشعوب والمجتمعات في عصرنا الحالي، خاصة تلك الأزمات المفاجئة التي تطيح في بعض الأحيان بمقدرات الأمم والشعوب دونما رحمة أو هوادة، والتي فشل أمامها العديد من القادة والزعماء المشهود لهم بالقيادة والتمرس. حتى أن بعض الباحثين والمفكرين يذهب إلى القول أن فن إدارة الأزمات قد أصبح المعيار الأساسي للحكم على كفاءة القائد العسكري والزعيم السياسي، قبل قدرته على إدارة العمل السياسي أو العسكري بشكل عام، فقدرته على إدارة الأزمات هي التي تدعم انجازاته ويحافظ عليها، وبدون القدرة على إدارة الأزمات تصبح هذه الإنجازات معرضة للضياع ومحكوم عليها بالفشل.

وقد واجه الملك عبدالعزيز العديد من الأزمات المفاجئة وغير المفاجئة التي كانت جميعها كفيلة - إذا فشل في التغلب على أي منها - بالقضاء على كافة إنجازاته السياسية والعسكرية والاجتماعية، وتدمير الأمل في إنشاء هذا الكيان العظيم، ولا غرو إذا قلنا أن حياة الملك عبدالعزيز وجهاده الطويل حتى إعلان توحيد المملكة عام ١٣٥١هـ كانت سلسلة طويلة من الأزمات الصعبة والمتوالية على مختلف الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والدولية، بعضها جاء مفاجئاً، وبعضها كان معروفاً لكنها أزمات محكمة بدرجة تستعصي على عمالقة الرجال، فأغلب الأزمات التي واجهها الملك عبدالعزيز كانت أزمات مصيرية حاسمة، وقد أنهت أزمات أقل منها بكثير سلطة عديد من الحكام، وأطاحت بالكثير من العروش، بيد أن من أهم ما يميز الملك عبدالعزيز أنه كان يستطيع بقدرته الفذة أن يحول هذه الأزمات إلى وسائل وأدوات لتقوية موقفه، وكان يستطيع بفكره الثاقب ورؤيته المتميزة أن يحسب حساب الأزمات وأن يواجهها بشكل سليم، وأن يقضي عليها في المهد، وأن يجعل لنفسه دائماً خطاً للتراجع حتى لا يجد نفسه واقعاً بين فكي الرحى، والواقع أنه يمكننا القول أن الملك عبدالعزيز كان له الفضل في إرساء مدرسة سعودية متميزة في إدارة الأزمات لا تزال تؤدي دورها بفاعلية وقدرة حتى يومنا هذا من خلال منهجه المتميز الذي سار عليه أبنائه البررة في العديد من الأزمات والمواقف التي واجهتها المملكة بعد وفاة الملك عبدالعزيز.

والواقع أنه إذا كان علم إدارة الأزمات من العلوم المعروفة في مجال السياسة، فإن هذا العلم لا يمكن التحدث عنه بمعزل عن التطبيق، فإدارة الأزمات ليست مجرد نظريات تطبيقية، وإنما تتحدد فاعلية هذه الإدارة من خلال التطبيق السليم، وبالتالي فليس كل دراس لإدارة الأزمات قادر على مواجهتها، فالفيصل الأساسي في إدارة الأزمات يكمن في شخصية القائم بمواجهة الأزمة، الذي يخلق منهجه وفكره في كيفية مواجهة الأزمات المختلفة، وما يجعل الملك عبدالعزيز نموذجه المثالي في العصر الحديث .

والواقع أننا لاحظنا أن أغلب الباحثين في تاريخ الملك عبدالعزيز لم يتعرض لهذا الجانب من جوانب شخصية الملك عبدالعزيز وفكره الثاقب، رغم أن هذا الجانب يعد من أهم جوانب شخصيته الفذة وأكثرها تميزاً، ذلك أن الملك عبدالعزيز لم يواجه أزمة واحدة أو عدداً محدوداً من الأزمات، وإنما واجه أزمات عديدة متنوعة، عسكرية وسياسية واقتصادية واستراتيجية وثقافية، ولم تكن هذه الأزمات من النوع التقليدي الذي يمكن أن تنطبق عليه الأفكار السائدة في معالجة الأزمات، وإنما كان أغلبها أزمات محكمة بالغة القسوة، تديرها أطراف متعددة، وتحاول الاستفادة منها أطراف أخرى، فأرسى بذلك الملك عبدالعزيز فكراً جديداً ومنهجاً متميزاً في إدارة الأزمات على اختلاف أنواعها، ذلك الفكر الذي قام على جملة من الأسس الرائدة والمبادئ الهامة التي تمثل نبراساً حقيقياً أمام أي زعيم سياسي أو قائد عسكري أو رجل دولة في مواجهة الأزمات التي يمكن أن تواجهه، سواء ما كان متوقعاً منها أو مفاجئاً .

فكر الملك عبدالعزيز في مواجهة الأزمات :

من أهم ما يميز الملك عبدالعزيز أنه لم يستعين بالأفكار السائدة في عهده لمعالجة الأزمات، وذلك انطلاقاً من رؤيته الثاقبة التي تتمثل في أن الأزمات التي تحدث في مجتمعات الجزيرة العربية لها خصوصيتها من حيث الأسباب والدوافع والعوامل المحركة والتفاعلات والتأثيرات الداخلية والخارجية، ومن ثم فقد أرسى الملك عبدالعزيز فكره ومنهجه المتميز في معالجة الأزمات، والذي يقوم على جملة من المبادئ المتميزة التي تمثل رؤية استراتيجية شاملة لمعالجة الأزمات مهما كان نوعها ومصدرها ودافعها، والتي أثبتت بالفعل جدارتها في القدرة على إنهاء أي أزمة من الأزمات بفاعلية تامة، ومن أهم هذه المبادئ :

١ - حتمية مواجهة القائد للأزمات :

من أهم الأسس التي قامت عليها رؤية الملك عبدالعزيز في إدارة الأزمات ، أن القائد السياسي أو العسكري لابد أن يواجه الأزمات طالماً ظل ممارساً لعمله السياسي أو العسكري، فمن يمارس العمل السياسي لابد أن يواجه العديد من الأزمات المتنوعة، وهنا تبدو المقدرة الحقيقية على القيادة العسكرية، كما تتجلى حقيقة الزعامة السياسية، وقد وطن الملك عبدالعزيز نفسه منذ آلى على نفسه الجهاد والكفاح لبناء هذا الوطن على حتمية مواجهته للعديد من الأزمات المختلفة، والتي لابد أن تنتج عن العديد من العوامل، فمواجهة الأزمات كانت رؤية حاضرة في ذهن الملك عبدالعزيز عند كل خطوة كان يخطوها من أجل استكمال بناء الوطن، وكان يدرك جيداً إنه سيواجه العديد من الأزمات الداخلية والخارجية، ولم يستبعد الملك عبدالعزيز أبداً أن تواجهه الأزمات حتى من داخل معسكره السياسي والعسكري، ووطن نفسه دائماً على هذه الحقيقة التي وضعها نصب عينيه .

إن إيمان الملك عبدالعزيز بهذه الحقيقة من أهم العوامل التي ساعدته على مواجهة العديد من الأزمات ، فهذا الإيمان كان المدخل الدائم لحل مختلف الأزمات التي واجهها الملك عبدالعزيز ، حيث كان دافعه لأن يعد عدته جيداً لمواجهة هذه الأزمة بصورة حاسمة .

أ - توقع الأزمة :

كان الملك عبدالعزيز يضع نصب عينيه عند كل تحرك له ، وفي كل معركة، وعند البدء بكل إنجاز، احتمالات الأزمات التي قد تنتج عن حركته السياسية والاقتصادية والعسكرية ، كما كان دائماً يضع نصب عينيه محاولات خصومه لخلق الأزمات التي يمكن أن تقضي عليه ، أو تعيق حركته ، ولم يكن الملك عبدالعزيز غافلاً عن حقيقة الاتصالات والتحالفات التي تدور في الجزيرة العربية ، والتي كان كل منها يؤدي إلى أزمة تحيط بالملك عبدالعزيز من جميع الجوانب أحياناً ، إضافة إلى ذلك لم يكن الملك عبدالعزيز غافلاً عن حقيقة الدور الذي تلعبه القوى الاقليمية والدولية في خلق الأزمات في ربوع الجزيرة حتى تتمكن من تطبيق مبدأ (فرق تسد) لتسيطر على مختلف القوى القائمة في الجزيرة.

لذلك فإن الملك عبدالعزيز كان سباقاً في توقع الأزمات التي يمكن أن تحيط به، وفي كيفية وضع الحلول المناسبة لها .

٣ - التعامل مع الأزمات :

كان الملك عبدالعزيز يدرك جيداً أن الحلول الجاهزة للمشكلات هي أحد أهم أسباب تفاقمها وتضخمها، لذلك فقد كان حريصاً على ابتكار الحل لكل أزمة طبقاً لظروفها، وهو ما سنراه بوضوح عند رصد الواقع التطبيقي لفكر الملك عبدالعزيز في مواجهة الأزمات، فهناك من الأزمات ما لا حل له إلا بالمواجهة السريعة، وهناك منها ما يجب امتصاص قوته المندفعة أولاً، وهناك أزمات تحتاج إلى وقت طويل للتعامل معها . . .

وهكذا، لذلك فقد أرسى الملك عبدالعزيز منهجاً واقعياً وتطبيقياً في كيفية التعامل مع مختلف الأزمات، أصبح نبراساً لخلفائه من بعده، هذا المنهج الذي يعتمد على خطوات محددة للتعامل مع الأزمة، وهو ما يمكن أن نطلق عليه منهج الملك عبدالعزيز في إدارة الأزمات والذي نرصده فيما يلي :

منهج الملك عبدالعزيز في إدارة الأزمات :

لقد أكدنا فيما سبق أن الملك عبدالعزيز كان له منهجه الخاص والمتميز في إدارة الأزمات، والمتمثل في مجموعة من الخطوات التي تستند في الأساس إلى خصوصية الأزمات التي يمكن أن تواجه القائد السياسي في مجتمع الجزيرة، هذه الخطوات التي ينطلق بعضها من الأسس العامة لإدارة الأزمات، ويعتمد بعضها الآخر على طبيعة الأزمة ذاتها، وبالتالي فإن منهج الملك عبدالعزيز في إدارة الأزمات يتميز عن غيره من المناهج بما يمكن أن نسميه منهج الابتكار في مواجهة الأزمة، فالملك عبدالعزيز لا يتعامل مع الأزمة من منطلقات ثابتة ومبادئ جامدة، وإنما يبتكر لكل أزمة ما يناسبها من حلول إضافة إلى الأسس العامة التي يعتمد عليها في التعامل مع الأزمة .

وعلى هذا الأساس فلئن كنا قد أوضحنا أهم الأسس التي يقوم عليها فكر الملك عبدالعزيز في مواجهة الأزمة، فإننا نوضح فيما يلي أهم الخطوات التي كان يتبعها الملك عبدالعزيز للتعامل مع الأزمة، وذلك من خلال تحليل العديد من الأزمات التي واجهها على مدى كفاحه الطويل، ومدى تطور منهجه في مواجهة الأزمات بحسب التطورات

التي حدثت في حياته وموقعه السياسي وقوته العسكرية، لذلك فإننا نرى من الأفضل أن نرصد تطور منهج الملك عبدالعزيز في مواجهة الأزمات قبل أن نرصد خطوات التعامل مع الأزمة في منهج الملك عبدالعزيز وفكره .

تطور منهج الملك عبدالعزيز في التعامل مع الأزمات :

تطور منهج الملك عبدالعزيز في التعامل مع الأزمات بحسب موقعه السياسي وقوته العسكرية، ووضعه الاقتصادي، والبنية الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، فالأمر المؤكد أن منهج الملك عبدالعزيز في مواجهة الأزمات في بداية جهاده عند خروجه من الكويت، يختلف عن منهجه بعد فتح الرياض، وعن منهجه أثناء مسيرة التوحيد، وعن منهجه بعد استكمال بناء الوطن، وذلك لاختلاف الأدوات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي كانت تحت يده والتي يجب عليها أن يستعملها في مواجهة الأزمة، إضافة إلى اختلاف الدوافع والتفاعلات والمؤثرات للأزمات بحسب التطورات السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزيرة، والملك عبدالعزيز هنا لا يمثل سوى نموذج مثالي للقاعدة الجوهرية في تعريف الزعامة والقيادة بأنها «استخدام الإمكانيات المتاحة بأفضل الطرق لتحقيق أفضل النتائج» .

إن هذا التطور في منهج الملك عبدالعزيز في مواجهة الأزمات لم يكن سوى نتيجة طبيعية لعبقرية الملك عبدالعزيز المتميزة، التي تعرف كيف تتعامل مع التطورات المختلفة بما يناسبها، وكان للملك عبدالعزيز الفضل الحقيقي في إرساء هذا المنهج المتميز في الفكر السياسي العربي، رغم أنه للأسف الشديد لم يلاقي الاستفادة الحقيقية منه من قبل الزعامات العربية، ولعل أفضل ما يمكننا قوله لتلخيص أهمية منهج الملك عبدالعزيز في مواجهة الأزمات، أنه نجح في مواجهة جميع الأزمات التي واجهته بمفرده نجاحاً منقطع النظير، لكن واجب الإنصاف التاريخي تقتضي القول أنه عندما وجد نفسه مشتركاً مع آخرين في مواجهة أزمة فلسطين، وأعرضت القيادات الموجودة في ذلك الوقت عن الأخذ بنصائحه، والتفتت إلى نصائح المستشارين المتأثرين بالعديد من الأفكار المستوردة، وجدت الأمة العربية والإسلامية نفسها تغرق في مستنقع يصعب الخروج منه، ولعل الحقيقة والتاريخ يقتضيان منا اليوم بعد مرور خمسون عاماً على حرب فلسطين، الإقرار بأن النجاح في مواجهة هذه الأزمة كان يكمن في الأساس في

إسناد إدارتها للرجل الذي تخصص في التغلب على أعتى الأزمات، وليس لمن فشل فشلاً ذريعاً في استغلال مختلف عناصر القوة التي بحوزته، فتحول هو نفسه إلى ألعوبة بأيدي القوى التي حاول أن يستند إليها ويستعين بها لإدارة شؤون بلاده.

خطوات مواجهة الأزمة في منهج الملك عبدالعزيز:

تكمن أهم خطوات مواجهة الأزمة - عند حدوثها - في منهج الملك عبدالعزيز فيما يلي:

١ - تحليل عناصر الأزمة:

ويكون ذلك بالتوصل إلى الأبعاد المختلفة للأزمة، السياسية والاقتصادية والعسكرية، وذلك لتحديد كيفية التعامل معها بأفضل الوسائل، ويؤدي ذلك بطبيعة الحال إلى تحديد الطبيعة الغالبة علي الأزمة، وعلى هذا يمكن تحديد الكيفية التي يتم التعامل معها من خلالها، إضافة إلى تحديد أدوات التعامل معها.

وفي هذا الإطار فإن الملك عبدالعزيز كان يدرك أن الأزمات في حقيقتها لا يمكن أن تكون ذات عنصر أحادي، وبمعنى آخر فإن أي أزمة لابد أن تتضمن في الحقيقة عدداً من العناصر المختلفة في الشكل والمضمون.

٢ - تحديد طبيعة الأزمة:

من أهم خطوات حل الأزمة في منهج الملك عبدالعزيز تحديد طبيعة الأزمة، هل هي أزمة سياسية؟ أم اقتصادية؟ أم عسكرية؟ والواقع أن معظم الأزمات كان لها العديد من الوجوه، بيد أنه يظل هناك وجه رئيسي لها هو الذي يحدد طبيعتها الأساسية. فقد تكون الأزمة عسكرية في الأساس ولكنها ذات هدف سياسي، وقد تكون اقتصادية، ولكنها قد تهدف إلى إضعاف القوة العسكرية في ميدان القتال، وقد تكون الأزمة محكمة من النواحي الاقتصادية والعسكرية والسياسية، كما أنها قد تكون متعددة الأهداف، وذلك بحسب الجهة التي أشعلتها، كما أن الجهة التي أشعلت الأزمة قد لا تتحكم في مسارها.

٣ - تحديد الجهة التي تقف وراء الأزمة:

من أهم مبادئ الملك عبدالعزيز في التعامل مع الأزمات، تحديد الجهة التي تقف وراء

الأزمة، أو الجهة الراغبة في استغلالها والاستفادة منها، وذلك لتوجيه مجهوده الأساسي في التعامل مع الأزمة نحو حرمان هذه الجهة من قطف ثمار الأزمة، حتى وإن لم يتمكن الملك عبدالعزيز من مواجهتها في الوقت المناسب، وهنا لابد من القول أن الملك عبدالعزيز كان يدرك بوضوح الفرق بين إشعال الإزمات، وبين استغلال هذه الأزمات، فليست كل الأزمات ناتجة عن تخطيط أو مؤامرة، وإنما قد تنشأ عن ظروف طبيعية مثل القحط أو الجفاف أو الوباء، وقد تنشأ عن موقف عارض مثل انسحاب بعض القوات أثناء المعركة بدون تخطيط مسبق، بيد أن لكل أزمة جهة تحاول الاستفادة منها حتى وإن لم يكن لها دور في إشعالها، وقد تنشأ الأزمة أيضاً داخل معسكر الملك عبدالعزيز نفسه نتيجة لاختلاف الرؤية الفكرية والاستراتيجية، وذلك كما حدث في أول أزمة واجهها الملك عبدالعزيز عندما أراد الخروج من الكويت لفتح الرياض، فحاول والده منعه خوفاً عليه وتحسباً لقوة ابن رشيد، فأصبحت أزمة يواجهها الملك عبدالعزيز في مواجهة والده الذي يخاف عليه بمشاعر الأب وليس بمشاعر العدو. والملك عبدالعزيز كان يحرص دائماً على تحديد الجهة أو الجهات المستفيدة من الأزمة سواء كانت داخلية أو خارجية .

٤ - تحديد مستوى الأزمة :

تختلف الأزمات من حيث المستوى كما تختلف من حيث الطبيعة، هناك أزمات مصيرية جامدة لا تترك للمرء مجالاً لاختيار وسيلة التعامل معها ولا الوقت الذي يستغرقه ذلك، وهناك أزمات مرنة تسمح للقائد السياسي أو العسكري ببعض الاختيارات، سواء فيما يتعلق بأدوات التعامل، أو بالوقت الذي يستغرقه ذلك، وكان تحديد مستوى الأزمة من أهم مراحل مواجهتها بالنسبة للملك عبدالعزيز، ذلك أنه يحدد التوقيت المناسب للتدخل في الأزمة وإنهائها .

٥ - تحديد تفاعلات الأزمة :

إن لأي أزمة من الأزمات تفاعلات داخلية وخارجية لابد أن تحدث، وهذه التفاعلات لابد أنها ستؤثر على الموقف الداخلي والخارجي، فالأزمة حين تنطلق لا تتوقف عند النقطة التي انطلقت منها، وإنما تتطور بحسب علاقاتها وتفاعلاتها مع مختلف العوامل والتفاعلات الأخرى في المجتمع الذي تستهدفه، ولذلك فقد كان الملك عبدالعزيز يحرص كل الحرص على إيقاف هذا التفاعلات - في حالة حدوثها - حتى لا تتحول

الأزمة نفسها إلى مصدر لأزمات جديدة، وبالتالي يصعب محاصرتها والقضاء عليها، أما في حالة عزلها وإيقاف تفاعلاتها مع العوامل الداخلية والخارجية في المجتمع فإن ذلك سيسهل عملية محاصرتها والقضاء عليها .

٦ - تحديد آثار الأزمة :

تتمثل آثار الأزمة في قسمين، الأول هو الأهداف التي أشعلت من أجلها الأزمة، واحتمالات الاستفادة منها، والثاني هو ما ذكرناه سابقاً من احتمالات تفاعلها مع عناصر وعوامل أخرى في المجتمع، بحيث تصبح مصدراً للأزمات، فإن تحديد هذه الآثار، يؤدي إلى تحديد وسيلة تلافي هذه الآثار ومواجهتها في حال حدوثها، وبالتالي حرمان الجهة المستفيدة منها من تحقيق أهدافها .

٧ - التحكم في مسار الأزمة :

تعد هذه الخطوة أهم الخطوات التي ابتكرها الفكر العبقري للملك عبدالعزيز في إدارة الأزمات، فالملك عبدالعزيز كان يحرص دائماً إذا وجد نفسه مواجهاً بالأزمات ألا يترك نفسه في مواجهة خصم يتحكم بالأزمة ويوجهها كيف يشاء، بل كان حريصاً على نقل مسار التحكم بالأزمة إلى يديه، وبالتالي كان قادراً على تحويلها من أزمة تواجهه إلى أزمة تواجه خصمه الذي أشعلها، الأمر الذي يمثل أعلى درجات التعامل الإيجابي مع الأزمات.

٨ - ابتكار وسيلة التعامل مع الأزمة :

بعد اتخاذ هذه الخطوات يبدأ الملك عبدالعزيز في التدخل في الأزمة بشكل إيجابي، تمهيداً للقضاء عليها وإنهاءها من جذورها، وهو في ذلك يحرص على إبقاء كافة الخيارات مفتوحة أمامه، كما يترك لنفسه دائماً خطوطاً للرجعة، وتتحدد طبيعة التعامل مع الأزمة من خلال تحديد العناصر السابقة، تلك التي تحدد في النهاية الوسيلة المناسبة لإنهاء الأزمة والتي قد تكون سياسية أو عسكرية أو اقتصادية، أو قد تتمثل في عامل الوقت، بل وقد تكون الأزمة ذاتها قد انتهت بمجرد اتخاذ الخطوات السابقة، والملك عبدالعزيز يتميز في هذا المجال بحرصه على ابتكار الحل الملائم لكل أزمة طبقاً لمختلف عناصرها وظرفها وإمكانياته المتاحة، وبذلك يتمكن من اختيار أنسب الوسائل للتعامل مع الأزمة .

٩- ضمان عدم تجدد الأزمة :

إذا ما تم الانتهاء من الأزمة فإن الملك عبدالعزيز كان يأخذ الإجراءات الكافية بعدم تجدد الأزمة مرة أخرى، في الأمد القريب على الأقل، وبالتالي يضمن إنهاء ذيول الأزمة والقضاء عليها من جذورها .

الملك عبدالعزيز في مواجهة الأزمات :

نرصد فيما يلي عدداً من الأزمات التي واجهها الملك عبدالعزيز، والتي تمثل إدارته لها نموذجاً مثالياً في التعامل السليم مع الأزمات واستئصالها من جذورها، والتي أصبحت معلماً من معالم فن إدارة الأزمات السياسية والعسكرية والاقتصادية في العصر الحديث، وسوف نلتزم في رصد هذه الأزمات وتعامل الملك عبدالعزيز معها بذات المنهج الذي رصدناه فيما سبق مطبقين عناصر هذا المنهج على مختلف الأزمات التي نتولى رصدها فيما يلي .

الملك عبدالعزيز وأزمة الخروج من الكويت:

حينما أراد الملك عبدالعزيز الخروج من الكويت متوجهاً إلى الرياض لكي يبدأ في بناء الوطن من جديد، واجه معارضة قوية من والده الإمام عبدالرحمن، وسرعان ما تحولت هذه المعارضة إلى أزمة في مواجهة رغبة الملك عبدالعزيز الشديدة للعودة لتحرير عاصمة ملكه وملك لآبائه، وإذا ما طبقنا منهج الملك عبدالعزيز في مواجهة الأزمات على هذه الأزمة نجد ما يلي :

١- توقع الأزمة :

لقد توقع الملك عبدالعزيز معارضة والده الإمام عبدالرحمن لرغبته في الخروج من الكويت والتوجه إلى الرياض، نتيجة لما حدث في موقعة الصريف، والتي لقي فيها جيش مبارك الصباح هزيمة هائلة من جيش ابن رشيد، وكان الإمام عبدالرحمن في هذا الجيش، ولم يتمكن عبدالعزيز من الاستمرار في السيطرة على الرياض التي دخلها وحاصر قصر حاكمها ثم انسحب منها بعد أن بلغته أنباء الهزيمة .

٢- التحديد المسبق لكيفية التعامل معها :

نتيجة لتوقع حدوث الأزمة، فقد حدد الملك عبدالعزيز كيفية التعامل معها من قبل

أن يتوجه لوالده الإمام عبدالرحمن ، ويبدو من الخطوات التي اتخذها الملك عبدالعزيز لإنهاء هذه الأزمة ، حضورها السابق توقعاً وحلولاً في فكره قبل أن يفاتح والده بشأن ما انتوى عليه .

٣ - تحديد طبيعة الأزمة :

يمكن وصف هذه الأزمة الأولى التي واجهها الملك عبدالعزيز بأنها أزمة سياسية داخلية، فهي بينه وبين والده أي في داخل نظام الحكم الموجود خارج الوطن مؤقتاً ، وهي أزمة سياسية لأنها تتعلق باتخاذ قرار سياسي وهو بدء العمل العسكري من أجل استعادة الوطن.

٤- تحليل عناصر الأزمة :

حينما فوجيء الملك عبدالعزيز بمعارضة والده التي توقعها ، حلل عناصر الأزمة الناشئة فوجد أنها تتكون من عنصرين أساسين، الأول : هو استجابته لرغبة والده، وبالتالي استمرار الأوضاع على ما هي عليه ، وتلك في حد ذاتها الأزمة العظمى التي يواجهها الإمام عبدالرحمن وأسرته، والثاني : الخروج بدون رغبة والده، وتلك قد تؤدى إلى عزوف بعض رفاقه عن الخروج معه ، كما قد تؤدي إلى تثبيط همم أهل الرياض إن عرفوا بمعارضة والده له، إضافة إلى الجانب الاجتماعي باعتبار أن الشيم العربية لا تجيز الخروج عن طاعة الأب الذي هو في الأساس حاكم إلى جانب كونه أباً ، وبالتالي فقد وجد الملك عبدالعزيز أن عناصر الأزمة قد استحكمت في حالة موافقة والده أو معارضته .

٥ - تحديد دوافع الأزمة :

إن الدافع الأساسي للأزمة هو خشية الإمام عبدالرحمن على ابنه عبدالعزيز الذي كان يعتبره جوهرة آل سعود ردرتهم في المهجر ، والخشية من خسارته في هذا السن المبكرة، والرغبة في اكتساب مزيد من الوقت ليكون قادراً على الأداء الأفضل بإمكانيات مناسبة، وبالتالي فإن دوافع الأزمة مزدوجة ، فهي عامل الأبوة من جهة ، والحرص من جهة أخرى.

٦ - تحديد الجهة المستفيدة من الأزمة :

لقد نشبت الأزمة داخل البيت السعودي بين الإمام عبدالرحمن وابنه عبدالعزيز ، بيد أن المستفيد الرئيسي منها هو ابن رشيد الذي يتخلص بذلك من احتمالات مواجهة آل سعود نتيجة اختلافهم فيما بينهم ، دون أن يكلفه ذلك عناء صدهم ومحاربتهم،

والمستفيد كذلك هي الدويلات الناشئة في مختلف مناطق الجزيرة، والتي يعني عودة الحكم السعودي إلى الرياض الخطوة الأولى في طريق القضاء عليها.

٧ - تحديد تفاعلات الأزمة وآثارها :

كان يمكن لهذه الأزمة إذا لم يتم محاصرتها بسرعة أن تكون لها تفاعلاتها التي ستؤدي إلى أزمات أخرى أشد، ويتمثل ذلك في تفاعلها مع الخوف الذي بدأ يدب في نفس مبارك الصباح بعد معركة الصريف بما قد يؤدي به إلى نفض يده من احتمالات التعاون مع آل سعود في مواجهة الحكم الرشيدي ومحاولته للاستعانة بغيرهم أو التصالح مع آل رشيد على حسابهم، مما يعني فقدانهم لأحد وسائل الدعم الاقتصادي لتحركهم وللحامم في الكويت، كما يؤدي انتشار خبر هذه الأزمة إلى التفاعل مع حالة اليأس التي بدأت تدب في نفوس أهل نجد من احتمالات قدوم آل سعود لانقاذهم من جور الحكم القائم، وبالتالي إنهاء أية مقاومة شعبية له، الأمر الذي يزيد من صعوبة قدرة البيت السعودي على الحركة في هذا الاتجاه مستقبلاً.

٨ - التحكم في مسار الأزمة :

بدأ الملك عبدالعزيز بالتحكم في مسار الأزمة، فعزلها عن تفاعلاتها بابقاء حواراته مع أبيه حول هذه المسألة سراً بينهما، انتظاراً للتوقيت المناسب، ونقل هذا المسار من يد والده إلى يده وذلك من خلال المبادرة بالمواجهة مع والده حول الأمر، والسيطرة على دفة النقاش بشأن خروجه من الكويت، واختلاق أزمة جديدة تمثلت في وضع والده في الاختيار بين موت ابنه دفاعاً عن دينه ووطنه، أو موته لاجئاً مشرداً في الكويت، فقد أصبح الإمام عبدالرحمن هو الذي يواجه الآن أزمة الصراع الذي يضعه الملك عبدالعزيز في مواجهته.

٩ - ابتكار وسيلة حل الأزمة :

إذا كانت عاطفة الأبوة والحرص هي دافع الإمام عبدالرحمن لهذه الأزمة، فقد وجد الملك عبدالعزيز أن حل هذه الأزمة لا يمكن أن يكون إلا من خلال الضغط على هذه العاطفة، فكان ذلك الحوار الشهير الذي دار بينهما حول مسألة الخروج إلى الرياض، فقال له الملك عبدالعزيز : «أنت بين خطتين إما أن تأمر أحد عبيدك بانتزاع رأسي من بين

كتفي فاستريح من هذه الحياة، وإما أن تنهض من توك فلا تخرج من منزل شيخ الكويت إلا بوعد في تسهيل خروجي للقتال في بطن نجد».

لقد أزال الملك عبدالعزيز بهذا الاختيار الذي وضع والده فيه تأثير عاطفة الأبوة، فإن كان يخشى على ابنه من سيف ابن رشيد، فليس أمامه إلا أن يغمد سيفه هو فيه، وبالتالي فقد وجد الإمام عبد الرحمن نفسه أمام خيارين أحلاهما مر، فاختار أن يكون ابنه مجاهداً يفوز بالنصر أو الشهادة، على أن يقتل الابن بيد عبد من عبيد أبيه خشية خروجه لاستعادة ملكه المغتصب.

وبذلك ابتكر الملك عبدالعزيز الوسيلة المناسبة لحل الأزمة في التوقيت المناسب.

١٠- ضمان عدم تجدد الأزمة:

كان الملك عبدالعزيز يدرك أن الباعث على الأزمة وهو عاطفة الأبوة لا يزال قائمة، وهو قابل للتحرك في أية لحظة، كما أن الجهات المستفيدة من الأزمة لا تزال تتمنى استمرارها لتحقيق أهدافها، لذلك فقد أخذ الملك عبدالعزيز الإجراء الكفيل بعدم تجدد الأزمة وهو الخروج بأقصى سرعة من الكويت، وفضل بقاء الشهور الطويلة متنقلاً في صحراء نجد انتظاراً للوقت المناسب لدخول الرياض، على البقاء في الكويت مواجهاً احتمالات معارضة الإمام عبد الرحمن لخروجه من جديد.

الملك عبدالعزيز وأزمة معركة البكيرية:

واجه الملك عبدالعزيز أول احتمالات الهزيمة من خلال معركة البكيرية، التي كادت أن تتحول إلى هزيمة عسكرية له ولجيشه، مما كان سيجعلها مقتلاً للحكم الجديد في مهده، وقد تمكن الملك عبدالعزيز بفكره الثاقب في مواجهة الأزمات من تحويل هذه الأزمة من أزمة له إلى أزمة لأعدائه، وهو ما نرصده فيما يلي:

الأزمـــة:

تمثلت الأزمة في ذلك الاختلال الذي أصاب خطة الملك عبدالعزيز في مواجهة جيش آل رشيد والجيش النظامي في البكيرية، وقد تمثلت خطة الملك عبدالعزيز في قيام أهل القصيم بالتصدي للجيش النظامي التركي، وقيامه مع أهل العارض بمواجهة جيش آل رشيد، ولم يتم تنفيذ هذه الخطة بسبب عتمة الليل الذي دارت فيه المعركة، مما أدى إلى

ابتعاد أهل القصيم عن الجيش التركي الذي وجد عبدالعزيز نفسه منفرداً في مواجهته مع جيش آل رشيد، حيث انهالت عليه ورجاله مدافع الجيش التركي مما كاد يؤدي به إلى الهزيمة، لكن الملك عبدالعزيز واجه الأزمة بسرعة وحسم يتناسبان مع طبيعتها، وتمكن من محاصرتها وتلافي آثارها بسرعة هائلة، ونرصد فيما يلي خطوات تعامل الملك عبدالعزيز مع الأزمة.



أ - توقع الأزمة :

من الواضح أن الملك عبدالعزيز قد توقع حدوث أزمة ما عند لقائه مع قوات الجيش الرشيدي المشترك مع الجيش التركي، وذلك لعدة أسباب، أولها إدراكه لقوة الجيش التركي

خاصة فيما يتعلق بالتسليح ، كما توقع قوة جيش ابن رشيد الذي استنهض النعرة القبلية في قبائل شمر مهدداً إياهم باحتمالات زوال سيطرتهم القبلية ، ولولا هذا التوقع ما كان الملك عبدالعزيز قسم جيشه إلى قسمين يواجه كل منهما جزءاً من القوات المقابلة، ولترك الاحتمال لنجدة أحدهما للآخر في حال انكساره ، على عكس الموقف إذا خاض جيشه المعركة كتلة واحدة ، فهذا ما يؤدي إلى مواجهته للهزيمة التامة إذا انكسرت شوكته .

٢ - التصور السريع للأزمة :

إن معالجة الملك عبدالعزيز للأزمة التي واجهته في ميدان القتال تدل بوضوح على سرعة تصوره وتحديده لطبيعة الأزمة التي تمثلت في كونها أزمة عسكرية سريعة خاطفة، كما أنها أزمة حاسمة قد تؤدي إلى نتائج في غاية الخطورة إذا لم يتم التعامل معها بشكل سليم .

٣- تحليل عناصر الأزمة :

حلل الملك عبدالعزيز عناصر الأزمة وهو في أرض المعركة على النحو التالي : إن ظلام الليل قد أدى إلى انفصال أهل القصيم عن جيشه المكون من أهل العارض ، وأن جيشه معرض للفناء على أيدي المدافع التركية التي كان سيتولى مواجهتها أهل القصيم المتمرسين على قتال الترك ، واستمرار الوضع على ما هو عليه سيؤدي إلى فناء جيشه وهزيمته ، وانفراد الترك والجيش الرشيدي بأهل القصيم والقضاء عليهم ، وبذلك تنكسر شوكته إلى الأبد ، مما يعني بوضوح القضاء على حركته في مهدها .

٤ - مصدر الأزمة :

لم يكن مصدر الأزمة في هذه الحالة التآمر من جهات معادية ، كما لم تكن بفعل أو ترجيه جهة ما ، ولكنها كانت نتيجة للظروف الطبيعية التي أحاطت بالمعركة ، والمتمثلة في الظلام الدامس ، وارتفاع موقع الجيش التركي الذي توجه إليه أهل القصيم ، مما أدى إلى انحدارهم بعيداً عنه والتفافهم إلى ما وراء هذا الجيش .

٥ - تحديد الجهة المستفيدة من الأزمة :

بطبيعة الحال فإن الجهات التي قد تستفيد من هذه الأزمة متعددة ، أولها المحاربون للملك عبدالعزيز في أرض القتال وهم الترك وابن رشيد ، والثاني هي الجهات المناوئة

لعبدالعزيز في الجزيرة وفي نجد وحتى من داخل جيشه والتي بهمها القضاء عليه وعلى نفوذه مبكراً .

٦ - تجديد تفاعلات الأزمة وآثارها :

إن استمرار القتال في ظل هذه الأزمة كان سيتفاعل مع الروح القبلية التي حشدها ابن رشيد بين رجاله من قبائل شمر، الأمر الذي كان سيؤدي إلى تعظيم عزيمتهم للقضاء على الملك عبدالعزيز، ومن ناحية أخرى فإنه كان سيضعف عزيمة رجال الملك عبدالعزيز في ظل الفوضى التي سادت معسكره، بل وربما أدى إلى انضمام أهل القصيم إلى أعدائه إذا ما أيقنوا أن الدائرة قد دارت عليه .

٧ - التحكم في مسار الأزمة :

طبق الملك عبدالعزيز رؤيته في مواجهة الأزمات بشكل عبقري، عندما عمد إلى التحكم في مسار الأزمة الحادثة، وعدم ترك الفرصة لخصومه لاستغلالها، وقد حاصر الملك عبدالعزيز الأزمة في البداية بأن نادى في رجاله بالعمل على الفتك بمن يرونه من الترك بأقصى سرعة دون أن يبلغهم بأن في نيتهم ترك ميدان المعركة، كما طلب منهم التركيز على الجيش التركي وهو الجانب الأضعف حتى يمكن تحقيق قدر معقول من النتائج وإيجاد بعض التوازن في المعركة، أما تحكم الملك عبدالعزيز في مسار الأزمة، فكان عبر الانسحاب المنظم من ميدان المعركة مع رجاله، دون ترك الفرصة لأعدائه لاستغلال الموقف الذي وجد نفسه فيه، وبذلك فوت على خصومه الفرصة لاستغلال ضعف موقفه الذي نتج عن الظروف الطبيعية .

٨ - ابتكار وسيلة حل الأزمة :

. لقد وجد الملك عبدالعزيز أن الأزمة قد واجهته بسبب حركته هو ورجاله في الظلام وعلى أرض مرتفعة غير واضحة المعالم وبدون دليل معهم، ولذلك فإن الملك عبدالعزيز رأى أن يترك الظلام ووعورة الأرض تفعل فعلها بأعدائه كما فعلت فعلها به، وبالفعل فقد خرج من أرض المعركة برجاله، تاركاً الجيش الرشيدي يواجه الجيش التركي، فكان أن أوقع الجيشان بعض الخسائر ببعضهما قبل أن يتنبها إلى انسحاب عبدالعزيز، ومن ناحية أخرى فقد رغب الملك عبدالعزيز أن يؤدي انسحابه إلى تنبيه أهل القصيم

لينسحبوا ويحافظوا على قوتهم استعداداً لجولة تالية .

وقد نجحت بذلك خطة الملك عبدالعزيز ، في إنقاذ جيشه وعدم تركه عرضة للفتك به من قبل جنود الدولة والجيش الرشيدي ، بل وحالفه التوفيق الإلهي بأكثر مما تمنى ، فقد تمكن أهل القصيم من الالتفاف حول مخيمات جيش آل رشيد وضربوهم من الخلف ، وبذلك انتهت نتيجة المعركة إلى التعادل بين الفريقين بدلاً من هزيمة جيش الملك عبدالعزيز .

٩ - الاستفادة من الأزمة :

استفاد الملك عبدالعزيز من أزمة البكيرية أيما استفادة فيما بعد ، فقد أدرك أن الطرف الذي يتحرك في الظلام هو الأكثر تعرضاً للتفرق والتشتت ، ولذلك فقد ترك في معركة تالية حدثت في الليل وهي معركة روضة مهنا ، مبادرة التحرك لغريمه ابن رشيد الذي تحرك برجاله في الظلام وصال وجال كثيراً في أرض المعركة ، ليجد نفسه في النهاية في معسكر الملك عبدالعزيز ليلقى حتفه في أرض المعركة ، ويتحقق بذلك واحد من أعظم انتصارات الملك عبدالعزيز .

الملك عبدالعزيز وأزمة الجبهات الثلاث (الشريف وابن رشيد والعرائف) :

هذه الأزمة التي نعرضها تعتبر واحدة من أعظم الأزمات التي واجهها الملك عبدالعزيز طوال حياته السياسية ، والتي تجلت فيها عبقريته السياسية في مواجهة أزمة محكمة متعددة الأبعاد والأطراف ، وذات طبيعة متعددة الأوجه ، الأمر الذي جعلها من أصعب الأزمات التي واجهها ، وتمكن بعبقريته الفذة من استئصالها من جذورها ، ونرصد فيما يلي عبقرية الملك عبدالعزيز في إدارة هذه الأزمة :

الأزمـــة :

تمثلت هذه الأزمة التي واجهها الملك عبدالعزيز ، في مواجهته لمجموعة من الأزمات المتزامنة والتي تحولت إلى أزمة مركبة ، تتمثل أهم معالمها فيما يلي :

١ - استعداد سلطان بن حمود الرشيد أمير حائل للحرب ، ونقضه للصلح الموقع مع متعب بن عبدالعزيز بن رشيد ، بعد قتله والاستيلاء على الحكم منه ، في الوقت الذي كان الملك عبدالعزيز قد يأمن فيه جانب حائل بعض الشيء .

٢- خروج أمير بريدة محمد أبا الخيل عن طاعة الملك عبدالعزيز وتحالفه مع ابن رشيد، ورجال بريدة من القوى الهامة للملك عبدالعزيز من الناحية العسكرية في صراعه مع ابن رشيد .

٣- تمرد فيصل الدويش زعيم مطير وانضمامه إلى سلطان الحمود ومحمد أبا الخيل.

٤- ظهور بعض مظاهر التذبذب في موقف الشيخ مبارك الصباح من الملك عبدالعزيز.

٥- تمرد حفدة سعود بن فيصل ضد الملك عبدالعزيز وتحالفهم مع الهزازنة وتحصنهم في بلدة الحريق بالاشترك مع أهل حوطة بني تميم .

٦- تضييق السلطات العثمانية عليه ومنعه من الامتيار من الأحساء .

٧- أسر الأمير سعد أخو الملك عبدالعزيز من قبل قبيلة عتيبة، وتسليمهم إياه للشريف حسين الذي هدد عبدالعزيز به، بعدما بدأ يحاول القضاء على قوته الصاعدة والتي رآها خطراً على تطلعاته لزعامة الجزيرة وسيطرة الحكم الهاشمي.

وهكذا وجد الملك عبدالعزيز نفسه في أزمة متعددة الأوجه والأطراف، فهاهي نجد تكاد تفلت من بين يديه، بعد تمرد بريدة وحفدة عمه سعود بن فيصل الملقبين (بالعرائف)، وها هم الأتراك يضيقون الخناق عليه اقتصادياً، إضافة إلى التأثير الاقتصادي الذي سيحدثه امتناع زكوات المتمردين عليه، وها هو ابن رشيد ينقض الصلح معه، وينضم الشريف حسين ليحكم الأزمة حوله مهدداً إياه بأسر أخيه سعد، فكيف تعامل عبدالعزيز مع هذه الأزمة المتعددة الجوانب .

أ- توقع الأزمة :

توقع الملك عبدالعزيز بعض جوانب الأزمة بعد مقتل متعب الرشيد، حيث توقع أن يلجأ الحاكم الجديد إلى عمل عسكري يحشد به أهالي حائل حوله خوفاً من انقسامهم بينه وبين أتباع الحاكم السابق، وليس أفضل من عبدالعزيز هدفاً يمكن أن يدفع حائل تسير إلى الاحتشاد وراءه، كما توقع أن يبادر الشريف حسين إلى العمل ضده بسبب رسالته التوسعية والتي يرى في عبدالعزيز الخطر الأكبر عليها، كما توقع أن تحاول السلطات العثمانية العمل ضده، أما الذي يبدو مفاجئاً لعبدالعزيز فهو تمرد أمير بريدة، وخروج حفدة عمه سعود بن فيصل في الوقت الذي كان يبذل فيه جهوده للم الشمل،

وهكذا وجد عبدالعزيز نفسه في مواجهة أزمة مركبة توقع بعض جوانبها وفاجئه البعض الآخر .

٢ - تحديد طبيعة الأزمة :

الواقع أن هذه الأزمة ذات طبيعة متعددة الجوانب ، فهي أزمة عسكرية من ناحية استعداد خصومه لحربه ، وهي أزمة سياسية بالنظر إلى طبيعة الدوافع السياسية التي تقف وراءها ، وهي أزمة اقتصادية بالنظر إلى تأثيرها الاقتصادي ، كما أنها أزمة متعددة الأطراف إذ تبلغ الأطراف المعادية لعبدالعزيز فيها ما يزيد على السبعة أطراف ، وهذا الأطراف وإن لم يكن بينها اتفاق على إحداث الأزمة ، فإنه كان فيما يبدو نوعاً من التوافق فيما بينها على الاستفادة من جوانبها المختلفة ، لاضعاف عبدالعزيز من كل جانب ، ومن ناحية أخرى ، فإن الجهات المستفيدة من الأزمة والتي أشعلتها ووقفت وراءها قد بلغت من الكثرة ما يعجز الكثيرون عن مواجهته ، فجميعهم قد ساهم في إشعال الأزمة والاستفادة منها في الوقت ذاته .

٣- تحليل عناصر الأزمة :

عندما حلل الملك عبدالعزيز عناصر الأزمة وجد أن هذه العناصر تتعدد وتتفرع بدرجة كبيرة ، فمن ناحية بدا واضحاً ضعف موقفه العسكري في مواجهة التمرد الداخلي وعداء ابن رشيد وتحرش الشريف ، ومن ناحية أخرى بدا موقفه الاقتصادي سيئاً بسبب حرمانه من التموين من الأحساء إضافة إلى التضييق على تموينه من نجد ، وانقطاع زكوات من تمردوا عليه ، أما من الناحية السياسية ، فإن نفوذ ابن رشيد لدى الدولة العثمانية ، وبدء الاتصالات السياسية بين الشريف وبريطانيا ، وتذبذب موقف مبارك الصباح منه ، قد جعل موقفه السياسي يبدو ضعيفاً هو الآخر ، وبذلك فقد بدت الخيارات أمامه محدودة للغاية ، وبدا وكأن الأزمة قد استحكمت حوله ولا خلاص له من براثنها .

٤ - تحديد دوافع الأزمة :

تتعدد دوافع الأزمة بحسب الجهة التي أشعلتها ، فابن رشيد يريد استعادة سيطرته على نجد ، وأبا الخيل يريد الاستقلال عن عبدالعزيز وعن حائل ، ومبارك الصباح يريد أن يلعب بجميع الأوراق التي في يده وهو لا يزال يعتبر عبدالعزيز مجرد ورقة في يده،

وحفدة سعود بن فيصل طامحين إلى حكم لم يسعوا ولم يساهموا في استعادته، والشريف يرغب في بناء امبراطورية هاشمية في الجزيرة العربية، والأتراك لديهم عدائهم التقليدي مع الحكم السعودي، وهكذا وجد الجميع أنفسهم متحالفين بشكل تلقائي ضد عبدالعزيز، وتلاقت مصالحهم وتوافقت فيما يبدو على توجيه ضربة حاسمة ضد عبدالعزيز يساهم فيها كل منهم بنصيب فيكون في ذلك القضاء عليه.

٥- تحديد الجهة المستفيدة من الأزمة:

بدا من الواضح أن جميع الذين ساهموا في إشعال الأزمة مستفيدون منها، بمعنى آخر فإن كل منهم سوف يستفيد من ضعف موقف عبدالعزيز ومناوشة الآخرين له، في الممكن من تحقيق أهدافه في مواجهة عبدالعزيز.

٦- تحديد تفاعلات الأزمة:

إن هذه الأزمة كانت من الخطورة بحيث أن تفاعلاتها كان يمكن أن تؤدي إلى القضاء على حكم عبدالعزيز قضاءاً مبرماً، ومن ذلك أن يتحالف الجميع عسكرياً في مواجهته، أو أن تنضم جهات أخرى إلى التمرد الداخلي على عبدالعزيز فيكون في ذلك تمرداً عاماً عليه من الداخل وهجوم من الخارج، وقد ينضم أعداء الداخل إلى أعداء الخارج، وقد يتحالف الجميع مع الدولة العثمانية، وقد تتفاقم الأزمة الاقتصادية إلى درجة يفقد معها عبدالعزيز قدرته على الصمود وعلى الاحتفاظ بالولاء القبلي الذي كان لا زال يعتمد على العطاء قبل أن يتمكن الملك عبدالعزيز من تثبيت ولاء الجزيرة له على أسس جديدة ومبتكرة بعيدة عن فكرة العطاء.

٧- تحديد آثار الأزمة:

إن الأثر الوحيد الذي كان يمكن أن تتمخض عنه هذه الأزمة لو استمرت تفاعلاتها، هو نهاية حكم عبدالعزيز والقضاء عليه قضاءاً مبرماً، لذلك فإن مواجهة الملك عبدالعزيز لهذه الأزمة يعد نموذجاً مثالياً يدلل على عبقريته وقدراته الفذة في مواجهة الأزمات والتغلب عليها.

٨- التحكم في مسار الأزمة:

بدأ الملك عبدالعزيز على الفور في محاولة التحكم في مسار الأزمة وإخراجها من

أيدي مناوئيه، وذلك من خلال :

١- تثبيت الأوضاع الناجمة عن الأزمة ومنعها من التفاعل مع العوامل الداخلية والخارجية المحيطة به .

٢- اتخاذ العديد من الإجراءات التي تضمن له تهدئة الأوضاع لريثما يتمكن من التوصل إلى أفضل الحلول لهذه الأزمة .

٣- استغلال اتصالاته السياسية ورجاله في مختلف المناطق في العمل على منع الاتصال بين مختلف أطراف الأزمة، بحيث يمكنه التعامل مع كل جانب من جوانبها على حدة .

٩ - ابتكار وسائل حل الأزمة :

تمكن الملك عبدالعزيز من حل هذه الأزمة والقضاء عليها عبر مجموعة من الإجراءات المبتكرة والعبقرية والتي تمثلت فيما يلي :

١- المواجهة السياسية : من خلال التصالح مع الشريف حسين وتجديد الصلح مع ابن رشيد، وبذلك فقد تمكن من فك أسر أخيه سعد، وضمان جانب ابن رشيد، ومع تحالفه مع بقية مناوئيه، وفي الوقت ذاته فقد استخدام اتصالاته وصلاته القديمة مع ابن صباح لتحييد موقفه .

٢- المواجهة العسكرية : من خلال القضاء على التمرد على حكمه بالقوة، حيث تمكن من القضاء على تمرد حفدة سعود بن فيصل المتحالفين مع الهزازنة، وعلى تمرد أمير بريدة، وبذلك ثبت الوضع الداخلي .

٣- المواجهة الاقتصادية، من خلال بدء التفكير في إنشاء الهجر لتكون وسيلة لتحقيق الاكتفاء الذاتي الداخلي، وعدم الاعتماد على الخارج في التموين، ومن ناحية أخرى فقد أجرى الاتصالات السياسية اللازمة بالسلطات العثمانية التي مكنته من الحصول على تموينه من الأحساء، وبذلك فقد تمكن عبدالعزيز عبر مجموعة من الإجراءات التي تعتمد على فكر خلاق من الانفراد بمختلف جوانب الأزمة والتعامل معها كل على حدة، وقد تمكن من اخمادها تماماً .

١٠- ضمان عدم تجدد الأزمة :

توصل الملك عبدالعزيز إلى أن توحيد الوطن تحت قيادته هو الضمان الأمثل لمنع تجدد

وظهور هذا النوع من الأزمات المركبة المتعددة الأطراف، وبالتالي فقد ترسخ في ذهنه ضرورة العمل من أجل توحيد الوطن باعتباره الحل الأمثل لمنع ظهور مثل هذا النوع من الأزمات.

الملك عبدالعزيز وأزمة موقعة كنزان :

مر الملك عبدالعزيز في هذه الأزمة بظروف شديدة الصعوبة، فقد جاءت موقعة كنزان تالية لموقعة جراب التي انهزم فيها جيش الملك عبدالعزيز أمام جيش ابن رشيد نتيجة لخيانة العجمان، وجاءت هزيمة كنزان لتزيد موقفه صعوبة إذ لم يكن بينها وبين موقعة جراب سوى بضعة أشهر، لذلك فقد بدا موقفه سيئاً للغاية وهو محاصر في الهفوف، ولكنه تمكن في النهاية من التغلب على هذه الأزمة، بل وتحويلها إلى أزمة لمشعليها وهم العجمان الذين اضطروا للجوء إلى الكويت في نهاية الأمر، وفيما يلي رصد معالم الأزمة ومواجهة الملك عبدالعزيز لها .

الأزمـــــة :

تمثلت الأزمة في تمرد قبائل العجمان على الملك عبدالعزيز في موقعة جراب مع ابن رشيد، الأمر الذي أدى لهزيمته في المعركة، وعندما اتجه إلى قواعدهم في الأحساء بعد أن استفحل خطرهم واستنجد به مبارك الصباح لمواجهتهم، تمكنوا باستعمال الحيلة لاستدراجه لمعسكرهم الذي أخلوه، ثم هاجموا الملك عبدالعزيز من جوانب متعددة، الأمر الذي أدى إلى جرح الملك عبدالعزيز ومقتل أخيه سعد بن عبدالرحمن، وحصاره في الهفوف بحيث أصبح وضعه العسكري في منتهى الخطورة، خاصة في ظل تضاؤل احتمالات المدد السريع له من الرياض، وتذبذب موقف مبارك الصباح الذي كان هو الداعي له لاستعجال الحرب معهم .

أ - توقع الأزمة :

توقع الملك عبدالعزيز الأزمة قبل حدوثها بكثير، فهو يدرك مدى تذبذب ولاء العجمان، ولكن لم يكن أمامه خيار آخر، فإن سار وحده لابن رشيد استهان به الأخير، وسيره له مع العجمان يحمل بوادر خيانتهم له، ولذلك فقد تمكن من احتواء الأزمة الأولى التي نشبت عن خيانة العجمان من خلال الانسحاب السريع من أرض المعركة، أما وقد صارت المواجهة مع العجمان أنفسهم، فقد فوجئ الملك عبدالعزيز بحصاره هو

ورجاله وإطلاق النار عليهم من كل جانب وانسحابهم إلى الهفوف وحصارهم فيها .

٢ - تحديد طبيعة الأزمة :

يمكن وصف هذه الأزمة بأنها أزمة عسكرية قاسية ، فالملك عبدالعزيز محاصر مع جيشه ، وقد جرح في جنبه ، وقتل أخيه وساعده الأيمن سعد بن عبدالرحمن ، ولذلك يمكن وصف موقف الملك عبدالعزيز بأنه في أزمة عسكرية طاحنة .

٣- تحليل عناصر الأزمة :

بتحليل عناصر الأزمة انطلاقاً من فكر الملك عبدالعزيز ، نجد أن أهم عناصر الأزمة يتمثل في عدم قدرة الملك عبدالعزيز على الخروج من الحصار ومواجهة خصومه في ظل ضعف موقفه العسكري ، ومخاطر طول أمد الحصار الأمر الذي سيمكن خصومه من الانقضاض عليه ، إضافة إلى انقطاع صلته بقاعدة حكمه في الرياض .

٤ - تحديد دوافع الأزمة :

تتمثل دوافع الأزمة في رغبة مبارك بن صباح في إشغال عبدالعزيز بالعجمان حتى يتقي صعود نجمه في سماء الجزيرة ، ورغبة العجمان في إضعاف موقف الملك عبدالعزيز وإبعاده عن الأحساء التي اتخذوها قاعدة لهم ، وهم يدركون جيداً أنه لابد سيتجه إليها باعتبارها من أهم مناطق الحكم السعودي .

٥ - تحديد الجهة المستفيدة من الأزمة :

إن المستفيد الأول من هذه الأزمة هو مبارك الصباح ، الذي رأى في حصار عبدالعزيز إعاقة لبزوغ نجمه وصعود قوته في الجزيرة العربية ، والعجمان الذين يرغبون في إبعاده عن الأحساء التي يتخذونها قاعدة لهم يغيرون منها على القبائل الأخرى .

٦ - تحديد تفاعلات الأزمة وآثارها :

إن تفاعلات هذه الأزمة كان يمكن أن تؤدي إلى آثار شديدة الخطورة ، في مقدمتها قطع الصلة السياسية والعسكرية بين الملك وبين قاعدة حكمه في الرياض ، الأمر الذي قد يغري البعض بالتمرد عليه ، إضافة إلى احتمال استغلال ابن رشيد للفرصة ومحاولة الانقضاض على نجد مرة أخرى في ظل غياب الملك عبدالعزيز ، إضافة إلى الخطورة على حياة الملك عبدالعزيز ورجاله إذا استمر الحصار وطال أمده .

٧ - التحكم في مسار الأزمة :

رغم صعوبة التحكم في مسار هذه الأزمة، إلا إن الملك عبدالعزيز اختار اللجوء إلى تجميد الموقف مراهنا على عامل الوقت الذي رأى فيه الحل المثل في مواجهة هذه الأزمة كما سنرى فيما يلي .

٨ - ابتكار وسيلة حل الأزمة :

لقد تفتقت عبقرية الملك عبدالعزيز عن إدارة رائعة لهذه الأزمة تمثلت في المراهنة على عامل الوقت حيث رأى أن العجمان بطبيعتهم التي تميل إلى الترحال لن يمكنهم الاستمرار في الحصار في منطقة معينة وهم الذين تعودوا على التنقل في هذه الفترة من السنة، فعمل على تماسك جبهته في داخل مدينة الهفوف وإعاقة تقدم خصومه، وهكذا مالبث الحصار أن تفكك من تلقاء نفسه، بل وبدأ الملك عبدالعزيز في مطاردة العجمان وألجأهم إلى الكويت .

٩ - ضمان عدم تجدد الأزمة :

نتجت هذه الأزمة عن مشكلة أساسية هي تذبذب الولاء، وقد وجد الملك عبدالعزيز أن حل هذه المشكلة الذي يضمن عدم تجدد مثل هذه الأزمات، يكمن في إعادة بناء الولاء في المجتمع السعودي تضمن ثباته ورسوخه بعيداً عن الولاء التقليدي الذي ما يلبث أن ينهار عن أول عقبة تواجهه .

الملك عبدالعزيز وأزمة الإخوان :

تعد هذه الأزمة من أعنف الأزمات التي واجهت الملك عبدالعزيز، خاصة أن دوافعها وإن بدت عقائدية بحتة، إلا إنها كانت تحمل العديد من الدوافع الشخصية، وبقايا الدوافع القبلية، الأمر الذي جعلها تصبح واحدة من أدق الأزمات ألتي واجهها الملك عبدالعزيز .

الأزمـــــة :

تمثلت هذه الأزمة في التمرد الذي قاده عدد من زعماء الإخوان بقيادة فيصل الدويش زعيم مطير وبالاشتراك مع سلطان بن بجاد زعيم عتيبة، وضيدان بن حثلين زعيم العجمان، والذي كان أخطر تمرد داخلي واجهه الملك عبدالعزيز، ذلك أن المتمردين

رفعوا شعار الدين، واتهموا الملك عبدالعزيز بالتفريط في أمر الشريعة، وعملوا على اكتساب الناس إلى جانبهم، وقادوا أعمالاً مسلحة داخل البلاد وخارج حدودها بهدف إحراج الملك عبدالعزيز وإضعاف موقفه الدولي، الأمر الذي بدا تهديداً خطيراً للغاية للمجتمع الناشئ حيث توقع الكثير المراقبين أن يودي إلى زعزعة حكم عبدالعزيز، ولكن الملك عبدالعزيز تمكن من القضاء على هذه الأزمة وإخماد نار الفتنة وإنهاء آثارها، وهو ما نرصده فيما يلي .

١- تحديد طبيعة الأزمة :

يمكن وصف هذه الأزمة بأنها فتنة داخلية قاسية، واجهها الملك عبدالعزيز بصبر وحكمة وذكاء حاد وإجراءات متعددة على كافة المستويات السياسية والشرعية والعسكرية.

٢- تحليل عناصر الأزمة :

تتمثل أهم عناصر الأزمة في كون الإخوان هم القوة العسكرية الرئيسية في جيش عبدالعزيز، وتمردهم عليه يضعف قوته العسكرية أمامهم وأمام غيرهم، كما أن هذا الأزمة ترفع لواء الدين والشرع وبالتالي فقد يجتذب التمرد إليه بسطاء الناس الذين قد ينخدعوا بشعارات المتمردين، كما أنها قد تغري القوى الخارجية لمهاجمة الملك عبدالعزيز.

٣ - تحديد دوافع الأزمة :

تكمن دوافع الأزمة، في رغبة فيصل الدويش في حكم المدينة المنورة، وعدم استجابة الملك عبدالعزيز لرغبته، ورغبة سلطان بن بجاد في ولاية الطائف التي حُرم منها بعد فظائع رجاله فيها، ورغبة ابن حثلين في الاستفادة من مغانم فتح الحجاز التي حُرم منها لتقاعسه عن اللحاق بجيش الملك عبدالعزيز أثناء الفتح .

٤ - تحديد الجهة المستفيدة من الأزمة :

إن مشعلي هذه الأزمة هم المستفيدون منها، من خلال تمكن كل منهم من تحقيق أهدافه التي يهدف إليها من إشعال الأزمة .

٥ - تحديد تفاعلات الأزمة وآثارها :

كان من الممكن لتفاعلات هذه الأزمة لو استمرت أن تزعزع أسس الدولة الناشئة، فقد

كان من الممكن لدعوة الإخوان أن تجذب الكثير من الناس لولا أن حاصرها الملك عبدالعزيز بإجراءات عبقرية ومبتكرة، كما أنها كان يمكن أن تمثل إغراء للقوى الخارجية بمهاجمة الملك عبدالعزيز استغلالاً للانشقاق في جيشه، الأمر الذي كان سيزيد موقفه صعوبة.

٦ - التحكم في مسار الأزمة :

تحكم الملك عبد العزيز في مسار الأزمة عبر مجموعة من الإجراءات السياسية والشرعية والعسكرية المبتكرة، التي أدت إلى إضعاف موقف خصومه على كافة الأصعدة.

٧ - ابتكار وسيلة حل الأزمة :

تمكن الملك عبدالعزيز من مواجهة هذه الأزمة عبر مجموعة من الوسائل المبتكرة تمثل فيما يلي :

١ - المواجهة الشرعية : من خلال عقد مؤتمر الجمعية العمومية والذي تمكن فيه الملك عبدالعزيز من كسب العلماء إلى جانبه في المواجهة، وإبراز ضعف الحجج الشرعية التي يحتج بها المتمردين .

٢ - المواجهة السياسية : من خلال إطالة أمد التفاوض مع المتمردين حتى يتمكن من تأمين موقفه العسكري .

٣ - المواجهة العسكرية من خلال معركة السبلة والتي تم فيها القضاء على المتمردين بعد إضعاف موقفهم شرعياً وسياسياً .

٤ - متابعة المواجهة السياسية : وذلك من خلال الاتصالات السياسية مع السلطات البريطانية والعراقية، والتي أسفرت عن تسليم قادة المتمردين إليه، وإيداعهم السجن حتى وفاتهم .

وهكذا تم القضاء على هذه المؤامرة التي مثلت أخطر تهديد داخلي واجهه الملك عبدالعزيز بعد استكمال توحيد الوطن .

٨ - ضمان عدم تجدد الأزمة :

نتجت هذه الأزمة عن مشكلة عدم التجانس الذي عم القوة العسكرية للملك عبدالعزيز وتعدد ولاءاتها، وبالتالي فقد وجد الملك عبدالعزيز أن مواجهة هذه المشكلة تكمن في بناء الجيش السعودي على أسس حديثة وعصرية، وهو ما تحقق بإنشاء وكالة

الدفاع التي تحولت إلى وزارة الدفاع فيما بعد حيث أصبح الجيش العربي السعودي من أكفأ جيوش المنطقة تنظيماً وتسليحاً وتدريباً .

لقد رصدنا فيما سبق نماذج لبعض الأزمات التي واجهها الملك عبدالعزيز ، والتي تمكن من خلال إدارته لها من إرساء منهج متميز في إدارة الأزمات ، هذا المنهج الذي لا يزال يمثل النهج المتميز للمملكة العربية السعودية في إدارة الأزمات .




الشعريحي

الشعر

يحيي عبدالعزيز

والشعر يتجلى في عبقريته وجلاله وجماله وصفاء نبعه ودقة خاطره وسمو خياله.. تزيده عبقرية عبدالعزيز رونقاً وتهبه فكراً متألقاً حلو الديباجة رصين السبك متبلج البيان الضاحك والنفحات العطرة ما أحلى الشعر إذا جاء يبرز حقيقة ويمجد فذا ويثني على علم يزيده جلالاً وجمالاً.

وان أحسن شعر أنت قائله

شعر يقال إذا انشدته صدقا

وكما وصفه شاعر نجد :

وانما الشعر يرتاح الكرام له

تهتز مثل اهتزاز الشارب الثمل

وجدت الشعر يزيده الثناء على عبدالعزيز سمواً وسموقاً وعظمة.. هذا هو شاعره عبقري نجد محمد بن عبدالله بن عثيمين يرنحه ذكر عبدالعزيز، فيهتف بأربع وعشرين قصيدة كلها من عيون الشعر ورقائقه تحيي عبدالعزيز وتشيد بفتوحاته وانتصاراته ومجده، وكل واحدة من هذه القصائد علق ثمين وحولية مرقصة نابضة هاهو يقول منها :

تلك الليالي التي أعددت من عمري

أيام روض الصبا غض الرياحين

أيام اسقى بكاسات السرور على

رغم الوشاة بحظ غير مغبون

يسعى بها أوطف العينين ذو هيف

يهتز مثل اهتزاز الغصن في اللين

معسل الريق في انيابه شنب

يجنيك من خده وردا ونسرين

من مبلغ الصحب عني قول مبتهج
بما يلاقي قرير القلب والعين

اني أويت من العليا الى حرم
قبل الاناخة بالبشرى يحييني

يتشابه الناس أنواجا كأنهم
جاءوا لنسك على صهب العثانين

ترى الملوك قياما عند سدته
وتنظر ابن سبيل وابن مسكين

ذا يطلب العفو من عقبى جريرته
وذا يؤمل فضلا غير ممنون

نزلت منه إلى جم نواضله
عبدالعزيز لمال المستميحين

طماح عزم إلى العلياء لو ذكرت
في هامة النجم أو في مسرح النون

ولا يفكر إلا في ندى ووغى
هما ذخيرته من كل مخزون

يا أيها الملك السامي بهمته
وابن الملوك الأجلاء السلاطين

الواهبين المعالي للولي لهم
والخاضبين العوالي م المعادين

قوم إذا ذكرت افعالهم فخرت
بهم ربيعة من فاس الى الصين

وحين خفيت رسوم الفضل أو طمست
وسيم اهل التقى بالخسف والهون

اختارك الله للامر الذي سبقت
به السعادة للدنيا وللدين

لكنت في هذه الدنيا القوام لها

وكنت في الدين قسطاس الموازين

اعطوا بسعدك حظا ما توهمه

فكر ولم يك في الدنيا بمظنون

نال العزيز الذي أنت العزيز به

قم فاستعن بي فإني ناصر دين

اجبت حظك إذا ناداك معتز ما

بالمرهفات وجرد كالسراحين

ويقف في نونيته الشهيرة حول مكارم عبدالعزيز ومفاخره ومآثر مدلا معتزاً يتنفس شعراً متعاليًا متألقاً حلواً جزلاً ينفثه أحلى ما يكون الشعر وأجزله وأمثله استمع إليه وهو يقول:

طفتُ المعالم من شام إلى يمن

ومن حجازٍ ولبنتي خراسان

فما القيتُ ولن القى ولو بلغَتْ

بي منتهى السدهمات ورجدان

مثل الجحاجحة الغُرّ الذين سموا

مجداً تقاصر عن عليائه كيوان

خضلُ المواهب أمجاد خضارمة

بيضُ الوجوهِ على الأيام أعوان

غبر مكارمهم حُمرٌ صوارمهم

خُضرٌ مراتعهم للفضلِ تيجان

لكن أرواهم زِنداً واسمحهم

كفاً واشجعهم إنْ جَالَ أقران

عبدالعزيز الذي نالت به شرفا

بدو نزار وعَزّتْ منه قحطان

مُـقَـدمٌ في المعـالي ذكـره أبدا
كـمـا يُقَـدمُ باسم الله عنوان

مَلِكٌ تحـمـد في العداء برُدته
غـيثٌ وليثٌ وإعطاءٌ وحـرمـان

خـبيـئـةُ الله في ذا الوقت أظهرها
وللمهـيـمن في تأخـيرها شـان

أما عبدالعزيز بن عبداللطيف آل مبارك فيعرج على الملك عبدالعزيز في عينيته العصماء التي وصف بها واقع الاستعمار في البحرين، وما نكب به أبناء الدواسر في مهاجرهم منها بفعل الإستعمار الانجليزي، وما قام به من إهانة عيسى آل خليفة، وعزله عن إمارتها فيقول :

رحلوا عن الأوطان في طلب العـلا
فـاستبـدلوا منهن خـير رباع

نزلوا بساحة ماجد رحب الفنا
صـعب المرام من الأذى منـاع

فـأووا إلى كـهف عظيم شـامخ
صـعب المراقي ممرع الاجـراع

ملك به عـرش الامامة قـد سـما
ورسى وكـان عـراه قـبل تداع

فـزمانه للمجـتـدي والمعـتدى
برمـان يوم قـرى ويوم قـراع

ليث فـرائسـه الملوك وصيده
غـر الممالك لا ظبـا الاملاع

يالـيت عـرب المسلمين وعـجـمهـم
عـقـدوا عليه عـقـدة الاجـمـاع

واستخلفوه فـهـو خـير خليفة
في نصـرة الدين المطهر سـاعي

لازال كوكب جوده وسعوده

يسمو بطيب ندى وحسن شعاع

أما الشاعر حسن جاد فيقف محيياً نجد، وواصفاً جمالها وشيحها وحنجالها ورندها وخزاماها، واصفاً صهيل جردها وحمحمة جيادها، وخضرتها ونضرتها وجمالها وجلالها، متغنياً بتلك المآثر والمفاخر والروائح العطرة، وفاغية الزهر وأنسام السحر يزينها مجد خلده عبدالعزيز، وبث نشره وأعلاه وأغلاه فيقول :

تلك الرياض وهذه نجد

الشعر والتاريخ والمجد

ماضي العروبة في مفاخرها

وعلى رباها رفرف الخلد

شب البيان العبقري بها

فرعته وهي لعبقر مهد

وعلى ثراها من مشارعه

هطل الحيا وتفجر الصلد

كم أطلعت من شاعر هتفت

بقصيدة الارام والأسد

عصم إذا لهلان رجعها

صفت الربا وتلفت الوهد

بالمجد ابن حباك ملهمة

للشعر وهي رقيقة زود

مسكية النفحات ضمخها

العبهر المنصور والرند

إلى أن قال مشيراً إلى عهد عبدالعزيز وتخليده لهذه المفاخر والمآثر:

لم انتبهت على مجلجلة

للبعث يطلقها فتى نجد

درع حصينة حين لاذ بها

وجنودها للواء جند

والشرعية للهدى سند

والدين نعم العون والأيد

تقوى السيوف الفاتحات به

وبدعوة الاصلاح تشتد

والملك سالم يستقل على

اس من الأخلاق يشتد

إلى أن قال :

والدهر صفو بعده كدر

والعيش صاب بعده شهد

قد اذن الفجر المضيء فلا

يحجبك عن اضوائه سد

صبح العروبة لاح بعد دجى

من ليلها وتبين الرشد

فخذي مكانك في انتفاضته

نهض الاسير وحطم القيد

قومي انهضي وابني ولا تهني

كيما يعود لارضك المجد

وسقى ديارك غير مفسدها

غدق عميم السح بالمجد

والعلجي عالم شاعر أديب من أهل الأحساء له رقائق حلوة، وقصائد معجبة مطربة حيا الملك عبدالعزيز باحداهن فقال :

ليهن بني الإسلام فجر من الهدى

محا نوره ليل المكاره اذ بدا

وبهيبتهم حفظ الثغور وطيبة
وام القرى لا عانقتها يد الردى

بعزم امام ثبت الله ملكه
واوله حلما ورأيا مسددا

وقلده المولى رعاية خلقه
واعطاه ملكا كافيا ما تقلدا

فكانت ملوك الأرض شاهدة له
بأن كان في فن السياسة أوحدا

اذا راعت الاعداء هيبة جنده
رماهم بعزم كان أمضى واجودا

يكاد لحسن الرأي يدرك يومه
بظن صدوق منتهى أمره غدا

حكيم بأطراف الأمور اذا التوت
يفك بحلم ما التوى وتعقدا

على انه احلى الملوك لطافة
واحسنهم بشرا واجزلهم ندا

واوصلهم رحما وأشرفهم سنا
واوسعهم عفوا وانداهم يدا

وأعظمهم عند الحفاظ حفيظة
واكثرهم عند الاله تعبدا

وانصرهم للشرع من غير مرية
واقربهم سيرا على سنن الهدى

مآثر من ابائه الصيد نالها
وقد زاده الرحمن فضلا وسؤددا

وقد عم كل الناس عدلا وهيبة
فما احد إلا عن البغي اخلدا

وخير الدين الزركلي شاعر مبدع التحق بعبدالعزيز ؛ وعمل في السلك الدبلوماسي، وزود المكتبة العربية بمؤلفاته النافعة، وقصائده المعجبة وفنه الموهوب. قال من قصيدة يحيي فيها جزيرة العرب :

دعـــا الحـــجـــاز ونجـــدا
داعي الحـــيـــاة فـــجـــدا

تـدرعـــا لـلــمـــعـــالي
درع الابـــاء وشـــدا

واســتــقــبــلا والليـــالي
تـعــج بــرقـــا ورعـــدا

واقـــبـــلا والأمـــاني
تـلــوح يمـنـا وســعـــدا

مـــا كـــان بـالامـس صـــدرا
قـــد اصـــبــح الــيــوم وردا

دعـــا لـيـطـلـب قـــربـا
مـن كـــان يـطـلـب بـعــدا

الـعـــرب بـالـعـــرب تحـيـا
وبـالـتـــفـــرق تـردى

يـد الجـــمـــاعـــة تـعـلـو
والـفـــرد يـســقـط فـــردا

وهكذا.. نجد الشعر يواكب انتفاضة البطل، ونجده يتحدث بفخر واعتزاز في أسلوب مهذب مؤدب عن بطل الجزيرة ،وقبس جذوتها، وباني مجدها ومخلد تراثها.. وهذه الشواهد التي أوردناها غيض من فيض، ومجة من لجة التقطناها شواهد، وأمثلة لم نتعمل في إنتقائها ولم نغالي في اختيارها...

والشعر الشعبي يسهم بنصيب :

وقد أسهم الشعر الشعبي في تسجيل تاريخ بلادنا ، ورصد أحداثها وأيامها ووقائعها ، وتخليد مفاخرها ومآثرها وأمجادها ، وترك لنا تاريخ ما أهمله التاريخ ، وتصوير مالم يستطع سرد الوقائع والأحداث أن يصوره ، ومالم تستطع النصوص الصامتة الجافة أن تعطي تاريخنا من الجاذبية والإشراق ما يعطيه الشعر :

ولولا خلال سنها الشعر مادرى

بناة العلى من أين تبغى المكارم

ولعلي بهذا أخاطب من ينقمون على الشعر الشعبي حياته وديمومته ، كما أنني أقول لهم : إن في الشعر الشعبي من التصوير والإبداع ، ثم ما أتى على شبه الملاحم الحية الأثرة الجذابة . . ما يشهد له بالمكانة المرموقة والعطاء السخي ، ولعل من المناسب أن نختار لهذه المناسبة العزيزة الكريمة نماذج من ثلاث قصائد تناسبها ، وتتفق وهدفها وتعبر تعبيراً صادقاً عن فترات عصيبة من فترات البناء ومعاناة التأسيس . . قصيدتان لرائد من رواد هذا اللون من الشعر هو محمد العبدالله العوني قمة من قمم الشعر الشعبي ، وفارس من فارسي جذوته عاصر هذه الأحداث وشاهدها وخاض غمارها ،ثم قصيدة لرائد آخر هو عبدالعزيز بن عيد صاحب (البرة) ، وكلا هذين الشاعرين لم يكونا ممن والى وصدق أول يوم ، ولكن كان لهما صدى معاكس ومواقف ناشزة ، ولكنهما عادا (والعود أحمد) ، وهذا ما يعطي شعرهما نكهة خاصة ولهجة صادقة ، وشعرهما يعطي حقيقة تاريخ مضى ، وانقضى ولم يبق إلا أثره الخالد . .

ها هو العوني يسجل الأحداث الأولى في انتفاضة البطل في ملحمة جيدة عامرة مطلعها :

بالله عوجوا ياركيب رقابها

مادمت عجل واحترف بأسبابها

هذاي دليت البرا وسجلة

ومزاج زاج يصفح بكتابها

إلى أن قال :

هـو الإمــام ابـن الإمــام العــادل

هو حــاكم الحكام هو عــتــابهــا

هو مــارثة فــيــصل وجــده تركي

وهو نجـيـب من نجـيـب جـنابهـا

فـان قلت من اكـبـر مـقـامـات العـرب

وارفـع مـراتبـهـا واعــز انسـابهـا

واكـمـل فـعـايلـهـا واتم فـعـالهـا

واعظم عظايمهـا وخـيـر اربابهـا

واكـمـل مـعـاليـهـا واحـد سـيـوفـهـا

صـعـبـت بابو تركي على طلابهـا

إلى أن قال :

وان هاجت زمـول الحـروب وخـاطرت

وتزاجـرت باصـواتهـا لارهابهـا

وسـمـعت أبو تركي بزبر بحـسـه

فـفـت تضف أذيالهـا لاذنابهـا

من خـوف لطام الخـشـوم بصـارم

بمهند ومـطلق يشظى بهـا

هذه ملحمة العوني الأولى أوردنا جزءاً يسيراً منها . أما ملحمته الرباعية التي وصف فيها وقعة البكيرية ، وهي تمثل أول مواجهة حامية بين الملك عبدالعزيز وخصمه ابن رشيد ، فنورد هنا نموذجاً يسيراً منها . قال في مطلعها :

قـومـوا كـفـاكم شـر مـيـلات الأقـدار

شـدوا على هجن لهن الطرب دار

شـبـب الدرافـج المتاحـر بعـايـب

هوارب تطوي مـدى بيـد الاقـفـار

إلى أن قال :

الميمنة دارت وصارت خفيفة

راجت وماجت عن نحانا بخيفة

والترك لاقتهم موارث حنيفة

ماخابروا يوم ان بعض العرب خار

عنوي هل العوجا تعداهم اللوم

اركوا جموع الحضر والبدو والروم

لولا زهبهم كملت تالي اليوم

ما خيشروا بالمدح بشهود الأخيار

يوم أكمل القصدير عموا يطيعون

قاموا بحدب مصقلات يهوشون

يوم انهم خانوا بهم من تعرفون

استعصموا بحدود عطبات الأذكار

ولابهم شافوا هل الشر خلة

الا جموع عاتقتهم مظلة

أولاد علي شرعوا كل سلة

نعم بهم والصدق هو عين الأذكار

هذه هي ملحمة العوني الثانية سرد فيها وقائع هذه المعركة سرداً وافياً ، وافصح عما لم يفصح عنه التاريخ ، وجاء بحقائق المشاهد الثبت . أما القصيدة الثالثة فهي قصيدة عبدالعزيز بن عيد المدعو (العزي)، وقد جاءت لسان صدق ومنار حق.. قال منها :

بالله ياللي مابعد صك بابه

يامن غني والخلايق مقاليل

رب السما رب الوطا رب مابه

يارب خلقه رب طه وجبريل

يامن على الطاغي شديد عذابه

نرجي العفو يامن عذابه بتعجيل

قال الذي زين الغرايب لوى به
شطر على تركيب زين التماثيل

إلى أن قال :

لو تظهر من جنوب سحابه
من الشرق للمغرب غدا كنه الليل

تضحك مناديه وتبكي عقابه
غضب الرعد منه الخلايق مواجيل

كل الطيور تخايله والذبابه
في جرة الناشي تناحت مشاعيل

إلى أن قال :

الشيخ أبو تركي شبوب الحرابة
إلى طفيت النيران جدد لهن حيل

عبدالعزيز اللي براسه صلابه
ولد الإمام اللي عليه التماثيل

إلى جا الشتا تشكي النضا من عذابه
وبالقيظ له فوق الأشده مقاييل

إلى علق الخرف حريل زها به
يشرب صرى من عقب شرب الشهاليل

ياصل حريبه لو بعيد ترابه
من غب كوله يتعبون العزازيل

نصيحة يادام في النصح نابه
قبل الصلايط واطن والفراهيل

عن رايح مثل الدجا يمد عابه
يشب باركانه سواة المشاعيل

يمزي تحت برقه إلى جا خرابه

جدايل ومكركمات الشماشيل

اخاف من جرح يضيع الدوى به

جرح رفضح فيه ما يلحق البل

هذا شعر واكب الأحداث وصور الوقائع، وأثبت مالم يتعرض له التاريخ وبرئ من المبالغة والتهويل.. ونحن نورده هنا لكي ندلل على أن هذا الكيان لم يقم على زهو الورد وناعم العيش، بل قام على الحرارة والمرارة والقسوة.

ولكي ندلل على أن الواقع الذي نعيشه إخوة موحدي الأهداف مشتركي الآلام والآمال من أكبر النعم التي تعيشها هذه البلاد وبضدها تتبين الأشياء.

ولنذكر هنا قوله تعالى: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون. ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ﴾.

ماكان يتمثل به الملك عبدالعزيز من الشعر

ويستشهد به قولاً وفعلاً

الشعر ديوان العرب والمثل الأعلى في البيان، وسلوة الملوك، ومناط الأمثال، وتأكيد الأفعال بالأقوال، فما أكثر ما كان يردد الملك عبدالعزيز رحمه الله من عيون الشعر وفنونه يستدل به على حكمة بارعة يرويها أو مثل شارد يدلي به أو فعل بارز يأتيه، يستشهد به قولاً وفعلاً، فكثيراً ما كان يردد قول الشاعر المبدع علي بن المقرب:

تجاف عن العتبى فما الذنب واحد
وهب لصروف الدهر ما انت واجد

إذا خانك الادنى الذي انت حزبه
فوا عجبا ان سالمتك الاباعد

ولا تشك احداث الليالي إلى امرئ
فللناس اما حاسد أو معاند

وعد عن الماء الذي ليس ورده
بصاف فما تعمى عليك الموارد

فكم مات في البحر المحيط اخو ظما
بغلته والمرج جار وراكد

وكثيراً ما كان يستشهد للمتنبي بهذه الأبيات الشاردة:

وللسر مني موضع لاينالة
صديق ولا يفضي اليه شراب

اعز مكان في الدنا سرج سابح
وخير جليس في الزمان كتاب

إذا نلت منك الود فالمال هين
وكل الذي فوق التراب تراب

ويستشهد لعروة بن أذينة بقوله:

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا

ولا يسوغه المقدار ما وهبا

واحزم الناس من ان نال فرصته

لم يجعل السبب الموصول مقتضبا

لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها

ان كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا

ان العدو وان ابدى مودته

اذا رأى فيك يوما فرصة وثبا

ويستشهد أيضاً لهدبة العذري بقوله :

ولا اتمنى الشر والشر تاركي

ولكن متى احمل على الشر اركب

ولست بمفراح اذا الدهر سرني

ولا جازع من صرفه المتقلب

ويستشهد لحاتم الطائي بقوله :

اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع

رفيقك يمشي خلفها غير راكب

انخها فاردفه فان حملتكما

فذاك وان كان العقاب فعاقب

ويستشهد للشافعي بقوله :

الله يغضب ان تركت سؤاله

وبني ادم حين يسأل يغضب

ويستشهد لأبي العتاهية بقوله :

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل

خلوت ولكن قل علي رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة

ولا ان ما تخفي عليه يغيب

ويستشهد لبشار بقوله :

اذا كنت في كل الأمور معاتبا

صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

وان انت لم تشرب مرارا على القذى

ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

ويستشهد بقول ابن عبدالقدوس :

يعطيك من طرف اللسان حلاوة

ويروغ عنك كما يروغ الثعلب

ويستشهد للكميت بقوله :

إذا لم يكن إلا الأسنة مركبٌ

فلا رأى للمضطر الاركوبها

ويستشهد لأحد الشعراء بقوله :

اذا كان الطباع طباع سوء

فليس بنافع أدب الأديب

كما يستشهد لأبي العتاهية بقوله :

فيا عجب كيف يعصى الاله

ام كيف يجحده الجاحد

وفي كل شيء له اية

تدل على أنه واحد

ويستشهد للافوه الاودي بقوله :

البيت لا يبتني الا على عمد

ولا عماد اذا لم ترس أوتاد

فــــان تجـــمع اوتاد واعـــمـــــدة

وســـاكن بلغــوا الأمـــر الذي كــادوا

تهـدى الأمــور باهل الرأى مـا صلحت

فــان تولت فــبـالاشـرار تنقــاد

لا يصلح الناس فــوضى لاســـراة لهم

ولا ســـراة اذا جــهـــالهم ســادوا

ويستشهد لعدى بن زيد بقوله :

كــــفى واعظا للمـــــرء ايام دهره

تــروح له بالـواعظات وتغــتـــدى

عن المرء لا تـــسأل وسل عن قـــرينه

فــان القــرين بالمقــارن يقــتـــدى

اذا مـــا رأيت الشـــر يبــعـث اهله

وقـام جناة الشـــر بالشــر فــاقــعـد

ويستشهد لطرفة بن العبد بقوله :

وظلم ذوي القــربى اشـد مـضاضـة

على المرء من وقع الحـــســـام المهند

ويستشهد للمتنبي بقوله :

اذا أنت اكــرمت الكريم ملكتـــه

وان انت اكـــرمت اللئــيم تمردا

ويستشهد بقول الشاعر :

إذا كنت ذا رأى فكن ذا عـــزيمة

فــان فــســاد الرأى ان تتــرددا

ولا تمهل الأعـــداء يومـــا بقـــدرة

وبادرهم ان يملكوا مـــثلهـا غـدا

ويستشهد لحماد عجرد بقوله :

بث النوال ولا تمنعك قلته

فكل ما سد فقرا فهو محمود

اذا تكرمت عن بذل القليل ولم

تقدر على سعة لم يظهر الجود

وللبخيل على أمواله علل

زرق العيون عليها اوجه سود

ان الغني ليخفي عنك عسرته

حتى تراه غنيا وهو مجهود

ويستشهد لدعبل الخزاعي بقوله :

ان السباع لتهدا في مرابضها

والناس ليس بهاد شرهم ابدا

ويستشهد لعمرو بن لجأ بقوله :

ان العرانين تلقاها محسدة

ولا ترى للئام الناس حسادا

ويستشهد لمحمود الوراق بقوله :

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي

درك الجنان بها وفوز العابد

ونسيت أن الله اخرج آدما

منها الى الدنيا بذنب واحد

ويستشهد لابن نباته بقوله :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

تنوعت الأسباب والموت واحد

ويستشهد لدريد بن الصمة بقوله :

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى

فلم يستبينوا الرشد الاضحى الغد

ومــا انا الا من غــزية ان غــوت

غــويت وان ترشــد غــزيه ارشــد

ويستشهد لأبي العتاهية بقوله :

ان الشــباب والفــراغ والجــدة

مــفــســدة للمــرء أي مــفــســدة

ويستشهد لمعن بن زائدة بقوله :

كــونوا جــمــيــعــا يابني اذا اعــتــرى

خطــب ولا تتــفــرقــوا آحــادا

تأبى الرمــاح إذا اجــتــمــعن تكســرا

وإذا افــتــرقن تكســرت أفــرادا

ويستشهد لدعبل بقوله :

يامن ليــمــعــمــرا يســتــجــيــر بــه

امــا ســمــعــت ببيت فــيــه ســيــار

المــســتــجــيــر بعــمــرو عند كــربتــه

كــالمــســتــجــيــر من الرمــضــاء بالنار

ويستشهد لشاعر بقوله :

اذا ذهب الحــمــار بام عــمــرو

فــلا رجــعــت ولا رجع الحــمــار

ويستشهد بقول الآخر :

ألم تر ان البــغــي يصــرع اهــلــه

وان عــلــى البــاغــي تدور الدوائر

ويتمثل لأعرابي بقوله :

ومن يصنع المعــروف مع غــيــر اهــلــه

يلاقي الذي لاقى مــجــيــر ام عــامــر

ويستشهد لابن مفرغ الحميري بقوله :

العبد يقرع بالعصا
والحر تكفيه الاشارة

ويستشهد لأبي العتاهية بقوله :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجري على اليبس

ويردد :

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا
منا وما سمعوا من صالح دفنوا

ويستشهد بقول الشاعر :

لا تخضعن لمخلوق على طمع
فان ذلك نقص منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه
فانما الامر بين الكاف والنون

ويستشهد لعروة بن حزام بقوله :

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى
واني واياها لمختلفان

ويستشهد لابن عبدالقدوس بقوله :

وان عناء ان تفهم جاهلا
ويحسب جهلا انه منك افهم
متى يبلغ البنيان يوما تمامه
اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

ويستشهد بقول الشاعر :

النعم سحابة مثل ما اللي يقولون
تمطر على سبخا وتدرج على ملح

ويستشهد لراكان بن حثلين بقوله :

الذم مـا يهـفي للاجـواد مـيـزان
والمدح مـــا يرفع ردى المشـــاح

ويستشهد لمريبد العدواني بقوله :

اللي بيـا الطولات يتـعب ركـابه
العـز باكـوار النضـا باهل القـبح

الذيب مـا برقـد ورزقـه نهـابه
يدور الغـرات عند الصـلبح

ويستشهد لشاعر بقوله :

من بغى حكم بليـا ضـرب سـيف
فـهـو صـيـاد الجـراد من الكنـاد

ويستشهد لراكان بقوله :

لحسان يابن عـبـيد يجزى بالاحسان
والشـر تنطحـه الوجـيـه الشريرة

مـا ذل دل وزبدة الهـرج لبـشـان
والهـرج يكفي صـافيه عن كـثيـره

ويستشهد لنوري بن شعلان بقوله :

مـا يـبـكي حي وراه الفـراق
ولا يـكره بعـد الرفـاقـه إلى أو ذرك

ويستشهد أيضاً بقول الشاعر :

عـصـا العـز لا تومي بهـا كل سـاعـة
خطر على عـيـال الدنـا يكسرونها

ويستشهد :

الى صـرت من ربعي الأولاد مـفلس
صـبـفـيـهم بالي عليك وبال

ويستشهد :

من لا يجينا والبلاد مخيفه
لا مرحبا به والبلاد عوافي

يستاهل الفنجال شارب شيخنا
اللي إلى من جا الطراد عنا له

يالله ياللي لا إله غيره
ياناصر جنده على العدوان

ويستشهد :

يبرق على سلوى ونترمة اللوى
ذا بارق ما هو لعيني بشايق

يالله على فرع الهديدير نوه
ويوضه ويسقى فيض ماه العتايق



الملك عبدالعزيز والشعر

يهز المشاعر ويحرِّك أوتار القلوب

ولم يكن وهو الموهوب بياناً والفارس صدى، والمعطاء فعلاً ليقف من الشعر موقف المتحير، ولا من البيان موقف المتبلد المتخاذل، بل كان بروده طبعاً وبذاتيه شرعاً، ويصدر عنه استجابة وحباً وسليقة، فهو إذا سمت به دوافعه واستجابت نوازعه، وتحركت عواطفه ودواعيه بهريقه شهداً مواتياً، وبيته رهواً منقاداً وسلمياً مستقيماً، فما مي على هذا الحد يردده فوق صهوة جواده، ويشدو به معلناً موقفه، فالنوم لا يطيب لمن يحركه هم أو يروم علم، أو يستجيب لدواعي الطموح كما قيل:

يـاقـايم تحت العـــريشـــه

يـانـاسـف فـــوقـــه ذرا

لا تحـسـب ان النـوم عـيـشـه

الحـرب زبـزومـه سـرى

وما شيء أغلى لدي من العافية وانقياد الأمور، والاستجابة وحب الخير، ولكن إذا أبت الملاءمة إلا سواها، واستكفت الحياة إلا ضدها، فما لي إلا أن أجيبها، وعلى الله انجبار الدلى من قليبها:

يا حبني للعـافـيـه واشربها

واسـوق مـلـي والدبش

والى رمتنا العادية صعب راعيها

وديت لاطراف النمش

وما أحلاها تقف في موسمها متأبية صارمة عارمة تزور عن الخيل بنهبها الأعداء نهباً، ويسومونها سوء العذاب، فتقف وراءهم موقف المستبسل المتنمر، ويذكر حينئذ حبيبته التي ينفح ريحها زباداً أو هيلاً، وقد شامت عمن سواها، لأنها تذكر منه مثل هذا اليوم كما قيل:

لفـوج دينـه بتـال الخـيل

يوم ادبحن الخـيل بالفـرسـان

لهــــــون من ريحــــه زباد وهيل

شــامت عن الجاهل تبي الشـــبـــان

ولا لوم أن يعبر عن الدار، ومن فيها بالسابق الأصيل ،ثم يقف صاحبها حالف أن لا يعلوها إلا صاحبها، ولا يستبيحها إلا راكبها ، فهذا ما عناه أبو تركي بقوله :

يا ســـابقي حــرم عليك

شـــو الحصـــان اللي غريب

والــــــــرانا بـأرهي عليك

مــــا دام ابو مـــتعب حريب

وما نريد من محاربنا أن يأتينا متى شاء وينزع متى شاء ، فنحن الذين ندير الأمر لا هو، ونحن الذين ندير الأمور ونحقق ما بدالنا ، ولسوف يجدنا غصة في حلقه ، وشجى في لغاصمه :

قـــولوا لابو مـــتعب ليـــه

فـــوق العنـــا والمكرمـــات

ان كـــان مـــا جـــانا لجيـــه

ونشـــبع طيـــور حـــايمات

رد العقـــــا منـــا عليـــه

ونقـــول يـاهل الموجـــفـــات

وإذا كان القلب هواء، والوجدان خاليًا ، وليس ثمة وازع يلبي دوافع النفس وحقائق الوجدان ، فإنه الخوى والطوى ومقاليد المرارة والوجدان ، أما إذا كان القلب مواتيًا والضمير مستجيبًا ، والهوى نزاع إلى ما يشفي ويكفي ، فهنالك يكون الانقياد والطاعة وحب الخير:

ررحن مــثل القطا يم الشــملية

ضـــمر تغــلي عليهن العبـــاة

راعبي الــعــرف منسرع الحـايلة

مــا خـواه الليـل عند مـغـرزات

ورد ومن هيت واخطاه المليله
والموارد غير هيت منخيات

او من قلب على حمام المليله
لا تذكر في العصور الماضيات

عمر من ينطح مقاديم الدبيلة
لابتي لاجاه هار الموجبات

دون دين الله نتعب كل اصيله
نبذل المجهود دون مخالبات

من تعبث بالفرايش عزتي له
تقعده حدب السيوف المرهفات

وإذا كان الخصم لا ينقاد للنصح، ولا يستجيب للعذل، وليس ثمة ما ينهاه عن اللوم.. رغم أن صاحبه يستنكف أن يلام، ويأبى أن يرضخ لدواعي الشر، فما ثمة إلا ركوب المركب الوعر:

عبوا يطيعون النصايح
وانا عن الشر اتدرا

باللي تريدون المرابح
ما خير الاعقب شرا

وهكذا ... نجد أبا تركي فوق صهوة جواده جوال ولدى ذوارف خيله، وعند الدواعي والدوافع يتنمر ويستجمع، ويأبى إلا أن يقودها ضمراً شوامس تنقل بأهلها وتستجمع ما بدالها، ويبث شجبه ويحرك كوامنه، ويهريق علالة رجده وصبابة شده:

حفا الى ركبت عراب الخيل
وتقاحص الفرسان قدام ررا

شهب عليها من ذياب الليل
فرسان خيل ما تباع وتشري

تلك هي زمام عبدالعزيز وقوادمه، وذلكم هو نواظره وسوامرة جيت فحيا نوره، وعاشت فعاش معها عطره ونشره، ولا زالت تحيا فيحيا معها ذكره ويعطر نحره، ولكل سابق نشر ، ولكل عابق ذكر.



قصيدة ألقيتها وأنا طالب بين يدي الملك عبد العزيز

تهلل فيك الشعب وافتر ثغره ... وأقبل في ثوب الفخار يجرهُ
وتاهت بك الدنيا زهاء وأقبلت ... يغص بها سهل الطريق ووعرهُ
ونادى المنادي عند رؤياك قائلاً ... تبدى لنا من ظلمة الليل فجرهُ
هلمّن يا فخر الشعوب فشعبكم ... بطلعتك الغراء يزداد فخرهُ
فأنت لآمال العروبة رائد ... هنيئاً لشعبٍ آل نحوك أمرهُ
سلكت لعمري يا أبا العرب مسلكاً ... يعز على من رام علياه قدرهُ
ومن ذا الذي في الناس يبلغ شأوه ... ولو هامة الجوزاء قد نال أمرهُ
إذا ذكرت للأكرمين شمائل ... بفضائلها من عاهل العرب ذكرهُ
وإن يك قرن في الأنام مفضلاً ... فأفضل ما بعد الخلافة عصرهُ
تدل على (عبدالعزيز) فعاله ... وقد طبق الآفاق بالمجد ذكرهُ
وهل ينبت الخطى إلا وشيجة ... وما الثمر إلا وينميه بذرهُ
مليكي رعاك الله ناد بأمة ... يراجع منها صاحب الفخر فخرهُ
رقي لها في عالم عصر مرتقى ... يذلل لها مجد الطريق ووعرهُ
فبالعلم تزداد الشعوب جلالة ... ويجنبها كيد العدو ومكرهُ
فهيا بنا قُدماً نواصل سيرنا ... بعزم له يهوي ويندك صخره
لنا يا لألى شادوا الممالك أسوة ... فدونك تاريخ الشعوب يقرهُ
فياليت شعري أي شيء يعوقنا ... فيبرز يوماً من فتى العرب عذرهُ
لقد بذلوا في العلم غاية جهدهم ... فراق لمن يستعذب الورد مُرهُ
تصدى لها حبر قدير موفق ... بلوغ أمانيها العزيزة نذره

فلله ما أبلى ولله ما انطوى ... عليه من الإخلاص والنصح صدره
وإن من التوفيق للشعب أن يرى ... ينوء بأعباء العظائم خيره
قدم للعلى كهفا وللعرب ملجا ... وللدين بالبيض الخفاف تقره
وللعلم نبراساً وللفضل موئلا ... يجاريك توفيق الإله ونصره

بالإضافة لهذه القصيدة:

لم يبنه (عبد العزيز) على شفا ... متمرغ يلوي به الإعصار
رسخت قواعده وصان بناءه ... غُلْبٌ، اذا داناه غمرٌ ثاروا
فعليه من شهب السماء مصاقع ... ترمي العداة، وللهدى أقمار
ما أخلفوا (عبد العزيز) وإنهم ... لعلى محجة هَدْية قد ساروا
في أمة ما كان في تاريخها ... غمز ولا أزرى بها استعمار
ضمت بجبلتها الأصيل عروبة ... ولها بما شرع الإله فخار
ورعت لقادتها الأباة صنيعهم ... في الحكم، لا ظلم ولا استكبار
فتواشجت صلة المحبة بينهم ... فهم لصالح أمرهم أنصار

من المكاسب التي خلفها
الملك عبد العزيز

من المكاسب التي خلّفها عبدالعزيز «يجب علينا أن نحافظ عليها»

لا أريد أن أعود بك أيها القارئ الكريم إلى ماضي الجزيرة العربية البعيد، وأسير بك عبر القرون الخوالي لأتكلم عن ذلك الماضي.. فمهما حاولت من إيجاز وضغط فسوف لا أجدني قد دونت نزراً من بحر... وقد كفاني ذلك مؤرخو الجزيرة العربية ومؤلفوها، ثم لا أريد أيضاً أن أجوس خلال هذا الماضي القريب، وألج مغاوره وكهوفه، وأكتب عن مفرداته وجزئياته.. فما كانت هذه الخاطرة التي سنحت لي لتتعرض لذلك.. ولكنني سوف أتعرض لنواحٍ ثلاث انعدم وجه الشبه بينها حينما ننظر إليها في الماضي والحاضر، وكادت تفقد المعالم التي تربطها والسمات التي تؤلف بينها. هذه النواحي هي: الناحية الدينية، والناحية السياسية، والناحية المالية، ولا أريد أيضاً أن أتعرض للأسباب التي أوجدت تلك ولا هذه، ولا أن استعرض الأحداث والتيارات التي مرت خلال هذه ولا تلك.. فكل ما أريد أن أتعرض له هو وصف موجز لكلا الحالتين، ومحاولة جر ذهن القارئ ليقف بينهما على برزخ، ويعطي لهذه نظرة، ولتلك أخرى، ولعله آنئذ يجد في ذلك المشهد عجباً، وفيما بين النظرتين عبرة، ثم ينصرف بعظة، وقد تكون هذه النواحي التي سوف أعرض لها معلومة جملة وتفصيلاً عند كثير من القراء الكرام بما سوف لا أضيف إلى معلوماتهم جديداً. ولا يجدون فيه مفيداً.. غير أنني لا أريد أن أقف عند هذا الحد بالقارئ الكريم، دون أن أتناول جانباً مهماً، قد يكون هو حجر الزاوية بالنسبة لهذه الخواطر... ألا وهو المحافظة على تلك المكاسب التي حصلنا عليها، والمستوى الذي وصلنا إليه.. فليس العبرة أن تحصل الأمة أو الفرد على أي مكسب من المكاسب بطريقة أو بأخرى، بل العبرة والفخر في محافظتها على مكاسبها وإتمامها، لبناء سلفها وتطويره وتنميته...

الناحية الدينية:

منذ أن تقلص ظل الخلافة الإسلامية، وانكمش الوازع الديني. والدعوة إلى الله في العواصم الإسلامية.. أخذت الروح الإسلامية تضعف في المجتمع الإسلامي.. ومع ثورة

المؤثرات. وضعف المقاومة، وانقراض الأجيال المعاصرة للعهد الإسلامي الذهبي.. وجدت الخرافات والخزعبلات طريقًا إلى المجتمعات الإسلامية.. وكلما كانت المناطق الإسلامية أبعد عن مراكز الخلافة ومنابع الدعوة حيث العواصم الإسلامية. وحيث العلماء. ومنطلق إشعاع الدعوة.. كلما كانت أقرب إلى ضعف المقارمة، وتغلب الأفكار المعاكسة الجديدة.. وهذا ما استهدفته الجزيرة العربية، خصوصًا قلبها حيث تتوافر مقومات الضعف والهدم.

ولم يمض على انقراض العصور الذهبية الإسلامية الأولى زمن يسير، حتى انغمست الجزيرة العربية في لجج من الجهل، ودبت إليها البدع والخرافات، ووجدت مكانًا خصبًا لترتع فيه حيث لا علم يحاربها، ولا دعوة تنهى عنها.. فعبدت الأشجار، والأحجار، وطيف بالقبور، وطلب الغوث والنفع. ودفع الضر من غير الله.. وتفشت القبائح والمنكرات، ولم يبق هنالك وازع أو رادع.. ثم أذن الله أن ينطلق من قلب هذه الصحراء، ومن جوف أتون هذه الجهالات، ومن أبعد نقطة عن مركز التجمع الإسلامي، ومنطقة العلم والعلماء في اليمامة.. ينطلق صوت يقول: يا أمة محمد هلموا إلى دين محمد، كما جاء به صافيًا نقيًا لا شائبة فيه ولا لوثة، اتركوا ما أنتم فيه من ضلالات وجهالات ما أنزل الله بها من سلطان، ومالكم بها من إثارة من علم إن هي إلا وحي الشيطان، ونفايات عقول السذج والمهووسين.. ولكن انتزاع العقائد من الأفراد بل المجتمعات من أصعب ما يلاقيه الداعية، ومن أبعد الأشياء وقوعًا.. غير أن صاحب هذا الصوت - المجدد محمد بن عبدالوهاب (بلّ الله ثراه) - استسهل الصعب في سبيل دعوته، واستلان الخشن، ودفع بنفسه إلى ميدان الجهاد وتسلح بالعلم، واستعان بالصبر والحكمة، وأسلوب الدعوة الناجع السليم.. فلقي مالقي من ايذاء وتهديد ووعيد.. ثم بدأت دعوته تجذب القلوب، وتستهوي المجتمعات حتى ملأ نورها جميع الجزيرة العربية، وامتد إلى سواها، ومحى ذلك الظلام المخيف الذي يخيم على أرجائها بنشر هذه الدعوة السلفية الصافية.. وأصبح ذلك الجزء المنقطع عن العلم.. البعيد عن النور.. هو منطلق الإشعاع، ومركز الدعوة السلفية منذ ذلك الحين. وذلك بسبب ما قام به الامامان العظيمان محمد بن سعود ومحمد بن عبدالوهاب اللذان بذلا كل ما في وسعهما، حتى أقاما هذا الكيان العظيم، وهذه الدعوة التي بلغت الآفاق فتلك هبة من هبات الله لهذه الجزيرة، وما كانت تخطر ببال ولا تدور بخلد.. فهل لحكام الجزيرة العربية وشعبها أن يقدروها قدرها، ويحموا جانبها من الفتور وحماها من العبث؟!

الناحية السياسية :

وكانت الجزيرة العربية أشلاء ممزقة، وفرقًا متنافرة، وإمارات متناحرة، تستبد بها الثارات، وتسودها الأحن والحزازات، وتسفك بها الدماء، وتقطع بها السبل، ويقوم سوق الجهل والفقر والمرض، وتحكمها شرعة الغاب.. في كل دار منبر وخليفة، وعلى كل جزء ناعق يدعو لنفسه، وتقوم بينه وبين مجاوره حروب لا تنتهي، حتى لكان الجزيرة تعيش في أتون ملتهب، وأين هي والحالة هذه من حياة الاستقرار والتقدم والنمو؛ بل كيف صبر أهلها على البقاء في أحضانها؟!.

فشاء الله لها أن يتوحد صفها ويلتئم فتقها، وتجتمع كلمتها، وتنضوي تحت راية واحدة، وحكم موحد من سواد العراق ومشارف الشام شمالاً، حتى حدود اليمن وحضرموت، ونهاية الربع الخالي جنوباً ومن البحر الأحمر غرباً حتى الخليج العربي شرقاً.. يسودها الأمن، وتحكم بشريعة السماء، وتربط بينها وشائج الإخاء والولاء والمحبة حرباً على من ناوأهم، وسلماً لمن سالمهم.. يكونون دولة إسلامية عربية كبرى تجمع بينها اللغة والدم والعقيدة، فتلك هبة ثانية ما كانت الجزيرة تحلم بها، ولم تكن الأسباب ترشح لقيامها، وهي أبعد من أن يفكر فيها مفكر أو يتخيلها متخيل. فما أحرانا بأن نعي ذلك، ونعمل للمحافظة عليه بكل ما أوتينا من قوة، فهي هبة يعرف قدرها من عاش أحداث ضدها.. وبضدها تتبين الأشياء.

وما ذلك إلا بسبب ما قام به الملك عبدالعزيز يرحمه الله - فهو الذي ترك لنا هذا الفخر العظيم. وهذا الكيان الوحيد.

الناحية المالية :

وتكاد تكون الجزيرة العربية في الماضي أفقر بلاد الله، وأبعدها عن خفض العيش، وتوافر ضروريات الحياة؛ لتعطيل أسباب الزراعة والتجارة والعمران، وانعدام المواصلات التي تربط بين أجزاء الجزيرة، وعامل السلب والنهب، والخوف، وقطع السبل، وتسلط الأمراء والحكام على من يجدون لديه شيئاً من المال، ليسلبوه بسبب أو بغير سبب.. كل ذلك جعل من الجزيرة مرتعاً خصباً للفاقة والفقر، وجعل رجالها يضيقون ذرعاً بالإقامة بها، ويطلبون رزقهم في لجج البحار أو في البلدان العربية المجاورة، أو يتخذون من السلب والنهب والتلصص وسيلة لإدراك رزقهم. لذلك كان الجراد والضباب والكمأة

من الأغذية المفضلة.. وكان التمر واللبن والغذاء الرئيسي لجلهم.. ولسوء التغذية كانت تتسلط الأمراض الفتاكة، وكان زمن الشيخوخة يدركهم في سن الأربعين، وكانت سحنهم ومظاهرهم من السفع والشحوب والتجعد تعطي أصدق دليل عن واقعهم.. فشاء الله أن يبدل تلك الحال، ويطوي ذلك التاريخ، ففجر جنبات الجزيرة بخيرات ادخرها في بطنها لهذا اليوم.. فبدأت تدب في أرجائها روح الحياة، وينداح في ربوعها إشعاع الأمل، وتتلفت يمنة ويسرة لترأب صدوعها، وتداوي جروحها.. ولم تزل كذلك حتى ما تراه اليوم يقوم فيها من عمران ويروج فيها من تجارة، ويشع من علم، وينطلق فيها من تقدم وازدهار.. ولو أردت أن تنسب حالها اليوم بحالها بالأمس لما وجدت نسبة للمفاضلة، ولا مجالاً للمقارنة، وإن كانت الروح التقدمية لا تريد منا أن نلتفت إلى الوراء، بل نطلب المزيد ونعترف بالتقصير.

ولكن.. لابد لنا ونحن في مجال المقابلة بين زمن وزمن.. أن نقول عن كل زمن ماله وما عليه.. فيا بعد ما بين زماننا هذا وزمن ما قبل مئة عام، ويالها من هبة من الله يجب أن نقدر قدرها، وتذكر فتشكر في بلاد هي أبعد ما تكون عن توافر أسباب الرخاء وتدفق الغنى، وتلك هي الهبة الثالثة.. يغدقها الله على هذا الجزء من أرضه من حيث لا يحتسب.. وبعد.. فتلك هبات ثلاث تكاد تنفرد بها هذه البلاد.. عقيدة سلفية سليمة صافية، ووحدة جعلت من تلك الفلول أمة واحدة وصفاً واحداً.. وثروة غيّرت تاريخ الجزيرة. وأخفت معالمها الأولى، ووضعتها في مصاف الأمم المتحضرة الراقية.. فما هي الأسباب التي اتخذناها للمحافظة على هذه العقيدة ضد التنفير والتدمير في عصر تسلط المبادئ الهدّامة والأفكار الملوثة؟!.. وما هي الأسباب التي يجب أن تصان بها وحدتنا، ويدعم كياننا، وتمنع تسرب الأفكار السوداء إلى مجتمعنا؟.. وما هي الوسائل التي اتخذناها للحفاظ على ثروتنا القومية وأصالتها في قلب البلاد وتنميتها وتغذيتها؟!

هي مكاسب لا تعادلها أي مكاسب تحتاج إلى أعين مبصرة، وعقول مفكرة، وأعمال مثمرة، فليس العبرة أن تتحصل على المكاسب، فقد تأتيك تراثاً أو صدفة أو هبة أو كنزاً تعثر عليه، ولكن العبرة بالحفاظ على هذه المكاسب ومعرفة كيف تستغلها، ولله في خلقه شئون.

وتلك منة من الله كان سببها بطل الجزيرة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - فقد بذل كل غال ونفيس في بناء دعائم هذا الملك على ركائز متينة من القوة والإيمان.

الدروس المستفادة

من كفاح الملك عبدالعزيز

تناولنا في الفصول السابقة بعضاً من تاريخ الملك عبد العزيز وإنجازاته وأفكاره على مدى أربعة وخمسين عاماً عاشها البطل وناضل خلالها من أجل بناء هذا الوطن الشامخ، ونجد أنفسنا الآن وقد وصلنا إلى نهاية المطاف واقعين تحت إلحاح السؤال التالي :

ما هي الدروس والعبر التي يمكن أن نتعلمها ونلمسها حينما نقرأ سيرة هذا الرجل العظيم، منذ فتح الرياض وحتى وفاته ؟

فتلك هي القيمة الحقيقية للاحتفال بهذه الذكرى العظيمة، خاصة في ظل الظروف التي تمر بها الأمة العربية والإسلامية اليوم، فالملك عبدالعزيز لم يكن قائداً سياسياً فحسب، وإنما زعيماً ومعلماً ومربياً وصاحب مدرسة سياسية جامعة، وكان بلاط ملكه جامعة متخصصة في الشئون السياسية والاستراتيجية، وفن الزعامة، وكم من رجال تعلموا على يديه . .

كيف تكون العظمة؟

وكيف تكون القيادة؟

وكيف يمكن للمرء أن يفرض على الآخرين محبته واحترامه؟

إن تأثير الملك عبدالعزيز لم يكن محدوداً بمجال معين، بل امتد ليشمل مختلف مجالات العمل الإسلامي والوطني والإنساني، وعلى كافة المستويات الشخصية والعامة، فالملك عبدالعزيز تجربة ثرية يستفيد منها القادة السياسيون، ورجال الدولة والقادة العسكريون، ورجال الإدارة والتربية والمفكرون والباحثون، كما تستفيد منها الأمة بأكملها في سعيها نحو تحقيق أهدافها.

لذلك يحار المرء حينما يحاول استنباط الدروس المستفادة من هذه التجربة الثرية . . من

أين يبدأ ؟ من قيادته لجيوشه وأتباعه ، أم من إدارته لعلاقاته السياسية ، أم من براعته في الإدارة والتنظيم ، أم من صفاته الشخصية ، أم من أفكاره ورؤاه ، خاصة فيما يتعلق بقضايا الأمة العربية والإسلامية ، إن كل جانب من هذا الجوانب يحتاج إلى مجلد مستقل ، لذا فإننا سنحاول هنا أن نلقي الضوء بصورة مبسطة وعاجلة على أهم الجوانب التي يمكن أن تستفيد من خلالها الأجيال المعاصرة من تجربة الملك عبدالعزيز وسيرته العطرة .

الدروس المستفادة من كفاح الملك عبدالعزيز

لم يكن كفاح الملك عبدالعزيز كفاحاً عاديا كأي تجربة نضالية معروفة ، وإنما كان كفاحاً أسطورياً نادر الحدوث ، فأي مناضل هذا الذي يستطيع أن يبدأ نضاله بأربعين رجلاً فقط ليكونوا نواة إنشاء هذا الكيان العملاق ، لذلك فإن هذه التجربة النضالية تمتلئ بالعبر والدروس التي تمثل نبراساً حيا ينير الطريق أمام المناضلين والمجاهدين في كل مكان ، ولعل من أهم الدروس التي يمكن رصدها في تجربة الملك عبدالعزيز ما يلي :

الإيمان بالله :

كان الملك عبدالعزيز مؤمناً بالله جل وعلا وبقدرته على نصره وعونه إلى أبعد الحدود ، وكانت سيرته العطرة تجسيداً حقيقياً لهذا الإيمان ، وكان محافظاً على هذا الإيمان حتى في أحلك الظروف وأشدها قسوة ، وكان مؤمناً بقضاء الله ، وقدره في العسر واليسر ، وكان شاكراً لربه في النصر أو الهزيمة ، وكان يبشر أتباعه دائماً بأن إيمانهم هو قوتهم الحقيقية التي ستغلب قوة عدوهم بمشيئة الله ، وكان الملك عبدالعزيز حريصاً دائماً على ترسيخ الإيمان بالله في نفوس أتباعه ، كما كان أول ما يعلمه لأبنائه ، وكان لإيمان الملك عبدالعزيز دوره الحاسم في انتصاره على كافة أعدائه ، وكان دائماً يؤكد لأتباعه أن إيمانهم هو قوتهم الحقيقية التي تجعلهم يتفوقون على عدوهم .

الإيمان بالقضية :

كان الملك عبدالعزيز مؤمناً بعدالة قضيته ، وأحقيته في استعادة ملك آبائه وأجداده ، وكانت عدالة قضيته تتمثل في الشرعية الدينية والتاريخية للحكم السعودي في الجزيرة العربية ، باعتباره الحكم الوحيد الذي تمكن من تحقيق الأمن وإقرار السلام في هذه

الجزيرة، بينما ساد الخوف والتحلل والفساد في غياب هذا الحكم، وكان الملك عبدالعزيز يدرك جيداً مدى تطلع الناس إلى حكم آل سعود بعدما جربوا أشكالاً وأصنافاً متعددة من الحكم، فلم يجدوا العدالة والأمن إلا في ظل الحكم السعودي، ومن هنا فإن إيمان الملك عبدالعزيز بقضيته وبأهمية نضاله في تحقيق الأمن في ربوع الجزيرة، كان مصدراً لإيمان أتباعه بهذه القضية العظيمة، الأمر الذي كان له أعظم الأثر في تحقيق الانتصارات التوالية للملك عبدالعزيز برغم قوة خصومه، وقلة ما لديه من عُدد عتاد، ورغم تعارض أهدافه وقضيته مع نوايا، ورغبات القوى الدولية آنذاك.

سلامة العقيدة :

من أهم الدروس التي نتعلمها من الملك عبدالعزيز ما كان يتمتع به يرحمه الله من عقيدة سليمة خالية من الشوائب بعيدة عن البدع والخرافات، وكانت هذه العقيدة السليمة إحدى أهم العوامل التي ساعدته في اكتساب قلوب أتباعه، وفي السيطرة على قلوب الناس، فقد أحبه الناس لأنهم وجدوا فيه النموذج للحاكم المسلم المطبق لشرع الله عز وجل، وهو نموذج افتقده الناس كثيراً، وسلامة عقيدة الملك عبدالعزيز كانت دافعه إلى القضاء على البدع والخرافات، ونبذ الشرك والضلال وإحياء العقيدة السليمة في النفوس، فكان لها أكبر الأثر في جمع القلوب من حوله على التوحيد والطاعة والعمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ومن هنا يمكن أن ندرك مدى أهمية سلامة العقيدة لأولئك الذين يجاهدون في سبيل قضاياهم.

التوكل على الله :

من أهم الصفات التي يجب أن يتصف بها كل مسلم ضرورة التوكل على الله في كافة شئونه، ويقدم لنا الملك عبدالعزيز نموذجاً بليغاً للفوائد التي يمكن أن تتحقق من تطبيق هذا المبدأ العظيم، فقد كان الملك عبدالعزيز يتوكل على الله وحده دون سواه، وهو يفخر بذلك دائماً، وكان يقول : إننا لا نتكئ على أحد، وإنما نتوكل على الله ونتكئ على سواعدنا، وعلى سواعدنا يتكئ الآخرون، لذلك فإن الملك عبدالعزيز كان دائماً هادئاً رابط الجأش، واثقاً من نصر الحق سبحانه وتعالى له، ذلك أنه يتوكل عليه وحده من دون الناس، وينصح أتباعه بالتوكل على الله وحده، باعتباره الطريق الأكيد للنصر المبين.

تحديد الهدف :

يقدم لنا الملك عبدالعزيز درساً رائعاً في الكفاح والنضال، وذلك بتحديده الواضح لهدفه النهائي وأهدافه المرحلية، وبناء خططه وسياساته على أساس الموازنة بين الأهداف التي يريدها، والإمكانات التي بين يديه، دون أن يتخلى عن هدفه النهائي، ومنذ اللحظة الأولى لبدء الكفاح المجيد للملك عبدالعزيز، كان هدفه النهائي واضحاً، وهو استعادة ملك آبائه وأجداده، وتحقيق وحدة الوطن، وأن يحكم بشرع الله عز وجل، وإعادة بناء البلاد على أسس حديثة، ولم يتخل الملك عبدالعزيز عن أية من هذه الأهداف رغم ما واجهه من صعوبات وعقبات، لكنه كان يعرف كيف يستطيع أن يستفيد من الأحداث لتحقيق هدفه النهائي؟

احترام الخصم :

يقدم لنا الملك عبدالعزيز من خلال سيرته العظيمة درساً مهماً في القيادة، وهو ضرورة احترام الخصم مهما كان الضعف بادياً عليه، ولعل أهم الأسباب التي ساهمت في انتصار الملك عبدالعزيز على خصومه، هي استهانتهم به، وعدم قدرتهم على تقدير قوته التقدير الصحيح، أما الملك عبدالعزيز فلم يعرف عنه الوقوع في هذا الخطأ، بل كان يحترم خصومه حتى على المستوى الشخصي، ولم ينقل عنه على الإطلاق مقولة ذم أو قدح في أحد خصومه، فلا يتحدث عنهم إلا بواقع الحدث، ولعل مجموعة الرسائل المتبادلة بين الملك عبدالعزيز وبين الملك عبدالله بن الحسين قبيل موقعة تربة، توضح أثر احترام الخصم أو الاستهانة به في تحقيق النصر أو الوقوع في شرك الهزيمة.

تقدير الموقف :

كان الملك عبدالعزيز من أبرع رجال عصره في تقدير المواقف السياسية والعسكرية تقديراً سليماً، الأمر الذي كان له أكبر الأثر في دقة الخطط والسياسات التي يضعها وفي قدرته على مفاجئة خصومه، وهو بذلك يقدم درساً بليغاً للقائد السياسي بضرورة الاهتمام بالتقدير الصحيح للمواقف، وكان الملك عبدالعزيز يهتم بجمع أكبر قدر من المعلومات باعتبارها المفتاح للتقدير الصحيح للموقف، ولعل افتقاد الأمة العربية والإسلامية للقيادة القادرة على التقدير الصحيح للموقف يعود بنا إلى هذه الذكرى العطرة لنتعلم من الملك .. كيف يكون ذلك؟

القائد في المقدمة :

يُعلمنا الملك عبدالعزيز في طريقه الطويل لبناء المجد، حقيقة مهمة للغاية ينبغي أن تتمتع بها القيادة، وهي أن القائد يجب أن يكون دائماً في مقدمة جنوده خاصة في ساحة المعارك، وتشير دروس التاريخ إلى أن القائد المظفر دائماً هو القائد الذي يقول لجنوده: اتبعوني .. لا الذي يقول لهم: تقدموا، والملك عبدالعزيز كان أحد هؤلاء الصنف النادر من القادة، فكان له الظفر الدائم في معاركه العسكرية.

دروس من تجربة الملك عبدالعزيز في الحكم

ليس هناك من شك في ثراء تجربة الملك عبدالعزيز في الحكم ونموذجيتها، فهذه التجربة التي يسميها الباحثون والكُتّاب - بحق - مدرسة الملك عبدالعزيز، تعد من التجارب الرائدة في العصر الحديث خاصة على صعيد الأسس التي أرستها في مجال الحكم والسياسة، والإنجازات التي حققتها لتغير من خلالها طبيعة مجتمع ظل يقاوم التغير قروناً طويلة، الأمر الذي يضعها في مصاف التجارب العالمية الرائدة التي ساهمت في تغيير أشكال ونظم الحكم في العالم، بل ويجعلها تتقدم عليها .ونحن إذا نظرنا في الدروس المستفادة من تجربة الملك عبدالعزيز في الحكم نجدها تختلف إلى حد كبير عن التجارب الأخرى، ذلك أنها تقدم للحاكم وللمحكوم أسساً واضحة لكيفية بناء حكم إسلامي نموذجي في ظل المتغيرات والتطورات التي شملت كافة مناحي الحياة في هذا الكون، ومن أهم الدروس التي أبرزتها تجربة الملك عبدالعزيز في الحكم :

التطبيق الحازم للشريعة الإسلامية :

لعل من أهم الدروس التي تقدمها لنا تجربة الملك عبدالعزيز في الحكم، أن حجر الأساس في بناء الحكم النموذجي في أي مجتمع إسلامي هو التطبيق الحازم والفوري والدقيق للشريعة الغراء، وكان تطبيق الشريعة الإسلامية من قبل الملك عبدالعزيز فور ضمه لأي بلد أو منطقة عاملاً أساسياً في سرعة اندماج هذا البلد أو المنطقة في جسم الوطن الواحد، وقد أثبتت الأحداث صدق رؤية الملك عبدالعزيز بأن تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقاً صحيحاً هو العامل الحاسم في استقرار الحكم وتوحيد الوطن.

الأبواب المفتوحة :

من أهم الدروس التي يقدمها الملك عبدالعزيز للحاكم سواء في العالم الإسلامي أو غيره من البلدان والأوطان، أن باب الحاكم يجب أن يبقى مفتوحاً أمام المواطنين، لا يرد منهم طالب ولا سائل أو صاحب مظلمة، فبقاء باب الحاكم مفتوحاً أمام مواطنيه عامل من عوامل الإحساس بالأمان والعدالة والقدرة على تفادي الظلم والجور، وقد أكد الملك عبدالعزيز هذا المنهج لديه عبر العديد من الإعلانات والقرارات والرسائل الموجهة إلى مواطنيه مؤكداً على هذا المبدأ، وهو يقدم بذلك دعماً واضحاً لمكانة الحاكم بين مواطنيه، عبر العلاقة المباشرة التي لا تحددها النظم والإجراءات المعقدة، والوسائط المتعددة التي تنتهي بالانفصال شبه التام بين الحاكم وهموم مواطنيه.

مفهوم جديد لعلاقة الحاكم بالمحكوم :

يقدم لنا الملك عبدالعزيز عبر تجربته الرائدة في الحكم مفهوماً جديداً لعلاقة الحاكم بالمحكوم، وهو مفهوم يقوم أساساً على مبدأ ارتفاع الحاكم فوق التناقضات والاختلافات العرقية والقبلية القائمة في المجتمع، وذلك بأن يكون حاكماً للجميع، وحكماً حقيقياً فيما بينهم، وقد أرسى الملك عبدالعزيز هذه القاعدة الذهبية في الحكم عبر مجموعة من الإجراءات الفعالة التي أثبت من خلالها أنه الحاكم الذي يمثل محور الارتكاز لاستقرار هذا الوطن الذي كان الأساس فيه هو التناقض والتشاحن، ورغم أن ارتفاع الحاكم فوق التناقضات أمر معروف في الفكر السياسي، إلا إن تطبيقه دائماً كان محفوفاً بالمخاطر، وبافتقاد القدرة على ممارسته بشكل سليم، غير أن الملك عبدالعزيز يقدم لنا تجربة رائدة في التطبيق المثالي والنموذجي لهذا المبدأ، كان من نتيجته أن عرف هذا الوطن طعم الاستقرار والأمن بعد افتقاد طويل لهما، وأصبح التفاف الوطن بكل فئاته حول الملك عبدالعزيز وأبنائه وأبناء الأبناء هو القاعدة الجوهرية التي يقوم عليها بناء الوطن، والرغبة الشعبية الكاسحة التي لا تتزعزع في يقين أي مواطن.

العفو عن الخصوم :

سار الملك عبدالعزيز على منهج في الحكم يندر أن نجد له مثيلاً في التاريخ المعاصر بصفة عامة، وفي تجارب الحكم الكبرى بصفة خاصة، متمثلاً في العفو عن خصومه

مهما كانت شدة خصومتهم له، وهذا النهج الذي نهجه الملك عبدالعزيز لا ينهجه إلا أولئك الصنف النادر من الرجال القادرون على أنفسهم قبل كل شيء، وقادرون على كبح شهوة الانتقام التي قد تتفاعل في النفس نتيجة ما لحقها من إساءات الآخرين، وهكذا كان عفو الملك عبدالعزيز عن خصومه آل رشيد بل وتقريبهم إليه، فكان أن أصبحوا من أكثر الناس ولاءً له ولحكمه ولأبنائه من بعده، كما عفا الملك عبدالعزيز عن مناوئيه في الحجاز بعد ان كان اعتقادهم أنهم لن ينجوا من انتقامه، فكان حلمه وعفوه الذي جعل مساهمين أشداء في بناء الوطن ومنهم من أصبح من أقرب مساعديه ومساعدي أبنائه، وهكذا كانت مواقفه مع خصومه في كافة المناطق التي فتحها.

بناء نظام حديث للحكم:

حرص الملك عبدالعزيز على بناء نظام واضح للحكم في المملكة فكان أن أصدر العديد من النظم والإعلانات التي توضح طبيعة النظام في المملكة وهيكليته، كما حرص على بناء مؤسسات للحكم تتناسب مع طبيعة المجتمع السعودي وتتفق مع الشرع الحنيف، وحرص الملك عبد العزيز على استقرار عملية انتقال الحكم من بعده، فكان أخذه للبيعة لأكبر أبنائه الأمير سعود ولياً لعهده وحاكماً من بعده، ومن بعده أخيه الأمير فيصل، كما وجه له كتاباً يوصيه فيه ويعرفه حقوقه وواجباته، حيث يعد نموذجاً في الأدب السياسي الرفيع، وخلاصة شاملة لكيفية الإدارة الحديثة للحكم والسياسة.

الأمن ركيزة استقرار الحكم:

من أهم الدروس التي تقدمها لنا تجربة الملك عبدالعزيز في الحكم اهتمامه الفائق بالأمن باعتباره حجر الزاوية في تحقيق الاستقرار للحكم، وتفعيل حركة المجتمع ودفعه نحو التنمية والازدهار، ولذلك كان اهتمام الملك عبدالعزيز بالأمن يكاد يفوق اهتمامه بأي شيء آخر، ويذكر العالم الإسلامي للملك عبدالعزيز أنه حقق أمن الحج بعد أن كان الحج قريناً للخوف والرعب من قُطّاع الطرق واخذي الخوة، فضرب الملك عبدالعزيز على أيدي العابثين بأمن الحجيج بيد من حديد فعادت إلى الحج خصيصته الأساسية كمؤتمر إسلامي عالمي، يساهم في تعارف المسلمين وتفاهمهم على ما يحقق مصالحهم وأمنياتهم، ولتصبح المملكة العربية السعودية الدولة القائمة بخدمة الحرمين بحق - الأمر الذي حقق لها مكانتها الرائدة في العالم الإسلامي، وهي مكانة توارثها أبناء الملك عبدالعزيز

ودعموها بمزيد من الخدمة ، والاهتمام بالأمن والحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة.

دروس من تجربة الملك عبدالعزيز في الإدارة

حين وحد الملك عبدالعزيز الوطن، كان من أهم خصائصه أنه يكاد يكون معزول الصلة بالعالم من حوله، وما عرفه من تطورات في مجال التنظيم الإداري خاصة في مجال الخدمات العامة، كالصحة والتعليم والاتصالات والمواصلات.. وغيرها.

ولا شك أن الملك عبدالعزيز بما عرف عنه من عبقرية لابد أن تكون له بصماته الهامة على تنظيم هذا الوطن تنظيماً جديداً تتبدى فيه عبقريته الإدارية تاركاً لنا العديد من الدروس العظيمة التي تمثل نبراساً حياً في مجال الفكر الإداري يستمد أهميته من خصوصية النموذج السعودي الذي أبدع الملك عبدالعزيز في إرساء أسسه الإدارية والتنظيمية على مجموعة من القواعد من أهمها :

التناسب بين التنظيم الإداري والبيئة الاجتماعية :

كان افتقاد الوطن لتنظيم إداري يمكن من خلاله إدارة شؤونه اليومية هو أول المعضلات التي واجهت الملك عبدالعزيز بعد التوحيد، ولم تكن المشكلة تكمن في افتقاد التنظيم الإداري فحسب، ولكن في كيفية اختيار التنظيم الذي يمكن من خلاله إدارة شئون الوطن بكفاءة وفعالية.

وهنا تكمن عبقرية الملك عبدالعزيز التي ميزت التجربة الإدارية السعودية عن غيرها من التجارب الإدارية الحديثة في العالم العربي والإسلامي؛ ذلك أنه لم يلجأ إلى استيراد نظم وهياكل إدارية سائدة في دول وثقافات مغايرة، وإنما بدأ ببناء نموذجه الإداري الخاص، هذا النموذج الذي اعتمد على هياكل وأسس نابعة من البيئة التي يحكمها ويشرف عليها الملك عبدالعزيز، وحتى فيما يتعلق بالنظم التي سارت عليها الإدارة السعودية في عهده فقد حملت طابعه الخاص، الأمر الذي مكنه من إدارة شؤون هذه القارة الواسعة برغم ضعف وسائل الاتصال والمواصلات.

الارتباط المباشر بهموم المواطن :

أدرك الملك عبدالعزيز ببصيرته النافذة أن إدارة شئون الوطن تقتضي الاتصال المباشر

بالمواطن، وإدارك طبيعة الهموم التي تثقل كاهله، والخدمات التي يحتاجها، وقد عبر الملك عبدالعزيز عن هذا التوجه لديه في مناسبات عدة، وإذا كان بعض الباحثين الأجانب يستغرب أن يفرغ الملك عبدالعزيز نفسه لحل بعض المشكلات البسيطة ويقرن بمتابعتها بنفسه، فإن الملك عبدالعزيز يقدم لنا بذلك درساً رائعاً في الإدارة الحديثة، وهي أن الحاكم لا يقتصر على المهام السياسية فقط، وإنما تمتد مهامه إلى النواحي الإدارية حتى فيما يتعلق بتفصيلاتها، وكان للملك عبدالعزيز مدرسته الخاصة في هذا المجال، والتي تعلم فيها أبنائه الذين ساروا على دربه في الاهتمام المباشر بشئون المواطن، فكانت هذه الفعالية الإدارية السعودية التي تتميز في تسهيل شئون المواطنين، وقضاء خدماتهم بدرجة تفوق أية دولة أخرى.

حُسْن اختيار الولاة:

من أهم الدروس التي تقدمها لنا تجربة الملك عبدالعزيز في الإدارة، التدقيق في اختيار حكام المناطق وأمراء البلدان والهجر، وأن يقوم هذا الاختيار على معايير وأسس واضحة تضمن سلامة أدائهم والتزامهم بتوجيهات الملك عبدالعزيز الهادفة إلى تحقيق مصالح المواطنين، كما تضمن ارتباطهم المباشر به، وقد تجاوز الملك عبدالعزيز بهذه السياسة ما كان يحدث في العهود السابقة من ميل بعض الولاة إلى الاستقلالية عن السلطة المركزية، أو انحرافهم بسلطتهم وجورهم على المواطنين دون أن تكون هناك وسيلة لمتابعتهم ومراقبتهم، وقد أدت سياسة الملك عبدالعزيز في اختيار الولاة، وأمراء المناطق إلى نتائج عظيمة الأثر، كان في مقدمتها امتداد الخدمات والاهتمام بشئون المواطنين إلى كل أنحاء المملكة، كما لو كان المواطن القاطن في أقصى ركن منها مقيماً في العاصمة ذاتها وبجوار قصر الملك.

تدرج التحديث الإداري:

ليس هناك من شك أن الملك عبدالعزيز كانت له تجربته الرائدة في التحديث الإداري التي يقدم لنا من خلالها العديد من الدروس والعبر التي يجب أن تكون أمام عيني أي مسئول عن مصالح المواطنين، لقد أدخل الملك عبدالعزيز العديد من الوسائل والتنظيمات الإدارية التي لم يعرفها الوطن من قبل، فكان في عهده أول إحصاء للنفوس في تاريخ الوطن، وكان إنشاء الدواوين والهيئات والوكالات المختلفة التي جاءت على أسس حديثة وفي الوقت ذاته تنبع من احتياجات وهموم الوطن، وقد استمر تطوير هذه

الهيئات والوكالات إلى أن تم تشكيل أول مجلس وزراء في عهد الملك عبدالعزيز قبل وفاته بأشهر قليلة، ولعل هذا التدرج في عملية التحديث يعد من أهم الدروس التي تقدمها لنا التجربة الإدارية العملاقة للملك عبدالعزيز.

دور وسائل الاتصال في الإدارة:

عند إعلان توحيد الوطن وجد الملك عبدالعزيز نفسه يحكم قارة شاسعة مترامية الأطراف تتناثر مدنها وقراها وهجرها على مسافات متباعدة للغاية، وهنا تفتقت عبقرية الملك عبدالعزيز عن ضرورة تحسين وسائل الاتصال في المملكة، كأداة فعالة في المراقبة والمتابعة والتوجيه، ويذكر للملك عبدالعزيز خطواته المتسارعة في الاستعانة باللاسلكي والهاتف، ووسائل النقل الحديثة في ربط أجزاء المملكة بعضها ببعض، وكان لهذه الخطوات مساهمتها الهامة في تفعيل التجربة الإدارية السعودية، كتجربة متميزة ومتقدمة بالمقارنة بضعف الإمكانات وحداثة الدولة وافتقادها للكوادر البشرية اللازمة لبناء هيكل إداري فعّال.

دروس من تجربة الملك عبدالعزيز في الاقتصاد

لسنا في حاجة للقول أن الملك عبدالعزيز قد تسلم اقتصاداً بلا موارد تقريباً، إضافة إلى انعدام المقومات الاقتصادية المتواجدة في تلك الفترة، سواء في مجال الزراعة أو الصناعة أو التعدين أو المواد الخام أو الطاقة، لقد كان الاقتصاد السعودي اقتصاداً بدائياً بالمعنى الحرفي للكلمة، حتى أن تداول النقود كان محدوداً إضافة إلى عدم وجود عملة وطنية، وإذا ما رأينا حجم الاضطراب الذي يصيب بعض دول العالم اليوم لمجرد مواجهتها لأية هزة اقتصادية؛ لأدركنا عبقرية الملك عبدالعزيز حين يواجه مثل هذا الوضع الاقتصادي، ويتجاوزه بقدراته الفذة، وبصيرته الثاقبة عبر مجموعة من المبادئ والإجراءات التي تمثل نبراساً حياً يهتدي به الاقتصاديون على مر الأجيال، حيث أرسى الملك عبدالعزيز المبادئ والأسس التالية:

مبدأ عدم الاستدانة:

من الملاحظ أن الملك عبدالعزيز حرص منذ توليه حكم البلاد على عدم الاستدانة بأي

شكل من الأشكال خاصة من الدول الأجنبية، على رغم احتياجه الشديد للمال من أجل تمويل المشروعات الضخمة التي تحتاجها البلاد، ويبدو هذا الحرص واضحاً من خلال متابعة الميزانيات السعودية المختلفة الصادرة في عهد الملك عبدالعزيز، ويلقي هذا الحرص الضوء على الرؤية الاقتصادية العميقة للملك عبد العزيز، خاصة في ظل ما تعانيه بعض الدول الآن من أزمات اقتصادية وسياسية طاحنة بسبب تكبيلها بالديون الخارجية.

الإنفاق المستمر:

رغم حرص الملك عبدالعزيز على عدم الاستدانة، كان حريصاً بالمقابل على زيادة الإنفاق العام وفي مجالات متعددة ،كوسيلة لضخ الحيوية إلى النشاط الاقتصادي في البلاد، ومن ثم يقدم القدوة والمثل للميسورين في المجتمع لكي يحذو حذوه، ولذلك فلا عجب أن يكون هناك إجماع من المؤرخين أن الملك عبدالعزيز بإنفاقه المستمر أحد أهم مصادر تمويل الإنفاق العام في المجتمع الناشيء حينذاك.

حفز قدرات المواطنين:

من أهم السياسات الاقتصادية التي اتبعها الملك عبدالعزيز والتي تعد درساً هاماً للاقتصاديين في الدول النامية، اتجاهه إلى الاعتماد على القدرات الذاتية لمواطنيه في دفع عجلة الاقتصاد، بعيداً عن الاعتماد على المعونات والخبرات الأجنبية، وهكذا شجع الملك عبدالعزيز مواطنيه على إقامة الهجر، وعلى توطين البدو، وتعليمهم الزراعة ليساهموا بانتاجهم في الاقتصاد الوطني، وقام بالاعتماد على الموارد الذاتية في حفر الآبار وبناء السدود الصغيرة في هذا الوقت وتجميع مياه الأمطار ، فكان أن نمت الثروة الزراعية والحيوانية في عهده بصورة ملحوظة مما ساهم في الوفاء بجزء كبير من الاحتياجات الغذائية، ومن ناحية أخرى شجع الملك عبدالعزيز مواطنيه ممن لهم قدرة على الاتصال بالعالم الخارجي على دخول مجال التصنيع والتعاون الفردي مع الشركات الصناعية الأجنبية ، والحصول على وكالاتها في المملكة، كما شجع العديد من المواطنين على إقامة العديد من المشروعات الخدمية، كمشروعات الكهرباء والنقل والتعليم والصحة والخدمات الإعلامية، الأمر الذي خفف الأعباء المالية للدولة إلى حد كبير، وهذه الإجراءات جميعها تمت قبل ظهور النفط، وتوالي عوائده على المملكة.

إلغاء الضرائب والرسوم :

من أهم الإجراءات التي اتخذها الملك عبدالعزيز، والتي تدل على رؤيته الاقتصادية الثاقبة، إلغائه لكافة الضرائب والرسوم والمكوس(الجمارك) التي كانت موجودة في أي من مناطق المملكة قبل توليه الحكم، ومن أهمها رسوم الحج، والضرائب المفروضة في الحجاز من قِبل الهاشميين، وكذلك الضرائب في القصيم والأحساء من قِبل الأتراك، وكان لتلك الإجراءات أثرها في دفع المواطنين لإظهار ما لديهم من أموال بعد إحساسهم بالأمان، ومساهمتهم القوية في دفع عجلة الاقتصاد في الدولة الناشئة.

إنشاء المشروعات العملاقة:

أدى ظهور البترول إلى توالي فوائضه على الدولة في السنوات الأخيرة من عهد الملك عبدالعزيز، الأمر الذي استغله الملك عبدالعزيز الاستغلال الأمثل، حيث عمل على تفعيل دور الدولة في توجيه الاقتصاد، فعمل على إنشاء العديد من المشروعات العملاقة، وفي مقدمتها خط السكك الحديدية من الرياض إلى الدمام، وطريق الرياض / مكة المكرمة، وتوسعة المسجد الحرام، وتوسعة وترميم المسجد النبوي، ومساعدة الأقليات الإسلامية، وإنشاء الخطوط الجوية السعودية، وتوسيع ميناء جدة الإسلامي، وإنشاء مطار الرياض، وهي مشروعات عملاقة بمقاييس هذه المرحلة.

دروس من تجربة الملك عبدالعزيز في العلاقات الدولية

إن تجربة الملك عبدالعزيز في بناء العلاقات الدولية للمملكة العربية السعودية مع مختلف القوى المحلية والإقليمية والدولية، تجربة رائدة ومتميزة، وفريدة في نوعها، وهي تصلح بكل المقاييس لكي تكون مجموعة من الدروس والمبادئ التي يجب على كل حاكم عربي مسلم أن يتبعها ، ويهتدي بهديها حين يدير علاقات بلاده مع مختلف دول العالم، ومن أهم المبادئ التي أرساها الملك عبدالعزيز في مجال العلاقات الدولية ما يلي :

استقلال الإرادة :

منذ اللحظة الأولى التي بدأ ينخرط فيها في مجال العلاقات الدولية، حرصه التام على استقلالية قراره عن أية قوة إقليمية أو دولية، وفي هذا الإطار فإن الملك عبدالعزيز كان

يحدد علاقاته مع جميع القوى الهامة في تلك الفترة على أساس عدم الخضوع للضغوط، وعدم قابليته للتوجه طبقاً لما يريده الآخرون، وهي رسالة وجهها بوضوح، وبطرق متعددة إلى كافة القوى المحيطة به، وقد عمل الملك عبدالعزيز دائماً على بناء قدراته الذاتية التي تساعده في الاحتفاظ باستقلالية القرار، الأمر الذي مكّنه من بناء مملكته منذ البداية على ركائز ثابتة من الاستقلالية وحرية الإرادة.

التعاون على أسس سليمة :

من الدروس الواضحة التي يقدمها لنا الملك عبدالعزيز في مجال العلاقات الدولية، أن هذه العلاقات لا يمكن أن تقوم إلا على التعاون، وأنه لا مجال للعزلة الدولية في عالم اليوم بحال من الأحوال، لذلك نرى الملك عبدالعزيز يمد علاقاته مع جميع القوى، حتى تلك التي تكن له عداءاً تاريخياً أو سياسياً أو عقائدياً، فنرى الملك عبدالعزيز يقيم الجسور مع ملك اليمن رغم العداء التاريخي والعقائدي، والمكائد المستمرة، والصراع العسكري، بل ويشجع التعاون بين البلدين، ولا يمانع في عقد معاهدة للصداقة والتعاون بينهما، ومن ناحية أخرى فرغم العداء الذي تكنه له الأسرة الهاشمية فإنه يكون البادىء بالرغبة في إنهاء أي خلاف مع المملكة العراقية بقيادة الملك فيصل بن الحسين، ويمد الملك عبدالعزيز علاقاته مع بريطانيا رغم معرفته بعدم وضوح نواياها، وميلها بعض الشيء إلى الهاشميين الذين يحيطون به في الحجاز والعراق وشرق الأردن، حتى يتمكن من تحييد بريطانيا في هذا الصراع، والملك عبدالعزيز في تعاونه هذا يقدم لنا درساً بليغاً في التعاون الدولي الذي يجيزه القائد السياسي لتحقيق مصالح بلاده، وليس هذا النوع من التعاون الدولي الذي ينتقص من سيادة الدولة وحقوقها.

إدارة المفاوضات :

لعل عالمنا المعاصر المليء بأشكال شتى من المفاوضات والمباحثات والاجتماعات، والتي تحظى الأمة العربية بنصيب وافر منها، لعله يعود إلى دراسة تاريخ الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - خاصة في مجال إدارة المفاوضات وبالذات مع القادة والمبعوثين الأجانب، ويجمع المؤرخون العرب والأجانب على أن الملك عبدالعزيز كان مفاوضاً صعب المراس لا يشق له غبار في هذا المجال، كما أنه هو الذي يدير دفة المفاوضات على عكس العديد من المفاوضين الذين يعتمدون أساساً على آراء المستشارين، فالملك



وصيته ووفاته وقصيدة الرثاء

وصيته ووفاته

وقصيدة رثاء

وصيته لمن يلي الـمُلك:

من صفات عبدالعزيز أنه كان يعمل ليومه وغده، ويقيم الدعائم لملكه في حاضره ومستقبله، وهو لهذا كان لا يفتئ يُهيئ كبار أبنائه، للسير على منهاجه، في الإدارة والإصلاح وسياسة الداخل والخارج.

ولاية العهد :

وأمر الملك عبد العزيز بوضع نظام لتوارث العرش من بعده، فانعقد مجلسا الوكلاء والشورى، وأبرما قراراً في ١٦ محرم ١٣٥٢هـ (١٩٣٣/٥/١١م) بمبايعة كبير أبنائه الأمير سعود ولياً للعهد.

الوصية لمن يلي الملك :

وأبرق إلى ولي العهد على الأثر برقية (رقم ٢٧٥ تاريخ ١٨ محرم ١٣٥٢هـ) جاء فيها ما نصه الحرفي: «تفهم أننا نحن والناس جميعًا، ما نعزّ أحداً ولا نذلّ أحداً، وإنما العز والذل هو الله سبحانه وتعالى، ومن التجأ إليه نجا، ومن اغترّ بغيره «عياذاً بالله» وقع وهلك. موقفك اليوم غير موقفك بالأمس، ينبغي أن تعقد نيتك على ثلاثة أمور:

أولاً : نية صالحة، وعزم على أن تكون حياتك وأن يكون ديدنك إعلاء كلمة التوحيد، ونصر دين الله، وينبغي أن تتخذ لنفسك أوقاتًا خاصة لعبادة الله، والتضرع بين يديه في أوقات فراغك. تعرف إلى الله في الرخاء، تجده في الشدّة، وذلك هو العمل الخفي الذي بين المرء وربه..

ثانياً : عليك أن تجدّ وتجتهد في النظر في شئون الذين سيوليك الله أمرهم، بالنصح سراً وعلانية، والعدل في المحب والمبغض، وتحكيم الشريعة في الدقيق والجليل، والقيام بخدمتها باطنًا وظاهراً ، وينبغي أن لا تأخذك في الله لومة لائم.

ثالثاً : عليك أن تنظر في أمر المسلمين عامة، وفي أمر أسرتك خاصة. اجعل كبيرهم

والداً، ومتوسطهم أخاً، وصغيرهم ولداً. وهن نفسك لرضاهم، وامحُ زلتهم، وأقل عثرتهم، وأنصح لهم، واقض لوازمهم بقدر إمكانك. فإذا فهمت وصيتي هذه، ولازمت الصدق والإخلاص في العمل، فابشر بالخير.

أوصيك بعلماء المسلمين خيراً. احرص على توقيرهم ومجالستهم وأخذ نصيحتهم. واحرص على تعليم العلم، لأن الناس ليسوا بشيء إلاّ بالله، ثم بالعلم ومعرفة هذه العقيدة. احفظ الله يحفظك.

هذه مقدمة نصيحتي إليك، والباقي إن شاء الله يصلك في غير هذا.

وفاتــــه :

لقي الملك عبدالعزيز (يرحمه الله) ربه بالطائف يوم الاثنين ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ والموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م. عن عمر يناهز الثالثة والسبعين من سني حياته.

لم يشتكي خلالها من مرض إلا جرح من أثر طعنة سيف كان قد أصابه في فخذه بإحدى حروبه، وامتد الجرح إلى الركبة، فكان هذا الجرح هو الحادث الوحيد الذي يشكو من آلامه، ويقعده في بعض الأحيان عن أداء أعمال مُلْكه، وهذا حتى قبل شهر واحد من وفاته. حتى تيسر معالجته بالتدليك الكهربي بعد معاناة مريرة، ولمدة حوالي خمسين عاماً.

وعملاً بالكتاب والسنة .. فقد تم نقل جثمان العاهل العظيم إلى مسجد الحوية بالطائف، حيث صُلّي عليه ودفن جثمانه (يرحمه الله) في مقابر الرياض، اسكن الله فقيد العروبة والإسلام فسيح جناته على ماحمل من الأمانة خلال أربعة وخمسين عاماً بدأت من عام ١٣١٩هـ (١٩٠٢م)، وانتهت ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م).

قصيدة الرثاء

والله لو كان الفداء

والله لو كـان الفـدا شـريعـة
لفـدتـه أرواح لنـا وبنـونـا !!

عند وفاة جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود جاءت هذه القصيدة معبرة عما يختلج في النفوس من أسى ولوعة على الفقيد الراحل العظيم :

لا غـرو أن تلقى أخـاك حـزينـا
فـاليـوم - حتمـا - يكثر البـاكـون

اليـوم تستمـري الدمـوع وإنهـا
أدنى سبيل للعـزا بـأسـونـا !

فـاجهش بدمعك مـا استطعت وهاته
حـران يلـذع الخـدود سـخـينـا

ليس العيـون وإن غلـون مكانـة
بـأعـز من مهج القلوب يقينـا !

لله أفـئـدة تـذوب وأنـفـس
تكلى على حـر القـاب طـوينـا

صعقت بهـول لو يصـاب بمثله
رضـوى لأمسى في التـراب دفـينـا !

لولا اليـقين بـأن كـلا راحـل
وإلى سبيل واحـد يغـدونـا

والمصطفى للناس أكبر قدوة
يهدي بها الماضون والباقونا

لأبي الأولى عرفوا الحياة سعيدة
لم تمتزج بالحادثات سنينا

أن يشهدوا عبدالعزيز وقد قضى
ولأقسموا ألا يموت يمينا ! !

هل مثله بعد الخلافة قد أتى
أو مثله هل قد رأى الراؤونا؟

إن كان في شرع الطبيعة فلتة
تأتي بأمر لم يكن مظنونا

فهو الذي أعيا الزمان قرينه
وبمثله كان الزمان ضنينا

لو كان حي قد بكى حياله
خوف الممات لأكثروا التأبينا

من قبل أن يعلو المناكب نعشه
ولا سبلوا الدمع السخين هتونا

سل عنه أرجاء الجزيرة إذ أتى
وقد اتخذت شرع الضراغم دينا

في كل صقع من حماها ناعق
ولكل نهج قادة بدعونا

في حيرة حالت بها وضراعة
أودت بمجد رجالها الماضونا

فـأراد أن تحـيـا حـيـاة حـرة

يشـدو بخـالد مجـدها الشـادونا

وانصـاع يبـعـثـهـا بعـزم ثـابت

مـع قـلـة الأنـصـار والأهلـيـنا

فـتـأسـست أرجـاؤها وتـفـجـرت

بـاليـمـن مـن مـاء الحـيـاة عـيـونا

وسـرى بهـا نـور الحـضـارة واغـتـدت

«تبـني وتـمـشي» قـوة وفـنـونا

من ذا يظن بـأنهـا فـي فـتـرة

لمـا يجـاوز عـدها الخـمـسـينا

تغـدو بـأبهى حـلـة عـرفـت بهـا

أم سـرى فـيـهـا الرقي قـرونا

آثاره كـالشـمـس في رأد الضـحى

فـبـأيهـا يتـحـدث الراوونا

والله لو كـان الفـداء شـريعـة

لفـدتـه أرواح لـنـا وبـنـونا

لكن قـد اخـتـار الإلـه لقـاءه

كـيـمـا يلاقي الصـفـوة الماضـينا

في مـقـعـد لا تعـتـريه حـوادث

كـلا ولا يخـشـى ذووه منونا

ولئن مضى بـيـد القـضـاء فـإنه

مـازال حـيـا في القلوب مـصـونا

مـا دام أبـقـى صـورة من شـخـصـه

عـدلا تـسـر بـه الـبـلاد وديـنـا

في مـاجـد عـرف الأنـام بـه الـحـجـا

مـنـذ اصـطـفـاه لـنـا الـفـقـيـد أمـيـنـا

رزق الإلـه بـه الـجـزيـرة غـبـطـة

وحـبـاه نـصـراً خـالـداً ومـبـيـنـا




الخاتمة

الخاتمة

وها.. قد وصلنا إلى لحظة الختام، فما عسانا أن نقول عن الملك عبدالعزيز.. هل نقول: إن هذا الكتاب قد وفاه حقه؟.. والإجابة بالقطع: لا، فالملك عبدالعزيز أكبر من أن يتناوله كتاب أو مجلد أو حتى موسوعة، الملك عبدالعزيز ملحمة كفاح ونضال، وجهد وعمل، وإيمان بالله وتوكل عليه، وأسطورة ملحمية في القضاء على الخوف والجهل والفقر والمرض، فهو الذي خرج ببلاده من ظلام البدع والخرافات إلى نور التوحيد والإيمان.

الملك عبدالعزيز الذي ولد أملاً وعاش بطلاً علامة بارزة في التاريخ الإسلامي والعربي، وصفحة بارزة في تاريخ الإسلام. كُتبت بأحرف من نور في الكفاح والجهاد في سبيل لله، والحق والعدل ونصرة الإسلام، وإحقاق الحق، وإبطال الباطل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخدمة الحرمين الشريفين.

قد يرانا البعض ممن لا يعرف الرجل أننا نغالي في حقه، والواقع أننا مهما قلنا وكتبنا فلن نوفيه ما يستحق، بل من حقه علينا جميعًا أن نتذكره ؛ لأن ذكراه تطل علينا في كل لحظة من لحظات حياتنا التي نستمتع فيها بخير هذا الوطن وأمنه ورفاهيته.

نتذكر الملك عبدالعزيز ونحن نرى هذه البلاد تُحكم بشرع الله دون سواه، وتسود شريعته في كافة مجالات الحياة وسط بحار التغريب والعلمانية في مختلف بلاد العالم الإسلامي.

نتذكره ونحن نرى هذا الوطن الموحد المجتمع على شريعة الإسلام وطاعة ولاة الأمر، وعلى التكاتف والتلاحم، والتراحم والمحبة والولاء، ونتذكره أكثر عندما نعرف كيف.. كان هذا الوطن ممزقًا قبل أن يوحده، فندرك قيمة الرجل وعظمته.

نتذكره ونحن نرى الأمن قد حل محل الخوف، فنذكر أنه أول من أرسى هذه القاعدة الأمنية الصلبة رغم قلة إمكاناته وعتاده.

نتذكره ونحن نرى الحجاج والمعتمرين والزوار وألسنتهم تلهج بالدعاء لولاة أمر هذا الوطن على ما قدموه للحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، وهو من أهداهم إلينا وإلى أمته الإسلامية بعد أن علّمهم ورباهم في مدرسته الكبرى، وكان أول من اهتم بالحرمين الشريفين في العصر الحديث بعد إهمال طويل.

نتذكره ونحن نرى مكانة بلادنا وعزها وشموخها، ومكانة مواطنيها في كل مكان، نتذكر الرجل الذي كان له الفضل فيما تتمتع به المملكة من هيبة ومكانة بين الأمم.

نتذكر الملك عبدالعزيز ونحن نرى أبواب ولاة الأمر ومجالسهم ومكاتبهم مفتوحة لكل مواطن بلا تفرقة، فنشكر الرجل الذي سَنَّ هذه السُّنَّة الحسنة، التي جعلت نظام الحكم في المملكة شديد التميز عن أي نظام آخر.

نتذكر الملك عبدالعزيز ونحن نرى الطرقات قد شُقت، والمصانع قد امتدت في كل اتجاه، والمطارات قد غطت أرجاء الوطن الواسع، والخدمات الأساسية عمت كل مدينة وقرية، ونتذكر معها حرصه الشديد على وضع اللبنات الأولى لما يتمتع به أبناء الوطن من رفاهية وخير.

نتذكره ونحن نرى التعليم يمحو الأمية، والصحة تقضي على المرض بفضل الله، والرفاهية تكتسح الفقر، ونور الإيمان يزيل ظلام الجهل.. أفلا نتذكر الرجل الذي سخر حياته ووقته وجهده من أجل تحقيق هذه الأهداف.

نتذكر الملك عبدالعزيز ونحن نرى أبنائه على عهده يقودون هذا الوطن على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ، وعلى منهج والدهم العظيم في الحكم والسياسة والإدارة، فيتحقق على أيديهم الأمن ويعم الخير وتسود الفضائل، والمثل والأخلاق في مجتمعنا العظيم.

نتذكر الملك عبدالعزيز ونحن نرى مجتمعنا، وقد احتفظ بأخلاقه وقيمه وبنيانه الاجتماعي في وقت تحللت فيه البنى الاجتماعية والأخلاقية لكثير من المجتمعات العربية والإسلامية، فنذكر الإمام الصالح الذي كان حريصاً أشد الحرص على بناء مجتمعه بناءً سليماً بعيداً عن شوائب التغريب والعلمنة.

نتذكر الملك عبدالعزيز لأن من حقه علينا أن نتذكره، ونحن ننعم بما حبانا الله عز وجل به من حكم صالح، وأمن وأمان، وعلم وعمل، وخير عميم.

فإليك يا أبو تركي نهدي هذا العمل المتواضع، لعل فيه بعضاً من رد جميلك وإحسانك وفضلك الممتد عبر الأجيال، وعسى أن يكون مساهمة ولو قليلة في كتابة تاريخك العظيم. كتابة سليمة صحيحة توفيك حقك بما أعطيت ووفيت.

طيب الله ثراك

المؤلف

ملحق الصور

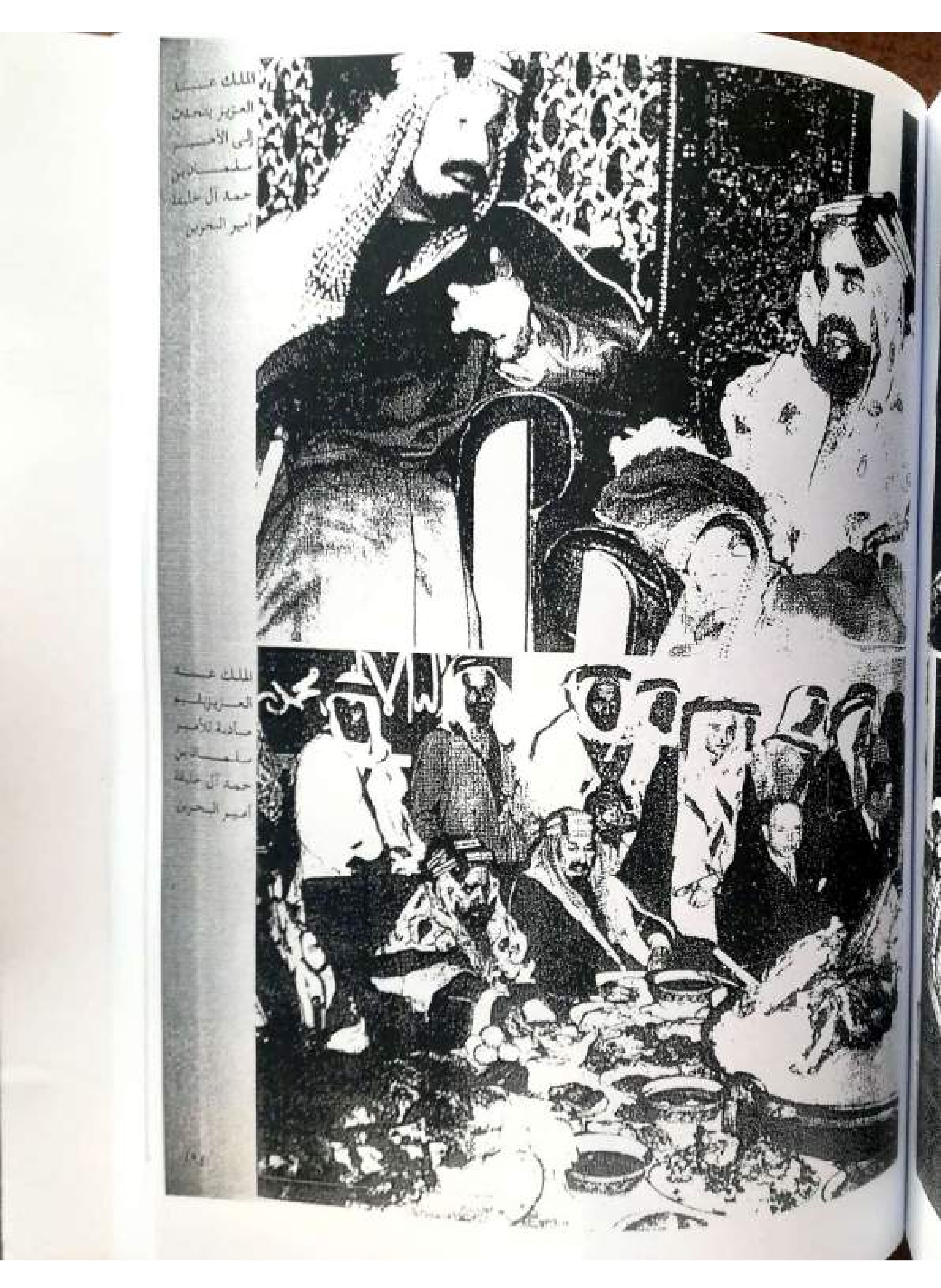




صور للسلطان
عبد العزيز في
مراحل سنية
مختلفة

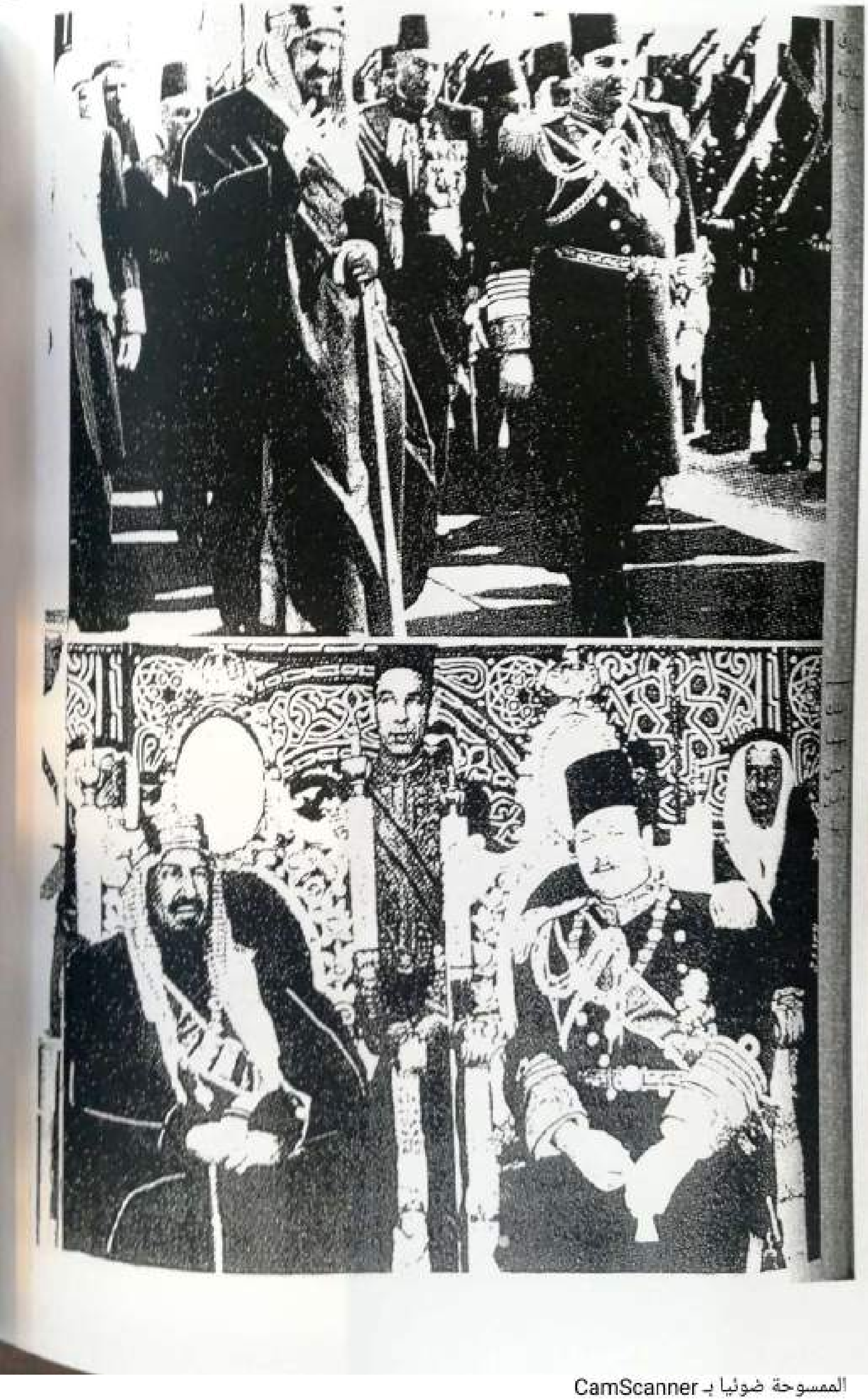






الملك عبد العزيز يتحدث إلى الأمير سلمان بن حمد آل خليفة أمير البحرين

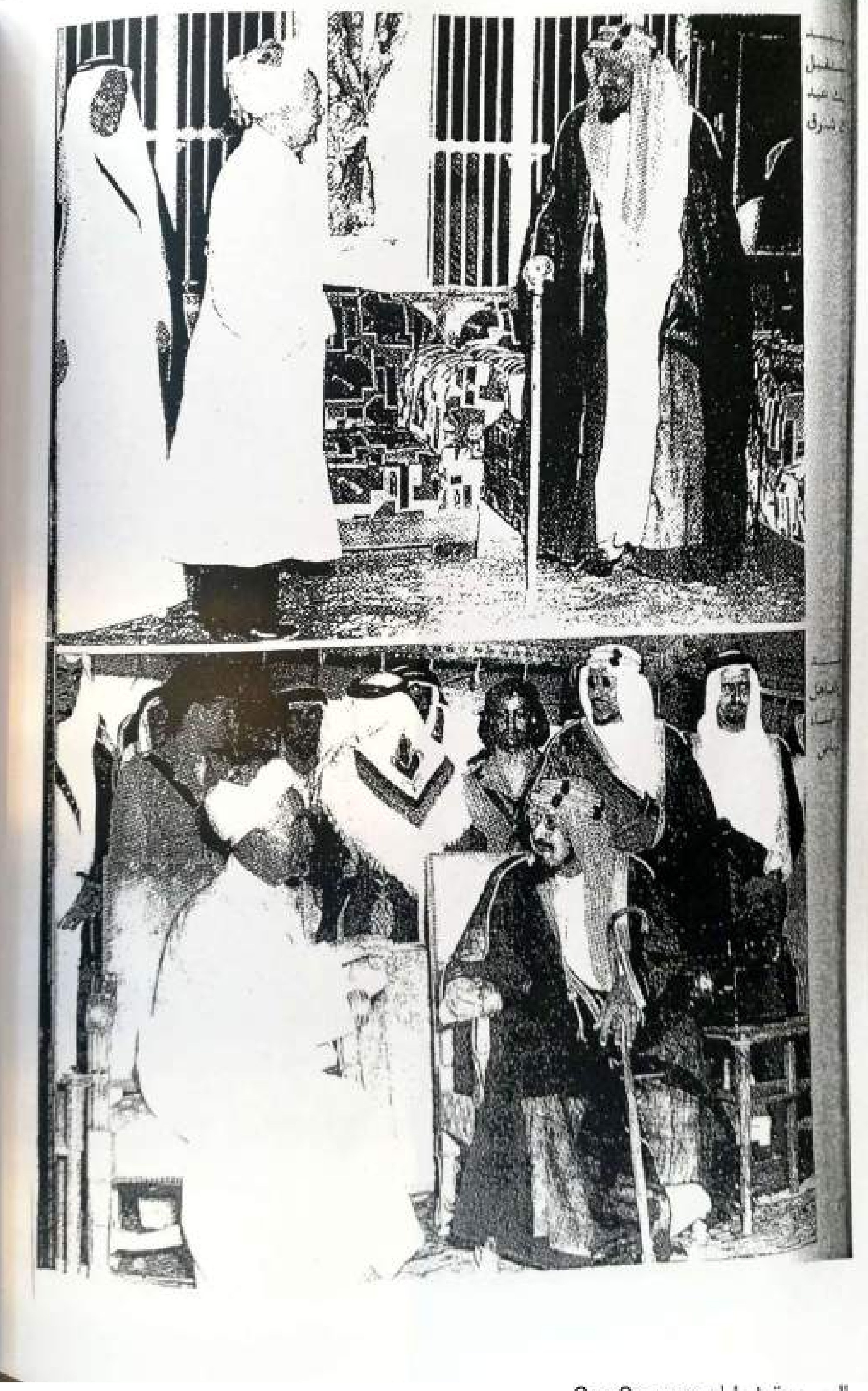
الملك عبد العزيز يقيم مأدبة للأمير سلمان بن حمد آل خليفة أمير البحرين





الملك عبـ
العزيز مع ا
فيصل
الحسين
العراق

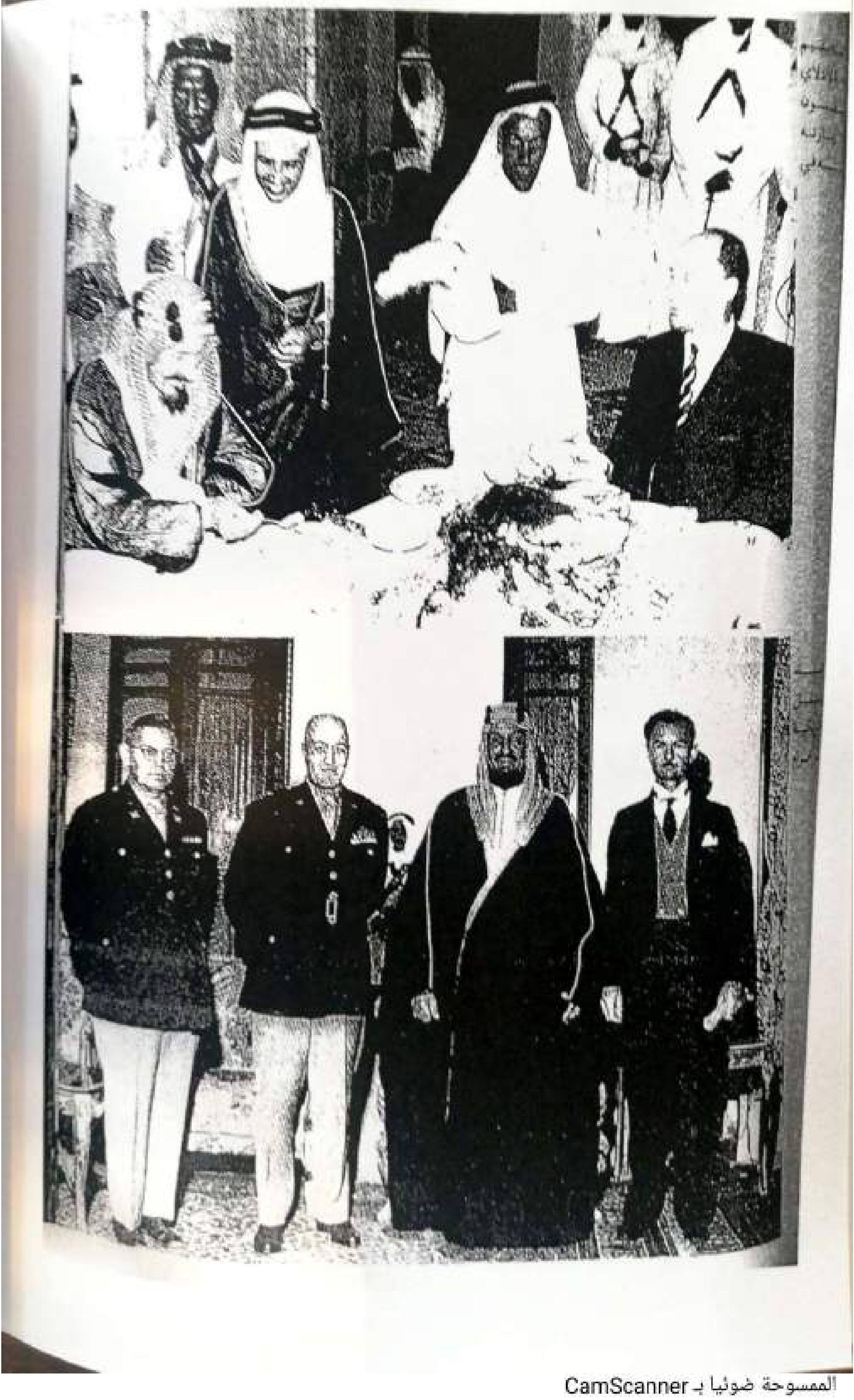
الملك عبـ
العزيز يستقبل
شاه





الملك عبـ
العزيز والملك
فاروق في
السيارة الملكية

الملك عبـ
العزيز
زيارته لمصر







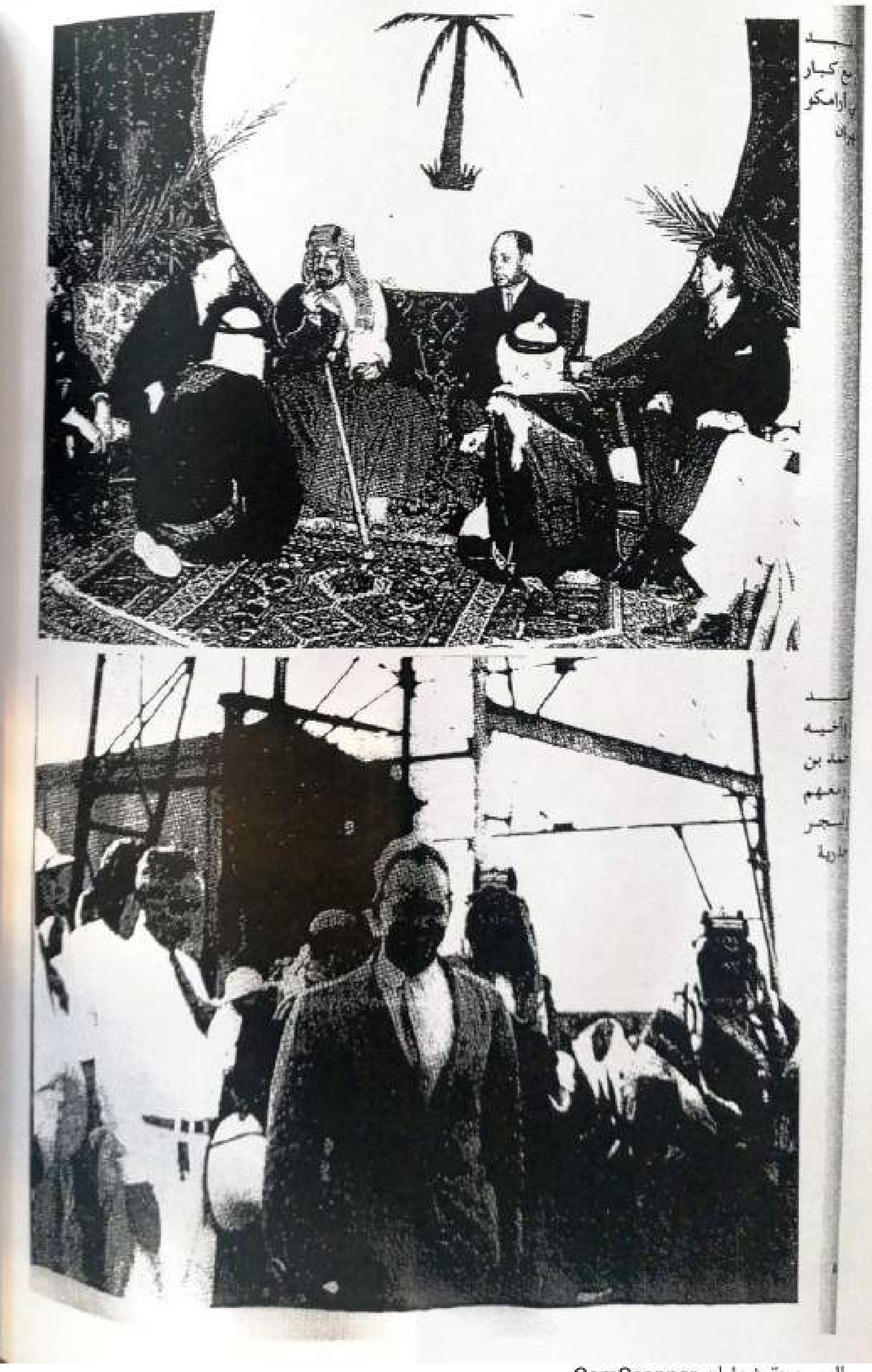
يستقبل
قر إقامته
لقاهرة
ير بريطانيا

يستقبل
الأمريكية
ر حزام

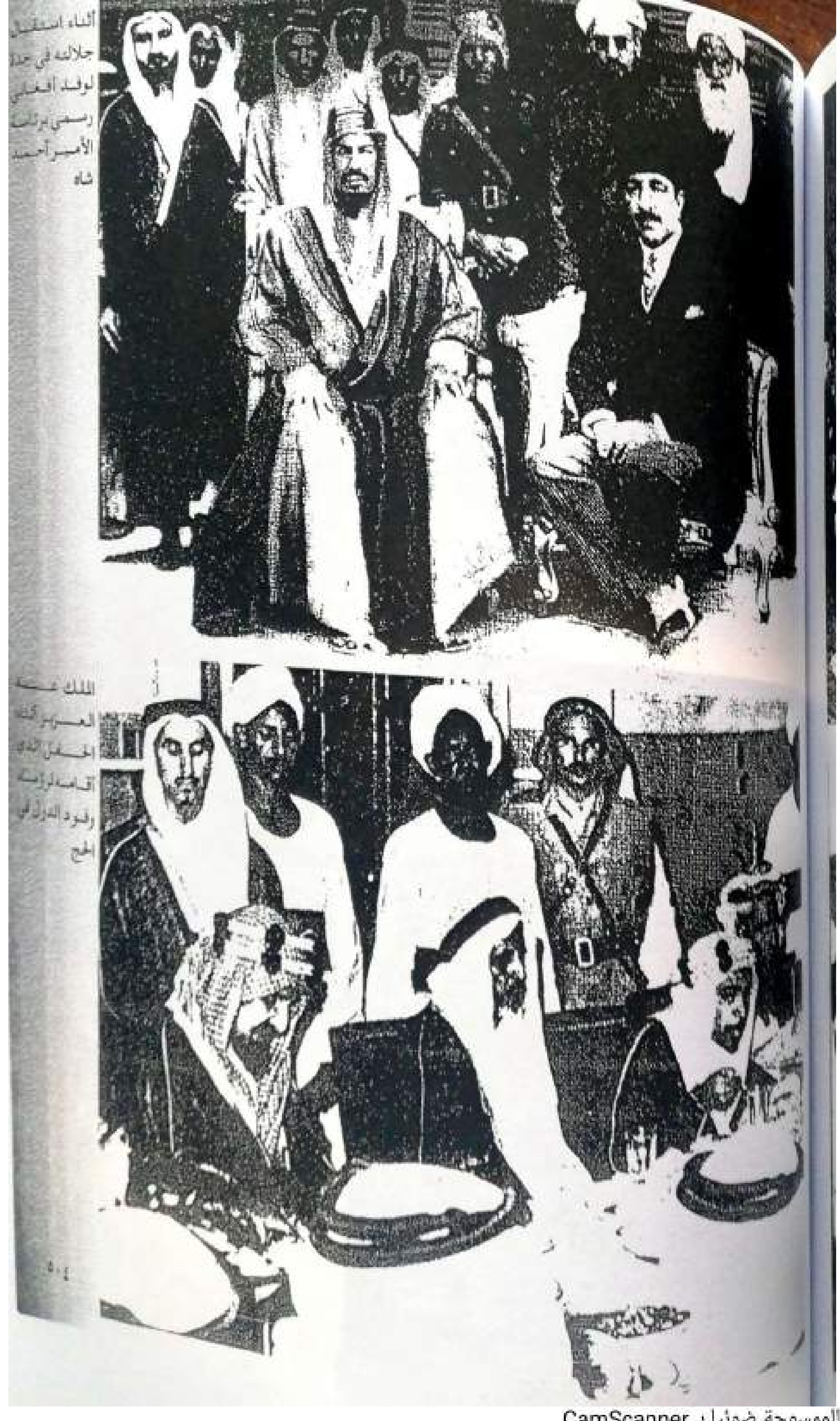


الملك عـ
العزيز مع جـ
الرحمن خـ
أثناء زيارته
للقاهرة

جمال البنا في
حفل أقامته
الجامعة العربية
على شرفه في
القاهرة
زيارته لمصر

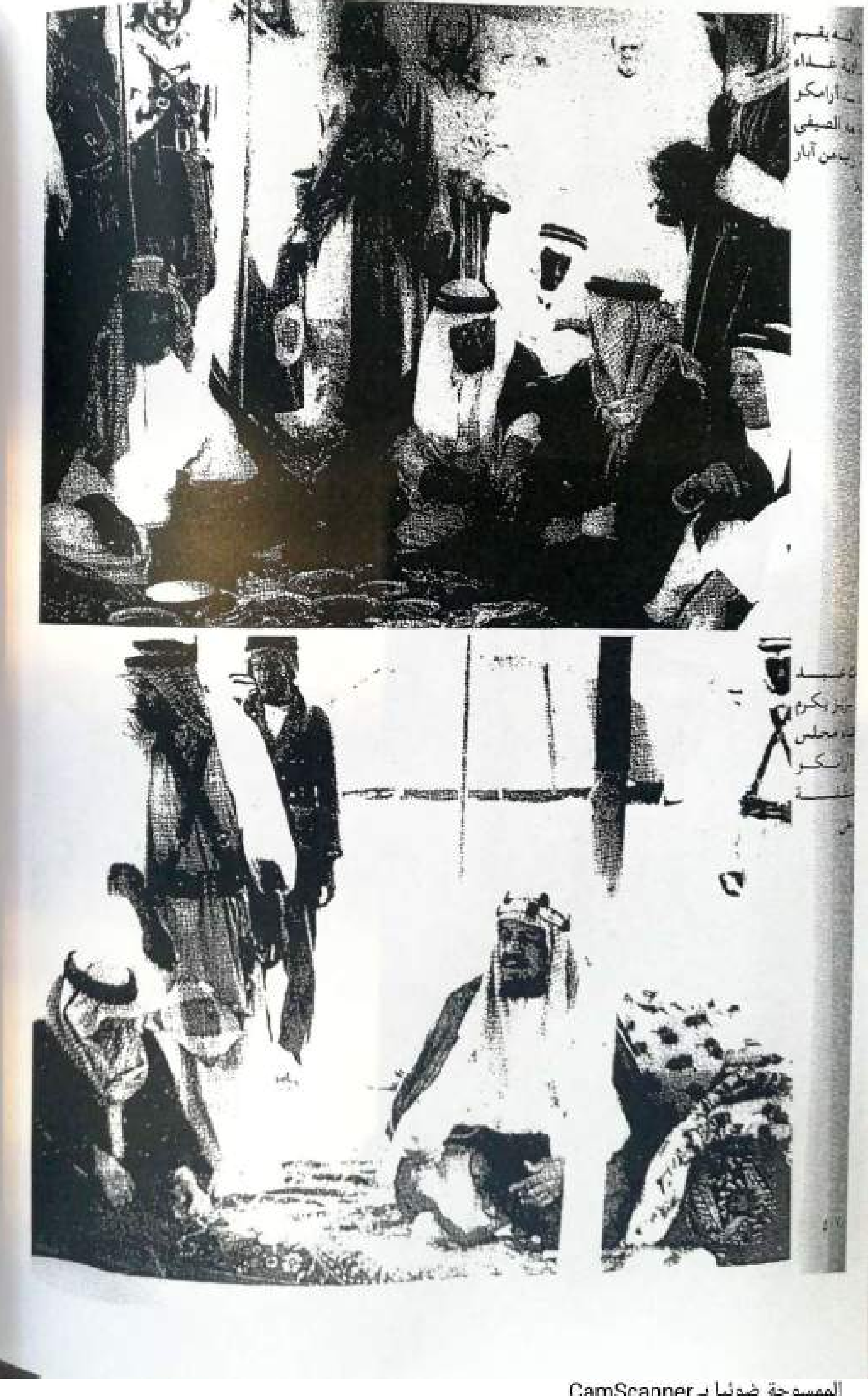

ـد
مع كبار
و أرامكو
يران

ـد
وأخيه
محمد بن
ومعهم
المجر
جارية



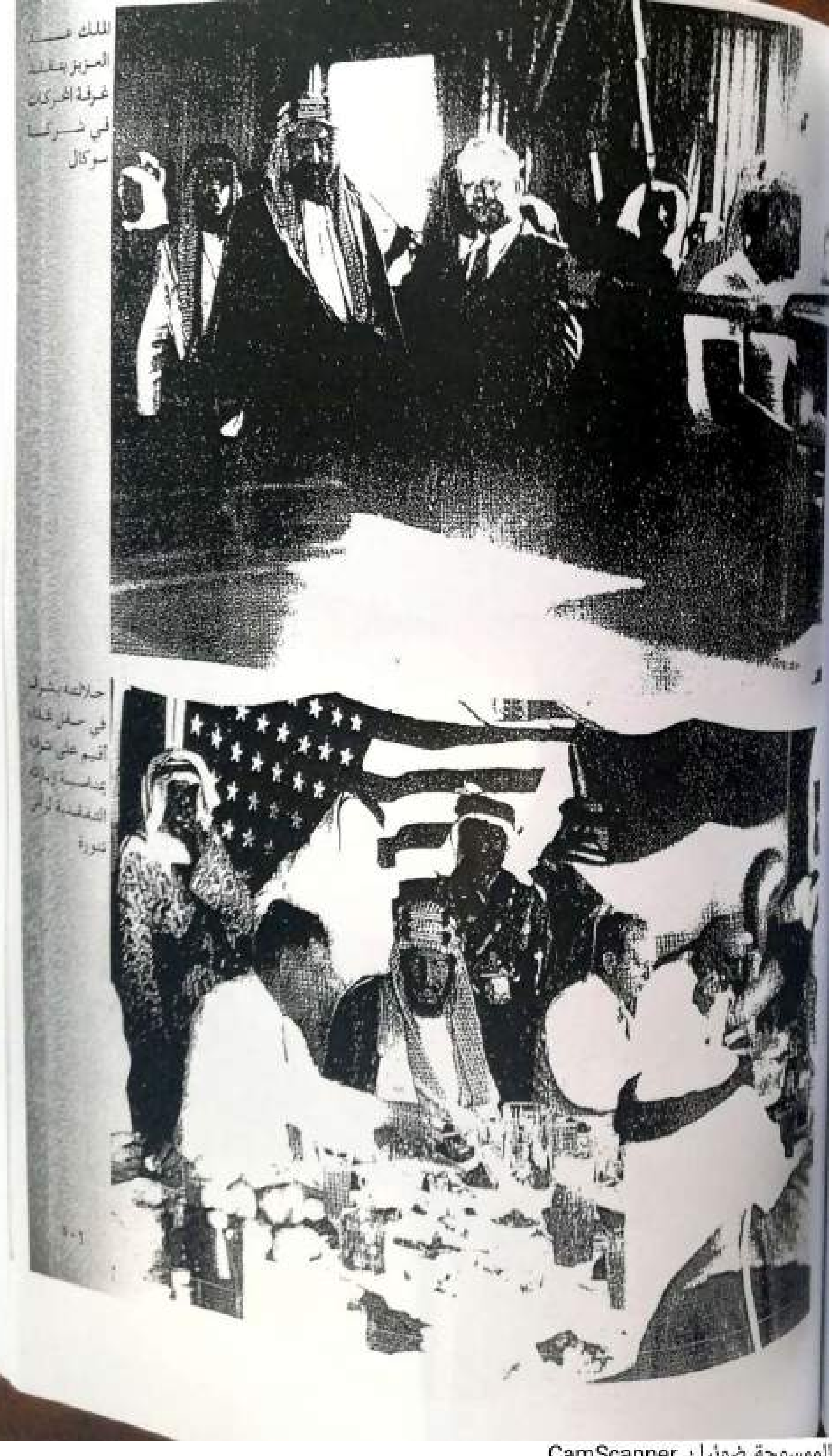
أثناء استقبال جلالته في جدة لوفد أفغاني رسمي برئاسة الأمير أحمد شاه

الملك عبد العزيز في الحفل الذي أقامته لرؤساء وفود الدول في الحج



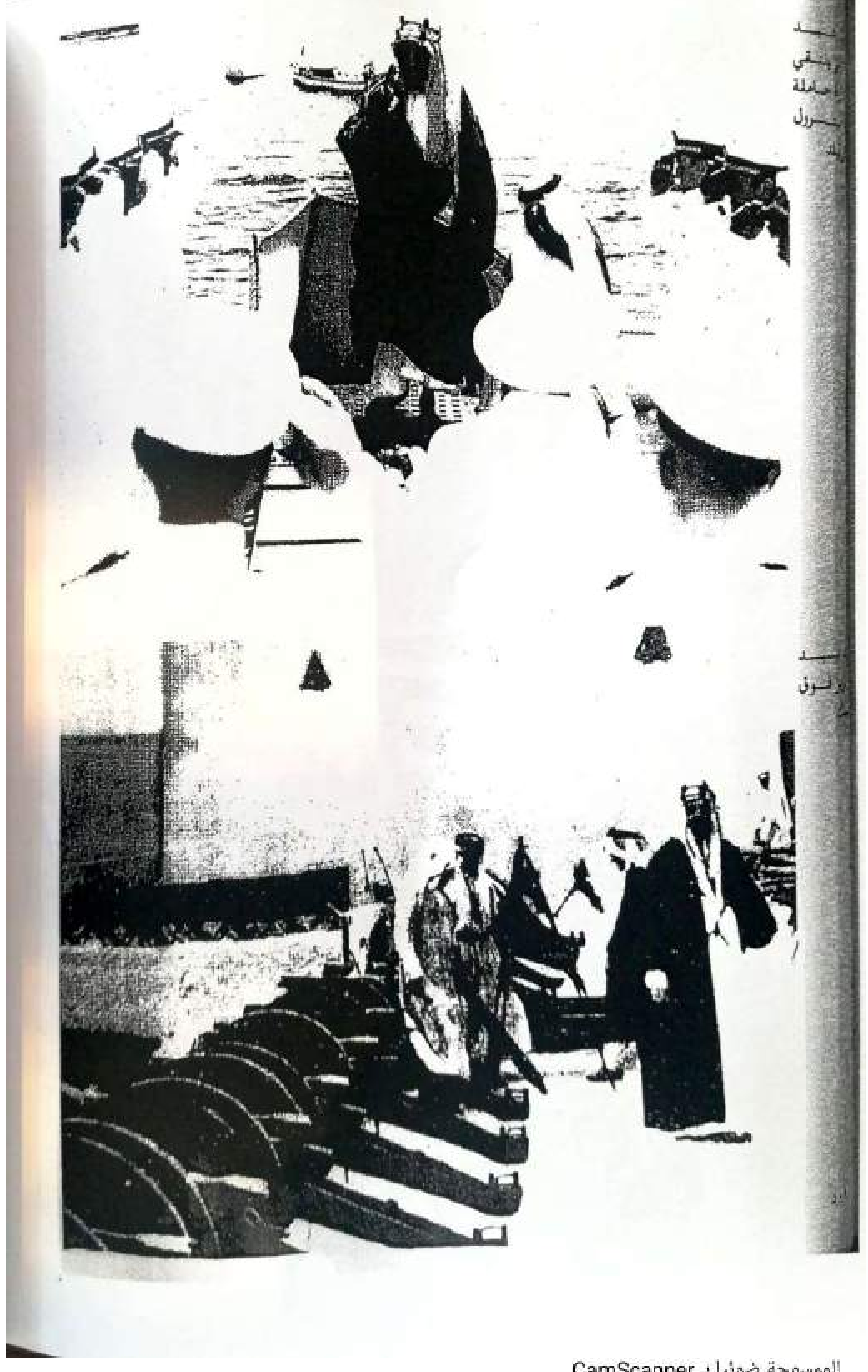
...له يقيم
...لة غداء
...أرامكو
...الصيفي
...من آبار

...عبد
...زيز يكرم
...مجلس
...رامكو
...طقة
...ص



الملك عبد العزيز يتفقد غرفة الحركات في شركة سوكال

جلالته يشرف في حفل عشاء أقيم على شرفه بمناسبة زيارته التفقدية لرأس تنورة





الملك عبـ
العزيز يستقبل
رئيس شركة
آرامكو الـ
ف. ديفيـ
بالقرب من أيا
الزمة

الملك عبـ
العزيز يستمع
لشرح مفصل
عن خطة سير
العمل لحملة
التحكم بـ
ثورة



عبد الله
الرحمن

مساعد
الرحمن

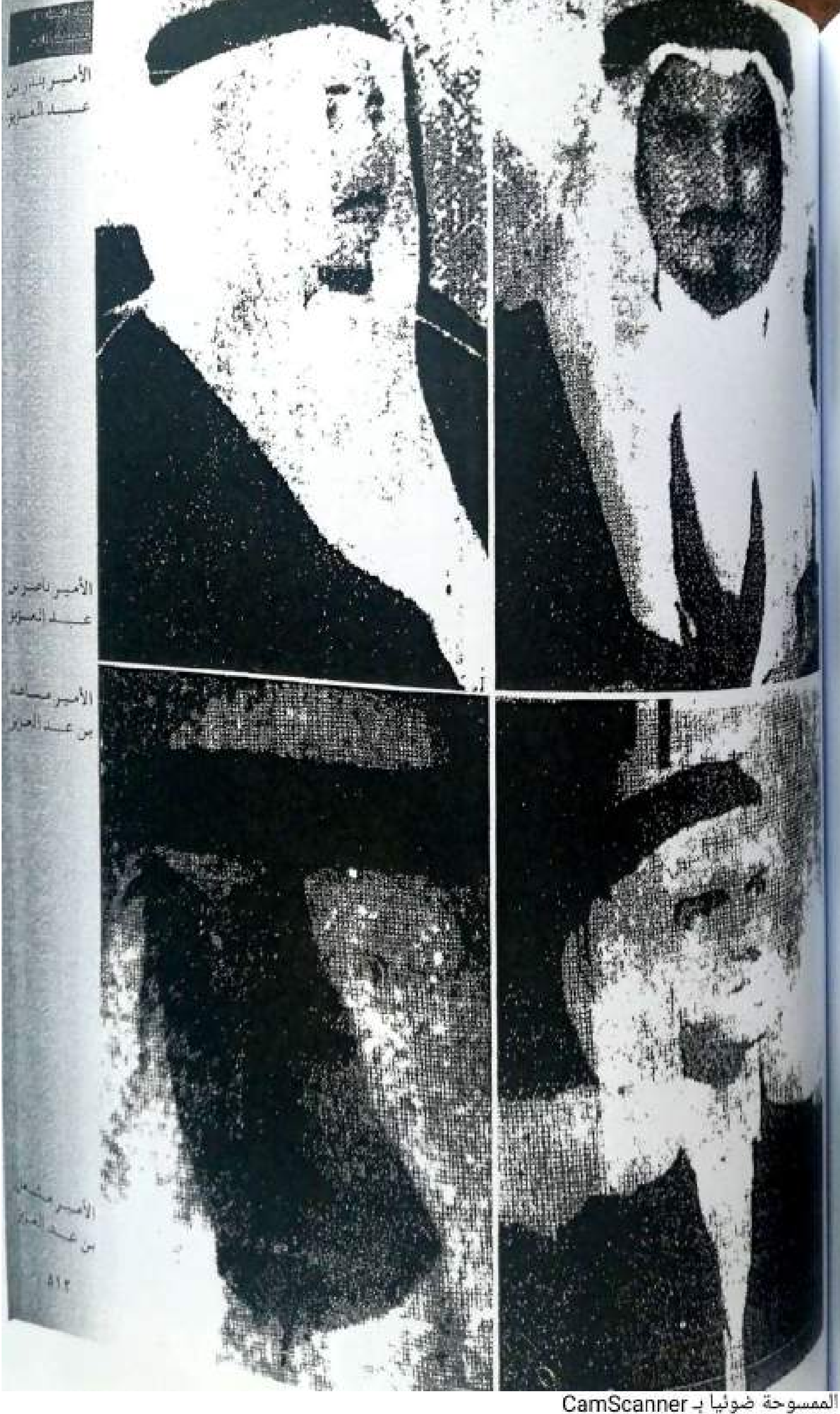
أحمد
الرحمن



الملك عبد
العزيز مع
الأديب أمين
الريحاني

الملك عبد
العزيز مع
الأديب المصري
الدكتور محمد
حسين هيكل





الأمير بندر بن
عبد العزيز

الأمير ناصر بن
عبد العزيز

الأمير مساعد
بن عبد العزيز

الأمير مشعل
بن عبد العزيز





الشيخ محمد
عبد الله [illegible]



ح عبد الله
ل

كتور رشاد
رعون

ح ماجد
ردي



الشيخ حافظ وهبة

الشيخ عبد الله الإبراهيم

السيد حمزة غوث

السيد علي الحمد الخطيب





الشيخ يوسف
زينل علي رضا

الشيخ محمد
الشيبي

الشيخ أحمد
ابراهيم الغزاوي

السيد حمد
ملك







وشاح الملك عبد العزيز
الطبقة الثانية
KING ABDUL-AZIZ BAND (SECOND CLASS)



وشاح الملك عبد العزيز
(الطبقة الأولى)
KING ABDUL-AZIZ BAND (FIRST CLASS)

قلادة الملك عبد العزيز
KING ABDUL-AZIZ NECKLACE

قلادة بدر الكبرى
THE GREAT BADR NECKLACE


KING ABDUL-AZIZ وسام الملك عبدالعزيز
(FIRST (الدرجة الأولى)
ORDER
GRADE)
KING ABDUL-AZIZ وسام الملك عبدالعزيز
(DISTINCTION (الدرجة الممتازة)
وسام الملك عبدالعزيز
(الدرجة الرابعة)
KING ABDUL-AZIZ ORDER (FOURTH GRADE)
وسام الملك عبدالعزيز
(الدرجة الثانية)
ORDER (SECOND



ميدالية الاستحقاق
MEDAL OF MERIT

ميدالية التقدير العسكري
MEDAL OF MILITARY APPRECIATION

ميدالية الصقر للطيران
FALCON MEDAL OF AVIATION

ميدالية سلاح البحرية
MARIN FORCE MEDAL



ربع ريال فضة سعودي ضرب مكة المكرمة سنة ١٣٤٦هـ

ريال فضة سعودي ضرب مكة المكرمة سنة ١٣٥٤هـ

ريال فضة سعودي ضرب مكة المكرمة سنة ١٣٥٤هـ

ريال فضة سعودي ضرب مكة المكرمة سنة ١٣٦٧هـ

ريال فضة سعودي ضرب مكة المكرمة سنة ١٣٧٠هـ

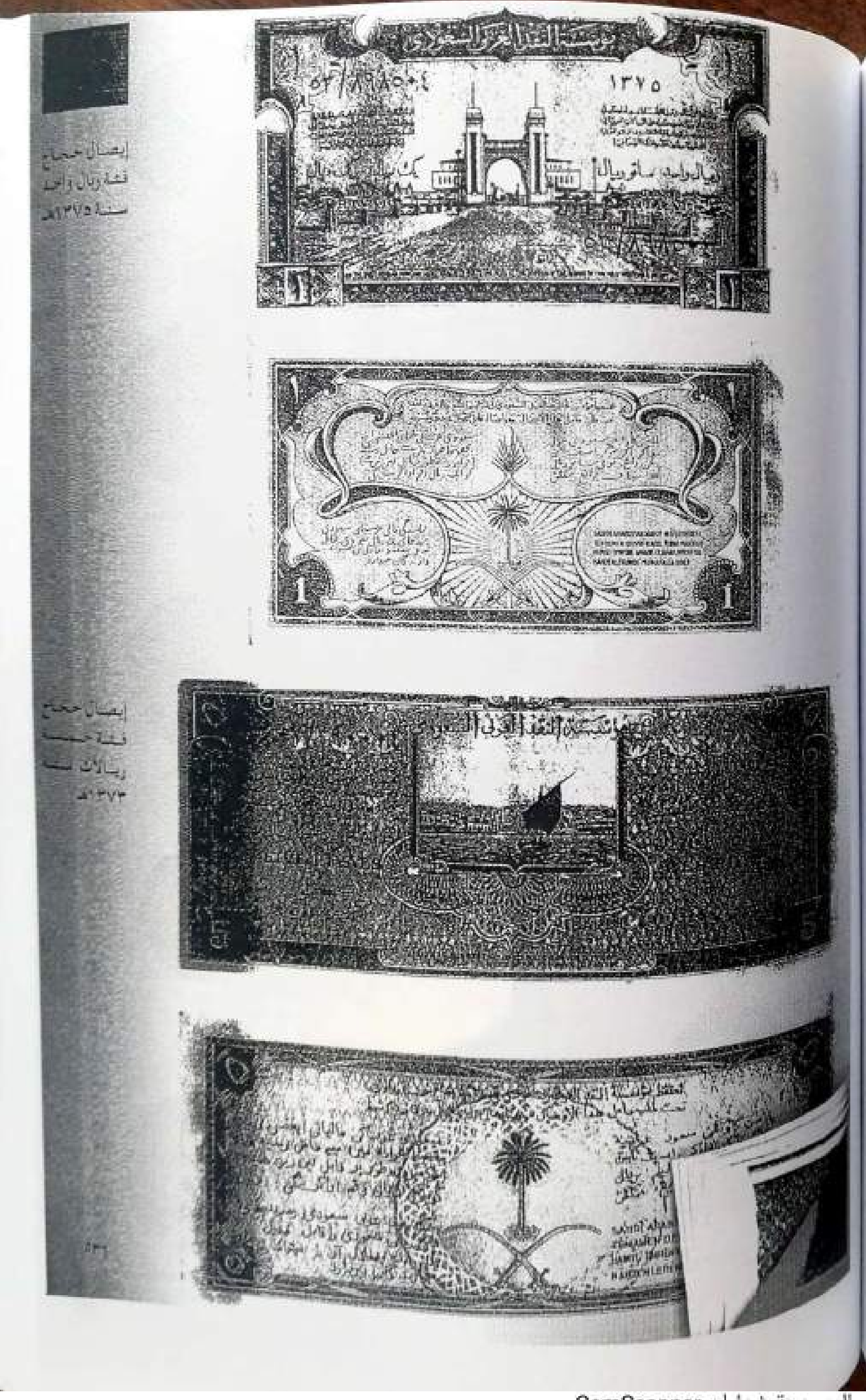
نصف ريال فضة سعودي ضرب مكة المكرمة سنة ١٣٥٤هـ

جنيه ذهب سعودي ضرب مكة المكرمة سنة ١٣٧٠هـ

ريال فضة سعودي ضرب مكة المكرمة سنة ١٣٤٨هـ

ريال فضة سعودي ضرب مكة المكرمة سنة ١٣٤٦هـ

نصف ريال فضة سعودي ضرب مكة المكرمة سنة ١٣٤٦هـ



إيصال حجاج
فئة ريال واحد
سنة ١٣٧٥هـ

إيصال حجاج
فئة خمسة
ريالات لسنة
١٣٧٣هـ

ملحق الوثائق

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم الاحشم عبد العزيز ابن
عبد الله العسكر سلمه الله تعالى وابقاه آمين بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته على الدوام مع السؤال عن احوالكم واحوال الاخوان كرم الله جميل [illegible]
على المسلمين لما قبضنا جميع الخلائق الى حوالي حايل طاحو علينا
بما اسر به [illegible] وعفينا عنهم والصلح وعلينا وبايعونا على
اهل حايل وطلبو منا العفو وعفينا عنهم
جميع مطالبنا وجميع السلاح والمدافع والمكاين والة الحرب قبضناها
وجميع عايلة الرشيد قبضنا عليهم محمد بن طلال واولاد سعود المرزوق
وجميع اهل حايل اعتمد ومنا انه الحرب القائمة [illegible] بين علم و
[illegible] المعلوم ان الحمد لله نصرتم منا الخدمة التامة وقد حسنا بعد لاية المسلمين
غاية ما يضيع [illegible] والاثار [illegible] ومنازل في قصر حايل
عليهم [illegible] الذي حقن الدماء واصلح شأن الرعية فلما رأينا
والحمد لله [illegible] على المسلمين اصبنا بشارتكم بذلك مع [illegible]
ما علمنا [illegible] هذا ما لزم تعريفه مع ابلاغ السلام العيال ومن عندنا العيال
[illegible] ودمتم محروسين [illegible] ١٣٤٠
٣ ربيع الاول

ومن طرف الجهاد [illegible] الحمد لله [illegible] الامور [illegible]

بسم الله

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم عبد الله [illegible] عقيل سلمه الله تعالى وابقاه آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible] على الدوام احوالنا
[illegible] لا ما [illegible] من طرف [illegible] اخبار ابن رشيد [illegible] ان ما [illegible]
[illegible] كان [illegible] من طرف اخبار ابن رشيد [illegible] في عمل [illegible] وان [illegible]
[illegible] على حال [illegible] انهم [illegible] فيه [illegible]
[illegible] الموافق [illegible] الله [illegible]
[illegible] ١٣٤



وثيقة تاريخية من الملك عبدالعزيز إلى الشيخ عبدالله بن عقيل

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم عبد الله بن محمد بن عقيل سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لازلتم بحال الخير والعافية أحوالنا بحمد الله جميلة الخط المكرم وصل وما عرفت
كان معلوم من قبل أخبرنا الحمد لله جميلة من كل وجه لابد تشرفون عليها بالجرايد والمنشورات بل يتجدد من فضل الله للمسلمين
نصر وتمكين وخذلان لعدوهم بالساعة ولله الحمد والمنة نرجوا الله أن يوزعنا شكر نعمه ولا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ومن جهة
تاخيرنا هالمدة فهو مثل ما عرفناكم سابقا أولاً المسلمين من فضل الله في ربيع وفي رخا واطمئنان ثانيا موجب رعايا
الدول التي بجدة معلومكم أن الهجوم عليهم دفعة لابد يصير أمر عام والإمارات واصحت مدروكة بحول الله وقوته
ومنها أن صبرنا على محاصرتهم والتضييق عليهم وحبسهم في حايط البلد أوقات أن الله فتحت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم كذلك قبل تاريخه بلغنا أن هنا خمة متجمعة في واجهة ينبع وأمرنا على بارق من المسلمين بالمغزا عليهم وركبوا
قاصدينهم وأكانوا عليهم وحال تاريخه القوم علينا البشير منهم يذكرون أنهم أكانوا عليهم على الحرسيا بوسط الحرة وأعانهم الله عليهم
وأخذوهم وذبحوا منهم ما شاء الله قدر مائتين رجال وجا منهم غنايم إبل وغنم وبقية السلاح وتكفوا غانمين على رابغ ويتلفون
[illegible] تقدم على ساقة هجيجهم إلى أن استكملوا آخرهم على مخشوش وأخذوهم وذبحوهم ثم انقلبوا من مخشوش ووردوا بيار الشيخ
بطرف بدر وأكانوا على أهل بدر وأخذوهم ثم بعد ذلك ألقا عليهم كبير أهل بدر وطلب منهم الأمان والدخول في حوزة الإسلام
واشترطوا عليه الشروط التي اشترطناها على عربان أهل الحجاز وصبروا بها وأمنوه ثم صار وردهم على جبل بني أيوب
وأكانوا على أهله وذبحوا منهم عشرين رجال وأخذوهم ثم انكفوا على رابغ على الديرة والمسلمين من فضل الله سالمين ما ذبح
منهم في هالأكوان كلها إلا اثنين وجرح ثلاثة نرجوا الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويوفقنا لما به الخير والصلاح للإسلام والمسلمين
هذا منهم مع إبلاغ السلام الشيخ ومن عندنا الإخوة والأولاد يسلمون والسلام

شعبان
١٣

وثيقة تاريخية من الملك عبدالعزيز إلى الشيخ عبدالله بن عقيل

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الإخوان الكرام عبد الله بن محمد بن عقيل وجماعته سلمهم الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام
وبعد ذلك [illegible] هذا [illegible] السنة ما أخذ جهادكم ولا ظنينا أن يصير شي من الآيات وكل [illegible] غالب [illegible] الآن [illegible] ما عزمنا
[illegible] أهل [illegible] بعضا وأنتم [illegible] على الجهاد ولا الأجر
على [illegible] والجهاد وجمع [illegible] المسلمين كالبنيان يشد بعضه بعضا [illegible] الإثم [illegible]
[illegible] ولا [illegible] ولا الأجر [illegible] الطلب [illegible] دينه [illegible] في أمر [illegible] الجهاد [illegible]
[illegible] جهادكم [illegible] عام [illegible] ولا [illegible]
[illegible] الناس على [illegible] معلوم [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] ديننا ودنيانا ولا [illegible]
[illegible] الإخوان [illegible] يعلي كلمته
[illegible] في القعدة ١٣ [illegible]
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم الافخم عبد الله بن محمد بن عقيل سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لا زلتم بحال الخير والعافية احوالنا بحمد الله جميلة ... الخ

خطكم وصل ... الافادة ... اخباركم سارة ... شكر ... على ذلك ... بجهة شمال ...

... عرفناكم ... وقد وجهنا جملة قوات من المسلمين ... الدويش وجملة ... بجهة ...

... سعود بن عبد العزيز جهة ينبع ... ويأخذون منها اخبار الصديق من القومانية ... عبد الرحمن ... بيارق ...

... بالمستحق كذلك ... الاخ عبد الله بن عبد الرحمن معه بيارق ...

... والبرهان ... نرجو الله ... والعدو من فضل الله ذليل قليل ... الله ... قريبا ... الاخبار

... الضيق من كل الوجوه نسأل الله تعالى ... الى انفسنا طرفة عين ... بالخير ...

... بحول الله وقوته نرجو الله ان ينصر دينه ويعلي كلمته ويذل اعداء دينه ...

مع بلاغ السلام ... ومن عندنا الاخوان والاولاد يسلمون ...

١٣٤٤


بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة تاريخية من الشيخ عبدالعزيز إلى الملك عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

وثيقة تاريخية من الملك عبدالعزيز إلى الشيخ عبدالله بن عقيل

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم عبدالله بن عقيل سلمه الله تعالى

[illegible]

وثيقة تاريخية من الملك عبدالعزيز إلى الشيخ أحمد بن عبيدان

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

من [illegible] عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى المكارم الشيخ [illegible] سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام

[illegible] بلغنا [illegible] الشريف [illegible] الأرض [illegible] والمسلمين [illegible]

[illegible] من فضل الله [illegible] المسلمين [illegible]

[illegible] الشريف [illegible] الأول [illegible] الله [illegible]

[illegible] الإنجليز [illegible] بحول الله وقوته [illegible]

[illegible] ابن رشيد [illegible] ابن رشيد [illegible] اليوم [illegible]

[illegible] ابن رشيد [illegible] ابن رشيد [illegible] علينا

[illegible] الشريف [illegible] الشريف [illegible]

[illegible] ابن رشيد [illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible] والمسلمين [illegible]

[illegible] سنة ١٣٣٥



[illegible] ابن سعيد [illegible]

إدارة برقيات المملكة العربية السعودية

[illegible] العلاقات البرقية

نمرة التسلسل

المخرج	المورد	النمرة	الكلمات	تاريخ عربي	تاريخ أفرنجي	ساعة [illegible]
الإشارة	الطريق	تاريخ عربي	تاريخ أفرنجي	المأمور الآخذ	المأمور المرسل	ساعة [illegible]

[illegible]

وثيقة تاريخية من السلطان عبد العزيز إلى الشيخ أحمد بن غصيدان

صورة ما بعثه [illegible]

[illegible]

[illegible]

وثيقة تاريخية من الملك عبد العزيز إلى أهالي جدة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود الى جميع من في جدة من ضباط و جنود

أما بعد فقد وصل الى ما تبلغ الى من تعود و تظهروه من منكم و جرح و عناء و فقد الراتب

واعتقد انكم يبدأ أن اقتنعتم بعد هذه المدة الطويلة قد ظهر لكم من بواطن الشريف ما يدعوكم

الرجوع الى الحق بعد التكبر عنه و علمت أن الكثير منكم ما يمنعهم من الخلاص من ذلك الأذى

الحرج الا ما يكذب عليكم به من انكم اذا تركتم جدة و قدمتم الينا اننا سنعتدي عليكم

او نقتل احدا منكم لذلك أرسل اليكم بلاغي هذا لاعلامكم فيه بما يأتي :

(١) أن كل جندي او جنود و رتباء او ضباط يخرجون من جدة مسالمين بنية الانضمام

الينا او بنية الفرار من جدة قاصدا بلاده فهو آمن على نفسه و ماله

وسلاحه والله لا يمس بأذى ولا يؤخذ منه شيء

(٢) إن كل قادم سواء من الضباط او الجنود إن كان من أهل الكفاءة وطلب البقاء

وإن كان من غيرها من البلدان وطلب اللحاق بأهله فإننا مستعدون لإعطائه ما

من المال يوصله الى أهله مع إكراميات أخرى

هذا وإنكم كما شاهدتم واطلعتم عليه فإنكم في أمان الله ثم في ذمتنا من وقت خروجكم من

جدة حتى تصلوا الينا او الى بلادكم سالمين فاسعوا و من كان يريد منكم البقاء عندنا

فعيناه كرامة

انه لم يصل اليكم هذا البلاغ الا رغبة منا في حقن دمائكم وما هو [illegible]

[illegible] من الامان فيما تقدر ولا تأخذكم

العزة [illegible] الايام السالفة فإذا تدارككم ذلك العمر [illegible]

[illegible] من غير جزاء

انه لم يمنعنا منكم الا حبنا التريث الى قرب سحو ما والله نريد أن [illegible]

[illegible] لكم فمن قدم آمنا واستسلم قبل اليوم المقرر فقد آمن على نفسه وما نطلب [illegible]

[illegible] اليوم الموعود ولكل آت قريب

ولقد أمرنا جنودنا في المطارات الامامية بأن يقابلوا كل قادم منكم بالقبول والترحيب

ويعطوا بجميع التسهيلات الممكنة من أجلكم فإذا أحسنتم فلانفسكم وإن أسأتم فلها والسلام

على كل من سمع مقالتنا وعاها وأراد الحق منا اتبعه

عبد العزيز

[illegible] جمادى الأولى سنة ١٣٤٤



بسم الله الرحمن الرحيم

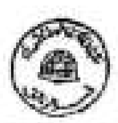
من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الشيخ مبارك بن عبد المحسن بن باز سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
مع السؤال عن أحوالكم أحوالنا من كرم الله جميلة بعد ذلك يكون معلوم أنه من قبل هنا كتبنا لأهل نجد نستحثهم في الجهاد
على حملة تلك أعداء الله وحطيناهم في خطورهم ثم البادرة والهمة العلية فأنت أثابك الله تحث وتذكر أهل الجلوة
والحريق لو على المنبر وأنا مستحضرهم في حميتهم للإسلام والمسلمين ولا شك أنك أحرص منا في الأمر الذي راجعت
لمصالح الإسلام والمسلمين فإن شاء الله في تذكيرك وتوضيحك لهم تحصل القومة التامة والاستعداد وهذا أمر أيهم
تعدي على المسلمين عموم حاضرتهم وباديتهم ولا أحد معذور في ذلك المقصود أنكم أحرص منا في جميع الأمور
[illegible] تعريفنا [illegible] من عندنا [illegible] السلام [illegible]
[illegible] ربيع الآخر

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم عبد الله
بن إبراهيم بن عسكر وكافة أهل سدير سلمهم الله تعالى وأبقاهم آمين بعد
مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال
عن حالكم لا زلتم بخير وسرور وأحوالنا من كرم الله جميلة بعد ذلك
صار القرار على الحج هالسنة ولا قسم الله إن الأمر يجينا مبكر حتى
نفطن في أمورنا وبحجوج المسلمين كافة وإن اقتضى نظرنا ونظر
المشايخ على أن الحج هالسنة يترك وننبه على البلدان
أن الإنسان الذي يبي يحج على ظهر ذلوله ولا يحج معه ثقله
ولا يحارب بخصوصا محاذير الحضر المتقدمين ما يخالف يحج
والإخوان منعناهم من الحج هالسنة بخصوصا أن هيبة
أهل مكة منهم حتى إن شاء الله يحجون المسلمين قابل
جميع وأنتم توكلوا على الله وتنبهوا على الحضر المتقدمين
الذي يبي يحج منهم يحج وعدة الشعرة ما النصف إلى الخمسة
[illegible] القعدة على شرط مثل ما ذكرنا لكم لا يحج محارب
بلا ثقل ولا يارق صافي يجهز للحاج أمير وبيرقا
من عندنا يكون معلوم هذا ما لزم تعريفه دمتم محروسين
والسلام محرر ١٣٠ [illegible]
١٣٤٢

وثيقة تاريخية من الملك عبد العزيز إلى الشيخ عبد الله بن عقيل





٢/٤٩

وثيقة تاريخية من الملك عبد العزيز إلى الشيخ عبد الله بن عسكر

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥ ص

٢/٦٣

بسم الله

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل [illegible] الى الاخ المكرم الارشد [illegible] عبد الرحمن [illegible] سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

طيب واكون مسرور [illegible] اذا وصل اليكم يكتب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذا ما لزم [illegible]



١١/٢٧٤

صورة برقيتين ملكيتين

متبادلتين بين صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز عند وصوله الظهران وبين صاحب العظمة الشيخ حمد تتجلى فيهما متانة الروابط التي تربط الاسرتين .

الى حضرة صاحب السمو اخينا العزيز الشيخ حمد ادام الله لنا بقاه

بعد تخبير سموكم بالراحة والسلامة وبحمد الله ثم بدعاكم قد وصلنا عليكم في الظهران الساعة الثالثة والنصف في اتم راحة والاطمئنان والقلب آسف كل الاسف والخاطر في قلق من فراق سموكم العزيز مع اخوتنا الكرام وشعبنا المحبوب ولكن بما انه لو تعرفت الاحوال [illegible] التلاقي في اقرب وقت وسمحتم معه انا نشكر سموكم العزيز مع اخواننا الكرام وشعبنا المحبوب على ما لاقيناه من الاكرام والحفاوة بما انتم اهل لا اعدمنا الله بقاكم ودمتم بالسعادة

○ صورة للبرقيتين متبادلتين بين جلالة الملك عبدالعزيز وسمو الشيخ حمد اثر انتهاء زيارة جلالته للبحرين في مايو ١٩٣٩

صورة الجواب [illegible]

صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز حفظه الله الظهران

تلقيت بالشكر والامتنان برقيتكم الكريمة فانشرحنا بما يسره الله من سفر جلالتكم بالراحة ووصولكم بالسلامة ونشكر جلالتكم على عطفكم التام [illegible]

[illegible]

يا صاحب الجلالة ان تشريفكم واقامتكم هذه المدة القصيرة في البحرين قد كان مصدر ابتهاج شامل لنا ولافراد عائلتنا وشعبنا جميعا فالله نسأل ان يمن بدوام الاتصال وتجديد نعمة التلاقي والاجتماع وان لا يجعله آخر العهد [illegible] (حمد الخليفة)



١١/٢٨٩

وثيقة تاريخية من الملك عبد العزيز إلى الشيخ إبراهيم النشمي

بسم الله الرحيم [illegible]

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم إبراهيم بن عبد الله النشمي سلمه الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم [illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك بواسطة المعتمد [illegible]

[illegible] الفصل المذكور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والسلام ٧ [illegible]

وثيقة تاريخية من الملك عبد العزيز إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز العسكر

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى جناب الأخ المكرم محمد بن عبد العزيز العسكر وكافة أهل سدير سلمهم الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام تجدد [illegible]

[illegible] إن شاء الله [illegible] بعاشر من جمادى

الأول [illegible] إن شاء الله [illegible]

تعريفكم [illegible] ٢٥ ربيع الآخر ١٣٤١

٢٨٤/١

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الإخوان الكرام [illegible]

[illegible]

الرابع في تغييرها [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى من يراه من كافة إخواننا أهل نجد خصوصاً الحاضرة سلمهم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد [illegible] تعرفون ما جرى في نجد من الحوادث والفتن والزعازع التي صارت [illegible] ولله الحمد [illegible] للمسلمين [illegible] [illegible] تعرفون أنا [illegible] [illegible] الأولى أن [illegible] كلمة الله [illegible] [illegible] السلام [illegible] علينا [illegible] الثاني [illegible] أوطاننا المصرية [illegible] من كل أمر [illegible] الشرع [illegible] [illegible] ما يجري من الفتن والأمور التي [illegible] [illegible] الله [illegible] من البلاد [illegible] [illegible] إن شاء الله [illegible] المال [illegible] إن شاء الله [illegible] في كل [illegible] [illegible] المسلمين [illegible] [illegible] المال [illegible] [illegible] المسلمين [illegible] [illegible] من [illegible] إن شاء الله [illegible] الشرع [illegible] [illegible] للمسلمين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ١٧ شعبان [illegible]

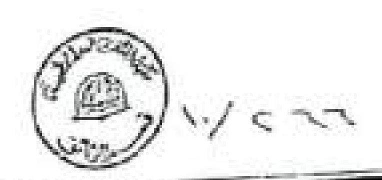


١٠/٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب [illegible] سلمه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]



١٠/٢٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]



وثيقة تاريخية من السلطان عبدالعزيز الى قنصل بريطانيا في البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود الى جناب الاجل الاكرم ذو المكارم العلية والشيم المرضية حضرة صاحب السعادة الميجر [illegible]

وكيل الدولة الفخيمة البريطانية المعظم بالبحرين دامت محروسة آمين

السلام التام والتحية والاكرام بما يليق بذلك المقام الباعث لتحرير كتاب الوداد الفحص عن مزاج سعادتكم احوالنا من فضل الله

[illegible] من كل الوجوه ولم يحدث امر ذو شأن يستحق ذكره لسعادتكم الا برجوع [illegible] النجدية [illegible]

وصل الفاضل الدكتور الامريكاني رياسة لمداواة المرضى واجراء العمليات الجراحية على المطرابين وحصل تأثير [illegible] من التغيرات الهوائية والرطوبات شتى

لا يخفى [illegible] اختلاف المزاج الذي حصل في [illegible] في اثناء [illegible] بالاحساء [illegible] فاما الاحوال الصحية [illegible]

ورتب الادوية اللازمة فبإذن الله وجدت تأثيره وفي كل يوم بزيادة حاضره [illegible] للطب كتبنا للدكتور مستر هاريسون للوصول الى

في ولاياتنا بلاد الوشم وسدير والقصيم والاحساء حاجات كثيرة للطب وان كان لا موانع فيعرفنا ويعرف [illegible] الدكتور

فنرجو ان كان ما لا مانع ترخصونه للتوجه الى طرفنا بغاية العجلة [illegible] سعود وقصد [illegible]

يدور ولاياتنا لمداواة المرضى ولاجراء العمليات الجراحية من عندنا [illegible]

لمعالي سعادتكم ودمتم محروسين ٣ ربيع الثاني ١٣٣٨

مركز الوثائق التاريخية
البحرين
الرقم:

١٠٤

وثيقة ٤/١٣٣٨/١٥ ـ ٢ ـ ٤٧ مؤرخة في ٣ ربيع الثاني ١٣٣٨ هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩١٩ م من الملك عبدالعزيز الى قنصل بريطانيا في البحرين وفيها يخبره عن وصول الطبيب الامريكاني ومباشرته علاج المرضى ويطلب جلالته ان يتوجه الدكتور هاريسون الى هناك . ويلاحظ ان الملك عبدالعزيز يوجه رسالته هذه الى القنصل البريطاني بخصوص طلب الاطباء الامريكيين لانهم اجانب وتكون المخاطبة بشأنهم مع القنصل البريطاني في البحرين . . .

١١/٢٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

السلطنة النجدية

وملحقاتها

الرياض ٢٩ ربيع ١٣٤٣

عدد ....

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الفيصل السعود الى حضرة صديقنا المحترم المستر فلبي . بعد التحية اخذت بيد السرور
كتابكم المرسل من جدة وقد سبق ان حكومة بريطانيا قد كتبت الينا بخصوص توجهكم الى جدة انه ليس له صفة
رسمية اما ما ذكرتم من التوسط بيننا وبين الشريف علي فالامر يرجع من اوله الى آخره الى راي العالم الاسلامي
الذي يصر اصرارا تاما على عدم الرضى باحد من اولاد الحسين وانك تعلم ما قاسيت في سبيل الصلح والاتفاق
مع شريف مكة . اننا قريبا نصل الى مكة انشاء الله تعالى ولا بد من الالتقاء بكم انشاء الله ومبادلتكم الفكر
ودمتم محبكم المخلص

(ختم)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل السعود إلى حضرة صديقنا المحترم المستر فيلبي: بعد التحية، أخذت بيد السرور كتابكم المرسل من جدة وقد سبق أن حكومة بريطانيا قد كتبت إلينا بخصوص توجهكم إلى جدة أنه ليس له صفة رسمية. أما ما ذكرتم من التوسط بيننا وبين الشريف علي فالأمر يرجع من أوله إلى آخره إلى رأي العالم الإسلامي الذي يصر إصراراً تاماً على علم الرضى بأحد من أولاد الحسين، وإنك تعلم ما قاسيتُ في سبيل الصلح والاتفاق مع شريف مكة. إننا قريباً نصل إلى مكة إن شاء الله تعالى ولابد من الالتقاء بكم ومبادلتكم الفكر. ودمتم.

(ختم: الملك عبدالعزيز)

٢٤/ربيع٢/١٣٤٣هـ (١٩٢٤م)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل الى حضرة المحترم الصديق العزيز مستر فلبي . بعد التحية . اما بعد فقد وصلنا الى مكة شرفها الله تعالى ليلة الجمعة وقد اخذنا كتابكم المؤرخ في ٧ جمادى الاولى المرسل من جدة . ونحن نحتاج الى قليل من الراحة بعد تعب الطريق . ذكرتم في كتابكم الاول انكم حضرتم الينا للمفاوضة في بعض شؤون خاصة ثم لمحتم الى المشكلة الحاضرة . ايها الصديق اذا كنتم حضرتم لمقابلتنا ومباحثتنا في بعض الشؤون الخاصة بنا فعلى الرحب والسعة فنحن مستعدون لمقابلتكم وتسهيل الطريق للاجتماع بكم خارج الحرم . اي في بحرة . اما اذا كنتم تنوون التداخل في مسائل الحجاز فلا ارى في البحث فائدة وان غايتي هي ابعاد الحسين واولاده وترك حل المسئلة بحذافيرها للعالم الاسلامي . وانه ليس من مصلحتي الخاصة ومصلحتك يا صديقنا جعلكم وسيطا في مثل هذه المسئلة الاسلامية المحضة . هذا ما لزم ودم محفوظا

٩ جمادى الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى حضرة المحترم الصديق العزيز مستر فيلبي. بعد التحية. أما بعد فقد وصلنا مكة شرفها الله تعالى ليلة الجمعة وقد أخذنا كتابكم المؤرخ في ٧ جمادى الأولى المرسل من جدة. ونحن نحتاج إلى قليل من الراحة بعد تعب الطريق. ذكرتم في كتابكم الأول أنكم حضرتم إلينا للمفاوضة في بعض شؤون خاصة ثم لمحتم إلى المشكلة الحاضرة.

أيها الصديق: إذا كنتم حضرتم لمقابلتنا ومباحثتنا في بعض الشئون الخاصة بنا فعلى الرحب والسعة فنحن مستعدون لمقابلتكم وتسهيل الطريق للاجتماع بكم خارج الحرم، أي في بحرة. أما إذا كنتم تنوون التدخل في مسائل الحجاز فلا أرى في البحث فائدة... وإن غايتي هي إبعاد الحسين وأولاده وترك حل المسألة بحذافيرها للعالم الإسلامي. وأنه ليس من مصلحتي الخاصة ومصلحتك يا صديقنا جعلكم وسيطاً في مثل هذه المسألة الإسلامية المحضة. هذا ما لزم ودم محفوظاً.

(ختم: عبدالعزيز)

٩/جمادى الأولى/١٣٤٣هـ (١٩٢٤م)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الى حضرة الاجل المحترم صديقنا العزيز مستر فلبي دام بقاه

تحية وشوقا وبعد فقد جانا البريد وليس فيه كتاب منكم فعسى ان يكون المانع خيرا . اني آسف اشد الاسف على عدم تمكني من مقابلتكم

فان الاعمال الكثيرة تلزمني بالبقاء في مكاني ولكن ارجوا ان تهيأ الفرص في القريب العاجل فنقابل صديقنا العزيز مستر فلبي

الذي ليس لنا غنا عن مشورته وافكاره هذا ما لزم وتقبلوا خالص احترام المخلص واصلكم لفتين جرايد

من جريدة ام القرى العدد ١ والعدد ٢ تطلعون عليها مسرورين

١٣٤٢ ٢٢ جا

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى حضرة الأجل المحترم صديقنا العزيز المستر فيلبي دام بقاه. تحية وشوقاً وبعد، جاءنا البريد وليس فيه كتاب منكم فعسى أن يكون المانع خيراً. إني آسف أشد الأسف على عدم تمكني من مقابلتكم فإن الأعمال الكثيرة تلزمني بالبقاء في مكاني، ولكن أرجو أن تهيأ الفرص في القريب العاجل فنقابل مستر فيلبي الذي ليس لنا غنى عن مشورته وأفكاره. هذا ما لزم وتقبلوا تحياتنا. واصلكم لفتين جرائد من جريدة أم القرى عدد (١) وعدد (٢) تطلعون عليها مسرورين.

(ختم: عبدالعزيز)

٢٣/ج١/١٣٤٢هـ (١٩٢٤م)

المحترم

من عبدالعزيز عبدالرحمن الفيصل الى جناب الاجل الافخم محبنا الودود قبطان شكسبير

غب تفقد الخاطر الكريم والاستفسار عن رفاهية المزاج السليم والسؤال عن صحتكم وعنا نشكر الله على نعمه بخير اخذنا بيد المسرة كتابكم العزيز المؤرخ ١ محرم سنة ١٣٣٣ سرنا سلامتكم وما عرف حضرتكم كان معلوما من جهة وصولكم الكويت حمدنا الله على صحتكم وسلامتكم ثم عرفت عن كتابكم الذي ارسلتموه من البحرين وصل الينا ثم عرفت من جهة الملاقاة فان كان جنابكم قد ظهر فحنا دربنا يصير من ام الجماجم على الحفر ونحن حال التاريخ نتحرك من القصيم اما الوقت المعين ما استطيع اعطيكم جواب الآن لان الاسباب ليست موافقة لتعيين المشي ان شاء الله بعد ما نعرف ممشانا يجيكم منا تعريف اما وانتم في الدرب او يجيكم وانتم بالكويت ثم من جهة السيد طالب انكم لما وصلتم الكويت سمعتم انه هارب من الترك وانه قدم الكويت ثم توجه الى طرفنا اما توجهه الى طرفنا حقيقة فاما هروبه من الترك فاظن انه ما له اصل واذا تواجهنا ان شاء الله تقفون على الحقيقة ومسلكه خلاف ما تتصورون انما قصده احوال فيما بيني وبينه مادية ومعنوية فاما من جهتي فمعلوم جنابكم المحبة القلبية ولا انحرف عما تعهدون الا بشيء يوجب الضرر على الدين والشرف والمنافع الذاتية ...

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب الأجل الأمجد الأفخم محبنا الودود قبطان شكسبير المحترم:

غب تفقد الخاطر الكريم والاستفسار عن رفاهية المزاج السليم والسؤال عن صحتكم وعنا نشكر الله تعالى على نعمه، بخير. أخذنا بيد المسرة كتابكم العزيز المؤرخ ١ محرم سنة ١٣٣٣هـ، سرنا سلامتكم وما عرف حضرتكم كان معلوماً. من جهة وصولكم الكويت حمدنا الله على صحتكم وسلامتكم[1] ثم عرفت عن كتابكم الذي أرسلتموه من البحرين وصل إلينا، ثم عرفت من جهة الملاقاة[2] فإن كان جنابكم قد ظهر فحنا دربنا يصير من أم الجماجم[3] على الحفر ونحن حال التاريخ نتحرك من القصيم. أما الوقت المعين ما أستطيع إعطاءكم جواباً الآن لأن الأسباب ليست موافقة لتعيين الممشى. إن شاء الله بعد ما نعرف ممشانا يجيكم منا تعريف، إما وأنتم في الدرب أو يجيكم وأنتم بالكويت. ثم من جهة السيد طالب[4] إنكم لما وصلتم الكويت سمعتم أنه هارب من الترك وأنه قدم الكويت، ثم توجه إلى طرفنا، أما توجهه إلى طرفنا حقيقة، فأما هروبه من الترك فأظن أنه ما له أصل، وإذا تواجهنا إن شاء الله تقفون على الحقيقة، ومسلكه خلاف ما تتصورون إنما قصده أحوال فيما بيني وبينه مادية ومعنوية، فأما من جهتي فمعلوم جنابكم المحبة القلبية ولا أنحرف عما تعهدون، إلا بشيء يوجب الضرر على الدين[5] والشرف والمنافع الذاتية

الجناب الأكرم الأفخم الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل المحترم المعظم حاكم نجد ورئيس عشايرها أدام الله بقاه
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقد جاءني اليوم أمراً رسمياً من طرف وزراء الحكومة البهية البريطانية العظمى وأحب أفيدكم
بمضمونه كما يأتي وقد أمرت الحكومة البهية أن رفيقي الكرنل ولسن الذي حالاً وكيل نائب الملك في جدة يقدم كتاب
إلى الشريف حسين عيناً ككتابي وهذا مضمون الكتاب

بعد إبلاغ السلام وتقديم الصداقة والمحبة لجنابكم يتأسف غاية الأسف وزراء الحكومة من ثبوت عدم
الصداقة وعدم الائتلاف الذي بين من مكاتيب الطرفين وصار لهم يقين أن الاختلاف بينكم لابد يضركم ويضر رعاياكم
ويضر مقاصد الحلفاء الذين يجتهدون من مدة فوق من أربع سنين خالصة لحرية الدنيا وتحرير دول الصغار من
يد الظالمين وهم الجرمن والأتراك ويجتهدون خصوصاً في جهة الشرقية لمحافظة استقلال العرب - بناء
على هذا يطلب الوزراء من الطرفين أن تجتهدوا على حد إمكانكم لمحافظة الصلح وتجتنبوا من كل حركة مضرة و
تمتنعوا من حركات رعاياكم بأي نوع ومن أي جهة وعلى كل حال ما ترضى الحكومة البهية أبداً عن أي حركة وتجاسر
من الطرفين على حدود بعضهم بعض وعلى حقوقهم - ومن خصوص أسباب الاختلاف الذي بين الطرفين ولا
يخفاكم أن الحكومة البهية قد تعهدت معكم في ما سابق وترى الآن كما سبق هي حاضرة لإمدادكم في انفصال الأمور
التي سببها الاختلاف بينكما أكابر العرب على موجب حقوقكما والانصاف ولا للحكومة مصلحة ولا مقصد غير رفاهيتكم
ورفاهية رعاياكم - هذا ما لزم تقديمه من طرف وزراء الحكومة البهية البريطانية العظمى على موجب أمرهم المذكور
ودمتم سالمين والسلام | ٣٠ شوال [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب الأكرم الأفخم المفخم الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل المحترم حاكم نجد ورئيس عشائرها، أدام الله بقاه. بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: وقد جاءني اليوم أمر رسمياً من طرف وزراء الحكومة البهية البريطانية العظمى وأحب أفيدكم بمضمونه كما يأتي: وقد أمرت الحكومة البهية أن رفيقي الكرنل ولسن الذي حالاً وكيل نائب الملك في جدة يقدم كتاب إلى الشريف حسين عيناً ككتابي وهذا مضمون الكتاب:

بعد إبلاغ السلام وتقديم الصداقة والمحبة لجنابكم يتأسف غاية الأسف وزراء الحكومة عن ثبوت عدم الصداقة وعدم الائتلاف الذي بين من مكاتيب الطرفين وصار لهم يقين أن الاختلاف بينكم لابد يضركم ويضر رعاياكم ويضر مقاصد الحلفاء الذين يجتهدون من مدة أكثر من أربع سنين خالصة لحرية الدنيا ولتحرير دول الصغار من يد الظالمين وهم الجرمن والأتراك ويجتهدون خصوصاً في الجهة الشرقية لمحافظة استقلال العرب. بناءً على هذا يطلب الوزراء من الطرفين أن تجتهدوا على حد إمكانكم للمحافظة على الصلح وتجتنبوا كل حركة مضرة، وتمتنعوا عن حركات رعاياكم بأي نوع ومن أي جهة وعلى كل حال ما ترضى الحكومة البهية أبداً عن أي حركة وتجاسر من الطرفين على حدود بعضهم وعلى حقوقهم ومن خصوص أسباب الاختلاف الذي بين الطرفين. ولا يخفاكم أن الحكومة البهية قد تعهدت معكم فيما سبق وترى الآن كما سبق هي حاضرة لإمدادكم في انفصال الأمور التي سببها الاختلاف بينكما، أكابر العرب، على موجب حقوقكما والإنصاف، ولا للحكومة مصلحة ولا مقصد غير رفاهيتكم ورفاهية رعاياكم – هذا ما لزم تقديمه من طرف وزراء الحكومة البهية البريطانية العظمى على موجب أمرهم المذكور ودمتم سالمين والسلام.

(٣٠/شوال/١٣٣٦هـ - ١٩١٧م)

ولسن

((ســري))

سيدي:

إشارة إلى الفقرة الأخيرة من رسالتي المؤرخة في ٢ من الشهر الجاري، أوعز إليّ وزير الهند بأن أرسل، لمعلومات وزير الخارجية، نسخ برقيات أخرى تم تسليمها من حكومة الهند فيما يتصل بالوضع الناشئ، في الخليج العربي نتيجة لظهور ابن سعود على الساحل.

إن الرسالة إلى ابن سعود، المقترحة في رسالتي المذكورة أعلاه، كان دافعها الرغبة في تنفيذ ما تصور (ماركيز كرو) أنه سياسة (السر أ. غري) وكان احتمال أن تسفر عن التأثير الذي بيته حكومة الهند واضحاً، كما أن إدراك فخامة اللورد طول الوقت أن من المستحيل عملياً تجاهل ابن سعود أمر يمكن رؤيته من خلال رسالتي المؤرخة في ٤ حزيران / يونيو، بينما ظهر تفضيله لعلاقات ودية مع الأمير في مسودة البرقية التي أرسلتها طي رسالتي المؤرخة في ٢ تموز/ يوليو. والقضية موضحة بجلاء الآن من جانب (السر ب. كوكس) وحكومة الهند إلى درجة أنه يطلب مزيداً من النظر في الموقف في ضوء ملاحظاتهم التي يتفق معها بصورة تامة.

ان حكومة صاحب الجلالة ملتزمة الآن بموجب معاهدة تجاه تركية بالمحافظة على حكم ورثة الشيخ جاسم في قطر، ويقترح (لورد كرو) أن هذه الحقيقة يمكن أن تكون مناسبة كتاب ودي إلى الحكومة التركية عن طريق حقي باشا. وقد يجري لفت انتباه سموه إلى أنه بالنظر إلى وفاة الشيخ جاسم والأحداث التي تلت ذلك، يتعين على حكومة صاحب الجلالة، من أجل تنفيذ ذلك الالتزام، أن تجعل ابن سعود إمّا صديقها أو عدوها، وأنه ليس في وسعها (للأسباب التي أبدتها حكومة الهند) أن تجعله عدوها، وأنها بناءً على ذلك تقترح الدخول في تبادل آراء ودي معه من أجل جعل الوضع سليماً.

لا بد طبعاً من إدراك أن ابن سعود قد يطلب، مقابل موقف ودي نحونا، تأييدنا له إزاء تركية، وسيكون من الضروري عندئذ أن نوضح له أن حكومة صاحب الجلالة، بينما هي مستعدة لاستخدام مساعيها الحميدة لتحقيق مصالحه، لا يمكنها التعهد بتأييده، ولكن يجب عليها أن تحافظ على أقصى الحياد.

خادمكم المطيع: ت. و. هولدرنس

وثيقة رقم ٣٤٥-١٠/٨٦٧٥٠١

رسالة من الملك عبد العزيز بن سعود إلى الرئيس هاري ترومان

التاريخ: ٢٥ شوال ١٣٦٤هـ الموافق ٢ أكتوبر ١٩٤٥م

من الوزير المفوض بجدة: استدعاني الأمير فيصل وزير الخارجية، وسلمني رسالة موجهة من والده الملك إلى رئيس الولايات المتحدة، وطلب سرعة إرسالها إلى الرئيس، وفيما يلي نص رسالة الملك:

ياصاحب الفخامة:

تخطروني أنه طبقاً لما أذاعته محطات أجنبية أن تصريحاً منسوباً لفخامتكم أذيع يوم ١٦ أغسطس ١٩٤٥ طلبت من وزارة الخارجية في المملكة أن تتصل بالمفوضية الأمريكية؛ لتحصل على نسخة من حديثكم، وذلك لاستيضاح بعض الشيء، لكننا بعد ذلك علمنا بتصريح نسب إليكم في الجرائد قلتم فيه:

إنكم بحثتم في أوراقكم، ولم تعثروا على تعهد قدمه لنا سلفكم الراحل، وصديقنا العزيز الرئيس روزفلت.

إن الرئيس الراحل روزفلت أعطانا التعهد المشار إليه في حديث معنا يوم ١٤ فبراير ١٩٤٥م، كما أنه أكده بعد ذلك بخطاب مرسل يوم ٥ أبريل ١٩٤٥م.

ياصاحب الفخامة:

نحن نظن أن التصريح المنسوب إليكم قد أسيء نقله. ولكننا نأمل موافاتنا بالحقيقة، أو تأذنون بالبحث عن الخطاب المشار إليه ونشره. إن بلدكم دخل الحرب دفاعاً عن الحق والعدل، ولانتصور بعد النصر أنكم تريدون طرد شعب من بلده، لكي يحل محله أقوام آخرون تحت حماية القوى المسلحة.

إمضاء

عبد العزيز

مذكرة الملك عبد العزيز إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية
بشأن قضية فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: ٢٦/٤/١/٤٥

التاريخ: ٢٦ ربيع الأول ١٣٦٤هـ الموافق ١٠ مارس ١٩٤٥م

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية إلى حضرة صاحب الفخامة المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة الامريكية الافخم

ياصاحب الفخامة:

إنها الفرصة سعيدة أنتهزها لاشارككم في السرور، وبانتظار المبادئ التي أعلنت الحرب من اجل نصرتها، ولاذكر الشخصيات العظيمة التي بيدها- بعد الله- تصريف مقاليد نظام العالم، بحق صريح قائم منذ عرف التاريخ، ويراد الآن القضاء على هذا الحق، بظلم لم يسجل له التاريخ مثيلاً ولانظيراً.

ذلك هو حق العرب في فلسطين، الذي يريد دعاة اليهودية الصهيونية غمطه، وإزالته بشتى وسائلهم التي اخترعوها وبثوها، وعملوا لها في انحاء العالم من الدعايات الكاذبة، وعملوا في فلسطين من المظالم، واعدوا للعدوان على العرب ما اعدوا، مما علم الناس بعضه، وبقي الكثير منه تحت طي الخفاء، وهم يعدون العدة لخلق شكل نازي فاشستي بين سمع الديمقراطية وبصرها في وسط بلاد العرب، بل في قلب بلاد العرب، وفي قلب الشرق الذي اخلص العمل لقضية الحلفاء في هذه الظروف الحرجة.

إن حق الحياة لكل شعب في موطنه الذي يعيش فيه حق طبيعي، ضمنته الحقوق الطبيعية، واقرته مبادئ الإنسانية، واعلنه الحلفاء في ميثاق الأطلنطي، وفي مناسبات متعددة، والحق الطبيعي للعرب في فلسطين لايحتاج لبيانات، فقد ذكرت غير مرة لفخامة الرئيس روزفلت، وللحكومة البريطانية في عدة مناسبات، ان العرب هم سكان فلسطين منذ اقدم عصور التاريخ، وكانوا سادتها، والاكثرية الساحقة فيها في كل العصور. وإننا نشير إشارة موجزة إلى هذا التاريخ القديم والحديث لفلسطين حتى اليوم، ليتبين ان دعوى الصهيونية في فلسطين لاتقوم على أساس تاريخي صحيح.

يبتدئ تاريخ فلسطين المعروف من سنة ٣٥٠٠ قبل الميلاد، واول من توطن فيها الكنعانيون، وهم قبيلة عربية نزحت من جزيرة العرب، وكانت مساكنهم الأولى في منخفضات الأرض، ولذلك سموا كنعانيين، وفي سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد هاجر من العراق (اور) الكلدانيين (فريق من اليهود) بقيادة النبي إبراهيم، واقاموا في فلسطين، ثم هاجروا إلى مصر بسبب المجاعات، حيث استعبدهم الفراعنة، وقد ظل اليهود مشردين فيها إلى ان انقذهم النبي موسى من غربتهم، وعاد بهم إلى ارض كنعان، عن طريق الجنوب الشرقي في زمن رمسيس الثاني الموافق سنة ١٢٥٠، أو ابنه منفتاح سنة ١٢٢٥ قبل الميلاد.

وإذا سلمنا بنص التوراة نجد ان قائد اليهود الذي فتح فلسطين كان يشوع بن نون، وهو الذي عبر بجيشه واحتل مدينة اريحا من الكنعانيين بقسوة شديدة، ووحشية يدل عليها قوله لجيشه: احرقوا كل مافي المدينة، واقتلوا كل رجل وامراة، وكل طفل وشيخ، حتى البقر والغنم بحد السيف، واحرقوا المدينة بالنار، مع كل مافيها (يشوع: ٦ ١ ٢١ ٢٤)، وقد انقسم اليهود بعد ذلك إلى مملكتين:

مملكة إسرائيل وقصبتها (السامرة) نابلس، وقد دامت ٢٥٠ سنة، ثم سقطت في يد شلمناصر ملك اشور سنة ٧٢٢ قبل الميلاد، وسبى شعبها إلى مملكته.

ثم مملكة يهوذا وقصبتها اورشليم (القدس)، وقد دامت ١٣٠ سنة بعد انقراض مملكة إسرائيل، ثم ابيدت

بيد (نبوخذنصر) ملك بابل، الذي أحرق المدينة والهيكل بالنار، وسبى الشعب إلى بابل سنة ٥٨٠ قبل الميلاد، ودام السبي البابلي مدة ٧٠ سنة، ثم رجع اليهود إلى فلسطين بأمر قورش ملك الفرس، ثم تلا ذلك الفتح اليوناني بقيادة إسكندر المقدوني سنة ٣٣٢ قبل الميلاد، ودام حكمه في فلسطين مدة ٢٧٢ سنة، وجاء بعده الفتح الروماني سنة ٦٣ قبل الميلاد بقيادة بومبي، ودام حكم الرومان في فلسطين مدة ٧٠٠ سنة، وفي سنة ٦٣٧ ميلادية احتل العرب فلسطين، ودام حكمهم فيها مدة ٨٨٠ سنة متواصلة، وكانت وصية الخليفة للفاتح: لاتخونوا ولاتغدروا ولاتغلوا ولاتمثلوا، ولاتقتلوا طفلاً ولاشيخاً كبيراً، ولاتعقروا نخلاً وتحرقوه، ولاتقطعوا شجرة مثمرة، ولاتذبحوا شاة ولابقرة ولابعيراً، وسوف تمرون بأناس قد فرغوا أنفسهم في الصوامع، فدعوهم ومافرغوا له أنفسهم.. وقد ذكر هذا ابن الأثير المؤرخ المشهور.

ثم انتقل الحكم في فلسطين إلى الأتراك سنة ١٥١٧م، (١١٢٣هـ) في زمن السلطان سليم الأول، وظلت فلسطين في حوزتهم مدة ٤٠٠ سنة، وكان العرب سكانها، وكانوا شراكة مع الأتراك في حكمها وإدارتها. وفي سنة ١٩١٨م، (١٣٣٧هـ) احتلها البريطانيون، ولايزالون فيها إلى الآن، ذلك تاريخ فلسطين العربية يدل على أن العرب أول سكانها، سكنوها ثلاثة آلاف سنة وخمس مئة قبل الميلاد، واستمر سكناهم فيها بعد الميلاد إلى اليوم، وحكموها وحدهم ومع الأتراك ألفاً ثلاث مئة سنة تقريباً، أما اليهود فلم تتجاوز مدة حكمهم المتقطع فيها ٣٨٠ سنة، وكلها إقامات متفرقة مشوشة، ومنذ سنة ٣٣٢ قبل الميلاد لم يكن لليهود في فلسطين أي وجود أو حكم إلى أن دخلت القوات البريطانية فلسطين سنة ١٩١٨م. ومعنى ذلك أن اليهود منذ ألفين ومئتي سنة لم يكن لهم في فلسطين عدد ولانفوذ، ولما دخل البريطانيون فلسطين ولم يكن عدد اليهود يزيد على ثمانين ألفاً، كانوا يعيشون في رغد وهناء ورخاء مع سكان البلاد الأصليين من العرب، ولذلك فاليهود لم يكونوا إلا دخلاء على فلسطين في حقب متفرقة من الزمن، ثم أخرجوا منها منذ أكثر من ألفي سنة، أما الحقوق الثابتة للعرب في فلسطين فتستند:

١- إلى حق الاستيطان الذي استمرت مدته منذ سنة ٣٥٠٠ قبل الميلاد، ولم يخرجوا عنها في يوم من الأيام.

٢- وإلى الحق الطبيعي في الحياة.

٣- لوجود بلادهم المقدسة فيها.

٤- ليس العرب دخلاء على فلسطين، ولايراد جلب أحد منهم من أطراف المعمورة لإسكانه فيها.

أما اليهود فإن دعواهم التاريخية هي مغالطة، ثم إن حكمهم القصير في فترات متقطعة - كما ذكرنا - لايعطيهم أي حق في إدعائهم أنهم أصحاب البلاد؛ لأن احتلال بلد ما، ثم الخروج منه، لايخول أي شعب إدعاء ملكية تلك البلاد، والمطالبة بذلك، وتاريخ العالم مملوء بمثل هذه الأمثال.

إن حل قضية اليهود المضطهدين في العالم تختلف عن قضية الصهيونية الجائرة، فإن إيجاد أماكن لليهود المشتتين يمكن أن يتعاون عليه جميع العالم، وفلسطين قد تحملت قسطاً فوق طاقتها، وأما نقل هؤلاء المشتتين، ووضعهم في بلاد آهلة بسكانها، والقضاء على أهلها الأصليين، فأمر لامثيل له في التاريخ البشري.

وإنا نوضح بصراحة ووضوح أن مساعدة الصهيونية في فلسطين لاتعني خطراً يهدد فلسطين وحدها، بل إنه خطر يهدد سائر البلاد العربية. وقد أقام الصهيونيون الحجة الناصعة على ماينوونه في فلسطين، وفي سائر البلاد المجاورة، فقاموا بتشكيلات عسكرية سرية خطرة. ومن خطأ القول أن يقال: إن هذا عمل شرذمة متطرفة منهم، وأن ذلك قوبل باستنكار من جمعياتهم وهيئاتهم. وإنا نقول: إن أعمال الصهيونيين في فلسطين وفي خارجها، صادرة عن برنامج متفق عليه، ومرضي عنه من سائر اليهودية الصهيونية، وقد بدأ هؤلاء أعمالهم المنكرة بالإساءة للحكومة التي أحسنت إليهم وآوتهم، وهي الحكومة البريطانية، فأعلنت جمعياتهم الحرب على بريطانيا،

واسست لذلك تشكيلات عسكرية خطيرة تملك في فلسطين في الوقت الحاضر كل ماتحتاج إليه من الأسلحة والمعدات الحربية، ثم قام افرادها بشتى الاعتداءات، وكان من افظعها الاعتداء على الرجل الفذ الذي كان محباً بالحب والخير لصالح المجتمع، وكان من اشد من يعطف على اليهودية المضطهدة، وهو اللورد موين ومما يدل على ان فعلتهم النكرة كانت مؤيدة من مجموع اليهود، المظاهر المساعي التي قام بها رجال الصهيونية في كل مكان، في طلب تخفيف العقوبة عن المجرمين، لحرزوا على امثالهم، فهذه أعمالهم مع الحكومة التي أحسنت إليهم كل الإحسان، فكيف يكون الحال لو مُكّنوا من اغراضهم، واصبحت فلسطين بلداً خالصاً لهم يفعلون فيها وفي جوارها مايريدون؟

لو ترك الأمر بين العرب وبين هؤلاء المعتدين فربما هان، ولكنهم محميون من قِبَل الحكومة البريطانية صديقة العرب، فاليهودية الصهيونية لم تراع حرمة هذه الحماية، بل قامت بتدبير حبائل الشر، وبدأتها ببريطانيا، وانذرت العرب، بعد بريطانيا بمثلها وأشد منها. فإذا كانت الحكومات المتحالفة التي تشعر العرب بصداقتها تريد ان تشعل نار الحرب والدماء بين العرب واليهود، فإن تأييد الصهيونية سيوصل إلى هذه النتائج،

وإن اخشى ماتخشاه البلاد العربية من الصهيونية هو:

١- انهم سيقومون بسلسلة من المذابح بينهم وبين العرب.

٢- ستكون اليهودية الصهيونية من اكبر العوامل في إفساد مابين العرب والحلفاء، واقرب دليل على ذلك قضية اليهوديين في مقتل اللورد موين في مصر، فقد قدر اليهود أن يختفوا فاعلي الجريمة، فيقع الخلاف بين الحكومة البريطانية ومصر.

٣- إن مطامع اليهود ليست في فلسطين وحدها، فإن مااعدوه من العدة يدل على انهم ينوون العدوان على ماجاورها من البلدان العربية.

٤- لو تصورنا استقلال اليهود في مكان ماغير فلسطين، فما الذي يمنعهم من الاتفاق مع اية جهة قد تكون معادية للحلفاء ومعادية للعرب، وهم قد بدأوا بعدوانهم على بريطانيا، وهم تحت حمايتها ورحمتها.

ولاشك ان هذه امور ينبغي اخذها بعين الاعتبار في إقرار السلام في العالم عندما ينظر في قضية فلسطين، فضلاً عن حشد اليهود في فلسطين لا يستند إلى حجة تاريخية، ولا حق طبيعي، وانه ظلم مطلق، فهو في نفس الوقت يشكل خطراً على العرب، وعلى الشرق الاوسط.

وصفوة القول: إن تكوين دولة يهودية بفلسطين سيكون ضربة قاضية على كيان العرب، ومهدداً للسلم باستمرار؛ لانه لابد ان يسود الاضطراب بين اليهود والعرب، فإذا نفد صبر العرب يوماً من الايام، ويئسوا من مستقبلهم، فإنهم يضطرون للدفاع عن انفسهم، وعن اجيالهم القبلة بإزاء هذا العدوان، وهذا بلا شك لم يخطر على بال الحلفاء العاملين على سيادة السلم، واحترام الحقوق، ولاشك انهم لايرضون عن هذه الحالة المقلقة لسلام الشرق الاوسط.

ماكنت اريد في هذا المعترك العظيم، ان اشغل فخامتكم ورجال حكومتكم العاملين في هذه الحرب العظمى في هذا الموضوع، وكنت افضل- وانا واثق من إنصاف العرب من قِبَل دول الحلفاء- ان يستمر سكوت العرب إلى نهاية الحرب، لولا مانراه من قيام هذه الفئة الصهيونية اليهودية، بكل عمل مثير مزعج، غير مقدرين الظروف الحربية، ومشاغل الحلفاء حق قدرهما، عاملين للتأثير في الحلفاء بكل انواع الضغط، لحملهم على اتخاذ خطة ضد العرب، تختلف عما اعلنه الحلفاء من مبادئ الحق والعدل.

لذلك أردت بيان حق العرب في فلسطين على حقيقته، لادحض الحجج الواهية التي تدعيها هذه الشرذمة من اليهود الصهيونيين دفعاً لعدوانهم، وبيانا للحقائق، حتى يكون الحلفاء على علم كامل بحق العرب في بلادهم،

وبلاد آبائهم وأجدادهم، فلا يسمحون لليهود ان ينتهزوا فرصة سكوت العرب، ورغبتهم في عدم التشويش على الحلفاء في الظروف الحاضرة، فيأخذوا من الحلفاء مالا حق لهم فيه.

وكل مانرجوه هو ان يكون الحلفاء على علم بحق العرب، ليمنع ذلك تقدم اليهود في أي أمر جديد يعتبر خطراً على العرب، وعلى مستقبلهم في سائر اوطانهم، ويكون العرب مطمئنين من العدل والإنصاف في اوطانهم.

وتفضلوا بقبول فائق احترامي

الختم الملكي

يهدد السلم باستمرار لأنه لابد أن يسود الاضطراب بين اليهود والعرب فإذا نفد صبر العرب يوماً من الأيام وتوجسوا مستقبلهم فإنهم يضطرون للدفاع عن أنفسهم وعن أجيالهم المقبلة إزاء هذا العدوان وهذا بلا شك لم يخطر على بال الحلفاء العاملين على سيادة السلم واحترام الحقوق ولا شك بأنهم لا يرضون هذه الحالة المقلقة المهددة لسلام الشرق الأوسط.

ما كنت أود في هذا المعترك العظيم أن أشغل فخامتكم ورجال حكومتكم العاملين في هذه الحرب العظمى في هذا الموضوع وكنت أفضل — وأنا واثق من إنصاف العرب من قبل دول الحلفاء — أن يستمر سكوت العرب إلى نهاية الحرب لولا ما نراه من قيام هذه الفئة الصهيونية اليهودية بكل عمل شنيع غير مقدرين الظروف الحربية وشاغل الحلفاء حيث قدروها عاملين للتأثير على الحلفاء بكل أنواع الضغط ليحملوهم على اتخاذ خطة ضد العرب تخالف ما أعلنه الحلفاء من مبادئ الحق والعدل لذلك أردت بيان حق العرب في فلسطين على حقيقته لدحض الحجج الواهية التي تتذرع بها هذه الفئة من اليهودية الصهيونية دفعاً لدعواهم وبياناً للحقائق حتى يكون الحلفاء على علم كامل بحق العرب في بلادهم وبلاد آبائهم وأجدادهم لئلا يسمح لليهود أن ينتهزوا فرصة سكوت العرب ورغبتهم في عدم التشويش على الحلفاء في الظروف الحاضرة فيأخذوا من الحلفاء ما لا حق لهم فيه.

وكل ما نرجوه هو أن يكون الحلفاء على علم بحق العرب ليمنع ذلك تقدم اليهود في أي أمر جديد يعتبر خطراً على العرب وعلى مستقبلهم في سائر أوطانهم ويكون العرب مطمئنين من العدل والإنصاف في أوطانهم.

وتفضلوا بقبول فائق احتراماتي.

عبدالعزيز السعود

صورة الصفحة الأخيرة من الوثيقة الأصلية

ملحق المعاهدات

المعاهدة بين نجد والعراق بالمحمرة

نظراً لوجوب تامين الوداد ، وتاسيس حسن المناسبات بين حكومتي العراق ونجد نحن الواضعين الإمضاء تحت هذه المقررات المندوبين المعينين من قِبَل جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق، وعظمة سلطان نجد وتوابعها عبد العزيز بن سعود، وفخامة المندوب السامي لحكومة بريطانيا العظمى في العراق الميجر جنرال السير بيرسي كوكس؛ لسن معاهدة مابين الحكومة العراقية والحكومة النجدية ، وكانت المعاهدة من ستة مواد تتلخص في:

- تسمية العشائر وإلزامهم بالرسوم المرعية والآبار والاراضي وتحديد الحدود، وتامين طريق الحج والمبادلات التجارية، وجمارك المحاصيل الزراعية والمنتجات الصناعية، وحرية فرض رسوم الجمارك، وحرية التحويل في ممالك الطرفين (١).
- تم توقيع هذه المعاهدة في ٧ رمضان ١٣٥٧هـ الموافق ٥ مايو ١٩٢٢م والموفق هو الله.

مندوب

من قِبَل عظمة سلطان نجد وتوابعها

السلطان الإمام عبد العزيز بن سعود

سكرتير عظمته

التوقيع

أحمد الثنيان آل سعود

مندوب

من قِبَل جلالة ملك العراق

الملك فيصل الأول

وزير المواصلات والأشغال

التوقيع

صبيح نشأت

مندوب من قِبَل فخامة المندوب السامي لجلالة ملك بريطانيا سكرتير فخامته

التوقيع

ب. هـ. بورديلا

بروتوكول العقير الأول

إن هذا البروتوكول لتحديد الحدود بين الحكومتين العراقية والنجدية، هو ملحق للاتفاقية المعقدة بينهما في المحمرة بتاريخ ٧ رمضان ١٣٤٠هـ الموافق ٥ مايو ١٩٢٢م.

ويتكون من أربع مواد هي : تحديد الحدود من الشرق، مع عدم التعرض للآبار، والعشائر والمياه،(١) وتم التوقيع على هذه المعاهدة في بندر العقير في ١٢ ربيع الثاني ١٣٤١هـ الموافق ٢ ديسمبر ١٩٢٢م.

والله الموفق

المندوب عن سلطان نجد	مندوب جلالة ملك العراق
(التوقيع) عبد الله سعيد الدملوج	(التوقيع) صبيح نشأت
أوافق على هذا البروتوكول	أوافق على هذا البروتوكول
ملك العراق	سلطان نجد وتوابعها
(محل الختم) فيصل	(محل الختم) عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

بروتوكول العقير الثاني

- بما ان حكومتي العراق ونجد قد اتفقا على تقرير الحدود بينهما، فهما يتعهدان الواحد إلى الاخرى ان لايتعرضا لاي فخذ أو عشيرة خارجة عن حدود الطرفين، ولم تكون تابعة لحكومة إحداهما إذا ارادت الانحياز إلى إحدى الحكومتين ، والدخول تحت سيادتها.
- بما ان الرسوم المعينة النظامية عند الحكومتين معترف بها إعترافاً متبادلاً، فجميع الأموال التي تصدر من بلاد الطرفين ، أو تدخل فيها أو تمر في أراضيها تابعة لتلك القوانين المرسومة، فعليه الحكومتين يقرران ان يعملا معاً في جميع مالديهم من الوسائط بان يقطعوا عوائد العشائر باخذ (الخاوة).
- لقد اتفق مندوبي حكومتي الطرفين المفوضين على ماتقرره أعلاه في مواد هذا البروتوكول، ويوقعون عليه أدناه في بندر العقير في ١٢ ربيع الثاني ١٣٤١هـ الموافق ٢ ديسمبر ١٩٢٢م.

والله الموفق

مندوب
عظمة سلطان نجد
التوقيع
عبد الله سعيد الدملوجي

مندوب
جلالة ملك العراق
التوقيع
صبيح نشأت

أوافق على مواد هذا البروتوكول

ملك العراق
(محل) الختم

سلطان نجد وتوابعها
(محل) الختم

اتفاقية الحدود بين نجد والكويت

تبتدئ حدود نجد والكويت غرباً من ملتقى وادي (العوجة) بالباطن، وتكون (الرقعي) لنجد من هذه النقطة تمتد على خط مستقيم إلى حيث تلتقي بالخط التاسع والعشرون عرضاً من الأرض، وبالنصف الدائرة (الحمراء) المشار إليها بالمادة الخامسة من الاتفاق الإنجليزي التركي المؤرخ في ٢٩ يوليو ١٩١٨م.

وهذا الخط يستمر إلى جانب النصف الدائرة الحمراء، حتى يصل إلى النقطة التي تنتهي عند الساحل جنوبي رأس (القليعة)، وهو الحد الجنوبي الانزاع فيه لأراضي الكويت.

إن بقعة الأرض المحدودة شمالاً بهذا الخط، والتي يحدها غرباً ضلع من الأرض يسمى (الشق) وشرقاً البحر، وجنوباً خط يمر غرباً بشرق من الشق إلى عين العبد، ومنها إلى الساحل شمالاً رأس (المشعاب)، فهذه الأرض تعتبر مشتركة بين حكومتي نجد والكويت، ولهما فيها الحقوق المتساوية إلى أن يتفق اتفاقاً آخر بين نجد والكويت بخصوصها بمصادقة الحكومة البريطانية.

حررت هذه الاتفاقية في بندر العقير، واتفق عليها من قبل مندوبي حكومتي الطرفين في ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٢م الموافق ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٤١هـ.

المعتمد السياسي بالكويت	المندوب من قبل عظمة سلطان نجد
(التوقيع) جي سي مور	(التوقيع) عبد الله سعيد الدملوجي

أوافق على مضمون هذه الاتفاقية

حاكم الكويت	سلطان نجد وتوابعها
أحمد الجابر الصباح	عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود
(محل الختم)	(محل الختم الملكي)

اتفاقية بحرة بين نجد والعراق

نظراً للمعاهدة المعقودة بين حكومتي العراق ونجد، ابتغاء تأمين الصلات الحسنة بينهما، والمعروفة بمعاهدة المحمرة التي قد وقعت في ٧ رمضان ١٣٤٠هـ الموافق ٥ مايو ١٩٢٢م، ونظراً للبروتوكولين المعروفين بالبروتوكول رقم الأول والبروتوكول الثاني رقم اللذين أضيفا إلى معاهدة المحمرة المذكورة أعلاه، والموقع عليهما في العقير في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الثاني المبارك سنة ١٣٤١هـ الموافق ٢ ديسمبر ١٩٢٢م، ونظراً لإبرام المعاهدة والبروتوكولين المذكورين آنفاً، طبقاً للعادة من قبل حكومتي العراق ونجد،

ونظراً لما تعهد به كل من حكومتي العراق ونجد في المادة الأولى من معاهدة المحمرة المذكورة بأن يمنع كل منهما عشائره عن التعدي على عشائر الحكومة الأخرى، وأن يعاقب كل من الحكومتين، من يتعدى من عشائر التابعة لها على العشائر التابعة للحكومة الأخرى، وأن تتذاكر الحكومتان إذا حالت الظروف دون قيام إحداهما بالتأديب اللائق في إمكان اتخاذ تدابير مشتركة طبقاً للصلات الحسنة السائدة بينهما،

ونظراً لاعتقاد حكومة صاحب الجلالة البريطانية والحكومتين المذكورتين بأنه يحسن لهاتين الحكومتين حرصاً على الصداقة وحسن الصلات بين العراق ونجد وضع اتفاقية بخصوص بعض المسائل المعلقة بينهما.

وكانت الاتفاقية من اثنا عشر مادة تتلخص في:

- الاعتراف وعدم غزو العشائر ،وتكوين محكمة لفض المنازعات، شرعية واجتياز الحدود ، وعدم التجسس، وتعقب المجرمين وتسليمهم، والتجريد من السلاح، والغارات بين العشائر (١).
- وقعت هذه الاتفاقية في مخيم بحرة في ربيع الثاني سنة ١٣٤٤هـ الموافق أول نوفمبر ١٩٢٥م

نحن الموقعين أدناه سلطان نجد وملحقاتها عبد العزيز بن عبد الرحمن فيصل آل سعود، وسير جلبرت كلايتون المندوب المفوض من حكومة صاحب الجلالة البريطانية ، والمخول بأن ينوب عن الحكومة العراقية في الاتفاق.

ملك العراق		
فيصل	عبد العزيز	جلبرت كلايتون
(والختم)	الختم	التوقيع

اتفاقية حدة بين نجد وشرقي الأردن

نظراً للعلاقات الودية السائدة بين الحكومتين: الحكومة البريطانية السامية من جهة، وسلطنة نجد وملحقاتها من جهة أخرى، ونظراً لرغبتهما في تعيين الحدود بين نجد وشرقي الأردن، وتسوية بعض المسائل المتعلقة بذلك اختارت الحكومة البريطانية السامية سير جلبرت كلايتون، وعينته مندوباً مفوضاً عنها، لعقد اتفاقية في هذا الشأن مع السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود بالنيابة عن نجد، وبناء عليه قد اتفق السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وسير جلبرت كلايتون على هذه الاتفاقية وهي تقع في ١٦ مادة وتشمل :

- تحديد الحدود، وعدم إقامة الحصون، والمخابرات المتواصلة بين البلدين، وصيانة حقوق الرعايا.
- عدم الاعتداء والغزو من قِبَل العشائر، وعدم إستخدام القوة.
- تأليف محكمة لفض المنازعات، رخصة اجتياز الحدود.
- تسليم المجرمين، وحرية مرور الحجاج والمسافرين والتجار[١].

وقعت هذه الاتفاقية في حدة يوم ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٤هـ الموافق ٢ نوفمبر سنة ١٩٢٥م.

جلبرت كلايتون	عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود
التوقيع	الختم

اتفاقية مكة المكرمة

بين جلالة الملك والإدريسي

الحمد لله وحده:

بين ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها وبين الإمام السيد الحسن بن علي الإدريسي

رغبة في توحيد الكلمة، وحفظاً لكيان البلاد العربية، وتقوية للروابط بين أمراء جزيرة العرب. قد اتفق صاحب الجلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، وصاحب السيادة إمام عسير السيد الحسن بن علي الإدريسي على عقد هذه الاتفاقية التي تحتوي على إحدى عشر مادة، وتتلخص في:

- الاعتراف بالحدود، وموافقة السلطان عبد العزيز على الامتيازات والاتفاقيات مسافة حكم،والتنازل عن الأرض، والاعتراف بحكم الادارسة.
- عرفت هذه المعاهدة بمعاهدة (مكة المكرمة)(١) ووقعت في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٤٥هـ الموافق ٢١ أكتوبر سنة ١٩١٦هـ.

ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها

عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

(الختم الملوكي)

إمام عسير

الحسن بن علي الإدريسي

(الختم الرسمي)

تم ذلك بحضور راقم هذه الأحرف

خالد الإسلام

أحمد الشريف السنوسي

الختم

معاهدة جدة

بين جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

وبين

الإمبراطورية البريطانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده:

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

بما أنه قد عقدت بيننا، وبين حضرة صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى، وايرلندا، والممتلكات البريطانية فيما وراء البحار، وإمبراطور الهند. معاهدة صداقة وحُسْن تفاهم؛ لأجل تثبيت وتقوية العلاقات الودية، وحُسْن التفاهم بين بلادينا، ووقعها مندوبنا المفوض ومندوب جلالته، الحائزان الصلاحية التامة المتقابلة، وذلك في مدينة جدة في ١٨ذي القعدة ١٣٤٥هـ ٢٠ مايو ١٩٢٧م، وهي مدرجة فيما يلي:

■ جلالة ملك بريطانيا وإيرلندا والممتلكات البريطانية من وراء البحار، وإمبراطور الهند من جهة، وجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها من جهة أخرى.

■رغبة في توطيد العلاقات الودية السائدة بينهما وتوثيقها، وتأمين مصالحهما وتقويتها. قد عزما على عقد معاهدة صداقة وحُسْن تفاهم.

لذلك اوفد صاحب الجلالة البريطانية حضرة السير جلبرت فلكنجهام كلايتن مندوباً مفوضاً عنه، وانتدب صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها صاحب السمو الأمير فيصل بن عبد العزيز نجله ونائبه في الحجاز مندوباً مفوضاً عنه.

بناء على ماتقدم وبعد الإطلاع على مستندات اعتمادهما، والتثبت من صحتها قد اتفقا :سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز ، وحضرة السير جلبرت فلكنجهام كلايتن ، وتعاقدا على هذه المعاهدة التي تتكون من إحدى عشرة مادة تتلخص في :

■ الأعتراف المتبادل وعلاقات السلم والصداقة بين الطرفين وبين البلدان المجاورة، وتسهيل اداء الحج للرعايا والأعتراف بالجنسية السعودية، والقضاء على تجارة الرقيق[١].

وقعت هذه المعاهدة في جدة يوم الجمعة ١٨ ذي القعدة ١٣٤٥هـ الموافق ٣٠ مايو ١٩٣٧م.

جلبرت فلكنجهام كلايتن	فيصل بن عبد العزيز آل سعود
(التوقيع)	(التوقيع)

معاهدة صداقة بين المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها
وبين المملكة الفارسية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده:

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

بما انه قد عقدت بيننا وبين حضرة صاحب الجلالة إمبراطور إيران معاهدة صداقة، لاجل تأسيس العلاقات بين بلادينا وتقويتها، ووقعها مندوبان مفوضان من قبلنا، ومندوب مفوض من قبل جلالته، وكلهم حائزون للصلاحية التامة المتقابلة.

وذلك في مدينة طهران في ١٨ ربيع الاول ١٣٤٨هـ الموافق ٢ يور ١٣٠٨هـ فيما يلي:

معاهدة سلام وصداقة، وتبادل الوزراء المفوضين والقناصل، وحقوق ومزايا الرعايا، ومذكرات الاتفاقيات الخاصة بالأمور السياسية، والتجارية، والاقتصادية[1].

وقعت هذه المعاهدة في طهران: الموافق ربيع الأول ١٣٤٨هـ الموافق ٢ يور ١٣٠٨هـ.

عبد المفضل	مهدي قلي	محمد عبد الرواف
التوقيع	التوقيع	التوقيع

معاهدة صداقة

بين مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها

وبين الرايخ الألماني

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده:

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

بما أنه قد عقدت بيننا وبين فخامة رئيس الرايخ الالماني معاهدة صداقة؛ لأجل تأسيس العلاقات الودية بين بلادينا، ووقعها مندوبان مفوضان من قبلنا، ومندوب مفوض من قبل فخامته، وكلهم حائزون للصلاحية التامة المتقابلة، وذلك في مدينة القاهرة في ٦ ذي القعدة ١٣٤٧هـ الموافق ٢٦ إبريل ١٩٢٩م. وهي مدرجة فيما يلي:

إن جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، وفخامة رئيس الرايخ الالماني، رغبة منهما في تأسيس روابط الصداقة بين الدولتين، وتوثيق عراها، واعتقاداً بان إنشاء العلاقات بين الدولتين يخدم نمو الشعبين، ويساعد على رفاهيتهما قد قررا عقد معاهدة صداقة، ولهذا الغرض عُيِّنَ من لدن جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها:

الشيخ حافظ وهبة مستشار جلالته، والشيخ فوزان السابق معتمد جلالته في مصر ومن لدن فخامة رئيس الرايخ الالماني، الهرفون شتورور المندوب فوق العادة، والوزير المفوض للرايخ الألماني في مصر مندوبين مفوضين عنهما، وقد اتفقوا بعد تقديم أوراق إعتمادهم والتثبت من صحتها، على هذه الاتفاقية وهي تتكون من خمس مواد وتتلخص في السلام والصداقة بين الرعايا فقاً لمبادئ القانون الدولي، تمتع الممثلون السياسيون والقنصليون بالمعاملة المتبادلة، المساواة في معاملة المحصولات الزراعية والمنتجات الصناعية للدولتين (١).

وإثباتاً لما تقدم قد وقع مندبو الفريقين المفوضون على هذه المعاهدة وبصموها باختامهم.

القاهرة في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٤٧هـ الموافق ٢٦ إبريل سنة ١٩٢٩م

حافظ وهبة	فوزان السابق	فون شتورور
التوقيع	التوقيع	التوقيع
(محل الختم)	(محل الختم)	(محل الختم)

معاهدة صداقة

بين المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

من جهة وبين

حكومة الجمهورية التركية(من جهة أخرى)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده:

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

بما أنه قد عقدت بيننا وبين حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية التركية معاهدة صداقة؛ لأجل تأسيس العلاقات بين بلادينا وتقويتها، ووقعها مندوب مفوض من قبلنا، ومندوب مفوض من قبل فخامته، وكلاهما حائزان للصلاحية التامة المتقابلة، وذلك في مكة المكرمة في اليوم ٢٧ صفر ١٣٤٨هـ الموافق ٣ أغسطس ١٩٢٩م وهي مدرجة فيما يلي:

رغبة منهما في توطيد علاقات الصداقة الخالصة الموجودة بينهما وتثبيتها، ووضعها على أساس حُسْن التفاهم المتقابل. قررنا عقد معاهدة صداقة وحُسْن تفاهم، ولذلك عين حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، سعادة فؤاد بك حمزة وكيل الشئون الخارجية ، وحضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية التركية: سعادة عبد الغني سني بك ممثل الجمهورية التركية في الحجاز. مندوبين مفوضين من قبلهما، وبعد أن تبادل المذكوران أوراق اعتمادهما، ووجداها مطابقة للاصول، وتتكون المعاهدة من خمسة بنود تتلخص في:

الاعتراف باستقلال المملكة، تأسيس العلاقات السياسية على الأحكام الدولية، حرية رعايا الدولتين في السياحة والمعاملات .. الإدارية وخلافه، وتنظيم التجارة بين البلدين [1].

وقعت في مكة من نسختين في هجرية أغسطس سنة ١٩٢٩م.

التوقيع

فؤاد حمزة

التوقيع

عبد الغني سني

معاهدة كيلوج بريان

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

بعد الاعتماد على الله :

وبعد الإطلاع على دعوة حكومة الولايات المتحدة الامريكية الموجهة إلى حكومتنا بتاريخ اول اكتوبر ١٩٣١م الموافق ١٨ جمادي الاول ١٣٥٠هـ بشأن الإنضمام إلى معاهدة تحريم الحرب الموقع عليها في باريس في ٢٧ اغسطس ١٩٢٨م ، وبعد الإطلاع على المادة الثالثة من المعاهدة السالفة الذكر:

قد اصدرنا إرادتنا الملوكية بإنضمام حكومتنا إلى هذه المعاهدة المعروفة باسم معاهدة تحريم الحرب، والموقع عليها في باريس في ٢٧ أغسطس ١٩٢٨م، وبإعلان سريان مفعول تلك المعاهدة على العلاقات التي بيننا وبين الدول التي وقعت عليها ، او انضمت إليها فيما بعد اعتباراً من تاريخه، وأذنا لحكومتنا باتخاذ التدابير اللازمة لإنفاذ ذلك.

حرر في قصرنا في ٣٠ رجب ١٣٥٠هـ الموافق ١٠ ديسمبر ١٩٣١م.

إن رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية ، ورئيس الجمهورية الفرنساوية، وجلالة ملك بلجيكا، ورئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا، وجلالة ملك بريطانيا العظمى، وإيرلندا، والأملاك البريطانية فيما وراء البحار، وإمبراطور الهند، ورئيس جمهورية الرايخ الألماني، وجلالة ملك إيطاليا، وجلالة إمبراطور اليابان، ورئيس جمهورية بولونيا.

نظراً لما يشعرون به من الواجب الملقى على عاتقهم لزيادة خير الإنسانية، ونظراً إلى إيقانهم بان الوقت قد آن للعمل على نبذ الحرب نبذاً صريحاً باعتبارها اداة لسياسة قومية، توسلاً لدوام بقاء العلاقات السلمية والودية القائمة الآن بين شعوبهم.

ونظراً لاقتناعهم بان كل تغيير في علاقاتهم بعضهم ببعض يجب أن لايعمل له إلا بالطرق السلمية، ولايتحقق إلا بوسائل السلم والنظام بان كل دولة من الدول الموقعة تسعى من الآن فصاعداً لتنمية مصالحها القومية بحب حرمانها الانتفاع بمزايا هذه المعاهدة.

ونظراً إلى انهم يرجعون ان جميع الدول الاخرى محتذية مثالهم لاتلبث ان تشترك في هذه الجهود الإنسانية، وان تلك الدول بانضمامها إلى هذه المعاهدة بمجرد العمل بها تمهد لشعوبها سبيل الاستفادة بما احتوته نصوصها من المزايا، فتجتمع بذلك كلمة شعوب العالم المتمدن على نبذ الحرب باعتبارها اداة لسياستها القومية نبذاً عاماً، قد قرروا فيما بينهم إبرام معاهدة، وعينوا لهذا الغرض المفوضين وبعد ان تبادل هؤلاء المفوضين وثائق تفويضهم التام، وبعد ان تبينوا صحتها اتفقوا على هذه. وكانت المعاهدة التي تنص على:

استنكار الحرب في تسوية الخلافات وقبول الحلول السلمية . في ثلاث مواد مفصلة [١].

وعندما تصبح هذه المعاهدة معمولاً بها يباح لسائر دول العالم الانضمام إليها طوال الزمن اللازم لذلك، وتودع الوثيقة الدالة على الانضمام كل دولة في واشنطن، وبمجرد هذا الإيداع تصبح المعاهدة نافذة بين هذه الدولة وبين الدول الأخرى المتعاقدة.

وعلى حكومة الولايات المتحدة الامريكية ان تقدم إلى كل من الحكومات المبينة في الديباجة، و لكل حكومة

تنضم إلى هذه المعاهدة فيما بعد صورة طبق الاصل من المعاهدة المشار إليها، ومن كل وثيقة من وثائق التصديق أو الانضمام، وعلى حكومة الولايات المتحدة الامريكية أيضاً ان تخبر تلغرافياً تلك الحكومات بكل وثيقة من وثائق التصديق أو الانضمام بمجرد إيداعها.

وإشهاداً بما تقدم وقع المفوضون، ووضعوا أختامهم على هذه المعاهدة باللغتين الفرنسية والإنجليزية على ان يعتبر كلا النصين مرجعاً يعتمد عليهما.

صدر بباريس في ٢٧ من شهر اغسطس ١٩٢٨م.

معاهدة صداقة

بين

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

وبين المملكة الإيطالية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده:

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

بما أنه قد عقدت بيننا وبين حضرة صاحب الجلالة ملك إيطاليا معاهدة صداقة؛ لتقوية علاقات الود بين بلادينا، ووقعها مندوب مفوض من قِبَلنا، ومندوب مفوض من قِبَل جلالته، وكلاهما حائزان للصلاحية التامة المتقابلة، وذلك في جدة في ٣ شوال ١٣٥٠هـ الموافق ١٠ فبراير ١٩٣٢ ميلادية، وهي مدرجة فيما يلي:

حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها من جهة

وحضرة صاحب الجلالة ملك إيطاليا من جهة أخرى

رغبة منهما في تأسيس وتقوية الروابط الودية بين بلاديهما قررا عقد معاهدة صداقة، ولهذا الغرض:

عين حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها: حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل وزير الخارجية، وعين حضرة صاحب الجلالة ملك إيطاليا: سعادة الكومنداتوري جويدوسو للاتسو.

مندوبين مفوضين من قبلها، وبعد أن اطلع المندوبان المذكوران على أوراق اعتمادهما، ووجداها مطابقة للأصول اتفقا عليها، وكانت المعاهدة تتكون من سبع مواد، وتتلخص في:

الاعتراف بحكم الملك عبد العزيز، بداية العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، والاعتراف بالجنسية السعودية، وحماية رعايا البلدين، وحماية الحجاج [١]. وقعت المعاهدة في ٣ شوال ١٣٥٠هـ الموافق ١٠ فبراير ١٩٣٣م في مدينة جدة.

التوقيع	التوقيع
فيصل بن عبد العزيز	جويدوسو للاتسو
والختم،	والختم،

معاهدة الجزيرة بين المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

وبين حكومة الجمهورية الفرنساوية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

بما أنه قد عقدت بيننا وبين حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية الفرنساوية معاهدة صداقة وحُسن تفاهم؛ لتقوية علاقات الود والصداقة القائمة لحسن الحظ بين بلادينا، ووقعها مندوب مفوض من قبلنا، ومندوب مفوض من قِبَل فخامته، وكلاهما حائزا على الصلاحية التامة المتقابلة، وذلك في جدة في ٢٩ جمادي الثانية ١٣٥٠هـ هجرية الموافق نوفمبر ١٩٣٠هـ ميلادية، وهي مدرجة فيما يلي:

حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها (من جهة)

وحضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية الفرنساوية (من جهة أخرى)

رغبة منهما في ترتيب العلاقات الودية السائدة- لحسن الحظ- بين بلديهما وتنميتها، وفي إنشاء علاقاتهما المتبادلة على أساس من التعاقد يوافق رغائبهما ومصالحهما المتقابلة، فقد قررا من أجل ذلك الغرض عقد معاهدة صداقة وحُسْن تفاهم، وعين حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها: حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز وزير الخارجية، وعين حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية الفرنساوية: المسيو ر. ميغريه القائم بأعمال فرنسا في الحجاز ونجد وملحقاتها حامل وسام ضابط في جوقة الشرف مندوبين مفوضين عنهما.

وبعد أن تبادل المذكوران أوراق اعتمادهما، ووجداها مطابقة للأصول اتفقا عليها وكانت تتكون من عشرة مواد، وتتلخص في :

- الاعتراف بالمملكة.
- بداية العلاقات الدبلوماسية، حماية الرعايا والجنسية.
- تعرف المعاهدة باسم (معاهدة الجزيرة[1]).

وقعت في جدة بتاريخ ١٠ نوفمبر ١٩٣١م الموافق ٢٩ جمادى الثانية ١٣٥٠هـ من صورتين باللغة العربية وصورتين باللغة الفرنساوية، ويكون في خزانات حكومة جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها صورة من كل من اللغتين، ومثلها في خزانات حكومة الجمهورية الفرنساوية.

التوقيع

ج. ر. ميغريه

(الختم)

التوقيع

فيصل بن عبد العزيز آل سعود

(الختم)

اتفاقية بين حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها

وبين

حكومة الجمهورية الفرنساوية

بالنيابة عن سوريا ولبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده.

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

بما انه قد عقدت بيننا وبين حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية الفرنساوية بالنيابة عن سوريا ولبنان معاهدة صداقة لتقوية علاقات الود، وحُسْن الجوار بين بلادينا ، ووقعها مندوب مفوض من قِبَلنا، ومندوب مفوض من قِبَل فخامته، وكلاهما حائزان الصلاحية التامة المتقابلة، وذلك في جدة ٢٩ جمادي الثانية ١٣٥٠هـ هجرية الموافق ١٠ نوفمبر١٩٣١م، وهي مدرجة فيما يلي:

حكومة جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها (من جهة)

وحكومة الجمهورية الفرنساوية نيابة عن سوريا ولبنان (من جهة أخرى)

رغبة منهما في توثيق الصلات الودية والعلاقات الحسنة بين دول سوريا ولبنان، وبين حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها قد قررا عقد إتفاقية لهذه الغاية، وعين كل منهما مفوضه، وهما:

عن حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها:

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز وزير الخارجية وعن حكومة الجمهورية الفرنساوية نيابة عن سوريا ولبنان: المسيو ج. ميغريه القائم بأعمال فرنسا في الحجاز ونجد وملحقاتها حامل وسام ضابط في جوقة الشرف.

اللذين بعد أن تبادلا اوراق تفويضهما التي تثبت أنها قانونية قد اتفقا فيما بينهما عليها،وهي من ١٦مادة، ومقسمة إلى اربعة فصول كالتالي:

الأحكام العمومية، و الأحكام التي تتعلق بالعشائر، والاحكام التي تتعلق بالتجارة، والأحكام الخصوصية[1]

حررت في جدة في ٢٩ جمادى الثانية ١٣٥٠هـ الموافق اليوم ١٠ نوفمبر ١٩٣١م من صورتين باللغة العربية وصورتين باللغة الفرنساوية.

التوقيع
فيصل بن عبد العزيز آل سعود
(الختم)

التوقيع
ج. ر. ميغريه
(الختم)

اتفاقية مؤقتة بين
المملكة العربية السعودية
و الولايات المتحدة الأمريكية

بخصوص التمثيل السياسي والقنصلي والصيانة القضائية والتجارة والملاحة

الموقعان أدناه :

الشيخ حافظ وهبة وزير المملكة العربية السعودية بلندن، وروبرت ورث بنجهام السفير المفوض فوق العادة الولايات المتحدة الأمريكية بلندن، رغبة منهما في تأكيد وتسجيل التفاهم الذي وصلا إليه في أثناء المحادثات التي جرت بينهما حديثاً كل بالنيابة عن حكومته، بخصوص التمثيل السياسي والقنصلي والصيانة القضائية والتجارة والملاحة، قد وقعا هذه الاتفاقية المؤقته التي تتكون من ٦ مواد وتتلخص في :

- تمتع الدبلوماسيون بالحصانات .
- رعاية رعايا البلدين .
- الاتفاق على الضرائب والرسوم على الواردات والصادرات [١].

وقعت بلندن في ١٩ رجب ١٣٥٢هـ هجرية الموافق ٧ نوفمبر ١٩٣٣م.

التوقيع
حافظ وهبة
(الختم)

الموقع
روبرت ورث بنجهام
(الختم)

معاهدة صداقة

بين المملكة العربية السعودية

و مملكة أفغانستان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

بما أنه قد عقدت بيننا وبين حضرة صاحب الجلالة ملك افغانستان معاهدة صداقة؛ لتقوية العلاقات الودية بين بلادينا، ووقعها مندوب مفوض من قِبلنا، ومندوب مفوض من قِبَل جلالته، وكلاهما حائزان الصلاحية التامة المتقابلة، وذلك في جدة في ٢٧ ذي الحجة ١٣٥٠هـ هجرية ، وهي مدرجة فيما يلي:

جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها من جهة

وجلالة ملك أفغانستان (من جهة أخرى)

تأييداً للأخوة الإسلامية ورغبة منهما في توطيد علاقات الصداقة الإسلامية الخالصة الموجودة بينهما وتثبيتها، ووضعها على أساس حُسْن التفاهم المتقابل، فقد قررا عقد معاهدة صداقة وحُسْن تفاهم.

ولذلك .. عين حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها:

رئيس الشعبة السياسية في الديوان العالي ونائب وزير الخارجية يوسف ياسين.

وعين حضرة صاحب الجلالة ملك افغانستان: وزير البلاط الملكي السردار أحمد شاه خان

مندوبين مفوضين من قبلهما، وبعد ان تبادل المذكوران أوراق اعتمادها ووجداها مطابقة للأصول اتفقا عليها؛

وتتكون المعاهدة من ٧ مواد تتلخص في:

الاعتراف المتبادل، الصداقة وحُسْن الجوار، بداية العلاقات الدبلوماسية، رعاية رعايا البلدين، حماية الحجاج [1].

وقعت في جدة في ٢٩ ذي الحجة الحرام، ١٣٥٠هجرية.

التوقيع	التوقيع
يوسف ياسين	أحمد شاه خان

معاهدة صداقة إسلامية وأخوة عربية

بين المملكة العربية السعودية

وبين المملكة اليمانية (معاهدة الطائف)

حضرة صاحب الجلالة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية (من جهة)

وحضرة صاحب الجلالة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين

ملك اليمن من (جهة أخرى)

رغبة منهما في إنهاء حالة الحرب التي كانت قائمة لسوء الحظ فيما بينهما، وبين حكومتيهما وشعبيهما، ورغبة في جمع كلمة الأمة الإسلامية العربية، ورفع شأنها وحفظ كرامتها واستقلالها.

ونظراً لضرورة تأسيس علاقات عهدية ثابتة بينهما وبين حكومتيهما وبلاديهما على أساس المنافع المشتركة والمصالح المتبادلة.

وحباً في تثبيت الحدود بين بلاديهما، وإنشاء علاقات حسن الجوار، وروابط الصداقة الإسلامية فيما بينهما، وتقوية دعائم السلم والسكينة بين بلاديهما وشعبيهما، ورغبة في أن يكونا عضداً واحداً أمام الملمات المفاجئة، وبنياناً متراصاً للمحافظة على سلامة الجزيرة العربية، قررا عقد معاهدة صداقة إسلامية وأخوة عربية فيما بينهما، وانتدبا لذلك الغرض مندوبين مفوضين عنهما وهما: عن حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية:

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبد العزيز نجل جلالته ونائب رئيس مجلس الوكلاء.

وعن حضرة صاحب الجلالة ملك اليمن: حضرة صاحب السيادة السيد عبد الله بن أحمد الوزير

المعاهدة تتكون من ثالثة وعشرين مادة، وتتلخص في:

- إنهاء حالة الحرب بين البلدين.
- الاعتراف باستقلال البلدين، حفظ مصالح الطرفين، احترام الحدود بين الطرفين.
- سحب الجنود إلى الحدود المتفق عليها، تشريع الحل السلمي في فض النزاع بين الطرفين، عدم استخدام البلدين قاعدة لاي عمل عدواني.
- تسليم الخارجين عن الطاعة في حالة حدوث فتنة داخلية.
- عدم التدخل في الشئون الداخلية لكل بلد.
- إعلان العفو العام، رد وتسليم الأملاك المغتصبة (١).

كتبت في مدينة جدة في ٦ صفر ١٣٥٣هـ.

التوقيع
عبد الله بن أحمد الوزير

التوقيع
خالد بن عبد العزيز آل سعود

ملحق لمعاهدة الطائف

بتحديد الحدود الحدود بين المملكة اليمانية والمملكة العربية السعودية

الحمد لله الذي آخى بين المسلمين وألّف بين قلوبهم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صفوة أنبيائه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد: فنحن يحيى بن حميد الدين ملك المملكة اليمانية نظراً لما جاء في آخر المادة الرابعة من معاهدة الطائف المنعقدة بيننا وبين جلالة أخينا الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بتاريخ ٦ صفر سنة ١٣٥٣هـ والتي تنص على ما يأتي:

«أما تعيين وتثبيت الخط المذكور، وتمييز القبائل، وتحديد ديارها على أكمل الوجوه، فيكون إجراؤه بواسطة هيئة مؤلفة من عدد متساوٍ من الفريقين بصورة ودية أخوية بدون حيف بحسب العرف والعادة الثابتة عند القبائل، فقد تم الاتفاق على إنتداب هيئتين مشتركتين لتحديد الحدود بين المملكة اليمانية والمملكة العربية السعودية بصورة فعلية إحداهما لتحديد الحدود في تهامة، والأخرى في الجبال وما إليها، وقد كانت هيئة تهامة المعينة من قبلنا مؤلفة: من محمد بن ضيف الله بن غشاية ومحمد بن قاسم نجم الدين وعبد الله بن عثمان، والهيئة المعينة من قبل جلالته لتحديد الحدود في تهامة مؤلفة من: محمد السليمان بن تركي وعبد الله قاضي وعبد الله بن عقيل، كما كانت الهيئة المعينة من قبلنا في جهات الجبال مؤلفة من: عبد الله بن مناع كبير سحار وعبد الله الغبيري وإسماعيل بن حسن عامل همدان ومحمد بن حسن الوادعي ناظرة ساقين، والهيئة المعينة من قبل جلالته لتحديد الحدود في الجبال مؤلفة من: عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة وعبد العزيز بن عبد الرحمن الشميري وإبراهيم بن زين العابدين ودليم أبو لعثة وحسين بن مصطفى وطلعت وفا، وقد قامت هذه الهيئات بالاتفاق بتحديد تلك الحدود، ووضعت الهيئة المشتركة التي حددت الحدود في الجبال تقريراً واحداً بتاريخ ٢١ شوال ١٣٥٤هـ موقعاً من مندوبي الطرفين، عينت فيه مواقع الحدود في سائر الجبال وما إليها موقعاً موقعاً، وبدأت بجبل الثار وانتهت بجور الردافة، ووضعت الهيئة المشتركة التي حددت الحدود في تهامة ثلاثة تقارير موقعة من مندوبي الطرفين الأولى منها مؤرخ بتاريخ رمضان ١٣٥٤هـ. يبدأ من رصيف البحر رأس المعوج وينتهي عند الملوس، والثاني موقع بتاريخ ٢٧ شوال ١٣٥٤هـ يبدأ من أسفل مير عليا أطراف الوادي، وينتهي عند أسفل جبل السودة من شرق، والثالث موقع بتاريخ ٢١ ذي القعدة ١٣٥٤هـ يبدأ من ملس السودة، وينتهي عند جراز الوادف، وقد عينت فيها مواقع الحدود التهامية كلها موقعاً موقعاً، ونص تلك التقارير الأربعة كما يلي:

تقرير الحدود

بين المملكة العربية السعودية وبين المملكة اليمانية

في اليوم الخامس والعشرين من شهر شعبان ١٣٥٤هـ اجتمعت في ظهران الهيئتان الموقعتان أدناه، الموفدتان من قبل صاحب الجلالة الإمام عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، ومن قبل صاحب الجلالة الإمام يحيى حميد الدين ملك المملكة اليمانية من أجل تقرير خط الحدود بين المملكتين المشار إليهما، عملاً بما نصت عليه المادة الرابعة من معاهدة الطائف.

وكان الابتداء من أطراف البلادين المتجاورين فيهما من جهة الشرق إلى آخر حد في جهة الغرب، حيث ينتهي العمل في ذلك بنظر هيئة تهامة.

وقد صار الاتفاق على ان يكون وضع أول إشارة في الحدود في – راس جبل الثار – بين وائلة وبين يام. وأما القفرة المسماة (صلة)، ومايتصل بها من جهة الشرق، فبناء على الاختلاف الواقع بين وائله ويام عليها، وعدم اللزوم لوضع الإمارات فيها رأينا بقاءها حسب عادتها، وإذا حصل اختلاف عليها في المستقبل بين القبيلتين، فيكون فيه الحل بشرع الله بموجب مانص عليه في معاهدة الطائف.

وأما ماكان خارجاً عن صلة جنوباً، فإلى وائله ومن إليهم، وماكان خارجاً عنها شمالاً فإلى يام وتم تحديد الحدود في تسعين منطقة موزعة على طرفي البلدين في جداول وخرائط موضح عليها حدود كل بلد(١).

وبياناً لما ذكر وضع هذا القرار ووقع من الهيئتين، وقد حرر من نسختين باللغة العربية الشريفة، بيد كل من الهيئتين نسخة، وكتب في مدينة ظهران في ٢١ شوال ١٣٥٤هـ.

هيئتا تحديد الحدود بين المملكة العربية السعودية وبين المملكة اليمانية

الهيئة المنتدبة من المملكة العربية السعودية

الرئيس
عبد الوهاب محمد أبو ملحة

عضو
إبراهيم بن الفاضلي

عضو
حسين بن مصطفى

عضو
عبد العزيز بن عبد الرحمن السعودي

عضو
دام أبو زامة

عضو
طلعت وفا

الهيئة المنتدبة من المملكة اليمانية

الرئيس
محمد بن حسن الوادعي
عاملة ساقين

عضو
عبد الله
العبيري

عضو
إسماعيل بن حسن
عامل همدان

عضو
عبد الله بن مناع
كبير سحار

معاهدة صداقة

بين المملكة العربية السعودية والمملكة المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ألف بين قلوب المسلمين، وجعلهم بنعمته إخواناً، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الهدى والحق وعلى آله وصحبه وسلم ، فنحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.

نظراً لأنه قد عقدت معاهدة صداقة بيننا، وبين مجلس وزراء المملكة المصرية متولياً حقوق جلالة ملك مصر الدستورية، لتثبيت العلاقات الودية بين البلدين وتقريبتها، ووقعها مندوبا الطرفين المفوضين على الأصول، والحائزان للصلاحية التامة المتقابلة، وذلك في مدينة القاهرة في ١٦ صفر سنة ١٣٥٥هـ الموافق ٧ مايو سنة ١٩٣٦م، وهي مدرجة فيما يلي:

حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية.

ومجلس وزراء المملكة المصرية متولياً حقوق جلالة ملك مصر الدستورية.

نظراً لما لدى المملكتين العربية السعودية والمصرية من خالص الرغبة في توثيق عرى الصداقة بينهما قد اتفقا على عقد معاهدة تثبت فيها قواعد علاقاتهما الودية، وعينا لهذا الغرض مندوبيهما المفوضين:

من لدن حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية: حضرة صاحب السعادة فؤاد حمزة بك وكيل وزارة الخارجية.

ومن لدن مجلس وزراء المملكة المصرية: حضرة صاحب الدولة علي ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية. اللذين بعد أن تبادلا وثائق تفويضهما، وتبينا صحتها ومطابقتها للأصول المرعية اتفقا على هذه المعاهدة التي تتكون من ٧مواد، وتتخلص في : الاعتراف بسيادة المملكة، السلام الدائم والصداقة بين الرعايا الدولتين، نشأة العلاقات الدبلوماسية، تسهيل وحماية الحجاج، السماح بالتطوع بإصلاح وعمارة الحرمين الشريفين[1].

عمل بالقاهرة في ١٦ صفر سنة ١٣٥٥هـ الموافق ٧ مايو سنة ١٩٣٦م

(التوقيع)	(التوقيع)
علي ماهر	فؤاد حمزة

معاهدة أخوة عربية وتحالف

بين المملكة العربية السعودية والمملكة العراقية و المملكة اليمانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ألّف بين قلوب المسلمين والصلاة والسلام على النبي العربي محمد صلوات الله وسلامه عليه

أما بعد: فنحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، نظراً للرغبة المشتركة التي كانت منا، ومن جلالة أخينا الملك غازي، والتي لاقت قبولاً من قبل جلالة أخينا الملك يحيى في انضمام جلالة ملك اليمن إلى معاهدة الأخوة العربية والتحالف المنعقدة بيننا وبين جلالة أخينا الملك غازي في ١٠ المحرم ١٣٥٥هـ. وحيث أن جلالة أخينا الملك يحيى بن محمد حميد الدين ملك اليمن قد وقع على وثيقة انضمامه إلى هذا الحلف طبقاً للمواد الآتية:

الختم الملوكي: المتوكل على الله رب العالمين – يحيى بن محمد حميد الدين نصره الله نحن ملك اليمن الإمام يحيى بن محمد حميد الدين غفر الله لهم نصر ان امعنا نظرنا في معاهدة الأخوة العربية والتحالف المنعقدة بين صاحب الجلالة ملك العراق وصاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية الموقع عليها في بغداد ١٠ المحرم ١٣٥٥هـ.

وبناء على الروابط الإسلامية والوحدة القومية التي تربطنا بجلالتيهما، حيث أننا نشعر كما يشعر جلالتاهما بالحاجة الماسة للتعاون فيما بيننا وبينهما، والتفاهم في الشئون التي تهم مصلحة مملكتيهما ومملكتنا، ومن المحافظة على سلامة بلادنا وبلاديهما قد انضممنا إلى معاهدة الأخوة العربية والتحالف الآنفة الذكر مع فروع المواد التي اشتركنا، ووافقنا عليها نصاً ومعنى، وتخصيصاً وتماماً والمواد المذكورة، والمعاهدة تتلخص في نشر روح السلام في هذا التحالف الأخوي، حسم الخلافات الأخوية بالمفاوضات والطرق السلمية، والحيلولة دون وقوع الحرب بين دول التحالف(١)، عدم التدخل في الشئون الداخلية والحياد التام في حالة الفتنة الداخلية

حررت هذه المعاهدة بصنعاء في ١٧ صفر ١٣٥٦هـ.

بلاغ رسمي

رقم ٥٢٠

وصل إلى المخيم الملكي في «روضة التنهات» الوفد العراقي برئاسة صاحب الفخامة السيد نوري السعيد وزير خارجية المملكة العراقية يوم الخميس ٢٦ صفر ١٣٥٩هـ الموافق ٤ أبريل ١٩٤٠هـ وحل في ضيافة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم، وقد تشرف الوفد بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك ، وصاحبي السمو الملكي ولي العهد ووزير الخارجية، وحظي بكل عطف ورعاية، وقد دارت مباحثات بين المملكتين في جو مشبع بروح الود والإخاء، أسفرت عن الاتفاق التام حولها، وسينشر في أقرب وقت نص المحضر الذي شمل القضايا التي تم التفاهم عليها .ولدى تبادل وجهات النظر فيما يتعلق بالمصلحة العربية العامة ، تأيد اتفاق الفريقين على متابعة سياسة التعاون والتآزر التامين في مساعيهما، وتحقيقاً لأهدافهما السامية المشتركة، وقد غادر الوفد «روضة التنهات» عائداً إلى العراق في يوم الاحد ٢٩ صفر ١٣٥٩هـ الموافق ٧ ابريل ١٩٤٠م .

اتفاقية مطار الظهران

الرقم ١/٢/٨/٦٤٦ التاريخ ١٣ رمضان ١٣٧٠هـ الموافق ١٨ يونيو ١٩٥١م.

ياصاحب السعادة :

اتشرف بان افيد سعادتكم انه بتاريخ اليوم ستنتهي الاتفاقية المجددة، والتي عقدت بتاريخ ٢٧ شعبان الموافق ٢٣ يونيو ١٩٤٩م بشان مطار الظهران بين الحكومة العربية السعودية وحكومة الولايات المتحدة الامريكية .

ورغبة من الحكومة العربية السعودية في تقديم تسهيلات للحكومة الامريكية بعد ذلك التاريخ، اتشرف بان ابعث لسعادتكم فيما يلي المواد التي تم الاتفاق عليها لاستمرار استعمال الطائرات العابرة، والمهمة التابعة للحكومة الأمريكية لبعض التسهيلات والخدمات في مطار الظهران بالشروط الواردة في هذا الكتاب .

وأرجو ان تعلموني بموافقة الحكومة الأمريكية على ذلك لتعتبر هذه المذكرة، وجواب سعادتكم كاتفاق يلزم الطرفين.

وتتلخص هذه الاتفاقية في :

- تحديد منطقة المطار، و إيفاد بعثة أمريكية لتدريب السعوديين والسماح للطائرات الأمريكية باستعمال المطار من طيران وتزود بالوقود، والانقاذ الجوي.
- يعاد للمملكة منشآت المطار وممتلكاته بعد انتهاء فترة الاتفاقية.
- القيام بمسئولية الاعمال الفنية من الجانب الأمريكي، والسماح بحرية التبديل والتغيير داخل المطار.
- السماح باستعمال رموز مخابرات الراديو، والموافقة على إنشاء خط سكة حديد يربط المطار بالمدينة.
- إعفاء المعدات والمهمات والادوات والتجهيزات الخاصة بالمطار من الرسوم الجمركية والضرائب.
- السماح باستلام وإرسال البريد العسكري وحرية الحياة الاجتماعية، والسيادة الكاملة داخل وخارج المطار للمملكة وحدها، إحترام النظم والقوانين السارية في المملكة .

وقد بلغت بنود هذه الاتفاقية عشرين بند[1] .

وتقبلوا فائق تحياتي

التوقيع

فيصل : وزير الخارجية

سعادة سفير الولايات المتحدة الأمريكية

اتفاقيات

شركات استثمار البترول ومستخرجاته والمعادن

الامتياز العربي السعودي

لاستثمار البترول ومستخرجاته في شرق المملكة العربية السعودية

مرسوم رقم ١١٣٥ بإعطاء امتياز استخراج البترول

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاعتماد على الله تعالى، وبعد الإطلاع على الاتفاقية الموقع عليها في جدة بتاريخ ٤ صفر ١٣٥٢هـ بين وزير ماليتنا، وبين المستر ل. ن. هاملتون ممثل شركة زيت ستندرد في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، وبناء على موافقة مجلس الوكلاء امرنا بما هو آت:

المادة الأولى: يرخص لشركة زيت ستندرد في ولاية كاليفورنيا(ستندرد اويل كومباني اوف كاليفورنيا) باستثمار البترول ومستخرجاته في القسم الشرقي من مملكتنا العربية السعودية ضمن الحدود، وبمقتضى الشروط والأحكام الواردة في الاتفاقية الموقع عليها بين وزير ماليتنا، وبين ممثل الشركة المذكورة في جدة الموافق ٤ صفر ١٣٥٢هـ.

المادة الثانية: نصادق على الاتفاقية المشار إليها اعلاه، والملحقة بمرسومنا هذا، ونامر بوضعها موضع التنفيذ اعتباراً من تاريخ نشرها.

المادة الثالثة: نصادق أيضاً على الاتفاقية الخاصة الملحقة بالاتفاقية الاصلية ونامر بإنفاذها.

المادة الرابعة: على وزير ماليتنا تنفيذ احكام هذا المرسوم.

صدر في قصرنا بالرياض في ١٤ ربيع الأول ١٣٥٢هـ الموافق ٧ يوليو ١٩٣٣م.

عبد العزيز

بامر جلالة الملك

نائب جلالته : فيصل

الاتفاقية الرئيسية الأولى

عقدت هذه الاتفاقية بين معالي عبد الله السليمان الحمدان وزير مالية المملكة العربية السعودية بالنيابة عن الحكومة العربية السعودية المسمى فيما يلي (بالحكومة) فريقاً أولاً، وبين ل.ن. هاملتون نيابة عن شركة ستندرد اويل أوف كاليفورنيا المسمى فيما يلي (بالشركة) فريقاً ثانياً. وقد تم الاتفاق بهذه بين الحكومة والشركة على هذه الاتفاقية التي تتلخص في :

- تحديد المساحة المحددة (منطقة الامتياز) لمدة ٦٠ سنة، وهي كامل المنطقة الشرقية.
- دفع قرض مبدئي قدره ثلاثين الف جنيه إنجليزياً ذهباً أو مايعادلها.
- دفع إيجار وقدره مبلغ خمسة آلاف جنيهاً إنجليزياً ذهباً أو مايعادلها.
- مباشرة عمليات الحفر والتنقيب بعد تحديد موقع الامتياز ودفع ثُمن ربع المنتجات المستخرجة للمملكة.
- السماح بإنشاء معمل للتكرير بالمملكة الحرية المطلق في اختيار عاملين الشركة.
- إعفاء الشركة من الضرائب والجمارك.
- يدير المشروع ويراقبه أمريكيون فقط.
- التحري عن المنتجات الأخرى للشركة.
- تقديم صورة من جميع الخرائط والتقارير الجيولوجية للمملكة .
- للشركة الحق في إنهاء هذه الاتفاقية متى شاءت.
- لايحق للشركة نقل حقوقها وتعهداتها دون إخطار المملكة، عدم التدخل في الشئون الإدارية والسياسية أوالدينية في المملكة (١).

وتمت هذه الاتفاقية في ٤ صفر ١٣٥٢هـ الموافق ٢٩ مايو عام ١٩٣٣م.

عن حكومة المملكة العربية السعودية
(التوقيع)
عبد الله السليمان
وزير المالية

عن شركة ستندرد اويل اوف كاليفورنيا
(التوقيع)
ل.ن. هاملتون

الاتفاقية الرئيسية الثانية

حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله السليمان الحمدان .. جدة

بالإشارة إلى الاتفاق الذي جرى توقيعه اليوم من طرفكم نيابة عن الحكومة، ومن طرف الموقعين أدناه نيابة عن شركة ستندرد اويل اوف كاليفورنيا العالد لامتياز الزيت الذي يشمل جزءاً من القسم الشرقي في المملكة العربية السعودية، ها انا ذا أدرج ادناه صيغة الاتفاقية التي توصلنا إليها نيابة عن الفريقين المتعاقدين، وهذه الاتفاقية تعد انها جزءاً من الاتفاق المذكور، من اجل السهولة سيشار إلى الفريقين المذكورين بنفس الطريقة التي استعملت في الاتفاقية الاصلية اعني (الحكومة والشركة)، كما ان الاتفاق المذكور سيسمى (الامتياز العربي السعودي)

وتشمل هذه الاتفاقية على:

منح الشركة حق الأفضلية من امتياز زيتي، وان استعمال الطائرات سيكون اتفاقية منفصلة، موافقة الحكومة على بداية التنقيب قبل فحص المنطقة المحايدة [١] من اجل اثبات الاتفاق المبين اعلاه هلا تكرمتم بالتوقيع ادناه تحت العنوان(تصدق هذه الاتفاقية) إنني مرسل لكم هذا الكتاب على ثلاث نسخ ولدى إرجاعكم نسختين موقعتين منكم، وكذلك نسختين عربيتين موقعتين فإني سأقدمها هي ونسخ متداولة الامتياز العربي السعودي إلى مركز الشركة في سان فرانسيسكو لكي تبرمها، وبعد ذلك ستودع إلى الحكومة نسخة موقعة ومبرمة بالنصين العربي والإنجليزي.

في ٢٩ مايو ١٩٣٣م المخلص لكم حقاً

(التوقيع)

ل. ن. هاملتون

تصدق هذه الاتفاقية عن حكومة المملكة العربية السعودية

وزير المالية

التوقيع

عبد الله السليمان

تحويل حقوق وتعهدات

شركة استثمار البترول في شرق المملكة العربية السعودية

أصدرت وزارة المالية بتاريخ ١/١١/١٣٥٢هـ البيان التالي:

إن شركة ستندرد أويل أوف كاليفورنيا، بناء على المادة (٣٢) من شروط الامتياز الذي منحته لها المملكة العربية السعودية، بموجب الاتفاقية المؤرخة في ١٤ صفر ١٣٥٢هـ الموافق ٢٩ مايو ١٩٣٣م، قد حولت جميع حقوقها وتعهداتها المنصوص عليها في الاتفاقية المذكورة إلى شركة كاليفورنيا اربيان ستندرد اويل كومباني.

وقد جرى عمل الوثيقة اللازمة بين الشركتين، وصدقت عليها الجهات الرسمية المعتمدة حسب القواعد، فاصبحت معتبرة ونافذة المفعول

لهذا.. فإن حكومة جلالة ملك المملكة العربية السعودية وافقت وصادقت على هذا التحويل بمقتضى الأمر العالي الملكي رقم ٥٨٤٦ وللبيان حرر، في غرة ذي القعدة سنة ١٣٥٢هـ.

اتفاقية الزيت الملحقة

مرسوم رقم ١٧/١/٢١

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاعتماد على الله، وبعد الإطلاع على الاتفاقية الموقع عليها في الرياض في ١٢ ربيع الثاني ١٣٥٨هـ بين وزير ماليتنا، وبين المستر لينهان نيابة عن شركة كاليفورنيا ارابيان ستندرد اويل الامريكية أمرنا بما هو آت:

المادة الأولى:

يرخص لشركة كاليفورنيا ارابيان ستندرد أويل باستثمار البترول ومستخرجاته ضمن الحدود، والشروط والأحكام الواردة في الاتفاقية الموقع عليها بين وزير ماليتنا، وبين ممثل الشركة المذكورة في الرياض في ١٢ ربيع الثاني ١٣٥٨هـ.

المادة الثانية:

تصادق على الاتفاقية المشار اليها اعلاه، والملحقة بمرسومنا هذا، ونامر بوضعها موضع التنفيذ اعتباراً من تاريخ نشرها.

المادة الثالثة:

على وزير ماليتنا تنفيذ احكام هذا المرسوم.

صدر في قصرنا بالرياض في ١٤ جمادى الأولى ١٣٥٨هـ الموافق ٢ يوليو ١٩٣٩م.

التوقيع الملكي

عبد العزيز

الاتفاقية

عقدت هذه الاتفاقية بين معالي الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير مالية المملكة العربية السعودية بالنيابة عن الحكومة العربية السعودية فريقاً أولاً، وبين وليم ج. لينهان نيابة عن شركة كاليفورنيا أرابيان ستندرد أويل فريقاً ثانياً. وقد تم الاتفاق بهذه بين الحكومة والشركة على هذه الاتفاقية وهي تتكون من ١٦ مادة، وتتلخص في :

- هذه الاتفاقية ملحقة باتفاقية الامتياز العربي السعودي، وان الامتياز تحول إلى شركة كاليفورنيا اربيان اويل من شركة ستندرد أويل أوف كاليفورنيا، في ٢٢ شعبان ١٣٥٧هـ تم اكتشاف الزيت بكميات تجارية وذلك تنفيذاً لتعهدات الشركة، تطبيق الشروط الخاصة فيما يختص بالمنطقة المحايدة بين السعودية الكويتية والمنطقة المحايدة بين السعودية العراقية، وتم تعديل المادتين ١٩،٩ من الامتياز العربي للشركة، مدة الاتفاقية ست سنوات من بعد الستين سنة (مدة الامتياز)[1].
- وقعت هذه الاتفاقية في ١٢ ربيع الثاني ١٣٥٨هـ الموافق ٣١ مايو ١٩٣٩م.

مع الاتفاقية جدول لتوضيح حدود الامتياز، ويتكون من ثلاثة اجزاء مفصلة عن مناطق الامتياز، و حدود المناطق المحايدة.

بالنيابة عن الحكومة العربية السعودية

التوقيع

عبد الله السليمان الحمدان

بالنيابة عن شركة كاليفورنيا اربيان

استندرد اويل

وليم .ج. لينهان

استثمار المعادن

مرسوم رقم ١٠٩١

بإعطاء امتياز استخراج المعادن

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاعتماد على الله تعالى، وبعد الإطلاع على الاتفاقية والمقاولة، الموقع عليهما في جدة في ١٧ رمضان ١٣٥٣هـ الموافق ٢٣ ديسمبر ١٩٣٤م، بين وزير ماليتنا وبين المستر ك. س. تويتشل ممثل نقابة التعدين العربية السعودية المحدودة في لندن.

وبناء على موافقة مجلس الوكلاء أمرنا بما هو آت:

المادة الأولى:

يرخص لنقابة التعدين العربية السعودية المحدودة باستخراج المعادن بكافة أنواعها، ماعدا الزيوت ضمن الأراضي المبينة حدودها في الاتفاقية الملحقة بمرسومنا هذا، من مملكتنا العربية السعودية بحسب الشروط والأحكام الواردة في الاتفاقية والمقاولة، الموقع عليهما بين وزير ماليتنا، وبين ممثل النقابة المذكورة في جدة في ١٧ رمضان ١٣٥٣هجرية الموافق ٢٣ ديسمبر ١٩٣٤م.

المادة الثانية:

نصادق على الاتفاقية والمقاولة المشار إليهما أعلاه، والملحقتين بمرسومنا هذا، ونأمر بوضعهما موضع التنفيذ اعتبارا من تاريخ نشرهما.

المادة الثالثة:

على وزير ماليتنا تنفيذ أحكام هذا المرسوم.

صدر في قصرنا بالرياض في ٨ ذي القعدة ذي القعدة ١٣٥٣هـ الموافق ١٢ فبراير ١٩٣٥م.

(عبدالعزيز)

بأمر جلالة الملك

نائب جلالته

فيصل



الفهرس

فهرس محتويات الكتاب

المراجع العربية

١ - إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين - ١٣٤٤هـ .

٢ - إبراهيم الشورى - تذكار الولاء والإخلاص : زيارة نائب الملك للمعهد العلمي السعودي - مكة المكرمة - ١٣٤٩هـ.

٣ - د. إبراهيم الشريقي - أضواء على المملكة العربية السعودية - جدة - ١٣٨٨هـ.

٤ - إبراهيم بن صالح عيسى - تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد - الرياض - ١٣٨٠هـ .

٥ - إبراهيم عبدالرحمن آل خميس - أسود آل سعود وتجربتي في الحياة - بيروت - ١٩٧٢م .

٦ - د. إبراهيم عبده - سيرة من الحرمين - القاهرة - ١٣٨٠هـ.

٧ - إنسان الجزيرة : عرض جديد لسيرة الملك عبدالعزيز - القاهرة - ١٩٥٤م .

٨- إبراهيم محمد حبيب - في الأرض المقدسة : بين مصر والحجاز - القاهرة - ١٩٥٠م.

٩ - اتحاد المهندسين بباكستان - مشروعات جلالة الملك عبدالعزيز التوسعية وعمارة المسجد الحرام - الرياض - بدون تاريخ.

١٠- أحمد عسه - معجزة فوق الرمال - بيروت - ١٩٦٩م .

١١- أحمد محمد جمال - ماذا في الحجاز - القاهرة - بدون تاريخ.

١٢- أحمد أبو الفضل عوض الله - محمد بن عثيمين(شاعر الملك عبدالعزيز) - الرياض - ١٣٩٩هـ .

١٣- أحمد حسين - ووالد وما ولد - المكتبة العصرية - بيروت - ١٣٩٥هـ.

١٤- مشاهداتي في جزيرة العرب - القاهرة - ١٩٣٢م .

١٥- د. أحمد طربيس - الوحدة العربية - القاهرة - ١٩٥٧م .

١٦- أحمد بن زيد العتيبي - السعوديون ودورهم في قضية فلسطين - وكالة الفرزدق للدعاية والإعلان - الرياض - الطبعة الاولى - ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م .

١٧- د. أحمد أبو حاكمة - محاضرات في تاريخ شرقي الجزيرة العربية في العصور الحديثة - بدون تاريخ .

١٨- تاريخ الكويت - الكويت - ١٩٦٧م .

١٩- تاريخ شرقي الجزيرة العربية : نشأة وتطور الكويت والبحرين - ترجمة محمد أمين عبدالله - بيروت - بدون تاريخ .

٢٠- أحمد السباعي - تاريخ مكة (جزءان) - بدون تاريخ .

٢١- أحمد إبراهيم عيسى - الحجاز في عام ١٣٥٦ - القاهرة - بدون تاريخ.

٢٢- أحمد زيني دحلان - خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام - بدون تاريخ.

٢٣- أحمد حسن المقبي - أسرار لقاء الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت عام ١٩٤٥م - جدة - ١٤٠٤هـ.

٢٤- أحمد بن محمد الهواري - دليل الحج والسياحة : رحلة الحج - الرباط - ١٣٥٤هـ.

٢٥- أحمد أمين - زعماء الإصلاح في العصر الحديث - القاهرة - ١٩٤٨م .

٢٦- أحمد عبدالغفور عطار - ابن سعود وقضية فلسطين - بيروت - ١٣٩٤هـ.

٢٧- الأمير منصور وزير دفاع المملكة العربية السعودية - القاهرة - ١٣٦٦هـ.

٢٨- احمد علي اسد الله - آل سعود - مكة المكرمة - ١٣٧٦هـ.
٢٩- إمام شافعي ابو شنب - الأرض الطاهرة - القاهرة - ١٣٦٠هـ.
٣٠- إلى بيت الله الحرام - بدون تاريخ.
٣١ - امين ابو الشعر - مذكرات الملك عبدالله - ١٩٦٥م
٣٢ - أمين بن حسن الحلواني - مختصر مطالع السعود : ٥٥ عاماً من تاريخ العراق - بدون تاريخ.
٣٣- امين الريحاني - تاريخ نجد الحديث - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - الطبعة السابعة - ١٩٨٠.
٣٤- تاريخ نجد الحديث وملحقاتها وسيرة الملك عبدالعزيز - دار الكاتب العربي - بيروت - الطبعة الاولى - ١٩٢٨م.
٣٥- ملوك العرب - دار الجيل - بيروت - الطبعة الثامنة - ١٩٨٧م.
٣٦- امين سعيد - تاريخ الدولة السعودية - دار الكاتب العربي - بيروت - بدون تاريخ
٣٧- سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب - الطبعة الأولى - ١٣٨٤هـ.
٣٨ - أسرار الثورة العربية الكبرى - القاهرة - ١٩٣٥م.
٣٩ - امجاد آل سعود - القاهرة : مطابع دار التعاون - بدون تاريخ.
٤٠ - أنيس صايغ وخيرالدين الزركلي - الهاشميون والثورة العربية الكبرى - ١٩٦٦م
٤١ - أيوب صبري - مرآة جزيرة العرب - الرياض - ١٤٠٣هـ.
٤٢- بولس سلامة - ملحمة عيد الرياض - بيروت - ١٣٨٠هـ.
٤٢- بنوا ميشان - ابن سعود : ولادة مملكة - تعريب : رمضان لاوند - دار أسود للنشر - بيروت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
٤٤- تغون بك شقير - تاريخ سيناء القديم وجغرافيتها مع خلاصة تاريخ مصر والعراق والشام وجزيرة العرب - القاهرة - ١٩١٦م.
٤٥- تركي بن محمد ماضي - تاريخ آل ماضي - ١٣٧٦هـ.
٤٦- جامعة بغداد - العلاقات العراقية السعودية - بغداد - ١٩٧٤م.
٤٧- د. جلال يحيى - العالم العربي الحديث - القاهرة - ١٩٦٥م.
٤٨- د. جمال قاسم - الخلية العربية - القاهرة - ١٩٧٣م.
٤٩- د. جمال مصطفى سالم - تكوين اليمن الحديث - ١٩٦٣م.
٥٠- جورج انطونيوس - يقظة العرب - ترجمة : علي الركابي - دمشق - ١٩٤٦م.
٥١- حافظ وهبة - خمسون عاماً في جزيرة العرب - القاهرة - ١٣٨٠هـ.
٥٢- جزيرة العرب في القرن العشرين - القاهرة - ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.
٥٣- حسن محمد حسن - عشر سنوات مع الملك فيصل - بدون تاريخ.
٥٤- حسن الشنقيطي - أثر النهضة التعليمية في قلب الجزيرة - القاهرة - ١٣٦٩هـ.

٥٥- حسن أبو طالب – المملكة العربية السعودية وظلال القدس – دار سينا للنشر – القاهرة – الطبعة الأولى ١٩٩١م .
٥٦- حسين بن علي بن نفيسة – إعلام الورى بخطا من على الله افترى – بومباي – ١٣٣٥هـ .
٥٧- حسين خلف خزعل – تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب – دار الكتب – بيروت – ١٣٩٢هـ.
٥٨- تاريخ الكويت المتضمن لعصر الشيخ مبارك – عالية ١٩٦٢م .
٥٩- حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب – – بيروت – ١٩٦٨م .
٦٠- حسين بن غنام – روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الإمام – القاهرة – ١٩٤٩م.
٦١- حسين فوزي النجار – السياسة والاستراتيجية في الشرق الأوسط – القاهرة – ١٩٥٣م .
٦٢- د. حسين سليمان محمود – الكويت : ماضيها وحاضرها – القاهرة – بدون تاريخ .
٦٣- المملكة العربية السعودية في إطار الوطن العربي الكبير في العصور الحديثة – بدون تاريخ .
٦٤- حسين أحمد حسون – محمد بن عبدالوهاب – بيروت – ١٩٦٦م .
٦٥- حكمت شخاشية – الدعوة الحق – ١٩٦٢م .
٦٦- حمد الجاسر – مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ – دار اليمامة للنشر والتوزيع – الرياض – ١٣٨٦هـ.
٦٧- حمد بن محمد بن لعبون – تاريخ ابن لعبون – مطبعة ام القرى – مكة المكرمة – بدون تاريخ.
٦٨- خالد بن محمد الفرج – أحسن القصص : ملحمة شعرية – القاهرة – بدون تاريخ .
٦٩- خالد محمد السعدون – العلاقات بين نجد والكويت – دارة الملك عبد العزيز – ١٩٦٢م.
٧٠- خلف أحمد اليوسف – النفحات الإلهية في البقاع الحجازية – القاهرة – بدون تاريخ .
٧١- خليفة بن محمد النبهان الطائي المكي – التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية – بدون تاريخ .
٧٢- خير الدين الزركلي – شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز – دار العلم للملايين – بيروت – ١٣٩٠هـ .
٧٣- عامان في عمان – القاهرة – ١٣٤٣هـ.
٧٤- الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الرابعة – ١٩٨٤م .
٧٥- ما رأيت وما سمعت – بدون تاريخ .
٧٦- دائرة المعارف السياسية الشرقية – ملوك المسلمين ودولهم – القاهرة – ١٩٣٣م.
٧٧- دار اليمامة للنشر – المعجم الجغرافي للبلاد السعودية – بدون تاريخ .
٧٨- دارة الملك عبدالعزيز – الرحلات الملكية – مطابع الناشر العربي – الرياض – ١٤١٦هـ.
٧٩- راغب العثماني – تحية العيد إلى جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود – دمشق – ١٩٤٩م.
٨٠- رابح لطفي جمعة – حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز – دارة الملك عبدالعزيز – الرياض – ١٤٠٢هـ.
٨٢- رسول الكركوطلي – دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء – بيروت – ١٩٦٥م.
٨٣- رمضان أبو العز – شهيد الدرعية (عبدالعزيز بن محمد بن سعود) – القاهرة – ١٣٤٧هـ.

٨٤- رسول عبدالوهاب - منابع الثروة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية - بغداد - ١٣٧١هـ.
٨٥- راشد بن جريس الحنبلي - مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد - القاهرة - ١٣٧٩هـ.
٨٦- زهرة ديكون فريت - الكويت كانت منزلي - بيروت - بدون تاريخ .
٨٧- زينب الغزالي - ملك وآمال شعب - القاهرة - ١٣٧٢هـ.
٨٨- زيد الوزير - مؤتمر الطائف : نصوص ووثائق - بدون تاريخ .
٨٩- ساطع الحصري - البلاد العربية والدولة العثمانية - بغداد - بدون تاريخ.
٩٠- سعود بن هذلول - تاريخ ملوك آل سعود - الرياض - الطبعة الثانية - ١٣٨٠هـ.
٩١- تاريخ ملوك آل سعود - الرياض - الطبعة الرابعة - ١٤٠٢هـ.
٩٢- سعيد عوض باوزير - معالم تاريخ الجزيرة العربية - دار الكتاب العربي - القاهرة - ١٣٧٢هـ.
٩٣- سليمان الأفنس الشراري - الملك عبدالعزيز فارس الهوية العربية - وكالة الفرزدق للدعاية والإعلان الرياض ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .
٩٤- سليمان وافر موسى - تاريخ الأردن في القرن العشرين - عمان - ١٩٥٩م .
٩٥- سليمان محمد الدخيل - تحفة الألباء في تاريخ الأحساء - بغداد - بدون تاريخ .
٩٦- سليمان بن سحمان - الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية - القاهرة - ١٣٤٢هـ .
٩٧- سليمان محمد الغنام - قراءة جديدة لسياسة محمد علي التوسعية - ١٩٨٠م.
٩٨- سيد محمد إبراهيم - تاريخ المملكة العربية السعودية - القاهرة - ١٩٧٢م .
٩٩- الحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية - القاهرة - ١٩٧٦م .
١٠٠- سيف مرزوق الشملان - من تاريخ الكويت - الكويت - بدون تاريخ .
١٠١- شكيب أرسلان - الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس المطاف - القاهرة - ١٣٥٠هـ .
١٠٢- السيد رشيد رضا وإخاء أربعين عاماً - دمشق - ١٩٣٧م.
١٠٣- صالح جمال الحريري - الجيش السعودي في فلسطين - القاهرة - بدون تاريخ.
١٠٤- صديق حسن خان - التاج المكلل من جواهر الطراز الآخر والأول - بدون تاريخ.
١٠٥- صلاح الدين مختار - المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها - بيروت - ١٣٧٦هـ.
١٠٦- د. صلاح الدين المنجد - فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأفعاله - بيروت - ١٩٦٥م .
١٠٧- د. صلاح العقاد - التيارات السياسية في الخليج العربي - القاهرة - ١٩٦٥م.
١٠٨- جزيرة العرب في العصر الحديث - القاهرة - ١٩٦٩م .
١٠٩- موجز تاريخ الجزيرة العربية - القاهرة - ١٩٧٠م.
١١٠- معالم التغيير في دول الخليج العربي - القاهرة - ١٩٧٢م .
١١١- ضاري فهد الرشيد - نبذة تاريخية عن نجد - دار اليمامة للنشر - الرياض - ١٤٠٣هـ.
١١٢- د. طه حسين - الحياة الأدبية في المملكة العربية السعودية - القاهرة - ١٣٧٣هـ .
١١٣- طلال بن عبدالعزيز - صور من حياة الملك عبدالعزيز - الرياض - ١٤٠٢هـ.

١١٤- طلال محمد نور عطار - التمثيل الدبلوماسي والقنصلي بين المملكة والعالم الخارجي - ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .
١١٥- د. عائشة عبدالرحمن - أرض المعجزات : رحلة من جزيرة العرب - القاهرة - ١٣٧٠هـ.
١١٦- عباس محمود العقاد - مع عاهل الجزيرة العربية - بيروت - ١٩٤٦م ١١٧- عبدالحليم الجندي - الإمام محمد بن عبدالوهاب او انتصار المنهج - دار المعارف - القاهرة - بدون تاريخ.
١١٨- عبدالحميد الخطيب - الإمام العادل - القاهرة - ١٣٧٠هـ.
١١٩- عبدالرحمن البهلكي - نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود - ١٤٠٢هـ.
١٢٠- عبدالرحمن الرويشد - الوهابية حركة الفكر والدولة الإسلامية - القاهرة - ١٣٩٧هـ .
١٢١- عبدالرحمن بن زيد السويداء - نجد في الأمس القريب - دار العلوم - الرياض - ١٤٠٣هـ .
١٢٢- عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ - آل سعود - مكة المكرمة - ١٣٧٦هـ.
١٢٣- دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومناصروها - ١٣٨١هـ .
١٢٤- عبدالرحمن قاسم - الدرر السنية في الأجوبة النجدية - مكة المكرمة - بدون تاريخ.
١٢٥- عبدالرحمن نصر - عاهل الجزيرة العربية عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود - القاهرة - بدون تاريخ
١٢٦- د. عبدالرحيم عبدالرحمن - الدولة السعودية الاولى - الرياض - الطبعة الرابعة - ١٤٠٢هـ .
١٢٧- محمد علي وشبه الجزيرة العربية - القاهرة - ١٩٨١م .
١٢٨- عبدالرحمن بن محمد بن ناصر - عنوان المجد والسعد فيما استظرف من أخبار نجد - مخطوط .
١٢٩- عبدالعزيز إبراهيم الجزرع - المملكة العربية السعودية الحديثة - بيروت - بدون تاريخ .
١٣٠- عبدالعزيز الرفاعي - بناء المملكة العربية السعودية من التاريخ الحديث والمعاصر - القاهرة - ١٣٩٨هـ .
١٣١- عبدالعزيز الرشيد - تاريخ الكويت - بيروت - بدون تاريخ .
١٣٢- عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري - لسراة الليل هتف الصباح : الملك عبدالعزيز : دراسة وثائقية - دار رياض الريس للكتب والنشر - بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .
١٣٣- عبدالعزيز محمد الأحيدب - ظاهرة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز - الرياض - بدون تاريخ .
١٣٤- من حياة الملك عبدالعزيز - الرياض - ١٣٩٩هـ .
١٣٥- د. عبدالعزيز شرف محمد شعبان - عبدالعزيز آل سعود وعبقرية الشخصية الإسلامية - دار المعارف - القاهرة - ١٤٠٣هـ .
١٣٦- د. عبدالعزيز الخويطر - عثمان بن بشر : منهجه ومصادره - القاهرة - بدون تاريخ .
١٣٧- عبدالغني بشناق - الدليل العام للمملكة العربية السعودية - مطبعة الكتبي جدة - ١٣٧٦هـ.
١٣٩- د. عبدالفتاح حسن أبو علية - الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز - القاهرة - دار المريخ للنشر الرياض - ١٤٠٦هـ.
١٤٠- الدولة السعودية الثانية - الرياض - ١٣٨٩هـ.

١٤١- دراسة في مصادر تاريخ الجزيرة العربية - القاهرة - ١٣٩٩هـ.
١٤٢- محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى - دار المريخ للنشر - ١٩٨٤م.
١٤٣- عبدالقادر المازني - رحلة الحجاز - القاهرة - بدون تاريخ.
١٤٤- عبدالقدوس الانصاري - الملك عبدالعزيز في قراءة الشعر - مكة المكرمة - ١٣٩٤هـ.
١٤٥- عبدالكريم موسى ابا الخيل - رجل وامة - بدون تاريخ.
١٤٦- المملكة العربية السعودية - بغداد - ١٣٧٢هـ.
١٤٧- عبدالكريم غزل - المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكبير : مشاهدات ومعلومات - دمشق - ١٤٠٢هـ.
١٤٨- عبدالكريم الخطيب - الدعوة الوهابية : محمد بن عبدالوهاب العقل الحر والقلب السليم - ١٣٩٥هـ.
١٤٩- د. عبدالكريم غرايبة - قيام الدولة السعودية العربية - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة - ١٩٧٤م.
١٥٠- عبدالله حسين - الملك عبد العزيز آل سعود والمملكة العربية السعودية - القاهرة - ١٩٤٧م.
١٥١- عبدالله بن خميس - الدرعية العاصمة الأولى - مطابع الفرزدق التجارية - الرياض - ١٤٠٢هـ.
١٥٢- المجاز بين اليمامة والحجاز - مطابع الفرزدق التجارية الرياض - ١٣٩٠هـ.
١٥٣- تاريخ اليمامة - مطابع الفرزدق التجارية - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
١٥٤- عبدالله الزامل - الملحمة الشعبية في تأسيس الملك عبدالعزيز للمملكة العربية السعودية - الرياض - ١٣٩٩هـ.
١٥٥- د. عبدالله سالم القحطاني - موجز تاريخ وأحوال منطقة عسير - الرياض - ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
١٥٦- د. عبدالله سعود القباع - المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية - الرياض - ١٤٠٨هـ.
١٥٧- د. عبدالله بن صالح العثيمين - بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية - الرياض - ١٤٠٤هـ.
١٥٨- تاريخ المملكة العربية السعودية (الجزء الأول) - الرياض - ١٤٠٤هـ.
١٥٩- الشيخ محمد بن عبدالوهاب : حياته وفكره - دار العلوم - الرياض - بدون تاريخ.
١٦٠- نشأة إمارة آل رشيد - جامعة الملك سعود - الرياض - ١٤٠١هـ.
١٦١- عبدالله بن صالح المطوع - عقد الجمان في أيام سعود في عمان - مخطوط.
١٦٢- عبدالله علي بن سفر - اخبار عسير - ١٣٩٨هـ.
١٦٣- عبدالله بن علي القصيمي - البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية - القاهرة - ١٣٥٠هـ.
١٦٤- الثورة الوهابية - القاهرة - ١٣٥٤هـ.
١٦٥- الفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم - القاهرة - ١٩٣٤م.
١٦٦- عبدالله بن أبي بكر - قرة العين في الرحلة إلى الحرمين الشريفين - مطبعة صبيح - القاهرة - ١٣٩٠هـ.
١٦٧- عبدالله حمدي - ابن سعود حياته وتراثه للعروبة - بيروت - ١٩٥٣م.

١٦٨- عبدالله العلي الزامل – أصدق البنود في تاريخ آل سعود – بيروت – ١٣٩٢هـ.
١٦٩- عبدالله الشبل – الأخبار النجدية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – بدون تاريخ .
١٧٠- عبدالله محمد البسام – تحفة المشتاق في أخبار نجد والشام والعراق (مخطوطة) – بدون تاريخ .
١٧١- عبدالله عبدالجبار – التيارات الأدبية الحديثة في جزيرة العرب – القاهرة – ١٩٥٩م .
١٧٢- عبدالله السالمي – تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان – بدون تاريخ.
١٧٣- عبدالله فيلبي – بعثة إلى نجد – ترجمة د. عبدالله الصالح العثيمين – مكتبة العبيكان – الرياض
الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .
١٧٤- الذكرى العربية الذهبية – ترجمة مصطفى كمال فايد – مطبعة الاعتماد – القاهرة – بدون تاريخ .
١٧٥- عبدالله النوري – مذكرات عن حياة أحمد الجابر – دار ذات السلاسل – الكويت – ١٩٦٨م .
١٧٦- عبدالمنعم الصاوي – هذا الرجل – القاهرة – ١٩٤٨م .
١٧٧- عبدالمنعم الغلامي – الملك الراشد عبدالعزيز آل سعود – بغداد – ١٣٧٣هـ .
١٧٨- عبدالمحسن اليوسف – سلطان نجد والحجاز وملك المملكة العربية السعودية وأعماله في صحافة عصره –
بدون تاريخ .
١٧٩- عبدالوهاب فتال – الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد – دارة الملك عبدالعزيز – الرياض – بدون تاريخ
.
١٨٠- بطل الإيمان محمد بن سعود – دار الرشيد – بدون تاريخ .
١٨١- درب الانتصار – القاهرة – بدون تاريخ .
١٨٢- سعود الكبير – دارة الملك عبدالعزيز – الرياض – بدون تاريخ .
١٩٠- عثمان بن بشر – عنوان المجد في تاريخ نجد – مكة المكرمة – ١٣٤٩هـ .
١٩١- عزيز محمد حبيب – المملكة العربية السعودية – القاهرة – ١٩٧٥م .
١٩٢- علي الرضا التونسي – من مكة المكرمة إلى الرياض – دمشق – ١٤٨٤هـ .
١٩٣- علي بن عبدالرحمن آل مشبب – مجلس الشورى بين الماضي والحاضر – مطابع الحرس الوطني – الرياض
– الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ .
١٩٤- عمر أبو النصر – سيد الجزيرة العربية : ابن سعود – المكتبة الأهلية – بيروت – ١٣٥٤هـ .
١٩٥- شبه الجزيرة العربية – القاهرة – بدون تاريخ .
١٩٦- عمر حليق – حديث في السياسة السعودية – الدار السعودية للنشر والتوزيع – جدة – ١٣٨٧هـ.
١٩٧- عمر عبدالجبار – سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر – مكة المكرمة – ١٣٨٥هـ.
١٩٨- عمر رضا كحالة – جغرافية شبه جزيرة العرب – دمشق – ١٩٤٤م .
١٩٩- عيد مسعود الجهني – رجال ومواقف – القاهرة – بدون تاريخ .
٢٠٠- الملك البطل : فيصل – الرياض – بدون تاريخ .
٢٠١- د. فاروق عثمان أباظة – سياسة بريطانيا في عسير – ١٤٠٣هـ.

٢٠٢- فريد بيك - تاريخ شرق الأردن وقبائلها - عمان - ١٣٣٤هـ .

٢٠٣- فريد مصطفى أبو عز الدين - آل سعود في التاريخ - دمشق - ١٣٥٣هـ .

٢٠٤- فهد المارك - صدى زيارة شبل الجزيرة إلى لبنان - دمشق - ١٩٥٣م .

٢٠٥- من شيم الملك عبدالعزيز - الرياض - ١٤٠٠هـ .

٢٠٦- فهد بن خالد السديري - المملكة العربية السعودية عند مفترق الطرق - الرياض - بدون تاريخ .

٢٠٧- فهمي عقل - عرفت هؤلاء في المملكة العربية السعودية - القاهرة - ١٣٧٠هـ.

٢٠٨- فؤاد حمزة - البلاد العربية السعودية - مكة المكرمة - ١٣٥٥هـ.

٢٠٩- في بلاد عسير - القاهرة - ١٣٧٣هـ .

٢١٠- قلب جزيرة العرب - مكة المكرمة - ١٩٣٣م .

٢١١- فؤاد شاكر - تخليد إنشاء السد الذي أمر بإنشائه الملك عبدالعزيز - القاهرة - ١٣٦٢هـ .

٢١٢- دليل المملكة العربية السعودية - القاهرة - ١٣٦٨هـ.

٢١٣- دار الأيتام والصنائع - القاهرة - بدون تاريخ .

٢١٤- رحلة الربيع - القاهرة - ١٣٦١هـ.

٢١٥- رحلات في ميادين العمل والجهاد - القاهرة - بدون تاريخ.

٢١٦- الملك عبدالعزيز : سيرة لا تاريخ - القاهرة - ١٣٩٥هـ .

٢١٧- الملك سعود في أحاديثه وخطبه - القاهرة - ١٣٧٥هـ .

٢١٨- فؤاد مصطفى السابق - تاريخ أمة في حياة رجل - اللاذقية - ١٣٧٢هـ.

٢١٩- فؤاد مكاوي - المملكة العربية السعودية في عصرها الذهبي - القاهرة - بدون تاريخ .

٢٢٠- فيكتور ملحم البستاني - بطل الجزيرة - بيروت - ١٩٥٧م .

٢٢١- قدري قلعجي - التاريخ السعودي الميسر - دار الكتاب العربي - بيروت - بدون تاريخ .

٢٢٢- موعد مع الشجاعة : قبس من حياة الملك عبدالعزيز - بيروت - ١٣٩١هـ .

٢٢٣- قسطندي بك داود - ديوان أبي داوود شاعر آل سعود - القاهرة - ١٣٥٠هـ.

٢٢٤- كامل الرضوان - الخيام السود في بلاد العرب - ترجمة عبدالهادي عبلة - دمشق - ١٤٠٣هـ.

٢٢٥- لبيب البتانوني - الرحلة الحجازية - القاهرة - ١٩١٠م .

٢٢٦- لزلي مكلوغلن - ابن سعود : مؤسسة مملكة - شركة المطبوعات للتوزيع والنشر - بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٩٥م .

٢٢٧- محمد إبراهيم رحمو - أضواء على الاستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه - الرياض - ١٩٧٦م .

٢٢٨- محمد بن أحمد العقيلي - تاريخ الخلاف السليماني او الجنوب العربي في التاريخ - الرياض - ١٣٧٨هـ.

٢٢٩- محمد أديب غالب - من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي - دار اليمامة للنشر - الرياض - ١٣٩٥هـ

٢٣٠- محمد أسد - الطريق إلى مكة - بيروت - ١٩٥٦م.

٢٣١- محمد البديوي - المتوكل على الودود عبدالعزيز آل سعود - الرياض - ١٣٩٧هـ.

٢٣٢- محمد البسام - الدرر المفاخر في تاريخ العرب الاواخر - تحقيق سعود العجمي - ١٤٠١هـ.

٢٣٣- محمد بن بليهد - ابتسامات الأيام من انتصارات الإمام - ١٣٧٠هـ.

٢٣٤- صفة جزيرة العرب للهمداني - القاهرة - ١٩٥٣م.

٢٣٥- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار - القاهرة - ١٣٧٠هـ.

٢٣٦- محمد جلال كشك - السعوديون والحل الإسلامي - القاهرة - ١٤٠٢هـ.

٢٣٧- محمد جميل بيهم - قوافل العروبة ومواكبها - بيروت - ١٩٤٨م.

٢٣٨- محمد حامد الفقي - أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها - القاهرة - ١٣٥٤هـ.

٢٣٩- محمد حسين زيدان - عبدالعزيز والكيان الكبير - جدة - بدون تاريخ.

٢٤٠- د. محمد حسين هيكل - في منزل الوحي - القاهرة - ١٩٦٥م.

٢٤١- محمد رشيد رضا - الوهابيون والحجاز - القاهرة - ١٣٤٤هـ.

٢٤٢- محمد رفعت - الجزيرة - القاهرة - بدون تاريخ.

٢٤٣- محمد سعيد الفوري - الرحلة السعودية الحجازية النجدية - القاهرة - ١٩٤٩م.

٢٤٤- محمد السلاح - الملك سعود - حلب - بدون تاريخ.

٢٤٥- الملكان عبدالعزيز وفاروق - حلب - بدون تاريخ.

٢٤٦- مأساة البريمي - حلب - بدون تاريخ.

٢٤٧- محمد السوادي - مملكة في الميزان - القاهرة - ١٣٧٣هـ.

٢٤٨- محمد شفيق مصطفى - في قلب نجد والحجاز - القاهرة - ١٣٤٦هـ.

٢٤٩- محمد صبيح - الملك ابن سعود - القاهرة - ١٣٥٩هـ.

٢٥٠- محمد طارق الأفريقي - الدولة السعودية في الجزيرة العربية - دمشق - ١٩٤٤م.

٢٥١- محمد عبدالجواد محمد - التطور التشريعي في المملكة العربية السعودية - الاسكندرية - ١٩٧٧م.

٢٥٢- محمد عبدالسلام الجندي - تقرير من بعض مشاهدات وملاحظات عن الأقطار الحجازية - القاهرة - ١٣٥٧هـ.

٢٥٣- محمد بن عبدالله آل عبدالقادر - تاريخ الاحساء المسمى تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء القديم والجديد - الرياض - ١٣٧٩هـ.

٢٥٤- د. محمد بن عبدالله ماضي - النهضات الحديثة في جزيرة العرب - القاهرة - ١٣٧٢هـ.

٢٥٥- محمد العبيد الحطراوي - أمجاد الرياض - دمشق - ١٣٩٤هـ.

٢٥٦- محمد بن عثمان القاضي - روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين - ١٤٠٠هـ.

٢٥٧- محمد عرابي نخلة - تاريخ الإحساء السياسي - الكويت - ١٤٠٠هـ.